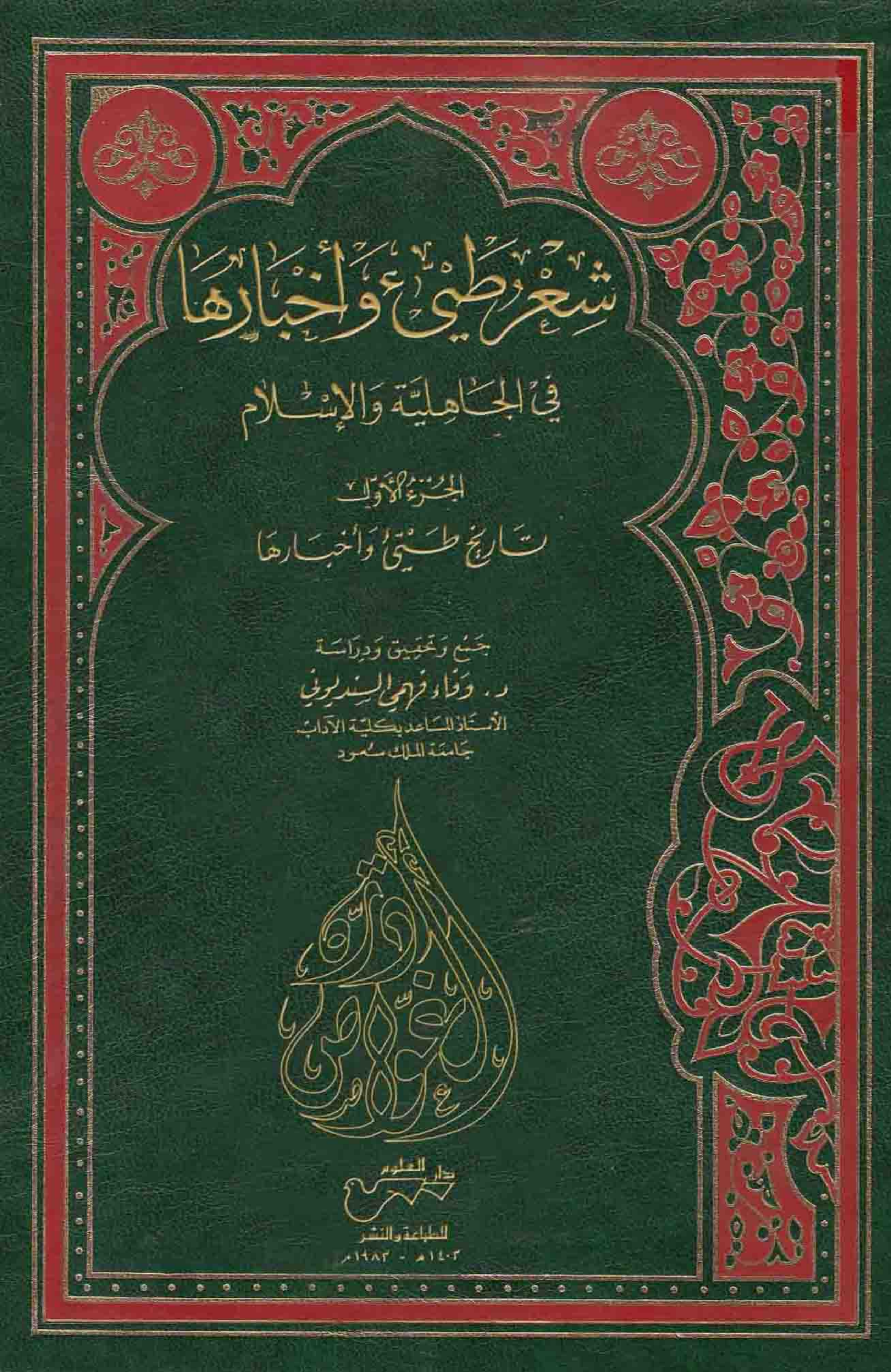
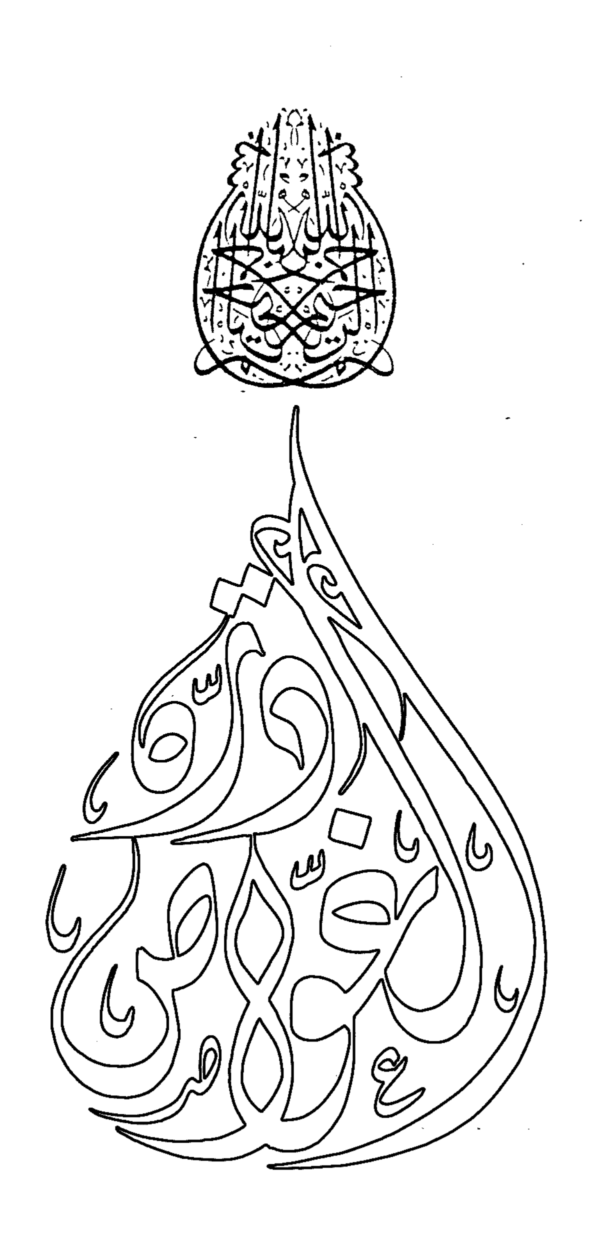

شعر طيئ وأخبارها
في الجاهلية والإسلام
الجزء الأول
تاريخ طيئ وأخبارها
جمع وتحقيق ودراسة
د. وفاء فهمي السنديوني
الأستاذ المساعد بكلية الآداب، جامعة الملك سعود
دار العلوم
للطباعة والنشر
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



شعر طيّئ وأخبارها

في الجاهليّة والإسلام

الجزء الأوّل

تاريخ طيّئ وأخبارها

جمع وتحقيق ودراسة

د. وفاء فهمي السنديوني

الأستاذ المساعد بكليّة الآداب

جامعة الملك سعود

دار العلوم

للطباعة والنشر

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



ص.ب. ١٠٥٠ ــ هاتف ٤٧٧٧١٢١ ــ ٤٧٧١٩٥٢
الرياض ــ المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م

إهـــداء

إلى زوجي وأولادي
وفاء لصبرهم وتحملهم مشاق الرحلة الطويلة في صحبة هذا التراث..

وفاء السنديوني



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

العناية بجمع شعر القبائل لا يعد جديداً في بابه أي أنه ليس من جهد الدراسات الأدبية المعاصرة فحسب، وإنما أيضاً ترجع العناية به كما يتفق معظم المشتغلين بالتراث إلى أوائل القرن الثاني الهجري وذلك بظهور مدونات تاريخية للقبائل. لعلها هي التي أعدت فيما بعد لتدوين الرواة أشعار كل منها على حدة. بالصورة التي وصلنا بها ديوان هذيل، وكان جمهور اللغويين هم الذين اضطلعوا بجمع أشعار القبائل. ولم يكد ينتهي القرن الثاني الهجري حتى صنَّف هؤلاء اللغويون مجموعات كبيرة من شعر القبائل بلغت أكثر من مائة ديوان لأكثر من مائة قبيلة نجد أكثرها مذكوراً في كتاب الفهرست لابن النديم والمؤتلف والمختلف للآمدي. وأبرز من عُنِيَ بجمع دواوين القبائل من القدماء أبو عبيدة معمر بن المثنى، المتوفى سنة ٢١٣ هـ والمفضل الضبي المتوفى سنة ١٧٨ هـ، والأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب المتوفى سنة ٢١٥ هـ، وحماد الراوية المتوفى سنة ١٥٦ هـ، وخالد بن كلثوم الكلبي المتوفى أوائل القرن الثالث الهجري.

ولعل أبرزهم على الإطلاق أبو عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦ هـ، وترجع شهرته في جمع أشعار القبائل إلى أنه صنَّف منها شعر ثمانين قبيلة وعنه أخذ الناس أشعار القبائل.

ولا ننسى في هذا المجال، أن نذكر عالماً من علماء طيّىء ومصنفاً من أبرز

مصنفيها في التاريخ والسير والأدب وهو الهيثم بن عدي الطائي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ.

وديوان القبيلة كما يذكر الدكتور ناصر الدين الأسد، كان يطلق عليه أسماء مختلفة، «فتارة يقولون أشعار بني فلان، وتارة كتاب بني فلان وكان العلماء يستخدمون هذه الأسماء في معنى ديوان القبيلة»(١).

ويذكر أيضاً أن «دواوين القبائل في جوهرها مجموعات شعرية تضم بين دفّتيها قصائد كاملة ومقطوعات متفرقة لشعراء تلك القبيلة وربما ضمت أكثر شعر هؤلاء الشعراء بل ربما ضمّت جميع شعر شاعر منهم وديواناً كاملاً ثم أضافت إلى ذلك من الأخبار والنسب والتاريخ والقصص والأحاديث ما يتصل بالشاعر نفسه، أو ببعض أفراد قبيلته وما يوضح مناسبات القصائد ويفسر أبياتها ويبين ما فيها من حوادث تاريخية فيجيء ديوان القبيلة أو كتابها سجلاً لحوادثها ووقائعها وديواناً لمفاخرها ومعرضاً لشعر شعرائها»(٢).

ولعل منهجنا في جمع شعر طيّىء يوافق هذا المنهج الذي انتهجه أسلافنا القدماء في جمع تراث القبائل.

ويرجع سبب اختياري لديوان طيّىء أو شعر طيّىء من بين أشعار القبائل إلى عاملين، **أولهما**: أن طيئاً من أعظم القبائل العربية وأكثرها لساناً وسناناً، فهي إحدى جماجم العرب التي تمثلت فيها مقومات المجتمع العربي كاملة. ولعل أبرز هذه المقومات الكرم والفروسية. فمن منا من لم يعتنِ بأخبار حاتم الطائي وما يضاف إليه من الكرم. والفروسية؟ ومن منا من لم تبهره شخصية زيد الخيل الطائي فارس العرب المشهود له بالحماسة والفروسية؟

وإذا كانت أخبار طيّىء في الجاهلية تكاد تنتشر في كل كتب التراث تقريباً فإن أخبارها في الإسلام قد تعاظمت حتى طغت على أخبارها في الجاهلية فكان لهذه القبيلة دور كبير في أحداث الإسلام الكبرى.

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي، ص ٥٥٢ ــ ٥٥٤.

(٢) مصادر الشعر الجاهلي، ص ٥٥٢ ــ ٥٥٤.

وأما السبب الثاني فيرتبط بوجود عدد غير قليل من دواوين الطائيين المطبوعة والتي أتيح لي أن أقرأ جانباً كبيراً من شعر طيّىء فيها نذكر من هذه الدواوين ديوان حاتم وديوان زيد الخيل، وديوان الطرماح، وديوان أبي زبيد. وقد أعجبت إيما إعجاب بما قرأت من شعر طيّىء إذ وجدت فيه تمثيلاً صادقاً ورائعاً لحياة القبيلة في جاهليتها وإسلامها.

هذه الدراسة إذن تصطنع منهج القدماء ـ كما ذكرت ـ في جمع تراث القبيلة أي تنقسم إلى قسمين رئيسين، القسم الأول لحياة القبيلة في الجاهلية والإسلام، والقسم الثاني في شعر القبيلة في الجاهلية والإسلام.

وصعوبة مثل هذه الدراسة تنشأ من أن الباحث يضطر إلى أن يبسط جهده فيشمل كل كتب التراث دون استثناء فهو بصدد جمع شعر القبيلة أعني جمع شعر مجموعات مختلفة من الشعراء، تنتشر أشعارهم في كتب الأدب والتاريخ واللغة والبلدان فضلاً عن كتب التفاسير والقراءات والفقه والتشريع. وجعلت من همي تفسير الغريب من الألفاظ وأفدت مما قدمه القدماء في هذا السبيل كالتبريزي والبغدادي وأبي زيد وما ورد عن ابن منظور.

وبعد، فإني لأرجو أن أكون بهذه الدراسة التي قدمتها قد أسهمت في إضافة ديوان لشعراء قبيلة طيّىء إلى جملة دواوين القبائل التي نهض بصنعها الدارسون قبلي، ولعل مسيرة مثل هذه الدراسات تصلنا في النهاية إلى إحياء دواوين القبائل التي اغتالتها يد الدهر بالضياع ولم تبق لنا منها على كثرتها يومئذٍ سوى ديوان واحد لقبيلة هذيل.

وحسب استاذنا الدكتور يوسف خليف، الذي أشرف على هذا البحث، أن يقدم بهذه الدراسة ثالث ديوان من دواوين القبائل، التي أشرف على إعدادها بعد ديوان عبد القيس في الجاهلية وديوان تميم في الجاهلية. وهذا هو ديواننا الثالث لطيّىء في الجاهلية والإسلام. وهو ظاهرة تدل على اطراد الدراسة واتساع مداها في دواوين القبائل. فضلاً عن تخصص الدراسة التاريخية لتقف عند حدود قبيلة بعينها. فهذا أدعى في الكشف عن دور هذه القبيلة عبر تاريخها الطويل.

ولا شك أن هذه الدراسة كشفت بما لا يدع مجالاً للشك، ان شعر قبيلة طيّىء ينتظمه سمط من السمات المشتركة تؤكد هويته ونسبته للطائيين. من هذه السمات أن شعر طيّىء كما رأينا ينصرف أكثره في الفروسية والحماسة، وهذا يتوافق توافقاً تاماً مع تاريخ هذه القبيلة التي تواصلت حروبها وأيامها حتى أخذ بعضها بركاب بعضها الآخر، ولذا، فإن طائفة كبيرة من شعر الفروسية والحماسة المجموع هنا جرى على ألسنة الشعراء الفرسان السادة الذين هيأت لهم مكانتهم الاجتماعية مكانة قومهم في الحروب.

أما ثاني هذه السمات، فهو أن هذا الشعر يجمعه قدر مشترك من تمثل الطبيعة الرائعة في بلاد الطائيين فمنازل طيّىء بالجبلين كانت من أخصب مناطق الجزيرة وأغناها بأنواع الزروع والثمار والمياه الروية والوديان التي لا يكاد ينقطع جريانها، ولذا فقدر غير قليل من شعر الطائيين انصرف إلى هذه الطبيعة يستلهمها ويصورها أبدع تصوير.

وثالث هذه السمات المشتركة في شعر الطائيين المجموع هنا، أن الظواهر اللغوية الطائية الخاصة، والتي نصت عليها كتب اللغة تمثلت في هذا الشعر وبصورة تكاد تطرد عند كل الشعراء.

فإذا تحدثنا عن شعر الإسلاميين، فهو نبض صادق، ومعرض حافل، لحياة هذه القبيلة في الإسلام، إذ واكب مسيرتها في أطور حياتها المختلفة وعبر عن دورها العظيم في الفتوحات الإسلامية أو في مشاركتها في الأحداث السياسية، فسجّل تاريخها وقيّد أحداثها وتمثلت منه السمة الرابعة من السمات المشتركة في شعر الطائيين وهي قدرتهم الرائعة في استلهام روح الإسلام ومثله وقيمه العليا فضلاً عن استلهامهم واقتباسهم من لغة القرآن المعجزة. والحق أنهم يشتركون في هذه السمة مع غيرهم من شعراء ذلك العصر.

ومع ذلك كله، فأنا لا أزعم لنفسي أنني وقفت على شعر طيّىء برمته، ولا أزعم لنفسي أنني استقصيت كل أخبارها وتاريخها، فمن الصعب العسير أن يحاط بشعر قبيلة من القبائل، يقول ابن سلام وهو يقيد أشعار العرب: «ذكرنا

العرب وأشعارها والمشهورين المعروفين من شعرائها وفرسانها وأشرافها وأيامها إذ كان لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب»[1].

وروى عن أبي عثمان المازني، قال: حملنا منتخبات المفضل فقرأناها على الأصمعي فكل ما كان فيها من أشعار الشعراء المعروفين أجاب فيها، فلما صرنا إلى أشعار القبائل بلَّح فيها أبو سعيد، وهذا باب صعب»[2].

ولأشعار القبائل شرح الله صدري، ويسَّر لي أمري، فإن كنت قد قصَّرت فهو باب يبلح فيه حذَّاق العلماء والنسَّابين عن الغندجاني[2]«لو سكت ابن السَّيرافي عن تفسير مثل هذا الشعر من شعر القبيل الذي يبلِّح فيه حذَّاق العلماء والنسَّابين لم يجعل نفسه غِرضاً لكل رامٍ »[3]. وقد كان همي فيما استنفدته من عمري وجهدي أن أقدم للمكتبة العربية ديوان طيِّىء في الجاهلية والإسلام وحتى نهاية القرن الأول الهجري، وحسبي في هذا المقام أن أورد مقولة ابن قتيبة في صدر كتابه عن الشعر والشعراء، إذ يقول: «الشعراء المعروفون بالشعر عند قبائلهم وعشائرهم في الجاهلية والإسلام أكثر من أن يحيط بهم محيط أو يقف من وراء عددهم واقف ولو أنفد عمره في التنقير عنه واستنفد مجهوده في البحث والسؤال، ولا أحسب أحداً من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يفته من تلك القبيلة شاعراً إلا عرفه ولا قصيدة إلا رواها»[4].

أما القسم الأول من قسمي الدراسة فيقع في بابين، يتضمن أولهما ثلاثة فصول.

الفصل الأول:

دراسة لتاريخ القبيلة في الجاهلية تحدثنا فيه عن نسبها وزودناه بمخطط مصوَّر، ثم تحدثنا عن منازلها ورحلتها من الجنوب إلى الشمال واستقرارها

---

(١) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ١/٣.

(٢) الغندجاني: فرحة الأديب ٦٣.

(٣) الغندجاني: فرحة الأديب ٦٣.

(٤) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٦٦.

بالجبلين ومواضع أخرى من جزيرة العرب وبلاد الشام، وزودنا تلك الدراسة بأربع خرائط في بيان هذه المنازل.

ثم تحدثنا عن أيامها وحروبها مع القبائل الأخرى وعلاقتها بالأمم المجاورة، وديانتها في الجاهلية.

الفصل الثاني:

درسنا من خلاله حياة القبيلة في الإسلام، فتحدثنا عن إسلامها ووفادتها على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وما كتبه لهم ــ عليه الصلاة والسلام ــ من وثائق. ثم تحدثنا عن مشاركتها في الفتوح واستقرارها في الأمصار الإسلامية الجديدة، وما كان بعد ذلك من مشاركتها في الأحداث السياسية في ذلك العصر.

الفصل الثالث:

وعقدناه لدراسة الظواهر اللغوية في شعر القبيلة بصفة عامة.

وأما الباب الثاني وقد قصرته على الدراسة في شعر القبيلة، فيقع بدوره في فصول ثلاثة؛ أولها: خصِّص لديوان القبيلة، وقد درسنا من خلاله ظواهر الخلط والضياع والتوثيق.

والفصل الثاني في جملته دراسة موضوعية حددنا فيها موضوعات الشعر في الجاهلية والإسلام. في حين عقدنا الفصل الثالث للدراسة الفنية، وقد شملنا بهذه الدراسة شعر الجاهليين والإسلاميين جميعاً.

* * *

يأتي القسم الثاني بعد ذلك متضمناً ديوان طيّىء الذي نهضنا بجمعه في هذه الدراسة. ولم يقف جهدنا فيه عند حد الجمع فحسب، وإنما عمدنا أيضاً إلى وضع تراجم لشعراء القبيلة كما عمدنا إلى وضع المقدمات بين يدي القصائد التي تفسر مناسباتها فضلاً عن تحقيق هذا الشعر وتوجيه ما غمض منه، ومن ثم شرح غريبه وإقامة الدراسة الفنية والموضوعية من حوله.

وديوان طيّىء المجموع هنا ينقسم إلى أربعة أقسام: قسم شعراء الجاهلية، وقسم شعراء الإسلام، وقسم ثالث للشعراء المجاهيل، وهو بدوره ينقسم إلى أقسام ثلاثة: قسم لمجاهيل الجاهلية، وقسم لمجاهيل الإسلام وقسم ثالث لمجاهيل لم نهتدِ إلى عصرهم. أما القسم الرابع فهو يخص شعر النساء الطائيات.

والحق أنه حين ينسب الفضل لأصحابه فإنه ينسب أول ما ينسب إلى أستاذي الدكتور يوسف خليف الذي رافق مسيرة هذا الموضوع منذ بدء التفكير في اختياره وإبان مراحل العمل المختلفة فيه، إذ كان له فضل توجيه الدراسة من حول هذا البحث، سواء ما جاء منها في تاريخ القبيلة أو في جمع الشعر وتحقيقه وتخريجه وشرحه حتى استوَى على هذه الصورة.

وفضلاً عن تلك التوجيهات ذات القيمة العالية في تقويم الدراسة في هذا البحث؛ فإنني قد أفدت مما صنفه أستاذنا من دراسات في أدب العصرين الجاهلي والإسلامي كما أفدت من آرائه القيِّمة حول مقدمات القصائد العربية وحول دواوين القبائل، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

كما أقدم شكري وتقديري لأستاذي العظيم العلامة محمود محمد شاكر الذي تفضل فأتاح لي الاطلاع على مخطوطات مكتبته العامرة. كما أسجل شكري وتقديري لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور محمود علي مكي الذي رعاني في مسيرتي في مثل هذه الدراسات. كما أقدم شكري وتقديري لأستاذي العظيم الأستاذ الدكتور شوقي ضيف الذي كان لآرائه وتوجيهاته في شعر القبائل أثر كبير في عملي هذا. كما أقدم شكري وتقديري لأستاذيّ الجليلين؛ الأستاذ الدكتور أحمد كمال زكي وقد آنست الرشد في دراسته بشعر هذيل الذي يعد أول هدي لدراسة شعر القبائل وأول فتح في بابه والأستاذ الدكتور سيد حنفي الذي أفدت من دراسته حول الشعر الجاهلي والإسلامي.

فجزاهم الله عني خير الجزاء وأفضله،

والله الموفق.

وفاء السنديوني



الباب الأوّل

القبيلـــة



بين يدي النسب:

تعد طيّء من القبائل العربية القليلة التي حظيت بكتاب خاص في نسبها، بل إن أول كتاب وضع في نسب قبائل بعينها هو كتاب نسب طيّء، الذي صنفه الهيثم بن عدي الطائي المتوفي سنة ٢٠٧هـ. وقد صار على نهجه بعد ذلك الزبيري وهو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير المتوفي سنة ٢٣٢ هـ، صاحب كتاب الجمهرة في نسب قريش. ثم جاء الهمداني وهو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن الحائك المتوفي سنة ٣٣٤ هـ، فصنف سفره المعروف بالإكليل في عشرة أجزاء، جعلها خالصة لأنساب القبائل القحطانية، وخص طيّئاً بحديث وافر تناول نسبها القحطاني الصريح. وقدر لكتاب نسب قريش ولبعض أجزاء الإكليل البقاء إلى يومنا هذا في حين تصرم الدهر كتاب نسب طيّء، ولا ندري إلى أي زمن بقي، غير أنه من المحقق أن وجود مصنف خاص بنسب طيّء قد حفظ هذا النسب من الخلط والوهم اللذين اعتورا أنساب القبائل العربية في كثير من المواطن. وأحسب أن الذين قيدوا نسب طيّء نقلوا عن كتاب الهيثم بن عدي ولذلك لا نكاد نجد اختلافاً في سياق نسب القبيلة في كتب الأنساب ولا نكاد أيضاً نجد أثراً للخلط أو الدخالة في نسب البطون الطائية كما هو واضح في أنساب القبائل الأخرى. فالهيثم بن عدي كان أقوم على نسب قبيلته وأحفظ لهذا النسب من غيره. وقد بقي كتابه فيها مرجعاً حتى القرن الرابع الهجري. إذ كان الآمدي كثيراً ما ينقل

عنه وهذا يعني أن الكتاب كان بين أيدي كبار المصنفين في ميدان النسب كابن حزم صاحب الجمهرة الذي لا شك أنه أفاد في كتابه نسب طيء. من كتاب الهيثم.

لا خلاف في نسبة طيّىء إلى القحطانية[1] على الرغم من هجرتها الجماعية نحو الشمال. بعد خراب سد مأرب إذ أن جميع مصادر النسب أوردت نسب طيّىء ضمن نسب القبائل القحطانية. وفضلاً عن كتب النسب المعتمدة فقد ذكر ابن سعد وفد طيّىء ضمن وفادات أهل اليمن[2] وقال السهيلي: لا يشارك بني عدنان من العرب في أرض نجد أحد من قحطان إلّا طيّىء[3].

وكان الطائيون يعتزون ويفاخرون بنسبتهم إلى اليمن من ذلك قول طيّىء أبو القبيلة:

أنــا من الحـي اليـمــانيينـا   إن كنت عن ذلـك تسألينا[4]

كما كان أهل اليمن يفاخرون بدورهم بنسبة طيّىء إليهم من ذلك قول النعمان بن بشير الأنصاري:

ومنّا ملوكُ الناسِ فَهْدٌ وتُبَّعٌ   وعبدُ كَلال والقُروم القَماقِمُ
فمن ذا يعادلُنا من الناس معشرٌ   كرامٌ فذو القرنين مِنّا وحاتِمُ[5]

ويدور هذا المعنى من مفاخرات أهل اليمن في قول بعضهم:

إذا الناس عدوا المُكرمات فإنما   لنا فوقهم طراً ثلاثُ مكارمِ[6]
بعَمرٍو وفهر المُعْلَمين لدى الوغي   لنفخر هم عند السخاء بحاتِمِ

---

(١) ابن حزم: جمهرة الأنساب ٣٩٩ ــ ٤٠٣، ابن حبيب: المجر، ص ٢٣٤؛ الهمداني: الإكليل ٢/٢٠٦ ــ ٢١٢؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٣٩٩.

(٢) ابن سعد: الطبقات ١/٣٢١.

(٣) القلقشندي: قلائد الجمان ١١٠.

(٤) انظر مصادر تخريج النص بالديوان.

(٥) الهمداني: الإكليل ٢/٢١٢.

(٦) الهمداني: الإكليل ٢/٢٠٦.

نسب طيّء:

طيّء إحدى جماجم العرب[1]. كانت من أقوى القبائل العربية، ولهذا صار اسمها مرادفا للفظة العرب، «فقد عرف العرب عند الفرس وعند بني أرم بتسمية هي (Tayayo) و(Taiy). وأما علماء عهد التلمود من العبرانيين فأطلقوا عليهم لفظة (ط ي ء ع ا) (طيعاً) و(طيايا) و(طياية). وأصل الكلمتين واحد على ما يظهر أخذ من لفظة (طيّء) اسم القبيلة العربية الشهيرة على رأي أكثر العلماء»[2]. ويذكر النسابون أنها قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية[3] وقد نسب إلى هذه القبيلة جماعة كثيرة من الأجواد والفرسان والشعراء والمحدثين[4]. فطيّء من أرحاء العرب[5] قادرة لقوتها وكثرتها أن تستقل بنفسها وتستغني عن غيرها.

وطيّء هو (جُلْهُمَة) بن أُدَد بن زيد بن يَشْجب وعند الهمداني زيد بن عمرو ـ بن عريب ـ وفي الأغاني ابن مالك ـ بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر، وهو هود النبي، صلى الله عليه وسلم[6]، وأم طيّء مدلة بنت ذي منشجان بن عريب بن الغوث بن زهير بن وائل بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[7].

وقد هلك أُدد بن زيد أبو طيّء فلم تتزوج مدلة وأقامت على ولديها مالك وطيّء مذحجاً[8].

---

(١) ابن حبيب: المحبر، ص٢٣٤، ابن حزم: الجمهرة ٤٨٦ ـ ٤٨٧.

(٢) د. جواد علي: المفصل ٣١/١.

(٣) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب ٦٨٩/٢ طيّء.

(٤) الزبيدي: تاج العروس: طوأ.

(٥) ابن حزم: الجمهرة ٤٨٧؛ اللسان: رحا.

(٦) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص؛ ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣٩٩/٣؛ الأصفهاني: الأغاني ١٧٢/١٧، ٢٧٨؛ الهمداني: الإكليل ٢٢١/١٠؛ ابن منظور: لسان العرب: طوى، طوأ، الزبيدي: تاج العروس: طوأ.

(٧) أبو الفرج: الأغاني ١٧٢/١٧؛ ابن منظور لسان العرب: ذحج.

(٨) أذحجت المرأة على ولدها: أقامت. ومذحج: مالك وطيّء، سميا بذلك لأن أمهما لما هلك أدد أذحجت على ابنيها طيّء ومالك هذين فلم تتزوج وهنا خلط ابن الكلبي في نسب طيّء =

و «نسب طيّىء»[1] كتاب ألفه الهيثم بن عدي من بين ما ألف من كتب عن طيّىء منها «كتاب أخبار طيّىء ونزولها الجبلين وحلف طيّىء وأسد»[2] وكتاب حلف كلب وتميم وحلف ذهل وحلف طيّىء وأسد[3]. هذا فضلاً عن أشعار طيّىء التي عملها السكري من خط بعض العلماء[4]، وضاعت فيما ضاع من تراثنا.

ويشير جماع الشعر العربي والنسابون إلى كتاب طيّىء وإلى أشعار طيّىء في مواضع متعددة من مصنفاتهم. إذ كان ينقل الآمدي من علماء القرن الرابع الهجري ــ من كتاب طيّىء ويتنخل من أشعارهم. ويشير إلى من ذكرهم ابن الكلبي في أنساب طيّىء ولم يجد لهم في أشعار الطائيين ذكراً[5].

وكذلك كان يفعل أبوزيد الأنصاري حين يسمع من المفضل أو من العرب ويتشكك في صواب اللغة ينظر في شعر القبيلة ليصوبه[6].

= وقال: أحد مذحج ويقال: ابن مذحج. وكذلك أورد صاحب الأغاني نسب طيّىء قال: جلهمة بن آدر بن مذحج بن زيد.. وهذا خلط واضح كما ذهب إلى هذا الرأي ابن عبد البر في القصد والأمم وأورد قول ابن الكلبي: طيّىء بن أدد بن زيد أخو مالك بن آدر بن زيد أمهما مذحج وإليها جماع مذحج وقال غيره من أهل النسب أخو مذحج ومن انتسب إلى طيّىء فليس بمذحجي. وقال ابن عبد البر في مذحج: كل من انتسب إلى مالك بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد كهلان بن سبأ فهو مذحجي. ومع هذا فقد جعل ابن قتيبة جديلة طيّىء من ولد مذحج. ولعل ما أعان على هذا الخلط أن بعض بطون طيّىء وهي أعلى وأنعم وظبيان وبديل دخلوا في مراد ومراد ابن مالك أخو طيّىء الذي غلبت عليه صفة مذحج. وقد فصل ابن عبد البر القول في مذحج وكيف أنها أكمة كانت تلوذ بها أم طيّىء ومالك. وذكر أبو عبيدة أنها أرض بين نجران وبين أرض عامر.

انظر بن عبد البر: القصد والأمم، ص ١٢٢؛ واللسان (ذحج)؛ وابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٣٣٩؛ والأغاني ١٧/١٧٢؛ أبو عبيدة: النقائض ١/٤٦٩؛ ابن الكلبي: النسب الكبير، ص ١٥٥؛ ابن قتيبة: المعارف ١٠١.

(١)، (٢)، (٣) ابن النديم: الفهرست، ص ١٢٢.

(٤) ابن النديم: الفهرست، ص ١٨٠.

(٥) الآمدي: المؤتلف والمختلف، ص ٣٦، ٤٣، ٦٣، ٤٧ ــ ٤٨، ١٨٥، ٢١٩.

(٦) أبو زيد الأنصاري: النوادر، ص ١١٨.

هذا فضلاً عما احتفل به الطائيان من شعر طيّىء في حماساتها وما أولاها به أبو زيد الأنصاري في نوادره إذ خص طيئاً بما يزيد على مائة وثلاثين شاهداً[١].

ومعظم المصادر على أن طيئاً سُمِّي بطيّىء لأنه أول من طوى المنازل أو المناهل[٢] أي جاز منهلاً إلى منهل آخر ولم ينزل.

غير أن البَطَلْيَوسي قد أنكر ذلك وقال: اشتقاق طيّىء من طي المناهل غير صحيح في التعريف لأن طيئاً مهموز اللام وطوى يطوي لامه ياء فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقاً من الآخر إلّا أن يزعم زاعم أنه مما همز على غير قياس.

وأضاف: وإنما اشتق طيّىء من طاء يطوء إذا ذهب وجاء والطاءة: بُعْدُ الذهاب في الأرض وفي المرعى[٣].

وربما في هذا الاشتقاق علاقة بهجرة طيّىء من مساكنهم الأولى باليمن إلى شمال الجزيرة بالجبلين إذ يقرر البكري أنه بين الجوف ـ منازل طيّىء باليمن وبين الجبلين حيث هاجروا واستقروا مسيرة شهر[٤].

ويسلمنا اسم طيّىء إلى النسبة فيه إذ أجمع اللغويون على قلب الياء ألفاً استحساناً لا وجوباً فيقال في طيّىء طائي[٥].

ويتفرع من طيّىء ثلاث بطون هم فطرة والغوث والحارث، ويشير ابن الكلبي وابن حزم إلى أن ولد الحارث بن طيّىء في مهرة بن حيدان وكانوا

---

(١) أنظر هذه الشواهد في مواضع متفرقة من كتاب أبي زيد.

(٢) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٠؛ الأصفهاني: الأغاني ١٧٢/١٧، ٢٧٨. ياقوت: معجم البلدان: أجأ ١٢٢/١، وما بعدها.

(٣) البطليوسي: الاقتضاب، ص ١٢٦، ١٢٧؛ ابن جني: تفسير أسماء شعراء الحماسة؛ ابن منظور: اللسان: طوأ؛ الزبيري: تاج العروس: طوأ.

(٤) البكري: معجم ما استعجم ٧٨٢/٣. مادة: الشجة.

(٥) سيبويه: الكتاب ٣٣٦/٣، ٣٧١؛ البكري: معجم ما استعجم؛ الحيري ٤٧٩/٢؛ ابن منظور: لسان العرب: طوأ.

أخواله، إذ رحل أبوه وأخواه ومن ولده كان الشاعر أبو تمام حبيب بن أوس[1].

وولد فطرة سعد وله أربعة بطون هي: خارجة وتيم الله وحبش والأسعد. وقد رحلوا كلهم عن الجبلين في حرب الفساد فلحقوا بحلب وحاضر طيّىء.

ويقال لخارجة (جديلة) وهم بنو جندب وحور نسبوا إلى أمهم وهي جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حمير. وهم سهليون وليسوا من الجبلين[2].

ويتفرع من خارجة جندب ومن جندب بنو حرس وبنو رومان وقد دخل حرس في رومان وأشار ابن الكلبي إلى بطون أخرى من جندب هم حُرْقُوس وامرؤ القيس ودبس وكبان وفقور. أما رومان فهم الذين بقوا في الجبلين (أجأ وسلمى) ومن رومان بن جندب ثعالب طيّىء وهي ثلاثة أبطن: وهم نظير الربائع في بني تميم كل واحد منهم عم للآخر. وهم ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان، وثعلبة ذهل بن رومان، وثعلبة بن رومان بن جندب[3]. غير أنه اشتهر من بينهم ثعلبتان فقط هما: ثعلبة بن جدعاء وثعلبة بن رومان[4]. ومن ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان: تيم بن ثعلبة، يقال لبنيه مصابيح الظلام: وعليهم نزل امرؤ القيس بن حجر وفيهم يقول[5]:

أقَرَّ حشا امرىء القيس بن حجر   بنو تيم مصابيح الظلام

---

(١) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩؛ ابن الكلبي: النسب الكبير ١٤٥.

(٢) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩؛ ابن الكلبي: النسب الكبير ١٤٦؛ ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٠، جمهرة اللغة ٣/ ٥٠؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/ ٣٩٩، وما بعدها؛ العسكري: التصحيف والتحريف: ٤٧٤؛ ابن منظور: لسان العرب: جدل، ثعلب والثعالب قبائل من العرب شتى: ثعلبة في بني أسد وثعلبة في بني تميم وثعلبة في طيّىء وثعلبة في بني ربيعة.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) امرؤ القيس: الديوان، ص ١٤١؛ ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨١؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/ ٩، وما بعدها.

ثم على المعلي بن تيم بن ثعلبة وفيه يقول[1]:

كأني إذ نزلت على المعلّى | نزلت على البواذخ من شمام
فما ملكُ العراق على المُعلى | بمقتدر ولا ملك الشآم

ومن ثعلبة بن جدعاء: عمرو بن كريب بن المعلّ بن تيم بن ثعلبة ابن جدعاء وابنه شبيب بن كريب الشاعر المشهور الذي أغار على الرواحل وهي إبل كانت تحمل أمتعة التجارة من العنبر والزئبق وغير ذلك في زمن الحجاج بالكوفة[2].

ومن ثعلبة بن جدعاء: بنو عكوة والحر بن مشجعة بن النعمان له بلاء عظيم في الإسلام أيام الردَة كان رئيس جديلة يوم مسيلمة الكذاب[3].

وثعلبة بن جدعاء أخو مالك بن جدعاء له تيم وخيبري وعبيد[4] ومن بني ثعلبة باعث بن حويص بن زيد بن عمرو بن ثمامة بن مالك الذي أغار على إبل امرىء القيس وفي ذلك يقول امرؤ القيس:

تلعب باعث بذمة خالد | وأودى عصام في الخطوب الأوائل[5]

ومنهم السيد المشهور أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء أخي ثعلبة بن جدعاء وابنه جرير بن أوس، له صحبة، وابن ابنه عروة بن مضرس بن أوس بن لام له صحبه[6].

---

(١) امرؤ القيس: الديوان، ص ١٤٠؛ ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨١؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٩.
(٢) ابن حجر: الإصابة ٣/١١٦.
(٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٣٩٩؛ ابن دريد: الاشتقاق ٣/٩٩.
(٤) ابن الكلبي: النسب الكبير ١٤٦؛ ١٤٧.
(٥) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٠؛ امرؤ القيس: الديوان، ص ٩٥.
(٦) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٣٩٩ ــ ٤٠٠.

ومنهم الكروّس بن زيد من ولد مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك وهو الذي جاء بقتل أهل الحرة إلى الكوفة[1].

ومنهم الربيع بن مريّ بن أوس كان شريفاً مذكوراً ولّى الحِمى بظهر الكوفة ولاه الوليد بن عقبة وكان لولاية الحمى قدر في ذلك الزمان[2].

ومن ثمامة بن مالك بن جدعاء: بنو أحمد بن الحارث بن ثمامة بن مالك حيّ من طيّىء بالموصل، وهو أول من سمي أحمد في الجاهلية[3].

ومن بني جدعاء بن ذهل سعدى أم زيد بن حارثة مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم[4].

وبنو ثعلبة بن رومان منهم عمرو بن ثعلبة بن غياث الذي أجّج الحرب يوم أوارة وكان على مقدمة جيش عمرو بن هند. ويفتخر بذلك الطرماح ويعير بني تميم بيوم أوارة فيقول:

ودارِم قد قذفنا منهم مائة   في جاحم النار إذ ينزون بالخدد[5]

ينزون بالمشتوي منها ويوقدها   عمرو، ولولا شحوم القوم لم تَقِدِ

ومنهم الأسد الرهيص جبّار بن عمرو الذي قتل عنترة بن شداد. وطريف بن مالك بن عميرة الذي نزل عليه امرؤ القيس ومدحه فقال:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره   طريف بن مال ليلة الجوع والخصر[6]

هذه بطون جديلة (خارجة) وأشهر رحالها ويبقى من بطون سعد ابن فطرة بن طيّىء ثلاثة: تيم الله وحبيش والأسعد.

---

(١) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٤.

(٢) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٣.

(٣) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٠؛ ابن دريد: الاشتقاق، ص ٩.

(٤) العسكري: التصحيف والتحريف ٢/٤٠٧.

(٥) المبرد: الكامل ١/١٧١؛ الطرماح: الديوان، ص ١٦٣.

(٦) امرؤ القيس: الديوان، ص ١٤٢.

ولم يرد ما يشير إلى أنسابهم سوى أن «حُبيش» فيما يبدو أنه حَبَش. فقد ذكر ابن عبد البر في القصد والأمم قال: والحبشة الذين ببلاد النجاشي يزعمون أنهم من طيّىء بن أدد وأنهم لما صار الحبشة بأرض اليمن متغلبة عليها أقاموا بها أربعين سنة فصاهروا باليمن وصوهر إليهم فتوالد منهم هناك كثير. وقيل أن الحبشة من ولد حبش بن سعد بن طيّىء[1].

أما الغوث بن طيّىء فولد عمرو بن الغوث ولعله كان للغوث إبناً آخر يدعى المفضّل فقد ذكر ابن دريد قال: ومن الغوث المفضل أول من قال الشعر بعد طيّىء[2] غير أنا لم نجد للمفضل ذكراً لدى النسابين ولا شعراً عند جماع الشعر بينما ورد عن ياقوت أن أول من قال الشعر في طيّىء بعد طيّىء هو عمرو بن الغوث بن طيّىء[3]. وقد أشار ابن الكلبي إلى أبناء للغوث لا عقب لهم وهم لؤي وقيس وأبو الأسود ويزيد[4] ولم يرد ذكر للمفضل بينما أشارت المصادر كثيراً إلى أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيّىء وكان سيد طيّىء يوم أن كانوا ينزلون الجوف من أرض اليمن بوادي ظريب وفيه يقول أسامة بن لؤي لما هموا بالظعن من اليمن إلى شمال الجزيرة:

اجعل ظريباً كحبيب ينسى لكل قوم مُصْبَحٌ ومُمْسَى[5]

وقد ذكر ابن حزم للغوث بن طيّىء ستة عشر ولداً[6] منهم ثعل وفيهم البيت والعدد سنذكره، ومن انتسب إليه باذن الله فيما بعد ومنهم غصين وأسودان وثعلبة وقد نسبوا إلى حواضنهم[7] وسنشير إلى حواضنهم ومن انتسب إليهم بعد حديثنا عن ثعل.

---

(١) ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ٢٦ ــ ٢٧.
(٢) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٦.
(٣) ياقوت: معجم البلدان: أجأ ١٢٨/١.
(٤) ابن الكلبي: النسب الكبير ١٥٥.
(٥) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ١٢١؛ ياقوت: معجم البلدان: (أجأ)؛ الهمداني: الدامغة، ص ٢٣٥؛ الأصفهاني: الأغاني ١٥٦/١١.
(٦) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠١.
(٧) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٠، ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ٦٢.

ومن ولد عمرو أيضاً: هنيء بن عمرو، ومن ولده اياس بن قبيصة وهو الذي مَلَّكه كسرى على الحيرة بعد آل المنذر في أيام ابرويز. وكان رئيساً للعرب في وقعة ذي قار، وفي أيام الفتح سَلَّم الحيرة للمسلمين فكانت جزية الحيرة أول جزية تصل المسلمين من فارس[1] وقد مدحه الأعشى بقصيدة طويلة، يقول فيها: [2]

ايـاس وأنت امـرؤ لا يـرى   لنفسـك في القـوم معـدالُهـا
أبَـرَّ يـميـنـاً إذا أقـسـمـوا   وأفضـل إن عُـدَّ أفضـالُـهـا

ومنهم أيضاً أبو زبيد الطائي (حرملة بن المنذر) الشاعر المشهور وبنو هنيء هؤلاء رمليون وإخوتهم جبليون[3].

ومن أولاد عمرو بن الغوث أيضاً: غيث وبُدَيِّن وحسن وحسين وهم أحلاف دخلوا في أخيهم هنيء بن عمرو أو بني عمهم مراد بن مالك[4] وفيهم يقول جابر بن رألان السِّنْبِسي: [5]

ونحن غلبنا بالجبال وعزها   ونحن ورثنا غَيِّثاً وبُـدَيـنـا

وولد عمرو بن الغوث أيضاً: أعلى ــ وعند ابن حزم علي ــ وأنعم، وظبيان وتـدول ــ وعند ابن الكلبي بديل ــ ورُضى دخلوا في بولان[6].

---

(١) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٠، ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٦، ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٣٩٩ وما بعدها. أبو حنيفة: الأخبار الطوال ص ١٠٨، ابن الأثير: الكامل ١/٤٨٨ ــ ٤٩٠. ابن حبيب المجبر ٣٥٨.

(٢) الأعشى: الديوان، ص ٢١٥.

(٣) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠١، ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨٦. ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٣٩٩ وما بعدها.

(٤) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤١٠، ابن الكلبي: النسب الكبير ١٥٥.

(٥) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٨٠.

(٦) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠١، ابن الكلبي: النسب الكبير ١٥٥.

وولد عمرو بن الغوث أيضاً: مُرّ، وعديّ وخالد: أمهم كلهم المسك بنت ذي رعين. وقد ذكر ابن حبيب أن مُرّ بن عمرو بن الغوث يكونون بحاضر حلب وهم مُدّخلون»[١].

وقد ورد في نسب أبناء عمرو بن الغوث كلمة سنبس واختلف في تحديدها. فذكر التبريزي أنها امرأة عمرو بن الغوث ولدت له ثعل ونبهان فهم بها يُسَمَّون[٢]، وذكر الآمدي أن عمرو وهو عمرو بن سنبس[٣] بينما جعل ابن حزم: سنبس إحدى بطون ثعل[٤]. ويجعل ابن الكلبي معاوية من أبناء جرول بن ثعل. وهما معاوية وربيعة ومن معاوية لوزان وسنبس ومن سنبس لبيد وعدي وعمرو[٥].

ويعد ثعل من أكبر بطون عمرو بن الغوث فيه البيت والعدد قال امرؤ القيس، وقد نزل على هذا البطن من طيّء:[٦]

أحللت رحلي في بني ثُعل ... إنَّ الكريم للكريم محل

وقال أيضاً:[٧]

فأبلغ مَعَدّاً والعِبادَ وطيئاً ... وكندةَ إنّي شاكر لبني ثُعَلِ

ومن بني ثعل: عمرو بن المسبح كان أرمى العرب وإياه يعني امرؤ القيس، بقوله:[٨]

رب رامٍ من بني ثُعل ... مخرج كفيهِ من قتره

(١) أبي حبيب: مختلف القبائل ٤٦، الوزير المغربي: الايناس ٢٥٢.
(٢) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام.
(٣) الآمدي: المؤتلف والمختلف ٤٧/٤٨.
(٤) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٢.
(٥) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٢.
(٦) ابن الكلبي: النسب الكبير ١٦٨.
(٧) امرؤ القيس: الديوان، ص ١١٩. ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٤٥.
(٨) امرؤ القيس: الديوان، ص ١٢٣. ابن قتيبة: المعاني الكبير، ص ١٠٤٧ ــ ١٠٤٨. ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٣٩٩.

وقال أيضاً يصف الفحل والاتن الوحشية وهي تخشى من عمرو بن المسبح:[1]

فأوردها ماء قليلاً أنيسه   يحاذرن عمراً صاحب القترات

رماة الحدق، اسم أطلق على بني ثعل من طيّء لإجادتهم في الرمي[2] ولثعل بطنان هما سلامان وجرول. ومن سلامان: ثعلبة وعنين. ومن بني ثعلبة مالك بن أبي السمح المغني المشهور الذي أخذ الغناء عن جميلة ومعبد وتربي في حجر عبد الله بن جعفر وبلغ في الغناء شأواً ومكانة في مجتمعه آنذاك. وكان من المقربين للوليد بن يزيد [illegible] يقول:[3]

لا عيش إلا بمالك بن أبي السمح   فلا تلحني ولا تلم

وذكرت المصادر أن منهم بني شمر الذين ذكرهم أمرؤ القيس، فقال:[4]

فهل أنا ماش بين شوط وحية   وهل أنا لاقٍ حيَّ قيس بن شمّرا

وشمَّر هو شمّر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن الغوث بن طيّىء[5]، وهي أكبر أفخاذ طيّىء ولا تزال حتى الآن وقد غلبت شهرتها في بلاد طيّىء.

ومن عنين: معن وعتود.

ومن عتود: بحتر ومعن.

---

(1) امرؤ القيس: الديوان، ص ٨٠.

(2) ابن عبد ربه: ١/١٨٦ ـ ١٨٧، الزمخشري: أساس البلاغة: حدق.

(3) الأصفهاني: الأغاني ٥/٩٢ وما بعدها ترجمة مالك بن أبي السمح المبرد: الكامل ٢/٢٥٣. ابن عبد ربه: العقد الفريد ٦/؟.

(4) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٩٠. القالي: الأماني ٢/٢٩٠ ـ ٢٩١. المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ٢/١٨٩ـ ١٩٢. أبو عبيدة: النقائص ٢/٢٨٣. الأصفهاني: الأغاني ٢٢/١٨٩. البكري: معجم ما استعجم ٣/٨١٥، شوط أحمر.

(5) البكري: معجم ما استعجم مادة: شوط أحمر ٣/٨١٥. ابن الكلبي: النسب الكبير ١٦٧.

«والبحتر من الأضداد ومعناها القصير والعظيم من الرجال وبنو بحتر بطن عظيم منهم أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر المشهور»[١]. «ومنهم الهيثم بن عدي المؤرخ الأديب النسابة الراوي الشهير. والبحترية من الإبل منسوبة إليهم»[٢]. وقد كانوا على علاقة طيبة وصهر في قريش، فمن صاهر منهم أوفى بن حجر بن أسد البحتري[٣]. وقد تربى مالك بن أبي السمح في حجر عبد الله بن جعفر[٤]. ومن بني معن بن عتود: معدان بن عبيد الذي أثار وقعة المنتهب[٥].

ومن بني عتود: القيسان وهما قيس بن عناب بن أبي حارثة وقيس بن هرمة بن عتاب[٦]. ومنهم ذرب واسمه سويد بن مسعود وكان ذرب حكم في الجاهلية بحكم وافق السنة وفيه يقول أدهم بن أبي الزعراء الطائي:[٧]

منا الذي حكم الحكوم فوافقت   في الجاهلية سنة الإسلام

ولثعل بطنان آخران هما جرول بن ثعل ومعاوية بن ثعل. وذكر ابن حزم أن «أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة من بني تميم إنما هو أبان بن عدي بن سنبس»[٨]، ومنهم حاتم الطائي أخباره أكثر من أن تعرف وابنه عدي بن حاتم صاحب علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ ومنهم أبو حنبل جارية بن مر الذي قال فيه بعض طيّىء:[٩]

وما ابن مر أبو حنبل   أجار على الناس رَجْلَ الجراد

---

(١) ابن دريد: اشتقاق، ص ٣٨٧. الصغاني: ذيل الأضداد، ص ٢٢٤. البكري: سمط اللآلىء، ص ٤٢٧.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص ١٢. الجاحظ: الحيوان ٧١/١. اللسان: بحتر.

(٣) الأصفهاني: الأغاني ٣٦٦/١٤.

(٤) الأصفهاني: الأغاني ٩٢/٥ وما بعدها ترجمة مالك بن أبي السمح.

(٥) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٥٨/١، ٢٤٣. البغدادي: الخزانة ٢٩٦/٢.

(٦) ابن السكيت: إصلاح المنطق ٤٠٣. ابن يعيش: المفصل ٤٧/١. اللسان: قيس.

(٧) ابن حبيب: المحبر، ص ٢٣٦. ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٩٣. الهمداني: الدامغة، ص ٥٥٦.

(٨) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٢.

(٩) الهمداني: الدامغة، ص ٢٣٣، الميداني: مجمع الأمثال ٣٠٨/١.

وقال امرؤ القيس[١]:

فوجدت خير الناس كلهم جاراً وأوفاهم ابا حنبل
أقربهم خيراً وأبعدهم شراً وأجودهم أبان بَخَلْ

ومن بني معاوية من ثعل: سنبس بن معاوية بن ثعل ومنهم رافع بن عميرة الطائي دليل خالد بن الوليد من العراق إلى الشام وصاحبه في فتوح الشام وفيه يقول الشاعر:[٢]

لله عينا رافع أني اهتدى فوّز من قراقر إلى سوى

ويذكر الأعشى سنبساً في مدحه لأياس بن قبيصة، فيقول:[٣]

وبيتك من سنبس في الذُّرا إلى العز والمجد أحبالها

ومن ولد عمرو بن الغوث أيضاً ثعلبة وهو (جرم) سمي باسم امرأة حضنته[٤] وله شمجي وحيان.

ومن بني شمجي عمرو بن عمار خطيب مذحج وشاعرها ونديم النعمان وقتيله الذي رثاه ابن قردودة[٥]. ومنهم مالك بن كلثوم الذي يقال له مُخفر الفلس[٦].

---

(١) امرؤ القيس: الديوان، ص ١٩٩.
(٢) يراجع مواضع شعره في الديوان.
(٣) الأعشى: الديوان، ص ٢١٩.
(٤) ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ٦٢. ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٠.
(٥) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ٢٢١ ـ ٢٢٢. المرزباني: معجم الشعراء، ص ٥٩. ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص ٤٠٣. الأصفهاني: الأغاني ٥٣٩/٢٣. الجاحظ: الحيوان ٢٤٣/٤. والبيان ١٢٣/١.
(٦) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٩٤، الفلس صنم لطّيء كان لا تخفر ذمته فخفره مالك.

ومن بني حيان عامر بن جوين الطائي وله خبر مع امريء القيس ذكرناه مع ترجمته [١]. ومنهم حابس بن المنذر الذي كان من رؤساء الشام زمن معاوية [٢].

ومن ولد عمرو بن الغوث اسودان وهو (نبهان) سمي باسم حاضنته [٣]. ونبهان سعد ونابل [٤] ذكرهما امرؤ القيس، فقال: [٥]

تبيت لبوني بالقُرَيَّة أمناً وأسرحها غبا بأكناف حائلِ
بنو ثعل جيرانها وحماتها وتُمنع من رُماةِ سَعْدٍ ونابِلِ

ومن بني سعد قَحْطَبَة بن شبيب [٦].

ومنهم خالد بن أصمع النبهاني الذي أجار امرأ القيس ومن بني سعد أيضاً سدوس (وكل سدوس في العرب بفتح السين إلا هذا وحده، فهو سُدوس بالضم في السين الأولى)[٧].

قال فيهم امرؤ القيس: [٨]

إذا ما كنت مفتخراً ففاخر ببيت مثل بيت بني سُدوسا
ببيت تبصر الرؤساء فيه قياماً لا تنازع أو جلوسا

ومن نابل: زيد الخيل الطائي الذي سماه رسول الله ــ صلى الله عليه

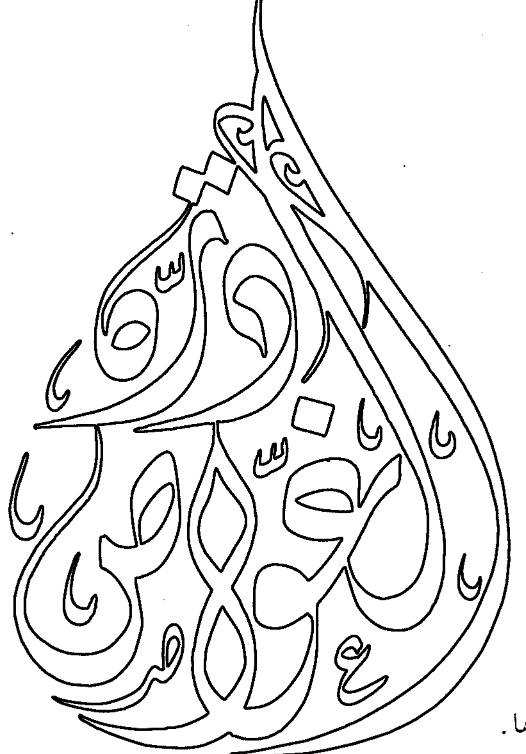
(١) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص١٢٣. القالي: ذيل الأمالي، ٣/١٧٧. ابن سيده: المخصص ١٦/٢٦١. الأصفهاني: الأغاني ٩/٩٣.
(٢) ابن دريد: الاشتقاق، ص٣٩٢. ابن عبد البر: الاستيعاب ١/٢٧٢.
(٣) ابن عبد البر: القصد والأمم، ص٦٢. ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص٤٠٠.
(٤) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص٤٠٣.
(٥) امرؤ القيس: الديوان، ص٩٥ ــ ٩٦.
(٦) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص٤٠٣.
(٧) ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص٤٠٤. القالي: النوادر ٣/٢١١. العسكري: التصحيف والتحريف ١/٩٨، ٣/٤٦٨. ابن قتيبة: أدب الكاتب ٤٥٥.
(٨) امرؤ القيس: الديوان، ص٣٤٤.

وسلم ـ زيد الخير وقال له عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لولم يكن لطيّء غيرك وغير عدي بن حاتم لقهرت بكما العرب[1].

ومن ولد عمرو بن الغوث أيضاً: غصين وهو (بولان) سمي باسم حاضنته[2].

ومن بني بولان مرامر بن مرة. وأسلم بن جدرة اللذان علّما العرب الخط العربي، وكانا أول من وضعه وفصّله ووصله. قال شرقي بن القطامي: إن أول من وضع خطنا هذا رجال من طيّء منهم مرامر بن مرة وأسلم بن جدرة وسنفصل القول عن هذا في فصل اللغة[3].

هذا نسب طيّء أخذناه من مصادر النسب المعتمدة واجتهدنا في توجيه بعض الروايات التي شابها الخلط أو الوهم. كما اجتهدنا في وضع خارطة شاملة لكل قبائل طيّء وبطونها وجعلنا الشعراء منهم في إطار دائرة حتى يسهل الاهتداء إليهم وتتبع سياق نسبهم.



(١) الأصفهاني: لأغاني ١٧/١٧٧ وما بعدها.

(٢) ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ٦٢.

(٣) السيوطي: المزهر ٢/٣٤٦، ٣٤٧. محمد مرتضى الحسيني: حكمة الإشراف، ص ٦٤. القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ١٧٣.

منازل طيّء في اليمن

كانت طيّء تسكن الجِوف من أرض اليمن وهو اليوم محلة مراد وهمدان، وكان مسكنهم وادياً يدعى ظريباً، وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم[1]، وفي ذلك يقول طيء وقد حملوه من مكانه باليمن إلى الجبلين:[2]

أنا من الحي اليمانينا إن كنت عن ذلك تسألينا
فقد ثوينا بظريب حينا ثم تفرقنا مباغضينا

وكان سيد طيّء آنذاك أسامة بن لؤي الذي قاد رحلة طيّء من اليمن إلى الشمال حيث سكناها بالجبلين حتى الآن ويقف مودعاً ظريباً قائلاً:[3]

اجعل ظريباً كحبيب ينسى لكل قوم مصبح وممسى

ومن مساكن طيّء باليمن سوى ظريب: الخنقة وهو موضع هناك[4]، الشجة: واد باليمن كان في منازل طيّء فلما صارت بالجبلين نزلته همدان[5].

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، أجأ ١/١٣٠. البكري: معجم ما استعجم: ظريب ٣/١٩٠. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٤٢٣. ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ١٢١. الأصفهاني: الأغاني ١١/١٥٦. ابن الأثير: الكامل، ١/٣٥٤.

(٢) السجستاني: المعمرون ٩ ص ١٩١ وديوان طيّء.

(٣) شعر أسامة في للذيوان، ص ٦.

(٤) الهمداني: الإكليل، ١٠/١٤١.

(٥) البكري: معجم ما استعجم ٣/٧٨٢. مادة: الشجّة.

ومن مساكن طيّىء أيضاً باليمن الصدارة واد يهريق في بيحان ـ مدينة يمنية ذات حضارة قديمة زاهية ـ ومنه شربهم وأهله الرُضاويون من طيّىء وهم من بني عبد رُضا[1].

وحين يشير الهمداني إلى أن من منازلهم المدن ذات الحضارة القديمة الزاهية نجد أيضاً ما يؤكد هذه الحقيقة وأنهم سكنوا قصور براقش في اليمن، وكسر قشاقش وهو في وسط حضرموت وقينان موضع باليمن، قال أبو سليمان الطائي :[2]

وأقطن منا في قصـور براقش ... فمأود وادي الكسْر كسر قشاقش
إلى قينـان كـلّ أغلب رائش ... بهـاليل ليسوا بالدناة الفواحش
ولا الـحلم إن طـاش الـحليم بطـائش

فقصور براقش باليمن وكسر قشاقش في وسط حضرموت، وتسكنه تجيب في زمن الهمداني، وقينان موضع باليمن. ومن هنا يبدو لنا أنهم سكنوا القصور والمدن ذات الحضارة إلى جانب الأرض السهلة ذات الخصب والنماء. فمن مواصفات الجوف مساكن طيّىء في اليمن: منخفض من الأرض تحيط به الجبال من الشمال والجنوب وتفضي إليه أربعة أودية كبار وهو من أخصب بقاع اليمن وأصلحها للزراعة[3].

ويبدو أن هذه الأودية الأربعة قد سيطرت عليها طيّىء وبطونها فقد سبق أن ذكرنا، أوديتها باليمن ظريب، والشجة، والخنقة، والصدارة.

وامتدت توسعاتهم حتى بلغت حضرموت كما أشار شاعرهم أبو سليمان وهو يذكر قصورهم باليمن ويشرح المغيري أيضاً هذه النظرة المكانية ومرمى بلادهم أو ما كانت عيه طيّىء من قوة في اليمن، فيقول: أن «زيد بن كهلان جرَّد أُدداً

---

(١) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٠٦.
(٢) أنظر: مصادر تخريج النص بالديوان «صفة جزيرة العرب للهمداني، ص ١٧٥، ومعجم البلدان لياقوت مادة: قشاقش».
(٣) أنظر: تاريخ اليمن القديم لمحمد بافقيه.

إلى الأعراض والأسرار من نجران وتثليث وسُدُوم والجِنْو وما حولها وأن طيّىء بن أدد وُلِّيَ المُلْك بعد أبيه[1].

وفي تصورنا أن هذا الملك لم يكن ملكاً عاماً على اليمن، وإنما هو ملك على القبيلة لأن القبائل التي نعلم أن لها الملك باليمن هي كندة وهمدان وربما خضعت طيّىء لكندة ذلك أن «الحارث بن عمرو ملك كندة ملَّك ابنه شرحبيل على غُنْم وطيّىء والرباب فيذكر اليعقوبي[2]أو ربما كان هذا من قبيل التنازع على الملك، كما كان التنازع على المكان فقد احتلت همدان منازل طيّىء بعد رحيلها.

أما الموضع الذي انتقلت منه طيّىء إلى الشمال أثناء هجرتها الكبيرة فهو ظريب فقد وقف أسامة قائد الرحلة يودع بلاده مرتجزاً كما ذكرنا:

اجعل ظريباً كحبيب ينسى لكل قوم مصبح وممسى

ويبدو أن هجرة القبيلة لم تتم على دفعة واحدة، فقد سبقت بطون للشام، وربما للجبلين لتأنس الرشد من المكان، ثم كانت الرحى الكبيرة في هجرة طيّىء بقيادة أسامة وخلَّفت طيّىء بطونا منها في اليمن بعد هجرتها وربما كانوا قلة، فدخلوا في مراد وهم حسن وحسين وغيّث وبدين[3] يلتمسون القوة بهذه الدخالة. وربما كانوا أيضاً على خلاف مع أبناء عمومتهم المهاجرين لقول طيّىء:[4]

قد سامنا الضيم بنو أبينا

وظلت طيّىء مرتبطة باليمن وبالقحطانية كما يبدو من مفاخراتها. وظلت بقايا اليمنية في لهجاتها كما سنوضح في فصل اللغة، وظلت طيّىء تتشوق إلى

---

(١) المغيري: المنتخب ٧٧.
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢١٧/١.
(٣) النسب الكبير ١٥٥.
(٤) أنظر: مصادر تخريج النص بالديوان.

بلادها باليمن وما كان يربطها بالأرض والماء والخصب كما يرد في نص تنازعت نسبته بين جابر بن رألان وسويد بن بجيلة، يقول فيه قائله:[1]

أيا لهف نفسي كلما التحتُ لوحةً على شربة من ماء أحواض مأرب
بقايا نِطافٍ أودعَ الغيم صفوها مصقَّلة الأرجاءِ زُرْق الجوانبِ
ترقرق ماء المزن فيهن والتقت عليهن أنفاسُ الرياح الجنائِبِ

ويشرح الثعالبي مأرب فيقول: إسم لقصر ملك سبأ ثم صار إسمًا للبلدة، وهي التي وصفها الله بالطيب، فقال: ﴿كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة وربٌّ غفور﴾ ولا أطيب مما وصفه الله تعالى بالطيب ولا أعذب من مائه، ومأرب هي التي أرسل الله تعالى عليها سيل العرم والمثل مضروب بعذوبة ماء مأرب[2].

إذن لم تكن الهجرة سعياً وراء الخصب والسخاء وهم أهله متمتعون بأجود ما في بلاد اليمن منه.

فقد تعددت الروايات واختلفت في سبب هجرة طيّىء من اليمن، وفي بعضها ما يشبه الأسطورة غير أنه بموازنة الروايات والنظر في أمر الرواة تبين لنا أن زمان الهجرة تمَّ لما تفرَّق بنو سبأ أيام سيل العرم. إذ ذكر لنا الكلبي وجماعة سواه، قال: لما تفرَّق بنو سبأ أيام سيل العرم ساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن ثم وقع بين طيّىء وعمومته ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله يتبع مواقع المطر. وكان له بعير يشرد في كل سنة عن إبله ويغيب ثلاثة أشهر ثم يعود وقد عبل وسمن وأثار الخضرة بادية في شدقيه، فقال لابنه عمرو تفقّد يا بني هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي. فلما كان أيام الربيع وشرد البعير تبعه على ناقة فلم يزل يقفو أثره حتى صار إلى جبل طيّىء. فعاد وأخبر أباه، فسار طيّىء بإبله وولده حتى نزل الجبلين ورأى طيّىء وبنوه بالجبلين الخصب والمراعي الكثير ورأوا الأسود ابن غفار الجديسي قاتل

---

(١) ثمار القلوب ٥٦٠ ــ ٥٦١.
(٢) المصدر نفسه.

عمليق ملك طسم وجديس وقد لاذ بالجبلين فراراً من حسان بن تبع فصارعوه على المكان وغلبوه وخلص لهم الجبلان[1].

وفي نظرنا أن اختيار طيّىء للجبلين لم يكن اختياراً عشوائياً أو جرياً وراء بعير توقعاً للخصب والنماء، وإنما الناظر في مكان هجرتهم أجأ وسلمى يجد شبها واضحاً بينه وبين موطنهم الأصلي في اليمن، فهم سكان أودية ظريب والصدارة من أرض الجوف ولا يطيب لهم إلا ما وافق تلك الطبيعة أو شابهها وعلى هذا كان الاختيار وهم أهل حضارة وسكان القصور ومن ثم كان اختيارهم لأرض ثمود وعاد وارم أصحاب النقوش والصور المنحوتة في الجبال، فذلك محافظة على الاستقرار والنماء إلى جانب المواصفات الحضارية. أما من حيث المناخ «فأجأ أحد جبلي طيّىء هواؤه أطيب الأهوية»[2].

طيّىء في الشمال:

أما وقد هاجرت طيّىء إلى الشمال «يثار سؤال»:

من سكن ديار طيّىء قبلها من الأمم القديمة؟ وهو استفسار يُنبه إلى أنواع الحضارات التي امتزجت بها القبيلة في الشمال من خلال معرفة الأمم التي خالطتها.

وتشير الدراسات لتلك المنطقة أن سكانها الأصليين هم ثمود وعاد وإرم وأصحاب الأخدود.

فقد اجتمعت الآراء على أن النقوش والحفريات التي عثر عليها حتى الآن في المنطقة ليست إلا آثار ثمودية[3].

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أجأ ١٢٢/١ وما بعدها. ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ١٢١. أبو فرج الأصفهاني: الأغاني، ١٥٦/١١. الهمداني: الدامغة، ص ٢٣٤. ابن الأثير: الكامل ٣٥٤/١. البغدادي: خزانة الأدب ٢٤٣/١.

(٢) البكري: معجم ما استعجم مادة: أجأ.

(٣) تردد هذا كثيراً في دورية أطلال حولية الآثار السعودية وأكد هذا د. محمد المصري مدير متحف الآثار الذي صرّح لنا بزيارة المنطقة وتصويرها وأفاد بمصورات عنها وذلك بكتاب رئيس قسم اللغة العربية د. عبد العزيز المانع.

ويتحدث ابن الفقيه في مختصر كتاب البلدان عن حدود شبه الجزيرة وينقل رأي الأصمعي موضحاً أن ديار ثمود وإرم وأصحاب الأخدود وجبال طيّىء متجاورة وبمنطقة واحدة وبها تتحدد شمال جزيرة العرب[1].

ويصف الهمداني بلادهم، فيقول: «أما خجدة ما بين مكة والمدينة من ذات عرق فإلى الجبلين فالمعدن معدن سليم فراجعاً إلى وادي القرى إلى **الحجر موضع ثمود والناقة** مرحلة وفيه **آثار عظيمة** وما بينهما العيص وإليه ينسب التمر العيصي ثم من **الحجر إلى تيماء** موضع السموأل في دهناء ثلاث مراحل سكان. **وسكن ما بين ذلك من طيّىء بنو صخر وإخوتها بنو عمر وبطن من بحتر وقرار تيماء اليوم لطيّىء**[2].

ويستفاد من عبارة الهمداني الكثير منها أن الحجر أرض ثمود والناقة مجاورة لتيماء. وأن طيئاً قد اتخذت من تيماء قرارا لها.

«والحجر واد بين المدينة والشام وأصحابه هم ثمود كما يذكر السيوطي والهمداني وغيرهم، قال تعالى: ﴿ولقد كذَّب أصحاب الحِجْرِ المُرْسَلِين﴾ ﴿وآتيناهم آياتنا فكانوا عَنْهَا مُعْرِضين﴾. وآية الله التي آتاهم كانت في الناقة»[3].

وقد أصبح الحجر الذي كان لثمود لطيّىء من بعدها فقد حذر النابغة المناذرة من اجتيازه قائلاً:[4]

همُ قتلوا الطائيّ بالحِجْر عنوة أبا جابرٍ واستنكحوا أم جابر

ويستفاد من عبارة الهمداني أن قرار تيماء أصبح في زمنه لطيّىء ولا بد أنه كان لثمود أيضاً.

---

(١) مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه، ص ٩٢.

(٢) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٧٤.

(٣) سورة الحجر، آية ٨١، ٨٢. وانظر: السيوطي في تفسير الجلالين، ص ٣٤٩.

(٤) أنظر مصادر تخريج النص في ترجمة ابن جابر في شعر طيّىء.

وسكنى عاد وثمود لتيماء قبل طيّـىء تؤكده نصوص طائية منها قول قبيصة بن النصراني[1]:

لنا الحصنان من أجأ وسلمى وشـرقيـاهمـا غيـر انتحـال
وتيمـاء التي من عهـد عـاد حمينـاهـا بـأطـراف العـوالي

ويبدو أن طيئاً حين نزلت الجبلين اختلطت ببقايا عاد وثمود فالقرطبي يقرر أن في طيّـىء بقية من ثمود وهم بنو لحاء[2].

وكان من معبوداتهم «رُضا» بل ومن أسمائهم «عبد رُضا» وقد ورد اسمه ضمن نقوش ثمودية «رضاء»[3] وقد أشرنا إلى هذا في فصل الدين.

وتذكر كتب الأمثال أن عاداً لما كذبوا هوداً ـ عليه السلام ـ توالت عليهم ثلاث سنوات تهب عليهم الرياح من غير مطر ولا سحاب فجمعوا من قومهم تسعين رجلاً فبعثوا بهم إلى مكة ليستسقوا لهم وأرسلوا عليهم قيل بن عتر ولقيم بن هَزَّال ومرثد بن عفير وكان مسلمًا يكتم إيمانه وجلهمة بن الخيبري ولقمان بن عاد[4].

والخيبري بطن من بطون طيّـىء وما دام في وفد عاد فهم من قومه أو هم متجاورون مختلطون. وجهلمة اسم أيضاً لطيـىء، فهو منهم.

وعن عاد وإرم يذكر ياقوت في أحد شروحه لأجأ: إن طيّئاً حينما نزل بأجأ وسلمى رأى أجأ شيخاً عظيمًا جسيمًا مديد القامة على خلق العاديين ومعه امرأة له على خلقه هي سلمى[5] وإرم: جبل عند أجأ أحد جبلي طيّـىء أملس الأعلى

(١) أنظر مصادر تخريج النص بديوان طيّـىء.
(٢) الأنباه على قبائل الرواة، ٩٥ ـ ٩٦.
(٣) أحمد شرف الدين: اللغة العربية، ص ٨٠ ـ ٨١.
(٤) ابن عاصم: الفاخر ٨٢، وما بعدها، الواحدي: الوسيط في الأمثال، ص ١٠٤.
(٥) ياقوت مادة أجأ ١/١٢٢.

سهل ترعاه الإبل والحمير كثير الكلأ وفي ذروته مساكن لعاد وإرم فيه صور منحوتة في الصخر[1].

ليس هذا فحسب، بل إن الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح لقول الله تعالى: ﴿وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي﴾[2]، جبل في بلاد طيّىء. وقد ذكر هذا بعض القائلين في قوله: [3]

وبالجبلين لنا معقل صعدنا إليه بسمر الصعاد
ملكناه في أوليات الزمان من بعد نوح ومن قبل عاد

إذن فالأمم التي سكنت المنطقة قبل طيّىء، هي إرم وعاد وثمود أصحاب الناقة. وقد أبادهم الله. أما عن القبائل العربية التي سكنت المنطقة يذكر بعض المؤرخين أن طيئاً انتزعت أجأ وسلمى من بني أسد. من ذلك ما ذكره المقريزي، إذ يقول: «أما الفرع الثاني من قبائل كهلان بن سبأ، فقد اشتهر منهم في تاريخ الهجرات: طيّىء وفروعها، وبنو مرة وفروعها، ولا سيما لخم وجذام وعاملة. وقد سكنت هذه القبائل شمالي الحجاز أولاً ونزلوا في جوار بني أسد، وانتزعوا منهم جبلي أجأ وسلمى ومعروفان الآن بجبلي شمر»[4]. وهناك إشارات ترمي إلى أن طيّئاً قد غلبت بني أسد على ديارها أجأ وسلمى فاستوطنتها ومن ذلك قول قبيصة بن جابر الأسدي إذا صحّت نسبة النص له[5]:

لنا الحصنانِ من أجأ وسلمى وشرقيا هما غيرُ انتحالِ
وتيماءُ التي من عهد عادٍ حميناها بأطرافِ العوالي

---

(١) ياقوت مادة جش إرم ٢/٨٣.
(٢) سورة هود، آية ٤٥.
(٣) أنظر: مصادر تخريج النص بديوان طيّىء.
(٤) المقريزي: البيان والإعراب، ص ٩٠.
(٥) التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١/٢٩٥.

بينما يذكر ياقوت أن طيّئاً حينما نزل أجأ وسلمى رأى أجأ شيخاً عظيماً جسيماً مديدَ القامة على خَلْقِ العاديين ومعه امرأة على خَلْقِه هي سلمى. لم يلبثا أن هلكا وخلص المكان لطيّـىء هذا فضلاً عن وجود الجديسي قاتل عمليق الذي أشرنا إليه.

ومن رواية ياقوت يتبين لنا أن أول من سكن الجبلين طيّـىء وبنوه لا أسد. وللتوفيق بين الروايتين، نرى أن أسداً قد حاولت انتزاع الجبلين من طيّـىء فترة غير أنها لم تقدر ولم تستمر على هذا، وفي ذلك يقول الطبري: فلما كان قبل مبعث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ اجتمعت غطفان وأسد على طيّـىء فأزاحوها عن دارها في الجاهلية غوثها وجديلتها فكره ذلك عوف ـ وهو ذو الخمارين عوف الجذميّ ـ وقطع ما بينه وبين غطفان وتتابع الحيَّان على الجلاء وأرسل عوف إلى الحيين من طيّـىء فأعاد حلفهم وقام بنصرتهم فرجعوا إلى دورهم [١].

اتفقت الروايات كما أسلفنا مع رواية ابن الكلبي على أن هجرة اليمن عامة أيام سيل العرم ومن بينها طيّـىء وكادت أن تُجمع على أن خروجها تم بعد خروج الأزد ونصَّت على أن طيّئاً بعد هجرة الأزد استوحشوا، وقالوا: لقد ظعن إخوتنا وصاروا إلى الأرياف فهموا بالظعن. وقد استدرك الهمداني على هذا الخبر قائلاً: «وعندي أن طيّئاً خرجت قبل الأزد بدهر طويل، ولعل هناك إشارة تعين على ترجيح تحديد زمن الهجرة إلى الجبلين ذلك أنهم التقوا بالأسود بن غفار قاتل عمليق ملك طسم جديس. وكانوا أيام ملوك الطوائف وكان عمليق يفعل بجديس ألواناً من الذل والمهانة فلما قتله الأسود الجديسي لجأت بقية طسم إلى حسان بن تبّع فغزا جديساً فقتلها وأخرب بلادها. فهرب الأسود قاتل عمليق وأقام بجبلي طيّـىء قبل نزول طيّـىء بزمن وظل بهما إلى أن قتلته طيّـىء [٢].

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٢٥٧/٣.

(٢) الهمداني: الدامغة، ص ٢٣٤. ياقوت: معجم البلدان: أجأ ٢٢/١ وما بعدها. أبو الفرج: الأغاني ١٥٦/١١. ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ١٢٠. ابن الأثير: الكامل ٣٥٤/١. البغدادي: خزانة الأدب، ٢٤٣/١.

وتشير بعض المراجع إلى أن تصدع سر مأرب حدث في مستهل القرن الثاني الميلادي ولأنه لم تذكر طيّء في الثورة على أبرهة على مكانتها المعروفة في اليمن إذن كانت هجرة طيّء قبل سيل العرم وقبل ملوك الطوائف وقبل زمن العماليق وقبل زمن حسان بن تبّع لأن الأسود الجديسي ظل هارباً من حسان بن تبّع إلى أن قتل (وكان ملوك الطوائف في فارس حتى قيام الدولة الساسانية **٢٢٦** ميلادي) وظلت أحياء طسم وجديس على صلة بالطائيين إلى ما بعد الهجرة[١] فهجرة طيّء إذن، في القرن الثاني الميلادي بإجماع الأحداث وذلك على وجه الترجيح حسب ما لدينا من مصادر وكانت أوفر عدداً وأكثر استقراراً.

وأجمعت المصادر على سكنى طيّىء للجبلين بعد هجرتها من اليمن. وعلى الرغم مما عرف عن العرب من التنقل والترحال إلا أن طيئاً أقامت بالجبلين واتخذتها منزلاً لها من الجاهلية حتى الآن. وإن اتسعت في الأرض المحيطة بها باتساع بطونها إلا أنها لم تبرح الجبلين.

والجبلان هما أجأ وسلمى في شمال شبه الجزيرة وعلى حدود بلاد الشام. كما يذكر قدامى الجغرافيين يقول ابن الأعرابي: إذا جزت جبلي طيّىء يقال لأحدهما سلمى والآخر أجأ، فقد أشأمت وفي تحديد بلاد الشام، يقول: إن عرضها من جبلي طيّء[٢].

فبلاد طيّء على حدود جزيرة العرب وبها تتحدد. فقد ذكر الأصمعي جزيرة العرب، قال: أربعة أقسام اليمن ونجد والحجاز والغور وهي تهامة. فمن جزيرة العرب الحجاز وما جمعه وتهامة واليمن وسبأ والأحقاف واليمامة والشحر وهجر وعمان والطايف ونجران والحجر وديار ثمود والبير المعطلة

(١) وذلك لذكرها في شعرهم الاسلامي انظر قول أنيف بن زبان في ديوان طيّء.

جمعنا لهم من عمرو غوث ومالك ... كتائب يردي المقرفين نكالها

لها عجز بالرمل فاخزن فاللوى ... وقد جاوزت حيي جديس رعالها

(٢) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ٩٢.

(٣) ياقوت: معجم البلدان: الشام ٣/٢٤٠.

والقصر المشيد وإرم ذات العماد وأصحاب الأخدود وديار سمندة وجبال طيّىء وما بين ذلك[1].

ويذكر الهيثم بن عدي جزيرة العرب، فيقول: ما بين العذيب إلى حضرموت[2]. والعذيب ماءٌ عليه نخلٌ بطيّىء[3] وقد تغنىً به الطائيون في أشعارهم.

يقول عبد الله بن خليفة البولاني يصف بلاده نحن حماة الجبلين إلى ما بين العذيب والعين[4]. ويذكر د. جواد على النفوذ، فيقول: تبتدىء من واحة تيماء وتمتد إلى مسافة ٤٥٠ كيلومتراً تقريباً نحو الشرق، ويبلغ امتدادها من الجوف إلى جبل شمَّر زهاء ٢٥٠ كيلومتراً تقريباً. وقد عرفت أيضاً بـ (الدهناء) وبـ (رملة عالج)[5]، وتلك أيضاً منازل الطائيين من ملحقات جبلي طيء.

إذ يصف الهمداني منازل طيء بالجبلين وما حولهما في حديثه عن ديار العرب شرقاً وشاماً ومن وادي القرى، فيقول:

«فمن وادي القرى إلى خيبر إلى شرقي المدينة إلى حد الجبلين إلى ما ينتهي إلى الحرة ديار سليم لا يخالطهم إلا صرم من الأنصار قد يحاربون طيئاً.

وأما خجدة ما بين مكة والمدينة من ذات عرق فإلى الجبلين فالمعدن معدن سليم فراجعاً إلى وادي القرى إلى الحجر موضع ثمود والناقة مرحلة وفيه آثار عظيمة وما بينهما العيص وإليه ينسب التمر العيصي ثم من الحجر إلى تيماء موضع السموأل في دهناء ثلاث مراحل سكان، ويسكن ما بين ذلك من

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة جزيرة العرب ٧٨/٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الحسن بن عبد الله: بلاد العرب، ص ٢٣٤.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٣٠/٥ ـ ٣١. العذيب من منازل حاج الكوفة فهو يقع بين جبلي طيّىء والحيرة. والعين: عين التمر كان قد تولاها إياس بن قبيصة الطائي وقد ورد في بلاد العرب ما نصه: «يقول بعض الناس: إذا بلغت العذيب من ناحية الكوفة وهي من الكوفة على مرحلة فأنت في نجد إلى أن تبلغ تهامة (بلاد العرب، ٣٣٧).

(٥) د. علي جواد علي: المفصل في تاريخ العرب ١٥٢/١.

طيّىء بنو صخر وإخوتها بنو عمرو وبطن من بُحتر وقرار تيهاء اليوم لطيّىء ثم لبني زريق وبني مرداس وبني جوين والغثاة وهم موال فإذا خرجت من تيهاء قصد الكوفة ثانياً فأنت في ديار بحتر من طيّء إلى أن تقع في ديار بني أسد قبل الكوفة بخمس، وهذه الطريق بين القريات يسرة مما يلي البيض والمنهب عن أيمانهم والقريات لذبيان وبحتر من طيّء وخليط. وإن مر تيهاء راجعاً إلى المحجّة إلى الكوفة خرج على فَيْد إنْ شاء وإنْ شاء على الجبلين»[1].

ويذكر جواد علي الجبال في جزيرة العرب فيقول: «وفي نجد، وهي هضبة يبلغ ارتفاعها زهاء ٢٥٠٠ قدم، منطقة جبلية تتكون من (الغرانيت)، يقال لها جبل (شمر)، وهي من مواضع (طيء) التي اشتهر أمرها قبل الإسلام اشتهاراً كبيراً وقد عرفت قديماً بجبلي طيء، وتتألف من سلسلتين يقال لأحدهما أجأ وللأخرى سلمى»[2]. ويتحدث أحد الجغرافيين المحدثين عن أجأ وسلمى بوصفهما من الظاهرات الجغرافية الهامة ويطلق عليهما جبال شمر، ويحدد موقعهما من نجد قائلاً: «تقع من شمال غرب نجد ومتوسط ارتفاعها ٥٠٠٠ قدم»[3]

ويذكر الزمخشري موضع الجبلين، فيقول: «أجأ وسلمى جبلان عن يسار سميراء وقد رأيتهما شاهقان ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها»[4].

وذكر محققَ ديوان الحاتم الطائي الدكتور عادل سليمان جمال، فقال: «وكانت طيّىء حين نزحتْ من الجنوب نزلت سيراً وفيداً»[5].

واستدرك حمد الجاسر على المحقق قوله (سيراً) قائلاً: «وكلمة (سير) هنا

---

(١) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٧٤.

(٢) د. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/١٥٧.

(٣) د. محمود طه أبو العلا «جغرافية شبه جزيرة العرب» ١/٤٤.

(٤) ديوان حاتم الطائي، تحقيق د. عادل جمال، ص ٤٢.

(٥) ياقوت: معجم البلدان مادة أجأ ١/١٢٢ وما بعدها.

صوابها (سميراء) وهو اسم واد وأصبح يطلق على بلدة مشهورة تقع جنوب غرب بلدة فيد، لها ذكر كثير في وصف طريق الحاج العراقي الكوفي»[1]

وتقع سميراء جنوب فيد وتبعد عنها بمسافة ٤٠ كيلومتراً وفيد وسميراء يقعان على طريق القوافل القديم المعروف بدرب زبيدة ولا تزال هذه الأسماء حتى يومنا هذا. وقد وردت الكلمة مضبوطة في شعر الأعرج المعنى من شعراء الدولة الأموية[2].

أضْحَتْ سَمِيراءُ تُردي في جوانبها   خيلٌ عليها فُتُوٌّ في الوَغَى صُدُقُ

وقال أبو عبيد السكوني: «أجأ أحد جبلي طيّىء وهو غربي فَيْد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة، قال: ومنازل طيّىء من الجبلين عشر ليال من دون فيد إلى أقصى أجأ إلى السفريّات من ناحية الشام. وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيماء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب منها دبر وغريان وغسل وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين وفدك ليلة وبينهما وبين خيبر خمس ليال»[3].

والذي نذهب إليه من كل ما تقدم لمعرفة حدود بلادهم، أنها تقع في شمال شبه الجزيرة العربية، يحدها من الشمال بلاد الشام ومن الجنوب بلاد القصيم ومنازل بني أسد ومن الشرق بلاد تهامة والرياض من أرض نجد ومنازل بني تميم ومن الغرب صحراء النفود إلى تيماء إلى وادي القرى، وكانت أيضاً من سكنى الطائيين إذ كانت تلحق بجبلي طيّىء. ونستطيع أن نحدد بلادهم حسب التقسيم الحالي لشبه الجزيرة العربية فنقول أن منازل طيّىء تقع في منطقة حائل وما حولها وقد ظل مكانهم لا يتغير من الجاهلية إلى عصرنا هذا.

---

(١) حمد الجاسر: مع الشعراء مختارات ومطالعات، ص٣١٣. وقد وردت الكلمة مفصّلة ومضبوطة في كتاب المعجم الجغرافي، ص٥٩٨، لحمد الجاسر. وكتاب بلاد العرب للأصفهاني، تحقيق حمد الجاسر ود. صالح العلي، ص٥١.

(٢) المورد: المجلد الثامن، العدد الثالث ١٩٧٩.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة أجأ ١٢٢/١، وما بعدها.

وجبلا طيّىء من الجبال المشهورة عند العرب المذكورة في أشعارها التي تدخل في مواصفات الجزيرة[1]. وينسب المؤرخون والجغرافيون والشعراء الجبلين إلى طيّىء. فيقال جبلا طيّىء كما يقال طور سيناء[2]. يذكر الربعي جبالهم فيقول: أجأ وسلمى والعنفا ويسوم كل هذه جبال مشهور لطيّىء[3].

وأكبر الجبلين وأكثرهما سكنى (أجأ) وأجأ على فَعَل بالتحريك يذكر ويؤنث وفي معناه قال ابن الأعرابي: أجأ إذا فرَّ.

وهنا نتوقف لنورد القصة التي تناولها اللغويون والجغرافيون حول تسمية جبلي طيّىء «أجأ وسلمى» وحول هضبة تواجهها تسمى العوجاء.

فقد ورد أن أجأ بن عبد الحي إسم رجل تعشّق سلمى بنت حام وجمعتهما العوجاء فهرب أجأ بسلمى وذهبت معهما العوجاء فتبعهم بعل سلمى فأدركهم وقتلهم وصلب أجأ على أحد الأجبل فسمّي أجأ وصلب سلمى على الآخر فسمي بها وصلب العوجاء على الثالث فسمي باسمها[4].

قال عامر بن جوين الطائي: [5]

إذا أجأ تلفَّعت بشعابها	**عليَّ وأمست بالعماء مُكَلَّلهْ**
وأصبحت العوجاء يهتز جيدُها	**كجيدِ عروسٍ أصبحت متبذِّلهْ**

وعلى الرغم من غرابة القصة أو الخرافة كما نرى إلا أننا لا نملك لها رفضاً أو تأييداً فهي واردة عند اللغويين والجغرافيين ولعل ابن الأعرابي في شرحه معنى أجأ: فرَّ. قد أسبغ عليها هالة من التصديق. وفضلاً عما تقدم يورد ياقوت قصة

---

(١) الهمداني: صفة جزيرة العرب ٢٦٧، ابن منظور: اللسان مادة جبل.

(٢) البكري: معجم ما استعجم ٨٩٨/٣، مادة: سيناء.

(٣) الربعي: نظام الغريب ٢٢٦.

(٤) ياقوت: معجم البلدان ١٢٢/١ وما بعدها مادة: أجأ، ١٤٤/٣. العوجاء. البكري: معجم ما استعجم ١٠٩، ١١٠ مادة أجأ، ٧٥٠/٣ مادة سلمى ٩٨٠/٣، مادة العوجاء، ١٣٠٧/٤ مادة كبكب. ابن منظور: اللسان، مادة: أجأ، محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار، ص ١١.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة أجأ ١٢٢/١ وما بعدها.

أخرى تفيد أن أجأ شيخ عجوز عظيم جسيم مديد القامة على خلقة العادين ومعه امرأة على خلقه هي سلمى وهي امرأته وهما من بقايا صحار وقد غنيا بالجبلين عصراً بعد عصر واستأذنهما طيّىء في الإقامة بجوارهما ولم يلبث الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هلكا وخلص المكان لطيّىء.

وبجانب القصتين يذكر ياقوت ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد في كتاب افتراق العرب أنه لما خرجت طيّىء من أرضهم ونزلوا الجبلين لم يكن بها أحد.

يستوقف الباحث في تاريخ القبيلة ظاهرة فريدة تميزت بها عن سائر القبائل تلك هي استيطانها من الجاهلية حتى الآن بالجبلين. وعليه تولد رغبة ملحة في الوقوف على طبيعة الجبلين: وأجأ وسلمى، سلسلتان من الجبال تتكون من الغرانيت. وهناك منابع عديدة للمياه في شعاب السلسلتين وفي السهل الكبير المنبسط بينهما. ويمكن الحصول على المياه فيها بوفرة تحت طبقات الرمال والصخور[١].

وأجأ هو الأول من جبال طيّىء الواقع في الجهة الشمالية من حائل ـ التقسيم الإداري الحالي ـ «وهو جبل أسود به حمرة وبه قِلات تلزم الماء وبه نخيل عظيمة»[٢].

وتلك مواصفات حديثة بعضها لشاهد عيان لهذا المكان غير إنا لا نبالغ إذ قلنا أن هذا الخصب والنماء قديم قدم المكان. فقد ذكر ياقوت قول الشيخ الصحاري الذي استقبل طيئاً بالجبلين، قال: المكان واسع والشجر يانع والماء ظاهر والكلأ عامر[٣]. وذكر قول أبي المنذر هشام بن محمد في كتاب افتراق العرب «لما خرجت طيّىء من أرضهم ونزلوا الجبلين أجأ وسلمى ولم يكن معهما أحد وإذا التمر قد غطى النخل فزعموا أن الجن كانت تلقّح لهم النخل في ذلك الزمان»[٤].

---

(١) د. جواد علي: تاريخ العرب قبل الإسلام ١٥٧/١.
(٢) ابن بليهد النجدي: صحيح الأخبار ٩٣/١ مادة أجأ.
(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة أجأ ١٢٢/١ وما بعدها.
(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة سلمى ١٢٠/٣.

وقد ذكر ياقوت سلمى، فقال: «جبل وعر به واد يقال له رَكُ به نخل وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء والنخل عصب والأرض رمل بما فيه جبلان أحمران يقال لهما حَمّيَان والغداة وبأعلاه برقة يقال لها السُرَّاء وقال السكوني: ليس به قرى إنما به مياه وآبار وقُلُب عليها نخل وشجرتان ولا زرع فيه»[1].

وعن منازل البطون الطائية من الجبلين يذكر أبو عبيدة أن أجأ لثعل وسائر بني الغوث وسلمى لبني نبهان خصوصاً ويؤكد رأيه شعر جرير في الرد على الأعور النبهاني[2].

تبلّغ بني نبهان مني قصائداً　　تطالع من سلمى وهن وعور

وفي هجاء الأعور النبهاني، يقول جرير:[3]

وأطلعت القصائد طود سلمى　　وصدَّع صاحبي شعبي انتقامي

قال البكري: الذي هجاه من أصحاب جبل سلمى الأعور النبهاني. ومن أصحاب شعبي: العباس بن يزيد الكندي.

أما بنو جديلة فلم يكن لها في الجبلين نصيب هكذا كان شرط عمرو بن الغوث حينما صارع الجديسي على الجبلين فسكنت جديلة السهل بين الجبلين[4].

ولعل هذا التقسيم لا ينسحب على كافة بطون ثعل أو بطون نبهان وجديلة. ذلك أنه هناك موضع يسمى الأخلفة أحد محال بولان بن عمرو ابن الغوث بأجأ[5] ولبولان مواضع أخر. إذن لا يختص هذا البطن بمكان فقط في أجأ. وهناك أيضاً قرية تدعى النبهانية تبعد عن المدينة مسافة ٤١٥ كيلومتراً

---

(١) أبو عبيدة: النقائض ٣٤/١. البكري: معجم ما استعجم ١٠٣٤/٣، مادة: فيد وعور: خشنة غلاظ يعني القصائد.

(٢) البكري: معجم ما استعجم ٧٩٩/٣، مادة شعبي.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة أجأ ١٢٨/١ ــ ١٢٩.

(٤) ياقوت: معجم ابلدان مادة الأخلفة.

(٥) البكري: معجم ما استعجم ٩١٣/٣. عالج، ياقوت: معجم البلدان ٥٩١/٣ مادة عالج.

في طريق الحاج وقد رأيتها تبدو قرية خضراء في حضن جبل ضخم من سلسلة جبال الحجاز وأغلب الظن أنها لبني نبهان من طيّىء أما رملة عالج فهي لبني بحتر من طيّىء وهي رمال بين فيد والقريّات لا ماء بها[1].

وعالج رمال بين النباح الذي يقال له اليوم (الأسياح) وبين شرقي حائل، جميع الأكثبة المتصلة في تلك الناحية يقال لها رمال عالج[2] وكثبان عالج يقال لها اليوم «العروق»[3].

وهناك منازل البطون الطائية في فيد، ويقع فيد شرقي سلمي مما يلي مطلع الشمس منقطع من سلمي فيه نخيل ومزارع وقد ذكروا في تقسيم الطريق بين مكة والكوفة أنها في نصف المسافة بين مكة والكوفة. ويضع حجاج العراق فيها أثقالهم حتى يرجعوا إليها قال الزجاجي: سميت بفيد بن حام بن نوح، وأهلها في الجاهلية ثلاثة أثلاث: ثلث من العمريين وثلث لآل بني سلامة من همدان وثلث لبني نبهان من طيّىء وهي من ملحقات جبلي طيء[4].

وقال أبو عبيد السكوني: أجأ غربي فيد وبينهما مسير ليلتين[5] وقال السكوني أيضاً: كان فيد فلاة في الأرض بين أسد وطيّىء في الجاهلية فلما قدم زيد الخيل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم أقطعه فيداً.

---

(١) ياقوت: معجم البلدان مادة: سلمى ١٢٠/٣.

(٢) أنظر ابن بليهد النجدي: صحيح الأخبار، مادة عالج ١٢٣/١.

(٣) أنظر ابن بليهد النجدي: صحيح الأخبار ١٠٩/١.

وقد ذكر البكري، قال: رمل عالج في ديار بني كلب وخالف هذا أبو عمرو، فقال رملة عالج لبني بحتر من طيىء، وقال أبو زياد الكلابي أكثر أهل عالج طيّىء وغطفان ورمل عالج يحيط بأكثر بلاد العرب.

أنظر البكري: معجم ما استعجم ٩١٣/٣ ـ ٩١٤، مادة: عالج. وقد فصل القول فيها ابن بلهيد، فقال: رملة متصلة بعضها ببعض وهذه الرمال كل قبيلة من العرب تعرفها (عالج كلب) و (عالج طيّىء) (عالج بني أسد) (عالج غطفان) وهكذا.

أنظر: ابن بلهيد: صحيح الأخبار ١٤٥/٣ ـ ١٤٦ مادة: علج.

(٤) ابن بليهد النجدي: صحيح الأخبار ١٢٧/١؛ البكري: معجم ما استعجم، مادة: فيد ٢٣٣/٣ وما بعدها.

(٥) ياقوت: معجم البلدان ١٢٢/١، مادة أجأ؛ الزبيدي: تاج العروس، مادة: أجأ.

وقد جاء في رسم فيد منازل البطون الطائية منه فذكر البكري- أن عقر سلمى لبني نبهان وجبل يقال له الأصول وهو جبل أسود لبني ملقط من طيّىء يليه جبل يقال له دخنان، وهو لبني نبهان من طيّىء بينه وبين فيد إثنا عشر ميلاً. ثم يليه عن طريق المصعد جبل يقال له الغير لبني نعيم من بني نبهان بينها وبين فيد عشرة أميال ثم يلي ذلك جبلان يقال لأحدهما جاش والآخر جلذي بينها وبين فيد أزيد من ثلاثين ميلاً وهما لبطن من طيّىء يقال لهم بنو معقل من جديلة بينهما وبين الجبلين ستة أميال. ثم يليهما جبل يقال له الصَّدر به مياه في واد منهل وهو لبني معقل أيضاً[1].

ومن منازل البطون الطائية حائل، قال ابن الكلبي: حائل واد في جبلي طيّىء[3]. وذكر البكري قول أبي سعيد: حائل بطن واد بالقرب من أجأ[2] وقد فصل القول فيه الهيثم بن عدي الطائي فقال: الوادي الذي في بلاد تميم ببادية البصرة من أرض بني سعد يسمونه الدهناء يمر في بلاد بني سعد ليسمونه منعج ثم في غطفان فيسمونه الرّمة ثم يمر في بلاد طيّىء فيسمونه حائل[4].

وقد ذكر ابن بليهد النجدي حائل فقال: المدينة المشهورة في جبلي طيّىء وهي عاصمة قرى الجبل واقعة من جبل أجأ في جنوبيه قريباً منه وهي باقية على اسمها إلى يومنا هذا[5].

وقد أطلق اسم حائل على بلاد طيّىء جميعها الجبلين وما يلحق بهما على سبيل إطلاق الجزء على الكل وذلك في التقسيم الإداري للجزيرة والاسم قديم قدم ساكنيه ورد كثيراً في أشعارهم.

---

(١) البكري: معجم ما استعجم: مادة فيد ١٠٣٢/٣.
(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: حائل ١٩١/٢.
(٣) البكري: معجم ما استعجم، مادة: حائل ٤١٥/٢.
(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الدهناء ٦٣٥/٢ ـ ٦٣٦.
(٥) ابن بليهد: صحيح الأخبار ٨٠/١؛ ٤٦/٢.

قال جابر بن حريش الطائي[1]:

ولقد أرانا يا سُمَيّ بحائل ... نرعى القُرَيَّ فكامِسًا فالأَصْفَرا

وذكره امرؤ القيس وكان قد أقام ببلاد طيّىء زمناً أجاروه وصاهر فيهم فقال يذكر السكان في قصيدة يتوعد فيها بني أسد[2]:

يا دار مية بالـ ـحائل ... فالفرد فالخبتين من عاقل

وقال أيضاً[3]:

تبيت لبوني بالقُرَيَّة أمناً ... وأسرحها غباً بأكفاف حائل

ولفظة حائل لها أكثر من مدلول لغوي منه أحولت الأرض إذا اخضرت، واستوى نباتها[4] وفي ذلك إشارة إلى طبيعة بلاد طيّىء. وهو ما أكده الدكتور الشويعر بقوله: «الناظر إلى طبيعة هذه الأرض بعد الغيث يميل إلى التسمية التي جاءت من الخصب والنماء، والخضرة وكثرة الماء، فهي تتحول بعد الغيث إلى بساط أخضر يجود بشتى النباتات التي يجري خلفها العربي بمواشيه»[5]. ولعل الطائيين خير من أبدع في وصفها في أشعارهم منذ القدم ومنهم جابر بن حُرَيش الطائي الجاهلي الذي أفاض في وصفها قائلاً[6]:

لا أرض أكثر منك بيضَ نعامةٍ ... ومذانبًا تَنْدَى وروضاً أخضرا

ومُعَيَّنا يحمي الصُّوارَ كأنَّه ... مُتَخَبِّطٌ قَطِمٌ إذا ما بَرْبَرا

إذ لا تخاف حدوجنا قَذَفَ النوى ... قبل الفساد إقامة وتديرا

---

(١) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٢) امرؤ القيس: الديوان، ص ٢٥٥.

(٣) امرؤ القيس: الديوان، ص ٩٥.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: حول.

(٥) د. محمد الشويعر: حائل مدينة وتاريخ، ص ٢١.

(٦) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٢٣٢ ـ ٢٣٣؛ البكري معجم ما استعجم ١/٦٣.

وإذا أردنا أن نقف على وصف دقيق لبلادهم فيمكننا القول. أنها بلاد جبلية ذات أودية ومياه وقرى.

ولعل جمال الطبيعة في بلاد طيّىء كان عاملاً قوياً على الاستمرار في المكان والتمسك بتلك الأرض على الرغم مما عرف عن العربي من كثرة الترحال.. هذا فضلاً عن أنه قد أثرى ديوان القبيلة بشعر الطبيعة الذي يستوقف الباحث ليعده سمة موضوعية لشعر طيّىء ومن ذلك قول الطائية:

أحب بلاد الله ما بين مَنْعَجٍ إليّ وسَلْمَى أن يَصُوبَ سحابُها

ومنه ما ذكرناه في صفة حائل لجابر بن حُريش الطائي الجاهلي:

ويمكننا القول أن بلادهم بلاد جبلية ذات أودية ومياه وقرى. وقد أفاض الجغرافيون في مواصفات بلاد طيّىء. فذكر ياقوت ستة وسبعين جبلاً وحدد البطون الطائية التي تسكنها محاولاً أن يقف على مواصفات تلك الجبال سواء من حيث اللون، فمنها ما كان أسود كجبل أربّي[1] والريان[2] ونجد وأجأ[3]. ومنها ما كان أحمر اللون كجبل أضايف[4] وجبل بشير[5].

وقد تعرض لطبيعة تلك الجبال وما فيها من زرع ونخيل فذكر الأعيرف: جبل لطيّىء لهم فيه نخل يقال له الأنيق[6].

الأغزّ: جبل في بلاد طيّىء به ماء يسقي نخيلاً يقال له المنتهب في رأسه بياض[7] وذكر ما كان مرعى لهم فقال:

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أدبّ.
(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الريان ٢/ ٨٨٤.
(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: نجد أجأ ٤/ ٨٥٠.
(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أظايف ١/ ٣١٢.
(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: بشير.
(٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأعيرف ١/ ٣١٨.
(٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأغز.

أجلى: هضبات ثلاث وهو مرعى لهم معروف[1].

وأساهيب: جبال في ديار طيّىء بها مرعى[2].

وذكر ياقوت من الجبال ما كان كثير الماء فقال:

أُبْلِيٌّ: جبل معروف عند أجأ وسلمى جبلي طيّىء وهناك نجْل سعته أكثر من ثلاثة فراسخ، والنجل بالجيم الماء النز ويستنقع فيه ماء السماء أيضاً ومنه واد يصب في الفرات[3].

قال الأخطل[4]:

ينصَبُّ في بطن أُبْلِيّ ويَبْحَثُهُ   في كل مُنْبَطح منه أخاديد

الريان: جبل في ديار طيّىء لا زال يسيل منه الماء وهو أطول جبال أجأ إذا أوقدت النار عليه أبصرت من مسيرة ثلاثة أيام[5].

صحا: أحد محاضر سلمى وبه مياه ونخل[6].

وأورد بعض حيوان جبالهم فقال:

أرم: جبل عند أجأ أملس سهل ترعاه الإبل والحمير كثير الكلأ[7].

رجم: جبل بأجأ لا يرقى إليه أحد كثير النمران[8].

رمّان: جبل في بلاد طيّىء في غربي سلمى إليه انتهى فلّ أهل الردة يوم

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أجلي ١/١٣٥.
(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أساهيب ١/٢٣٧.
(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أبلي ١/٦٨.
(٤) المصدر نفسه. يصف حماراً ينصب في العدو ويبحثه أي يبحث عن الوادي بحاضره.
(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: ريّان ٢/٨٨٤.
(٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: صحا ٣/٣٦٨.
(٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: جش أرم ٢/٨٣.
(٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: رجم ٢/٧٥٦.

بزاخة فقصدهم خالد بن الوليد فرجعوا إلى الإسلام هو جبل في رَمل وهو مأسدة[1].

وقد ذكر ياقوت البطون الطائية سكان تلك الجبال فقال:

دباب: جبل في ديار أجأ لبني شنعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان[2].

صوب حمد الجاسر دباب وشنعة، فقال: إن «شيعة» الواردة في نص حاتم صوابها (سبعة) وأشار إلى المثل الوارد فيها «عمل عمل سبعة».

أما دباب الذي ذكر ابن الكلبي أنه هو وحقل واديان فقد ذكر الأستاذ سليمان الدخيل ــ وهو من الأدباء المعاصرين ــ في كتابه «القول الشديد، في إمارة آل رشيد» أنه من القرى الداخلة في أجأ وقدر نخل تلك القرية بثلاثة آلاف نخلة[3].

قَرْقَزْ: علم مرتحل بناحية القرية لبني سنبس[4].

بواعة: صحراء عند رَدْهـة القريتين لبني جرم[5].

عباقل: موضع لبني فرير من طيّء بالرمل.

رمل في غربي سلمى وحدّه من جهة القبلة غوطة لبني لام[6].

تلك هي الجبال التي قرن اسمها بمواصفات خاصة كذكـر أشكالها أو خصبها ونمائها أو بعض حيوانها أو تحددت البطون الطائية التي تسكنها.

وقد ذكر ياقوت وغيره من الجغرافيين أسماء كثير من الجبال في بلاد طيّء. ارتبطت بأشعارهم أو وردت في معرض حديث عن وقعاتهم من ذلك ما جاء من جبال بأجأ منها:

---

(١) ياقوت: المعجم، مادة: رمّان.

(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: دباب ٢/٥٤٤.

(٣) حمد الجاسر: مع الشعراء ص ٣٠٧.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: قرقز ٤/٨٧.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: بواعة ١/٧٥٠.

(٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: عباقل.

جِسنة: ركن من أركان أجأ[١]؛ الجُودي: اسم جبل بأجأ[٢] الجديد: جبل من جبال أجأ[٣]، جثّا: جبل من جبال أجأ مشرف على رمل طيّىء[٤].

حية: من جبال طيّىء، شوط: جبل بأجأ[٥].

وقد استدرك حمد الجاسر على ياقوت أن حية من جبال طيّىء وقال: حية من أودية أجأ الكبيرة، فيه نخل ينحدر من وسط الجبل متجهاً إلى الشمال الغربي حتى يقف في أرض تدعى الفتخاء وهي قاع العبد، عبد موقعه، والعبد جبيل أسود صغير، بقرب قرية مومق.

ووادي حية لقبيلة السّويد من شمّر، وفي أعلاه نخل ويبعد عن مدينة حائل غرباً بنحو ٥٠ كيلاً[٦].

الرّبان: ركن ضخم من أركان أجأ[٧]، الأخاشب: جبل بأجأ[٨].

أكمة: من هضاب أجأ[٩]، حُرّاش: جبل بأجأ وأبوابه أبواب أجأ وسلمى[١٠]، المذرّي: جبل بأجأ[١١]، نجران: جبلان بأجأ[١٢].

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: حسنة ٢/٢٧.
(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الجودي ٢/١٤٤.
(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الجديد ٢/٤٢.
(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: جثّا ٢/٣٤.
(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: حية ٢/٣٨٢؛ مادة شوط: ٣/٣٣٦.
(٦) حمد الجاسر: مع الشعراء ص ٣٠٥.
(٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الريّان ٢/٢/٧٤٨.
(٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأخاشب ١/١٥٩.
(٩) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أكمة ١/٣٤٤.
(١٠) ياقوت: معجم البلدان، مادة: حرّاش ٤/٤٢٢.
(١١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: المذريّ ٤/.
(١٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: نجران ٤/٧٤٥.

مناع اسم هضبة من جبل طيّء ويقال المناعان[1]. سبلات: جبل بأجأ[2]. الستار: جبل بأجأ[3] ذو الفرع: أطول جبل بأجأ وأوسطه[4].

ومُحَجَّر: جبل في ديار طيّء[5]، أذاخر: جبل لطيّء لا نخل فيه ولا زرع، وما يختص بسلمى من الجبال والصحاري ذكر ياقوت:

العَبْد: جبل يقال له عبد سلمى في شمالي سلمى[6].

الضاحي: رمله في طرف سلمى[7]، الغَبْر: أحد محال سلمى[8].

مليحة: اسم جبل في غربي سلمى[9].

أما القرى بأرض طيّء: فقد ذكر منها ياقوت سبعاً وعشرين قرية وذكر معها من سكانها من البطون والعشائر الطائية فقال:

الأرخ: قرية بأجأ لبني رهم من طيّء[10]. بقعاء: قرية بأجأ لجديلة. ثم لبني قراوش منهم[11]. توارن: قرية من أجأ لبني شمّر من بني زهير وبها قبر حاتم الطائي[12]. المغيثة: مدينة لبني نبهان[13]. الجوّ: قرية بأجأ لبني ثعلبة من درماء[14] وهي بخلاف جو التي هي أرض لبني ثعل بالجبلين. الحاضرة: قرية

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: مناع ٤/ ٦٥٠.
(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: سبلات ٣/ ٣٤.
(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: ستار ٣/ ٣٨.
(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: ذو الفرع ٣/ ٨٧٨.
(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: محجر ٣/ ٤٢٣.
(٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: العبر ٣/ ٦٠٣.
(٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أواخر ١/ ١٧١.
(٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الضاحي ٣/ ٤٥٩.
(٩) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الغبر ٣/ ٧٧٢.
(١٠) ياقوت: معجم البلدان، مادة: مليحة ٤/ ٦٤٠.
(١١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأرخ ١/ ١٩٦.
(١٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: نقعاء ١/ ٧٠٠.
(١٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: توارن ١/ ٨٨٧.
(١٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: المغيثة ٤/ ٥٨٥.
(١٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الجوّ ٢/ ١٦١.

بأجأ ذات نخل وطلح[1]. مَحْضَر: قرية بأجأ لصخر وعمرو وجوين وسلمى بطون من طّيء[2]. الفرعة: قرية لبني بولان في أجأ[3]. الملا قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب[4]. المَوْقق: قرية ذات نخل وزرع لجَرْم في أجأ[5].

نقعاء: قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن جندب[6]. الغوطة: بلد في طيّء لبني لام[7]. ثَرْمَد: اسم شعب بأجأ لبني ثعلبة من بني سلامان من طيّء[8]. سفيرة: ناحية من بلاد طيّء وقيل صَهْوَة لبني جذيمة من طيّء يحيط بها الجبل[9]. القُرَيَّتين: موضع في ديار طيّء يختص ببني جَرْم[10]. واقصة: منزل لبني شهاب من طيّء[11]. المُنْتَهَب: قرية في طرف سلمى أحد جبلي طيّء وتعد في نواحي أجأ وهي لبني سنبس ويوم المنتهب من أيام طيّء المذكورة وبها بِير يقال لها الحُضَيلية[12]. الرّوان: محلتان من محاضر سلمى[13]. القويلية: قرية عند جبل رمّان في طرف سلمى[14].

ومن المواضع التي ذكرها ياقوت للطائيين عدا تلك القرى قال: بُلْطَة:

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الحاضرة.
(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: محضر ٤/٤٢٧.
(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الفرعة ٣/٩٩.
(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الملا ٦٢٧.
(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الموقق ٤/٦٨٨.
(٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: نقعاء.
(٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الغوطة ٣/٨٢٥.
(٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: ثرمد.
(٩) ياقوت: معجم البلدان، مادة: سفيرة.
(١٠) ياقوت: معجم البلدان، مادة: القرينتين ٤/٨٠.
(١١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: واقصة ٤/٨٩٢.
(١٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: المنتهب.
(١٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الروان ٣/١٨٥.
(١٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: القويلية ٤/٢٠٧.

موضع معروف بجبلي طيّء وهو كان منزل عمرو بن درماء الذي نزل به امرؤ القيس فقال[1]:

نزلت على عمرو بن درماء بُلْطَةً | فيا حسْنَ ما جارٍ ويا كَرْم ما مَحَلّ

وقال السكوني:

عين ونخل وواد من | طلح لبني درماء في أجأ[2]

أَوْب: موضع في بلاد طيّء قال فيه زيد الخيل الطائي[3]:

عفا من آل فاطمة السليل | وقد قدمت بذي أوب طلول

تَنُوف: موضع في جبال طيّء وكانوا قد أغاروا على إبل لامرىء القيس بن حجر من ناحيته فقال[4]:

كأن دِثاراً حلّقت بلبونه | عُقابُ تَنُوفٍ لا عُقابُ القواعِدِ

الحشا: موضع في ديار طيّء[5]، جزع الدواهي: موضع بأرض طيّء[6]. زَخّة: موضع في بلاد طيّء ويوم زَخّة من أيام العرب[7]. زيمر: موضع يذكر مع بلطة[10]. مِسْطَح: موضع في جبلي طيّء[11].

---

(1) ياقوت: معجم البلدان. مادة: بلطة؛ امرؤ القيس: الديوان.
(2) ياقوت: معجم البلدان. مادة: بلطة.
(3) ياقوت: معجم البلدان. مادة: أوب ١/٣٩٦؛ زيد الخيل: الديوان.
(٤) ياقوت: معجم البلدان. مادة: تنوف ١/٨٨٠؛ امرؤ القيس: الديوان.
(٥) ياقوت: معجم البلدان. مادة: الحشا ٢/٢٧٢.
(٦) ياقوت: معجم البلدان. مادة: جزع الدواجي ٢/٧١.
(٧) ياقوت: معجم البلدان. مادة: زخة ٢/٩٢٠.
(٨) ياقوت: معجم البلدان. مادة: زيمر ٢/٩٦٨.
(٩) ياقوت: معجم البلدان. مادة: رخام ٢/٧٦٩.
(١٠) ياقوت: معجم البلدان. مادة: طابة ٣/٤٨٦.
(١١) ياقوت: معجم البلدان. مادة: مسطح.

وقد ذكر ياقوت أربعة عشر وادياً للطائيين وحدد البطون الطائية التي تسكنها ومن ذلك:

الأَيْهم: أودية لبني موقع[١]. أَكْبِرة: من أودية سلمى الجبل المعروف بطيّىء به نخل وآبار مطوية يسكنها بنوحُدَّاد وهو حداد بن نصْر بن نبهان[٢]، بولان: قاع منسوب إلى بولان بن عمرو بن الغوث بن طيء موضع قريب من النباج تسرق فيه متاع الحاج. وهو واد ينحدر على منفوحة باليمامة[٣]. شطنان: واد عليه قبائل طيّىء[٤]. بكر: واد في ديار طيّىء قرب رمّان[٥]. الأُجَيْران: واد طيّىء فيه تين ونخل[٦]. ذو الجليل: واد بقرب أجأ[٧]. والمشقر: واد بأجأ[٨]. السَّبُعان: واد لطيّىء يجيء من بين الجبلين[٩].

أما المياه فقد ذكرنا من قبل ما تتميز به بلاد طيّىء من وفرة المياه التي عدت إحدى عوامل الخصب والنماء في تلك البلاد. وقد وقفت على بعضها. وقد ذكر ياقوت للطائيين اثنتين وخمسين ماءة لهم وحدد البطون الطائية التي تملك تلك المياه، من ذلك:

الموقق: ماء لبني عمر بن الغوث صار-لبني شمجن إلى اليوم[١٠]. قصّة: ماء لبني طريف في أجأ[١١]. النَّقبانة: ماءه لبني سنبس بأجأ[١٢]. فردة: ماء

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأيهم ١/٤٢٩.
(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أكبرة ١/٣٤٢.
(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: بولان.
(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: شطنان ٣/٢٩١.
(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: بكر ١/٧٠٥.
(٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الأجيران ١/١٤٠.
(٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: ذو الجليل ٢/١١١.
(٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: المشقّر ٤/٥٤٢.
(٩) ياقوت: معجم البلدان، مادة: السّبعان ٤/٦٢٧.
(١٠) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الموقق ٤/٦٨٨.
(١١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: قصّة ٤/١٢٥.
(١٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: النقبانة ٤/٨٢.

لجرم[1]. عنكب: ماء لبني فرير بأجأ[2]. الشطيبية: ماء بأجأ لبني سنبس[3]. السُلامية: ماء لجديلة بأجأ[4]. غَضْوَر: ماء على يسار رَمَّان ورمان جبل في طرف سلمى[5]. الإحساء: ماء لبني جديلة بأجأ[6]. أركان: ماء لبني سنبس بأجأ[7]. أَبَضَة: ماء لطَيِّء ثم لبني منقر[8]. الاقيلبة: مياه في طرف سلمى أحد جبلي طَيِّء، وهي من الجبلين على شوط فرس وهي لبني سنبس وقيل هي معدودة في مياه أجأ[9]. تُنْغَة: ماء من مياه طيء وكان منزل حاتم الجواد وبه قبره وآثاره، وفي كتاب أبي الفتح الإسكندري قال وبخط أبي الفضل تُنْغَة منهل في بطن وادي حائل لبني عدي بن أخزم وكان حاتم ينزله[10]. حوراء: ماء لبني نبهان من طَيِّء[11]. رُحْبَة: ماء لبني فرير بأجأ[12]. الحفَير: ماء بأجأ وقيل لبني فرير من طَيِّء[13].

ومن المياه التي ذكرها ياقوت ولم يحدد البطون الطائية التي تملكها: دباب: ماء بأجأ[14]. دُعمة: ماء بأجأ[15]. رُغْوة: ماء بأجأ أحد جبلي طَيِّء[16]. غُمَير

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: فردة ٣/٨٧١.
(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: عنكب ٣/٧٣٧.
(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الشطيبية.
(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: السلامية ٣/٧١٣.
(٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: غضور ٣/٨٠٥.
(٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الإحساء ١/١٤٨.
(٧) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أركان ١/٢١٠.
(٨) ياقوت: معجم البلدان، مادة: أبصنة ١/٩٢.
(٩) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الإقيلية ١/٣٤١.
(١٠) ياقوت: معجم البلدان، مادة: تنغة ١/٨٨٠.
(١١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: حوراء ٢/٣٥٦.
(١٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: رحبة ٢/٧٦٢.
(١٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: الحفير ٢/٢٩٧.
(١٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: دباب ٢/٥٤٤.
(١٥) ياقوت: معجم البلدان، مادة: دعمة ٢/٥٧٧.
(١٦) ياقوت: معجم البلدان، مادة: رغوة ٢/٧٩٥.

الصَّلْعاء: من مياه أَجَأ[1]. غُرَي: ماء في جبل أجأ[2]. بزاخة: ماء لطّيء كانت فيه وقعة طليحة بن خويلد الأسدي[3]. مويسل: ماء في بلاد طيّء[4]، وفيه يقول شاعرهم[5]:

لئن لبن المعزى بماء مُوَيْسِلٍ كفاني داءً إنني لسقيم

مواطن أخرى للطائيين:

١ ـ الشام:

وفضلاً عن اتخاذ طيّء الجبلين موطناً لها فقد نزحت بعض بطون منها إلى مواطن أخرى واستقرت بها في العصر الجاهلي، من ذلك هجرتهم إلى الشام في إثر حروب داخلية بين بطونها ففي غضون حروب الفساد التي كانت بين الغوث وجديلة من طيّء. يقول المسعودي أنه تفرّق السّلميون من طيّء فلحقوا بحاضر قنسرين من أعمال حلب وخالطوا الأسباط وغيرهم وتزوجوا منهم[6]. ويتحدث البلاذري عن قنسرين فيقول: وكان حاضر طيّء قديماً نزلوه بعد حرب الفساد التي كانت بينهم حين نزل الجبلين من نزل منهم وتفّرق بقيتهم في البلاد[7].

ويؤكد هذا ياقوت فيقول: وحاضر قنسرين قد نزلته طيّء قديماً بعد حرب الفساد التي كانت بينهم حين نزل الجبلين منهم من نزل[8].

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: غير الصلعاء ٣/٨١٦.

(٢) ياقوت: معجم البلدان، مادة: غريّ ٣/٧٩٧.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، مادة: بزاخة ١/٦٠١.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، مادة: مويل ٤/٦٩١.

(٥) الديوان، ص ٤٢٧.

(٦) المسعودي: التنبيه والإشراف ص ٢٠٧ ــ ٢٠٨. الأسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب.

سنعود إلى الحديث عن حرب الفساد في ذكرنا لأيام طيّء.

(٧) البلاذري: فتوح البلدان ص ١٤٥ «أمر جند قنسرين».

(٨) ياقوت: معجم البلدان مادة: الحاضر ٢/١٨٤.

وقد حدد ابن الأثير البطون الطائية التي ارتحلت من الجبلين إلى الشام فقال: «لم تبق لجديلة بقية للحرب بعد يوم اليحاميم فدخلوا بلاد كلب فحالفوهم وأقاموا معهم»[١]. ومعروف أن بلاد كلب هي الشام. ويوم اليحاميم من أيام طيّىء التي تحاربت فيها حروباً داخلية وهي لاحقة بحرب الفساد.

وقد أشار التبريزي إلى أن حرب الفساد استمرت إلى خمس وعشرين سنة[٢] أما المسعودي فقد قرر أنها استمرت ثلاثين ومائة سنة[٣] وأنه قد ولد زمن هذه الهجرة حاتم الطائي وأوس بن حارثة بن لام وزيد الخيل[٤].

وسواء صح هذا الزمن أو ذاك فلا خلاف في أن هذه الحروب قد حدثت مع هجرة طيّىء إلى الجبلين وقبل الإسلام بزمن غير قليل.

وقد بقيت الشام عند الطائيين موطن هجرات فردية يلجأ إليها من يرغب في أن يفيء عليه ظل الملك[٥]. ولعل علاقة الطائيين بالملك الغساني كانت عاملاً من عوامل هجرتهم الدائمة إلى الشام فقد اجتهد الملك في الصلح بين بطونهم ثم عادوا للحرب من جديد وقد أهدى سيفين إلى الفلس صنم طيّىء. وبقيا معلقين به إلى أن أخذهما علي بن أبي طالب في فتحه لبلاد طيّىء.

ويؤكد المؤرخون أن من تنصر من الطائيين كان يلحق ببلاد الشام أمثال وزر بن جابر السدوسي والبرج بن مهر الطائي، وغيرهما.

ويذكر حاتم الطائي بني بدر الذين جاورهم زمن الفساد، فيقول لزوجته:[٦]

---

(١) ابن الأثير: الكامل ١/٣٣٦.
(٢) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٢٣٣.
(٣) المسعودي: التنبيه والاشراف ص٢٠٧ ـ ٢٠٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) أسامة بن منقذ: المنازل والديار ص٢٢٢.
(٦) أبو الفرج: الأغاني ١٧/٣٠١.

إنْ كنت كـارهـةً معيشتنـا   هـاتـي فحُـلّي في بـني بـدر

جـاورتُهم زمنَ الفسـادِ فنعـ   ـم الحي في الغوضاء واليُسرِ

ويتحدث البرج بن مسهر الطائي عن بني كلب الذي جاورهم زمن الفساد فيقول: [1]

فنعم الحيّ كلب غيـر أنـا   وجـدنـا في جـوارهم هَنَـات

فان نرجـع إلى الجبلين يومـاً   نصـالـح قـومنـا حتى الممـات

ولا يعني نزوح طيّء إلى الشام هجرة القبيلة بأسرها كما أسلفنا وإنما كان ذلك تفرقاً للسلميين من طيّء. ومن لزم جبلي طيّء أجأ وسلمى يقال لهم الأجأيّون[2].

٢ ــ الحيرة:

ونزل فريق منهم بالحيرة، والحيرة مدينة صغيرة جاهلية حسنة البناء طيبة الثرى، وفي الحيرة نصارى من تميم وسُليم وطيّء وغيرهم[3]. وتعد الحيرة من المواطن التي هاجرت إليها طيّء واستقرت ولم تكن في ذلك أول قبيلة نزلت الحيرة واستقرَّت فيها. فقد ذكر ابن الأثير أن تُبّعا شخص متوجهاً من اليمن في الطريق الذي سلكه الرايش حتى خرج على جبلي طيّء ثم سار يريد الأنبار فلما انتهى إلى موضع الحيرة تحيرّ وكان ميلاً فأقام بمكانه فسمي ذلك المكان بالحيرة. وخلف به قوماً من الآزد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة فبنوا وأقاموا به ثم سار إليهم بعد ذلك ناس من طيّء[4]. فانتقال طيّء اذن للحيرة كان متأخراً عن بقية القبائل ومع ذلك فقد أخذت منصب القيادة والحكم للحيرة وكانت ذات حظوة عند كسرى والمناذرة طوال العصر الجاهلي إلى مجيء الإسلام.

---

(١) التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١/١٣٥.

(٢) المسعودي: التنبيه والاشراف ص ٢٠٧ ــ ٢٠٨.

(٣) محمد بن المنعم الحميري: الروض المعطار ص ٢٠٧.

(٤) ابن الأثير: الكامل ١/٢٧٧.

عن مكانة طيّىء بالحيرة يذكر المؤرخون أن عمرو بن عبد الجن الجَرْمي من طيّىء كان قائد جذيمة ملك الحيرة[1]، وكان جذيمة لا ينادم إلا طائيين هما مالك وعقيل وجرى بهما المثل فقال مالك بن نويرة:[2]

وكنا كَنْدمانَيْ جذيمة حقبةً من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وقد كانت علاقة الطائيين بالمناذرة وثيقة اذ كان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر ولد زيد بن حّماد بن أيوب وولده هم عدى وأبيّ وسميّ ولهم أخ من أمهم يقال له عديّ بن حنظلة من طيّىء[3]، وكان عمرو بن هند بن ماء السماء عاهد طيئاً ألا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا[4].

أما النعمان بن المنذر فقد كان صهرا للطائيين وكانت عنده فرعة ابنة سعد بن حارثة بن لام ولدت له رجلاً وامرأة. وكانت عنده أيضاً زينب ابنة أوس بن حارثة[5].

ولما قتل كسرى النعمان استعمل أياس بن قبيصة الطائي على عين التمر وما ولاها إلى الحيرة. فقد استعمله على ما كان عليه النعمان. وكان رئيساً على العرب في وقعة ذي قار.

ولعل في كل ذلك دلالة على سكن الطائيين الحيرة واستقرارهم بها وتملكهم فيها. وفي أثناء ولاية أياس بن قبيصة الطائي كان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم[6] واستمر الطائيون يحكمون بلاد الحيرة إلى أن سلموها للمسلمين.

---

(١) الهمداني: الأكليل ١٠/٥٩.
(٢) الهمداني: الدامغة ص ٥٩٠.
(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٢/١٩٣.
(٤) أبو الفرج: الأغاني ٢٢/١٨٦، التبريزي: شرح ديوان الحماسة ٢/١٨٥.
(٥) الطبري: تاريخ الرسل ٢/٢٠٥، ابن الأثير: الكامل ١/٤٨٧، ابن الشجري: مختارات شعراء العرب ص ٢١٨.
(٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢/٢٠٦، التبريزي: ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٦٦.

وقد ظلت الحيرة موطن هجرات فردية إلى قبيل مبعث رسول الله، عليه السلام[١]. وقد انتشرت بعض بطون من طيّىء في شرق الجزيرة منهم من بني سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن نبهان أفخاذ بعمان والبحرين وأفخاذ أخرى من ولد مالك بن سعد بن نبهان هم خيثم ومحرس وشرح بعمان والبحرين أيضاً[٢].

وقد زودنا هذه الدراسة عن منازل طيّىء في الجاهلية بثلاث خرائط احداها توضح منازل طيّىء في شمال جزيرة العرب والثانية في بيان منازل طيّىء في حائل بالجبلين والثالثة في بيان موقع حائل في التقسيم الاداري الحالي.

أيام طيّىء:

إذا أردنا أن نقف على علاقة الطائيين بالأمم والشعوب والقبائل المجاورة فانه يستوقف الباحث ما كانت عليه طيّىء من علاقة وثيقة مع الروم والفرس فهي تمثل من وجهة نظرهم العرب بأسرها. وطيّىء أولى القبائل المتاخمة لحدود الروم. وقد احتلت بعض مواضع في بلاد الروم. فقد ذكر ياقوت عن ابن الندى قال: أن ملكان جبل في بلاد طيّىء وكان يقال له ملكان الروم لأن الروم كانت تسكنه في الجاهلية[٣].

قال عامر بن جوين الطائي:[٤]

ألم تركْم بالجزعِ ملكانِنا   وكم بالصعيدِ من هجانٍ مُؤَبَّلَهْ

وفي الحروب التي وقعت بين الروم والفرس كانت هزيمة الروم بيد الطائيين، إذ انهزم «قيصر» من «أنو شروان» فاتبعه أياس بن قبيصة الطائي

---

(١) أبو الفرج: الأغاني ١٧/ ١٨٠ ـ ١٨١.
(٢) ابن الكلبي: النسب الكبير ١٧٦، ١٧٧.
(٣) ياقوت: معجم البلدان مادة: ملكان ٤/ ٦٣٦.
(٤) الاختيارين ص ١٣٦.

فأدرك الروم «بساتدما» مرعوبين مغلوبين «فقتّلوا قتل الكِلاب» ونجا قيصر في خواص من أصحابه، وقد سمي جبل بساتيدما الذي تلاقى فيه الروم وأياس بن قبيصة الطائي بدرب الكِلاب لذلك[1].

أما علاقة طيّىء بالفرس فقد ذكرنا سكنى الطائيين لبلاد الحيرة وأنهم كانوا ملوكاً عليهم، وكانت لهم حظوة عند المناذرة إذ كان يفد أوس بن حارثة الطائي، وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند. وقد دعا النعمان بن المنذر وفود العرب من كل حي ليلبس أكرمهم حلة له وتخلف أوس بن حارثة فدعاه وألبسه اياها[2]. وقد صاهر النعمان بن المنذر في طيّىء وأطعمهم ربع طريق الحيرة كما أسلفنا.

وكان كسرى يتيمن بإياس بن قبيصة الطائي وكان عامله على الحيرة وقد فصلنا القول في هذا من قبل.

في يوم ذي قار:

غير أنه وإن كان للطائيين حظوة عند المناذرة أو الفرس كما أشرنا من قبل وان كانت طيّىء تمثل لديهم العرب بأسرها، غير أن هذا الولاء للفرس قد افقدها انتماء عربياً في أكبر أيام العرب وأكثرها أهمية.

ذلك يوم ذي قار حين انتصفت فيه العرب من العجم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففي هذا اليوم حاربت طيّىء في صفوف فارس بل قادت جيوشها. فيوم ذي قار لبني بكر بن وائل وبني شيبان وعجل على الأعاجم جنود كسرى ومن معهم من العرب وكان رئيسهم اياس بن قبيصة الطائي، وتحت يديه طيّىء وأياد وبهراء وقضاعة والعباد وتغلب والنمر بن قاسط[3].

---

(١) ياقوت: معجم البلدان مادة: درب الكلاب.

(٢) المبرد: الكامل ١/٢٣١ ـ ٢٣٢، ابن الأثير: الكامل ١/٦٢٦ ـ ٦٢٨.

(٣) ابن رشيق: العمرة ٢/٢١٠.

مع أسد:

علاقة طيّىء بأسد اختلف فيها كثير من المؤرخين فذكروا أنه كان بين طيّىء وأسد حروب وأرجع بعضهم هذه الحروب إلى أن طيئاً قد احتلت أرض أسد وقد تحدثنا عن هذا في ذكر الجبلين وأول من سكنها، ولا جدال في أنه قد نشأت حروب بين طيّىء وأسد وربما كانت بسبب المكان والسكن، فأسد أولى القبائل المجاورة لطيّىء. وذكر ياقوت أن «ريث»: موضع في ديار طيّىء حيث تلتقي طيّىء وأسد[١]. ويبدو أن به ماء فقد قال الأصمعي أن «الحساء» ماء يقال له حساء ريث وذلك حيث تلتقي طيّىء وأسد بأرض نجد[٢].

وذكر ياقوت قراقر: فقال: «قاع ينتهي إليه سيل حائل وتسيل إليه أودية ما بين الجبلين في جوار أسد وطيّىء»[٣]. وذكر البكري: ظلامة: «قرية أخذتها أسد من بني نبهان من طيّىء فسموها ظلامة لأنهم أخذوها ظلمًا»[٤]. والقاع: ذكره ياقوت فقال: «منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى مكة تدّعيه أسر وطيّىء»[٥]. ومما تقدم يبدو لنا طيئاً قد جاورت من القبائل أسداً. ويبدو لنا أيضاً أن حروب طيّىء وأسد لم تدم طويلاً ذلك لأن طيئاً قال حالفت أسداً بعد حربها لها في الجاهلية[٦]، ويقال لبني أسد وطيّىء الحليفان[٧]، وعن حلف طيّىء الأسد يقول الهمداني:[٨]

وحَسْبك حلفُهم عاراً عليهم وهم كَانُوا لِذَلِكَ طَالِبِينَا

ثم يعرض لشروط الحلف فيقول: «كان عقد الحلف بين طيّىء وبين بني

---

(١) ياقوت: معجم البلدان مادة: ريث.
(٢) ياقوت: معجم البلدان مادة: الحساء ٢/٢٦٥ ـ ٢٦٦.
(٣) ياقوت: معجم البلدان مادة: قراقر ٤/٤٩.
(٤) البكري: معجم ما استعجم مادة: ذو يهدي ١/٢٨١.
(٥) ياقوت: معجم البلدان مادة: القاع ٤/١٧.
(٦) ابن حبيب: المحبّر ص ٢٦٤، التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٨٧.
(٧) ابن منظور: لسان العرب مادة: حلف.
(٨) الهمداني: الدامغة ص ٢١١.

أسد على أن تزوج طيء فيهم ولا يزوجوهم وعلى أن تجير طيّىء على بني أسد ولا تجير عليهم بنو أسد وعلى خلال من الخسف كثيرة»[١].

ثم يوضح أنهم لضعفهم طلبوا حلف طيّىء على أن سامتهم على ذلك خسفاً وقد ضرب بحلف بني أسد وجوارها لطيّىء بعض العرب المثل فقال: [٢]

دعاني ذُو الرحيلِ فلم أُجِبْه   إلى حلفٍ أقل من الجوار

ويؤكد الهمداني أن حلف طيّىء لأسد كان في عداد الجيرة فيقول: [٣]

أليسوا جيرةَ الطائين مِنّا   بهم كانوا قديماً يعرفونا

ثم يوضح ذلك قائلاً: كانت بنو أسد أحلافاً لطيّىء ليسوا في عداد الأحلاف ولكن في عداد الجيرة والذي حالف بينهم على ما ذكر أبو عبيدة حذيفة بن بدر، وكانت شعراؤهم تمدح طيئاً ولا يمدح أحد من طيّىء أسداً[٤].

وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما في كلام الهمداني من عصبية قبلية يمنية تبقى لدينا حقيقة ثابتة هي أن طيئاً قد جاورت أسداً وحاربتها حيناً وحالفتها وكانت أقوى منها منزلة.

وعن الحرب والحلف بين طيّىء وأسد يقول ابن قتيبة: أن بشر بن أبي خازم وهو من بني أسد جاهلي قديم، شهد حرب أسد وطيّىء وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما[٥]. ويشير القلقشندي إلى أن طيئاً قد ملكت ديار بني أسد الواقعة من جهة الشرق والجنوب من الجبلين[٦].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الهمداني: الدامغة ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧.
(٣) نفس المصدر السابق.
(٤) نفس المصدر السابق.
(٥) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٢٧٦.
(٦) القلقشندي: نهاية الأرب ٣٩.

وحقيق بنا ونحن نحدد علاقة طيء بمن جاورها من القبائل أن نذكر أيامها. . وعليه فمن أيام طيّىء مع أسد «يوم ظهر الدهناء».

وكان من خبره أن بشر بن أبي حازم الأسدي هجا أوس بن حارثة بن لام الطائي فطلبه أوس فلجأ إلى قومه بني أسد وكانوا حلفاء بني طيّىء فرأوا تسليمه إليه سبة وعاراً فأبوا أن يسلموه فجمع لهم أوس جديلة طيّىء وتلاقيا بظهر الدهناء فأوقع بهم أوس وظفر ببشر ثم عفا عنه وحباه وأكرمه[١]. وقد أشار أبو قرودة الطائي الجاهلي إلى يوم بين أسد وطيّىء فقال[٢]

ونحن ادعقنا برغم الأنوف حمى أسدٍ بالخُوَيّ ادعاقا

وكما هو واضح من النص كانت الغلبة فيه لطيّىء.

يوم النسار:

وكان سبب ذلك أن اجتمعت طيّىء وأسد وغطفان وألحقت بهم ضبة وعدى ــ من أولاد عمومة تميم ــ وغزوا بني عامر عند أجبل صغار شبهت بأنسر واقعة فقيل لها النسار وقتلوا بني عامر قتلاً شديداً فسمى ذلك اليوم بيوم النسار. وغضب تميم لبني عامر فتجمعوا معهم حتى لقوا الأحلاف، طيئاً وأسداً وغطفان يوم الجفار فقتلوا طيئاً أشد ما قتلت عامر يوم النسار[٣].

في هذا اليوم يقول بشر بن أبي خازم الأسدي: [٤]

غضبتْ تيممُ أنْ تُقتّل عامرٌ يومَ النسارِ فاعتبُوا بالصيلمِ

---

(١) ابن الأثير: الكامل ١/٦٢٦ــ٦٢٨، التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٤٧، ابن الشجري: المختارات ص ٢٧٦.

(٢) أنظر تخريج النص في شعر طيّىء.

(٣) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/١٤١، البكرى: فصل المقال ٢٢٢ ابن قتيبة: عيون الأخبار ٣/٣٠٠، الكبرى: معجم ما استعجم ٤/١٣٠٦.

(٤) المفضل الضبي: المفضليات ص ٣٢٩.

وفي يوم النسار والجفار يقول عبيد بن الأبـرص الأسدي: [1]

ولقـد شبينـا بـالجفـار لـدارمٍ   نـاراً بها طيرُ الأشـائمِ ينعبُ
ولقـد تقـادمَ بـالنسـارِ لعـامرِ   يـومٌ لهم منـا هنـاكَ عَصَبْصَبُ

ونستشهد بقول عبيد بن الأبرص علناً نستدل منه على أمرين أحدهما أن يومي النسار. والجفار اللذين اشتركت فيهما طيّىء مع بني أسد كانا في الزمن القديم، فعبيد بن الأبـرص من شعراء الجاهلية الذين لا يعرف زمن مولدهم وانما يعرف له أنه عاصر حجراً أبا امرىء القيس اذن كانت الحرب قديمة قدم ذلك الزمان. الأمر الثاني أن تلك الحرب اشتركت فيها طيّىء محالفة لبني أسد إذ يستهل عبيد بن الأبـرص قصيدته تلك بتهديد لجديلة طيّىء قائلاً: [2]

أُنْبِئْتُ أنّ بني جـديلةَ أَوْعَبُـوا   نُفَـراءَ مِنْ سَلْمَى لنـا وتَكَتَّبُـوا

إذن فمحاربة طيّىء لأسد لم تدم طويلاً فلم تلبث القبيلتان أن تحالفتا واشتركتا في قتال بني تميم. فما بين حرب طيّىء وأسد ومحالفتها زمن قصير يمثل كتابة عبيد بن الأبـرص لقصيدة واحدة.

وقد ذكر صاحب العمدة[3] يوم النسار فقال: بنو حنبة تزعم أن هذا اليوم قبل يوم جبلة وأبو عبيدة لا يشك أنه بعده.

مع تميم:

عادت طيّىء تميمًا فهيّجت عمرو بن هند عليها في يوم أواره الأخير وكان من سببه أن عمرو بن المنذر غزا ومعه زراره فأخفق، فلما كان حيال جبلي طيّىء قال له زراره: أي ملك إذا غزا لم يرجع ولم يصب فمل على طيّىء فأنك بحيالها. فمال إليهم فأسر وقتل وغنم فكانت في صدور طيّىء على زراره.

---

(١) عبيد بن الأبرص: الديوان ص ٣٤، عصبصب: شديد.

(٢) عبيد بن الأبرص: الديوان ص ٣١، الجاحظ، الحيوان ٣/٩٩ أوعبوا: جمعوا، بنو جويلة: بطن من طيّىء، سلمى: أحد حبلى طيّىء، نفراء: جماة، تكتبوا: شاروا كتائب.

(٣) ابن رشيق: العمدة ٢/٢١٠.

وكان عمرو بن المنذر اللخمي ترك ابناً له اسمه أسعد عند زراره بن عدس التميمي، فلما ترعرع مرت به ناقة سمينة فعبث بها فرمى ضرعها فشد عليه سويد التميمي فقتله، وهرب. فقال عمرو بن ملقط الطائي يحرض عمرو بن عند علي بني زراره:(١)

إن ابن عجرة أمّهِ بالسفحِ أسفلَ من أُوارهْ
تسفي الرياحُ خلالَ كَشْحَيْه وقد سلبوا إزَارَهْ
فاقتلْ زرارَةَ لا أرى . . . في القومِ أوفى من زُرَارَهْ

فهيجت طيّىء عمرو بن هند على زرارة وقومه من بني تميم وقال زرارة لعمروبن هند. عليك بعمرو بن ملقط فانه حرض على الملك. فلما مات زرارة تهيأ عمرو بن عمرو في جمع وغزا طيئاً فأصاب الطريفين من طيّىء: طريف بن مالك وطريف بن عمرو وقتل الملاقط. فما زالت طيّىء تحرض عمرو بن هند على بني تميم حتى حلف ليقتلن منهم مائة. فسار يطلبهم حتى بلغ أوارة وقد نزروا به فتفرقوا فأقام مكانه وكان عمرو بن ملقط الطائي على مقدمة جيشه فأخذ من أخذ من بني تميم يوم أوارة وأحرقهم بالنار(٢).

مع غنى:

لقاء طيّىء مع غنى يسمى يوم محجّر وفيه يقول زيد الخيل:(٣)

واسأل غنياً يومَ نَعْفِ مُحَجّرٍ واسألْ كلاباً عن بني نبهانِ

وقد ذكر الأصفهاني قال: نسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني بخطه عن أبيه أن زيد الخيل بن مهلهل جمع طيئاً وأحلافاً لهم وجموعاً من شذّاذ العرب، فغزا بهم بني عامر ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس، وسار إليهم فصبحهم مع طلوع الشمس فتذروا به، وهرعوا إلى الخيل وركبوها. وكان

---

(١) ديوان طيّىء.

(٢) ابن الأثير: الكامل ١/٥٥٣، ابن دريد: الاشتقاق ص ٣٨٥، ابن رشيق: العمدة ٢/٢١٠.

(٣) زيد الخيل: الديوان ص ١٠٤.

أول من نذر بهم ولقي جمعهم غني بن أعصر وأخوتهم الحارث فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت بنو عامر فاستعر القتل بغني وفيهم يومئذ فرسان وشعراء فملأت طيّىء أيديها من غنائمهم وأسر زيد الخيل يومئذ الحطيئة الشاعر فجز ناصيته وأطلقه[1].

وفي غزو طيّىء لغني يقول زيد الخيل:[2]

وخيبــة من يخيــر على غـنـيّ   وبــاهلة بن أعصُـرَ والـركـاب

ثم ان غنياً تجمعت بعد ذلك مع ألف من بني عامر فغزوا طيئاً في أرضهم فغنموا وقتلوا وأدركوا ثأرهم منهم[3].

وقال طفيل الغنوي وقد أدركت غني بثأرها من طيّىء:[4]

فذوقوا كما ذُقْنَا غـداةَ مُحَجَّرٍ   من الغيظِ في أكبادها والتَحَوُّبِ

وقال أيضاً يجيب زيد الخيل بعدما أدركت غنى ثأرها من طيّىء:[5]

وقـتـلـنـا سَـراتَـهُـمُ جَـهـاراً   وجئْنـا بـالسَّبَـايَـا والنِّهَـابِ
سبـايـا طيّىء أبْـرَزْنَ قَسْـراً   وأبْـدَلْنَ القُصُـورَ من الشِّعَـابِ
سبـايـا طيّىء مـن كُـلّ حَيٍّ   بِمَنْ في الفَرْعِ منها والنِّصَابِ

مع عبس:

عبس من القبائل التي جاورت طيئاً وكان بينهما حروب وغارات مستمرة، فديار عبس شمال القصيم وجنوب حائل وحائل بلاد طيّىء. وقد وقفت على

---

(١) أبو الفرج: الأغاني ١٨٢/١٧، التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ص٧٣.
(٢) زيد الخيل: الديوان ص٤٠، الهمداني: الدمغة ص٥٤ ـ ٥٥، أعصر: هو أعصر بن سعد بن قيس غيلان، وهو منبه أبو باهلة وغني. الركاب: الابل يقول: من غزا فخاب فانه يكر على غني وباهلة فيغنم لأنهم لا يمتنعون على من أرادهم فهم كابل لا تمنع من أرادها. وفي رواية الهمداني: الرباب فجعلهم ثلاث قبائل.
(٣) أبو الفرج: الأغاني ١٨٢/١٧.
(٤) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ص٧٣.
(٥) طفيل الغنوي: الديوان ص٩٧.

ديار عبس سهل منبسط من رمال ممتدة مليء بالعيون وآبار المياه مما يدل على خصب ونماء ولا تزال هناك هضبة يقول عنها سكان المكان أنها كانت ملتقى عنترة وعبلة في موضع يقال له عيون الجوى وأحسب أنه الجواء الذي ورد في معلقة عنترة. ولجواء المكان هذا أثره في احداث غزوات دائمة بين القبيلتين ويذكر الهمداني أن عبساً قد أغارت على طيّىء فوجدوها خلوفاً[1] وفي موضع آخر يذكر أن زيد الخيل قد أغار على عبس وأسر الورد فذكرته نساء عبس بقرابة الحارث فأطلق الأسرى[2].

وربما ساءت علاقة طيّىء بعبس نتيجة لتبادل الغارات الفردية بين القبيلتين. حتى عدّ من مفاخر طيّىء أنها قتلت عنترة بن معاوية العبسي وكان أغار على بني نبهان فأطرد طريدة وهو شيخ كبير فجعل يطردهما ويقول: [3]

حظ بني نبهــان فيهــا الأثلَبْ   كــأنّـمــا آثــارهــا لا تُحْـجَبْ
آثــار ظــلمــان بــقــافٍ مُــجْـدِبْ

فرمته طيّىء ويقال أن الذي رماه وزر بن جابر السدوسي بن أصمع النبهاني ويقال أن قاتله هو جبَّار الطائي (ابن سلمى) وتلك أصدق الروايات في اعتقادنا لقول عنترة وقد تحامل بالرمية مجروحاً حتى أتى أهله: [4]

فإن ابن سلمى عنده فاطلبوا دمي   وهيهات لاَ يُرجى ابنُ سلمى ولا دمي
يـظلّ يمشي بين أجبال طيّىء   مكــان الثريــا ليس بــالمُتهضمِ

ولقول جَبَّار الطائي: [5]

قتلتُ مجــاشعــاً وقتلت عمـراً   وعنتــرةَ الفــوارس قـــد قتلتُ

(١) الهمداني: الدامغة ص ٢٣٦.
(٢) الهمداني: الدامغة ص ٤٣.
(٣) ابن حبيب: أسماء المغتالين ص ٢١٠ ـ ٢١١ ظلمان: جمع ظليم.
(٤) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ٢١٠ ـ ٢١١.
(٥) انظر ديوان طيّىء.

واستمرت طيّىء تفخر بقتلها عنترة العبسي وهكذا اليمنيون يفخرون بفعلة طيىء تلك. فحين يؤكد الهمداني يمنية طيّىء يفتخر بانتصارها على عبس وقتلها عنترة في قوله: [١]

وعنترة الفوارس قد علمتم بكفٍّ رهيصنا لاقى المنونا

وعن أبي عبيدة أن عمارة بن زياد العبسي أسرته طيّىء ومعه خميس بن بدر فقامر عمارة بعض طيّىء عن نفسه وإبله فقمر عمارة فانطلق وقامر عن خميس فتخلصه فقال المسيِّب بن علس: [٢]

جزى الله عنّا والجزاءُ بكفِّه عُمَارَةَ عبسٍ نُصرةً وسلاما
هو المشتري من طيّىء بخميسه خميس بن بدرٍ رَجْعةً وتماما

وفضلاً عن حروب طيّىء الكبيرة التي ذكرناها فقد خاضت طيّىء جملة من الحروب والغزوات أقل شأناً من سابقتها مع قبائل أخرى على نحو ما نجده في حربها مع محارب وضبة وبكر بن وائل.

وعلاقات طيّىء مع غيرها من القبائل تكثر ويطول الحديث عنها وتقف طيّىء في أيام لها غالبة أو مغلوبة.

نذكر من ذلك «يوم رُجَيْح» حين التقت مع محارب كما ورد في قول الخصفي المحاربي: [٣]

ويوم رُجَيْحٍ صَبَّحتْ جمع طيّىء عناجيج يحملن الوشيح المُقوَّما

فهو يذكر يوماً من أيام محارب مع طيّىء ويؤكد فيه غلبة قومه على طيّىء.

وذكروا أن عامر بن جوين حالف «محارباً» فأدخلهم الجبل فقاتلوا بني

---

(١) الهمداني: الدامغة، ص ٢٣٦.
(٢) العسكري: التصحيف والتحريف ١/١٩١ ـ ١٩٢.
(٣) الضبي: المفضليات، ص ٣١٩؛ الثعلب: ما دخل من طرف الرمح في أسنان؛ الملحب: من قولهم لحبه أي ضربة بالسيف أو جرحه.

بولان وأخوه ثعلبة بن عمرو فأصابت منهم أناساً وقد رثتهم عاصية البولانية بقولها: [1]

أعاصيّ جودي بالدموع السواكب وبكّي لك الويلات قتلى محارب

ويبدو أن هذا اليوم قد تم في غضون حروب طيّىء الداخلية واستعانة بعض بطونها بالقبائل المجاورة. وقد ذكر حاتم هذه الحروب وموقف عامر بن جوين [2].

ولا يختلف موقف طيّىء مع محارب عن موقفها مع ضبة إذ يقول ربيعة بن مقروم الضبي: [3]

ونحن سقينا من فرير وبُحْتر بكل يدٍ مِنَّا سناناً وثَعْلَبا
ومعنٍ ومن حَيَّيْ جديلة غادَرَتْ عَمِيرَةَ والصِّلَّخْمَ يكبو مُلَحَّبا

فالشاعر الضبي يذكر في قصيدته بطون طيّىء (فرير وبحتر ومعن وجديلة) ويذكر (عميرة والصلخم) من رجالهم، ويؤكد في بيتيه أن قومه قد نكلوا بالطائيين بطوناً وأفراداً.

ولم أعثر لطيّىء وضبة فيما لدي من مصادر على يوم لهما ولعلها كانت غارات فردية مما تتعرض لها القبائل. ومن ذلك مثلاً تلك الغارات المتبادلة بين طيّىء وبكر بن وائل إذ يقول كبد الحصاة العجلي: [4]

ألا هلك المكسَّر يا لبَكْرٍ فأودى الباعُ والحسبُ التليدُ
ألا هلك المكسِّر فاستراحتْ حوافي الخيل والحيُّ الحريدُ

---

(١) أنظر: مصادر تخريج النص بديوان طيّىء.

(٢) أنظر: ديوان حاتم، ص ٢٨.

(٣) الضبي: المفضليات، ص ٣٧٨؛ الأصمعي: الأصمعيات، ص ٢٥٥؛ الأخفش: الاختيارية، ص ٥٨٦ قصيدة ٩٦؛ في الأصمعيات: غميرة وفي الاختيارين: ومن حَيي ثمامة؛ وثمامة أيضاً من طيّىء.

(٤) التبريزي: شرح ديوان الحماسة، لأبي تمام ١/ ٤٤٠.

وهو زيد بن حنظلة بن ثعلبة بن سيّار ويزيد هذا يلقب بالمكسر، وكانت طائفة من طيّىء أغارت على بكر بن وائل ـ وعجل ترجع إلى بكر بن وائل ـ فأخذوا منهم مالاً جماً فأغار المكسر على طيّىء فاكتسح أموالهم وأصاب منهم سبايا فأغار زيد الخيل على بني تيم الله بن ثعلبة، وقال:[1]

إذ عركت عجل بنا ذنب غيرنا ... عركنا بتيم اللات ذنب بني عجل

وفي علاقة طيّىء ببكر بن وائل، قال أبو عبيدة: «أغار حاتم طيّىء بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوهم وانهزمت طيّىء وقتل منهم، وأسر جماعة منهم. وكان في الأسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقي موثقاً عند رجل من عنيزة فأتته امرأة منهم اسمها غالية بناقة، فقالت: افصدْ، هذه، فنحرها فلما رأتها منحورة صرخت فقال حاتم: هكذا فزدي أنه»[2]. وقد أشرنا إلى هذا في باب اللغة.

ويذكر البكري: شراف: موضع كانت فيه وقعة لطيّىء على بني ذبيان، وأظنه في ديار بني ذبيان»[3]. وقد اقتتلت طيّىء وعامر يوم أُراق وهو «موضع بين بلاد طيّىء وبلاد بني عامر وكانت بنو عامر أغارت عليهم فنذرت بهم طيّىء فامتَلَكو فظهرت عليهم طيّىء»[4].

وتتناثر في كتب التاريخ بعض غارات فردية لطيّىء إما لها أو عليها. ومن ذلك ما ذكره ابن دريد، قال: «أغارت بنو جناب على طيّىء وأسر قعيسس عدي بن حاتم، فقال شعيب بن ربيع العليمي لقعيسس: ما أنت وأسر الأشراف ومنَّ عليه بغير فداء»[5]؛ ويوم الأحصّ وقتل فيه نافذ بن زهير من بني عدي[6]؛ ويوم رحى جابر لطيّىء على إياد[7]؛ ويوم المخاض كان الرئيس فيه ثعلبة

---

(1) زيد الخيل: الديوان، ص ٩٠.

(2) ابن الأثير: الكامل ١/٣٦٩. «أي فصدى أنا»

(3) البكري: معجم ما استعجم، مادة: شراف ٧٨٨/٣.

(4) البكري: معجم ما استعجم ٣٤/١.

(5) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٧٤.

(6) ابن الكلبي: النسب الكبير، ص ١٥٧.

(7) الميداني: مجمع الأمثال ٢/٥٧٠.

ابن عمرو بن عبد أفلت[١]؛ ويوم أبضة[٢]؛ ويوم المجر[٣]: من أيام طيّىء مع عامله يقول فيهما بشر بن عليق (جاهلي):

لعمري لقد أرداكُمُ يوم أبضةٍ   فتًى كانَ حامي للحقيقة معلما
أخذناكم يوم المجرِّ فكنتُمُ   نهاباً وسبياً بيننا متقسما

ويبدو من مفاخرات بشر، أن يوم أبضة ويوم المجرّ كان لطيّىء لا عليها.

ومن ذلك أيضاً ما أورده أبو عمرو من غارة زيد الخيل على بني فزارة وبني عبد الله بن غطفان، ومع زيد الخيل من بني نبهان بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك.[٤]

ومن ذلك أيضاً غارة طيّىء على رجل من بني حنظلة وغارة الحنظلي مع بني سعد على طيّىء[٥].

وحين ننظر في أيام طيّىء مع غيرها من القبائل العربية، لا نجد فروقاً جوهرية تنفرد بها القبيلة عن سائر القبائل. ولا نجد معنى يستوقف الباحث فيها إذا كانت الحرب لها أو عليها، وربما كانت النتيجة التي يخرج بها المتأمل في تلك الأيام أن طيئاً قد شاركت في أيام كثيرة. وهذه النتيجة أيضاً تنسحب على كل القبائل العربية ألا تنسحب مثلاً على كافة القبائل التي شاركتها تلك الأيام. فلا تنفرد إذن طيّىء ولا غيرها من القبائل العربية في تلك الحروب بشيء. وقد يلخص بيهس العذري موقف القبائل العربية في هذا الشأن ولتكن طيّىء وعذرة وقد قتلت طيّىء أخاه هلالاً وقتل هو رجلاً من طيّىء فوقف ليقول لامرأة طائية تتأمله في عكاظ:[٦]

---

(١) ابن الكلبي: النسب الكبير ١٥٨.
(٢) أنظر: شعر بشر في ديوان طيّىء.
(٣) المصدر السابق.
(٤) أبو الفرج: الأغاني ١٨٧/٧ ـ ١٨٨.
(٥) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١٩٩/١.
(٦) الآمدي: المؤتلف والمختلف، ص ٨٦.

تـأملني ابنـةُ الـطائي شَـزْراً وتنسى بـالجنيب فتًى عجَـيبـا
وتبكي لا تنـامُ على أخيـهـا كـلانـا كـان صـاحِـبـه نجيبا

نعم، لم تلك ميزة أن تقف القبائل العربية قاتلة أو مقتولة، ولا تنفرد بهذا طيّىء دون سواها ولا يعني شيئاً أن تشارك العرب أياماً تكون نتيجتهـا لها أو عليها. فما انفردت في كل هذا بكثير.

ولعل ما انفردت به طيّىء هو علاقتها المباشرة مع الأمم المتجاورة ومكانتها بينها، فقد نالت طيّىء عند السريان والفرس واليهود شهرة أيام تدوين التلمود(١) وظلت مكانتها عند الفـرس والروم فيعاقدها كسرى ويحالفها ويكتب لها كتاباً ألا يغزوها وترهبها الروم إذ أوقعت بها وقعة الكلاب كما ذكرنا، ولم تطأها وتفتك بها كما فعلت ببني أسد. مثلاً لامتناعها عن دفع إتاوة للروم.

حروب داخلية «يوم الفساد»:

إذا كانت طيّىء قد شغلت في أطوار حياتها المختلفة بحروبها مع القبائل الأخرى فإن جانباً كبيراً من حياتها صرفته في حروب داخلية إذ كانت قبائلها وبطونها أبداً متحاربة حتى لقد تميزت بكثرة ما نسب بين بطونها من الحروب عن سائر القبائل. فقال عنها البغدادي في خزانته: إن طيئاً قبائل يكون أبداً بينهم قتال(٢). وفي هذا يقول شاعرهم قسامة بن رواحة السنبسي مستنكراً تلك الفتن الداخلية: (٣)

عسى طيّىء من طيّىء بعد هذه ستطفىء غلاتِ الكُلَى والجوانح

ولا أدل على تلك الحروب الداخلية من حرب الفساد التي كانت بين

---

(١) المفصل ١/٦٦٠، فجر الإسلام ٧.
(٢) البغدادي: الخزانة ٤/٨٨.
(٣) المصدر نفسه، ديوان طيّىء.

الغوث وجديلة من طيّىء[1]. وقد سميت بذلك لأن هؤلاء خصفوا نعالهم بآذان هؤلاء وهؤلاء شربوا الشراب بأقحاف هؤلاء[2].

وكانت العرب تؤرخ بعام الفساد وهو العام الذي وقع فيه بين أحياء العرب وقبائلها التنازع والحروب[3]. وحرب الفساد تلك أو يوم الفساد لم يكن يوماً كبقية الأيام ولم تكن الفساد حرباً كسائر الحروب، بل يذكر المسعودي أنه طال حتى بلغ مائة وثلاثين عاماً، بل لقد جاهدت الغساسنة للصلح بين الطائيين لإيقاف سيل الدم المتدفق بينهم، إذ تدخل الحارث بن جبلة الغساني حتى أصلح بين بطون طيّىء فلما هلك عادت إلى حربها والتقت في يوم اليحاميم[4].

يوم اليحاميم:

وكان بين قبائل طيّىء بعضها في بعض ويعرف بغارات حوق وفيه يقول سيّار بن قصير الطائي:[5]

لـو شهدتْ أمُ القـديدِ طِعـانَنَا بمـرعشَ خيـلَ الأرمني أرنّـتِ

وقد التقت فيه جديلة والغوث بموضع يقال له غرثان؛ فقتل قائد بني جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لأم عم أوس بن خالد بن حارثة بن لأم وأخذ رجل من بني سنبس أذنيه فخصف بهما نعليه وفي ذلـك يقول أبـو سروة السنبسي:[6]

ونخصفُ بالآذانِ منكمْ نِعالَنَـا ونشربُ كرهاً منكمُ في الجماجمِ

---

(١) التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١/٢٤١.

(٢) تاج العروس: مادة: فسد.

(٣) المسعودي: التنبيه والإشراف، ص٢٠٣.

(٤) ابن الأثير: الكامل ١/٦٣٥.

(٥) التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١/٤٥؛ أم القديد: قيل هي امرأته؛ مرعش: بلد بين الشام وبلاد الروم، والأرمني نسبة إلى أرمينية؛ الرنين: صوت مع بكاء ــ يقول ــ لو حضرت هذه المرأة مطاعننا بمرعش خيل هذا الرجل الأرمني لولولت وضجت إشفاقاً علينا لكثرتهم وقلتنا ــ قال التبريزي: ولم يذكر أحد فيما نعلم من المؤرخين تفاصيل تلك الليلة.

(٦) ديوان طيّىء، ابن الأثير: الكامل، ١/٦٣٥.

وتناقل الحيان أشعاراً وعظم ما صنعت الغوث على أوس بن خالد بن لأم وأخذ في جمع جديلة ولفها، فقال أبو جابر:[١]

أقيموا علينا القصدَ يا آل طيّيء وإلّا فإنَّ العلمَ عندَ التحـاسبِ
فمن مثلنا يوما إذا الحربُ شمرتْ ومن مثلنا يوماً إذا لم نحاسبِ

وأوقدوا الحرب على مناع ذروة أجأ وذلك أول يوم توقد عليه النار. فأقبلت قبائل الغوث كل قبيلة عليها رئيسها منهم زيد الخيل وحاتم. وأقبلت جديلة مجتمعة على أوس بن حارثة بن لأم والتقوا بقارات حوق على راياتهم واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت جديلة وقتل فيها قتل ذريع. فلم تبق لجديلة بقية للحرب بعد يوم اليحاميم[٢].

فارتحلت جديلة ودخلوا بلاد كلب فحالفوهم وأقاموا معهم كما ذكرنا من قبل. وربما تفسر ظاهرة الحرب في ديوان طيّيء تلك الوقائع والأيام التي أشرنا إليها والتي ميزت ديوان القبيلة واستنفذت جهدها ورجالها. واستنفدت شطراً كبيراً من شعر شعرائها حتى لقد صبغت ديوان شعرها في الجاهلية بصبغة الحرب، وهذا يفسر وجود عدد كبير من شعر الفروسية والحماسة في الديوان المجموع هنا.

□ □ □

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) ابن الأثير: الكامل ١/٦٣٥ ــ ٦٣٦.

الـــديـــانـــة

اجتهد العلماء في البحث عن أديان القبائل العربية قبل الإسلام وذكر أصنامهم ومعابدهم وتلبياتهم وأصحاب الكتب السماوية منهم. وطيّىء إحدى القبائل العربية التي تنازعتها الأديان وقد غلبت عليها النصرانية والوثنية.

النصرانيـــة:

يذكر د. جواد علي أديان القبائل، فيقول: «تعد طيّىء من القبائل التي وجدت النصرانية سبيلاً إليها»[1]، وقد تحدَّث اليعقوبي عمن تنصَّر من أحياء العرب من اليمن فذكر طيئاً[2].

ويبدو لنا أن إقامة طيّىء بالشام حيث كانت قنسرين حاضر طيّىء قديماً واتصال طيّىء المباشر بالملك الغساني الذي جاهد في الصلح بين بطونها كان له أثره في تكوينهم العقائدي، فاتجه كثير منهم إلى النصرانية. يؤكد هذا العلاقة القوية التي كانت قائمة بين طيّىء ونصارى الشام. فكان على معظم الطائيين الذي اتخذوا النصرانية ديناً لهم أن يتجهوا إلى الشام. ففي حديث عدي بن حاتم الطائي عن إسلامه، يقول: كنت ملك طيّىء آخذ منهم المرباع وأنا نصراني فلما قدمت خيل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هربت إلى الشام من

---

(١) د. جـواد علي: المفصل في تاريخ العرب ٦/ ٦٠١.

(٢) اليعقوبي ١/ ٢٢٧، المرجع نفسه.

الإسلام وقلت أكون عند أهل ديني، وفي رواية قلت: ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام[1] إلى أن منَّ عليه الله بالإسلام فعاد.

وقال عدي بن حاتم قدمت على النبي، صلى الله عليه وسلم، وفي عنقي صليب من ذهب، فقال لي: «ألق هذ الوثن عنك» أراد به الصليب[2].

ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابن حبيب من أن «البرج بن مسهر الطائي هرب على وجهه إلى الشام وأقام هناك وتنصَّر»[3].

وكان وزر بن جابر السدوسي أحد الوافدين على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال أبوعمرو: وأسلموا جميعاً إلا وزر فإنه قال لما رأى النبي، صلى الله عليه وسلم: «إني لأرى رجلاً ليملكن رقاب العرب، ووالله لا يملك رقبتي أبداً فلحق بالشام وتنصَّر»[4].

وكان للاتصال الدائم بين طيّىء وأهل الشام أثره في أن تفد الديانة النصرانية إليهم وأن تستقر في نفوس كثير منهم.

فيذكر ابن هشام عن ابن إسحاق حديث رافع بن أبي رافع الطائي عن نفسه قبل إسلامه فيقول: كنت امرأ نصرانياً وسميت جَرجس[5].

ويذكر شيخو مرقس الطائي، فيقول: كفى باسمه دليلاً على نصرانيته[6].

ولم يقف تنصُّر القبيلة عند حد الإشارات التاريخية لنصرانيتها أو ذكر الحالات الفردية تلك. فقد أشارت المصادر إلى أن بعض الطائيين قد أقام أماكن

---

(١) ابن الأثير: الكامل ٢/٢٨٥؛ ابن هشام: السيرة ٤/٢٢٥ ــ ٢٢٨.

(٢) ابن منظور: اللسان، وثن.

(٣) ابن حبيب: المحبر، ص ٤٧١.

(٤) أبو الفرج: الأغاني ١٧/١٧٧.

(٥) ابن هشام: السيرة ٤/٢٧٢.

(٦) لويس شيخو: شعراء النصرانية ٢/١٣٦.

لعبادتهم، فيذكر ياقوت أن دير حنظلة منسوب إلى حنظلة بن عفراء بن النعمان بن حية الطائي عم إياس بن قبيصة الطائي ملك الحيرة[1].

ويذكر صاحب الروض المعطار أن «عامة أهل الحيرة نصارى فيهم من قبائل العرب على دين النصرانية من بني تميم ومن سليم وطيّىء وغيرهم»[2].

وأبلغ من هذا أن تكون طيّىء سبباً في تنصُّر أهل الحيرة وتنصُّر المنذر، والقصة معروفة فقد مرَّ بالمنذر في يوم بؤسه حنظلة الطائي، ولما همَّ بقتله تكفَّل به شريك بن عمرو بن شراحبيل أبو الحوفزان على أن يرجع حنظلة إلى أهله ويصلح حالهم ثم يعود إليه بعد عام، فانقضت السنة ولم يرجع حنظلة فهمَّ الملك بشريك وقُدّم ليقتل فإذا بحنظلة قد أقبل متحنطاً متكفناً. فلما رآه الملك، قال: ما حملك على قتل نفسك، فقال: أيها الملك إن لي ديناً يمنعني من الغدر، قال: وما دينك، قال: النصرانية. فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معاً وأبطل تلك السنة وهي القتل في يوم البؤس وكان ذلك سبب تنصُّره وتنصُّر أهل الحيرة[3]. وكانت من قبل تعبد الأصنام فيقال أن ضيزن صنم ويقال الضيزنان صنمان للمنذر الأكبر كان اتخذهما بباب الحيرة ليسجد لهما من دخل الحيرة امتحاناً للطاعة[4].

وقد ظلت الحيرة نصرانية يحكمها نصارى طيّىء وبقيت تدفع الجزية للمسلمين. وكانت أول جزية من الفرس للمسلمين تدفعها طيّىء. ففي أحداث سنة اثنتي عشرة وفي ذكر مسير خالد بن الوليد إلى العراق وصلح الحيرة يذكر ابن الأثير أنه سار حتى نزل الحيرة فخرج إليه أشرافها مع إياس بن قبيصة الطائي وكان أميراً عليها بعد النعمان بن المنذر فدعاهم خالد إلى الإسلام

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، مادة: دير حنظلة ٢/٢٥٦.

(٢) محمد عبد المنعم الحميري: الروض المعطار، ص٢٠٧.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٣/٧٩٥؛ الميداني: مجمع الأمثال ١/٩٧ ـ ٩٩؛ ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ١٨٠.

(٤) ابن الكلبي: تكملة الأصنام، ص ١١٠.

أو الجزية أو المحاربة فاختاروا الجزية فصالحهم على سبعين ألف درهم فكانت أول جزية أخذت من الفرس في الإسلام[1].

هذه هي طيّىء والنصرانية. أما تصنيفها بين النصارى فقد ذكر الطبري في تاريخه أن عدي بن حاتم الطائي لما قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال له: «إيهٍ يا عديّ بن حاتم! ألم تك ركوسياً» وفي رواية أخرى أنه عليه الصلاة والسلام، قال: «إنك من أهل دين يقال لهم الركوسية»، والركوسية قوم لهم دين بين النصارى والصابئين[2].

وقد ينسحب هذا على نصرانية عدي كما ينسحب على نصارى طيّىء ذلك لأن عدياً كان رئيسهم كما أسلفنا.

وفي تصورنا أن النصرانية في طيّىء هي المرحلة التالية لعبادة الأصنام، فقد ذكر ابن الكلبي أنهم كانوا يعترون عند صنمهم الفلس فلما خفره مالك بن كلثوم الطائي ولم يصبه أذى اتجه من اتجه إلى المسيحية[3].

ولعل هذا يفسر ما وجدناه في عقائدهم من اتجاه للمسيحية يكاد يسير مع اتجاههم لعبادة الأصنام.

الوثنيـــة:

فرّق ابن الكلبي بين الأصنام والأوثان، فقال: إذا كان معمولاً من خشب أو ذهب أو من فضة صورة إنسان فهو صنم، وإذا كان من حجارة فهو وثن[4]. واعتماداً على ما ذكره ابن الكلبي في التفرقة بين الأصنام والأوثان يمكننا القول إن طيئاً عبدت الأصنام ولم تعبد الأوثان كما هو واضح من صور آلهتها، فمنها ما كان على صورة إنسان كالفلس ومنها ما كان إلهاً طفلاً.

---

(١) ابن الأثير: الكامل ٢/ ٣٨٤.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٣/ ١١٤ أحداث سنة تسع؛ ابن منظور: اللسان مادة: ركس.

(٣) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٥٩ ـ ٦٢.

(٤) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٥٣.

وفي اتجاه طيّىء إلى الأصنام، نجد منها ما اختصت به دون سواها كالفلس ومنها ما كان لها ثم غلبتها عليه القبائل كيغوث واليعبوب، ومنها ما شاركت القبائل عبادته كباجرا وعائم.

الفلس:

وقد ذكر هشام بن محمد أبو المنذر، قال: أخبرنا أبو باسل الطائي عن عمه عنترة بن الأخرس قال:

كان لطيّىء صنم يقال له الفلس. وكان أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ، أسود كأنه تمثال إنسان، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه يعترون عنده عتائرهم، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده ولا يطرد أحد طريدة فيلجأ بها إليـه إلا تركت له، ولم تخفر حَويّته.

وكانت سدنته بنو بولان وبولان هو الذي بدأ بعبادته فكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له صيفي فأطرد ناقة خليَّة لامرأة من كلب من بني عُلَيْم، كانت جارة لمالك بن كلثوم الشمجي، وكان شريفاً. فانطلق بها حتى وقفها بفناء الفلس، وخرجت جارة مالك فأخبرته بذهابه بناقتها فركب فرساً عرياً وأخذ رمحه، وخرج في أثره. فأدركه وهو عند الفلس، والناقة موقوفة عند الفلس. فقال له: خلِّ سبيل ناقة جارتي! فقال إنها لربك! قال: خلِّ سبيلها، قال: أتخفر إلهك؟ فبوأ له الرمح فحلَّ عقالها وانصرف بها مالك. وأقبل السادن على الفلس، ونظر إلى مالك بن كلثوم ورفع يده، وقال، وهو يشير إليه بيده:

يـا رب إن مالـك بن كلثـوم أخفـرك اليـوم بنـاب علكـوم
وكـنـت قـبـل الـيـوم غـيـر مـغـشـوم[1]

يحرضه عليه وعدي بن حاتم يومئذ (قد) عتر عنده وجلس وهو ينظرهم يتحدثون بما صنع مالك: وفزع لذلك عدي بن حاتم وقال: أنظروا ما يصيبه في

---

(١) العلكوم: الشرير الصلب من الإبل. مغشوم: مظلوم.

يومه هذا. فمضت أيام ولم يصبه شيء. فرفض عدي عبادته وعبادة الأصنام. وتنصّر. فلم يزل متنصراً حتى جاء الله بالإسلام فأسلم.

فكان مالك أول من أخفره، فكان بعد ذلك السادن إذا أطرد طريدة أخذت منه[1].

وكانوا يتقربون إلى الفلس ويقسمون به قال عارق الطائي وقد خرج في خمسة نفر من طيّء لسواد بن قارب الدوس ليمتحن علمه[2]:

فأقسم بالعتائر حيث فُلْسٍ ومن نسك الأقيصرم العبادِ
فقد حُزْتَ الكهانة عن سَطِيحٍ وشقٍّ والمُرَقَّلِ من إيادِ

وظل الفلس يعبد حتى ظهرت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليه سرية علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، ليهدمه في شهر ربيع الثاني سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وجد في خزانته حين هدمه: ثلاثة أسياف منها رسوب والمخذم كان الحارث بن أبي شمر الغساني يتقلدهما عن يمينه وشماله فنذر لئن ظفر ببعض أعدائه ليهدينهما إلى الفلس. فوهبهما الرسول عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب وسيف يقال له اليماني ووجد ثلاثة أدراع.

وفي رسوب ومخذم يقول علقمة بن عبدة التميمي:

وظاهرُ سربالي حديدٌ عليهما عقيلاً سيوفٍ مخذمٍ ورسوبِ

ولعل في موقف الملك الغساني إشارة إلى احترام الطائيين وعقائدهم.

---

(1) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٥٩ ـ ٦٢، ص ١٥؛ ابن حبيب: المحبر، ص ١٦؛ ابن هشام: السيرة ٨٩/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٦٨/٥/٢؛ ابن دريد: جمهرة اللغة ١٤٢/٣؛ ابن دريد: الاشتقاق ٣٩٤؛ ياقوت: معجم البلدان، مادة: الفلس ٩١٣/٣.

(2) القالي: الأمالي ٢٩١/٢.

رُضــا:

ذكر أبو الفرج والعيني أن رُضا صنم لطيّء وذلك في سياق نسب زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضا[١] وترد «عبد رضا» كثيراً في نسب الطائيين منهم مرة بن عبد رضا[٢] وعامر بن جوين بن عبد رضا وغيرهما كثير. بينما يقول ابن الكلبي: كانت العرب تسمي بأسماء يعبدونها لا أدري أعبدوها للأصنام أم لا؟ ومنها عبد رضا ويذكر عن بعض الرواة أن رضى كان بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة. وهم من تميم[٣].

ونقول ربما شاركت تميم طيئاً عبادة هذا الصنم. فقد ذكر أصحاب التاريخ العربي القديم أن «رضا» من أكثر أسماء الآلهة وروداً و«رضى» أي رحمة من أسماء الأصنام ذات الدلالة المعنوية. و«رضى» و«منعم» اسمان لآله طفل. ورضى هو الاسم العربي الشمالي للمشتري فهو من الأصنام الشمالية (ورضى) هو نجم الزهراء عند العرب وغيرهم ينظر إليه لطبيعته المزدوجة كنجم للمساء ونجم للصباح (ورضى) قد وجد ضمن نقوش تدمرية مكتوبة بالآرامية. إلّا أن أسماء الأصنام ليست بالآرامية. وربما في ذكر أن رضى هو الاسم العربي الشمالي للمشتري، وأنه من الأصنام الشمالية دلالة على نسبته لطيّء لموقعها في شمال الجزيرة من جهة وسكناها بلاد الشام من جهة أخرى[٤].

وقد ورد في كتاب التاريخ العربي القديم أن هذه النصوص تؤيد أن شمال بلاد العرب كانت له كتابة جاهلية خاصة وثقافة وثنية خاصة[٥]. هذا وقد ورد اسم رضا ضمن نقوش ثمودية[٦]. .

---

(١) أبو الفرج: الأغاني ١٧/١٧٢.

(٢) المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ٢/١٨٩؛ السجستاني: المعمرون، ص ٩٥.

(٣) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٣٠.

(٤) د. فؤاد حسين: التاريخ العربي القديم، ص ١٨٨، ٢٢٢، ١٩٢.

(٥) د. فؤاد حسين: التاريخ العربي القديم، ص ٤٥.

(٦) أحمد شرف الدين: اللغة العربية ١٠، ٨١.

ومن الأصنام التي اختصت بها بعض بطون طيّىء ثم سلبتها منها بعض القبائل يغوث واليعبوب.

كان يغوث لبني أنعم من طيّىء ولأهل حرش من مذحج وكان منصوباً بحرش[1] وذكر ابن حبيب أن يغوث لمذحج كلها وكان في أنعم (وهي بطن من طيء) فقاتلتهم عليه غطيف من مراد ثم هربوا به إلى نجران فأقروه عند بني النار من الضباب، من بني الحارث من كعب واجتمعوا عليه جميعاً[2] وقال ابن الكلبي: إن يغوث باليمن تعبده مذحج ومن والاها[3].

واليعبوب صنم جُديلة طيّىء وكان لهم أخذته منهم بنو أسد. قال عبيد بن الأبـرص[4]:

فتبـدلـوا اليعبـوب بعـد إلههم صنمًا فقروا جديـل وأعذبـوا

وربما كان عـلى هيئة فـرس لأن اليعبوب في اللغـة الفرس السـريع الطويل[5].

وقد شاركت طيّـىء القبائل أو شاركتها القبائل عبادة أصنام أخرى منها عائم[6] وهو صنم كان يعبد في الجاهلية تعبده قيس وطيّىء ومن يليهم قال ابن الكلبي: إنه كان لأزد السراة صنم يقال له عائم وله يقول زيد الخيل الطائي[7]:

تخبر من لاقيت ان قد هزمنهم ولم تدر ما سيماهم، لا، وعائم

---

(١) ابن هشام: السيرة ١/٨١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٢/١٩١.
(٢) ابن حبيب: المحبر، ص ٣١٧.
(٣) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٥٧.
(٤) عبيد بن الأبرص: الديوان، ص ٣٢؛ البغدادي: الخزانة، ص ٦٣؛ ابن الكلبي: ذيل الأصنام، ص ٦٣.
(٥) ابن الكلبي: بهامش ذيل الأصنام، ص ٦٣.
(٦) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٥٦.
(٧) ابن الكلبي: الأصنام، ص ٤٠.

فزيد الخيل إذ يقسم بعائم يدلل على كونه من معبوداتهم.

وباجَرا بفتح الجيم وربما قالوا بكسرها، صنم كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طيّىء وقضاعة[1].

ودّ:

و «ود»، ذكر د. جواد علي هذا الصنم فقال: الظاهر أنه إله عام له شهرة عند العرب، وهو في دومة الجندل في صورة رجل، وورد أن من عبدة ود بعض تميم وطيّىء والخزرج وهُذَيل ولخم[2]. وَودّ من الأصنام التي ذكرها القرآن الكريم.

وتحدث د. جواد أيضاً عن مناة فقال: يظهر من ورود اسم هذا الصنم (مناة) في القرآن الكريم ومن انتشار التسمية به بين عدد من القبائل المختلفة مثل تميم وطيّىء وكنانة أن عبادة مناة كانت منتشرة انتشاراً واسعاً[3].

وعلى هذا تكون طيّىء قد تعبدت إلى ثلاثة من الأصنام التي ذكرها القرآن الكريم وهي يغوث وود ومناة. فقد أفاض المفسرون في ذكر نشأة العبادة من حول هذه الأصنام وكيفية دخولها إلى جزيرة العرب وانتشار عبادتها بين قبائلها كما تحدثوا عن صفاتها وصورها[4].

وهناك بعض الإشارات تدل على أن من بطون طيّىء أو من أفرادها مَنْ عَبَدَ ظواهر كونية أو كائنات حية. من ذلك ماذكره د. جواد علي من أن

---

(١) ابن دريد: جمهرة اللغة ٢٠٩/١؛ البغدادي: خزانة الأدب ٢٤٦/٣؛ ابن الكلبي: الأصنام، ص ٦٣.

(٢) د. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٥٦/٦، ٣١٤/٦، ١٥.

(٣) د. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٥٠/٦.

(٤) أنظر في ذلك تفسير أبي حيان: ٣٤١/٨، وتفسير الفخر الرازي: ١٤٤/٢٠؛ وتفسير الطبرسي: ٧٣/٢٩؛ وتفسير القرطبي: ٣٠٧/١٨ ـ ٣١٠؛ وتفسير ابن كثير: ٧/٧.

«سهيل» قد تعبدت لهاطيّء[1] أو أن بعض طيّء قد عبدوا الثريا[2]. أو أنهم قد عبدوا الجبل الأسود[3].

وقد دان بعض طيّء باليهودية، ولعل من يمثل هذا الاتجاه لديهم كعب بن الأشرف اليهودي. والخيبري بطن من بطون طيّء، وربما إليه تنسب يهود خيبر.

وربما سكنى بعض بطون طيّء تيماء[4] حيث السموأل بن عادياء اليهودي جعل هذا الدين يعتنقه بعض أفراد منهم.

هذا وإن كانت قد تنازعت طيّء كما أسلفنا المسيحية والوثنية، وعرف منهم من عبد الطبيعة أو دان باليهودية، فقد اجتمعت طيّء بأسرها في جاهليتها على موقف ديني متميز.

يقول الجاحظ: المحلون من العرب ممن كان لا يرى للحرم ولا للشهر الحرام حرمة طيّء كلها[5]. ويورد ابن حبيب قبائل الحلة من العرب فيذكر منها طيئاً[6] ويفصل القول في موقفهم فيقول: وكانت العرب تقف بعرفات وكانوا يهدون الهدايا ويرمون الحجارة ويعظمون الأشهر الحرم ويحرمونها إلّا طيئاً وخثعم فإنهم كانوا يحلونها[7].

ولعل هذا الموقف العقائدي وهو أن تكون من قبائل الحلة هو وحده الذي اجتمعت عليه القبيلة وقد عرفت بالصراع الداخلي حتى في اتجاهها للأصنام إذ كانت بعض بطونها تتخذ لنفسها أصناماً تختص بعبادتها دون سائر بطون طيّء الأخرى.

---

(١) د. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٦٧/٦.

(٢) المرجع نفسه ـ الألوسي: بلوغ الأدب ٢/ ٢٤٠.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) البكري: معجم ما استعجم، مادة: تيماء ١/ ٣٣٠.

(٥) الجاحظ: الحيوان ٢١٦/٧.

(٦) ابن حبيب: المحبر ١٧٩، وما بعدها.

(٧) ابن حبيب: المحبر، ص ٣١٩.

الفصل الثاني

في الإسلام

١ ــ إسلام طيّئ.
٢ ــ الفتوح.
٣ ــ الاستقرار في الأمصار.
٤ ــ المشاركة في الأحداث السياسية.



إسلامها

من المحقق لدينا أن إسلام طيّىء لم يأت دفعة واحدة، وإنما جاء متتابعاً بتتابع بطونها على الإسلام، حتى اكتملت صورته بوفادة زيد الخيل على رأس قومه من طيّىء سنة تسع للهجرة، وهي السنة التي عرفت بسنة الوفود مبايعاً بإسلام طيّىء. غير أن المتتبع لمراحل دخول طيّىء في الإسلام وفق ما أخبرت به المصادر الموثوقة يمكنه أن يجعل سنة خمس أو ست من الهجرة بداية تاريخ في تحول القبيلة إلى الإسلام، ويمكن القول إن قوام حياتهم الدينية اختلفت ركائزه باختلاف أشكال العبادة بين قبائل طيّىء المختلفة، فجمهور غير قليل من طيّىء كان على النصرانية بينما توفر جمهور آخر على أشكال من العبادة، فكانوا يعبدون الفلس صنمهم الأكبر ورضا ويغوث واليعبوب وعائم وباجراً وود ومناة. وعرفنا كذلك أن جمهوراً منهم كان يعبد الكواكب أو الجبل الأسود. هذا الواقع الديني في حقيقة الأمر ربما كان سبباً قوياً في أن طيئاً لم تجتمع على الإسلام دفعة واحدة وأن صراعاً شديداً نشأ بين بطونها الكبرى حول الإسلام ما بين راغب فيه وراغب عنه، وليس أدل على هذا من ذلك الصراع الذي نشب بين عدي بن حاتم الطائي وهو يومئذ على النصرانية وبين أخته سفانة التي سبقته إلى الإسلام وكان لها شأن عظيم في قومها كما سيرد ذكر ذلك.

وحين نتحدث عن إسلام طيّىء نرى لزاماً علينا أن نعرض له بما توافر لدينا من ترتيب الأحداث التي سبقت إسلام القبيلة ونحن نبدؤها من السنة الخامسة أو السادسة للهجرة بالحديث عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم

التي أرسل بها إلى طيّء الجبلين يدعوهم إلى نبذ عبادة الأصنام والإقبال على الإسلام.

وتطالعنا المصادر الإسلامية التي تناولت إسلام طيّء بأن أول اتصال بين الطائيين والإسلام تم في السنة الخامسة للهجرة. كما ذكر ابن حبيب وذلك حينما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبيدة بن الجراح على جيش إلى أسد وطيّء فرجع ولم يلق كيداً(١).

وذكر المسعودي أن سرية أبي عبيدة بن الجراح كانت إلى جبلي طيّء أجأ وسلمى وتمت في السنة السادسة من الهجرة وتعرف بسنة الاستئناس(٢).

ولعل الاتصال الثاني للطائيين بالإسلام تم من خلال سرية علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، إلى الفلس صنم طيّء ليهدمه في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم(٣).

قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرساً، ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفلس ليهدمه، فشنّوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخرّبوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء. وفي السبي أخت عدي بن حاتم وهرب عدي بن حاتم إلى الشام ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف: رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني وثلاثة أدراع، واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي أبا قتادة واستعمل على الماشية عبد الله بن عتيك، فلما نزلوا رَكك اقتسموا الغنائم. وعزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيّاً ورسوباً والمخذم ثم صار له بعدُ السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة(٤).

---

(١) ابن حبيب: المحبر ١٢٠.

(٢) المسعودي: التنبيه والإشراف، ص ٢٥٢.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/١٦٤؛ الطبري: تاريخ الرسل ٣/١١١.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/١٦٤؛ الطبري: تاريخ الرسل ٣/١١١؛ ابن هشام: السيرة ١/٨٩؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/٣٨٢؛ ياقوت: معجم البلدان، مادة: الفلس ٣/٩١٣.

ويذكر الطبري أن الرسول عليه الصلاة والسلام منّ على أخت عدي ابن حاتم وكساها وجملها وأعطاها نفقه فخرجت مع رهط من قومها لها فيهم ثقة وبلاغ حتى قدمت الشام فقالت لأخيها: القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بنيّة والدك وعورته وكانت امرأة حازمة فقال لها عدي: ماذا ترين في أمر هذا الرجل؟

قالت: أرى والله أن تلحق به سريعاً فإن يكن الرجل نبيّاً فالسابق إليه له فضيلة،وإن يكن ملكاً فلن نذل في عز اليمن وأنت أنت. فانطلق عدي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، ودخل عليه وهو في مسجده فسلّم وأسلم(١).

وقصة إسلام عدي بن حاتم الطائي تناقلتها الرواة. فقد ذكر ابن عبد البر ونقل البغدادي قول أبي حاتم السجستاني أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان من سنة سبع. وقال الطبري والواقدي ستة عشر وأضاف الواقدي وخبره في قدومه خبر عجيب وحديث صحيح(٢).

ومما يذكر فيها ما رواه عدي بن حاتم عن نفسه قال: مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بي إلى بيته تناول وسادة من أدم محشوة ليفاً، فقدمها إليّ فقال: اجلس على هذه قال: قلت بل أنت فاجلس عليها، فقال: بل أنت فجلست وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض، قال: قلت في نفسي والله ما هذا بأمر ملك ثم قال: إيه يا عدي بن حاتم ألم تك ركوسيّاً؟ قال: قلت: بلى وقال: أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع؟ قال: قلت: بلى، قال: فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك، قال: قلت: أجل والله وقال: وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال: لعلك يا عدي إنما يمنعك من دخول في

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ١١١/٣؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢١/١ ـ ٣٢٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٦٣/٥؛ ابن هشام: السيرة ٢٥٥/٤، وما بعدها.

(٢) البغدادي: خزانة الأدب ١٣٩/١؛ الطبري: تاريخ الرسل ١٤٠/٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب مع الإصابة ١٤١/٣ ـ ١٤٢، الاستيعاب ١٠٥٧/٣ ـ ١٠٥٩؛ السهيلي: الروض الآنف ٢١١/٤ ـ ٢٢٨.

هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن. . المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه. ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوّهم وقلة عددهم، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف. ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت، قال: فأسلمت(١).

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن إسلام عدي، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه فيمن بعث من عمال على الصدقات فرقهم في جميع البلاد التي دخلها الإسلام. وتذكر بعض المصادر أنه كان أميراً على صدقات طيّىء وأسد(٢) وقال له عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: أول صدقة بيضت وجه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طيّىء(٣).

ويذكر ابن الكلبي وابن إسحاق عن رجال من طيّىء قالوا: قدم وفد طيّىء على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً رأسهم وسيدهم زيد الخير وهو زيد الخيل بن مهلهل من بني نبهان وفيهم وزر بن جابر بن سدوس بن أصمع النبهاني وقبيصة بن الأسود بن عامر من جرم طيّىء ومالك بن عبد الله بن خيبري من بني معن وقعين بن حليف بن جديلة. ورجل من بني بولان فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد. فعقدوا رواحلهم بفناء المسجد، ثم دخلوا فدنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الإسلام، فأسلموا. وجازهم بخمس أواق فضة كل رجل منهم وأعطى زيد الخيل إثنتي عشرة أوقية ونشّاً. وقال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) ابن هشام: السيرة ٢٥٥/٤، وما بعدها؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢١/١ ــ ٣٢٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٦٣/٥؛ ابن الأثير: الكامل ٢٨٥/٢ ــ ٢٨٦.

(٢) ابن هشام: السيرة ٢٤٧/٤؛ ابن حبيب: المحبر، ص ١٢٦؛ ابن الأثير: الكامل ٣٠١/٢؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢١/١ ــ ٣٢٢؛ الطبري: تاريخ الرسل ١٤٧/٣.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ١٠٥٧/٣ ــ ١٠٥٩.

وسلم: ما ذكر لي رجل من العرب إلاّ رأيته دون ما ذكر لي إلاّ ما كان من زيد فإنه لم يبلغ كل ما فيه وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقطع له فيداً وأرضين فكتب له بذلك كتاباً ورجع مع قومه. فلما كان بموضع يقال له الفردة مات هنالك، فعمدت امرأته إلى ما كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له به فحرقته[1].

وقد ذكر ابن حجر وفد طيّء وعلى رأسهم زيد الخيل وأضاف فضلاً عمن سميناهم قيس بن كسفة الطريفي وقيس بن حليف الطريفي[2] وذكر ابن حجر حارثة بن قعين من بني طريف بن مالك ذكره ابن شاهين في ترجمة زيد الخيل. وروى بسنده عن هشام بن الكلبي، وأنه ذكره فيمن وفد مع زيد الخيل ورآه في نسخة قديمة من ابن شاهين[3].

وذكر ابن حجر أيضاً مالك بن جبير الطائي من بني معن، قال: وفد على النبي، صلى الله عليه وسلم، مع زيد الخيل[4] وهو غير مالك بن عبد الله بن خيبري الذي ذكر وفادته مع زيد الخيل أيضاً في موضع آخر[5].

ويذكر الطبري أن وفد طيّء قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سنة عشر للهجرة[6]. بينما يذكر ابن الأثير والبغدادي أن زيد الخيل الطائي قدم في وفد طيّء سنة تسع من الهجرة[7].

وذكر ابن كثير حديث الوفد ثم قال: وقد ثبت في الصحيح عن أبي سعيد أن علي بن أبي طالب بعث إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من اليمن

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٣٢١ ـ ٣٢٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/٥٥٩؛ الطبري: تاريخ الرسل ٣/١٤٥؛ ابن هشام: السيرة ٤/٢٢٤؛ السهيلي: الروض الانف ٤/٢١١، ٢٢٧؛ أسد الغابة ٢/٣٠١؛ أبو الفرج: الأغاني ١٧/١٧٦.
(٢) ابن حجر: الإصابة ٣/٢٢٢.
(٣) ابن حجر: الإصابة ١/٢٣٥.
(٤) ابن حجر: الإصابة ١/٣٤٣.
(٥) ابن حجر: الإصابة ٣/٣٧٤.
(٦) الطبري: تاريخ الرسل ٣/١٤٥؛ ابن الأثير: الكامل ٢/٢٩٩.
(٧) البغدادي: الخزانة ٣/٥٤٥؛ أسد الغابة ٢/٣٠١.

بذهبية في تربتها فقسمها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين أربعة: زيد الخيل وعلقمة بن علاثة والأقرع بن حابس وعتبة بن بدر(١).

وتوالى ذكر الوافدين من طيّىء على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد ذلك ونذكر من بينهم من شاع ذكره.

١ ـ فقد ذكر ابن حجر بسنده عن حميد بن منهب عن جده أوس بن حارثة بن لأم الطائي، قال: أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في سبعين راكباً من قومي فبايعته على الإسلام(٢).

٢ ـ عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي أسلم وصحب النبي، صلى الله عليه وسلم،ونزل الكوفة بعد ذلك وهو الذي بعث مع خالد بن الوليد بعُيَيْنَة بن حصن لما أسره يوم البطاح مرتدًا (٣).

٣ ـ جرير بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي هاجر إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو ابن عم عروة بن مضرس قدم عليه منصرفه من تبوك(٤).

٤ ـ خريم بن أوس بن حارثة الطائي قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منصرفه من تبوك، وروى شعر العباس في عمه رسول الله، صلى الله عليه وسلم(٥).

٥ ـ الفضل بن ظالم بن خزيمة السنبسي قال ابن الكلبي: وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم(٦).

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٦٣/٥، ١٠٦/٥، ٢٩٩/٧؛ ابن الأثير: الكامل ٢٧١/٢.
(٢) ابن حجر: الإصابة ٨١/١، وينظر في هذا اختلاف وجهات النظر في هذه الوفادة.
(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣١/٦ ـ ٣٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٠/٥ ـ ١٨١.
(٤) ابن حجر: الإصابة ٢٢٤/١، ٢٣٥/١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢٤٠/١.
(٥) ابن عبد البر: الاستيعاب ٤٤٧/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٧/٥.
(٦) ابن حجر: الإصابة ٢٠٨/٣.

٦ ــ أسمر بن مضرس أخو عروة بن مضرس، قال: أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فبايعته[١].

٧ ــ قيس بن جحدر الطائي وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو جد الطرماح بن حكيم[٢].

٨ ــ ومن بين الصحابة الوافدين بين الطائيين مازن بن الغضوبة الطائي العماني، قال ابن عبد البر وخبره عجيب، قال: قلت يا رسول الله أني امرؤ من خطامة طيِّىء وإني لمولع بالطرب وأحب الخمر والنساء فيذهب مالي ولا أحمد حالي فادع لي الله أن يذهب ذلك عني وليس لي ولد فادع الله أن يهب لي ولداً، قال: فدعا لي فأذهب الله عني ما كنت أحب وتزوجت أربع حرائر فرزقت الولد وحفظت شطراً من القرآن وحججت حججاً[٣].

٩ ــ ومن بين الوافدين هلب الطائي والد قبيصة بن هلب، يقال: أن اسمه يزيد بن عدي بن قنانة بن أخزم الطائي وأن هلب لقب، وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو أقرع فمسح على رأسه فنبت شعره[٤].

١٠ ــ وقد ذكر هشام بن محمد بن السائب عن جميل بن مرثد الطائي أنه قدم عمرو بن مسبح بن كعب الطائي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان عمرو من أرمى العرب. قال فيه امرؤ القيس شعراً ذكرناه في موضعه[٥].

١١ ــ وقد ذكر صاحب أسد الغابة بإسناده: سعيد بن زياد الطائي قال: كان من أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، روى عنه[٦].

---

(١) ابن حجر: الإصابة ٤١/١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١٢٢/١.

(٢) ابن عبد البر الاستيعاب ١٢٨٤/٣.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ١٣٤٤/٣.

(٤) ابن عبد البر: الاستيعاب ١٥٤٩/٤؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٩٥/٦، ٣٢/٦؛ ابن حجر: الإصابة ٦٠٩/٣.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٢/١.

(٦) ابن الأثير: أسد الغابة، ص ٣٨٦.

١٢ ــ وذكر ابن عبد البر قول الطبري: وممن وفد على النبي، صلى الله عليه وسلم، من طيّىء: الربتس بن عامر بن حصن بن حية[(١)].

هذا، وقد ذكر ابن سعد عدداً من التابعين سنذكرهم بإذن الله فيمن استقر في الأمصار الإسلامية إذ كان جلهم من أهل الكوفة.

ولعل فيما تقدم دلالة على أن إسلام طيّىء لم يتم دفعة واحدة، بل جاء تباعاً حسب ما أشارت المصادر. ويؤكد ما ذهبنا إليه أن كتب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد تعددت لبطون طيّىء ولبعض رجالها. تدعوهم إلى الإسلام وتحدد لهم بعض مواضعهم وما أفاء الله به عليهم. ومن ذلك:

١ ــ كتاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم لبني مُعاوية من طيّىء:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي، لبني معاوية بن جرول الطائيين: لمن أسلم منهم، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأطاع الله ورسوله، وأعطى المغانم خمس الله وسهم النبي، صلى الله عليه وسلم، وفارق المشركين، أشهد على إسلامه، فإنه آمن بأمان الله ورسوله، وإن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم، وغدوة الغنم من وراء بلادهم وأن بلادهم التي أسلموا عليها مثبتة[(٢)]. وكتب الزبير بن العوام:

٢ ــ لعامر بن الأسود من طيّىء:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله، لعامر بن الأسود بن عامر بن الأسود بن عامر بن جوين الطائي: أن له ولقومه (من) طيّىء ما أسلموا عليه

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/٥٠٥.

(٢) أنظر: الوثائق السياسية، ص ٢٥٠، وثيقة رقم ١٩٣؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٢٦٩.

من بلادهم ومياههم، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وفارقوا المشركين. وكتب المغيرة[1]:

٣ ـ لبني جُوَيْن من طيّىء:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لبني جُوَيْن الطائيين: لمن آمن منهم بالله، وأقام الصلاة وآتى الزكاة، وفارق المشركين وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغانم خمس الله وسهم النبي وأشهد على إسلامه، فإن له أمان الله ومحمد بن عبد الله، وأن لهم أرضهم ومياههم وما أسلموا عليه، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة[2]. وكتب المغيرة:

٤ ـ لبني معن من طيّىء:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي، صلى الله عليه وسلم، لبني معن الطائيين: إن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم، وغدوة الغنم من وراءها مبيتة، ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وفارقوا المشركين وأشهدوا على إسلامهم، وأمّنوا السبيل. وكتب العلاء وشهد[3]:

٥ ـ لحبيب بن عمرو من بني أجأ:

هذا كتاب من محمد رسول الله، لحبيب بن عمرو أخي بني أجأ، ولمن أسلم من قومه، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأن له ماله وماءه، ما عليه حاضره وباديه.

---

(١) أنظر: الوثائق السياسية، ص ٢٥١، وثيقة رقم ١٩٤؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٢٦٩.

(٢) أنظر: الوثائق السياسية، ص ١٥١ ـ ٢٥٢، وثيقة رقم ١٩٥؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٢٦٩، وقال يعني بغدوة الغنم: أن تغدو الغنم بالغداة فتمشي إلى الليل فما خلفت من الأرض وراءها فهو لهم وقوله مبيتة: يقول: حيث باتت.

(٣) أنظر: الوثائق السياسية، ص ٢٥٢، وثيقة رقم ١٩٦؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٢٦٩.

على ذلك عهد الله وذمة رسوله[1].

٦ ـ لجابر بن ظالم بن حارثة الطائي:

كتب له كتاباً هو عندهم، ولم يروِ نص الكتاب[2].

٧ ـ لوليد بن جابر بن ظالم البحتري:

كتب له كتاباً هو عند أهله بالجبلين. ولم يروِ نص الكتاب[3].

٨ ـ لِرَبْتَس بن عامر بن حصن الطائي:

ربتس بن عامر بن حصن بن خرشة بن حية الطائي، صحابي، وفد، وكتب له النبي، صلى الله عليه وسلم، ولم يروِ نص الكتاب[4].

٩ ـ لزيد الخيل بن مهلهل الطائي:

وفد عليه، صلى الله عليه وسلم، زيد الخيل، وسمَّاه رسول الله، عليه السلام، زيد الخير، وأقطع له فيداً وأرضين معه، وكتب له بذلك كتاباً... فلما وصل إلى الفردة مات هناك، فعمدت امرأته إلى كل ما كان النبي، صلى الله عليه وسلم، كتب له فحرقته وقيل أحرقت الرحيل حزناً على زوجها فاحترق ما فيه وقد ذكرناه في الوفادة.

أما الواقدي، فذكره في كتاب الردَّة له يقاتل مع المرتدين في عسكر أبي بكر الصديق. ولم يرد نص الكتاب[5].

---

(١) أنظر: الوثائق السياسية، ص٢٥٣، وثيقة رقم١٩٧؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٢٨٠؛ ابن حجر: الإصابة ١/ ٣٠٨.

(٢) أنظر: الوثائق السياسية، ص٢٥٣، وثيقة رقم١٩٨، إحالة على الطبري؛ ابن حجر: الإصابة ١/ ٢٢٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٢٢٣.

(٣) أنظر: الوثائق السياسية، ص٢٥٣، وثيقة رقم ١٩٩.

(٤) أنظر: الوثائق السياسية، ص ٢٥٤، وثيقة رقم ٢٠٠.

(٥) أنظر: الوثائق السياسية، ص ٢٥٤، وثيقة رقم ٢٠١.

١٠ ـ لقبيصة ومالك ومعن الطائيين:

خرج نفر من طيّىء يريدون النبي، صلى الله عليه وسلم، بالمدينة وفوداً. منهم زيد الخيل، ووزر بن سدوس النبهاني، وقبيصة بن الأسود بن عامر بن جوين الجرمي، وهو النصراني (راجع الأخير الوثيقة ١٩٤)، ومالك بن عبدالله بن خيبري، ومعن بن خليفة الطريفي، وكتب لكل واحد منهم على قومه إلا وزر بن سدوس لحق بالشام وتنصّر. ولم ترو نصوص الكتب[1].

١١ ـ إلى بني أسد:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبي إلى بني أسد:

سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلاّ هو. أما بعد: فلا تقربن مياه طيّىء وأرضهم، فإنه لا تحل لكم مياههم، ولا يلجن أرضهم إلا من أولجوا، وذمة محمد بريئة ممن عصاه، وليقم قضاعى بن عمرو، وكتب خالد بن سعيد[2]:

أسلمت طيّىء وحسن إسلامها إذ دخلت الإسلام تباعاً وتوافدت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ودعا من دعا منهم إلى الحق والنور ووهبهم من رضي الله ومغانمه.

وقف الطائيون إلى جوار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يشاركونه غزواته ووقائعه ملبين دعوته إذ دعاهم إلى الإسلام.

١ ـ ذكر الأصفهاني قول أبي عمرو أنه كان لتغلب رئيس يقال له الجرّار، وأدرك النبي، صلى الله عليه وسلم، وأبى الإسلام وامتنع منه، فيقال: إن

---

(١) أنظر: الوثائق السياسية، ص ٢٥٥، وثيقة رقم ٢٠١/أ ـ ب ـ ج.

(٢) أنظر: الوثائق السياسية، ص ٢٥٥، وثيقة رقم ٢٠٢؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعث إليه زيد الخيل الطائي وأمره بقتاله، فمضى زيد الخيل فقاتله فقتله لما أبى الإسلام، وقال في ذلك: [1]

صبّحتُ حـيّ بنى الجرّار داهيةً ... ما إنْ لتغلب بعدَ اليومِ جرارُ
نحوي النهابَ ونحوي كل جاريةٍ ... كـانت لقبلتها في الخـد دينارُ

٢ ــ وقد ذكرت المصادر الإسلامية «أبو مخشى الطائي فيمن حضر بدراً من المسلمين وكان حليفاً لبني كبير بن غنم بن دودان بن أسد قال ابن هشام: هو أبو مخشى الطائي واسمه سويد بن مخشى[2].

٣ ــ وكان من الصحابة رافع بن أبي رافع الطائي أحد بني سنبس وهو رافع بن عمرو ويقال ابن عمير، وكان يقال له رافع الخير، غزا مع عمرو بن العاص غزوة ذات السلاسل حين بعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فغزا مع عمرو هذه الغزوة. وفيها صحب أبا بكر الصديق[3].

٤ ــ وقد ذكر ابن حجر أرطأة الطائي، قال: عن جرير أن النبي، صلى الله عليه وسلم، بعثه إلى ذي الخلصة فهدمها فبعث إلى النبي، صلى الله عليه

---

(١) أبو الفرج: الأغاني ١٧/١٨٥.
«وللتوفيق بين خبر قدوم زيد الخيل في وفد طيّىء وموته أثناء عودته وبين تلك المهام التي وكله بها رسول الله عليه السلام نرى أنه قد بقي فترة طويلة بجوار رسول الله، عليه السلام، مكنته من قضاء بعض المهام الإسلامية فقد أعطاه رسول الله، عليه السلام، من فيء اليمن كما أشرنا من قبل، وقد ذكر الجاحظ في الحيوان مسألة زيد الخيل لرسول الله، عليه السلام، وكان معه عدي بن حاتم الطائي. وقد أورد ابن حبيب زيد الخيل في المؤلفة قلوبهم.
ولعل هذا وذاك إشارة إلى بقائه مدة طويلة بجوار رسول الله، عليه السلام، وقد ذكر ابن الأثير أنه لما انصرف من عند رسول الله، عليه السلام، أخذته الحمى، فلما وصل إلى أهله مات وقيل: بل توفي آخر خلافة عمر».
أنظر: الجاحظ: الحيوان ٢/٢٠٤ ــ ٢٠٥؛ ابن حبيب: المحبر، ص ٤٧٤ بهامشه؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٩٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٢/٣٠١.
(٢) ابن هشام: السيرة ٢/٣٣٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/٦٨٠، ٤/١٧٥٤؛ ابن حجر: الإصابة ٢/١٠٠ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣/٣١٩ ــ ٣٢٠؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٢/٤٩٣.
(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٦٧ ــ ٦٨.

وسلم، بشيراً يقال له أرطأة[1] ويبدو من النص أنه كان مشاركاً في هدم ذي الخلصة.

٥ ــ وذكر ابن حجر عن طريق الواقدي أن أسلم الطائي كان مودعاً لرجل من بني نبهان وأن علياً أصابه حين بعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى طيّىء في ربيع الآخر سنة تسع فعرض عليه الإسلام فدله على عوراتهم فأغار عليهم وسبى آل عدي بن حاتم وأخته ثم أسلم أسلم، وحضر مع خالد بن الوليد يوم اليمامة وأبلى بلاء حسناً[2].

وغير أولئك ممن لم تصلنا بهم ولا أدل على كثرتهم وحسن إسلامهم من موقفهم في أحداث الردَّة.

ذكر ابن كثير بسنده عن زكريا بن يحيـى الطائي، قال: ثم كانت الردَّة فما ارتدَّ أحد من طيّىء، وكنا نقاتل من يلينا من العرب على الإسلام، فكنا نقاتل قيساً وفيها عُيَيْنَة بن حصن، وكنا نقاتل بني أسد وفيهم طليحة بن خويلد وكان خالد بن الوليد يمدحنا وكان فيما قال فينا:[3]

جزى الله عنا طيئاً في ديارِها	بمعتـركِ الأبـطالِ خيـرَ جـزاءِ
هموا أهلُ راياتِ السماحةِ والندى	إذا ما الصبا ألوتْ بكلِ خباءِ
هموا ضرّبوا قيساً على الدينِ بعدما	أجـابـوا منـادي ظلمـةٍ وعمـاءِ

وذكر أبو عبيدة أنه لما قبض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ارتدَّت العرب عن الإسلام إلا القليل وأبوا أن يؤدوا الزكاة، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعث رجالاً من أفناء العرب على صدقات عشائرهم فلما قبض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنهب بعضهم ما في يديه من الصدقة

---

(١) ابن حجر: الإصابة ١/١١٨.
(٢) ابن حجر: الإصابة ١/٣٩.
(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٥/٢٧ ــ ٢٨.

وتربص بعضهم... وكان أول من ورد المدينة بالصدقة على أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ عدي بن حاتم[1].

قال علي بن أبي طالب لوفد طيّىء وقد جاء رجالهم إليه يريدون الخروج معه: جزاكم الله خيراً فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ووافيتم بصدقات المسلمين[2].

ويذكر ابن عبد البر بسنده أن عدياً قال لعمر بن الخطاب وقد قدم عليه: ما أظنك تعرفني فقال عمر: كيف لا أعرفك؟ وأول صدقة بيضت وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صدقة طيّىء[3].

وفي مسير خالد بن الوليد لقتال المرتدين يذكر الطبري عن بعض الأنصار: أن خالداً لما رأى ما بأصحابه من الجزع عند مقتل ثابت وعكاشة قال لهم: هل لكم أن أميل بكم إلى حي من أحياء العرب كثير عددهم شديد شوكتهم، لم يرتد منهم عن الإسلام أحد. فقال له الناس: ومن هذا الحي الذي تعني؟ فنعم والله الحي هو! قال لهم: طيّىء، فقالوا وفقك الله، نعم الرأي رأيت! فانصرف بهم حتى نزل بالجيش في طيّىء[4].

وعن المحل بن خليفة عن عدي بن حاتم، قال: بعثت إلى خالد بن الوليد أن سر إلي فأقم عندي أياماً حتى أبعث إلى قبائل طيّىء فأجمع لك منهم أكثر ممن معك ثم أصحبك إلى عدوك[5].

ولنكن في هذا أكثر إنصافاً فنقول: إن طيئاً قد همت أن تدخل فيما دخل فيه بعض العرب من أمر الردة عصبية لأحلاف جاهلية قديمة بينها وبين أسد

---

(١) أبو عبيدة: النقائض ٢/٧١٥.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٤/٤٧٨.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/١٠٥٧ وما بعدها.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٣/٢٥٥؛ ابن الأثير: الكامل ٢/٣٤٦ـ٣٤٧؛ وثابت وعكاشة هما ثابت بن أخزم الأنصاري وعكاشة بن محصن وكان خالد قد أرسلهما طليعة فقتلهما حبال أخو طليحة.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل ٣/٢٥٤.

وغطفان لولا أن أدركتها عناية الله فصدَّتها عن سبيل الغي فلحقت بالمسلمين وحطمت أواصرالحلف ــ وكان كبيراً على العرب هذا ــ وقد قال عدي بن حاتم وقد أرادوا قتال قيس على أن يعفوا من قتال أسد لحلفهم: والله لو نزل هذا على الذين هم أسرتي الأدنى فالأدنى لجاهدتهم عليه، والله لا أمتنع عن قتال بني أسد لحلفهم[1].

ذكر الطبري سنة إحدى عشرة للهجرة قال: أقام أبوبكر ــ رضي الله عنه ــ بالمدينة بعد وفاة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتوجيهه جيش أسامة بن زيد لأرض الشام.

جاءت وفود العرب مرتدين يقرون بالصلاة ويمنعون الزكاة فلم يقبل ذلك منهم وردهم. وكان ذلك لعاشر من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

ومما يذكر بشأن طيّىء في هذا السبيل ما ذكرناه من أنها همت أن تفعل بعض بطونها فعل سائر القبائل لولا عناية الله، فقد اجتمعت أسد وغطفان، وطيّىء على طليحة إلا ما كان من خواص أقوام في القبائل الثلاث، فاجتمعت أسد بسميراء وفزارة ومن يليهم من غطفان بجنوب طيبة وطيّىء على حدود أرضهم[3]

ويذكر الطبري أن سبب ارتداد من ارتدَّ من طيّىء حلف لها في الجاهلية مع أسد وغطفان فيقول: وإنما تحدبت طيّىء على ذي الخمارين عوف أنه كان بين أسد وغطفان وطيّىء حلف في الجاهلية[4]

ويذكر الطبري أيضاً أنه ارتد طليحة الأسدي في حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، فادَّعى النبوة فوجَّه النبي، صلى الله عليه وسلم، ضرار بن الأزور

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٣/٢٥٥؛ ابن الأثير: الكامل ٢/٣٤٧.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٣/٢٤٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٦/٣١٢.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٣/٢٤٤؛ ابن كثير: الكامل ٢/٣٤٤.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٣/٢٥٧.

إلى عماله على بني أسد في ذلك وأمرهم بالقيام في ذلك على كل من ارتدَّ فأشجوا طليحة وأخافوه ونزل المسلمون بواردات. ونزل المشركون بسميراء واستمر المسلمون في نماء والمشركون في نقصان حتى همَّ ضرار بالمسير إلى طليحة فلم يبق أحد إلا أخذه سلمًا إلا ضربة كان ضربها بالجزار فنبا عنه فشاعت في الناس. فأتى المسلمون وهم على ذلك بخبر موت نبيه، صلى الله عليه وسلم، وقال ناس من الناس لتلك الضربة إن السلاح لا يحيك في طليحة. فما أحس المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان وارفض الناس إلى طليحة واستطار أمره وتبعه ذو الخمارين عوف الجزمي ـ وكان له فضل سابق على طيّىء إذ أزاح أسداً وغطفان عن ديار طيّىء ـ فأرسل إليه ـ إلى ذي الخمارين ـ ثمامة بن أوس بن لأم الطائي أن معي من جديلة خمسمائة فإن دهمكم أمر فنحن بالقردودة دوين الرمل وأرسل إليه مهلهل بن زيد: ان معي حد الغوث فإن دهمكم أمر فنحن بالأكناف بحيال فيد[1]

ووجه أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ خالد بن الوليد لقتال المرتدين فأرسل طليحة الأسدي إلى جديلة والغوث أن ينضموا إليه فتعجل إليه ناس من الحيين وأمروا قومهم باللحاق بهم فقدموا على طليحة.

وكان أبوبكر الصديق قد أرسل عدى بن حاتم الطائي قبل توجيهه خالد بن الوليد إلى قومه وقال: أدركهم ولا يؤكلوا فخرج عدي إليهم، وخرج خالد بن الوليد في إثره وأمره أبوبكر ـ رضي الله عنه ـ أن يبدأ بطيّىء على الأكناف، ثم يكون وجهه إلى البزاخة ثم يثلث بالبطاح.

وقدم عدي بن حاتم عليهم ودعاهم إلى الإسلام فأجابوه بعد امتناع وقالوا له: أخر عنا الجيش حتى نستخرج من أُلحق بالبزاخة فقال عدى لخالد: أمسك عني ثلاثاً نجمع لك خمسمائة مقاتل تضرب بهم عدوك خير من أن تعجلهم إلى النار. وتشاغل بهم ففعل وعاد إليهم وقد أرسلوا إلى أخوانهم فأتوهم من بزاخة كالمدد ولولا ذلك لم يتركوا فعاد عدي بإسلامهم إلى خالد،

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٣/٢٥٧؛ ابن الأثير: الكامل ١/٣٤٣ـ٣٤٤؛ ياقوت: معجم البلدان: مادة القردودة ٤/٥٥.

وارتحل خالد يريد جديلة فقال له عدي: أن طيئاً كالطائر، وأن جديلة أحد جناحي طيّىء فأجلني لعل الله أن ينقذ جديلة لك كما أنقذ الغوث ففعل وأتاهم عدي، فلم يزل بهم حتى بايعوه فجاء بإسلامهم ولحق بالمسلمين منهم ألف راكب. فكان عدى خير مولود ولد في أرض طيّىء وأعظمه عليهم بركة[١].

ثم سار خالد حتى نزل بأجأ وسلمى وعبى جيشه والتقى مع طليحة وقالت طيّىء لخالد: نحن نكفيك قيساً فإن بني أسد حلفاؤنا. فقال: قاتلوا أي الطائفتين شئتم فقال عدي بن حاتم: لو نزل هذا على الذين هم أسرتي الأدنى فالأدنى لجاهدتهم عليه، والله لا أمتنع عن جهاد بني أسد لحلفهم، فقال له خالد: إن جهاد الفريقين جهاد. لا تخالف رأي أصحابك وامض بهم إلى القوم الذين هم لقتالهم أنشط، ثم مضى لقتالهم ثم سار حتى التقيا على بزاخة[٢].

وقاتلت طيّىء أسداً وأبلت بلاء حسناً حتى قال شاعرهم بجير بن بجرة الطائي:[٣]

فليت أبا بكر يرى من سيوفنا ... وما نختلي من أذرع ورقابِ
ألم تر أن الله يوم بزاخة ... يصبُّ على الكفّارِ سوطَ عَذابِ

وذكر ابن حجر من الصحابة الطائيين الذين أبلوا بلاء حسناً في جهاد المرتدين من اليمامة: أسلم الطائي[٤] وذكر معقل بن خداج الطائي وقال: شهد اليمامة وأبى بلاء حسناً واستشهد هناك[٥] وذكر الحر بن نعمان الطائي قال: قال ابن الكلبي: كان له بلاء عظيم في الإسلام وفي قتال أهل الردة[٦].

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٢٥٣/٣ وما بعدها، ابن الأثير: الكامل ص٧٤٧، ابن كثير: البداية والنهاية ٣١٧/٦، النويري: نهاية الأرب ١٩/ ٧٠ ـ ٧١، ياقوت: معجم البلدان مادة: سنح ١٦٣/٣.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٢٥٥/٣، ابن الأثير: الكامل ٣٤٧/٢.

(٣) الهمداني: الدامغة ص ٣٦٦.

(٤) ابن حجر: الاصابة ٣٩/١.

(٥) ابن حجر: الاصابة ٤٩٩/٣.

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٨/٥.

وذكر ابن دريد: مكنف بن زيد الخيل فقال: كان له غناء في الردة مع خالد بن الوليد[1].

وبقيت طيّىء تقاتل المرتدين كما قال أبو السكن زكريا بن يحي الطائي: كنا نقاتل من يلينا من العرب على الإسلام، فكنا نقاتل قيساً وفيها عيينة بن حصن وكنا نقاتل بني أسد وفيهم طليحة بن خويلد وكان خالد بن الوليد يمدحنا ثم سار خالد إلى مسيلمة الكذاب فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة أقبلنا إلى ناحية البصرة فلقينا هرمز بكاظمة[2].

وهنا يبدأ جهاد طيّىء في الفتوح الإسلامية وسنفرد لها في هذا المحال حديثاً خاصاً باذن الله.

الفتوح

الحديث عن مشاركة طيّىء في الفتوح الإسلامية لا بد أن يقترن بالحديث عن استقرارها في الأمصار الإسلامية المفتوحة، ذلك أن جمهور طيّىء الذي استقر في هذه الأمصار كان مادة فاعلة في فتحها.

والحق أن مشاركة طيّىء في حركة الفتوح الإسلامية بدأت مع بداية هذه الفتوح مباشرة، فما كاد أمر المسلمين يصلح بعد حروب الردة وما كاد أبو بكر ينتهي من تأديب المرتدين في أرجاء الجزيرة العربية حتى نهض بأمر الفتوح نهضة واسعة إذ نراه يوجه قواده بعد ان انتبهوا من قتال المرتدين إلى أصقاع الأرض لينشر رسالة الإسلام فيها فنراه يوجه خالد بن الوليد ــ وكان يومئذ على قتال أهل اليمامة ــ إلى المشرق ويردفه بالمقاتلين المجاهدين في سبيل الله. ويهمنا أن نبرز دور طيّىء مع خالد بن الوليد يومئذ فأخبار هذه المسيرة الميمونة تكشف عن دور عملي رائع للطائيين يومئذ إذ نرى خالداً يعقد لعدي بن حاتم لواءً على احدى فرق جيشه الثلاث. بينما اتخذ خالد من رافع بن عميرة الطائي مستشاراً

---

(١) ابن دريد: جمهرة اللغة ٣/١٥٨.

(٢) ابن حجر: الاصابة ١/٣٧٥.

له ودليلاً[1]. وفرقة يحمل لواءها عدي بن حاتم لا بد وأن يكون جلها من الطائيين.

قال يحي الطائي وكان في جيش خالد بن الوليد يصور دور طَيِّىء في هذه المرحلة المبكرة من الفتوح: «لما فرغنا من مسيلمة أقبلنا إلى ناحية البصرة فلقينا هرمز بكاظمة في جمع هو أكبر من جمعنا ولم أجد من العجم أعدى للعرب والإسلام من هرمز، فخرج إليه خالد ودعاه إلى البراز فبرز له فقتله... ثم قفلنا على طريق الطف إلى الحيرة فأول من تلقانا حين دخلنا الشماء بنت بقيلة وكانت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء متعجرة بخمار أسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر طويل.. ذكره ابن كثير[2].

وذكر ابن أعثم أن زيد الخيل وعدي بن حاتم وبعض طَيِّىء كانوا يقاتلون بين يدي خالد بن الوليد قتالاً لم يقاتلوا قبله في أيامهم التي سلفت وأن خالداً كان يكثر من مديحهم[3].

ومما يؤكد اشتراك جمهور كبير من طَيِّىء في هذه المرحلة المبكرة من مراحل الفتوح هذا الخبر الذي أورده ابن أعثم من أن عروة بن زيد الخيل الطائي وقف في جمهور الفاتحين يومئذ يدعو معشر المسلمين للجهاد. ومما ذكره من أخبار الطائيين في جهاد الفرس يومئذ، أنهم كانوا يخرجون جماعات مجاهدين في سبيل الله. ويذكر ابن أعثم أنه تقدم عروة بن زيد الخيل الطائي فقال: يا معشر المسلمين إنه ليست منكم قبيلة تحمد الله إلا ولها في هذه الوقعة أثر محمود. وقد أحببت أن تجعلوا قتال هؤلاء القوم في هذا الوقت إلينا، فقال عمرو بن معد يكرب والمسلمون: فإنا قد أحببنا ذلك فاخرج عافاك الله وكلأك من ناره. قال: فتقدم عروة بن زيد الخيل الطائي وتقدم معه نيف على ثلاثمائة رجل من بني

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٣٤٨/٣، ابن الأثير: الكامل ٢٥٨/٢، البكري، فصل المقال ص ٢٦٦، الاصابة ٥٠١/٣، النويري: نهاية الأرب ١٠٧/١٩.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٨/٥.

(٣) ابن أعثم: الفتوح ١٤/١.

عمه حتى إذا دنا من الفرس حسر عن رأسه وكبر وحمل وحملت معه قبائل طيّىء على مهر بنداد وأصحابه فكان مهر بنداد أول من قتل[1] ويسجل عروة بن زيد الخيل انتصار المسلمين في تلك الوقعة في قوله:[2]

أيام سار المثنى بالجنودِ لهم فقتّل القومَ من رجل وركبانا
سما لأجنادِ مهران وشيعته حتى أبادَهُمُ مثنى ووحدانا

وقد أغار عدي بن حاتم على أهل المصيَّخ وهو في جيش خالد بن الوليد قائمًا في العراق وروى عدي كيف أرعد لقدومهم أهل العراق فقال: أغرنا على أهل المصيخ وإذا رجل يدعى باسمه حرقوص بن النعمان وإذا حوله بنوه وامرأته وبينهم جفنة من خمر، وهم عليها عكوف يقولون له: ومن يشرب هذه الساعة وفي اعجاز الليل فقال: اشربوا شرب وداع، فما أرى أن تشربوا خمراً بعدها. هذا خالد بالعين وجنوده بحصير وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا ثم أنشد شعراً. قال عدي: فسبق إليه وهو في ذلك في بعض الخيل فضرب رأسه فإذا هو في جفنته وأخذنا بناته وقتلنا بنيه[3].

وفي هذا تصوير دقيق لاندفاع المسلمين في سبيل الله وقدرتهم على رعب أعدائه حتى كأنهم ينتظرون الموت قبيل مسير المسلمين إليهم من كثرة ما أرعدوا وامتلأوا رعباً.

حتى إذا بدأت وقائع القادسية في السنة الرابعة عشرة وجدنا مشاركة أخرى لطيّىء وكان عليها يومئذ سيدها وشريفها عدي بن حاتم الطائي. ومعه جمهور كبير من طيّىء. فيهم عروة بن زيد الخيل كما انضم إليهم جمهور الطائيين الذين كانوا مع المثنى بن حارثة[4].

---

(١) ابن أعثم: الفتوح ٢/٥٣.
(٢) أبو حنيفة: الأخبار الطوال ص ١١٥.
(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٣/٣٨٢.
(٤) أنظر في مشاركة طيّىء في هذه الوقعة الفتوح لابن أعثم ٢/٥٣ والأخبار الطوال ص ١٥١ وتاريخ الطبري ٣/٣٨٢، ٨٦ جمهرة الانساب لابن حزم ص ٤٠٢ والاصابة ٢/١١٤.

وأبلت طيّء يوم القادسية بلاء مشهوداً يصوَره عروة في قوله:[1]

برزت لأهلِ القادسية مُعلماً ... وما كل من يغشى الكريهةَ يُعلمُ
ويوماً بأكناف النخيلة قبلها ... شهدتُ فلم أبرحْ أدمّي وأُكلمُ
وأقعصتُ منهم فارساً بعد فارسٍ ... وما كلُّ من يلقى الفوارسَ يسلمُ

وروى الطبري خبراً من طريق ربعي بن عامر بن خالد قال: كنت مع أبي يوم البويب وسمي البويب يوم الأعشار وذكر أنه أحصى مائة رجل من المسلمين قتل كل منهم عشرة في المعركة قال وكان عروة بن زيد الخيل من أصحاب التسعة[2].

واستقر الطائيون في الكوفة كما سنوضح ذلك فيما بعد، وكان لاستقرارهم هذا أثر في مشاركة عدد كبير منهم بعد ذلك في تتمة فتوحات المشرق بعد القادسية، ففي فتح الري في السنة التاسعة عشرة قاد عروة بن زيد الخيل جيش المسلمين يومئذ بعد أن عقد له عمر بن الخطاب الراية عليهم، وكان عامله على الكوفة عمار بن ياسر فارسل إليه عمر يقول: اعرض أجناد الكوفة وانتخب منهم عشرة آلاف رجل من أخلاط القبائل فاضممهم إلى عروة بن زيد الخيل ومره فليسر بهم نحو الري والرَسْتَبى فعسى الله عز وجل أن يفتح ذلك على يده ففعل[3].

غير أن الأخبار الكثيرة التي وردت في ذكر فتح الري تشير بأن أكثر هذا الجيش الذي كان مع عروة كان من طيّء. ذكر ابن أعثم أن المسلمين نزلوا على ثلاثة فراسخ من الري وأميرهم يومئذ عروة بن زيد الخيل وأنه أخذ في تعبئة أصحابه فجعل على ميمنته أخاه حنظلة بن زيد الخيل وتقدم هو حتى وقف على القلب في جماهير المسلمين، وجعل يحمس طيئاً قومه فمن قوله يومئذ: يا معشر

---

(١) الأغاني ١٨٤/١٧، الاصابة ٤٧٦/٢، ياقوت: معجم البلدان: النخيلة. ديوان طيّء.

(٢) الطبري: ٤٦٨/٣.

(٣) ابن أعثم: الفتوح ٦٣/٢ وما بعدها، معجم البلدان لياقوت: الري ٨٩٥/٢، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ٢٦٨.

طيّىء أنه لا عطر بعد عروس ولست أريدكم لبعد اليوم وأنشدكم الله عز وجل ألا تفضحوني أو تشمتوا بي عدوي فأجابته قبائل طيّىء من كل ناحية بقولها أيها الأمير: احمل رحمك الله وحمل المسلمون بأجمعهم على أهل الري والديلم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ومكنهم الله من ظهور أعدائهم وأيدهم بنصره يومئذ، وفي خبر هذا الفتح أن ملك الري بعث إلى عروة بن زيد الخيل يسأله الجزية فرضي منه عروة ذلك. وكتب إلى عمر بن الخطاب بما فتح الله على يديه في ذلك اليوم العظيم. وسار بعدها لفتح بلاد أخرى فتوجه إلى «قُمْ» و«قاشان» من بلاد الفرس.

ونجد مشاركة أخرى لحنظلة بن زيد الخيل في فتوح الديلم وكان في جيش البراء بن عازب[1].

كما نجد لهم مشاركة في فتح «همذان» الذي تم في سنة اثنتين وعشرين، إذ كان مع نعيم بن مقرن مهلهل بن زيد الخيل الطائي، وكان على مجنته حتى إذا تم للمسلمين فتح همذان اندفعوا يفتحون ما وليها من البلدان.

ذكر الطبري أن نعيم بن مقرن حين استولى على بلاد همذان فرق دستبى بين نفر من أهل الكوفة ذكر منهم مهلهل بن زيد الطائي وقال: فكان هؤلاء أول من ولي من آل دستبى وقاتل الديلم. ويبدو أن عروة بن زيد الخيل شهد مشاهد همذان إذ نرى نعيم بن مقرن يسيّره إلى عمر بن الخطاب بخبر نصر المسلمين في همذان[2].

وفي فتح نهاوند سنة احدى وعشرين زمن عمر بن الخطاب تشارك طيّىء أيضاً بجمهورها العظيم، وكان قائدهم يومئذ عروة بن زيد الخيل وفي ذلك يقول:[3]

ألا طرقَتْ رحلي وقد نامَ صُحبتي ... بايوانِ سيرينَ المزخرَفِ خُلّتي

---

(١) ابن الفقيه: البلدان ص ٢٧٩.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٤/١٤٧، ابن كثير: البداية ١٢١/٧.

(٣) أبو حنيفة: الأخبار الطوال ١٣٨.

ولو شهدتْ يومَيْ جلولاء حربنَا ويـوم نهاونـدَ المَهُولَ استَهَلَّتِ
إذا لرأت ضَرب امرىء غير خامل مجيدٍ بطعن الرُّمح أرْوَعَ مُصلتِ
ولما دَعَوْا يا عروةَ بنَ مهلهـل ضربتُ جموع الفرسِ حتى تولّتِ

ويجمل عبد الله بن خليفة البولاني بلاء قومه في الفتوحات المشرقية بصفة عامة وبلاء سيدها عدى بن حاتم الطائي بصفة خاصة في كلمة له معاتباً عائذ الحرمزي الطائي ومن كان ينازع عدى السيادة والرياسة: «أليس برأسكم يوم النخيلة ويوم القادسية يوم المدائن ويوم جلولاء الوقيعة ويوم نهاوند ويـوم تستر»(١).

ثم يسجل عبد الله بن خليفة وقائعه في تلك الأيام في عتابه قومه إذ يقول: (٢)

ألم تذكروا يومَ العذيبِ ألّيتي أمامكم ألا أُرَى الدهـرَ مُدبـراً
وكرى على مهران والجمعُ حاسرٌ وقتلى الهمامَ المستميتَ المسورا
ويـوم جلولاء الوقيعـة لم أُلَمْ ويـومَ نهاونـدَ الفتـوحَ وتسترا

وذلك في قصيدة طولة يتغنى فيها بكفاحه وبلائه في وقائع الفتح سنة احدى وخمسين للهجرة.

وفي قتـال الشرك الـذي قاده الأحنف بن قيس التميمي زمن الخليفـة عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ اشتركت طيّء بجمهور كبير منها أيضاً، إذ شهد مشاهد الأحنف يومئذ جروة بن زيد الطائي الذي ظل يغزو الترك حتى صار شيخاً كبيراً، ويذكر أنه قتل مع سعد بن أبجر وهو القائل في التعبير عن جهاده:

ونجـاني الله الأجلُّ وجيـرتي وسيفٌ لأطرافِ المرازبِ مخذمُ
وأيقنتُ يـومَ الـديلميين أنني متى ينصرفْ وجهي عن القوم يهُزموا

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٢٨١/٥ ــ ٢٨٥.
(٢) ابن حجر: الاصابة ٢٠٦/١.

وظل جمهور المجاهدين من طيّء يختلف على وقائع الفتوحات، من ذلك مشاركتهم في قتال السغد والترك في الوقعة المعروفة بقصر الباهلي، إذ شهد مشاهدها من الطائيين غالب بن المهاجر الطائي وأبو سعيد معاوية بن الحجاج الطائي والحجاج بن عمرو الطائي وحسان بن معدان الطائي والأشعث أبو حطامة وعمرو بن حسان الطائيان واستشهد منهم يومئذ شبيب بن الحجاج الطائي[١]. حتى إذا نشطت الفتوحات بعد استقرار الدولة الأموية. وخرجت بعوث أهل الكوفة لتتمم فتوحات الشرق. كان للطائيين يومئذ دور في ذلك أيضاً، ففي سنة ثمان وتسعين شاركت طيّء في فتح جرجان[٢]. ويبدو أنه كان لهم دور كبير في فتح خراسان حتى لنجد عمر بن عبد العزيز يولي عقبة بن زرعة الطائي على خراجها[٣].

والحق أن دور طيّء في فتوحات المشرق بصفة عامة كان دوراً كبيراً أسهم فيه رجال من طيّء ذو خطر مثل عدى بن حاتم الطائي ورافع بن عميرة وعزوة بن زيد الخيل وأخيه حنظلة وعبد الله بن خليفة البولاني وغيرهم كثيرون. والحق أيضاً أن هذه المشاركة للطائيين بدأت مع أول طلائع الفتوحات الإسلامية وظل حبلها موصولاً ما ظلت هذه الفتوحات قائمة.

في فتوحات الشام:

ودور طيّء في فتوحات الشام يكاد يوازي دورها في فتوحات المشرق وقد بدأ هذا الدور بصورة عملية منذ اللحظة الأولى التي يمم الفاتحون فيها وجوههم نحو الشام، فهذا خالد بن الوليد يقود جيش المسلمين إلى الشام وفيهم جمهور كبير من طيّء، ومنهم رافع بن عميرة الطائي وهو يومئذ دليل خالد ومستشاره

(١) أنظر تاريخ الطبري ٦/٦٠٨ ـ ٦١٠.
(٢) الطبري: التاريخ ٦/٥٤٢.
(٣) الطبري: التاريخ ٦/٤٦٨.

وهو صاحب فكرة الجذور المظمئة التي مكنت للمسلمين اجتياز المفاوز إلى الشام ويروى أن خالداً قال يومئذ:[1]

لله عينا رافع أنّى اهتدى فوّز من قراقر إلى سوى .

ونحن نعرف أن أبا بكر ــ رضي الله عنه ــ حين عزم على فتوح الشام انتدب من قبائل العرب أهل اليمن بصفة خاصة فأقبلت إليه من كل حدب وصوب فيهم طيّىء عليها حارث بن مسعر الطائي وهو أحد الصحابة الأجلاء[2].

وحين بدأت وقـ ع القتال مع الروم جعل خالد رافع بن عميرة الطائي ثالث ثلاثة قواد دفع إليهم برايات جيش المسلمين وهم ضرار بن الأزور وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق واحتفظ لنفسه بالراية الرابعة[3].

ونحن برجح أن جمهور الفاتحين الذين عقدت رايتهم لرافع بن عميرة كانوا من قومه طيّىء، إذ كان رافع يذكر بلاءه في وقائع القتال يومئذ ويقترن الحديث دائماً بقوله «وكان معي قومي»[4].

ورافع هو صاحب أكثر الأخبار التي نقلها الواقدي عن فتوحات الشام، وهذا يؤكد دوره ودور قومه العظيمين يومئذ من ذلك يصف موقعه في قتال الروم: «كنت في الميمنة مع خالد بن الوليد[5] أو قوله في موضع آخر: «كنت من أصحاب خالد بن الوليد ــ رضي الله عنه ــ فلما كان عند غروب الشمس قد أشرفنا على القوم والروم كالجراد المنتشر قد غرق المسلمون في كثرتهم[6].

---

(١) انظر مصادر تخريج النص بالديوان وقد نسب لبعض الطائيين.
(٢) الواقدي: فتوح الشام ص ٨٧.
(٣) الواقدي: فتوح الشام ص ٨٧.
(٤) الواقدي: فتوح الشام ص ٨٨.
(٥) الواقدي: فتوح الشام ص ٨٨.
(٦) الواقدي: فتوح الشام ص ١٠٥، وأنظر فيما رواه رافع عن بلائه وبلاء المسلمين يومئذ ص ٩٤ و ١٢٦ ــ ١٢٩.

وفي الحديث عن مسير خالد إلى ثغر حلب ذكر الواقدي أن خالداً كان على المقدمة ومعه ضرار بن الأزور ورافع بن عميرة الطائي والمسيب بن نجبة الفزاري وكان مع خالد أربعة آلاف فارس جلهم يمانية من قبائل لخم وجذام وطيّىء وكهلان[1].

ويصور خالد بن الوليد بلاء طيّىء وبلاء صاحب أمرها رافع بن عميرة فيقول هو الذي عن شمالي من أهل اليمن من كرام طيّىء وهذا رافع بن عميرة الطائي ظهري وفؤادي[2].

وعلى الرغم من أنه يصعب على الباحث رسم خط واحد متصل عن جهاد قبيلة بعينها في الفتوحات الإسلامية ذلك أن جيوش الفتح كانت تضم تحت رايتها أخلاطاً من القبائل قد ذابت فروقاتها وعصبياتها بفضل الإسلام تظللها راية واحدة هي راية الجهاد في سبيل الله، ومن هنا يصعب تمييز دور قبيلة بعينها في هذه الفتوحات. وقد ذكر لنا الواقدي جملة من أسماء الطائيين التي لمعت في فتوحات الشام، وفضلاً عن رافع بن عميرة الذي تقدم ذكره وبلاؤه هنا ذكر لنا ابن حجر في الاصابة. الهيثم بن مالك الطائي وهو أحد التابعين وحابس بن سعد الطائي ولاه عمر بن الخطاب ناحية من نواحي الشام[3].

وسوف نتحدث عن استقرار الطائيين ويتضح من كثرة عددهم أن مشاركتهم في فتح الشام كانت مجيدة.

١ ـ استقرارها في المشرق الإسلامي:

عوامل كثيرة مهدت لاستقرار طيّىء في بلاد المشرق الإسلامي في أعقاب الفتوح الإسلامية منها أن الطائيين استقروا في الجاهلية في مواضع كثيرة خارج الجبلين وكثير من هذه المواضع كان قريباً من الكوفة من ذلك أن فريقاً كبيراً من طيّىء سكن الحيرة أيام كان على امارتها إياس بن قبيصة للطائي، وربما يرجع

---

(١) الواقدي: فتوح الشام ص ١١١.

(٢) الواقدي: فتوح الشام ص ١٢٦.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٣١/٧، الاستيعاب ٣٥٩/١ وكذا هو في الاصابة.

وجودهم في الحيرة وما والاها من القرى إلى زمن بعيد يرجع إلى ما قبل اللخميين فقد كان منهم عمرو بن عبد الجن الطائي استخلفه جذيمة الأبرش على خيوله[1] وقوى نفوذ طيّىء أيام المناذرة فقد ارتبط النعمان بن المنذر معهم بروابط قوية فكان متزوجاً فيهم وعنده منهم فرعة بنت سعيد بن حارثة بن لام الطائية وزينب بنت أوس بن حارثة الطائية[2]. ونتيجة لهذه المصاهرة أطعم طيئاً ربع الطريق المؤدية إلى الحيرة[3]. وروى أبو الفرج في الأغاني أن كسرى حين ولى أياس بن قبيصة أطعمه ثلاثين قرية على شاطىء الفرات[4] ولا شك أن الطائيين أقاموا في هذه القرى قريبين من الكوفة قبل الإسلام.

ومن هذه العوامل أيضاً يتضح أن الطائيين ورثوا منازل تميم فيما بين البصرة والكوفة واليمامة[5]. وقد رأينا ونحن نتحدث عن أيام طيّىء أن بعض حروبهم مع بني أسد وقعت بموضع يقال له الخصى وهي قرية قريبة من القادسية بينها وبين الكوفة[6].

حتى إذا خططت الكوفة إلى أسباعها المعروفة وانتقلت إليها القبائل العربية لتستقر فيها كان ممن انتقل إليها أكثر أهل الحيرة بعد تأسيسها ذلك أن الحيرة التي سكنها الطائيون على ثلاثة أميال من الكوفة[7]. واستقرت طيّىء في الكوفة وكان لها فيما رجح ماسينيون في خططه الخطة السابعة[8]. بيد أن علي بن أبي طالب أجرى تعديلاً في هذه الخطط فصار لطيّىء الخطة الثانية أو السبع الثاني مشاركة لمذحج والأشعر كما يقول أستاذنا الدكتور يوسف خليف[9].

---

(١) ابن الأثير: الكامل ١/٣٤٦ ـ ٣٤٧.
(٢) أبو الفرج: الأغاني ٢٣/٢٢٠.
(٣) الزبير بن بكار: الأخبار الموفقيات ص ٤٠٣.
(٤) أبو الفرج: الأغاني: ٢٣/٢٢٥.
(٥) كحالة: معجم قبائل العرب ص ٦٨٩ «طيء».
(٦) المرجع نفسه.
(٧) الحميري: الروض المعطار، ص ٢٠٧.
(٨) أنظر: الخارطة المرفقة.
(٩) د. يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة، ص ٢٩ ـ ٣٠.

وكان من طيّىء جمهور كبير من الصحابة والتابعين نزلوها مع الرعيل الأول، منهم عدي بن حاتم الطائي ذكر ابن سعد وغيره أنه نزل الكوفة وابتنى بها داراً وشهد مع علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ مشاهد الجمل وصفين والنهروان ومات بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين[1] وكان له مسجد بالكوفة[2].

كما نزلها عروة بن زيد الخيل وشهد مشاهد الفتوحات الإسلامية في المشرق كلها تقريباً كما شهد أحداث الفتنة وما أعقبها من حروب الجمل وصفين[3].

ونزلها أيضاً مهلهل بن زيد الطائي[4].

وقد كان زيد بن حصن الطائي عاملاً لعمر بن الخطاب على حدود الكوفة[5].

ونزلها من الصحابة أيضاً عدي والخشف بن مالك الطائي. ذكرهما ابن سعد في الطبقات[6].

ونزلها أيضاً من جمهور التابعين محل بن خليفة الطائي وداود بن نصير الطائي[7] وسعيد بن عبيد الطائي ومعه جمهور من أخواله وجروة بن حميل بن مالك الطائي[8].

وذكر الطبري من بطونهم التي نزلت الكوفة بحتر وكان منهم عبد الله بن خليفة الطائي صاحب حجر بن عدي. وذكر عبد الله بن خليفة الشاعر عدداً

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٢٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/١٠٥٧.
(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٣٥.
(٣) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ١٧٢.
(٤) ابن حجر: الإصابة ١/٥٦٥.
(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٢٠١، ٢٠٢.
(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٦/٣٢٨، ٣٦٧.
(٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٣٠٠، ٣٥٦.

من بطون طيّىء التي نزلت الكوفة منها: جديلة، ومَعْن، نبهان، جذم طيء[1].

وشارك الطائيون الذين نزلوا بالكوفة في دعم حركة الفتوح الإسلامية كما شاركوا بعد ذلك في الحياة الثقافية، فكان منهم القراء والمحدثون. كما كان منهم من عرف النحو وعلم أيام الناس من هؤلاء محل بن خليفة الطائي[2].

أما البصرة فكان عددهم فيها قليلاً لا يوازي عددهم بالكوفة ولسنا نعرف لهم فيها خطة بعينها. ولم يذكر د. أحمد كمال زكي في أخماس البصرة موضعاً لطيّىء. وفي حديثه عن القطاع الوطني أو القطاع القديم ممن لم يدخل غازياً في العشرة الثانية للهجرة يشير إلى مقولة الطبري وابن الأثير عن نزول العرب السواد وبنائهم الأنبار شمالي الحيرة وانتشارهم في منطقة الأبلة. ويذكر من قبائل العرب طيئاً[3]. ويبدو أن وجود طيّىء في هذه المنطقة كان قبل بناء البصرة وقد أشرنا من قبل إلى منازل طيّىء بالحيرة. ويمكن أن نستدل من بعض الأخبار على وجود فريق سكنها بعد تشييدها في الإسلام منهم الزحاف الطائي[4] وخالد بن معدان الطائي[5] وأسلم بن مضرس الطائي. قال ابن حجر عداده في أهل البصرة[6].

ويمكن أن نستدل من بعض الأخبار المذكورة حول ثورة التوابين بالكوفة وحول خروج عبيد الله بن الحر على وجود الطائيين بالمدائن إذ كان سليمان بن صرد الخزاعي زعيم التوابين يراسل الشيعة بالمدائن فكان ممن راسلهم عبد الله بن الخضل الطائي[7]. كما أن عبد الله بن الحر كان ينتصر بالطائيين الذين سكنوا المدائن ومنهم أحمر بن زياد الطائي[8]. كما استقر فريق منهم

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٢٦٧/٥، انظر شعر عبد الله بن خليفة بالديوان.
(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٦٧/٦.
(٣) د. أحمد كمال زكي: الحياة الأدبية في البصرة، ص ٦٠ ــ ٦٢.
(٤) المبرد: الكامل ٢٤٤/٣.
(٥) الطبري: تاريخ الرسل ١٢٣/٥، ٢٠٠.
(٦) ابن حجر: الإصابة ٤١/١.
(٧) الطبري: تاريخ الرسل ٥٥٧/٥.
(٨) ابن الأثير: الكامل ٣٣٩/٣.

بخراسان وجرجان[1]. وكان على خراج خراسان سنة ١٠١ هـ أيام عمر بن عبد العزيز عقبة بن زرعة الطائي[2].

وذكر الطبري أن في خراسان قرية لطيّء يقال لها بوينة[3].

٢ ـ في الشام:

رأينا كيف شارك جمهور كبير من طيّء في فتوحات الشام وكان لا بد أن يستقر هذا الجمهور في تلك البلاد، غير أنه من المحقق لدينا أن الطائيين سكنوا بلاد الشام قبل الفتوحات بزمن بعيد، وكان أغلبهم يدين بالنصرانية كما كانت تربطهم بأبناء قبيلتهم في الجبلين روابط قوية وموصولة إذ كان يلوذ بهم كل من تنصَّر من طيّء الجبلين. كما فعل عدي بن حاتم قبل إسلامه غير أن استقرارهم بالشام بصورة واضحة كان في أعقاب الفتوح بلا شك وتطالعنا المصادر بعدد كبير من بطونهم التي استقرت بالشام، كما تطالعنا بعدد كبير أيضاً من المواضع التي استقروا بها هناك. من ذلك ما ذكره القلقشندي في نهاية الإرب قال: آل ربيعة بطن من طيّء القحطانية مساكنهم البلاد الشامية. وقال: إنهم ورثوا أرض غسان بالشام وآل عامر بطن من آل ربيعة طيّء، ومنازلهم بلاد الشام؛ وآل نصر بطن أيضاً من ربيعة طيّء ومنازلهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة آخذين على شقي الفرات وأطراف العراق، ولهم مياه كثيرة ومناهل موروده وأنشد:

ولهـا منهـلٌ على كـلِ مـاءٍ وعـلى كـلِ دمـنـةٍ آثـارُ

وذكر بطوناً من جرم طيّء فمن سكن غزة منهم العبادلة والقدرة وبنو بهي أحد بني عوف والأحامدة[4].

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٤٦٩.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٥٦٨.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٣٢٤.

(٤) القلقشندي: نهاية الأرب، ص٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٦، ١٣٦، ١٤٨، ١٧٢، ١٥٦؛ وانظر: القاموس ١/٥٣.

وذكر المقريزي: بني ثعلبة الطائيين، وقال أن منازلهم بالشام مما يلي أرض مصر إلى الخروبة[١]، وذكر أيضاً بني سنبس وهم بنو سنبس بن معاوية بن جرول قال وكانوا ينزلون بفلسطين قريباً من غزة[٢].

وأضاف السويدي في سبائك الذهب جملة من قبائلهم التي سكنت غزة أيضاً ففضلاً عن تأكيد أن جرم الطائية وجذيمة الطائية ممن سكنوا غزة ذكر جملة من بطون طيّىء الشاميين منهم بنو بهي والأحامرة والعبادلة والعاجلة وذكر كثيراً من البطون التي ذكرها المقريزي أيضاً[٣].

وسكن فريق منهم بحمص ونواحيها منهم يحيى بن جابر الطائي وعمر ابن عبد العزيز الطائي[٤].

ومن ينظر إلى المعاجم الحديثة التي تناولت توزيع القبائل الشامية من أهل بادية الشام وغيرها يقف على عدد كبير من قبائل طيّىء التي تسكن بلاد الشام إلى يوم الناس هذا، وهو دليل واضح على أن هذه القبائل الطائية تعد امتداداً لقبائل طيّىء الأولى من جرم وسنبس وجذيمة وثعلبة التي سكنت الشام سواء قبل الفتوح الإسلامية أو بعدها، ففي معجم القبائل العربية يقول المؤلف في مادة: طيّىء أن منازل طيّىء حول القامشلية جنوباً وشرقاً وحدهم الشمالي الحدود التركية أو سكة حديد بغداد وحدهم الجنوبي نهر الرد أحد روافد الجغجغ وحدهم الغربي الجغجغ نفسه وحدهم الشرقي سيل ماء اسمه دجلة القسرون يبدأ من تل عطيشان ويفصل بينهم وبين شمر.

أما أماكن نجعتهم فهي محصورة بين سكة الحديد المشهورة وجبل سنجار وقد يبعدون إلى أراضي البريجة وعقلة أبي صامغة وهي عقلة ماء في داخل الحدود السورية»[٥].

---

(١) المقريزي: البيان والإعراب، ص ١.

(٢) المقريزي: البيان والإعراب، ص ٥.

(٣) السويدي: سبائك الذهب، ص ٥٥.

(٤) ابن قتيبة: عيون الأخبار ٢/٣٣.

(٥) عمر كحالة: معجم قبائل العرب ٢/٦٨٩.

وقد اختلط الأمر على الأستاذ عمر كحالة حيث تحدث عن طيّىء وشمر بوصفهما قبيلتين لا ينتسبان إلى أصل واحد على نحو ما نجده في قوله: إن طيئاً تعد القبيلة الثانية في هذه المحافظة ـ يعني محافظة الجزيرة السورية ـ من حيث المكانة والنفوذ، وبعد الصيت وعراقة النسب ومكانتها تأتي بعد قبيلة شمر ورؤساء طيّىء يكادون يعادلون رؤساء شمر في كرم النبتة ووفود الحرمة[1].

وقد فات الأستاذ كحالة أن شمر بطن من طيّىء وفرع منها ينتهي نسبهم إلى شمر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل ابن عمرو بن الغوث بن طيّىء. وقد غلب في الآونة الأخيرة اسم شمر على قبائل طيّىء بأسرها حتى أن جبلى طيّىء أجأ وسلمى يعرفان حديثاً بجبلي شمر.

٣ ـ في مصر والأندلس:

شاركت طيّىء في فتوح مصر شأنها في ذلك شأن القبائل العربية التي ضمها جيش الفتح يومئذٍ. واستقر هذا الفريق من طيّىء بأرض مصر كما استقر إخوانهم في المشرق وبلاد الشام من قبل وذكر المقريزي جملة من بطون طيّىء الذين استقروا بمصر وقد نبه إلى أن من نزل مصر من الطائيين كان قد استقر من قبل ببلاد الشام وأن الولاة قد أقطعوهم البحيرة من أراضي مصر[2]. وأضاف كحالة أن الطائيين الذين اضطروا إلى الجلاء من جنوب فلسطين قد هبطوا بمصر[3].

ومن قبائل طيّىء المعدودة بمصر بنو ثعلبة وبنو جرم ومن بطون جرم العاجلة والنعمان والعبادلة وبنو تمام وبنو ميل[4]. وكانت لسنبس مكانة أيام الفاطميين بالأعمال الخيرية حول سَقّارة وهي مرحلة متأخرة عن بحثنا.

وذكر القلقشندي عددا من البطون الطائية التي استقرت بمصر منهم ثعلبة، ومنهم الجواهرة وآل عمران والصبيحيون أحد بني زريق بن ثعلبة والطليحيون

---

(١) عمر كحالة: معجم قبائل العرب، مادة: طيء ٢/٦٨٨.

(٢) المقريزي: البيان والإعراب، ص ٩.

(٣) كحالة: معجم القبائل، ص ٦٩٠.

(٤) المقريزي: البيان والإعراب، ص٣، ٥، ٦، ٧، ٩.

والسنديون. وهم بطن من الصبيحيين من بني زريق بن ثعلبة «ويسعد صاحبة هذا البحث أن تنتسب إلى هذا البطن من طيّىء» وقد استوطنوا سنديون من محافظة الدقهلية ولا تزال ديارهم حتى يومنا هذا. والحنابلة والحبانيون من ولد حبان بن درما من ثعلبة والرماليون والزرموثيون.

والثعالبة بطن من الصبيحيين والعقيليون بطن من بني زريق والغيوث بطن من الصبيحيين والفوقة بطن من بني زريق، والمساهرة بطن من بني زريق، والمشاطبة بطن من بني زريق، والنمول بطن من الصبيحيين. وجميع هذه البطون ينتهي نسبها إلى قبيلة ثعلبة الطائية. وكانت ديارها في مشارق البلاد المصرية وأطرافها حتى تتصل بمضارب البلاد الشامية[1].

وتبوأ الطائيون في مصر كثيراً من الأعمال فكان عمار بن مسلم بن عبد الله بن مرة الطائي على الشرطة سنة ١٦٥ هـ[2]. وكان جابر بن الأشعث الطائي والياً على مصر من قبل الأمين، وجعل على شرطته عبد الله بن ابراهيم الطائي سنة ٢٦٥، ومن شعرائهم المتأخرين المعلى الطائي.[3]

ولم نتمكن من الحديث عن تفاصيل لطيّىء لأنها مرحلة زمنية متأخرة عن بحثنا. واستقر فريق منهم بالأندلس وأفريقيا وإن بدا لنا عدد من استقر في هذه النواحي قليلاً إذا قيس بجمهورهم الكبير في بلاد المشرق أو في الشام أو في مصر ومعروف أن جمهور الفاتحين الذين نهضوا بالفتوحات في المغرب العربي والأندلس كانوا من الشام ومصر. ونحن نرجح اشتراك الطائيين في فتح الأندلس نظراً لسكناهم بها بسطة وتاجلة وغليار[4].

---

(١) أنظر في جميع ما ذكرنا من بطون ثعلبة: القلشندي: نهاية الأرب، ص١٠٣، ١١٧، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦.

(٢) الكندي: ولاة مصر، ص١٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٤، ١٧٥.

(٤) ابن حزم: الجمهرة ص٤٠٤، وجاء في الروض المعطار، ص٤٤: بسطة: من كور جيان بالقرب من وادي اسن؛ تاجلة: حصن من عمل بسطة على وادي المنصورة (المغرب تحقيق الدكتور شوقي ضيف ٢/٨٤).

وقد ذكر ابن حزم أن أبا مالك بن أبان بن الصمصامة بن الطرماحَ الأكبر ابن عدي بن عبد الله بن خيبري كان يسكن بالقيروان بأفريقيا[1].

وفيما عدا ذلك لم تسعفنا مصادرنا بتوضيح أكثر حول منازل طيّىء بالأندلس أو المغرب العربي.



(١) ابن حزم: الجمهرة، ص ٤٠١.

مشاركتها في الأحداث الكبرى

شاركت طيّىء في أحداث الإسلام الكبرى ومشاركتها تلك كانت مشاركة عملية وفنية ويهمنا أن نبرز هنا دورها العملي:

في يوم الجمل:

أجمعت المصادر الإسلامية على ذكر الطائيين أنصاراً لعلي بن أبي طالب في يوم الجمل سنة ست وثلاثين للهجرة. وكانوا من رؤساء النفار معه[1]. ومن أهل مشورته حين جاءت وفود أهل البصرة إلى الكوفة[2]. وحين ابتدأت وقعة الجمل وفي مسير علي بن أبي طالب من المدينة إلى البصرة بدلاً من الشام أتت جماعة من طيّىء وعلي بالربذة فقيل له: هؤلاء جماعة جاؤوا من طيّىء منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد السلام عليك، فقال: جزى الله كلا خيراً. ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾، قالوا: فسار علي من الربذة على تعبئة وهو راكب ناقة حمراء يقود فرساً كميتاً فلما كان بفيد جاءه جماعة من أسد وطيّىء فعرضوا أنفسهم عليه، فقال: فيمن معي كفاية[3]. وعقد علي بن أبي طالب لطيّىء راية وولى عليهم عدي بن حاتم الطائي[4].

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٤/٤٨٨.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٤/٤٩٣.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٣٥؛ الطبري: تاريخ الرسل ٤/٤٨٠.

(٤) أبو حنيفة: الأخبار الطوال، ص ١٤٦.

وقد أبلى عدي بن حاتم في يوم الجمل بلاء حسناً حتى فقئت عينه فقد ذكره ابن كثير وابن حبيب فيمن فقئت عينه من الأشراف في الحرب[1]. وقد أشار إلى هذا بعض الشعراء الذين شاركوا في وقعة الجمل، فقال:[2]

شفى السيفُ من زيدٍ وهندٍ نفوسَنا   شفاءً ومن عينيْ عديّ بن حاتمِ
صبرنا لهم يوماً إلى الليلِ كلِّه   بصُمّ القَنا والمُرْهَفاتِ الصوارِمِ

في صفين:

حين نتحدث عن طيّىء في صفين ندرك مدى تفتت العصبية القبلية إذ كان الطائيون أنصاراً لعلي بن أبي طالب وقواداً لمعاوية ورؤساء الخوارج فيما بعد.

وأكثر من ذلك أن نرى البيت لواحد في طيّىء ينقسم على نفسه أقساماً ويتجه في تيارات العصر المتشعبة. فنرى عدي بن حاتم الطائي يحمل راية طيّىء في صفين وفي مقابلة حابس بن سعد الطائي وكان ختن عدي بن حاتم وخال ابنه زيد بن عدي يحمل راية معاوية في صفين[3]. ثم يخرج من بين الطائيين رؤساء للخوارج فيكون من بينهم ابن عدي بن حاتم الطائي.

ولنفصل موقف طيّىء في صفين نذكر:

إن الغالبية العظمى من الطائيين كانوا أنصاراً لعلي بن أبي طالب غير أن الطائيين الذين سكنوا بلاد الشام كما أسلفنا بحكم موقفهم ومكانتهم قد اتجهوا إلى صفوف معاوية.

فقد حدَّث خفاف بن عبد الله الطائي ابن عم حابس بن سعد الطائي عن مسير علي بن أبي طالب بعد مقتل عثمان إلى الكوفة قال سار يعني علي بن

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٤٤؛ ابن حبيب: المحبر، ص ٣٦١؛ الطبري: تاريخ الرسل ٤/٥٢١.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٤/٥٢٣؛ أحداث سنة ٣٦.

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ١/٢٧٩.

أبي طالب ـ كرَّم الله وجهه ـ حتى أتى جبل طيّء فأتاه منا جماعة كان ضارباً بهم الناس[1].

وقد حاول علي بن أبي طالب أن يحقن دماء المسلمين قبيل صفين سنة سبع وثلاثين، فبعث بسفرائه إلى معاوية ومنهم عدي بن حاتم الطائي، فلما دخلوا عليه وعمرو بن العاص إلى جانبه، قال عدي بن حاتم بعد حمد الله والثناء عليه:

أما بعد، يا معاوية فإنا جئناك ألى أمر يجمع الله به كلمتنا ونحقن به الدماء ويأمن به السبل ونصلح ذات البيت أن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام أثراً، وقد استجمع له الناس وقد أرشدهم الله بالذي رأوا فلم يبق أحد غيرك وغير من معك من شيعتك فانتبه يا معاوية لا يصبك الله وأصحابك مثل يوم الجمل[2]. ورد عليه معاوية وقال قولته المشهورة: هيهات يا عدي وقد حلبت بالساعد الأشد[3].

ويذكر نصر بن مزاحم أن علياً، عليه السلام، ومعاوية عقدا الألوية وأمرا الأمراء فجعل علي، عليه السلام، على قضاعة وطيّء عدي بن حاتم وقد تنازع الراية في صفين عدي بن حاتم الطائي وعائذ بن قيس الحرمزي الطائي، فقام عبد الله بن خليفة الطائي البولاني وكان شاعراً خطيباً شيعياً فعدد فضائل عدي في خطبة طويلة واحتكم إلى علي بن أبي طالب الذي سلَّم راية طيّء لعدي[4].

وكان عدي بن حاتم ظل علي ودرعه وقد أقبل يطلبه في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فطاف يطلبه فأصابه في مصاف ربيعة، فقال: يا أمير المؤمنين

---

(١) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ١/٦٥.
(٢) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٣/١٩٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٥٨ سنة سبع وثلاثين.
(٣) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٣/١٩٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٥٨ سنة سبع وثلاثين.
(٤) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٣/٢٠٥.

أما إذا كنت حياً فالأمر أمم ما مشيت إليك إلا على قتيل وما أبقت هذه الوقعة لنا ولهم عميداً فقاتل حتى يفتح الله عليك، فإن في القوم بقية بعد[1].

وتفخر القبائل التي كانت في مصاف علي بن أبي طالب بموقف عدي بن حاتم الذي كان ظله وسفيره وأهل مشورته.

فيفخر الشني بمديح علي بن أبي طالب لقومه في صفين وببسالتهم في صفوفه فيقول ذاكراً عدي بن حاتم:[2]

أتـانـا أميـر المؤمنين فحَسبنـا	على النَّاس طُرّاً أجمعين به فضلا
فأثنى ثناءً لم يـر النـاسُ مثله	على قومِنا طـرّاً وكنا لـه أَهلا
ورغّبـه فينـا عـدي بن حـاتم	بأمرٍ جميلٍ صدَّق القول والفعلا

وفي ذكر وقائع صفين بين المعسكرين يذكر نصر بن مزاحم أن عدي ابن حاتم هزم عبد الرحمن بن خالد وكان من صفوة رجال معاوية، وقد أغار بالخيل والسلاح فلقيه عدي بن حاتم في حماة مذحج وقضاعة. وأنشد كل منهما شعراً. واستتر بأسنة أصحابه واختلط القوم ورجع عبد الرحمن إلى معاوية مقهوراً وانكسر معاوية[3].

ولما أشار معاوية برفع المصاحف أقبل عدي بن حاتم فقال حكمته لعلي: يا أمير المؤمنين إن كان أهل الباطل لا يقومون بأهل الحق فإنه لم يصب عصبة منا إلا وقد أصيب مثلها الخوارج فيما بعد.

ولقد قتل من الطائيين أصحاب علي في صفين زبير بن مالك الطائي وعلباء بن المخارق الطائي[4].

---

(١) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٣/٢٠٧.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٨، ٩، ٥/٣١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٦١.

(٣) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٧/٤٣٠، ٤٥٥، ٤٨٢.

(٤) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٨/٤٩٩، ٨/٥٥٧ـ٥٥٨.

وقتل من أصحاب معاوية حابس بن سعد الطائي وكانت معه راية طيّىء كما أسلفنا فمر به عدي بن حاتم ومعه ابنه زيد بن عدي فرآه قتيلاً فقال: يا أبة هذا والله خالي قال: نعم لعن الله خالك فبئس والله المصرع مصرعه. فوقف زيد فقال: من قتل هذا الرجل؟ فخرج إليه رجل من بكر بن وائل فقال: أنا والله قتلته قال له: كيف صنعت به فجعل يخبره فطعنه زيد بالرمح فقتله فحمل عليه عدي يسبه. ويقول: لست على دين محمد إن لم أدفعك إليهم فضرب زيد فرسه فلحق بمعاوية فأكرمه معاوية وأدنى مجلسه[1].

واعتذر عدي بن حاتم لعلي من فرار ولده زيد وقال: والله إن لو وجدت زيداً لقتلته ولو هلك ما حزنت عليه ومن شعره في ذلك قوله[2]:

أيا زيد قد عصبتني بعصابةٍ ... وما كنتُ للثوبِ المدنسِ لابسَا
فليتَك لم تُخلقْ وكنت كمن مضى ... وليتَك إذ لم تمض لم تر حابسَا
ألا زاد أعداءً وعق ابنُ حاتمٍ ... أباه وأمسى بالفريقين ناكِسَا

وانتهت وقعة صفين ورجع علي بن أبي طالب من صفين إلى الكوفة، وحين جازوا النخيلة ورأوا بيوت الكوفة مروا برجل أقعده المرض عن الاشتراك في الحرب فواساه علي وبشره بخير وسأله: من أنت يا عبد الله؟ قال: أنا صالح بن سليم قال: مِمّن أنت؟ قال: أما الأصل من سلامان فمن طيّىء، وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور. قال: سبحان الله ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أدعيائك واسم من اعتزيت إليه[3].

وربما كان في تلك الخاتمة دلالة على مكانة الطائيين عند علي بن أبي طالب كما كان له منزلته ومكانته في نفوسهم في حياته وبعد مماته أيضاً فقد وقف معاوية يقول لعدي بن حاتم: ما أنصفك ابن أبي طالب قدّم بنيك وأخر بنيه. فقال

---

(١) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٨/٥٢١ ـ ٥٢٢.
(٢) الديوان، ص ٢٨٢.
(٣) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٨/٥٢٨.

عدي: ما أنصفته أنا أن قتل وبقيت[1]. وقد كان عدي بن حاتم الطائي من رؤساء الشيعة فيما بعد هو وجعفر بن عفان الطائي[2].

طيّىء والخوارج:

بدأ أمر الخوارج سنة سبع وثلاثين للهجرة وربما كان، مبدأ انضمام طيّىء إلى الخوارج تلك الحادثة التي تشير إلى التحكيم.

فبعد خطبة علي في التحكيم جاءه زهاء عشرين ألفاً مقنعين جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكيّ وزيد بن حصين الطائي وعصابة من القراء الذين صاروا فيما بعد من الخوارج فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين: يا علي أجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت إليه وإلّا قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فوالله لنفعلنها إن لم تجبهم وقال زيد بن حصين: إنا قد رضينا بأبي موسى الأشعري قال علي: إنكم قد عصيتموني أول الأمر فلا تعصوني الآن: إني لا أرى أن أولي أبا موسى فارقني وخذّل الناس عني ثم هرب. هذا ابن عباس نوليه فرفضوا رأيه قائلين لا نريد إلّا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء[3].

وفي أحداث سنة سبع وثلاثين ذكر الطبري أنه لما أراد على أن يبعث أبا موسى للحكومة أتاه رجلان من الخوارج: زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير العبدي فدخلا عليه فقالا له: لا حكم إلّا لله وقال له زرعة بن البرج: أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز وجل قاتلناك، نطلب بذلك وجه الله ورضوانه[4].

---

(١) المرتضى: الأمالي ١/٢٩٧ ـ ٢٩٨؛ الطبري: تاريخ الرسل ٥/٦٠.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص ١٨٨.

(٣) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٧/٤٨٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٧٣ ـ ٢٧٤؛ الطبري: تاريخ الرسل ٥/٤٩، ٥١.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٧٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٨٥؛ ابن الأثير: الكامل ٣/٣٣٤.

فقال له رضوان الله عليه: إنك لو كنت محقاً كان في الموت تعزية عن الدنيا ولكن السلطان قد استهواكم. ثم جاهروا بعد ذلك الناس بقولهم لا حكم إلاّ لله وتعرضوا لعلي في خطبه(١).

ونعجب من أمر الخوارج حين نعلم أن رؤوس الخوارج كانوا من طيّىء وأن أول ما سعر القتال بين الشيعة والخوارج هو قتل الخوارج لنسوة من طيّىء.

١ ـ يوم النهروان:

وفي ابتداء خبر يوم النهروان سنة سبع وثلاثين للهجرة يذكر الطبري «أن علياً لما بعث أبا موسى لإنقاذ الكوفة لقيت الخوارج بعضها بعضاً فاجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي وأرادوا أن يولوا أمرهم رجلاً منهم فعرضوها على زيد بن حصين الطائي فأبى وتولاها عبد الله بن وهب وقال: أخرجوا بنا إلى بلدة نجتمع فيها لإنقاذ حكم الله. وقال زيد بن حصين إنكم إن خرجتم مجتمعين اتبعتم ولكن اخرجوا وحدانا مستخفين فأما المدائن فإن لها من يمنعنا، ولكن سيروا حتى تنزلوا جسر النهروان وتكاتبوا إخوانكم من أهل البصرة قالوا: هذا الرأي»(٢). «ونزل الخوارج بجسر النهروان وكاتبوا إخوانهم من أهل البصرة فكتب عبد الله بن وهب إلى من بالبصرة منهم يعلمهم ما اجتمعوا عليه ويحثهم على اللحاق بهم وسير الكتاب إليهم فأجابوه أنهم على اللحاق به. وخرج معهم طرفة بن عدي الطائي فاتبعه أبوه فلم يقدر عليه فانتهى إلى المدائن ثم رجع فلما بلغ ساباط لقيه عبد الله بن وهب الراسبي في نحو من عشرين فارساً فأراد عبد الله قتله فمنعه عمر بن مالك النبهاني وبشر بن زيد البولاني»(٣).

ومن النص يتبين لنا أن رأس الخوارج زيد بن حصين الطائي ومن رجالها عمرو بن مالك النبهاني وبشر بن زيد البولاني وطرفة بن عدي ابن حاتم الطائي فضلاً عن زرعة بن البرج الطائي الذي ذكرناه من قبل.

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٨٥.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٧٥؛ ابن الأثير: الكامل ٣/٣٣٤ ـ ٣٣٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٧٥؛ ابن الأثير: الكامل ٣/٣٣٤.

وحين وجه علي بن أبي طالب خطابه إلى الخوارج وجهه إلى زيد ابن حصين الطائي ففي سنة سبع وثلاثين وفي أحداث يوم النهر يذكر الطبري أنه كتب علي إلى الخوارج بالنهر:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين الطائي وعبد الله ابن وهب ومن معهما من الناس.

أما بعد، فإن هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله واتبعا أهواءهما بغير هدى من الله فلم يعملا بالسنة ولم يتخذا القرآن حكمًا فبرىء الله ورسوله منهما والمؤمنون فإذا بلغكم كتابي هذا فأقبلوا فإنا سائرون إلى عدونا وعدوكم.

وكتبوا إليه:

أما بعد، فإنك لم تغضب لربك، وإنما غضبت لنفسك، فإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك وإلّا فقد نابذناك على سواء إن الله لا يحب الخائنين[1].

وفي مقابل هذا نجد أن هؤلاء الخوارج بدأوا فقتلوا نسوة من طيّىء. إذ يستكمل الطبري حديث الخوارج فيقول: إن الخارجة التي أقبلت من البصرة جاءت حتى دنت بإخوانها بالنهر فخرجت عصابة منهم فإذا هم برجل يسوق بامرأة على حمار فعبروا إليه فدعوه فتهددوه. وأفزعوه وقالوا له: من أنت؟ قال: أنا عبد الله بن خبّاب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ثم يستطرد قائلًا: فذبحوه وأقبلوا إلى امرأته فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيّىء[2].

واجتمع علي بن أبي طالب لمواجهة الخوارج وأمر كل رئيس قوم من أنصاره أن يكتب ما في عشيرته من المقاتلة وأبناء المقاتلة وعبدان عشيرته

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٧٧.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٨١ ــ ٢٢.

ومواليهم ثم يرفعه إليه. فقام عدي بن حاتم وأشراف القبائل يقولون سمعاً وطاعة[1]. فسار أمير المؤمنين إلى الخوارج فوعظهم وخوفهم وحذرهم وأنذرهم وتوعدهم قائلاً: إنكم أنكرتم علي أمراً أنتم دعوتموني إليه فنهيتكم عنه فلم تقبلوا وها أنا وأنتم فارجعوا إلى ما خرجتم عنه ولا ترتكبوا محارم الله فإنكم قد سولت لكم أنفسكم أمراً تقتلون عليه المسلمين والله لو قتلتم عليه دجاجة لكان عظيًما عند الله فكيف بدماء المسلمين؟ فلم يكن لهم جواب إلّا أن تنادوا فيما بينهم أن لا تخاطبوهم ولا تكلموهم. وتأهبوا للنزال فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين الطائي السنبسي[2].

واقتتل الطرفان وقتل قائد الخوارج الطائي زيد بن حصين، فيذكر الطبري أن أبا أيوب أتى علياً فقال: يا أمير المؤمنين قتلت زيد بن حصين الطائي[3].

وطلب عدي بن حاتم ابنه طرفة فوجده فدفنه ثم قال: الحمد لله الذي ابتلاني بيومك على حاجتي إليه[4].

ويذكر الطبري عن رجال من طيّىء أن رجلاً منهم من بني سدوس يقال له العيزار بن الأخنس كان يرى رأي الخوارج خرج إليهم فاستقبل وراء المدائن عدي بن حاتم فذهبوا به إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال عدي، ادفعه إلّي وأنا أضمن ألا يأتيك من قبله مكروه فدفعه إليه[5].

واستمرت أحداث النهروان حتى سنة ثمان وثلاثين للهجرة وفيها خرج الخرّيت بن راشد وبنو ناجية على علي بن أبي طالب وكانوا شهدوا معه الجمل وصفين واجتمع علي الخريت الناجي علوج من أهل الأهواز كثير أرادوا كسر الخراج ولصوص وطائفة أخرى من العرب وطمع أهل الخراج في كسره فكسروه

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٧٩.
(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٨٩؛ الطبري: تاريخ الرسل ٥/٨٥.
(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٨٥.
(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٨٥.
(٥) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٨٩.

وأخرجوا سهل بن حنيف من فارس، فقال ابن عباس لعلي أنا أكفيك فارس بزياد ـ يعني زياد بن أبيه ـ فأرسله علي إلى فارس فأدوا الخراج واستقاموا وسار معقل بن قيس وأوصاه علي بالمسلمين خيراً وأمده بخالد بن معدان الطائي(١). وبعث ابن عباس لمعقل بن قيس برسالة يقول فيها: فإني قد بعثت إليك خالد بن معدان الطائي وهو من أهل الصلاح والدين والبأس والنجدة فاسمع منه واعرف ذلك له والسلام(٢).

وفي النص دلالة على أن الخوارج قد حوربوا من الطائيين. وكنا قد أشرنا من قبل إلى رئاسة طيّىء للخوارج. وفي هذا وذاك دلالة على انقسام طيّىء على نفسها بين شيعة لعلي، رضي الله عنه، وخوارج.

٢ ـ قتال أهل النخيلة:

وكان أهل النخيلة جماعة بعد أهل النهروان ممن فارق عبد الله بن وهب وممن لجأ إلى راية أبي أيوب وممن كان أقام بالكوفة فقال: لا أقاتل علياً ولا أقاتل معه فتواصوا فيما بينهم وتعاضدوا وتأسفوا على خذلانهم أصحابهم فوجه إليهم عبد الله بن العباس داعياً فأبوا فسار إليهم. فطحنهم جميعاً فلم يفلت منهم إلّا خمسة منهم المستورد ومعاذ بن جوين الطائي وفردة بن شريك الأشجعي وهم الذين ذكرهم الحسن البصري، فقال: دعاهم إلى الدين فجعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا واستكبروا استكباراً فسار إليهم أبو حسن فطحنهم طحناً(٣).

٣ ـ اجتماع بقايا الخوارج الذين كانوا ارتثوا يوم النهر:

ويستمر معاذ بن جوين الطائي هذا في استنفار الخوارج بعد يوم النهروان ويوم النخيلة وذكر الطبري اجتماع بقايا الخوارج الذين كانوا ارتثوا يوم النهر ومن كان منهم انحاز إلى الري، وذلك سنة ٤٢. ففي حديث جعفر بن حذيفة الطائي من آل عامر بن جوين عن المحل بن خليفة أن الخوارج في أيام المغيرة بن شعبة فزعوا إلى ثلاثة نفر منهم المستورد بن عُلّفة التيمي وحيّان بن

---

(١) ابن الأثير: الكامل ٣/٣٦٧.
(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٥/١٢٣.
(٣) المبرد: الكامل ٣/٢٣٦ ـ ٢٣٧.

ظبيان السُّلمي وإلى مُعاذ بن جُوَين بن حُصَين الطائي السِّنْبِسيّ وهو ابن عم زيد بن الحصين وكان زيد ممن قتله علي عليه السلام يوم النهروان وكان معاذ بن جوين هذا في الأربعمائة الذين ارتثوا من قتلى الخوارج فعفا عنهم علي، كرّم الله وجهه، فاجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمي فتشاوروا فيمن يولون عليهم. فقام معاذ بن جوين وخطب فيهم خطبة أوضح مكانة صاحبيه وصلاحهما وأوضح سمات من يلي الأمر منهم. فقال صاحباه فتوله أنت فقد رضيناك فأنت والحمد لله الكامل في دينك ورأيك فأبى وبايع هو المستورد بن علفة لسنه فيهم. واتّعد القوم أن يتجهزوا ويستعدوا في شعبان سنة ٤٣[1].

وذكر جعفر بن حذيفة الطائي عن المحل بن خليفة أن قبيصة بن الدّمّون أتى المغيرة بن شعبة وكان على شرطته فقال: إن شريك ابن جعونة الكلابي جاءني يخبرني أن الخوارج قد اجتمعوا في منزل حيّان بن ظبيان السلمي وقد اتعدوا أن يخرجوا إليك. فقال المغيرة لقبيصة: سر بالشرطة حتى تحيط بدار حيان بن ظبيان فسار قبيصة في الشرطة وفي كثير من الناس فلم يشعر حيان إلّا والرجال معه في داره نصف النهار وإذا معه معاذ بن جوين ونحو من عشرين رجلًا من أصحابها. فأمر المغيرة بحبسهم فلم يزالوا في السجن نحو من سنة[2].

وقال معاذ بن جوين الطائي وهو في محبس المغيرة بن شعبة وكان رأس ما تبقى من الخوارج بعد النهروان[3]:

ألا أيها الشارون قد حان لامرىء	شـرى نفسَـه لله أن يَتَـرحَّـلَا
أُقمتم بـدار الخاطئين جهـالـةً	وكلُّ امرىءٍ منكم يُصادُ ليقتلا
فشُدُّوا على القوم العُداةِ فإنَّما	إقـامَتُكُمْ للذبـح رأيـاً مُضَلَّلَا
ألا فاقصِدُوا يا قوم للغايةِ التي	إذا ذُكِـرَتْ كانت أبـرَّ وأعـدلَا

(١) أنظر: تاريخ الطبري ١٧٥/٥.
(٢) أنظر: تاريخ الطبري ١٨١/٥ ـ ١٨٢.
(٣) ديوان طيىء.

وفي سنة ثلاث وأربعين تأهب عدي بن حاتم من الكوفة، وخالد بن معدان الطائي من البصرة لقتال الخوارج واتعدوا سوراً. فقد جمع المستورد أصحابه من الخوارج وأمرهم بالخروج متقطعين فخرجوا منه أربعة وخمسة وعشرة فتتاموا ثلثمائة رجل ثم ساروا إلى العراة.

ثم إن المغيرة بن شعبة أخبر خبرهم فدعا رؤساء الناس فقال: إن هؤلاء الأشقياء قد أخرجهم سوء الرأي. فمن ترون أبعث إليهم. قال: فقام إليه عدي بن حاتم فقال: كلنا لهم عدوّ ولرأيهم مُسَفِّهٌ وبطاعتك مستمسك(١).

وجاء شريك بن الأعور في جيش من أهل البصرة حتى نزلوا بمعقل بن قيس فلقيه فتساءلا ساعة ثم إن معقلاً قال لشريك إني متبع آثارهم حتى ألحقهم لعل الله أن يهلكهم، فإني لا آمن إن قصرت في طلبهم أن يكثروا فقام شريك فجمع رجالاً من وجوه أصحابه فيهم خالد بن معدان الطائي وبيهس بن صهيب الطائي فقال لهم: يا هؤلاء هل لكم في خير، هل لكم في أن تسيروا مع إخوانكم من أهل الكوفة في طلب هذا العدو الذي هو عدوّ لنا ولهم، حتى يستأصلهم الله ثم نرجع؟ فقال خالد بن معدان وبيهس الجرمي: لا والله لا تفعل إنما أقبلنا نحوهم لننفيهم عن أرضنا ونمنعهم من دخولها فإن كفانا الله مئونتهم فإنا منصرفون إلى مصرنا(٢)..

وفي سنة خمسين للهجرة خرج قريب بن مرة الأزدي وزحاف الطائي ــ وكانا مجتهدين بالبصرة في أيام زياد. وكان سمرة بن جندب بالبصرة يستخلفه زياد عليها إذا خرج إلى الكوفة وقريب وزحّاف كانا إبني خالة وكانا أول من خرج بعد أهل النهر، فاعترضا الناس وجعلا لا يمران بقبيلة إلّا قتلا واحداً.

في سنة ثمان وخمسين وفي ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي على الكوفة خرجت في هذه السنة الطائفة الذين كان المغيرة بن شعبة حبسهم في السجن من الخوارج الذين كانوا بايعوا المستورد بن عُلّفة. ومنهم معاذ بن

---

(١) أنظر: تاريخ الطبري ١٨٨/٥، سنة ٤٣.
(٢) أنظر: تاريخ الطبري ٢٠٠/٥ ــ ٢٠١.

جوين الطائي الذي قام فيهم خطيباً فقال: يا أهل الإسلام إنا والله لو علمنا أنا إذا تركنا جهاد الظلمة وإنكار الجور لكان لنا به عند الله عذر وكان تركه أيسر علينا وأخف من ركوبه ولكننا قد علمنا واستيقنا أنه لا عذر لنا، وقد جعل لنا القلوب والإسماع حتى ننكر الظلم، ونغير الجور ونجاهد الظالمين، ثم قال لحيان بن ظبيان: أبسط يدك نبايعك[1]. فبايعوه في إمارة عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي ثم أن القوم اجتمعوا بعد ذلك بأيام في منزل معاذ بن جوين بن حصين الطائي ليتشاوروا في المكان الذي يسيرون إليه.

فقال معاذ: إني أرى أن تسير بنا إلى حلوان حتى ننزلها فإنها كورة بين السهل والجبل وبين المصر والثغر ــ يعني بالثغر الريّ ــ فمن كان يرى رأينا من أهل المصر والثغر والجبال والسواد لحق بنا.

ومكثوا حتى إذا كان آخر سنة من سني ابن أم الحكم اجتمع أصحاب حيّان يتشاورون في الخروج فقال معاذ: سيروا بنا فلننزل باِنِقيا فما أسرع ما يأتيكم عدوكم فإذا كان ذلك استقبلنا القوم بوجوهنا وجعلنا البيوت في ظهورنا، فقاتلناهم من وجه واحد. فخرجوا فبُعث إليهم جيش فقتلوا جميعاً[2].

وليس معنى هذا هو انتهاء أمر الخوارج بل كان أمرهم كلما هدأ عاد للثورة من جديد. فقد ذكر المبرد أن مصعب بن الزبير كان يستشير الناس فيمن يكفيه أمر الخوارج فولي عمر بن عبيد الله فارس والخوارج بأرجان فقاتلهم وألح عليهم حتى أخرجهم عنها. وأقبل عمر بن عبيد الله يريدهم فتنحى الخوارج إلى السويس ثم أتوا المدائن، فقتلوا أحمر طيّىء وكان شجاعاً وكان من فرسان عبيد الله بن الحر[3]. وفي ذلك يقول الشاعر[4]:

تركتم فتى الفتيان أحمر طيّىء ... بساباط لم يعطف عليه خليل

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٣١٠/٥ ــ ٣١١.
(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٣١٠/٥ ــ ٣١١.
(٣) المبرد: الكامل ٣٣٩/٣.
(٤) المصدر نفسه.

ومما تقدم يتبين لنا أن طيئاً قد انقسمت بإزاء الخوارج فرقتين. فرقة تقاتل في صفوف الخوارج وتتزعمهم وتثير آثار الفتنة كلما خمدت وفرقة تقاتل الخوارج مع علي بن أبي طالب ومن بعده أيضاً.

فمن الخوارج الطائيين الذين ورد ذكرهم زيد بن حصين الطائي السنبسي وكان رأس الخوارج ومعاذ بن جوين ابن عم زيد بن حصين. وكان أيضاً من زعمائهم. والعيزار بن الأخنس الطائي وعمر بن مالك النبهاني وبشر بن زيد البولاني وطرفة بن عدي بن حاتم الطائي.

وقد تصدى لهؤلاء شيعة علي من الكوفة والبصرة وعلى رأسهم عدي بن حاتم وخالد بن معدان الطائي.

وفي تصورنا أن غير هؤلاء كثيرون مما حدا بالهيثم بن عدي الطائي أن يكتب كتاباً عن الخوارج وهو الذي قد سجل من قبل في نسب طيّىء وأحلافها وعلاقاتها كتباً كثيرة. فلا بد أنه قد سجل في كتاب الخوارج ذاك أسماء الطائيين الذين اشتركوا في الفرقتين وقد ذكر كتابه ابن النديم وابن كثير الذي نقل منه كثيراً[١].

موقف طيّىء من أحداث كربلاء:

لا يمكننا أن نقطع برأي في تشيع الطائيين للحسين بن علي سنة إحدى وستين للهجرة ذلك أن طيئاً قد اتخذت في أحداث كربلاء موقفاً متشعباً، فحين أقبل منهم من أقبل على الحسين أعرض آخرون.

حدث جعفر بن حذيفة الطائي قال: دعا محمد بن الأشعث إياس بن العثل الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة وكان شاعراً وكان لمحمد زوّاراً فجهزه بزاد وراحلة وقال: الق حسينا فأبلغه هذا الكتاب فاستقبله بزبالة وأعطاه الكتاب وهو من مسلم بن عقيل ـ وكان رسولاً من الحسين لأهل الكوفة ـ وفيه يوصي مسلم بن عقيل حسينا بأن يرجع بأهل بيته[٢].

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٢٧٧.
(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٣٧٥.

وكان الطرماح بن عدي الطائي ممن لازم حسيناً وشايعه في أحداث كربلاء، وخرج إليه من الكوفة وكان دليلاً له.

حدث جميل بن مرثد من بني معن عن الطرماح بن عدي أنه دنا من الحسين فقال له: والله أني لأنظر فما أرى معك ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم. وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي في صعيد واحد جمعاً أكثر منه فسألت عنهم فقيل: اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرّحون إلى الحسين فأنشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبراً إلا فعلت! فان أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يرعى أجأ. امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر والله إن دخل علينا ذلّ قط. فأسير معك حتى أنزلك القرية ثم نبعث للرجال ممن بأجأ وسلمى من طيّىء، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيء رجالاً وركبانا ثم أقم فينا ما بدا لك فان هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي. يضربون بين يديك بأسيافهم والله لا يوصل إليك أبداً ومنهم عين تطرف. فقال له: جزاك الله وقومك خيراً! أنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندري علام تتصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه[1]!

ثم ودعه ودعا له وذهب ليمتار لأهله من الكوفة ثم يقبل إليه فقال: فإن ألحقك فوالله لأكونن من أنصارك[2]. ويذكر أنه عاد وأقبل في طريق بني ثعل فنعاه إليه سماعه بن بدر[3].

وتذكر الروايات أنه كان حاديه إلى الكوفة ودليله وله في ذلك شعر يقول فيه:[4]

---

(١) تاريخ الرسل للطبري ٤٠٦/٥ ـ ٤٠٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر مصادر تخريج النص في الديوان.

١ ـ يا ناقتي لا تجزعي من زجري ٢ ـ وامض بنا قبل طلوع الفجر
٣ ـ بخير فتيان وخير سفرِ ٤ ـ الى رسول الله أهل الفخرِ
٥ ـ السادة البيض الوجوه الزُهرِ ٦ ـ الطاعنين بالرماحِ السمرِ
٧ ـ الضاربين بالسيوفِ البتر ٨ ـ حتى تحلى بكريم النَّجرِ
٩ ـ بماجد الجد رحيب الصدرِ ١٠ ـ أتى به الله لخير أمر
١١ ـ عمّره الله بقاءَ الدهر ١٢ ـ يا مالكَ النفع معاً والضرِ
١٣ ـ أمدد حسيناً سيدي بالنصرِ ١٤ ـ على الطغاةِ من بقايا الكفرِ

وحين نجد هذا التشيع للحسين من الطرماح بن عدي وحين يعرض عليه طيئا رجالها وبلادها لتقف إلى جواره يذكر الطبري أن من بين قتلة العباس بن علي بن أبي طالب حكيم بن الطفيل السنبسي. ويذكر أن عون بن عبد الله بن جعفر قد قتله عبد الله بن قطبة الطائي[1].

ويذكر ثعلب أن بعض طيّىء قد شارك في قتل الحسين[2].

ولعل هذا الموقف المتناقض يعود بنا إلى ما ذكرناه في المقدمة من أن طيئاً بل البيت الواحد في هذه القبيلة قد انقسم على نفسه بين التشيع لآل علي أو مواجهتهم. وقد غلب عليهم التشيع لعلي.

مع التوابين:

مما تقدم ومن موقف الطائيين من الحسين يتضح لنا أن طيئاً انشعبت شعبتين شعبة تعاضده وتؤيده وأخرى تواجهه. غير أن تحرك الشيعة بعد مقتل الحسين وفي ذكر التوابين من الشيعة نجد انطلاقتهم أول الأمر قد اعتمدت على الطائيين. فقد حركوا أنصار الحسين وقاموا فيهم خطباء. كان أول ما ابتدأوا به من أمرهم سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين. فلم يزل القوم

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٥/٤٦٧ ـ ٤٦٩، ٥/٤٤٧.
(٢) ثعلب: المجالس ص ٤٠٧.

في جمع آلة الحرب والدعاء في السر حتى مات يزيد وأمير العراق عبيد الله بن زياد.

وفي سنة ٦٤ كتب سليمان بن صُرَد الكتاب وبعث به إلى سعد بن حذيفة ابن اليمان مع عبد الله بن مالك الطائي، فبعث به سعد حين قرأ كتابه إلى من كان بالمدائن من الشيعة.

وكان بها أقوام من أهل الكوفة قد أعجبتهم فأوطنوها وهم يقدمون الكوفة في كل حين عطاء ورزق فيأخذون حقوقهم وينصرفون إلى أوطانهم. فقرأ عليهم سعد كتاب سليمان بن صرد ودعاهم إلى القتال فقال القوم بأجمعهم: نجيبهم ونقاتل معهم. ثم قام عبد الله بن الحنضل الطائي ثم الحرمزي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فانا قد أجبنا إخواننا إلى ما دعونا إليه وقد رأينا مثل الذي رأوا فسرّحنا إليهم في الخيل فقال له: رويداً لا تعجل استعدوا للعدو وأعدوا له الحرب ثم نسير وتسيرون[1].

ولعل موقفهم ذاك إذا ما نظرنا إليه بجانب موقف الطرماح بن عدي الذي عرض عليه طيئاً رجالها وبلادها يشير إلى أن فعلة بعض أفراد من الطائيين الذين شاركوا في قتال الحسين لا تمثل سوى مواقف فردية ولا تشكل اتجاهاً عاماً في القبيلة.

طيّىء في ثورة المختار:

لما ظهر المختار بن أبي عبيد الثقفي واستمكن جعل على قضاء الكوفة عبد الله بن مالك الطائي سنة ست وستين[2].

وحين بعث المختار رؤوس من شارك في قتل الحسين إلى ابن الحنفية

---

(١) الطبري ٥/٥٥٧.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٣٥.

لتنصب رؤوسهم على باب المسجد الحرام. كان الذي جاء برؤوسهم عبد الله بن أبي بكر الطائي[1].

وقد قبل المختار شفاعة عدي بن حاتم في نفر من قومه أصابهم يوم جبّانة السّبيع لم يكونوا نطقوا بشيء من أمر الحسين ولا أهل بيته[2].

وفي هذا وذاك دلالة على ثقة المختار في الطائيين واعتماده عليهم في أثناء حكمه بالعراق، غير أن ولاءهم له لم يمنعه من محاسبة تلك الفرقة المارقة منهم التي شاركت في دم الحسين، فقد بعث المختار إلى حكيم بن طفيل الطائي السنبسي وكان أصاب صلب العبّاس بن علي ورمى حسينا بهم.

وأراد عدى بن حاتم الطائي أن يتشفع له عند المختار غير أن رسول المختار وهو عبد الله بن كامل ترك حكيم بن طفيل للشيعة فقتلوه شر قتلة[3].

طيّء بين الحجاج وثورة ابن الأشعث:

كانت طيّء تحمل راية الحجاج في لقاء ابن الأشعث سنة احدى وثمانين، فقد اعتمد الحجاج على نفر منهم حين عزم رأيه على استقبال ابن الأشعث. فسار بأهل الشام حتى نزل تُسْتَرَ، وقدم بين يديه مطهر بن حرّ العكّي أو الجذاميّ ــ وعبد الله بن رميثة الطائي[4]. فهزمتها خيول ابن الأشعث[5].

ومن جانب آخر فقد كان بين القراء في جيش ابن الأشعث أبو البختري الطائي... الذي قال يوم هزيمة ابن الأشعث بدير الجماحم: أيها الناس قاتلوهم على دينكم ودنياكم فوالله لئن ظهروا عليكم ليفسدن عليكم دينكم وليغلبن على دنياكم[6].

---

(١) ابن حبيب: المحبر ص ٤٩١.
(٢) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٦٣.
(٣) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٦٢ ــ ٦٣.
(٤) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٣٣٩.
(٥) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٣٤٠.
(٦) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٣٥٠.

وكان يحرض الناس على القتال ويحثهم على الجهاد وينهاهم عن الفرار إلى أن قتل سنة ثلاث وثمانين[٤].

ولعل في هذا أيضاً دلالة على أن القبيلة لم تتخذ موقفاً موحداً في أحداث الإسلام الكبرى بل شاركت فيها جميعها مشاركة عملية وأخرى فنية. فهم شيعة الامام علي، من جانب، وشيعة معاوية من جانب آخر، وهم أول من خرج على الاثنين معاً، ثم لا نكاد نمر بحدث من الأحداث الكبرى التي كانت تصطرع فيها الأمة الإسلامية حتى نجد الطائيين ينقسمون على أنفسهم في هذه الأحداث، وربما قاتل بعضهم بعضهم الآخر. نجد هذا في موقفهم من الحسين بن علي ـ رضي الله عنه ـ، إذ كان من بين أصحابه جماعة من طيّء بينما شارك جماعة أخرى من أبناء القبيلة في دمه الطاهر، ونجد هذا في ثورة المختار بالكوفة، إذ انقسم الطائيون قسمين، قسم قاتل في صفوف المختار وحمل لواءه وقسم انضم للمعارضين، وتحصن معهم بجبانة السبيع فقاتل المختار. ونجد هذا أيضاً في موقفهم من ثورة ابن الأشعث التي عصفت بالعراق وكادت تقوض أركان الأمويين فيه. فبينما انضم فريق من الطائيين لابن الأشعث وجلهم من جمهور القراء عليهم رأسهم يومئذ أبو البختري الطائي، انضم فريق آخر إلى صفوف الحجاج الثقفي وقاتل في صفوفه.

ويمكن تفسير ذلك الموقف المتناقض في سيرة القبيلة بأن كثرة عددها وكثرة ما كانت تضمه من البطون والعشائر جعل من الصعب على القبيلة كلها أن تجتمع على موقف واحد. وأحسب أن سيرتها في الجاهلية وما كان ينشأ بينها من حروب موصولة لا تكاد تختلف عن سيرتها في الإسلام.

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل ٦/٣٥٧ وما بعدها.



الفصل الثالث

اللغة



لغة طيّىء

لغة طيّىء من اللغات المشهود لها بالتميز بين العرب، وفي كتب اللغة التي احتفلت بها احتفالاً كبيراً.

قال التبريزي: إن بني ضبة وجدوا رجلاً من طيّىء فقالوا له من أنت؟ فكتمهم فعرفوا لغته[1].

وربما لتميز طيّىء اللغوي أثره في تصور القدماء أن لغة طيّىء هي لغة الرجل الصحاري وامرأته اللذين وجدا بالجبلين حينما نزلها طيّىء أول ما نزل[2].

وربما ساعد طيئا على الاحتفاظ بلغة خاصة بها موقعها الجغرافي الذي لم ينازعها فيه أحد، حتى في البقاع التي هاجرت إليها كالحيرة والشام كان شعورها بالسيادة والغلبة يأبى عليها أن تتخلى عن لهجتها.

وحين انفردت وتمايزت لغة طيّىء امتازت بالفصاحة، ذكر الأصمعي أن معاوية قال يوماً: من أفصح الناس؟ فقال قائل: قوم تباعدوا عن فراتية العراق، وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر، ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير. فقال له معاوية من أولئك قال: قومي يا أمير المؤمنين، فقال له معاوية من أنت؟ قال: أنا رجل من جرم. قال الأصمعي:

(١) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٢/١٩٧ ــ ١٩٨.
(٢) ياقوت: معجم البلدان مادة أجا ١/١٢٨.

وجرم من فصحاء العرب وفي رواية أخرى: فصحى الناس[1]. وقد استشهد البطليوسي بشعر أبي صَعْتَرة البولاني بوصفه الشعر الفصيح[2]. ويتحدث الزمخشري عن الصاد الساكنة فهي اذا وقعت قبل الدال جاز ابدالها زايا خالصة في لغة فصحاء من العرب، ثم يستشهد بلغة طيّء في قول حاتم الطائي: «هكذا فزدي أنا»[3].

هذا وقد اعتمد اللغويون على تفسير الغريب من الدلالة على أعراب طيّء. وفصحائهم[4]. فقد استشهد الجاحظ بلغة طيّء وآراء لهم في النقد[5] وبلاغتهم في القول، وقد أورد أبو هلال العسكري المتقدمين في التجنيس فذكر شعر حَيّان بن ربيعة الطائي[6].

لقد علمَ القبائلُ أنّ قومي لهمْ حدٌّ إذا لُبِسَ الحديدُ

وقد وصف التبريزي شعر بعض بني بولان من طيّء فقال: هذا من الكلام الفصيح الموجز[7].

وقد ذكر الفيروأبادي المنتجع الأعرابي قال: كان من بني نبهان ومن طيء، روى عنه الأصمعي وروى عنه علماء عصره[8].

وقد اعتمد ابن عباس في تفسير أي الذكر الحكيم من سورة يوسف على لغة طيّء[9].

---

(١) المبرد: الكامل ٢/٣٢٣، الجاحظ: البيان والتبيين ٣/٢١٣، ابن عبد ربه: العقد الفريد ٢/٤٧٥ ـ ٤٧٦.

(٢) البطليوسي: الاقتضاب ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٣) الزمخشري: المفصل ص ٣٧٣.

(٤) ابن منظور: اللسان مادة: هلض، ابن دريد: جمهرة اللغة ٣/١٠١.

(٥) الجاحظ: البيان والتبيين ١/١٤٩، ٢/١٥٧ ـ ١٥٨، ٣/١٤٣.

(٦) العسكري: الصناعتين ص ٣٢٧.

(٧) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٤٦.

(٨) الفيروزابادي: البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص ٢٦٤.

(٩) ابن منظور: اللسان: مادة: كبر. سورة يوسف آية ٣١.

وقد تحدث الصحابة بلغة طيّىء ففي حديث الحسن، وذكر طالب العلم: وأعمدتاه رجلاه: وهي لغة طيّىء[1]. وفي حديث طلحة: فوضعوا اللجّ على قفيّ: أي وضعوا السيف على قفاي، فاللج في لغة طيّىء السيف وقفيّ أي قفاي، فلغة طيّىء يشددون ياء المتكلم[2].

وقد تحدث ابن عباس بلغة طيّىء فقد سئل ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن قتل المُحْرِم الحيات. فقال: لا بأس بقتله الأَفْعَوْ ولا بأس بقتله الحِدَوْ. فقلبت الألف فيهما واواً[3]. وقد ذكر سيبويه عن أبي الخطاب وغيره من العرب أن بعض طيّىء يقول: أفعو لأنها أبين من الياء[4].

وفي حديث عمرو قال لمعاوية: ما زلت أرمّ أمرك لِوَذْأَلْ قال: هي جمع وذيلة: والوذيلة في لغة طيّىء وهذيل: المرآة مَثّلَ لها آراءه التي كان يراها لمعاوية وأنها أشباه المرايا يرى فيها وجوه صلاح أمره واستقامة ملكه[5].

وقد ملك الطائيون ناصية البلاغة والفصاحة، فكان عمرو بن عمار الطائي خطيب مذحج كلها كما أشرنا في ترجمته. وذكر الجاحظ الطرماح بن حكيم الطائي وقال من الخطباء الشعراء[6]. كما ذكر الطبري عبد الله بن خليفة البولاني قال: كان شيعياً شاعراً خطيباً[7].

هذا وقد أشار الآمدي إلى أن الفرزدق والبعيث قد أخذا من شعر الطائيين وأدخلا في شعرهم[8]. هذا وقد اعتمد امرؤ القيس كثيراً على لغة طيّىء.

---

(١) الزبيري: تاج العروس مادة: عمد

(٢) ابن منظور: لسان العرب مادة: قفا.

(٣) ابن منظور: لسان العرب مادة: حدأ، فعا، الزبيدي: تاج العروس مادة: حدأ.

(٤) سيبويه: الكتاب ١٨١/٤.

(٥) ابن منظور: لسان العرب مادة: وذل.

(٦) الجاحظ: البيان والتبيين ٤٦/١.

(٧) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٣٠/٥ ــ ٣١.

(٨) الآمدي: المؤتلف والمختلف ص ١٨٠، ص ٢٤١.

ويؤكد المحدثون شهرة طيّىء اللغوية وتميزها بالفصاحة والإجادة فيذكر د. ابراهيم أنيس أشهر القبائل في اللهجات قائلاً: قبائل ثلاث تميم وهذيل وطيّىء وكلها من القبائل التي نسب الرواة لها الفصاحة واجادة القول واحتجوا بأقوالهم وأخذوا عنهم في روايتهم عصر تدوين اللغة[1].

الظواهر اللغوية:

يكاد المطلع على ديوان طيّىء أو المتأمل في كتب اللغة أن يقف عند ظواهر لغوية تميز قبيلة طيّىء عن غيرها من سائر القبائل، ومن هذه الظواهر.

١ ـ ظاهرة الانسجام:

الانسجام بوصفة ظاهرة صوتية تعني أن الكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات، حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية، وقد برهنت الملاحظة الحديثة على أن الناطق حين يقتصد في الجهد العضوي يميل دون شعور منه أو تعمد إلى الانسجام بين حركات الكلمات[2].

ووجدت هذه الظاهرة بكثرة في قبيلة طيّىء فقد أجمع اللغويون على نطق قبيلة طيّىء لأفعال مثل (بقي، فتي، رضى) بفتح الحرف الأخير في كل منها.

فلغة طيّىء فتح كسرة كل فعل ثلاثي معتل اللام مكسور العين مثال «رُضا» بضم الراء بمعنى رضِيَ مبني للمجهول، فهم يكرهون مجيء الياء بعد الكسرة، فيفتحون ما قبلها لتنقلب[3]. قال زيد الخيل الطائي في الرد على كعب بن زهير وكان قد أخذ فرسه:[4]

---

(١) د. ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية ص١٥٢.

(٢) د. ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية ص٩٦.

(٣) البغدادي: خزانة الأرب ١٤٨/٤، ١٤٩؛ ابن منظور: لسان العرب: رضا.

(٤) زيد الخيل: الديوان، ص ٢٥؛ سيبويه: الكتاب ١٨٧/٤ ـ ١٨٨، ١٢٩/١؛ ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ٢٩٣؛ ابن دريد: جمهرة اللغة، ١٤٣/٢؛ القالي: ذيل الأمالي والنوادر ٢٤/٣؛ البكري: سمط اللآلىء، ص٤٩٦؛ أبو زيد: النوادر ٨٠ ـ ٨١؛ ابن يعيش: شرح =

فلولا زهيرُ أنْ أكدِّرَ نعمةً لقازعتُ عمراً ما بقيتُ وما بقَى
أفي كل عامٍ مأتمٌ تبعثونه على مِحْمَرٍ، عَوْدٍ أثِيبَ وما رُضَى
تجدُّون خشماً بعد خمشٍ كأنما على سيِّدٍ من خير قومكُم نُعى

فَرُضا فعل مبني للمجهول من الرضا على لغة طيّء فهم يقلبون الياء ألفاً. ويريد زيد الخيل بَقِي ورَضِيَ ونعي.

ومن شواهد ظاهرة الانسحام ماجاء أيضاً في نعي زيد الخيل الطائي: (١)

لَعَمْرُكَ ما أخْشَى التَّصَعْلُكَ ما بقا على الأرض قيسيٌّ يسوقُ الأباعِرَا

فبقا هي بقِيَ بلغة طيّىء.

ومن شواهد ظاهرة الإنسحام في لغة طيّء قول حريّ بن حريّ الطائي الجاهلي: (٢)

وأسمرَ مربُوع رضاهُ ابن عارب فأُعطَى ولم يُنْظَرْ بِبَيْع حِلالِ

فلفظه رضاه: أي رضيه وأُعطَى أراد أُعْطِيَ على لغة طيء.

وقد فشت لغة طيّء تلك عند غيرها من القبائل عن ابن دريد وأبي عبيدة قال أبو عثمان وأحسبهما مولدين: (٣)

ولما رأت للصُّبْح في غسق الدُّجَى تباشيرَ لم تُسْتَرْ بما تُنْبِتُ الأرْضُ
رعت ما بَقَا من ليلة في نهارِهِ تَحِنُّ إلى بَعْضٍ ويَذْعَرُهَا بَعْضُ

= المفصل ٩، ٧٦؛ الأخفش: الاختيارين ٣٨ ـ ٣٩؛ شرح الأشموني ٢٦٥/٣، الحاشية؛ والمعنى: حزنتم على فرسكم حزن من فقد حميًا فجعلتم له مأتماً مع أن فرسكم لم يكن مرضياً. وحمر الفرس يحمر: من صفة الحصان.

(١) أبو زيد: النوادر، ص ٦٨.
(٢) أبو زيد: النوادر، ص ٧٨؛ حلال: جمع حلة وهي جماعة البيوت.
(٣) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٣٤/١؛ الأشناندناني: معاني الشعر، ص ٨٩.

وقوله «رعت ما بقا» يقول: نظرت يعني المرأة إلى ما بقي من السواد في البياض و(بقا) لغة طائية يقولون بقا وما فنا. وقد تكلمت بها غير طيّىء من العرب. قال المستوغر بن ربيعة بن زيد بن تميم: [1]

هل ما بقا إلّا كما قد فاتنا   يوم يكرّ وليلة تحدونا

قال ابن سلام: قوله بقا: يريد بقي، وفنا يريد فني، وهما لغتان لطيّىء. وقد تكلمت بها العرب، وهما في لغة طيّىء أكثر [2].

ومن ذلك أيضاً، ومما يدل على انتشار لغة طيّىء قول زهير بن أبي سلمى: [3]

تربّع صارة حتى إذا ما   فنا الدّخلان عنه والإضاء

وأثر طفيل الغنوي من تلك الظاهرة اللغوية الطائية في شعره، ففي غارة له على طيّىء بعد يوم محجّر قتل فيها وأسر يقول من قصيدة طويلة: [4]

فلما فني ما في الكنائن ضاربوا   إلى القرع، من جلد الهجان المجوب

وقوله (فنى) أراد: فني. وهي لغة طائية ــ كما أشرنا ــ يصيرون الياء إذا كانت متحركة أيضاً [5].

ولطفيل الغنوي أيضاً مما يحمل لغة طيّىء ويختص بظاهرة الإنسجام قوله: [6]

إنَّ الغويَّ إذا نُهى لم يُعتب

---

(١) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١/٣٤؛ الأشناندانى: معاني الشعر، ص ٨٩.

(٢) المصدر نفسه. وقال محقق الطبقات: لا أدري لم ذكر فنا (في نص المستوغر) هنا إلا أن يكون استطراداً ولكني أخشى أن يكون قال ذلك لأن البيت كما أنشده إياها يونس هي هل ما بقا إلا كما قدما فنا»، بيد أن رواية البيت في سائر الكتب «إلا كما قد فاتنا».

(٣) ابن سلام: طبقات الفحول ١/٣٤.

(٤) طفيل الغنوي: الديوان، ص ٦٠؛ الأخفش: الاختيارين، ص ٣٨ ــ ٣٩.

(٥) المصدر نفسه. ومعنى البيت: لما نفدت السهام ضربوا بأيديهم إلى الترسة، والسيوف ليقاتلوا. والقرع هي الترسة يقال مترس إذا كان صلباً، إنه لقراع. والهجان: الكرام من الإبل، وهجان كل شيء خياره ومجوب: معمول جوباً والجوب: الترس.

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/١٨٨؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٩/٧٦.

فمنها في شعر طفيل الغنوى نهي.

ومن تلك الظاهرة اللغوية الطائية عند غير الطائيين ما أورده أبوعلي القالي من قول الشاعر:

وينظرُ من بين الدموعِ بمقلةٍ رَمَى الشوقُ في إنسانها فهو ساهر

ذكر البكري في هذا الشاهد قول أبي علي عن قراءة البيت عليه سكن الياء ضرورة ولا يجوز في غير الشعر وغير أبي علّي. يرويه رمى الشوق بفتح الميم لغة لطيىء ولا ضرورة فيه[1]. وهو ما نميل إليه.

ويتبع ظاهرة الانسجام اللغوية عند الطائيين ما ذكره ثعلب في مجالسه قال: أم حُمَارِس تكون في الماء، سوداء لها قوائم كثيرة. قال: دابة تكون في حجرة الحيات منقطة سواد وبياض، يقال لها: فالاة الحشاش، يريد غالية الحية، وهي لغة طيّىء يريد أنها تقلبها من فليت رأسه[2].

وتلك الظاهرة وبهذا الانسجام اللغوي وردت كثيراً في شعر الطائيين ومن ذلك أن الفعل مات ومضارعه يموت أو يميت كانت طيّىء تقوله يمات: قال شاعرهم:

بــنـيّ يــا ســيــدة الـبـنــاتِ عيشي، ولا يؤمنُ أن تُمــاتـي

وهي لغة طائية[3].

ومن ذلك أيضاً كلمة الناصية: واحدة النواصي الشعر المضفور. ذكر ابن سيده وثعلب: وهي الناصاة في لغة طيئية قال حُريث بن عناب الطائي:[4]

لقـد آذنتْ أهلَ اليمـامةِ طيّىءٌ بحربٍ كناصاة الحِصانِ المُشَهَّرِ

وليس لها نظير إلا حرفين بادية وباداة وقارية وقاراة.

---

(١) البكري: سمط اللآلىء، ص ٣٩٦.
(٢) ثعلب: المجالس، ص ٥٦٤.
(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: موت.
(٤) ابن سيدة: المخصص ١/٦٨؛ أبوزيد: النوادر، ص ١٢٤.

ومن شواهد ظاهرة الانسجام تلك ما ورد في كلمة: قلا. وفي لسان العرب ما نصه(1): ذكر ابن الأعرابي: القلا والقلاة والقلاء المقلية. وقال اللغويون: القلى البغض، فإن فتحت القاف مددت تقول: قلاه مقلية قلى وقلاء ويقلاه لغة طيّىء، قال ذو الإصبع العدواني:

لي ابن عم على ما كان من خلق مختلفان فأقليه ويقليني

أما طيّىء فتقول على غير قياس قلا قلاه.

وأنشد لهم ثعلب:

أيام أمِّ العَمْرِ لا نَقْلَاها ولو تشاءُ قبّلت عيناها

فادر عصم الهضبِ لو رآها ملاحةً وبهجةً زهاها

وقد فشت لغة طيّىء في شعر امرىء القيس لجواره لهم زمناً وأنه كان ينزل منازل قريبة منهم. ولعل من شواهد تلك الظاهرة قوله يمدح عمرو بن مسبح الطائي: (2)

ربّ رامٍ من بني ثعلٍ مُخرجُ كفيه من سترِهْ

عارض زوراء من نشمٍ غير باناة على وتره

قال الأصمعي: غير باناة أي غير بانية فقلب، وذهب إلى لغة من قال باداه في البادية وناصاه في الناصية وهي لغة طيّىء. ثم أنشد قول حريث بن عناب الطائي: «لقد آذنت... الذي ذكرناه».

وحين نتلمس تلك الظاهرة أيضاً عند غير الطائيين نجدها في شعر المخبل إذ يقول: (3)

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة: قلا.

(2) ابن قتيبة: المعاني الكبير ١٠٤٧ ـ ١٠٤٨؛ امرؤ القيس: الديوان، ص١٢٣؛ ورب رام أي رب رام عارض، أي يرمي عن القوس العربية وإنما يرمي عليها بالعرض والزوراء: القوس لاعوجاجها؛ والنشم: الشجر تعمل من القسى.

(3) البكري: معجم ما استعجم، مادة: بلو ٢٧٧/١؛ بلو: بكسر أوله وإسكان ثانيه على وزن فعل: موضع قِبْلَ رَوْض القَطَا.

فروض القطا بعدا اكن حِقْبَةً　　　فبِلَوّ عَفَتْ نـاحـاتـه ومسـايلُه

وناحات: أي نواح بلغة طَيِّء.

٢ ـ الميل إلى الأصوات الشديدة:

وقد أشار اللغويون إلى ظاهرة لغوية أخرى وهي الميل إلى الأصوات الشديدة.

وعن هذه الظاهرة، يقول د. ابراهيم أنيس: لقد مالت القبائل البدوية إلى الأصوات الشديدة في نطقها، وهو أمر طبيعي يلائم ما عرف عن البدو من غلظة وجفاء في الطبع لأن هذه الأصوات سريعة النطق لها، حاسمة، ثم إن ما فيها من عنصر انفجاري ينسجم وسرعة أداء الاعراب. وقبيلة طَيِّء متوغلة في البداوة، فلا غرابة أن ينقلب في لهجتها صوت «رخو» إلى نظيره الشديد[1].

ومن ذلك اللَّصْتُ بفتح اللام: أي اللصّ في لغة طَيِّء وجمعه لصوت، وهم الذين يقولون للطس طست وغيرهم طس وأنشد أبو عبيد:[2]

فتـركن نهـداً عيّـلاً أبناؤهمْ　　　وبني كِنانَةَ كـاللُّصُوتِ المُـرَّدِ

وربما كان من شاهد هذه الظاهرة أيضاً أن طيئاً تقلب كل صاد ساكنة زاياً. وقد ذكر الزمخشري أن الصاد الساكنة إذا وقعت قبل الدال جاز إبدالها زاياً خالصة في لغة فصحاء من العرب. قال الأصمعي كان حاتم الطائي أسيراً في عنزة فجاءته النساء بناقة ومفصد وقلن له: إفصد هذه الناقة. فأخذ المفصد ونحرها، وقال: هكذا فزدى أنه: أي فصدي أنا، ثم قال:

لا أفْصِـدُ النَّـاقـة من أنفهـا　　　لـكنني أوجِـرهـا الـعـاليـهْ

وقال ابن سيده: وفي المثل: «لم يحرم من فزد له أي فصد له البعير ثم سكنت الصاد تخفيفاً، فلما سكنت الصاد وضعفت صار عوضها الدال التي بعدها بأن قلبوها إلى أشبه الحروف بالدال من مخرج الصاد، وهو الزاي ولأنها

---

(١) د. ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص ١٠٠ وما بعدها.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة: لصت، طسس؛ ابن سيده: المخصص ٧٨/٣.

مجهورة. فقالوا «فزد» فإن تحركت الصاد لم يجز البدل فيها. وذلك أن الحركة قوت الحرف وحصنته، فأبعدته من الانقلاب بل قل يجوز فيها أشمامها رائحة الزاي، فإما أن تخلص زاياً وهي متحركة كما تخلص وهي ساكنة، ودائمًا تقلب الصاد زاياً وتشم رائحتها إذا وقعت قبل الدال وكل صاد وقعت قبل الدال فإنه يجوز أن تشم رائحة الزاي إذا تحركت وأن يقلبها زاياً محصناً إذا سكنت»[١].

٣ ـ الميل إلى جهر الأصوات أو همسها:

ولعل من الظواهر اللغوية أيضاً الميل إلى جهر الأصوات أو همسها ويذكر د. ابراهيم أنيس أن البدوي قد مال بطبيعته إلى الأصوات المجهورة لأنها أوضح في السمع وتنسجم مع بيئته وطبيعته. ويضيف قائلاً: لوقارنًا بين حرفين هما النون والياء وجدناهما مجهورين، وعرفنا أن الياء أوضح في السمع من النون. فلا ندهش أن تروى لنا الكلمة بالياء منسوبة لقبيلة بدوية وبالنون منسوبة للحضر[٢]. وأمثلة ذلك ما نجده في قبيلة طّيىء، فكلمة إنسان قد روى لنا أنها نطقت «إيسان» عند طّيىء البدوية[٣].

ومن شواهد هذه الظاهرة في أشعارهم قول عامر بن جوين الطائي:[٤]

فيا ليتني من بعد ما طاف أهلها هلكت ولم أسمع بها صوت إيسان

قال اللحياني ـ ما رأيت إيساناً أي إنساناً وقال اللحياني: مجموعة أياسين قال في كتاب الله، عز وجل، ﴿ياسين والقرآن الحكيم﴾، بلغة طّيىء. قال أبومنصور وقول العلماء إنه من الحروف المقطعة. وقال الفراء: العرب جميعاً يقولون الإنسان إلا طيئاً. فإنهم يجعلون مكان النون ياء. وروى قيس بن سعد أن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قرأ ياسين والقرآن الحكيم، يريد إنساناً[٥].

---

(١) أبو الطيب: الإبدال ٢/١٢٦، ١٢٧؛ الزمخشري: المفصل، ص٣٧٣؛ أبو الفرج: الأغاني ١٧/٢٩٩؛ الجاحظ: الحيوان ٥/٣٣؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: فصد، الزبيدي: تاج العروس: فصد، أبو فيد السدوسي: الأمثال، ١٠ ـ ٥١.

(٢) د. ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص١١٤، ١١٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر مصادر تخريج البيت بالديوان.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: أنس، اللغات في القرآن، ص ٣٩.

ومن شواهد هذه الظاهرة أيضاً لفظة «السودد»: الشرف بضم السين وفتح الدال وضمها غير مهموز و«السُؤْدُد» بالهمز كقُنْفُذ. قال الأزهري: هي لغة طيِّىء[1].

وقد ذكر سيبويه باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه يشبهه لأنه خفي، وكان الذي يشبهه أولى. كقول بعض العرب في أفعى: هذه أفعيّ، وفي حبلى: هذه حبليّ وفي مثنىً: هذا مثنيّ. فإذا وصلت صيَّرتها ألفاً. والأكثر الأعرف أن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياء. وإذا وصلت استوت اللغتان، لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها إذا سكنت عندها، فإذا استعملت الصوت كان أبين.

أما طيِّىء فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف خفية لا تُحرَّك، قريبة من الهمزة. قال سيبويه حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب، وزعموا أن بعض طيِّىء، يقول: أَفْعَوْ، لأنها أبين من الياء، ولم يجيئوا بغيرها لأنها شبه الألف في سعة المخرج والمد ولأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء. وثبت لأن مكان الألف الوقف كما ألزمت طيِّىء «الياء»[2].

وفي حديث ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أنه سئل عن قتل المحرم الحيات فقال: لا بأس بقتله الافْعَوْ ولا بأس بقتل الحِدَوْ. فقلب الألف فيهما واواً وهي لغة أهل الحجاز، وقال ابن الأثير منهم من يقلب الألف ياء في الوقف وبعضهم يشددون الواو والياء[3]. وقال ابن السراج على مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الألف واواً فيما ذكر سيبويه أنها لغة بعض طيِّىء[4].

---

(١) الزبيدي: تاج العروس: سود.

(٢) سيبويه: الكتاب ١٨١/٤.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: حدأ، فعا؛ الزبيدي: تاج العروس، مادة: حدأ؛ ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص١٠٨.

(٤) الزبيدي: تاج العروس، مادة: حدأ.

٤ ــ السرعة في النطق:

وهناك اتجاه لغوي تميزت به قبيلة طيّىء ذلك هو السرعة في النطق، وهذه الظاهرة قد سمّاها القدماء قطعة طيّىء. وهي سقوط بعض الألفاظ نتيجة السرعة في النطق فيروي أن قبيلة طيّىء كانت تميل إلى قطع اللفظ قبل إتمامه فيقولون «يا أبا الحكا» ويريدون «أيا أبا الحكم» وهذه الصفة تشارك الترخيم في أنها حذف آخر الكلمة. إلا أن الحذف في الترخيم ورد على آخر الإسم أما هنا فقد يرد على أي كلمة إسمًا كانت أو فعلاً منادى أو غير منادى[١].

وربما كان من الشواهد على قطعة طيّىء قول الشاعر:[٢]

ومنهل ليس به حوازق ولضفادي جَمِّهِ نقانق

يريد الضفادع، وقال ابن سيده: الحازقة والحزاقة: العير، طائية، ولورود كلمة ذات دلالة طائية وأخرى ذات ظاهرية لغوية طائية جعلنا نتصور البيت لأحد الطائيين.

٥ ــ ظاهرة الإمالة:

ولعل من بين الظواهر اللغوية التي اختصت بها قبيلة طيّىء ظاهرة الإمالة[٣]. فكلمة «حيث» وردت عند طيّىء «حوث» قال رجل من طيّىء:[٤]

تحنُّ إلى الفردوسِ والشِّيرُ دونها وأيهات عن أوطانها حَوْثُ حلَّتِ

قال أبو العباس: هذه لغته وهو رجل من طيّىء.

وربما كان من ظواهر الإمالة أنه إذا لقيت النون ألف الوصل فمنهم من يخفض النون فيقول منِ القوم ومنِ ابنك وحكى عن طيّىء وكلب: اطلُبُوا مِن الرحمن[٥].

---

(١) د. ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص١٣٢، ١٣٤، ١٣٥.

(٢) الزمخشري: المفصل، ص٣٦٤؛ ابن منظور: اللسان، مادة: حذق، ورد الشطر الأول؛ ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص١٠٨، ورد الشطر الثاني؛ سيبويه: الكتاب ٣٤٤/١.

(٣) د. ابراهيم أنيس: اللهجات العربية، أنظر ظاهرة الإمالة، ص٩.

(٤) انظر مصادر تخريج البيت في الديوان.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: من.

وعن اللهجات المتناثرة بين القبائل العربية يذكر د. ابراهيم أنيس أن الوقف على أصوات اللين المتطرفة، كان عسيراً على اللسان العربي قليل الشيوع في معظم اللهجات العربية. فقد روى أن بعضَ تميم كانوا يقفون على مثل كلمة (الهدء) قائلين (الهدو) وبعض قبيلة طيّء كانوا يقولون في كلمة (الهدى) (الهدأ) بالهمزة[1].

وفي اختلاف موضع النبر ذكر د. ابراهيم أنيس أنه في حالة الوقوف يلاحظ، انتقال موضع النبر إلى المقطع الأخير في الكلمة، في حالة الوقف عليها وأولئك هم الذين يقفون بما سماه النحاة الوقف بالنقل ففي مثل الوقف على بكر وعمرو ينقلون حركة الراء إلى الساكن قبلها، فيقولون: هذا بكُر ومررت ببكِر. ويضيف أن الوقف بالنقل يستلزم أحياناً التضعيف[2].

ويقول بعضهم في الوقف: هذا خالد، وهو يجعل فيشددون الحرف في الوقف، فإذا وصل رده إلى التضعيف[3]. ولكن ليس كل وقف بالتضعيف يتضمن نقلاً، إلا في لهجة لخم وبعض من طيّء أولئك الذين يلزمون النقل ولو كان الحرف الذي قبل الأخير متحركاً[4].

وفيما يتعلق باختلاف الدلالة والبنية في اللهجات نجد أن قبيلة طيّء قد اختصت دون غيرها من سائر القبائل بألفاظ ذات دلالات كادت تشكل معجماً خاصاً بالقبيلة. واختلفت كذلك بنية الكلمة لديها عن غيرها من القبائل.

الدلالة «الرمز»:

١ ــ ذو:

يستوقف الباحث استخدام قبيلة طيّء للفظة ذو. قال التبريزي: ذو بمعنى الذي في لغة طيّء! وتقع على جميع الموصولات ولا يتغير لفظها[5].

---

(١) د. ابراهيم أنيس: اللهجات العربية، ص١٤٤ ــ ١٤٥.

(٢) د. ابراهيم أنيس: اللهجات العربية، ص١٤٧، ١٤٩.

(٣) ابن جني: المنصف ١/١٦٠؛ الزمخشري: المفصل، ص٣٣٨.

(٤) د. ابراهيم أنيس: ص١٤٧، ١٤٩.

(٥) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٢٣١.

وقال ابن يعيش في شرح المفصل: «والفرق بين ذو بمعنى الذي في لغة طيّىء وبين ذو التي بمعنى صاحب من وجوه منها أن ذو في لغة طيّىء توصل بالفعل، ولا يجوز ذلك في ذو التي بمعنى صاحب، يوصف بها المعرفة والنكرة؛ إن أضفتها إلى نكرة وصفت بها النكرة، وإن أضفتها إلى معرفة صارت معرفة، ووصفت بها المعرفة. وليست ذو التي بمعنى الذي كذلك لأنها معرفة بالصلة. على حد تعريف (من) و (ما). ومنها إن التي في طيّىء لا يجوز فيها ذا ولا ذي ولا تكون إلا بالواو تقول مررت بالرجل ذو قال أي الذي ورأيت الرجل ذو قال وليس كذلك التي بمعنى صاحب»[1].

وأضاف في موضع آخر أن ذو التي بمعنى صاحب نقلوها (أراد طيئاً) إلى معنى الذي ووصلوها بالجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر التي توصل بها الذي وبنوها لاحتياجها إلى ما بعدها. كما كانت الذي منسية فقالوا زيد ذو قام ورأيت زيداً ذو قام أبوه فيكون في حال النصب والرفع والجر بالواو وهذه الواو من الكلمة وليست علامة الرفع، نقول مررت بالمرأة ذو قامت وبالرجلين ذو قاما وبالرجال ذو قاموا فيستوي فيه التثنية والجمع والمؤنث[2].

وقد احتفلت كتب اللغة بصفة عامة بلغة طيّىء هذه، إذ أوردت كثيراً من الشواهد التي عزت قولها إلى الطائيين من ذلك قول عارق الطائي:[3]

لئن لم تغيّر بعض ما قد فعلتم لأنتحين للعظمِ ذو أنا عارقة

فقد وصل ذو بالمبتدأ (أنا).

وأنشد لرجل من طيّىء من طريق أبي زيد الأنصاري، قال:[4]

فإن بيت تميمٍ ذو سمعت به منه تَنَمَّتْ وأرستْ عزَّها مُضرُ

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ١٤٩/٣، وانظر في هذا البحث أيضاً اللسان، مادة: (ذو، ذا) حيث أورد آراء اللغويين.

(٢) ابن يعيش: المفصل ١٤٧/٣، أنظر اللسان (ذا، ذو).

(٣) المبرد: الكامل ٢١٩/٣؛ التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ٣٥٠/٢؛ ابن يعيش: شرح المفصل ١٤٧/٣؛ أبو عبيدة: النقائض ١٨٢/١.

(٤) أبو زيد: النوادر، ص ٦١؛ المبرد: الكامل ٢١٧/٣؛ اللسان: مادة: ذا.

وأنشد لهم ابن يعيش في شرح المفصل قول بعضهم وهو سنان بن الفحل الطائي كما ذكره التبريزي في شرح ديوان الحماسة:[1]

فإن الماءَ ماءُ أبي وجدي   وبئري ذُو حَفرتُ وذُو طويتُ

وأنشد لهم التبريزي في شرح ديوان الحماسة فضلاً عما أشرنا إليه قول بعضهم:[2]

قولا لهذا المرءِ ذو جاءَ ساعياً   هلمّ فإنَّ المشرفيّ الفرائضُ
أظنك دُون المالِ ذو جئتَ تبتغي   ستلقاكَ بيضٌ للنفوسِ قوابِضُ

وفي اللسان تفصيل واسع عن (ذو) الطائية وأنشد لهم في بابها قول بجير بن عنمة الطائي ثم البولاني:[3]

وإن مولايَ ذو يعاتبني   لا أحنةٌ عنده ولا جرمهْ
ذاك خليلي وذُو يُعاتبني   يرمي ورائي بأَمْسهم وأمسلمهْ

وأنشد المرزباني في المعجم وأبوتمام في حماسته لملحة الجَرمي الطائي قوله:[4]

يغادرُ محصنَ الماءِ ذو هو محضه   على أثره إن كان للماء من محض
يروّى العروق الهامدات من الثرى   من العرفج النجدي ذو بادوا الحمض[5]

وأنشد، اللسان قول جميل بن مرثد المعْني:

ذاك الكساءُ ذو عليه الزغفل

ولم يقف استقصاء اللغويين على شواهد الشعر الطائي فحسب وانما تعداه إلى نثرهم أيضاً. روى الأصمعي عن أبي سليمان الفقعسي أنه قال لأعرابي من

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ١٤٧/٣؛ التبريزي: شرح ديوان الحماسة ٢٣١/١؛ ابن منظور: اللسان (ذا) ومجمع الأمثال ٩٥/١ والمسلسل لأبي طاهر التميمي، ١٠٩.

(٢) ابن منظور: اللسان: اللسان (ذا)؛ الأنباري: شرح القصائد، ص ٥١٩.

(٣) ابن منظور: اللسان (ذا)، الأنباري: شرح القصائد، ص ٥١٩.

(٤) المرزباني: معجم الشعراء ص ٤٤٤. التبريزي: شرح ديوان الحماسة ٣٨٢/٢ ـ ٣٨٤.

(٥) ابن منظور: اللسان (زغفل) والزغفل: الزئير.

طيّىء أبامرأتك حمل قال لا وذويبته في السماء[1]. ومن أمثالهم قولهم: «أتى عليهم ذو أتى على الناس»[2].

وهناك من غير طيّىء من مال إلى استعمال هذه اللغة منهم منظور بن سحيم الفقعسي قال:[3]

فـامـا كـرام يـوسـرون أتيتهم   فحسبي من ذوي عندهم ماكفانيا

وهذا الشاهد يكثر في كتب اللغة بصفة عامة.

وقد وردت ذو الطائية أيضاً في شعر ابن الرقاع العاملي يجيب الراعي هجاءه فيقول:[4]

حُدِّثْتُ أن رُوَيعي الابلِ يشتمني   والله يصرفُ أقواماً من الرَّشَدِ

فانكَ والشعر ذو تزجي قوافيه   كمبتغي الصَّيْدِ في عرِّيشة الأسدِ

٢ ـ وفيها يتعلق بالدلالة أيضاً نجد وفرة من الألفاظ التي أفردت بها طيّىء وتميزت. ومن ذلك لفظة الضنا التي تستعمل بمعنى المرض وتطلق عند طيّىء على الطفل ويستدل بها على السبب الخارجي للاشتراك اللفظي حين تستعمل الكلمة بمعنيين في بيئتين مختلفتين، وفي ذلك يقول محقق كتاب «المنجّد» إننا إذا نظرنا إلى الكلمة في بيئتها أو لهجتها لم يكن هناك اشتراك لفظي ولكن إذا نظرنا إليها داخل المادة اللغوية كلها كما فعل كراع، وجدنا الاشتراك اللفظي[5].

---

(١) الجاحظ: البيان والتبيين ٢/٨١، ٨٢.

(٢) الميداني: مجمع الأمثال ١/٢٠٩٥ ابن منظور: اللسان (ذو).

(٣) ابن يعيش: المفصل ٣/١٤٨.

(٤) ابن منظور: اللسان: مادة: رقع.

(٥) كراع: المنجد ص ٢٠.

قال كراع: يصف الزناد والزند:[1]

وأخرج أمه لسواس سلمى لمعتور الضنا ضرم الجنين

٣ ــ ومن ذلك أيضاً لفظه السدك. يقال: سدك من لزمه، قال الحارث بن حلزة:[2]

طرق الخيال ولا كليلة مدْلج سدك بأرْحُلِنا ولم يَتَعَرَّب

والسدك المولع بالشيء في لغة طيّء قال سويد بن عدى بن عمرو بن سلسلة الطائي:[3]

وحرّمت الخمورَ وقد أراني بها سَدِكاً وقد كانتْ حراماً

وقد عاشت الكلمة في لغة طيء بدلالتها في قول أبي تمام:[4]

سدك الكف بالندى عائر السمـ ـع إلى حيث صرخة المكروب

قال المزرباني في شرح البيت: السدك: المولع بالشيء في لغة طائية.

٤ ــ وفيما يقع فيه اختلاف الدلالة بين طيّء وغيرها من القبائل يتجه المفسرون وقد يعتمدون على لغة طيّء في شرح بعض الألفاظ في آي الذكر الحكيم فقد ورد في اللسان:

كبّر الأمر: جعله كبيرا فأما قوله تعالى: ﴿فلما رَأَيْنَه أَكْبَرْنَهُ﴾، فأكثر المفسرين يقولون: أعظمنه وروي عن مجاهد أنه قال: أَكْبَرْنَهُ: حِضْنَ. وليس ذلك بالمعروف في اللغة ثم أنشد شعراً. قال أبومنصور: فان صحت هذه

---

(١) كراع: المنجد ص٢٤٨، الطرماح: الديوان ص٥٢٢. وفيه الضرا. أخرج: أي رماد أخرج في لونه سواد وبياض. السواس: شجر يتخذ منه الزند الذي يقتدح به. سلمى: أحد جبلي طيّء، الضرم: المستقل، الجنين ما لم يظهر من النار بعد هنا. يصف الزندة والزند اللذين هما أصل هذا الرماد.

(٢) القالي: الأمالي ٢٠٣/١.

(٣) القالي: الأمالي ٢٠٣/١، ابن منظور: اللسان: سدك.

(٤) المرزباني: الموشح ص ٤٨٧، أبو تمام: الديوان ص ٣١.

اللفظة بمعنى الحيض فلها مخرج حسن وذلك أنها أول ما تحيض فقد خرجت من حد الصغر إلى حد الكبر.

وروي عن أبي الهيثم أنه قال: سألت رجلاً من طيّىء. فقلت يا أخا طيّىء، ألك زوجة؟ قال لا والله ما تزوجت. وقد وعدت في ابنة عم لي. قلت وماسنها قال: قد أكبرت أو كبرت، قلت: ما أكبرت قال: حاضت.

قال أبو منصور فلغة طيّىء تصحح أن أكبار المرأة أول حيضها، إلا أن هاء الكناية في قوله تعالى: أكبرنه تنفي هذا المعنى. فالصحيح أنهن لما رأين يوسف راعهن جماله فأعظمنه. وروى الأزهري بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: فلما رأينه أكبرنه قال: حضن. قال أبو منصور: فان صحت الرواية عن ابن عباس سلمنا له وجعلنا الهاء في قوله تعالى أكبرنه هاء وقفة لا هاء كناية[1].

٥ ــ ومما يقع في اختلاف الدلالة أيضاً لفظة رمخ. قال شمر: هو السّدا والسّداء، ممدود بلغة أهل المدينة وهو السّباب بلغة وادي القرى، وهو الرمخ بلغة طيّىء، واحدته رمخة. قال الطائي:[2]

تحت أفانين وَدِيٍ مُرْمِخِ

والرَّمَخ والرُّمَخ: البلحُ، واحدته رِمَخة، لغة طائية ومنه أرمخ النخل. وهو ما سقط من البسر أخْضَرَ فنضج[3].

وقال ابن دريد: الرِّمخ والرُّمخ: البلح لغة يمانية. وبهامشه لغة طائية[4].

وقال ابن الأعرابي: الشاة الرّمخاء الكلفة بأكل الرَّمَخ وهو الخلال بلغة طيّىء[4] ولعل في ذلك إشارة للغة اليمن عند طيّىء بعد رحيلها إلى الشمال.

---

(١) ابن منظور: اللسان: مادة: كبر.
(٢) ابن منظور: اللسان: (رمخ)، ثعلب: مجالس ثعلب ص ٥٥١.
(٣) ابن منظور: اللسان: (رمخ)، الودي: المتدلي
(٤) ابن دريد: جمهرة اللغة ٢/٢١٤. وأنظر الشاهد فيما تبقى من لغة اليمن عند الطائيين.
(٤) ياقوت: معجم البلدان ٢/٨١٢ الخلال: البسر التي تركت من الشمس حتى حمضت.

٦ ــ ومن ذلك أيضاً لفظة السهو: النسيان والسهوة في كلام طيّىء: الصخرة وفي كلام غيرهم الصّفّة بين بيتين. ويقال هي شبيهة بالرف[(١)].

٧ ــ وقد ورد في اللسان ما نصه: سقيط السحاب: البرد والسقيط: الثلج: يقال: أصبحت الأرض مبيضة من السقيط، السقيط: الجليد طائية[(٢)].

٨ ــ ومما تختلف الدلالة فيه بين طيّىء وغيرها من القبائل لفظة الأوفاض. فقد ورد في رسالة الغفران ما نصه: فإذا حصلت النّحُوصُ فوق الأوفاض، والأوفاض مثل الأوضام بلغة طيّىء[(٣)].

٩ ــ ومما يقع فيه اختلاف الدلالة أيضاً بين طيّىء وغيرها من القبائل لفظة: اللّج وتعني الجماعة الكثيرة ومنه لج البحر: الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه ولجة الأمر معظمة وكذلك لجة الظلام.

أما اللج بلغة طيّىء فمعناها: السيف: وقد جاء في حديث طلحة بن عبيد الله: وضعوا اللج على قفيّ أي وضعوا السيف على قفاي[(٤)]. وقفاي لغة طائية أيضاً وسنشير إليها في موضعها، وقيل: اللج: السيف أيضاً بلغة هذيل.

١٠ ــ ومن ذلك: الوذيلة ومعناها النشيطة الرشيقة من النساء. والوذيلة: السبيكة: وعن ابن السكيت الوذيلة في لغة طيّىء المرآة[(٥)].

قال الطرماح: [(٦)]

بخدودٍ كالوذائلِ يُخْتزن عنها ورِيُّ السَنامِ

---

(١) كراع: المنجد ص ٢٢١.

(٢) ابن منظور: اللسان مادة: سقط.

(٣) المعري رسالة الغفران ص ٢٧١. النحوض: النحاض: جمع نحض وهو اللحم، أو المكتنز منه، ويقال: نحض نحاضة، كثر لحمه، فهو نحيض ومنحوض. الأوضام: جمع وضم، خشبة الجزار التي تقطع اللحم عليها.

(٤) الزبيدي: تاج العروس مادة: لجج، ابن منظور: اللسان مادة: لجج و(قفا).

(٥) ابن منظور: لسان العرب مادة: وذل، ابن سيده: المخصص ٥٩/٤.

(٦) ابن منظور: اللسان: وذل. الورى: السمين، الوذائل: جمع وذيلة المرآة.

وقيل الوذيلة: المرآة في لغة هذيل أيضاً.

هكذا قال الهذلي والزمخشري بينما وردت في شعر أبي كبير الهذلي بمعنى صفيحة الفضة:[1]

قال أبو كبير الهذلي: [2]

وبياضُ وجه لم تَحُلْ أسراره — مثلُ الوَذِيلةِ أو كَسَيْفِ الأنْضُرِ

فهي هنا بمعنى الفضة ولا وجه لتأويلها بمعنى المرآة. ذلك لأن الهذلي أتى بالأنضر جمع نضر وهو الذهب فمن مراعاة النظير في البيت أن تكون دلالة الوذيلة. الفضة لتلاءم الذهب في العطف وراءها.

وقد فسرها الشنقيطي في ديوان الهذليين قال: أسراره: طرائقه، لم تُحَلْ، لم تغيّر. الوذيلة: السبيكة والأنضر: الذهب[3].

١١ ـ ومما يقع في اختلاف الدلالة بين طيّء وغيرها من القبائل لفظة الحازقة والحزاقة فالحزق: شدة جذب الرّباط. الحزقة: القطعة من كل شيء والحزقة والحزيقة: الجماعة من الناس والطير وغيرها.

قال ابن سيده: «الحازقة والحزاقة: العير، طائية»[4]

وأنشد ابن بري في الحازقة وجمعه حوازق:[5]

ومنهلٍ ليس به حوازق

---

(١) ابن منظور: اللسان مادة: وذل.

(٢) ابن منظور: اللسان مادة: وذل، ديوان الهذليين ٢/١٠٢ والوذيلة هنا بمعنى الفضة. الأنضر: الذهب.

(٣) ديوان الهذليين: ص ٢/١٠٢.

(٤) ابن منظور: لسان العرب مادة: حزق.

(٥) ابن منظور: لسان العرب مادة: حزق، وعجز البيت من المفصل. الزمخشري ص ٣٦٤ «ولضفادى جمه نقانق».

١٢ ــ ومن ذلك أيضاً ما جاء في مادة: طرق من معان مختلفة منها أن الطرق: حبالة يصاد بها الوحش تتخذ كالفخ، والطرق: النخلة في لغة طيّىء عن أبي حنيفة [١] ، وأنشد: [٢]

كـأنـه لمـا بـدا مخُـايِـلا طَـرْقٌ تفوت السُّحُق الاطـاوِلا

١٣ ــ أما النخلة في لغة طيّىء فيقال لها الكتيلة. ويقال النخلة التي فاتت اليد أو النخلة الطويلة والجمع الكتائل [٣].

قد أبصرت سعدى بها كتائلي طـويلةَ الاقنـاءِ والـعنـاكـلِ

مـثـل الـعـذارى الـخُـرّدِ الـعـطابـل

ومعنى الكتيلة وربما كانت عند غيرهم: العُلْبة والعَوَانة.

١٤ ــ وفي اختلاف الدلالة بين طيّىء وغيرها ما يقع في لفظة الجَوِيُّ. فقد ذكر الأصمعي أنها الوادي السهل البعيد بينها وردت في لغة طيّىء بمعنى الثابت [٤]. قال الطرماح: [٥]

وخَـوِىّ سهـل يثيـرُ بـه القـو ربـاضـاً لـلـعين بَعْـدَ رباضِ

وربما يستوقف الباحث هنا أن الطرماح قد استخدم اللفظة بمعناهـا الرسمي وليس بلهجة قبيلته.

١٥ ــ وربما كانت لبطون طيّىء أيضاً لغة خاصة بهم تختلف دلالتها عن بقية القبائل. فالأجير من الاجارة وهو جزاء عمل الإنسان لصاحبه. فنجد أنه

---

(١) ابن منظور: اللسان: مادة طرق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) ابن منظور: اللسان: مادة: كتل، ابن السكيت اصلاح المنطق ص٣٥٧. العطابل جمع العطبل والعطبول: الجميلة.
(٤) ابن منظور: لسان العرب مادة: (خوى) خوا.
(٥) ابن منظور: لسان العرب مادة: خوى، الطرماح: الديوان ص٢٧٢. يقول يمر الركبان بالعير في مرابضها فتثيرها منها الخوى: الوادي. والرباض: البقر التي ربضت في كنسها.

يقال للأجير عسيف وللعبد أسيف وللتابع عضروط وجديلة طيّء تقول للأجير عثيل والجمع عثلاء[1].

١٦ ــ يذكر الجاحظ في شرح قول مسعود بن كبير الجرمي:

(أدنوني إلى شرائه) فيقول... ويقال شريه: لقيه لغة طائية[2].

١٧ ــ والأُربة: قلادة الكلب التي يقاد بها وكذلك الدابّة في لغة طيّء[3].

اختلاف الدلالة في الأضداد:

١ ــ وقد يقع اختلاف الدلالة في الأضداد كما وقع في المشترك اللفظي ومن ذلك ما حكاه الأصمعي وابن السكيت قالا:

العين القربة التي تهيأت مواضع منها للتنقب من الاخلاق، والعيَـن في لغة طيّء الجديد[4].

قال الطرماح: [5]

فـأخلقَ منها كُـلَ بـالٍ وعيّنٍ   وَجيفُ الـرَّوايا بالملا المُتَبَـاطِنِ

٢ ــ ومن اختلاف الدلالة في الأضداد أيضاً ما ذكره السجستاني في لفظة سمد قال: سمد يسمد سموداً إذا أحنث وإذا فتر زعموا قال رؤبـة: (الرجز)[6]

«ما زال ايسآد المطايا صمدا» يريد السرعة وقال ذو الرمة (الرجز): [7]

---

(١) ابن سيده: المخصص ١٣٣/٣، ابن السكيت: اصلاح المنطق ص ٣٦٨.

(٢) الجاحظ: الحيوان ٣٨٢/٦.

(٣) ابن منظور: لسان العرب مادة: أرب.

(٤) الأصمعي: السجستاني، ابن السكيت: الأضداد ص ٤٣، ص ١٩٧. ابن منظور: اللسان مادة: (عين).

(٥) الأصمعي: السجستاني، ابن السكيت ص ٤٣، ١٩٧ الأضداد، الطرماح الديوان ص ٤٧٧. الوجيف: ضرب من سير الابل. الروايا: الابل الملا: من الملأ أي الجماعة. المتباطن: من أبطن البعير إذا ضربها تحت البطن.

(٦) الأصمعي، السجستاتي، ابن الأضداد ص ١٤٤.

(٧) المصدر نفس. ايسآد: سير الليل. صمدا: سريعاً.

من بعد سَمَدِ القِرَبِ المَسْمُودِ

وقيل في السّكون (بيت هزيلة بنت بكر) (مجزوء الرمل):

قيل قُمْ فانظر إليهم ثم دع عنك السمودا

وهو اللهو في كلام أهل اليمن، وقال أبوزبيد الطائي: [1]

وتخال الطريف فيها غناءً لندامى من شارب مسمود

وحكوا عن ابن مروان قال: السّامد الحزين في كلام طيّىء واللاهي في كلام اليمن.

ويلاحظ هنا أن أبا زبيد الطائي قد استخدم اللفظة بدلالتها اليمنية.

البنية:

وقد تحدث اللغويون عن بعض ظواهر نحوية تتعلق باختلاف في البنية بين طيّىء وغيرها من القبائل.

١ ــ ومن ذلك ما ذكره الفراء عن طيّىء أنهم يحذفون الياء الذي هو لام في الواحد المذكر بعد الكسر والفتح في المعرب والمبني والمعرب هو المضارع: [2]

ومثلوا لذلك بقول حريث بن عناب الطائي: [3]

إذا قيل قِطني قلتُ بالله حلفة لتغنن عني ذا إنائك أجمعَا

وذكر ثعلب في مجالسه وقد أورد الشاهد قال: ويروى لتغنينّ قال: وهذا إنما يكون للمرأة إلا أنه في لغة طيّىء جائز، وفي لغة غيرهم لتغنينّ[4]. وقال

---

(١) المصدر نفسه. وانظر الشاهد فيما بقي من لغة طيّىء كلام اليمن. الطريف: المال الطريف. مسمود: لاه والبيت ليس في ديوان أبي زبيد المطبوع.

(٢) البغدادي: الخزانة ٤/٥٨٠ وما بعدها.

(٣) البغدادي: الخزانة ٤/٥٨٠ وما بعدها، ثعلب: المجالس ص١٠٧ أنظر تخريج البيت.

(٤) ثعلب: المجالس ص٦٠٧.

الفراء: هي لغة طيّء لأنهم سكنون الياء من النصب ولا ينصبون وحكى الكوفيون: أخشى زيدا يا امرأة ولا يخفن عليك هذا وهي لغة طيّء وجاء بشاهد من الشعر:

وابكن عيشاً تقضّى بعد جدته   طابت أصائله في ذلك البلد

على أن أصله: وابكين، فحذف الياء وهي لام الفعل[1].

وربما كان نظير هذا: حذف لام الفعل في المبني بعد الكسر قول بعض بني بولان من طيء:[2]

نحن حبسنا بني جديلة في   نار من الحَرْبِ حَجْمَة الضَّرَمِ
نستوقدُ النّبلَ بالحضيضِ ونصـ   ـطادُ نفوساً بُنَتْ على الكَرَمِ

قال التبريزي قوله: بُنت أي بُنيت على لغة طيء[3].

وجاء في اللسان ما نصه أن طيئا تقول بقي وبقت، فكان بقي وبقيت وكذلك أخواتها في المعتل. واستطرد أن لغة طيّء بغى يبغي وكذلك لغتهم في كل ياء انكسر ما قبلها، يجعلونها ألفاً نحو بَقي ورَضي وفَني[4].

وشواهد هذا كثيرة وقد أوردنا منها في ظاهرة الانسجام التي تحدثنا عنها من بين الظواهر اللغوية الطائية.

ومن ذلك أيضاً ما أنشده اللحياني:

لم تلقَ خيلٌ قبلها ما قد لقتْ   من غِبِّ هاجرة وسيرٍ مُسْأدِ

أراد لقيت وهي لغة طيّء[5].

---

(١) شرح أبيات مغنى اللبيب ص ٢٨٠.
(٢) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٤٦، ٤٧. البيت الثاني في اللسان مادة: بقي، بنى.
(٣) التبريزي: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٤٦، ٤٧.
(٤) ابن منظور: لسان العرب مادة: بقي، بنى. البقية كالبقوى والبقية أيضاً ما بقي من الشيء.
(٥) ابن منظور: لسان العرب مادة: لقي.

٢ ــ وفيما يقع في اختلاف البنية أيضاً ما ذكره الأزهري أن طيئاً يشددون ياء التكلم فيما ذكره من حديث طلحة قال: فوضعوا اللّج على قفيّ أي وضعوا السيف على قفاي، قال: وهي لغة طائية يشددون ياء المتكلم[١].

٣ ــ ولعل ما يتعلق بتغير بنية الكلمة ما ورد عن أبي عبيد قال اللصت ــ اللّص في لغة طيّىء وجمعه لصوت وهم يقولون طست وغيرهم طس[٢].

وهم في هذا قد غيروا من بنية الكلمة فقد كسروا اللام مع البدل. ووضعوا مكان الصاد تاء ومكان السين تاء.

٤ ــ ومن هذا أيضاً أنهم يقولون في إنسان ايسان فيضعون مكان النون ياء[٣].

٥ ــ هذا وفيما يتعلق أيضاً بتغيير بنية الكلمة ما ورد في قول حاتم وقد فصد بعيراً وهو أسير في عنزة:

«هــكــذا فَــصْــدِي أَنَــهْ»

وفي هذا يقول ابن جني فأما الألف في «أنا» في الوقف فزائدة. وليست بأصل. ولم تقض بذلك فيها من قبل الاشتقاق، هذا محال في الأسماء المضمرة لأنها مبنية كالحروف ولكن قضينا بزيادتها من حيث كان الوصل يزيلها ويذهبها كما يذهب الهاء التي تلحق لبيان حركة الوقف[٤]. وأضاف وقد قالوا في الوقف: «أنه» فبينوا الفتحة بالهاء كما بينوها بالألف وكلتاهما ساقطة في الوصل[٥].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب مادة: قفا.

(٢) ابن سيده: المخصص ٤/٥٩، ابن منظور: لسان العرب: لصت.

(٣) سبق الاشارة إلى هذا التغير في حديثنا عن الظواهر اللغوية.

(٤) ابن جني: المنصف ١/٩، وقد ورد شطر البيت ونص على «أنه» وليس أنا في المفصل للزمخشري ص٣.

(٥) ابن جني: المنصف ١/١٠.

٦ ـ ولعل من اختلاف بنية الكلمة أيضاً ما حكاه ابن جني عن قطرب أن طيئاً تقول: هن فعلت فعلت، يريدون أن فيبدلون وتكون زائدة مع ما النافية[١].

ولعل نظير هذا القلب ما جاء في قول رجل من طيّىء:

تحن إلى الفردوس والشّير دونها وأيهاتَ عن أوطانِها حوث حلتِ

قال أبو العباس: هذه لغته وهو رجل من طيّىء[٢].

والشاعر فيه قلب الهاء همزة في أيهات.

٧ ـ ولعل ما تنفرد به طيّىء في بنية الكلمة لديها ما حكاه ابن السكيت قال: ومن ذوات الثلاثة: يقال ناقة وأنوق «وأنيق» وأونق قالها بعض الطائيين[٣].

٨ ـ ومما يقع في اختلاف البنية أيضاً. ما ورد من أبدالهم الياء من بعض الأحرف في الكلمة ومن ذلك قول الشاعر:[٤]

ومنهل ليس به حوارق ولضفادي جَمّه نقانق

يريد الضفادع فالشاعر فيه قلب العين ياء في ضفادي فان أصله ضفادع.

ظواهر النحو:

١ ـ (لغة أكلوني البراغيث)

وقد تميزت طيّىء عن غيرها من القبائل لغوياً ببعض ظواهر تتعلق

---

(١) ابن منظور: لسان العرب مادة: أنن.

(٢) ثعلب: المجالس ص ٦٣٤. وقد أشرنا من قبل إلى قلب «حيث» إلى حوث في لغة طيّىء.

(٣) ابن السكيت: اصلاح المنطق ص ٥.

(٤) ابن منظور: لسان العرب مادة: حزق، الزمخشري: المفصل ص ٣٦٤، الشطر الثاني في الشعر والشعراء ص ١٠٨.

بالنحو. ومن ذلك لغة من قال: «أكلوني البراغيث». وهي تثنية الفعل أو جمعه وتلك هي لغة طيّىء[1].

هكذا أشار صاحب اللسان والفيروزأبادي.

وقد ذكرها سيبويه ولم ينص على نسبتها لقبيلة ما وربما استدرك المتأخرون عليه ذلك وقد وجدت شواهد لها في لغة طيّىء. قال عارق الطائي:[2]

أُلفيتا عيناكَ عندَ القفا أولى فأولى لك ذا واقيهْ

فقد ثنى الفعل وألحق به علامة التأنيث.

وشواهد هذه اللغة عديدة في ديوان القبيلة وربما كانت طيّىء هي الأصل في تلك اللغة واستخدمها الشعراء من بعدها، إذ ورد في شعر الفرزدق يهجو عمرو بن عفراء:[3]

ولكنْ دِيافيٌّ أبوه وأمُّه بحَوْران يَعْصِرْنَ السَّليط أقاربه

فقوله: يعصرن انما هو على لغة من يقول: أكلوني البراغيث.

وقد استشهد أسامة بن منقذ بقول الله تعالى: «ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة»[4].

وفي تفسير الآية قال: مثل الخانات المشتركة ذوات البيوت المسكونة — وقيل حوانيت التجار وقيل منازل الأسفار وقيل مناخات الرّحال التي يرتفقون بها مارة الطريق، فقد جمع الفعل على لغة طيّىء[5].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب (عمر)، التاج: (عمد).

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٣/٨٨. وهو هنا بدون عزو وقد أثبتناه لعارق الطائي في ديوان طيّىء.

(٣) ابي منظور: لسان العرب مادة (دوف)، الشطر الثاني في خزانة الأرب ٢/٣٨٦. دياف: موضع بالجزيرة وهم نبط الشام.

(٤) سورة النور: آية ٢٩.

(٥) اسامة بن منقذ: المنازل والديار ص٣٧٣. وبهامشه نص المحقق على أنها لغة طيّىء وأحال على مجمع البيان للطبري ٤/١٣٦. الرحال: الدور والمنازل والأماكن.

وكذلك وردت في النثر وفي مواضع عدة ومنها حديث الحسن وقد ذكر طالب العلم «وأعمدتاه رجلاه» أي صَيَّرتاه عميداً[1] وهو المريض الذي لا يستطيع أن يثبت على المكان حتى يعمد لطول اعتماده في القيام عليها.

وقوله: وأعمدتاه رجلاه على لغة من قال أكلوني البراغيث وهي لغة طيّىء[2].

٢ ـ التضمين:

وربما كان التضمين الذي أشار إليه النحويون مما يميز طيّىء عن غيرها من القبائل.

زعم يونس أن العرب تقول نزلتَ في أبيك يريدون عليه ثم استشهد لذلك بأقوال الطائيين، قال زيد الخيل[3]:

وَيَرْكَبُ يومَ الرَّوْعِ مِنَّا فوارِسٌ بصيرون في طعنِ الأباهرِ والكُلى

فقوله «بصيرون» في طعن يريد بطعن فجعل «في» في معنى الباء.

وذهب ابن عصفور إلى أن الشاعر قد ضمن قوله بصيرون معنى حكماء[4].

وقال بعض الأعراب من طيّىء[5]:

نلوذُ في أمٍّ لنا ما تُعتصبْ من الغَمامِ ترتدي وتنتقبْ

---

(١) ابن منظور: لسان العرب مادة: «عمد»، تاج العروس: (عمد). الرحال: الدور والمنازل والمساكن.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ابن منظور: لسان العرب. مادة: في؛ أبو زيد: النوادر في اللغة، ص ٨٠؛ البغدادي: الخزانة ٤/١٤٨، ١٤٩. وقد ذكر البغدادي قال: على أنه قبل أن في بمعنى الباء أي بصيرون بطعن الأباهر والأولى أن تكون بمعناها أي لهم بصارة وحذق في هذا الشأن. والأباهر: جمع أبهر وهو عرق إذا قطع مات صاحبه.

(٤) شرح الأشموني: ٣/٢٦٤ ـ ٢٦٧ الحاشية.

(٥) ابن منظور لسان العرب، مادة: في. وانظر مصادر تخريج البيت.

فإنه يريد بالأم هنا سلمى أحد جبلي طيّىء، وسماها أمّا لاعتصامهم بها واستعمل «في» موضع الباء أي نلوذ بها لأنهم لاذوا فهم فيها لا محالة. ألا ترى أنهم لا يلوذون ويعتصمون بها إلاّ وهم فيها لأنهم إن كانوا بعداء فليسوا لائذين فيها، ولذلك استعمل في مكان الباء[1] . . .

٣ ـ ومن بعض ظواهر النحو الطائية ما أشار إليه المرزياني. فقد أورد قول امرىء القيس:

ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلي بصبحٍ وما الاصباحُ منك بأمثل

قال: أي ما الاصباح بخير لي منك، والياء في انجلي أثبتها في الجزم على لغة طيّىء[2].

ويلاحظ في ظواهر النحو الطائية أنها من خواص مدرسة الكوفة.

لغة اليمن عند الطائيين:

وعلى الرغم من التميز الذي أشرنا إليه في لغة طيّىء والإنفرادية في دلالة الألفاظ لديها إلاّ أنه قد تبقت بعض لغة اليمن في طيّىء بعد رحيلها إلى الشمال.

١ ـ فعند الخليل أن حرف التعريف أل كهل وبل وإنما استمر بها التخفيف للكثرة وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنه. «ليس من أمبر أمصيام في أمسفر»[3]. فأم زائدة في لغة أهل اليمن وتكون بمعنى أل: وقد ورد في شعر بجير بن عنمة الطائي قوله[4]:

ذاك خـليـل وذو يعـاتـبـني يرمي ورائي بأمسهمٍ وأمسلمة

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المزرباني: الموشح، ص٣٣؛ امرؤ القيس: الديوان، ص٨.

(٣) الزمخشري: المفصل، ص٣٢٦.

(٤) المصدر نفسه. وقال الشارح في مفصله أنه لم يهتد لقائله وهو عندنا بجير بن عنمة الطائي وقد أوردنا البيت ضمن شعره في ديوان طيّىء.

وصدر البيت كما نرى يحمل لغة طيّىء في قوله (ذو) وعجز البيت يحمل لغة أهل اليمن وقال بعضهم إنها لغة طيّىء. مما يؤكد أن لغة اليمن لا تزال عند الطائيين على الرغم من هجرتهم إلى الجبلين واستقرارهم هناك.

وقد أكد الزمخشري أن أم التعريف مثل أل التعريف في لغة طيّىء في حديثه عن حكم أوائل الكلم قال ومن الحروف (أل) و(أم) التعريف تكون أوائلها ساكنة يلتفظ بها في الوقف كما هي في حالة الوصل. وقد تجيء بالسكون (أم) و(أل) التعريف[1].

٢ ـ ومن ذلك أيضاً ما ورد عند الطائيين من استخدام بعض الألفاظ بدلالتها عند أهل اليمن «فالسمود» هو «اللهو» في كلام أهل اليمن[2]. وقد ورد في شعر أبي زبيد الطائي بهذا المعنى على الرغم من وجود دلالة مغايرة في لغة طيّىء. قال أبو زبيد الطائي: (الخفيف)[3]:

وتخال الطريف فيها غناءً لندامى من شارب مسمود

وحكوا عن ابن مروان قال: السّامد: الحزين في كلام طيّىء واللاهي في كلام اليمن[4]. إذن فقد استخدم أبو زبيد الطائي الكلمة بدلالتها عند أهل اليمن.

٣ ـ ومن ذلك أيضاً أن لفظة اللج: السيف بلغة طيّىء. قال شمر قال بعضهم: اللّج: السيف بلغة هذيل وطوائف من اليمن[5]. إذن ربما انفردت طيّىء بدلالة اللج أو شاركت فيه أهل اليمن[6].

---

(١) الزمخشري: المفصل، ص ٣٥٥.
(٢) السجستاني: الاضداد. ص ٣٥٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) السجستاني: الأضداد، ص ١٤٤.
(٥) ابن منظور: لسان العرب. مادة: «لجج».
(٦) ابن دريد: جمهرة اللغة ٢ / ٢١٤.

٤ ـ ومن ذلك أيضاً لفظة الرّمخة والجمع الرّمخ وقالوا الرمخ وهو البلح. قال ابن دريد: أنها لغة يمانية، ونص في حاشيته على أنها في إحدى النسخ لغة طائية وقد جاء في اللسان الرَّمخ والرُّمخ: البلح واحدته رمخة، لغة طائية[١]. قال الطائي[٢]:

تحت أفانين وَدِيٍّ مُرْمِخِ

ما دخل لغة طيّىء من الألفاظ الأجنبية:

ربما كانت مجاورة طيّىء للفرس جعلت الطائيين يستخدمون بعض الألفاظ الفارسية في أشعارهم. فمن ذلك أن كلمة الطست التي تميزت بها وأشرنا إليها في لغتها في صوت الكلمة واختلاف البنية لديها.

١ ـ قال في ذلك أبو عبيدة: ومما دخل في كلام العرب الطست والنور والطاجن وهي فارسية كلها.

وقال غيره: أصله طست فلما عربته العرب قالوا: طس فجمعوه طسوساً[٣]. وطيّىء تقول طست، وغيرهم طس. قال: وهم الذين يقولون لصت للص وجمعه لصوت وطسوت عندهم[٤].

٢ ـ ومن الكلمات الفارسية أيضاً في أشعار طيّىء ولغتها لفظة (الخيم): الطبيعة: قال أبو عبيدة: هي فارسية معربة[٥]. وقد وجدت في شعر طيّىء قال حاتم[٦]:

ومن يبتدعْ ما ليسَ من شيمِ نفسِهِ يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ على النفسِ خيمُه

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، مادة: رمخ.
(٢) المصدر نفسه. ودي: مندي.
(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: طسس.
(٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: طسس، لصت.
(٥) الجواليقي: المعرب، ص ١٨٣.
(٦) المصدر نفسه.

٣ ـ ومن الألفاظ الفارسية في أشعارهم ما ورد في قول جروة بن يزيد الطائي[١]:

ولـولا الغـزو كُنتُ كمن يغـادي بـأنـواعِ الشَّبـارِق والمُـدَامِ

الشبارق: الطعام، لفظ فارس معرب.

٤ ـ وقد ورد في اللسان: التّلام والتلام جميعاً في شعر الطرماح الصاغة واحدهم تلم وقيل التلام بالفتح التلاميذ التي تنفخ فيها وأنشد:

كـالـتّـلاميـذ بـأيـدي الـتّـلام

قال: يريد بالتلموذ: الحملوج.

قال أبو منصور: أما الرواة فقد رووا هذا البيت للطرماح يصف بقرة[٢]:

تـتقـي الـشـمس بـمـدويـة كـالحمـاليـج بـأيـدي التّـلامي

وقال: التلام: اسم أعجمي ويراد به الصاغة وقيل غلمان الصاغة، وقيل، هم التلاميذ[٣].

جهد الطائيين الثقافي:

من مفاخر القبيلة بل من مفاخر العرب بها أن رجالاً من طيّىء أول من وضع الخط العربي وأصله، ووصله وفصّله. قال الشرقي بن القطامي، أن أول من وضع خطنا هذا رجال من طيّىء، منهم مرامر بن مرة وأسلم بن جدرة ـ وقيل أسلم بن سدرة وعامر بن جدرة ـ وهم نفر من بولان وسموه أحرفاً

---

(١) السجستاني: المعمرون، ص ٦٨.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة: تلم.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: تلم؛ عبد القادر بن عمر البغدادي: رسالة التلميذ من نوادر المخطوطات، ص ٢٢٣؛ الطرماح: الديوان، ص ٢٣؛ الحماليج: منافخ الصاغة الطوال واحدتها حملوج.

مقطعة ثم قاسوه على هجاء السريانية فوضع مرامر صوره، وعامر أعجمه، وأسلم وصل وفصل. قال الشاعر[١]:

تعلمتُ بـا جـادَ وآلَ مـرامـرِ　　　وسودتُ سربالي ولستُ بكاتبِ

لأن أول من كتب العربية مرامر كما ذكرنا، وهو من أهل الأنبار ومن الأنبار انتشرت في الناس، قال الأصمعي: ذكروا أن مرامَر سئلوا من أين لكم الكتابة قالوا من الأنبار[٢].

وربما في عبارة «قاسوه على هجاء السريانية» التي ذكرها الشرقي بن القطامي دلالة واضحة على علم الطائيين بالسريانية علمًا جيداً يمكنهم من قياس الحروف على هجائها. ولا غرابة في هذا فجوارهم للكلدانيين والسُريـانيين مكنهم من ذلك وبلاد الكلدانيين العراق وديار ربيعة وديار مصر والشام كان لسانها واحد سرياني[٣]. ولعل انتشار السريانية في العصر الجاهلي في تلك البقاع كان واضحاً نلحظه في الأزد إخوان طيّىء الذين هاجرت طيّىء لهجرتهم ومنهم السموأل بن حيّا بن عادياء والسموأل اسم سرياني معرب[٤].

والسموأل صاحب حصن تيماء وبتيماء ناس كثير من بني جوين من طيّىء وبني عمرو وغيرهم[٥].

ومساهمة الطائيين في الكتابة والعلم والحضارة لها أكثر من شاهد. فقد ذكر ابن النديم عدداً من الطائيين ممن ساهم في هذا الجانب، وربما الاسترسال في ذلك قد يخرج بنا عن حدود زماننا مع طيّىء. من ذلك ما ذكره ابن النديم مما وجده من الكتب المصنفة في الآداب لقوم لم يعرف حالهم على استقصاء فأورد

---

(١) محمد مرتضى الحسيني: حكمة الاشراق إلى كتاب الآفاق، ص ٦٤؛ السيوطي: المزهر ٢/٦ ـ ٧؛ البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ص ٨٧ ـ ٨٨؛ العسكري: الأوائل، ص؛ ابن عبد البر: القصد والأمم، ص ١٧؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: مرر.

(٢) أنظر العيون والحدائق في أخبار الحقائق لمؤلف مجهول ٣/٢١١.

(٣) المسعودي: التنبيه والإشراف، ص ٧٨ ـ ٧٩.

(٤) الجواليقي: المعرب، ص ٢٣٦.

(٥) البكري: معجم ما استعجم، مادة: تيماء ١/٣٣٠.

كتاب الجوّاد الفيّاح لابن روسند الطائي[1]. وقد ذكر ابن النديم قول هشام بن محمد إذ يقول: قال لي أبي أخذت نسب قريش عن أبي صالح وأبو صالح هو أبو صالح الطائي وأخذ أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب[2] وقد ذكره ابن النديم فيمن ذكر من خطوط العلماء[3]. وقد كان سماك بن حرب الطائي يكتب لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه[4].

هذا فضلاً عن جهود الهيثم بن عدي الطائي التي لا تحصى في التأليف فله كتب كثيرة في الطائيين وغير الطائيين[5]. وقد أخذ الجاحظ بعض مواد كتبه من كتب الهيثم بن عدي. نذكر من ذلك كتاب «العميان والبرصان والعور والحولان» للهيثم بن عدي الذي أخذه الجاحظ فأضاف فكان كتابه المسمى بالبرصان والعميان[6]. وقد كان للهيثم بن عدي رأي في الخط والحضارة[7].

وقد يلحق بهذا جهد الطائيين في تعلم لغات الشعوب المجاورة لهم. فقد أخبر أبو عمرو بن العلاء أنه رأى الطرماح بن حكيم الطائي بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبط ويتعلمها ليدخلها في شعره[8]. وليس هذا فحسب، بل لقد خالط الطائيون الأنباط وتزوجوا منهم وذلك حينما تفرقت طيّىء بعد عام

---

(١) ابن النديم: الفهرست، ص ١٩٧.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص ١٠٨.

(٣) ابن النديم: الفهرست، ص ٥٣.

(٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/١٦٤.

(٥) فقد ذكر له صاحب الفهرست أكثر من ثلاثين كتاباً، وانظر في هذا الفهرست لابن النديم، ص ١١٢.

(٦) انظر كتاب الهيثم بن عدي ملحق بكتاب البرصان والعميان للجاحظ: ٣٦١ ـ ١٦٤.

(٧) الجاحظ: الحيوان ١/٧١.

(٨) المرزباني: الموشح، ص ٣٢٥ ـ ٣٢٧.

الأنباط: شعب عربي باتفاق العلماء. أسسوا دولة قوية على رقعة واسعة تقع بين سوريا شمالاً وبلاد العرب جنوباً، وبين الفرات شرقاً والبحر الأحمر غرباً زحفوا على منطقة شرقي الأردن واستولوا عليه. وفي حوالي ٨٥ ق. م. صار ملكهم «الحارث» ملكاً على دمشق. وفي هذه الفترة كانت دولة النبط منيعة الجانب يخشاها اليهود وسائر أمم الشام ويرهبها الرومان.

انظر المقريزي: البيان والاعراب: فصل الإسماعيلية والأنباط، ص ٨٠ وما بعدها.

الفساد[1] فلا أقل من تعلم لغتهم ولا يقتصر علم الطائيين على لغة النبط أو السريانية وإنما تجاوزوا ذلك إلى الفارسية[2].

ويتضح لنا مما تقدم أنه كان للطائيين نظم خاصة بالكتابة ورسم الأحرف فهم يرسمون ما آخره هاء «تاء مبسوطة فيكتبون نعمة التي أصل كتابتها» بالهاء «نعمت» وعلى رسمهم هذا جرى كتابة نعمت في القرآن الكريم.

ففي سورة آل عمران قوله تعالى ﴿نعمت الله﴾ مرسومة بالتاء، ووقف عليها ابن كثير، وأبو عمرو والكسائي، ويعقوب بالهاء، وهي لغة قريش ووقف عليها الباقون بالتاء، موافقة للرسم وهي لغة طيّىء[3].

وفي سورة النساء قوله تعالى ﴿مرضات﴾ رسمت بالتاء ووقف عليها الكسائي بالهاء وهي لغة قريش ووقف الباقون بالتاء، موافقة للرسم وهي لغة طيّىء[4].

وفي سورة الأنفال قوله تعالى ﴿سنت﴾ رسم بالتاء ووقف عليه بالهاء ابن كثير، وأبو عمرو والكسائي، ويعقوب، وهي لغة قريش ووقف الباقون بالتاء، موافقة للرسم وهي لغة طيّىء[5].

وفي سورة هود قوله تعالى «رحمت الله»، رسم بالتاء، ووقف عليه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب بالهاء، وهي لغة قريش، والباقون بالتاء، وهي لغة طيّىء[6].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) د. محمد سالم محيسن: المهذب في القراءات العشر، ص ١٣٢.
(٤) د. محمد محيسن: المهذب في القراءات العشر، ص ١٧٠.
(٥) د. محمد سالم محيسن: المهذب في القراءات العشر، ص ٢٦٧.
(٦) د. محمد سالم محيسن: المهذب في القراءات العشر، ص ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٧٢.

وفي سورة يوسف قوله تعالى «امرأت العزيز» رسم بالتاء ووقف عليه بالهاء ابن كثير، وأبوعمرو والسكائي ويعقوب، وهي لغة قريش ووقف عليه الباقون بالتاء وهي لغة طيّىء[1].

وفي سورة النحل قوله تعالى «وبنعمت الله هم يكفرون» رسم بالتاء ووقف عليه ابن كثير، وأبوعمرو، والكسائي، ويعقوب بالهاء، وهي لغة طيّىء[2].

وكما ورد رسم بعض الكلمات في القرآن الكريم بلغتهم فقد وردت أيضاً بعض الألفاظ الطائية، ومما ذكره العلماء بهذا الصدد. ما جاء برواية ابن حسنون بإسناده إلى ابن عباس.

أنه في سورة البقرة قوله تعالى «وقال يا آدمُ اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنةَ ثُم كُلَا مِنها رَغَدَاً» (٣٥)، يعني الخصب بلغة طيّىء[3]. وقوله تعالى: «رِجْزاً» (٥٩)، يعني العذاب بلغة طيّىء[4]. وقوله تعالى «ألا من سفه نفسه، يعني خسر بلغة طيّىء»[5]. وقوله تعالى «كمثل الذي يَنْعِقُ (١٧١) يعني يصيح بلغة طيّىء[6].

وفي سورة ياسين قوله تعالى «ياسين» والقرآن الحكيم (١) يعني يا إنسان بلغة طيّىء[7].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) اللغات في القرآن، ص ١٧.
(٤) المصدر نفسه. إشارة لقوله تعالى ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا رِجْزاً من السماء﴾.
(٥) اللغات في القرآن، ص ١٨.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه، ص ٣٩.

الباب الثاني

الشعر



الفصل الأول

ديوان القبيلة
ظاهرة الخلط ــ الضياع ــ التوثيق



ديوان طيِّىء

عمل السكري (٢٩٠ هـ) أشعار طيّىء من خط بعض العلماء، هكذا ذكر صاحب الفهرست[١].

وفي مقولته إشارة إلى أنه قد تضافرت جهود لعمل ديوان طيّىء سبقت السكري. فمن السابقون لعمل ديوان طيّىء؟ ومتى تم جمعه؟ وما شكل هذا الديوان؟.

إن ديوان طيّىء قطعة من دواوين القبائل تلك الصنعة التي احتفل بها جماع الشعر العربي من الرواة الثقات أمثال خالد بن كلثوم الكلبي فله فيها كتاب أشعار القبائل ويشتمل على عدة قبائل[٢]. والسكري الذي عمل قطعة من القبائل[٣]، وكان أولهم أبوعمرو الشيباني الذي جمع أشعار العرب وكانت نيفاً وثمانين قبيلة[٤]. وقد نص النديم على أنه قد أخذ عنه دواوين أشعار القبائل كلها[٥].

ونحن نرجح أن يكون أبو عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) هو أول من نهض بجمع شعر طيّىء ذلك أنه كان يؤدب في أحياء بني شيبان وكان قريباً من

---

(١) انظر الفهرست، ص ١٨٠.

(٢) انظر الفهرست، ص ٧٣.

(٣) انظر الفهرست، ص ٧٦.

(٤)، (٥) انظر الفهرست، ص ٧٥.

عامر بن مطر الشيباني وكان أبو حماد سابور بن المبارك بن عبيد من سبي الديلم عند عامر بن مطر بعد أن اشتراه من ليلى بنت زيد الخيل الطائي وكانت ليلى قد استخدمته من قبل قرابة خمسين سنة قضاها سابور هذا في منازل آل زيد الخيل الطائيين يسمع شعر زيد الخيل وابنه عروة بن زيد الخيل(1). هذا الخبر يصلنا مباشرة بحماد الراوية وهو ابن سابور كما نعلم ويفسر لنا ما روي من أن حماداً كان راوية لعروة بن زيد الخيل.

إذن فقد اتصل حماد بشعر الطائيين عن طريق أبيه سابور، وإذن فقد اتصل أبو عمرو الشيباني بشعر الطائيين عن طريق سابور، أيضاً وابنه حماد حين جمعهم محلة بني شيبان. هذا ما يجعلنا نرجح أن يكون أبو عمرو الشيباني أول من احتفل بجمع شعر طيّىء بمساعدة حماد وأبيه سابور.

والمعروف أن حماداً توفي (١٥٦ هـ) أي أن شعر طيّىء جمع في النصف الثاني من القرن الهجري الثاني ونحن نقرب ذلك تقريباً إذ أن وفاة أبي عمرو الشيباني كانت في (٢٠٦ هـ) وعنه أخذت أشعار طيّىء من ذلك أن أبا الفرج وضع ترجمته لحريث بن عناب الطائي عن طريق أبي عمرو الشيباني(2).

ومما يدعم هذا الترجيح أن أبا عمرو الشيباني كان معاصراً للهيثم بن عدي الطائي (٢٠٧ هـ) بالكوفة. والهيثم من كبار مصنفي التراث العربي ذكر له ابن النديم ستة وخمسين مصنفاً أكثرها يدور في التاريخ والأنساب والمثالب أفرد لطيء من بينها: (كتاب نسب طيء)، (كتاب حلف ذُهْل وثُعَل)(3).

والحق أن الهيثم كان أقوم على تراث قبيلته وتقييده من أبي عمرو الشيباني، والحق أيضاً أنه كان أقوم على معرفة المغمُورين من شعراء قبيلته بصفة خاصة وكان من المنطقي أن يصلنا شعر طيّىء من طريق الهيثم بن عديٍ لا من طريق أبي عمرو الشيباني، غير أنه فيما يبدو لنا أن هم الهيثم كان منصرفاً لعلم الأنساب

(١) انظر الفهرست، ص ١٠٤.
(٢) أبو الفرج: الأغاني ١٤/٣٦٤.
(٣) ابن النديم: الفهرست.

والتاريخ ولم يعرف عنه اشتغاله بالشعر وروايته وربما جعلته معاصرته لأبي عمرو الشيباني يوكل إليه مهمة جمع شعر قبيلته ولم يكن في هذا بعيداً عنه ولا منصرفاً بما يعلمه من أخبار شعراء قبيلته عن أن يمده بها فكان مع حماد وأبيه سابور يشكلون أهم مصادر أبي عمرو الشيباني في جمع شعر طيّىء.

وكتاب طيّىء شأنه كشأن كتب القبائل كلها التي يجمع التعريف بها قول الدكتور ناصر الدين الأسد: «فكتب القبائل ـ في جوهرها ـ مجموعات شعرية، تضم بين دفتيها قصائد كاملة، ومقطعات قصيرة وأبياتاً متفرقة لشعراء تلك القبيلة أو لبعض شعرائها، وربما ضمت أكثر شعر هؤلاء الشعراء، بل ربما ضمت جميع شعر شاعر منهم وديوانه كاملاً. ثم تضيف إلى ذلك من الأخبار والنسب والقصص والأحاديث ما يتصل بالشاعر نفسه، أو بعض أفراد قبيلته، وما يوضح مناسبات القصائد ويفسر بعض أبياتها، ويبين ما فيها من حوادث تاريخية فيجيء كتاب القبيلة بذلك سجلاً لحوادثها ووقائعها وديواناً لمفاخرها ومناقبها، ومعرضاً لشعر شعرائها»(١).

كما يصف الدكتور أحمد كمال زكي «ديوان هذيل» وهو ما تبقى من دواوين القبائل فيقول في مخطوطي ليدن وباريس «أما أكبرها فهو مخطوط ليدن ويجمع عدداً كبيراً من شعراء هذيل ويعرض لكثير من الأيام والحوادث التي ترتبط ارتباطاً شديداً بالذكريات التاريخية للقبيلة»(٢).

فلا بد إذن أن تتشابه دواوين القبائل شكلاً لا سيما وقد نهض بجمع أكثرها رجل واحد هو أبو عمرو الشيباني، ولا بد أن يكون ديوان طيّىء قد جمع بين دفتيه كل ما سبق ولا بد أيضاً أن يكون جمع شعر شعراء برمته وكان مصدراً ينهل منه المنصفون لدواوين الشعراء المفردة على نحو ما صنفه الآمدي في شعر الطرماح بن الجهم الطائي السنبسي والأحمر الطائي وغيرهم من الشعراء الطائيين الذين ذكرهم في كتابه فبلغوا ثمانية عشر شاعراً قيد لهم سبعة وستين

---

(١) د. ناصر الدين الأسد: مصادر الشعر الجاهلي، ص٥٥٢ ـ ٥٥٤.
(٢) د. أحمد كمال زكي: شعر الهذليين، ص١١٨.

بيتاً عدا ماقيده لأصحاب الدواوين وقد يسر ذلك للآمدي أنه وقف على كتابي طيّىء وهما نسب طيّىء الذي صنفه الهيثم بن عدي وأشعار طيّىء أو كتاب طيّىء. يوضح هذه الحقيقة بعض الإشارات التي وردت في كتابه من مثل قوله في ترجمته للأحمر الطائي: «لم يرفع نسبه إلى طيّىء ووجدت له في أشعار طيء يهجو بني أشنع بن عمرو بن طريف». وقوله في موضع آخر ووجدت في كتاب طيّىء الذي نقلت منه شعر الطرماح بن جهم السنبسي...»[1].

ولم يكن ديوان طيّىء صغيراً ففضلاً عن مواطن الضياع التي سنشير إليها في إنتاجهم، جمعنا لهم عدداً موفوراً من القصائد والمقطعات بلغت قصائدهم في هذا الجمع اثنتين وأربعين قصيدة أطولها ستة وخمسون بيتاً وأقلها سبعة أبيات، وبلغت مقطعاتهم ثمانين ومائتين مقطعة أكبرها ستة أبيات وأقلها ثلاثة أبيات. ومن المقطعات القصيرة ذات البيت والبيتين التي وردت شاهداً في كتب اللغة والبلدان لهم مائة مقطعة. كل ذلك عدا الدواوين المطبوعة.

والمطلع على ماحفظه الدهر من دواوينهم كديوان حاتم وزيد الخيل وأبي زبيد يرى إلى أي مدى كانت تنعم هذه القبيلة بشعراء تميزوا بطول النفس واسترسال الخيال ووفرة الانتاج الفني وله حينئذٍ أن يقدر ما كان عليه ديوان طيّىء من الضياع. ويكفي أن نقول إن ديوان الطرماح يعد نموذجاً رائعاً لشعر المطولات في العصر الأموي بصفة عامة وطول النفس في التعبير عن القضية الواحدة، إذ يبلغ عدد المطولات في ديوانه قرابة خمس وعشرين مطولة أقلها من خمسين بيتاً وأكثرها يزيد على مائة بيت.

وقد نص الآمدي على وجود عدة نسخ لديوان طيّىء، ففي ترجمته للأعور السنبسي يقول: أحد بني سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث وفي كتاب طيّىء هو الطرماح بن الجهم السنبسي، وفي بعض النسخ: الشني وفي بعض النسخ الطرماح بن الجهم العقدي، وعقدة بنت معتر من بني

---

(١) الآمدي: المؤتلف، ص ٤٣.

بولان هي أم ولد عمرو بن سنبس فولد عمرو ينسبون إليها كتبت له فيما تنخلته من أشعار طيّىء قصيدة أولها:[1]

طالَ الثواءُ وبانتْ أمُ خلادِ كيف المزارُ وقد قَفّى بها الحادي

واضح مما تقدم أنه كان بين يدي الآمدي عدة نسخ لكتاب طيّىء، وقد اشتملت على أنسابهم كما هو واضح من سلسلة النسب التي يعقدها للأعور السنبسي كما يعقد غيرها لغيره من الشعراء. كما كان معه أشعار طيّىء أيضاً. هذا فضلاً عن أن الآمدي قد استصفى لنفسه من أشعار طيّىء نسخة أخرى اختارها من الديوان الأصلي أو تنخلها من أشعار طيّىء على حد تعبيره.

وقد أورد ذكرها في أكثر من موضع من المؤتلف من ذلك ترجمته لأدهم ابن أبي الزعراء الطائي «ولأدهم أشعار جياد في أوصاف الحيات مقطعات قد أثبتها في أشعار طيّىء»[2].

وإذ تنخل الآمدي لطيّىء أشعاراً أو كتب نسخة لنفسه من أشعارها فقد تنخل أيضاً أشعاراً حساناً لقبائل أخرى مثل تغلب[3]. غير أنه يبقى لدينا احتفال الآمدي بشعر طيّىء دون سائر القبائل. فقد ذكر له ابن النديم من بين مؤلفاته كتاب معاني شعر البحتري إضافة للموازنة بين أبي تمام والبحتري[4].

غير أن هذا التراث الشعري الضخم للقبيلة وما أضيف إليه من أخبارها وأنسابها وأيامها أتت عليه يد الدهر فتصرمته فيما تصرمت من تراثنا العربي الكبير. ولكن الله سبحانه وتعالى قيض لهذا التراث في عصرنا هذا رجالاً أفذاذاً وعلماء أفاضل وهبوا أنفسهم لإحياء التراث وتجديده فمنهم من عمد إلى الترحال في طلب أصوله والبحث عنها ونشر عيونه ومنهم من طوف في مساحات كبيرة من مصادر التراث يجمع من هنا وهناك ما يقوم به صنعة ديوان لشاعر أو لقبيلة.

---

(١) الآمدي: المؤتلف، ص ٤٨، ٢١٩.
(٢) الآمدي: المؤتلف، ص ٣٥ ـ ٣٦.
(٣) الآمدي: المؤتلف، ص ٨٣.
(٤) النديم: الفهرست، ص ١٧٢.

وديوان القبيلة كما رسمه أستاذنا الدكتور ناصر الدين الأسد، وكما اجتهدنا في بيان ملامحه «كتاب يضم شعر شعراء القبيلة أو بعضهم كما يضم أيامها وأحلافها ونسب القبيلة».

وعلى ذلك فقد ترسمنا في عمل ديوان طيّىء تلك الصورة التي كان عليها.

فهذا البحث لم يعن بالشعر والشعراء فحسب وإنما أيضاً انصرف جانب كبير منه ليتبين حياة القبيلة في جاهليتها وأبرز الأطوار الاجتماعية الحضارية التي مرت بها مع ذكر أيامها وحروبها وبيئتها ورجالها وفرسانها ثم تتبعنا تاريخها في الإسلام ودورها الرائع في الفتوحات ومشاركتها في أحداث الفتنة وما تلاها من حروب، ونحن في أثناء ذلك نعرض لكثير من سير رجالها وأفذاذها فضلاً عما أضفناه لهذه الدراسة من دراسات للشعر نفسه فنية وموضوعية وأخرى لغوية.

الضياع والخلط:

لنا أن نتساءل ونحن نجمع ديوان طيّىء إذا كان ما بأيدينا يمثل ديوان القبيلة في الجاهلية والقرن الأول الهجري، أم اعتوره شيء من الضياع أو الخلط الذي تعرضت له سائر دواوين القبائل خاصة والشعر عامة بل لقد جاوز الخلط رواية الشعر وتقييده إلى علم الأنساب فعرف فيه ما يسمى بظاهرة الدخالة التي اختلط بسببها كثير من أنساب القبائل العربية بعضها في بعضها الآخر. وقد أفاض القدماء في عرض تلك الظاهرة، أو تحديد مواضعها أو التنبيه إلى من تعرضوا لها.

وإذا كان الخلط أو الدخالة أمر قد تعرضت له الأنساب والقبائل بأفرادها وشعرائها فحري بالشعر أن تمسه تلك الظاهرة وأن يتعرض معها للضياع والخلط[1].

---

(١) أنظر ابن خلدون: المقدمة، ص ١٣٠؛ الهمداني: الإكليل ١٠/٢٩٢٥، يوضح مواضعها في قبيلة همدان؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٢٠٦، ٢٠٧، ينص على أسماء بعض القبائل التي دخلت في قبائل أخرى؛ ابن عبد البر: الإنباه على قبائل الرواة، ص ٦٢، ينبه إلى أن الطائيين قد تعرضوا للدخالة لانتسابهم لحواضنهم.

ولعل من أبين ما قيل في هذا السبيل مقولة ابن سلام، إذ جعل الوضع والخلط أمراً تعمدته القبائل ونزع إليه الشعراء وساهمت فيه الرواية فقال: «لما راجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض الشعراء شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على ألسن شعرائهم، ثم كانت الرواة بعد، فزادوا في الأشعار التي قيلت»[١].

وفضلاً عن هذا الخلط في الشعر يشير ابن سلام إلى ضياعه في صدر الإسلام، فيقول: «جاء الإسلام فتشاغلت عن الشعر العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته. فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح، واطمأنت العرب بالأمصار وراجعوا رواية الشعر، لم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير»[٢].

وكانت فكرة ابن سلام مصدراً استقى منه الباحثون حديث الخلط والضياع. بل أسهم ابن سلام وابن خلدون الذي تبعه في رأيه[٣]، في تجسيد فكرة خاطئة شاعت بين الباحثين من عرب ومستشرقين مفادها قلة الشعر في صدر الإسلام. وقد تصدّى لها أستاذنا الدكتور شوقي ضيف في كتابه العصر الإسلامي[٤].

ولسنا الآن بصدد إثبات ظاهرة الضياع في الشعر أو الخلط فيه، فقد نهض بهذا الجهد جلة من الباحثين وكانت تلك الظاهرة موضع اهتمامهم صدّر منها بعض مؤلفاته فدرسها دراسة وافية[٥].

---

(١) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ص ٣٩ ــ ٤٠.
(٢) ابن سلّام: طبقات فحول الشعراء، ص ٢٢ ــ ٢٣.
(٣) ابن خلدون: المقدمة، ص ٥٨٠ ــ ٥٨١.
(٤) أنظر الفصل الثاني من كتاب العصر الإسلامي للدكتور شوقي ضيف، وقد فصّلنا القول في هذا المفهوم في بحثنا «للقيم الاجتماعية عند شعراء صدر الإسلام».
(٥) د. حسن عطوان: مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، ص ٧ وما بعدها.

ويتلخص موقفنا في تتبع مواضعها في الشعر الطائي خاصة وما جاء من إشارات تدل على ضياع بعضه أو الخلط فيه.

من ذلك ما قاله التبريزي في ترجمته لقبيصة بن النصراني عم إياس بن قبيصة: «شاعر جاهلي شعره متين رصين من حر كلام العرب وقد تلاعبت بأكثره يد الضياع كغيره من الشعراء»[1].

ترجم الآمدي للأعور السنبسي، فقال: في كتاب طيّىء: «هو الطرماح بن الجهم السنبسي» ثم أورد ما عليه بعض النسخ من الخلط في نسبه واستطرد قائلاً: «كتبت له فيما تنخلته من أشعار طيّىء قصيدة أولها:[2]

طالَ الثواءُ وبانتْ أمُ خلادِ   كيف المزارُ وقد قفى بها الحادِي

غير أنا لم نجد هذه القصيدة فيما بين أيدينا من المصادر.

ترجم الآمدي لفالح بن خفاف الطائي، فقال: «أحد بني مقبل شاعر مقصَّد» ثم أورد له بيتين من قصيدة له[3]. ولم نعثر للشاعر أو للشعر على ذكر في غير هذا الموضع.

ترجم المرزباني للفرج بن سعد الطائي، فقال: «محدث ضعيف الشعر، قال قصيدة طويلة ذكر فيها أنه رأى الجن في منامه وأنهم سألوه عن أشياء من غريب الكلام وأجابهم بتفسير ما سألوه عنه»، أولها:[4]

طرقتني تحتَ الظلامِ قوافٍ   بعد وهنٍ محبوكةٌ محكماتُ

ولم نعثر للشاعر فيما بين أيدينا من مصادر على غير هذا الخبر وهذا البيت.

---

(١) التبريزي: شرح ديوان الحماسة ٢٤١/١.
(٢) الآمدي: المؤتلف، ص ٤٧ ـ ٤٨.
(٣) الآمدي: المؤتلف، ص ٢٤٨.
(٤) المرزباني: معجم الشعراء، ص ١٩٤.

وقد ترجم ابن عبد البر في الاستيعاب لرافع بن عميرة الطائي وأورد له ستة أبيات، أولها: [1]

رعيتُ الضأنَ أحميها بكلبي   من اللّصتِ الخَفي وكلَّ ذيبِ

وقال ابن عبد البر: «قال ابن إسحاق: زعموا أن رافع بن عميرة قاله في كلام الذئب إياه»، واستطرد قائلاً: بعد أن أورد النص «في أبيات أكثر من هذه»[2].

غير أنا لم نعثر فيما بين أيدينا من مصادر على غير تلك الستة الأبيات مما يرجح ضياع جزء من شعره.

وأورد ابن سلام قول امريء القيس: [3]

عُوجا على الطللِ المُحيل لعلنا   نبكي الدّيارَ كما بكى ابن حُذَامِ

ثم أردف: «وهو رجلٌ من طيّيء لم نسمعْ شعرَه الذي بكى فيه ولا شعراً غير هذا البيت الذي ذكره امرؤ القيس».

ذكر ابن حبيب في أسماء المغتالين قال: «كان الحارث بن أبي شمر الغساني لما قتل المنذر بن ماء السماء يصف رجلاً من أهل بيته يقال له الأبرد ينزل بين العراق والشام وكان يسمى المليك أي ليس بملك تام فأتاه عبد عمرو فامتدحه فوصله فلم يرض صلته فهجاه». فقال أبياتاً أوردها ابن حبيب: [4] غير أنه لم يصلنا ذلك الشعر الذي مدح به عبد عمرو المليك فيما وقفنا عليه من مصادر مما يرجح ضياعه.

ونص ابن دريد في الاشتقاق على أسماء عديد من الشعراء الطائيين لم أجد لهم ذكراً أو شعراً، وقد أثبتنا ذلك في خارطة النسب، ومن بينهم الأصدف بن

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/٤٨٣.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) ابن سلّام: طبقات فحول الشعراء، ص ٣٩.

(٤) ابن حبيب: أسماء المغتالين، ص ٢٢١.

صُلَيْع الشاعر ولم أجد له شعراً[1]. وقد ذكر أبو الفرج أن حريثَ بن عناب الطائي كان بدوياً مقلاً[2].

وتلحق بظاهرة الضياع في شعر الطائيين ظاهرة الخلط، فقد ترجم الآمدي للأخيل الطائي (أبو المقدام) فقال: ذكره ابن الكلبي في أنساب طيّء ولم يذكر له شعراً ولا وجدت له في أشعار الطائيين ذكراً[3]. هذا وقد عثرنا للأخيل الطائي على شعر اختلط بعضه مع رؤبة بن العجاج وأثبتنا ذلك في ديوان طيّء[4].

وورد اسم عميرة بن واقد الطائي في حماسة البحتري الذي أورد له بيتين، هما:[5]

فـوالله مـا أدري أأدركتُ أمـةً على عهدِ ذي القرنين أم كنتُ أقدما

متى تخلعَا عني القميصَ تبيّنـا جآجىء لم يكسينَ لحماً ولا دَمَا

ورجحنا نسبة البيتين إلى عرّام بن المنذر بإجماع المصادر، ويبقى لدينا اسم شاعر وقع في الخلط فضاع شعره.

وذكر البحتري سماك بن خالد الطائي وأورد له أربعة أبيات[6]. ثم نسب المرزباني بيتين من تلك الأبيات إلى عمرو بن النبيت الطائي. وقد رجحنا نسبة شعر كل منهما إلى هذيل بن مشجعة البولاني الطائي ووثقنا ذلك في موضعه. وفي ذلك دليل على الخلط الذي أدى إلى ضياع جزء من شعر طيّء.

---

(١) ابن دريد: الاشتقاق، ص ٣٨١.

(٢) ترجمة حريث بن عناب في ديوان طيّء.

(٣) الآمدي: المؤتلف والمختلف، ص ٦٣.

(٤) أنظر شعر طيّء، ديوان رؤبة (أشعار العرب) في الأرجاز المنسوبة لرؤبة والعجاج، ص ١٨٨، مقطوعة.

(٥) البحتري: الحماسة، ص ٢٠٨، الديوان، ص ٢٩٣.

(٦) البحتري: الحماسة، ص ٢٤٧.

وقد ذكر المرزباني عمرو بن الأبجر الطائي البحتري وأورد له قوله:[1]

وقالوا قد جننتَ فقلتُ كلا   وربي ما جُنِنْتُ ولا انتشيتُ

وقد رجحنا نسبة البيت إلى سنان بن الفحل لوجوده ضمن تسعة أبيات له ولاتّساق المعنى وإجماع المصادر.

ويبقى لدينا موقف عمرو بن الأبجر الطائي شاعر ليس له شعر.

وأصاب الخلط أيضاً قصيدة أبي قردودة الطائي ذات المطلع:

إني نهيتُ ابنَ عمارٍ وقلتُ له   لا تأمنن أحمرَ العينين والشَعَرَهْ

والقصيدة في جملتها سبعة أبيات اختلف في نسبتها بين أبي قردودة الطائي وخولي بن سهلة الطائي وعامر بن جوين.

ومثله أبيات رددتها المصادر لأسامة بن لؤي الطائي (جاهلي)، منها:

اجعلْ ظريباً كحبيبٍ يُنسى   لكلِّ قومٍ مُصْبَحٌ ومُمْسَى

فبعض المصادر تذكره لطيّىء أبي القبيلة وبعضها يذكره لأسامة بن لؤي[2].

ولعل كل تلك الروايات التي أوردناها للتبريزي والآمدي والمرزباني وابن عبد البر وابن سلام وابن حبيب وابن دريد والبحتري وأبي الفرج تدل دلالة واضحة على ظاهرة الضياع والخلط التي تعرض لها جانب من شعر طيّىء، كما تعرضت له أسماء شعرائها.

ولم تقف ظاهرة الخلط على ما كان بين شعراء طيّىء أنفسهم بل امتدت إلى الطائيين وغيرهم من الشعراء.

---

(١) المرزباني: معجم الشعراء، ص٥٨.

(٢) أنظر مصادر تخريج النص في الديوان.

من ذلك بيتا الشاعر الطائي عمرو بن عمار (جاهلي): [١]

ورحنا بكابنِ الماءِ يُـجْنبُ وسطنا   تصوّبُ فيه العينُ طوراً وترتقي
وأصبـح زُهلولاً يـزلّ غـلامنـا   كقـدحِ النضي باليـدينِ المفوّق

قال البطليوسي شارح أدب الكتاب في شأن البيت الأول: «هذا البيت يروى لامريء القيس بن حجر الكندي ويروى لعمرو بن عمار الطائي»[٢]. ولم يعلق على ترجيح نسبته لأي من الشاعرين. أما البيت الثاني فقد ذكر سيبويه الذي أورده في شواهده أنه اختلط بشعر امريء القيس ونسبه الرواة إليه»[٣].

ويبدو أن سبب الخلط الذي وقع في شعر امرىء القيس والطائيين يرجع إلى وجود صلات قوية كانت تربط بين امريء القيس الكندي وبين سادة وأشراف طيّىء، ويتضح حجم هذه الصلات بما في ديوان امرىء القيس نفسه من مدائح تطول في ذكر مناقب طيّىء وسادتها.

وقد لاحظ وجود ظاهرة الخلط بين شعر امرىء القيس وبعض الطائيين ابن السكيت حين أورد البيت:

فجاء خفيا يَسْفِنُ الأرضَ بطنه   ترى التربَ منه لازقاً كل ملزق

قال: قال امرؤ القيس ويروى لبعض الطائيين ولم يرجح نسبته لأي شاعر[٤].

---

(١) أنظر مصادر تخريج النص في الديوان، ص ١٠٦.
ابن الماء: طائر يقال له الغرنيق يشبه ابن فرسه في سرعته؛ يجنب: من التجنيب، انحناء في رجل الفرس وهو مستحب دلالة على سرعته؛ فرس مجنب: بعيد ما بين الرجلين؛ الزهلول: الخفيف؛ النضي: السهم الذي لا نصل فيه؛ المفوق: الذي صنع وهو موضع النصل.

(٢) البطليوسي: الاقتضاب. ص ٤٢٩.

(٣) سيبويه: الكتاب ٣/١٠١، وانظر: ديوان امرىء القيس، ص ١٧٤.

(٤) ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص ٥٤.

وكذلك اختلط شعر امرىء القيس مع شعر عامر بن جوين الطائي (جاهلي). نجد ذلك فيما ذكر صاحب اللسان في أمر البيتين:

إذا أجأُ تلفعتْ بشابِها علَيّ وأمسَتْ بالعَمَاءِ مكلَّلَهْ
وأصبحتْ العوجاءُ يهتُّز جيدُهَا كجيدِ عروسٍ أصبحتْ متبذلهْ

قال هما لعامر بن جوين الطائي وبعضهم يرويه لامرىء القيس[1].

وشعر عامر بن جوين شأنه كشأن شعر عمرو بن عمار شاع فيه الخلط ليس باختلاط نسبة بعضه بينه وبين امرىء القيس فحسب وأنما أيضاً بينه وبين شعراء آخرين كالخنساء. ومن ذلك البيتان:

وجاريةٍ من بناتِ الملو كِ قعقعتُ بالرمحِ خلخالَها
ككرفئةِ الغيثِ ذاتِ الصبيـ ـرِ ترمي السحابَ ويُرمى لَهَا

فقد ذكر ابن الأعرابي أنهما للخنساء[2]. ومثل هذين البيتين في اضطراب نسبتهما بين عامر والخنساء البيتان:

هممت بنفسي كل الهموم فأولى لنفسي أولى لَهَا
سأحملُ نفسي على آلةٍ فإما عليها وإما لها

قال أبو الفرج ومن الناس من يروي هذه الأبيات للخنساء في قصيدتها:[3]

ألا ما لِعَيْنِي ألا مَالَهَا لقد أخضلَ الدمعُ سِربالها

بينها ترجحت لدينا نسبة هذا الشعر لعامر بن جوين وفق ما بينًّا من مصادر تخريجه. ومثله في الخلط أبيات عمرو بن الغوث الطائي (جاهلي) التي تبدأ بقوله:[4]

يا طيّ أخبرني ولستَ بكاذبٍ وأخوكَ ناصِحُكَ الذي لا يَكْذِبُ

---

(١) اللسان: عوج. أنظر مصادر التخريج بديوان طيّء.
(٢) البغدادي: الخزانة ١/٢٤؛ ديوان الخنساء، ص ١٢١.
(٣) أبو الفرج: الأغاني ٩/٩٣ ــ ٩٤.
(٤) انظر مصادر تخريج النص.

سبعة أبيات تراوحت نسبتها بين جمهرة من العشراء، إذ ذكر بعضهم أنها لضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم (جاهلي)، وقد خطأ البغدادي هذا الرأي. ونسبه أبو رياش لهمام بن مرة أخي جساس بن مرة قاتل كليب. وفي شرح أبيات سيبويه أنها لبعض مذحج.

وقال السيرافي هو لزرافة الباهلي. وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف: هو لهني بن أحمر من بني الحارث بن مرة من عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الباهلي.

ورواه أبو محمد الأعرابي عن أبي الندى أنه لعمرو بن الغوث ابن طيّىء[1].

وقد رجحنا نسبة النص لشاعرنا وأثبتنا ذلك في موضعه من الديوان.

وأصاب الخلط أيضاً بعض شعر عمرو بن ملقط الطاشي (جاهلي) من ذلك بيته في عمرو بن هند:

من مبلغ عمراً بأنَّ المرءَ لم يُخلقْ صُبارهْ

فقد نسبه بعض الرواة للأعشى ميمون كما يتضح في مصادر تخريجه بينما أكد ابن بَريّ نسبته لعمرو بن ملقط وأنه من كلمه له لعمرو بن هند[2].

من هذا الضرب أيضاً الأبيات المشهورة ذات المطلع:

إنَّ بَنِيَّ رمَّلوني بالدَّمِ شنشنة أعرفُها من أخزمِ

هذه الأبيات لأبي أخزم الطائي (جاهلي) تمثلها ذات مرة عقيل بن علفة المري، فذهبت بها الركبان على أنها له[3].

---

(١) أنظر مصادر تخريج النص في ديوان طيّىء، الخزانة البغدادي ١/٢٤١ ـ ٢٤٣.
(٢) اللسان: صبر.
(٣) أنظر مصادر تخريج النص في الديوان.

وفي شعر حنظلة الطائي الجاهلي مثل آخر لهذا الخلط نجده في قطعة من أربعة أبيات أولها:

مهما يكن ريب المنونِ فإنني أرى قمرَ الليل المعذب كالفتى

ذكر المرزوقي في الأزمنة أنها لرجل من بني سعد وهو يخالف في هذا ما ذكرته المصادر الأخرى من تحقيق نسبتها لحنظلة(١).

وترصد هذه الظاهرة أيضاً في شعر حية بن خلف الطائي (إسلامي) وذلك في نسبة أبيات من شعره، مطلعها:

والمالُ يغشى أناساً لا طباخَ لهم كالسيلِ يغشى أصولَ الدندن البالي

فبعض المصادر يضيف هذا البيت إلى شعر حسان بن ثابت(٢).

ومما كثر فيه الخلط أيضاً بين المصادر نص عبيد بن أوس الطائي(٣):

ما زلت أطوي الحيَّ أسمعُ حسهم حتى دفعتُ إلى ربيبةِ هودجِ

خمسة أبيات ترددت في المصادر لعبيد بن أوس وعمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر.

وقد أشرنا في الدراسة الفنية إلى شكنا في نسبة النص للطائيين لخروجه عن مضامين شعرهم، غير أنَّا قيدنا ما نصت عليه المصادر.

ومما وقع فيه الخلط أيضاً نص ملحمة الجرمي الطائي الذي يقول فيه:

كأن زرور القبطرية علقتْ(٤)

إذ نسبه بعض الرواة إلى عدي بن الرقاع العاملي ولم يقع الخلط بين شعر ملحة الطائي وعدي بن الرقاع العاملي فحسب، بل من أغرب ما جاء في ظاهرة

---

(١) نفس المصدر السابق، الأزمنة والأمكنة ٢/٦٢.
(٢) اللسان، مادة: دندن؛ لغة بني أسد والأصل: الدندم.
(٣) انظر مصادر تخريج النص.
(٤) انظر مصادر تخريج النص.

الخلط في هذا الموضع هو ما حدث من نسبة عدي بن الرقاع شاعراً وشعراً إلى طيّىء.

وذلك ما فعله البكري وياقوت وأسامة بن منقذ، إذ نسبوا جميعاً عدي بن الرقاع العاملي إلى قبيلة طيّىء ونصوا في مجاميعهم ومصنفاتهم في البلدان على أنه عدي بن الرقاع العاملي الطائي مما اضطرني إلى جمع شعره في مرحلة الدراسة الأولى إلى أن تحققت من نسبته إلى قضاعة.

وعلى الرغم مما قدمنا حول قضية ضياع قسم كبير من شعر طيّىء وما قدمناه أيضاً من وجود بعض ظواهر الخلط والانتحال فيما وصل إلينا من شعر طيّىء. فإن شعر هذه القبيلة على الجملة تصل الثقة فيه إلى درجة عالية ذلك أن مصادر تحقيقه وتخريجه استغرقت جميع ما اتفق عليه جمهور المشتغلين بقضية توثيق الشعر الجاهلي من مصادر عليا وهي تبدأ عندهم بدواوين الشعراء والقبائل المخطوطة التي توفر على صنعتها جلة العلماء كأبي عمرو الشيباني والسكري وابن حبيب وأبي عمرو بن العلاء وأبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي والضبي. وحظ طيّىء من هذه الدواوين يكاد ينحصر حسب ما توصلت إليه في دواوين الطائيين التي طبع أكثرها كديوان حاتم الطائي وديوان الطرماح وديوان أبي زبيد الطائي وديوان زيد الخيل.

ديوان حاتم الطائي:

رواية ابن الكلبي وصنعة يحيى بن مدرك الطائي من علماء القرن الثالث الهجري. كما توفر على تحقيقه ودراسته الدكتور عادل سليمان جمال[1]. وقد انتهى إلى توثيق شعر حاتم حين درس سلسلة رواته وإسناده التي انتهت عند القاضي أبي القاسم علي بن الحسن التنوخي سنة سبع وأربعين وأربعمائة أخذه عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المتوفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ورواه عن أبي إسحق ابراهيم ابن جفيف مولى عبد الله بن بشر

(١) أنظر ديوان حاتم الطائي تحقيق د. عادل سليمان، ص ١١٩، ط. القاهرة.

المرثدي المتوفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان شعر حاتم قد انتهى إليه من طريق أبي جعفر محمد بن بهنام بن ويه الأصبهاني ـ من علماء النصف الأول من القرن الثالث ـ وانتهت إليه رواية شعر حاتم من طريق أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي وهو صانع الديوان عن ابن الكلبي مباشرة.

وقد طبع الديوان حديثاً وقدم له محققه وشارحه بدراسة علمية خصَّ توثيق الشعر وتحقيقه بنصيب وافر منها. وهو يقع في مائة واثنتين وعشرين ما بين قصيدة ومقطعة ألحق بها المحقق عشر مقطعات أخرى فيما نسب لحاتم وليس له.

ديوان الطرماح:

اسمه الحكم بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر، ينتهي إلى الغوث بن طيِّىء ويكنىً أبا ضبيعة وأبا نفر أما الطرماح فلقب عرف به حتى غلب على اسمه الأصلي، وفيه يقول:[1]

أنا الطرماحُ فاسأل بي بني ثعلٍ قومي إذا اختلط التصدير بالحقَبِ

أما شعر الطرماح، فقد احتفل بجمعه القدماء منهم أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري المتوفى سنة تسعين ومائتين[2]. ومنهم أبو الحسن علي بن عبد الله الطوسي من علماء القرن الثالث[3].

وأشار ابن النديم إلى أن جماعة آخرين قد عملوا شعر الطرماح ولكنه لم يذكر اسماءهم. غير أنه ذكر في مواضع متفرقة من كتابه بعض العلماء الذي كان لهم الفضل في عمل شعر الطرماح منهم ثعلب وهو أبو العباس أحمد بن يحيى المتوفى سنة تسعين ومائتين ومنهم الطبري وهو محمد بن جرير المتوفى سنة عشر وثلاثمائة الذي عُنِيَ بحفظ شعر الطرماح وروايته وتدريسه[4].

---

(١) أنظر ديوان الطرماح، ص ١٢٠؛ التصدير: حزام الرحل والهودج؛ الحقب: حبل يُشَدُّ به الرّحل في بطن البعير حتى لا يؤذيه التصدير.

(٢) الفهرست، ص ١٧٨.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق، ص ٢٩١.

كما احتفل بشعر الطرماح بعض العلماء المحدثين، فقد ذكر د. عزة حسن أن كرنكو نشر ديوان الطرماح في السلسلة المعروفة بذكرى جيب في لندن سنة سبع وعشرين وتسعمائة وألْف عن مخطوطة المتحف البريطاني التي تحمل الرقم ٦٧٧١ ثم توفر على نشر شعر الطرماح، بعد ذلك الدكتور عزة حسن[١]، عن نسخة مخطوطة في مدينة جوروم بتركيا تحمل الرقم ٢٢٦٢ وقد أضافت هذه المخطوطة الشيء الكثير إلى شعر الطرماح ففيها زيادات تصل إلى ضعف ما نشره كرنكو من شعر إذ بلغ شعره في هذا الديوان اثنين وأربعين وخمسمائة وألف بيت تضمُّها سبع وثلاثون قصيدة.، منها سبع عشرة مطولة أقلها في خمسين بيتاً وأطولها في مائة وثمانية عشر بيتاً.، فضلاً عن ذيل الديوان وهو مما استدركه المحقق على المخطوطة وجمعه من المصادر وصنّفه في ثلاث وثلاثين مقطعة من ذات البيت والبيتين. وفي الديوان شروح وتعليقات وتحقيقات اجتهد المحقق الدكتور عزة حسن في وصفها وبذل في ذلك جهداً واضحاً.

وفيما عدا ديوان حاتم وديوان الطرماح فإنه لم يصلنا من شعر طيّىء دواوين أخرى مخطوطة غير أن الدكتور نوري القيسي قد احتفل بشعر شاعرين طائيين توفر على جمع شعرهما وتحقيقه، وهما زيد الخيل الطائي وأبو زبيد.

زيد الخيل الطائي:

هو زيد بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضا الطائي شاعر مخضرم وإنما سمي بزيد الخيل لكثرة خيله وطول ملازمته بظهورها وقد سمّاه الرسول، صلى الله عليه وسلم، زيد الخير وبلغ ديوانه الذي جمعه الدكتور نوري القيسي قرابة أربعمائة بيت تضمها سبع وستون مقطعة. ويدور أكثره في الحماسة والفروسية، وقد وضع له الدكتور حمودي شروحاً وتعليقات وافرة موثقة بالتخريج والتحقيق[٢].

---

(١) أنظر ديوان الطرماح، تحقيق عزة حسن، ط. دمشق، ١٩٦٨.

(٢) أنظر ديوان زيد الخيل الطائي، صنعه الدكتور نوري القيسي، ط. النجف.

أبو زبيد الطائي:

هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن النعمان بن حية بن سعنة ابن الحارث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن الغوث بن طيّىء. توفي في حوالي سنة أربعين للهجرة أو بعد ذلك بقليل. إذ أن في شعره مراثي في الإمام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وقد قدمها الدكتور نوري القيسي ضمن الأدلة التي توصل إليها على إسلام أبي زبيد الطائي.

وديوانه المجموع يقع في خمسين قصيدة وقطعة وهو يبلغ في جملته قرابة ثلاثمائة بيت ألحق بها المحقق ذيلاً فيما نسب لأبي زبيد ولغيره من الشعراء، ويقع في ثلاث مقطعات عدتها أربعة عشر بيتاً.

والديوان مزود بحواشي التفسير والشروح اللغوية ويلحق به ثبت بتخريج القصائد وفهارس عامة[1].

أما جمهور الشعراء الذين احتفلنا بجمع أشعارهم في هذا البحث، فلم نظفر لأي منهم بديوان مخطوط، كما أننا لم نظفر بأية إشارة في المصادر إلى وجود دواوين لهم. ولذا رأينا أن نوثق شعرهم على تلك المصادر العليا التي ارتضاها الباحثون أصلاً وثقة في توثيق الشعر العربي، فإذا ما تركنا دواوين الشعراء، فإن أول ما يلقانا في هذا الطريق المصنفات التي عرفت بالاختيارات والحماسات وفق ما رسمه أستاذنا الدكتور شوقي ضيف من مصادر توثيق الشعر الجاهلي ودراسته[2].

وقد جعل هذه المصادر في مجموعات تضم المجموعة الأولى شعر المعلقات وشروحها التي صنفها الزوزني المتوفى سنة ست وثمانين وأربعمائة للهجرة والتبريزي المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة للهجرة، وقد احتفلا بشعر خمسة شعراء طائيين أوردا لهما خمس مقطعات في عشرة أبيات.

---

(١) أنظر شعر أبي زبيد الطائي، صنعه نوري القيسي طبعة العراق، ١٩٦٧.

(٢) د. شوقي ضيف: الشعر الجاهلي، ص١٧٦، ط. السادسة، ومقالة بعنوان «تحقيق تراثنا الأدبي في مجلة المجلة، عدد مايو ١٠١، سنة ١٩٦٥».

أما المجموعة الثانية فتضم المنتخبات أو الاختيارات كما يسميها بعض الباحثين وتعنى بها اختيارات المفضل الضبي وهو كبير رواة الكوفة، وقد لاحظنا أنه على الرغم من أن المفضل لم يحتفل بشعر طيّىء في اختياراته، إلا أنه تمثل احتفاله بشعرها في كثرة ما كان يحفظه من هذا الشعر ويمليه من ذلك أنه أملى على أبي زيد الأنصاري صاحب النوادر اثنين وثلاثين بيتاً ومائة بيت ضمنها أبو زيد في نوادره وهي موزعة بين ثمانية عشر شاعراً طائياً. وهي نسبة تصل إلى ربع شواهد النوادر. أما الأصمعي فلم يورد لهم في اختياراته شيئاً.

المجموعة الثالثة، تضم كتب المنتخبات والمختارات وهي تبدأ بدواوين الحماسة. وهي دواوين يصفها الدكتور شوقي ضيف بأنها ذات قيمة أدبية أكثر منها تاريخية[1]، وأشهرها على الإطلاق ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب ابن أوس الطائي المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة. والحق أن أبا تمام الطائي يعد من أكبر مصادري وأوثقها في جمع شعر طيّىء وليس أدل على ذلك من احتفاله بجمهرة كبيرة من شعراء قبيلته بلغ عددهم خمسة وخمسين شاعراً ما بين مشهور ومغمور وإن كان احتفاله بالمغمورين أكثر. فضلاً عن احتفاله بشعر أربعة من شعراء طيّىء الكبار أصحاب الدواوين الذين أشرنا إليهم.

وبلغ مجموع ما قيده أبو تمام في حماسته من شعر الطائيين واحداً وأربعين بيتاً وثلاثمائة بيت بينما حفلت حماسته الصغرى المعروفة بالوحشيات بعدد آخر من شعراء طيّىء عدتهم عشرون شاعراً ما بين جاهلي وإسلامي قيد لهم واحداً وثمانين بيتاً.

وبهذا بلغ مجموع ما قيده أبو تمام في شعر طيّىء اثنين وعشرين وأربعمائة بيت، عدا شعر أصحاب الدواوين؛ إذ أن أبا تمام كان أقوم من غيره على معرفة شعراء قبيلته وبخاصة المغمورين منهم.

وتلي حماسة أبي تمام في الأهمية حماسة البحتري المتوفى سنة أربع وثمان ومائتين للهجرة والبحتري شأنه كشأن أبي تمام في انتسابه لطيّىء، وفي احتفاله

---

(١) د. شوقي ضيف: الشعر الجاهلي، ص ١٧٩.

الكبير بشعراء قبيلته، فقد قيَّد ستة وسبعين بيتاً لواحد وثلاثين شاعراً ما بين جاهلي وإسلامي عدا شعر أصحاب الدواوين من الطائيين.

وما دمنا نتحدث عن كتب الحماسة؛ فإن القول يتداعى ليصلنا ببقية كتب الحماسة الأخرى على الرغم من تأخر زمانها ولكننا نهدف هنا إلى أن نسلكها جميعاً في نظم واحد مثل حماسة الخالدين أو الأشباه والنظائر للأخوين سعيد الخالدي المتوفى سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة ومحمد الخالدي المتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة للهجرة، احتفلا بخمسة عشر شاعراً من طيّء قيَّدا لهم واحداً وأربعين بيتاً من شعرنا المجموع.

ومثلها الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري، المتوفى في القرن السابع للهجرة، وفيها من شعر طيّء ثمانية وأربعون بيتاً يتوزعها ستة عشر شاعراً ممن جمعنا شعرهم. ومن هذه الحماسات حماسة الزوزني المتوفى سنة ست وثمانين وأربعمائة للهجرة، وقد نشرت مؤخراً في بغداد ومنها للطائيين غير أصحاب الدواوين أربعة شعراء لهم تسعة أبيات. وآخر هذه المجموعات مجموعة محمد بن المبارك المعروفة بـ «منتهى الطلب من أشعار العرب» وتضم هذه المجموعة حوالي مائتي بيت للطائيين وما زالت هذه المجموعة مخطوطة إلاّ بعض قصائد منها نشرت تباعاً في المورد العراقية. وأكمل نسخ هذه المجموعة الموجودة بمكتبة الأستاذ محمود محمد شاكر وهي التي اتيح لي الاطلاع عليها.

أما بقية مصادرنا في توثيق شعر طيّء فنحسب أن نصنِّفها على كثرتها إلى مصنفات أدبية وتاريخية وجغرافية ولغوية.

الأغـــاني:

يعد الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني من أقوم الكتب هدياً للدارسين بصفة عامة، ولنا بصفة خاصة، لاشتماله على كثير من أخبار القبيلة تناثرت في ثنايا ترجماته للشعراء. وقد احتفل أبو الفرج بثلاثة وعشرين شاعراً طائياً، قيَّد لهم سبعة وثلاثين ومائة بيت من غير أصحاب الدواوين، هذا فضلاً عن احتفاله بأخبار حريث بن عناب الطائي ونسبه وشعره وترجمته للمغني الطائي مالك بن أبي السمح. واحتفاله من شعر أبناء زيد الخيل بشعر لعروة ضمن ترجمة لزيد الخيل. عدا ترجمات عديدة لم يفرد لها فصلاً غير أنها تناثرت في ثنايا أغانيه.

الشعر والشعراء وعيون الأخبار:

لابن قتيبة المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فقد جمع في مختاراته خمسة وثلاثين بيتاً لاثني عشر شاعراً من غير أصحاب الدواوين من ذلك ثمانية شعراء في عيون الأخبار قيد لهم ثلاثة وعشرين بيتاً وأربعة شعراء في الشعر والشعراء اختار لهم اثني عشر بيتاً ضمَّنهم اختياراته.

المرزباني ـ معجم الشعراء:

أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وقد احتفل المرزباني في معجمه بأربعة وعشرين شاعراً قيد لهم اثنين وسبعين بيتاً. فضلاً عن شاعرين آخرين أوردهما في الموشح ولهم خمسة أبيات.

وكان هذا الاختيار الخصب للمرزباني من غير الطائيين أصحاب الدواوين، هذا مع احتفال المرزباني بشعر حاتم الطائي بصفة خاصة، إذ أورد ابن النديم من بين مصنفات المرزباني كتاب شعر لحاتم الطائي نحو مائتي ورقة.

كتب الجاحظ:

احتفل الجاحظ في الحيوان والبيان والتبيين والبرصان بعدد وافر من شعراء طيّىء وأشعارهم، فبلغ ما قيّده الجاحظ من شعر الطائيين عشرة ومائة بيت لستة وعشرين شاعراً من غير أصحاب الدواوين، فله في الحيوان خمسة عشر شاعراً قيد لهم اثنين وسبعين بيتاً. وله في البيان تسعة شعراء قيد لهم ستة وعشرين بيتاً. وله في البرصان شاعران قيد لهم اثنى عشر بيتاً.

كتب اللغة:

لقد تميزت لغة طيّىء تميزاً فريداً بين القبائل العربية، وقد أفردنا لذلك فصلاً قيدنا فيه خصائصها والظواهر اللغوية التي شاعت لديها واختلاف الدلالة والبنية بينها وبين سائر القبائل.

ولعل ذلك التميز اللغوي الذي حظيت به طيّء جعلها موضع عناية اللغويين فحفظوا تراثها الشعري وجعلوا به شواهد لغوية جمة.

فقد احتفلت مصادرنا من كتب اللغة بمائتين وتسعة عشر شاعراً من غير أصحاب الدواوين قيدت لهم اثنين وثلاثين وأربعمائة بيت.

وقد اختص لسان العرب وحده بحفظ شعر خمسة وعشرين ومائة شاعر قيد لهم عشرة ومائتي، بيت من الشعر. ذلك غير ما تناثر بين دفتيه للطرماح وأبي زبيد وحاتم وزيد الخيل.

عُني ابن دريد عناية بالغة بشعر الطائيين فسجل شعر اثنين وعشرين شاعراً لهم أربعون بيتاً. فقد احتفل في الجمهرة بشعر خمسة عشر شاعراً قيد لهم أربعة عشر بيتاً. وفي الاشتقاق سبعة شعراء لهم ستة عشر بيتاً من الشعر. هذا فضلاً عن ذكره لأسماء كثير من الطائيين أعان على تحديد مواضعهم في خارطة النسب التي عقدناها لهم.

واحتفل البطليوسي في الاقتضاب بثمانية شعراء حفظ لهم واحداً وعشرين بيتاً.

وعُني المتأخرون أيضاً من اللغويين بشعر الطائيين من هؤلاء العلماء النحاة البغدادي في الخزانة والعيني في المقاصد. ولعل قيمة الخزانة تبدو في اطلاع صاحبها على عدد من الكتب، ولم تصل إلينا. وقد أشار البغدادي إلى ذلك في مواضع متفرقة من مؤلفه.

وحفظ شعر سبعة عشر شاعراً قيد لهم أربعة وثمانين بيتاً، كما احتفل العيني في المقاصد باثني عشر شاعراً قيد لهم اثنين وأربعين بيتاً.

كتب البلدان:

أكرم الله الطائيين بطبيعة خصبة وقفنا عندها في وصفنا لبلادهم، وقد تغنى بها الطائيون كثيراً وشاع غناؤهم حتى قيَّد لهم الجغرافيون كثيراً من ذلك الغناء.

وبلغ مجموع شعراء البلدان من طيّء تسعين شاعراً وبلغ مجموع شعرهم ثمانية وثمانين ومائتي بيت.

وكان أكثر من حفظ لهم ياقوت في معجمه، فقد أورد شعر أربعة وخمسين شاعراً من غير أصحاب الدواوين قيد لهم ثمانين ومائة بيت.

ويليه البكري في معجم ما استعجم إذ حفظ شعر خمسة عشر شاعراً قيد لهم سبعة وعشرين بيتاً.

واحتفل أسامة بن منقذ بسبعة شعراء في المنازل والديار قيد لهم واحداً وأربعين بيتاً.

واحتفل المرزوقي في الأزمنة والأمكنة بسبعة شعراء أيضاً حفظ لهم ثلاثة وعشرين بيتاً، كما ورد في معالم طابة أربعة شعراء لهم عشرة أبيات وفي صفة جزيرة العرب للهمداني ثلاثة شعراء لهم سبعة أبيات.

كتب التاريخ:

عُني المؤرخون بشعر الطائيين إذ كان في أكثره وثائق للأحداث والثورات، وكان الطبَري أكثرهم احتفالاً إذ روى للطرماح كما ذكرنا، وأورد لعبد الله بن خليفة البولاني الطائي قصيدة بلغت ستة وخمسين بيتاً، وبلغ عدد الشعراء الذين أوردهم الطبري من طيّء اثني عشر شاعراً ممن جمعنا شعرهم الذي بلغ لديه أربعة وأربعين ومائة بيت.

واحتفل نصر بن مزاحم في وقعة صفين بأحد عشر شاعراً طائياً قيد لهم واحداً وثمانين بيتاً.

كما احتفل السجستاني بالمعمرين الطائيين وعدتهم لديه أحد عشر شاعراً، أورد لهم ثمانين بيتاً، من غير أصحاب الدواوين.

ومن تراجم الصحابة، أورد ابن حجر في الإصابة ترجمة لسبعة عشر شاعراً قيد لهم أربعين بيتاً، وكان هذا الجمع غير ماتناثر في كتب التاريخ وتراجم أعلام الصحابة.

شعر طيّىء بين رواته:

وقد اتضح لنا مما قدمنا أن شعر طيّىء المجموع قد نهض بثلث روايته وتقييده رجلان عدهما الباحثون من الرواة الثقات في الشعر وهما أبـو تمام والبحتري وفضلاً عما جمعناه من أعلى مصادر التوثيق شارك في روايته وتقييده وتوثيق أسماء شعرائه جلَّة العلماء، فقد كانت ترد إشارات لجماع الشعر وأئمة اللغة توثق ما يروونه من شعر طيّىء.

روى صاحب الأغاني عن ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قصيدة للبرج بن مسهر(١).

وجلّ هؤلاء من الرواة العلماء الثقات الذين أشاد بهم القدماء أمثال ابن جني في توثيق الشعر وفصل القول في هذا الدكتور ناصر الدين الأسد(٢).

كما فسر ابن جني أسماء كثير من الطائيين ووثقها في كتابه المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة.

وفي ترجمة أبي الفرج لحريث بن عناب الطائي رفع سلسلة رواته إلى أبي عمرو الشيباني(٣).

وكان أبو سعيد السكري يصوب لأبي زيد في النوادر أسماء بعض الشعراء الطائيين من ذلك ما قاله أبو زيد: قال عياض بن أم درة الطائي جاهلي قال أبو سعيد: حفظي عياض ابن درة(٤).

وذكر أبو زيد قال: ابن عناب. قال أبو سعيد: هو حريث بن عناب(٥).

---

(١) أنظر شعر البرج بن مسهر في ديوان طيّىء؛ شرح مغني اللبيب ٢/٢٣٤ ــ ٢٣٥.

(٢) د. ناصر الدين الأسد: مصادر الشعر الجاهلي، ص ٤٦٤.

(٣) الأغاني، ١٤/٣٦٤.

(٤) أنظر شعر عياض بن درة وترجمته في ديوان طيّىء.

(٥) أنظر شعر حريث بن عناب وترجمته في ديوان طيّىء.

ولعل رواية المفضل لأبي زيد شعر طيّىء عامة في النوادر ورواية الأخفش عن أبي سعيد شعر جابر بن رألان الطائي توثق شعر طيّىء في النوادر الذي بلغ اثنين وثلاثين ومائة بيت[1].

نهض العسكري في التصحيف بتوثيق أسماء شعراء طيّىء فبلغ تسعة شعراء صوب أسماءهم وقيد لهم حوالي عشرين بيتاً.

وروى شعر بجير بن عنمة الطائي ابن برى في أماليه على الصحاح وقال: هذه الرواية هي الصواب[2].

روى الطبراني بسنده أبيات رافع بن عمير الطائي[3].

وروى هشام بن الكلبي أنه سمع أبا باسل الطائي ينشد شعر عنترة بن الأخرس[4]

وروى هشام بن الكلبي أيضاً شعر القعقاع الطائي في أنساب الأشراف[5].

ورفع ابن الكلبي نسب بعض الطائيين ومنهم رافع بن عميرة وروى لهم شعراً في أسد الغابة[6].

وقال أبو محمد الأعرابي فيما كتبه على شرح الحماسة للنمري مناسبة شعر البرج بن مسهر[7].

وترجم المرزباني وابن الكلبي لعدى بن عمرو المعني الطائي وأنشد المرزباني لعروة بن زيد الخيل الطائي وأنشد الواقدي في الردة شعر حريث بن

(١) شرح شواهد المغنى ١/٢٨٧.
(٢) الاصابة ١/٤٩٧ ــ ٤٩٨.
(٣) الأغاني ٢/١٩.
(٤) أنساب الأشراف ١/٣٦.
(٥) أسد الغابة ٢/١٥٦.
(٦) شرح مغنى اللبيب ٢/٢٣٧.
(٧) الإصابة ١/٣٢٢، ٢/٤٧٦، ٢/١٠١.

زيد الخيل وذكر مكنف بن زيد الخيل في كتاب الردة وأنه كان ممن ثبت على الإسلام[1].

ولعل ما قدمناه من موقف جماع الشعر العربي وموقف الرواة الثقات يجعلنا نطمئن إلى قسط كبير من شعر طيّىء.



(١) الإصابة ١/٣٢٢، ٢/٤٧٦، ٢/١٠١.



الفصل الثاني

الدراسة الموضوعية



في الجاهلية

يأتلف شعر طيّىء مع بقية الشعر العربي من الناحية الموضوعية ويختلف في درجة تمثله لموضوع دون سواه. وحين نبحث عن المؤتلف والمختلف في شعر طيّىء نهدف إلى غاية واحدة هي جزء من غايتنا الكبرى من جمع شعر القبيلة تلك هي تلمس الخصائص والسمات المشتركة عند شعراء القبيلة والتي تميز شعرهم فتصبغه بصبغتهم.

ونأنس الرشد من البحث في سؤال دار من قبل بخلد الأستاذ الدكتور أحمد كمال زكي وهو يقدم على دراسة هذيل حول ايجاد سمات موضوعية لها، وأجاب بأنه «من الممكن أن نعثر على سمات تجمع شعراء القبيلة الواحدة بل إن وجودهم في بيئة خاصة وخضوعهم لجو واحد وسيرهم على تقاليد بعينها كل ذلك لا بد يوجد فيهم نوعاً من الاستقلال الفكري والعاطفي ولا بد أن يكون لهذا أثره في انتاجهم الأدبي»[1].

وإذا كان ذلك كذلك فلا أميز من بيئة طيّىء بجبالها وأوديتها وخصبها ونمائها ولا أدل على ذلك من احتفاظ بيئتهم حمى لهم من الجاهلية حتى اليوم. أغلقت الجبال أبوابها عليهم فضربت سياجاً من العزلة فاتسموا بسمات جماعية واحدة وخصائص تكاد تكون مشتركة.

---

(١) د. أحمد كمال ذكي: شعر الهذليين المقدمة.

وأول ما نلاحظ على شعر طيّىء أنه خلا من التعبير عن بعض الموضوعات التي كانت لها صفة الشيوع يومئذ كالمديح والغزل والخمر إلا بعض أبيات لا تشكل ظاهرة موضوعية في شعرهم على نحو ما نجده في شعر البرج بن مسهر الطائي والعريان بن سهلة من حديث الخمر[١]. غير أن خمريات البرج لم تجد قبولاً لدى الطائيين الذين كانوا فيما يبدو يأنفون من الخمر فضلاً عن حديثها والتغني بها، يبدو ذلك في موقفهم من البرج إذ أدى مشربه الخمر إلى نفيه إلى الشام فأحس بخطيئته وحرم الخمر على نفسه واستهجنها[٢].

ويتردد هذا الاستهجان للخمر عند شاعر آخر هو حرى بن عامر الطائي الذي يقول:

لقد شَرب القُعيسُ فأجشمتُه   وبيت الله احدى المنكراتِ

أما المديح فحظهم منه قليل فلا نكاد نجد في شعرهم المجموع لدينا سوى بيتين للشاعر حنظلة الطائي يمدح بهما قراد بن أجدع وأبيات أخرى للشاعر زامل بن عفير استهل بها رسالته للحارث الغساني بينما نجد شعراً كثيراً لشعراء غير طائيين مدحوا به أشراف طيّىء ورؤساءها على نحو ما نجد في شعر امرىء القيس الذي جاور طيئاً. فدبّج من مديحهم قصائد كاملة. ومثل هذا نجده أيضاً في شعر بشر بن أبي خازم الأسدي الذي وقف مديحه على أوس بن حارثة الطائي وكذلك الأعشى الكبير الذي صنع مدائح في إياس بن قبيصة الطائي تعد من عيون شعره.

وكما خلا شعر الطائيين من حديث الخمر وضروب المديح خلا أيضاً من الغزل والتشبيب بالمرأة. عدا بيت لعامر بن جوين الطائي[٣].

---

(١) انظر شعر البرج بن مسهر.

(٢) أنظر التبريزي: الحماسة ٢/٢٨٦ ـ ٢٨٨.

(٣) أنظر الديوان. وقد نص ابن النديم على «أسماء العشاق الذين عشقوا في الجاهلية الإسلام وألف في أخبارهم كتب». وكان من المؤلفين الهيثم بن عدي الطائي وله كتاب عمرو بن يزيد الطائي وليلى». ولعل ذلك ظاهرة استوثقت الهيثم بن عدي، فكتب فيها كتاباً وكان حريصاً على تسجيل أخبار قبيلته وما وصلنا من شعر عمرو بن يزيد الطائي يدل على رقة وعذوبة معنى ويسمو بصاحبه عن مواطن الفحش.

ويمكن تعليل خلو شعر الطائيين من هذه الموضوعات بأن جمهور الشعراء الذين تمكنا من جمع أشعارهم من طبقة الأشراف والرؤساء والسادة الفرسان. وهذه الطبقة كانت تنشد المرؤة وتتمثلها في سلوكها كما كانت تنشد المجد والسيادة لا في طيّىء وانما في سائر العرب، وإن من أسباب شرفها ومجدها الابتعاد عن مواطن الابتذال كشرب الخمر والتغني بها أو التشبيب بالمرأة في أي صورة من صور الغزل.

أما المديح فهم أهل له كما مر بنا، إذ كان الشعراء يقصدونهم لنيل عطاياهم.

وسبب آخر يبدو لنا في خلو أشعارهم من هذه الموضوعات وهو أن هؤلاء الشعراء شغلوا في كل أطوار حياتهم بالحروب التي تواصلت وقائعها في تاريخ القبيلة حتى ليأخذ بعضها برقاب بعضها الآخر، سواء كانت هذه الحروب داخلية بين بطون القبيلة نفسها أو خارجية بين القبيلة وغيرها من القبائل العربية. ومن هنا نستطيع أن نصل إلى تحديد واضح في تعليل غلبة شعر الحماسة على ديوانهم، وهو ما سنبدأ بعرضه ان شاء الله.

الفروسية والحماسة:

الفروسية والشعر ضربان متلازمان من الكفاح، وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لصحابته «ما بال القوم الذين نصروا رسول الله بأسلحتهم أن ينصروه بلسانهم».

ويقول الأستاذ الدكتور يوسف خليف عن الشعر والفروسية إنه «كان من أرفع ألقاب التمجيد وأسمى أوسمة الشرف التي تمنحها القبيلة لأحد أبنائها أن تخلع عليه لقب شاعر فارس»[1]. وقد زخرت كتب التراث بألقاب الشعراء الفرسان من طيّىء، بل إن أشهر فرسان العربية على الاطلاق زيد الخيل الطائي الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير.

---

(١) د. يوسف خليف: حركات التجديد في الأدب العربي العصر الكلاسيكي ص ٢٦ ــ ٢٧.

ومن جانب آخر نبه الدكتور يوسف خليف إلى ظهور مقدمات الفروسية في قصائد الشعراء الفرسان فقال: «وربما لم تنتشر هذه المقدمات في شعر شاعر جاهلي مثلما انتشرت عند شاعرين من أبرز فرسان العصر الجاهلي، وهما عروة بن الورد وحاتم الطائي اللذان يمثلان الفروسية الجاهلية في كلا مظهريها الحسي والمعنوي»(١).

وقد كان أول مؤلف يضم شعر الحماسة لأبي تمام الطائي، إذ اختار في حماستيه الكبرى والصغرى عدداً من الشعراء الطائيين الفرسان وسار على نهجه البحتري الطائي وسمي مصنفه الحماسة وتبعهما الخالديان والزورني والبصري وغير هؤلاء كثير ممن صنف في ميدان الحماسة والفروسية غير أنهم قد بسطوا شواهدهم واختياراتهم من شعر الفروسية على كل الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي. فكان بذلك ميدان الاختيار والتعبير عن جوانب الموضوع المتعددة، أوسع وأرحب بل وأيسر منالاً ومطلباً وإنما قد يعز المطلب ويتعسر المنال حين نطلب شواهدنا في التعبير عن جوانب هذا الموضوع فنكاد نحصرها في شعر شاعر أو حتى في شعر قبيلة بأسرها.

ومع ذلك فقد استجاب لنا شعراء طيِّىء الفرسان الأنجاد فأمدونا بشواهد دقيقة في التعبير عن مختلف جوانب موضوع الحماسة والفروسية مما هيأ لنا إقامة بناء متكامل لهذا الموضوع.

القدماء والمحدثون ممن عالجوا جوانب هذا الموضوع تعارفوا على أبواب تكاد تكون مطردة بينهم، فهم يبدأون دائماً بالحديث عن دواعي القتال وأسبابه ثم يعقدون فصولاً في صفة الجيش أو الكتائب أو الحملات التي كان يخرج بها الغزاة وما كان عليهم من عتاد الحرب وآلتها كالسيوف والرماح والبيض والدروع والنبال إلى غير ذلك وقد يتحدثون أيضاً عن وقائع القتال وما فيه من كر وفر وطعنات قاتلة بل ربما أفضوا في الحديث عن صفة هذه الطعنات التي غالباً ما تقع في صدور ونحور أعدائهم.

---

(١) د. يوسف خليف: «صور أخرى من المقدمات الجاهلية» اتجاهات ومثل ص١٣ من مقالة في مجلة-المجلة العدد ١٠٤ أغسطس ١٩٦٥.

وقد يتحدثون أيضاً عن خيل الغارة وابلها، وما كانت عليه من مهارة وصبر على تحمل المشاق ونحن نبدأ بما بدأوا به وهو الحديث عن دواعي القتال في حروب الطائيين وأيامهم.

من المحقق لدينا أن دواعي القتال هنا لا تكاد تختلف في شيء عن دواعي القتال في حروب العرب وأيامهم بصفة عامة فهي اجتماعية صرفة تدور حول الثأر والغزو كما تدور حول الدخول في حروب بدافع العصبية القبلية أو عصبية الحلف والولاء والجوار. ولا خلاف فيما صدرت عنه طيّىء بينها وبين القبائل الأخرى والخلاف الحقيقي في أسلوب التعبير عن الموضوع الواحد.

هذا فيما يتصل بالحروب التي تواصلت بين طيّىء وغيرها من القبائل الأخرى، غير أن هناك أسباباً تضاف إلى ما ذكرنا في حال تفسير حروبهم الداخلية. وهي لا تعدو قتال أبناء القبيلة الواحدة بسبب النزاع على الأرض بين الجبل والسهل وبخاصة الأرض ذات الخصوبة والمرعى.

يقول شاعر طيّىء وهو عبد العزى بن مالك الطائي في التأكيد على قيمة الثأر في حياة القبيلة: (١)

إذا ما طلبنا قبلَنا عندَ معشرٍ أبينا حلابَ الدرِّ أو نشربَ الدمَا
ليعلَم أقوامٌ مضاضةَ وترِنا ونُتْبعُ ذات اللومِ منْ كانَ ألومَا
وعمداً قتلنَا بعدَ مَا عرضُوا لَنَا مقاديمهم شُعثاً وألفاً مُزنَّمَا

فهم كما يتضح لنا من النص السابق لا يقبلون بديلاً عن الثأر في موتاهم وإنما يطلبونه دماً خالصاً بل إن طلب الثأر يظل قائماً في حياتهم ممتداً فيها وربما في أجيال منها مهما بعد الزمن. ويؤكد هذه الحقيقة الشاعر عبد العزى بن مالك أيضاً إذ يقول: (٢)

ولا أُغضي على الأوتارِ حتى يُحَرِّضَني الرجالُ ولا أَريمُ

(١) انظر تخريج النص بالديوان.
(٢) انظر تخريج النص بالديوان.

وقد علم الاعادي أن ظلمي على طول الأناة لهم وخيمُ
وإني لست يُسلى الوَتْر عندي بؤوسٌ إنْ أَلَمَّ ولا نعيمُ

فهو يتحدث عن ثأره المقيم في نفسه والذي لا يسليه عن السعي في طلبه بؤس ولا نعيم. وقد يدخلون في الحرب مدفوعين بعصبيتهم القحطانية اليمنية، فقد ظلت طيّىء تستشعر عصبية أهل الجنوب حيث موطنها الأول على الرغم من نزوحها إلى الشمال ودخولها في حروب متواصلة مع قبائله. وإلى هذه العصبية التي تشكل أحد دواعي القتال يشير أنيف بن زبان النبهاني:(١)

فلما أتينَا السفَح من بطنِ حائِلٍ بحيثُ تلاقى طلحُها وسيالُها
دعوا لنزارٍ وانتمينا لطيّىء كأُسْدِ الشَرى إقدامُها ونِزالُها

حتى إذا فرغ الطائيون من الحديث عن دواعي القتال راحوا يتحدثون عن صفة جيشهم ذاكرين ما في هذا الجيش من جمهور الراجلة والفرسان وما هم عليه من كثرة العدد وما اتخذوه من آلة الحرب وعتادها، والحق أن شواهدنا في هذا الباب جمة وفيرة.

ومن العسير أن نأتي بكل ما قاله الشعراء حول هذه الموضوعات التي أشرنا إليها الآن. فملنا إلى اختيار أجودها وأكثرها دلالة على ما أريد التعبير عنه، ففي صفة الجيش على جملته يقول أنيف بن حكيم النبهاني الطائي:(٢)

جمعَنا لكم من حي عوفٍ ومالكٍ كتائبَ يُردى المقرفين نكالُها
لهم عجزٌ بالحزنِ فالرملِ فاللوى وقد جاوزت حيي جديس رعالُها
وتحتَ نحورِ الخيلِ حرشفُ رَجْلَةٍ تُتاحِ لغراتِ القلوبِ نبالُها
أبى لهُم أَن يعرفوا الضَيم أنهم بنو ناتق كانتْ كثيراً عيالُها

فهذه الأبيات تسجل بدءاً معرفة الطائيين بأنظمة الحرب وتصنيف الجيش إلى كتائب وهي تشير من ناحية أخرى إلى أن طيئاً كانت تخرج إلى القتال

---

(١) انظر النص بالديوان.

(٢) ديوان طيّىء. حرشف: جراد منتشر: تشبه به العرب كثرة الخيل. الناتق: المرأة الولاّدة.

بجيش عظيم كثير العدد، فهذا الجيش على كثرته وانتشاره في الأرض انتشرت فرقه وكتائبه. فبعضها يسير في أرض غليظة، وبعضها يسير في رمال منبسطة، وبعضها يعلو الهضاب والآكام. وبلغ من كثرة عدد هذا الجيش أن غطى مساحة كبيرة من هذه الأرض المتنوعة. والأبيات تتحدث أيضاً عن براعة الطائيين في القتال، فالجيش يضم جمهوراً من الفرسان بينما سارت الراجلة تحت أعناق الخيل التي كانت توفر لها الحماية ومن موقعها هذا كانت ترمي نبالها فتصيب مقاتل أعدائها. والصورة مألوفة من الناحية الحربية حتى بين الجيوش الحديثة التي تعرف القوات المحمولة والقوات الراجلة أو المشاة. وغالباً ما يحتمي المشاة بالقوات المحمولة تماماً كما كانت تفعل الراجلة والفرسان في الحروب القديمة.

والحديث عن صفة الجيش على هذه الصورة لم يأت عبثاً عند شعراء طيّىء وإنما هو أشبه بحرب نفسية يشنها الشعراء قبل بدء القتال ليوقعوا الوهن والضعضعة، ومن تمام الحديث عن صفة الجيش الحديث عن عتاد هذا الجيش وسلاحه وآلة الحرب القديم تكاد تنحصر في الرمح والنبل والدرع والزرد والبيضة إلى غير ذلك. وقد عبر شعراء طيّىء في شعرهم القديم عن كل هذه الأدوات وبرعوا في تصويرها وتحدثوا عن جودتها واتقان صنعها وقرنوا ذلك ببراعتهم في استخدامها وأكثر ما تحدثوا عنه من بينها السيف والرمح، ولذا يقترن الحديث عن الاثنين معاً بصورة مطردة على نحو قول أُنيف بن زبان الطائي:[1]

فلما التقينَا بيّن السيفُ بيننَا ... لسائلةٍ عنا خفيٍّ سؤالُها
ولما تَدانَوا بالرماحِ تضلعتْ ... صدورُ القنا منهْم وعَلّتْ نِهالُها
ولما عصينَا بالسيوفِ تقطعتْ ... وسائلُ كانَتْ قبلُ سلماً حبالُها
فوَلَّوْا وأطراف الرماحِ عليهمُ ... قوادرُ مربوعاتُها وطوالُها

فهذه سيوفهم ماضية قاضبة وهذه براعتهم في استعمالها حتى ليضربوا بها ضربهم بالعصا. أما رماحهم فمتنوعة ما بين مربوعة وطويلة يعلّون بها من دماء

(١) انظر النص بالدوان. قوادر: جمع قادر مربوعاتها، صفة للرماح المتوسطة.

أعدائهم تارة وينهلون تارة أخرى حتى تضلعت أي امتلأت ريا من دماء أعدائهم، ويدور الحديث عن السلاح عند شاعر آخر قبيصة الطائي:[1]

عشيـة قـطعنَـا قـرائنَ بيننـا بـأسيافِنا والشاهـدون بنو بـدرِ

والرمح ذو حظ في شعر الطائيين وقد أطلقوا عليه أسماء كثيرة، إذ يقولون في التعبير عنه «القنا» «الطوال» و«العيص» و«الأسل» و«المربوعة» و«السمر» و«الخطّية» على نحو ما نجده في قول أنيف بن زبان السابق الذي حدد فيه صفتين من صفاتها وهما «الطويلة والمربوعة».

أو قوله في موضع آخر متخذاً للرمح صفة «القنا»:[2]

ولما التقى الصفان واشتجرَ القنا نهـالاً وأسبابُ المنـايا نهـالُهـا

فالصورة هنا تأخذ أبعادها في كلمة اشتجر فالتشاجر يعني التشابك والالتحام حتى ارتدت هذه الرماح وقد رويت من دماء الأعداء. ويتغنى حرى بن عامر الطائي بصفة رمحه الأسمر المربوع في مثل قوله:[3]

وأسمرَ مربوع رضاهُ بن عازبٍ فـأُعْطى ولم يُنْـظَر ببيعِ حِـلال

والرماح الُخطية معروفة في العرب ولم ينس شاعر طيّىء إياس بن قبيصة ذكرها وهو يتحدث عن إقدامه في الحروب إذ يقول:[4]

وأقـدمتُ والخطّيُّ يخـطُر بيننا لأعلمَ من جبانُها من شجـاعِها

وقد جمع الأخرمُ السنبسي بين السيوف والرماح في شعره وجعلهما مدعاة لحماية بلاده في مثل قوله:[5]

---

(١) ديوان طيّىء.
(٢) ديوان طيّىء.
(٣) المصدر السابق.
(٤) ديوان طيّىء. الرماح الخطية منسوبة إلى بلاد تسمى خُط بناحية البحرين.
(٥) ديوان طيّىء.

لنا باحةُ ضبسُ نَابُها ... يهونُ على حامِيّها الوعيدُ
بها قُضُبُ هندوانية ... وعيص تَزأَرُ فيها الأسُود

فالطائي في الجبلين لا يخشى الأعادي ولا يأبه بالوعيد بما يملك من عتاد حربي يملك السيوف القاطعة المنسوبة إلى الهند هذا فضلاً عن العيص أي الرماح التي تشبه الغابة في كثرتها. ومن ثم كان المقاتلون من طيّء أسوداً تزأر بالجبلين.

حتى إذا فرغوا من الحديث عن صفة سلاحهم وذكروا أنواعه وأشكاله راحوا يتحدثون عن أثر هذا السلاح في أعدائهم وما كان يصنعه إذا وقع فيهم.

وقد ذكر الرواة العلماء أن قوماً من طيّء كانوا يسمون برماة الحَدق لأنهم من أمهر العرب في القتال وهم أرمى العرب، وقد امتدح الشعراء في العصرين الجاهلي والإسلامي الرماة من الطائيين من ذلك، قول امرىء القيس:[1]

رب رامٍ من بَنِي ثُعَلٍ ... مخرجٌ كفيه من سُترهْ

وقول سحيم عبد بني الحسحاس:[2]

فصبَّحه الرامي من الغوث غدوةً ... بأكلبِه يرمي الكلابَ الضواريا

ولم تحفظ لنا كتب الأدب التي بين أيدينا من شعر سيار بن قصير الطائي سوى تصويره لطعناته ورميه وذلك قوله:[3]

ولو شهدت أم القديد طعانَنَا ... بمرعشَ خيلِ الأرمني أرنتِ
عشيةَ أرمي جمعَهم بلبانِهِ ... ونفسي وقد وطنتُها فاطمأنتِ

فهو يستتر حين يهم بالطعن بلبان فرسه ويستجمع قواه في ثقة واطمئنان

---

(١) امرؤ القيس: الديوان، ص١٢٣.
(٢) سحيم: الديوان، ص١٨.
(٣) ديوان طيّء.

مبعثه ذلك الأسلوب الذي تعود أن ينتصر به فهو يملك الأعداء ولا يملكوه، إذ يستره لُبان فرسه وقد ألحق ذلك بقوله: [1]

ولاحقة الآطالِ أسندتُ صفَّها إلى صف أخرى من عدا فاقشعرتِ

ويفخر جبار الطائي بطعنه عنترة الفوارس فيصف أسلوب قتاله وطعنه بالسيف، فيقول: [2]

ضربتُ قذالهُ بالسيفِ صلتاً وكانت عادتي ذات استعدتُ

فهي ضربات تقع في مواضع قاتلة من أعدائهم إذ كانوا يعمدون إلى فلق هاماتهم على نحو ما ذكر جبار أسلوبه في مقتل عنترة.

ويضيف عمرو بن ملقط الطائي قوة الطعنة وكأنه يصنع منهاجاً للضرب والطعن فيقول: [3]

إنك قد يكفيك بَغي الفتى ودرأه أن تركضَ العاليهْ
بطعنةٍ يجري لها عانِدٌ كالماء من غائلةِ الجابيهْ

فهو يقرر مهارة الطعن التي تدرأ البغي وحين يصنف الطعنة التي تسيل الدماء يجعل الدماء ماء مندفعاً من الحوض. وقد ربط الشاعر الجاهلي بين الفروسية والطعن والضرب، فقد شرح العيني قوله «أن تركض العالية» بأنه أراد فرسانه [4].

وعلى هذا النحو من الربط بين الضرب والطعن والفروسية قول أنيف ابن زبان النبهاني أحد رجالهم شأناً ولساناً يذكر يوم ظَهْر الدهناء ويصف رمي قومه: [5]

وتحت نحورِ الخيلِ حرشفُ رجلةٍ تُتاحُ لغراتِ القلوبِ نبالُها

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) ديوان طيّء؛ درأه: دفعه؛ العالية: عالية الرمح؛ الجابية: الحوض.
(٤) العيني: المقاصد النحوية، ٢/٢٥٨.
(٥) أنظر مصادر تخريج النص بالديوان؛ غرات القلوب: حبات القلوب.

ويشرح التبريزي هذا البيت، فيقول: «إن لهم حذقاً بالرمي فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون، فالرجلة هي الرجالة الذين يمشون على أرجلهم أمام الفوارس، والحرشف هو الجراد المنتشر الشديد الأكل تشبه به العرب كثرة الجيش ومعناه أن تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر نبالها للقلوب الغافلة أي لهم حذق بالرمي فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون»! ويدور هذا المعنى والحديث عنه في شعر زيد الخيل الطائي وهو يقود جيش طيّىء إلى بني عامر: [1]

(١) بني عامر هل تعرفون إذا غدا ... أبو مكنفٍ قد شد عقدَ الدوابرِ

(٢) بجيشٍ تضلُ البلقُ في حَجَراتِهِ ... ترى الأكمَ فيه سجداً للحوافرِ

(٣) وجمعٍ كمثلِ الليلِ مرتجزِ الوغى ... كثيرٍ تواليه سريعِ البوادرِ

فآية ما قيل عن قدرته الفنية في وصف تلك الخيل فأي جيش هذا الذي تخر لوطأته وهوله الأكم، فقد صوَّر الشاعر هذه الأكم وكأنها كائن حي رأى هذا الجيش مقبلاً فتضاءل يخفي شخصه ليتقي حوافر الخيل وتشبيهه الجيش بالليل في ظلمته تعبير دلَّ على كثرة عدده، هذا العدد الذي اجتمع بعضه إلى بعضه الآخر، فصار كأنه قطعة مظلمة تدب على الأرض. ومن أبدع الصور في هذين البيتين صورة الخيل البلق وهي التي لا تكاد تخطئها العين في أي جمع، هذه الخيل على وضوح صورتها اختلطت بهذا الجمع الخفير حتى غابت فيه.

والحديث عن الخيل في هذا الجيش يقودنا إلى الحديث عن خيل الغارة في شعر الفروسية والحماسة وخيل الطائيين مشهود لها، معقود بنواصيها انتصاراتهم وأمجادهم في حروبهم وأيامهم ويكفي أن فيهم زيد الخيل وقد اجتمعت مصادر دراسة هذا الشاعر على سبب تسميته بزيد الخيل، قالوا: وما ذلك إلّا لكثرة خيله وبصره فيها. وقال آخرون: وما ذلك إلا لكثرة ملازمته لظهورها، وفي قول آخر لطول

---

(١) أنظر الأغاني ١٨١/١٧؛ ديوان زيد الخيل، ٦٥ ــ ٦٦. شد عقد الدوابر: أحكم ركوب الخيل؛ الأكم: جمع أكمة، وهي الملتف من الشجر؛ مرتجز: مضطرب الصوت والمعنى إشارة لتوقيع خطى الجيش.

طراده لها حتى لقد احتفلت به كتب الفروسية والحماسة احتفالاً كبيراً. فمن خيله المعروفة الهطال والكميت والورد والكامل والدؤل واللاحق يقول الحطيئة في زيد هذا: [١]

تفادي حماةَ الخيلِ من وقعِ رمحِهِ ... تفادي ضعافِ الطيرِ من وقعِ أجدلِ
فما نلتنا غدراً ولكن صبحتنا ... غداةَ التقينا في المضيق بأخيلِ

وزيد الخيل من أكثر من تغنى بالخيل وصفاتها فهي عنده أثيرة، وقال يذكر الهطال أحد خيله:

أقــرِّب مــربَطَ الـهَــطَّال إنِّي ... أرى حــربًا سَتَلْقَــحُ عن حِيالي [٢]

ويصف حال هذا الهطال في الحرب، فيقول: [٣]

فللســوط ألهوب وللســاقِ دَرةٌ ... وبـالكف مريـخ العنان نعـوبُ [٤]

يقول إن هذا الفرس إذا ضربته بالسوط التهب جرياً أي أنه يجري جرياً شديداً كالتهاب النار وإذا حركه بساقه وَلَزَّ عليه دَرَّ بالجري. ويضيف في بيان سرعة جريه: [٥]

يجم على الساقين بعد كـلالِهِ ... كمـا جَمَّ جفرٌ بـالكلابِ نقيبُ [٦]

فهذا الجواد إذا حرك بالساقين واستحثَّ بهما كثر جريه حتى وإن أصابه الكلال والإعياء فهو كالبئر كلما استخرج جم عطاؤه.

---

(١) ديوان الحطيئة، ص ٨٤. أجدل: الصقر؛ أخيل: طير تتشاءم به العرب.
(٢) لقحت الحرب: إذا اشتدت.
(٣) ديوان زيد الخيل، ص ٣٢.
(٤) درة: سرعة الضرب بالساق؛ مريخ: لين؛ نعوب: طويل.
(٥) ديوان زيد الخيل، ص ٣٢.
(٦) نقيب: محفور.

ويتحدث عن فرسه دؤول، فيقول: (١)

فأقسم لا يفارقني دؤول أجول به إذا كثر الضراب

ويذكر خيله ويشبهها تارة بالذئاب في سرعة حركتها وانفلاتها ويشبهها تارة أخرى بالعقاب في انقضاضها وكرها، يقول: (٢)

جلبنا الخيلَ من أجأ وسلمى تَخُبُّ عوابساً خَبَبَ الذِّئابِ (٣)

جلبنا كلَّ طَرْفٍ أَعْوَجِيٍّ وسلهبةٍ كخافيةِ العُقابِ

فخيله أصيلة كريمة يرتفع نسبها إلى الأعوج وهو فحل كريم ينسب إليه كرام الخيل، ويضيف: (٤)

نسوفٍ للحزام بمرفقيها شنون الصلب صماء الكعابِ

ضَرَبْنَ بغمرةٍ فخرجن منها خروج الوَدْقِ من خَلَلِ السَّحابِ

فقوله نسوف للحزام أي أنها إذا استغرقت في جريها جمعت يديها ومدتها مداً شديداً حتى أن مرفقيها ينسفان حزامها عن موضعه فيدفعانه ويؤخرانه. ويصفها بأنها شنون، فهي ليست بالمهزولة الضعيفة ولا بالسمينة المكتنزة الثقيلة ولكنها بين هذا وذاك ضامرة خفيفة.

ويتحدث عن فرسه الورد، فيقول: (٥)

فلأيا كررتُ الوَرْدَ حتى رأيتَهم يَكُبُّون في الصحراء مثنًى وموحدا

إذا شَكَّ أطرافَ العوالِي لبانُه أُقَدِّمهُ حتى يَرى الموت أسْودا

ويصفه في موضع آخر، بقوله: (٦)

بذي شُطُبٍ أغشى الكتيبة سَلْهَبٍ أَقَبَّ كسِرحانِ الظلامِ مُعَوَّدا

---

(١) ديوان زيد الخيل، ص ٣٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تخب: نوع من السير بين الركض والمشي؛ عوابسا: شديدات؛ طرف: فرس؛ أعوجي: منسوب إلى الأعوج وهومن كرام الخيل؛ سلهبة: طويلة العنق من الخيل.

(٤) ديوان زيد الخيل، ص ٣٥.

(٥) الكعاب: جمع الكعب، وهو من الفرس ما بين الساقين والوظيفين.

(٦) ديوان زيد الخيل، ص ٤٤.

(٧) ديوان زيد الخيل، ص ٤٥.

بمثل هذه البراعة كان زيد الخيل يصف خيله ويعني بها، والعناية بالخيل وإعدادها للغارة والحرب كانت من هم الطائيين جملة، فقد دار وصفها في شعر الفرسان بكثرة ملحوظة حتى كادوا يشملون كلَّ صفاتها من ذلك قول حنظلة ابن أبي رهم الطائي: (١)

وإذا دعوتُ بني جَدِيلَةَ جاءني مُرْدٌ على جُرْدِ المُتُونِ طُوالِ

فهو يصف خيله بأنها قصيرة الشعر وهو من الصفات المأثورة في الخيل العربية أما قوله طوال فقد أراد هواديها أي أعناقها، وذلك أيضاً من صفات الخيل الجيِّدة.

وتحدثوا عن سرعة خيلهم فشبهوها بطائر البحر الغرنيق، وفي ذلك قول عمرو بنِ عمار الطائي: (٢)

ورجنا بكابْنِ يَجْنُبُ وسطنا تصوب فيه العين طوراً وترتقي

والحديث عن الخيل يرتبط دائمًا في الشعر العربي بمكانتها عند أصحابها، فمن المأثور عن العرب إعزازهم الشديد لخيلهم حتى ليطلبوا الثأر فيها إذا ما أهينت، كما ورد عنهم إيثارها بالقوت على أولادهم، في بعض الأحيان. ويعبر قبيصة بن النصراني الطائي عن إيثارهم الخيل معاتباً زوجته: (٣)

هاجرتي يا بنت آل سعد أإنْ حَلَبْتُ لَقْحَةً للوَرْدِ
جهلت من عنانه المُمْتَدِّ ونظري في عَطْفه الألَدِّ
إذا جيادُ الخيلُ جاءت تُرْدِي مملوءةً من غَضَبٍ وَحَرْدِ

فهو يوضح قيمة الفرس حين آثره بلبن الناقة فقيمته تبدو ساعة الجهاد والحرب، وقد جاءت الخيل مملوءة من غضب وحرد حينئذٍ يتهيأ ذلك الورد

---

(١) ديوان طيّىء.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

للقتال ويبدو رائعاً يجمع من المحاسن طول العنق وامتداد العنان في الغارة وكثرة النشاط والحركة.

وتأمل قبيصة الجمالي لفرسه يقودنا إلى الحديث عن صفات الخيل، فإلى جانب طول العنق وامتداد العنان وكثرة النشاط والحركة نجد للخيل صفة أخرى هي أن تكون قصيرة الشعر كما يبدو في قول حسان بن حنظلة الطائي:[1]

وإذا دعوتُ بني جديلة جاءني مـردٌ على جردِ المتـونِ طوالِ

فهو إذا دعا بني جديلة للحرب يأتيه شبان فرسان أبطال على خيل قصيرة الشعر وقصر شعر الخيل من سماتها الحسنة.

وخلاصة القول فيما قدمنا، أن موضوع الفروسية والحماسة من أكثر موضوعات الشعر العربي دوراناً على ألسنة شعراء الجاهلية. ذلك أن طبيعة الحياة التي تواصلت فيها أيام العرب وحروبها فرضت نفسها على الشعر يومئذٍ وهو فن العرب الأول.

ومن هنا لا تنفرد قبيلة طيّىء بتلك الميزة الموضوعية عن غيرها من القبائل.

غير أن الجديد في موضوع الفروسية عند الطائيين أن شعراءهم استغرقوه في شعرهم بصورة تكاد تكون كاملة. إذ لم يتركوا جانباً من جوانبه المتعددة. إلا أفاضوا في الحديث عنه بصورة دقيقة مما يدفعنا إلى القول بأن من السمات المشتركة التي تجمع حولها شعراء طيّىء أنهم في جملتهم شعراء فروسية وحماسة إلا قلة قليلة منهم. بل يحق لنا أن نقول أن من شعراء طيّىء من تخصص في شعر الفروسية كزيد الخيل الطائي الذي أفضنا في ذكر فروسيته. وقد شهد لطيّىء بالفروسية أقران فرسانها فقد سئل عمرو بن معدى كرب، الزبيدي عن طيّىء، فقال: «أظفرنا مغيراً وأفضلنا مجيراً»[2].

---

(١) ديوان طيّىء.

(٢) الهمداني: الإكليل ٢/٢٢٦.

الأمر الثاني الذي يميز حرب القبيلة عن غيرها من القبائل، أنها كانت تخوض حروباً داخلية استمرت سنين عدداً حتى أرَّخ العرب بحروبها من ذلك حرب الفساد التي كانت بين الغـوث وجديلة وحتى وصف الـرواة العلماء الطائيين، فقالوا: «إن طيئاً قبائل يكون بينها قتال أبداً». وقد أشرنا إلى ذلك في تاريخ القبيلة، وقد كانت هذه الحروب تلون حياتهم بألوان من الحماسة، وقد تمثلت كثيراً في أشعارهم يقول البُرج بن مسهر: (١)

جَدِيلةُ تخشى الغوثَ خشيةَ آبِقٍ … رأى رَبَّه والسوطَ والقلبُ حاذِره

وقد ضَجَّ الطائيون من استمرار تلك الحروب وملتها نفوسهم ومن ذلك قول قسامة بن رواحة: (٢)

عسى طيّىء من طيّىء بعد هذه … ستطفىء غلات الكُلَى والجوانِحِ

والأمثلة كثيرة فيما جمعناه من شعرهم.

الأمر الثالث الذي يميز شعر الحماسة والفروسية عند الطائيين هو أن غاراتهم لم تكن مجرد غارات على قبائل كما أنَّ دفاعهم لم يكن مجرد دفاع عن القبيلة، بل كانوا في ميدان الحماسة قواداً لجيوش أمة بأسرها. فقد قادوا جيوش الفرس في يوم أوارة وذي قار وبهم انتصرت فارس على الروم في وقعة الكِلاب، ومن قوادهم في هذا السبيل إياس بن قبيصة الطائي الذي يؤكد قيادته تلك في شعره: (٣)

ألم تر أن الأرض رَحْبٌ فسيحةٌ … فهل تُعجزني بقعةٌ من بقاعهـا
ومبثـوثـةٍ بثَّ الدُّبىَ مُسْبَـطِرَةٍ … رَدَدْتُ على بطائِها من سراعها

فربما كانت خيل متفرقة في وجه الأرض رد إياس أولها إلى آخرها، ولا يكون ذلك إلا للقائد الرئيس... وأحسب أن مجاورة الطائيين لدولتي

(١) ديوان طيّىء.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

الفرس والروم وإقامتهم ببلاد الحيرة وتملكهم لها وقيادتهم جيوش فارس كل ذلك أكسبهم مهارة فائقة لم تتح لسواهم من القبائل في استخدام السلاح والرمي والفروسية. وقد ذكرت كتب الأنساب والتاريخ طائفة من الفرسان من طيّىء ذكرنا كلا قرين ترجمته.

الطبيعـــة:

ارتبط الطائيون بالطبيعة ارتباطاً وجدانياً أصلته في نفوسهم طبيعة بلادهم التي فصلنا القول فيها، وبيَّنَّا وديانها وجبالها وقُراها ومياهها بما يؤكد أنها من أجمل بقاع شبه الجزيرة، يدلنا على هذا تمسك الطائيين ببلادهم وأرضهم حمىً من الجاهلية.

وإن كان جمال بلادهم في شمال الجزيرة ــ بلاد حائل والجبلين ــ قد أصَّلَت ذلك الارتباط النفسي فهم قبل هجرتهم من اليمن إلى الشمال كانوا سكان أودية وأصحاب ارتباط وجداني بالأرض، وقد فسرنا اختيارهم للجبلين وما بينهما وحولهما من الأودية تفسيراً وجدانياً فقد تلمَّسوا في اختيارهم المكان ما شابه الأرض التي خرجوا منها تلك التي عاشت في خلدهم وأعماقهم ووافقت أمزجتهم فاستقروا فيها.

ولعل مانذهب إليه من ارتباط الطائي النفسي بالطبيعة يؤكده قول شاعرهم في مخرجه من وادي ظريب إلى الجبلين:[1]

إجعل ظريباً كحبيبٍ يُنْسَى لكل قومٍ مُصْبَحٌ ومُمْسَى

هذا التصوير النفسي وتجسيد الوادي حبيباً وتلك النغمة التي تنبعث من توالي حروف الصفير لتدل دلالة نفسية على مقدار الارتباط بين الإنسان والأرض أشبه ما يكون بالارتباط بين حبيبين آذن الفراق بينها.

---

(١) ديوان طيّىء.

ولعل هذا الارتباط الوجداني للطبيعة والأرض، جعل الركب الطائي في هجرته من الجنوب إلى الشمال يبحث عما يوافق هواه وما يشبه ذلك الحبيب الذي يجاهد النفس في نسيانه وحينما اهتدى الركب إلى الجبلين وبلاد حائل أنشد طيّىء أبو القبيلة يقول: (١)

وقد ضربنا في البلاد حينا ثمت أقبلنا مهاجرينا
وقد وقعنا اليوم فيما شينا ريفاً وماء واسعاً معينا

الريف والماء الجم المعين، كان رغبة وأملاً ليستبدل به حبيباً يجاهد هواه في نفسه، مما جعل الطائيون يرتبطون ارتباط نفسياً آخر بالوطن الجديد جعلهم ينظرون إليه بوصفه الملاذ والملجأ والحماية إلى جانب نظرة وجدانية، إذ عدّ الوطن أماً حانية في قول الطائيين: (٢)

نلوذ في أم لنا ما تعتصب

فالأم هنا هي جبل سلمى إحدى جبلي طيّىء الشهيرين، تصور الشاعر أن بلاده أم تعبير رقيق عن فيض وجداني عميق يحسه الطائيون لبلادهم التي حباها الله من خيراته ريفاً وظلاً وارفاً وماء معيناً، كل ذلك جعل منهم من يرفض جوار الملك الغساني ببلاد الشام بكل ما يحمل من معاني الحضارة ويتوق للعودة إلى بلاده، وذلك قول زامل بن عفير: (٣)

أبلغ الحارث المردّد في المجـ ـد وفي المكرمات جدا فجدّا
وابن أرباب واطيء النّسـ ـبِ الأرْحَبِ والمالكين غورا ونَجْدا
إن أكن نازلاً بمثوى كريم ناعم البال في مراح ومفدى
غير أن الأوطان يُجتَذِبُ المر ء إليها الهوى وإن عاش كدّا
وتأنّى بالشآم مفيدي حسراتٍ يَقْدُدَن قلبيَ قدّا
ليس يستعذب الغريب مقاما في سوى أرضه وإن عاش جدّا

---

(١) ديوان طيّىء.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

ولعل ذلك الارتباط النفسي بالطبيعة الذي ميَّز شعرهم في كثير من جوانبه الموضوعية وبخاصة طبيعة بلادهم جعل البرج بن مسهر الطائي يرفض أيضاً بلاد الشام وجوار كلب ويحن إلى بلاده وجبليه، فيقول: (١)

فنعم الحي كلب غير أنا ... وجدنا في جوارهم هَناتِ

فإن نرجع إلى الجبلين يوما ... نصالح قومنا حتى المماتِ

ويرسم عنترة الطائي صورة تسجيلية لطبيعة بلادهم بجبالها وسرعة نماء زروعها فيقول: (٢)

لنا جبالٌ وحمي مِخْبارٌ ... وطرقٌ يبنى بها المَنار

وإذا ما تساءلنا ما الذي يميز شعر الطبيعة عند طيّىء عن غيرها من القبائل العربية نضيفه إلى ذلك الارتباط الكامل بالبيئة؟

أو بمعنى آخر، فيما تنفرد طيّىء وفيما تشترك في ديوان العرب تعبيراً عن الطبيعة...؟

وجوابنا على هذا يبني على تصور انقسام موضوع الطبيعة إلى قسمين طبيعة خاصة تمثل جغرافية البيئة وطبيعة عامة تشمل السحاب والأمطار والأنهار والحيوان.

وقد انفردت طيّىء دون سواها من القبائل العربية بتمثل الطبيعة الخاصة بها فعبرت عن بيئتها الجغرافية خير تعبير... فقد امتد ذكر الجبلين في ديوان طيّىء حتى شمل مساحة واسعة من إنتاجهم وحتى أحسَّ الطائيون أنهم ينتسبون للجبلين. يبدو هنا في شعر حسان بن حنظلة الطائي يعاتب ابنة العدوي، فيقول: (٣)

غضبت عليَّ أن اتصلت بطيء ... وأنا امرؤ من طيّىء الأجبال

---

(١) ديوان طيّىء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

وقد فسرنا ذكر أجبال طيّىء وأشهرها جبلا أجأ وسلمى اللذان يمثلان معقلاً للطائيين ومأوى لهم من قديم الزمان كما يذكر شاعرهم: [١]

وبالجبلين لنا معقل	صعدنا إليه بسمر الصعاد
ملكناه في أوليات الزمان	من بعد نوح ومن قبل عاد

ولعل الإحساس بالمتعة والعزة والغلبة قد جسدته جبال طيّىء في نفوس أبنائها كما يصدق في قولهم: [٢]

ونحن غلبنا بالجبال وعزها	ونحن ورثنا غَيْثاً وبُدَينا

ومن ذلك المنطلق الوجداني انبعث الطائيون يسجلون مفاتن بلادهم ويرصدون مواضعها موضعاً موضعاً. كما ورد في نص جابر بن حريش قوله: [٣]

ولقد أرانا يا سُميّ بحائل	نرعى القَرِيَّ فكامِساً فالأصْفَرَا
فالجزع بين ضباعة فرُصافة	فعُوارض حُوّ البَسابِسِ مقفرا
لا أرض أكثر منك بيضَ نعامةٍ	ومذانباً تَنْدَى وروضاً أخضرا
ومُعَيَّناً يحمي الصُوارَ كأنه	مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إذا ما بَرْبَرَا

فتلك القدرة التي هيأت للشاعر الجمع بين تلك البقاع أو الجبال بحائل بلاد طيّىء، مبعثها الارتباط ببلاده الذي جعله يضع مبررات منطقية لذلك الحب، فليس هناك أرض أكثر من بلاد طيّىء ماء وروضاً أخضراً ونعاماً يبيض. ولا يبيض النعام إلاّ في الأرض ذات الخصب والماء كما شرح التبريزي. وقد جعل الشاعر البقر أو حيوان بلاده آمناً مطمئناً من الصائد. «وظهور الفاء وسيلة للعطف بين هذه المواضع. إنما هو لغة نفسية بارعة يريد بها الشاعر أن يدل على

---

(١) ديوان طيّىء.
(٢) المصدر السابق.
(٣) ديوان طيّىء.

أن هذه المواضع رغم تباعدها في الأرض فهي متقاربة في نفسه»[1]. ويبدو أن حائل من أجمل بقاع الجزيرة خصباً ونماء ذلك الذي جعل الشاعر الطائي أنيف بن زبان النبهاني في إحدى قصائد الحرب لديه يذكر حائلاً على أساس أنها موضع لقائه بأعدائه فيتوقف قليلاً ليذكر لنا أشجار حائل وقد تلاقت ولا يكون هذا إلّا في أرض خصبة.

من ذلك قوله[2]:

فلما أتينا السفح من بطن حائل — بحيث تلاقى طلحها وسيالها
دعوا لنزارٍ وانتميا لطيّىء — كأسد الشرى إقدامها ونزالها

ولعل ما في بلاد طيّىء من خصب ونماء جعل الشاعر الطائي كعب بن الأشرف يتغنى بها وكأن كل ما يملكه الطائي هو تلك الثروة الجمالية المنبعثة من طبيعة متألقة متناسقة كما يؤكد ذلك قوله:[3]

ولنا بيرٌ رواءٌ عذبةٌ — من يَرِدْها بإناء يغترفْ
ونخيلٌ في تلاعٍ جَمَّةٍ — تخرج التمر كأمثال الأُكُفْ
وصريرٌ من محالٍ خِلته — آخر الليل أهازيجَ بدُفْ

ذلك الجمال الطبيعي من ماء ونخيل ومعازف من ريح جعل الطائي لا يرضى ببلاده بديلاً يتغنى بجمالها غناء عذباً وكأنما هو عاش لها.

فهذا الشعر يصور في كثير من جوانبه الظواهر الطبيعية الخاصة ببلادطيّىء بما في ذلك تضاريسها وما تضمه من جبال منيعة متطاولة وسهول ووهاد وأودية ومسايل وعيون وأنواع الزروع والثمار والزهور. وهذه الطبيعة لم تزل تمتد امتداداً إلى يومنا هذا. إذ تعد حائل من أخصب مناطق المملكة وأرقها جواً ونسيماً فهي ذات طبيعة ساحرة لقد طالما أنطقت هؤلاء الشعراء بأغاني الطبيعة العذبة. أما

---

(١) د. يوسف خليف: «مقدمة الأطلال في القصيدة العربية»، مقالة في مجلة المجلة، ص٣٧، العدد ١٠٠، أبريل، سنة ١٩٦٥.

(٢)،(٣) ديوان طيّىء.

السمة الثانية فهي أن هذا الشعر يمثل بصدق طبيعة العلاقة الوجدانية بين الطائي وبلاده فهي الأم الحانية. من هنا اتسم شعر الطبيعة عند الطائيين بميزتين هما التعبير عن طبيعة بلادهم بصفة خاصة ثم الارتباط الوجداني بتلك الطبيعة.

أما الطبيعة العامة المتمثلة في ذكر النبات والحيوان والطير والسحاب والأمطار والأنواء كل ذلك أمور قد شارك فيها الطائيون غيرهم من الشعراء وإن كانوا قد تميزوا في هذا الجانب دون سواهم بوفرة الشعر فيه وذلك أمر طبيعي مرده لإحساس الطائي الدائم بجمال الطبيعة وتلك لديهم طبيعة بلادهم.

والنبات في أرض طيّىء كثير دل على كثرته حديث الخصب والنماء والريف الذي تردد على ألسنة شعرائها ومنهم عامر بن جوين الطائي[١].

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقالها

ومن أنواع النبات التي تنعم به بلاد طيّىء الطلح والسيال الذي ورد في نص أنيف بن زبان السابق والنخيل الذي حدد أوصافه كعب بن الأشرف ولعل في كنية أبي صعْيَرة البولاني إشارة إلى شيوع ذلك النبات لديهم. كما شاع أيضاً السلم الذي لا يزال ينمو في ربوع الجزيرة يدل عليه قول الطائي بجير بن أبي عنمة أحد بني بولان[١]:

ذاكَ خليلي وذُو يعاتبني يرمي ورائي بأَمْسهم وأَمْسلمهْ

ومن أنواع النبات التي وردت في شعر الطائيين ما كان طيب الرائحة مثل الريحان والفغو مما ورد في شعر العريان بن سهلة لامرىء الصدق[٢]:

فقلتُ له جادتْ عليك سحابةٌ بنوءٍ يندّي كلَ فغوٍ وريحانِ

فالفغو هو نَوْر الحناءِ، والريحان هو ذلك النبت الطيب الرائحة.

(١) ديوان طيّىء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

وقد ارتبط التعبيرُ عن النبات بالتعبير عن السحاب والأنواء مما يشير إلى منطقية التعبير من ناحية وإلى أن جو هذه الأرض قد ساهم في خصبها ونمائها.

وننتقل إلى الحيوان والتعبير عنه في شعر الطائيين فنجدهم قد أكثروا من ذكره وفصلوا القول في أنواعه: الناقة والأسد والضبع والكلب والثور والماعز والحمل والبقر. والشواهد على ذلك كثيرة.

وربما ما ذكرناه في حديثنا عن بلادهم وخصبها ونمائها دلالة قوية على كونها بلاد زراعية، ولذا نتوقف فقط عند ذكر البقر لديهم.

ومن الطريف في ذكر البقر ما جاء دالاً على عادة عربية قديمة حيث كانوا يضعون السلع في أذناب البقر ويشعلون فيه النار معتقدين أنهم بذلك يجلبون المطر كما ذكر الوَرِلُ الطائي[1]:

لا دَرَّ درّ رجالٍ خابَ سعيهُمُ ... يستمطرون لدى الأزماتِ بالعشرِ

أجاعلٌ أنتَ بيقوراً مسلعةً ... ذريعةً لك بين اللهِ والمطرِ

وواضح دلائل الاستنكار في النص مما يشير إلى أن تلك العادة لم يحتفل بها الطائيون عقيدة لهم وما يهمنا منها في ذلك النص هو ذكر الشاعر للبقر.

ولعل من الحيوان ما جاء أيضاً معبراً عن خصب البلاد ونمائها ذكر الجمل وذلك في مشهد صوره عامر بن جوين الطائي وقد بلغ من العمر مبلغاً فقال[2]:

ماذا أرجي من الفلاحِ إذا ... قُنعتُ وسطَ الظعائنِ الأولِ

مستعنزًا أطردُ الكلابَ عن الظّـ ... ـلِ إذا ما دنون للحملِ

فصورة الحمل التي يسعى بها صاحبها لا يكون إلّا في مرعى.

---

(١) ديوان طيّء.

(٢) المصدر السابق.

ولعل الثور من الحيوان الذي يستدل منه على كون بلاد طيّء زراعية ذات خصب ومرعى وذلك قول جابر بن حريش[١]:

ومعيّناً يحوي الصوارَ كأنه | متخمطٌ قطمٌ إذا ما بربرا

وهذا التصوير للثور وهو يحمي البقر الوحشي لا يحدث إلّا في بلاد ذات خصب ونماء.

ولعل الثور قد كثر في تلك البلاد حتى تعدد التشبيه به مما يشير إلى تردد الصورة في المجتمع آنذاك.

فذلك يزيد بن قنافة الطائي الجاهلي يصف حاتماً وقد دهمته غارة فتمكن من الهرب منها بأهله فيقول[٢]:

غداةَ أتى كالثورِ أُحرجَ فاتقي | بجبهتِه أقتالَه وهو نائمُ
كأن بصحراءِ المريطِ نعامةً | تبادرُها جنح الظلامِ نعائمُ

ولعل الثور والنعامة يدلان على ما في هذه البلاد من مرعى وخصب، وصورة النعامة وهي تبيض من دلائل الهدوء في البيئة الطبيعية والأمن والنماء ومن أجمل ما جاء معبراً عن هذا المعنى قول عامر بن جوين الطائي[٣]:

فما بيضةٌ بات الظليمُ يحفّها | إلى جؤجؤٍ، حافٍ بميثاء حوملهْ
ويفرشُها بين الجناحِ ودفِّهِ | ويثني عليها، زفّ هدباء، مخملهْ
بأحسن منها يومَ قالتْ: ألا ترى | تبدَّلْ خليلاً، إنني متبدلهْ

وبيضة النعامة حين يحفها الظليم «ذكر النعام» ويفرشها بين جناحه بهذه الدقة التي تجسد في خيال شاعرنا مشهد محبوبته إنما يدل على الأمن والنماء والخصب والمرعى حتى يطمئن النعام فيضع بيضه في هذا المكان الذي أتصوره

(١) ديوان طيّء؛ لسان العرب، مادة: عين.
(٢) ديوان طيّء؛ التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١٩٩/٢.
(٣) ديوان طيّء.

مشهداً مألوفاً لديهم ألفه الشاعر وأطال النظر إلى ظليم يحف بيض النعام تحت جناحه وتمكن من رؤية البيضة وكأنما امرأة تنظر من خباء.

ولعل ما يشير أيضاً إلى خصب الحياة لديهم ما ورد من ذكر الأرنب في شعر عارق الطائي يخاطب المنذر بن هند قائلاً[1]:

ولو نِيل في عهدٍ لنا لحمُ أرنبٍ وفينا وهذا العهدُ أنت معالقهْ

ولسنا مبالغين إذا قلنا إن ما أوردناه من حيوان جاء في شعر الطائيين في الزمن القديم إنما يدل على أن بلادهم بلاد زراعة ذات خصب ونماء تردد لديهم ذكر البقر والثور والحمل والنعام والظليم والأرنب.

وهم أيضاً حين يشتركون مع بقية الشعراء في ذكر الناقة والإكثار منها إنما يتخذون من صفاتها ما يدل على بيئة ذات مرعى.

من ذلك أنها لبون أي ذات ألبان كما جاء في نص العريان بن سهلة الجرمي يقارن بين امرىء الصدق وامرىء السوء فيقول[2]:

مررت على دار امرىء السوءِ حولَهُ لبونٌ كَعيدانٍ بحائطِ بستانِ
فقال ألا أضعت لبوني كما ترى كأن على ابـاتها طينَ أفدانِ

فاللبون هي الإبل ذات الألبان أشبه بطوال النخل والمراد بالحائط موضع الشجر، كما أشار التبريزي وقد أشار الشاعر في البيت الثاني إلى سمن الناقة وضخامتها.

وفي حديث الثأر عند عبد العزَّي بن مالك الطائي يكني عن الإبل أيضاً بأنها حلاب الدر فيقول:

إذا ما طلبنا قبلنا عند معشر أبينا حلاب الدّر أو نشرب الدّما

فحلاب الدر في هذا البيت هي النوق التي تدر لبناً.

---

(١) ديوان طيّء.
(٢) ديوان طيّء.

وقد ورد في شعر عارق الطائي ما يشير إلى الإبل ذات المرعى إذ يقول(١) :

وإني قد علمتُ مكانَ عثٍّ ... له إبلٌ منعمةٌ تسومُ

فهي إبل راعية تنال ما ترعى وحسب ما في ذلك من إشارة لخصوبة الأرض التي أشرنا إليها من قبل وذكرنا أنها بلاد زراعية.

وربما كان من الصفات التي اشترك فيها شعراء طيّىء مع غيرهم هو ذكر سرعة الناقة. وقد صور عارق الطائي سير الخبب لناقته كعدو حمار الوحش في قوله(٢) :

تخبُّ بصحراءِ الثّويةِ ناقتي ... كعدوِ رباعٍ قد أمختْ نواهقُهْ

ولعل هذا التصور للناقة الذي لا يضفي جديداً على حيوان الجزيرة الذي دار كثيراً على ألسنة الشعراء يدل على اعتزاز بالناقة، إذ نجد الشاعر يقسم بها فيقول من القصيدة نفسها :

حلفت بهدىٍ مشعرٍ بكراتُه ... تخبُّ بصحراءِ الغبيطِ درادقُهْ

فذلك السرب من النوق يمشي مشي الخبب تلحق به صغاره، يقدمه شاعرنا هدياً للبيت الحرام فيقسم بذلك الهدي مما يشير بلا شك إلى مبلغ الإعتزاز بالناقة.

ولعل ذلك الاعتزاز بالناقة يصل إلى حد خطابها كما فعل الودّاك الطائي بقوله يخاطب ناقته(٣) :

أقسمت أشكيك من أين ومن وصبٍ ... حتى ترى معشراً بالعم أزوالا
فلا محالة أن تلقَىْ بهم رَجُلاً ... مُجَرِّباً حزمُهُ ذا قوة نالا

---

(١)، (٢)، (٣) ديوان طيّىء.

وخطاب الشاعر ناقته من أجمل لمحات انسجام الإنسان مع الطبيعة يذكرنا بشعر المثقب العبدي في استنطاق الناقة إذ يجعلها تقول:

تقولُ وقد درأتُ لها وضيني أهــذا ديــنُــه أبــداً وديــنــي
أكــلَّ الــدهــرِ حــلٌّ وارتحــالٌ أمــا يــبقــي عليّ ومــا يقيني

فهذه اللمحات التي وقف عندها النقاد مستعذبين قدرة الخيال في انسجام الإنسان مع الطبيعة قد وجدنا نظيراً لها في شعر طيّء كما أسلفنا.

ويعد الأسد من الحيوان الذي وجد عند الطائيين كما وجد عند غيرهم غير أننا نجدهم معبرين به أيضاً عن بلادهم وذلك كما ورد في نص أنيف بن زبان النبهاني يصف قومه فيقول[1]:

دعــوا لنـزار وانتمينــا لطيّء كأسد الشرَى إقدامهـا ونزالهـا

فالشراة مأسدة في بلاد طيّء نلمح تعبير الشاعر في هذا التصور القوى ما يدل على أنه تعبير مستمد من البيئة فهو لا يعني الأسود فقط وإنما ينسبها إلى الشرى.

ولسنا نزعم في هذا السبيل أنهم متفردون في ذكر الأسد ونسبته لشعرائهم فهذا المفهوم من الارتباط بالبيئة لا يحدد في تعبير الشعراء في النصوص الطائية خصائص بعينها بقدر ما يشير فقط إلى تقويم لقوة ذلك الحيوان وخاصة إذا نسب لبلادهم.

وإذا ما انتقلنا لذكر الطيور نجدهم قد ذكروا من بينها النسور والجراد. هذا إلى جانب ذكرهم لها بصفة عامة.

---

(١) ديوان طيّء.

وفي تصوري أن الجراد يكثر في بلادهم حتى كانت له مع الطائيين قصة. فقد أجاره منهم أبو حنبل الطائي جارية بن مر فسمي مجير الجراد لذلك. وفيه يقول شاعرهم(١):

ومنـا ابنُ مـرٍ أبـو حنبـلٍ   أجارَ على الناسِ رَجْلَ الجرادِ

وربما يؤكد ما ذهبنا إليه من انتشار الجرادِ أو كثرته في بلادهم ما جاء في تصور عمرو بن عمار الطائي في هجائه للحارث بن أبي شمر الغساني وذلك قوله(٢):

كـأنَّ ثناياه إذا افتَّر ضـاحكًـا   رؤوس جرادٍ في إرين تُحَسْحَسُ

وقد أثار هذا التصوير الملك الغساني حتى أراد أن يجد له تمثلاً واقعياً، فأمر بأن يؤتى له بجراد ويوضع على النار ليعيش هذا التصوير. وربما في ذلك دلالة على انتشار الجراد في تلك البيئة مما جعل الشاعر يرسم بخياله هذا المشهد المثير.

أما النسور فلا أعتقد أن الشاعر الطائي قد تميز عن غيره من شعراء العرب في ذكرها. فالنسور تنتشر في تلك البيئة في صحراء الجزيرة العربية وفي الأماكن الخالية من السكان فيها وقد رأيتها رؤيا العين ذات أحجام هائلة تنقض على فريسة ملقاة في الطريق المؤدية من الرياض إلى مكة وفي بقاع كانت تسكنها قبائل أخرى غير طائية، فهي إذن لا تخص الطائيين دون غيرهم وقد وردت في شعر أحد طيّىء يذكر يوم النسار(٣):

وغـادرنـا همـامَ بني قشيـرٍ   شـريحاً للضبـاعِ وللنسـورِ

---

(١) ديوان طيّىء.

(٢) ديوان طيّىء.

(٣) ديوان طيّىء.

وكذلك ورد ذكر الطير وربما كان المقصود بها النسور أيضاً. . . في قول الأسحم بن الحارث إذ يقول[1]:

تــظل الـطيْر تعفــوه وقـوعــاً ألا يــابــوس للشيــخ المــذالِ .

وذلك النوع من الطيور أيضاً هو ما أراده قسامة بن رواحة السنبسي، بقوله: [2]

دعا الطيرَ حتى أقبلتْ من ضربةٍ دواعي دمٍ مهـراقهُ غيـر بارحِ

فلعل ذلك الطير الذي يقبل على الدماء هو من نوع النسور أيضاً التي وردت في شعر بعضهم، وتلك البيئة على الاطلاق.

ويبقى لدينا من ذكر الطبيعة العامة والتي يستمد منها مواصفات حية لطبيعة بلادهم ما جاء من وصف السحاب والأنواء والأمطار والشمس والقمر.

وربما كان من أهم ما جاء في صفة السحاب كثرة حمولته للمطر كما ورد في قول عامر بن جوين الطائي يصف جارية[3]:

وجــاريــةٍ مـن بنــاتِ الـملو كِ قعقعتُ بـالـرمـح خلخـالَهـا

ككــرفئــةِ الغيثِ ذاتِ الصبيــ ـرِ ترمي السحابَ ويُـرمى لَهَا

تــواعـدُهــا بعـدَ مــر النجـو مِ كَلفــاء تكثــرُ تهــطالهــا

فــلا مــزنــةٌ ودقــتْ ودقَـهــا ولا أرضَ أبـقــل أبـقــالَـهــا

وإن كانت هذه الأبيات قد جاءت في صفة جارية إلّا أن استمرار الشاعر في استكمال أركان المشبه بد دل على كونه غرضاً في هذه اللوحة. فهو يضيف سحابة عظيمة يركب بعضها على بعض حملاً للماء وهي مسرعة تنضم إلى سحاب أبيض وهي سحابة ممطرة. وليست مزنة تمطر مطراً مثلها وليس أرض تخرج النبات مثل أرض أصابها ذلك السحاب.

---

(١) انظر ديوان طيّء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: ديوان طيّء؛ البغدادي: الخزانة ١/ ٢٤.

ولعل ما في أبياته من ذكر نبات هذه الأرض وحيوانها والاستدلال على كونها أرضاً زراعية تؤكده تلك الأبيات في صفة سحابها الممطر ونباتها الذي لا يدانيه نبات.

والسحاب الذي يكثر ماؤه يبدو أيضاً في نص ملحة الجرمي وذلك قوله يصف طيفاً:[1]

كأن شماريخ العلى من صبيره	شماريخُ من لبنان بالطول والعرض
يباري الرياح الحضرميات مزنه	بمنهمر الأوراق ذي قَزَعٍ رفض
يغادر محضَ الماءِ ذوُ هو محضُهُ	على إثرِهِ إن كان للماء من محض
يروي العروق الهامدات من البلى	من العرفج النجدي ذو باد والحمض

فهو سحاب مرتفع سريع يحمل ماء يروي الأرض فيحيي ما همد من نباتها ويثري الأرض بالنبات.

ويرتبط السحاب والأنواء عادة بالخصب والنماء. ويؤكد ذلك ما قدمناه من شواهد مضافاً إليها قول العريان بن سهلة[2]:

فقلت له جادت عليك سحابة	بنوء يندّي كل فغو وريحان

فقد خصص الشاعر نوع السحابة التي تأتي بنوء يثير معه نبات تلك الأرض، وقد حدد مقدار ما تحمله من ماء بمقدار احتياج الزرع فالأرض ذات فغو وريحان، ولذا يلزمها مطر يندي تلك المزروعات ولا يلزمها مطر كثير لإنبات الأرض مثلاً. ولذا يطلب الشاعر النوء الذي يندي فقط.

وبلاد زراعية ذات أمطار لا بد وأن تكون بها رياح يعين على جمال الجو، وهي حقيقة حتى الآن تعد من مواضع الاصطياف. وقد لفت انتباه الدارس

---

(١) انظر: ديوان طيّء.

(٢) نفس المصدر السابق.

ما لفت نظر الشاعر فذكر الرياح في تلك البقاع، وذلك قول عمرو بن ملقط بن ثعلبة الطائي[١]:

إن ابـن عـجـزة أمـهِ بـالسفـحِ أسفـلَ من أوارهْ
تـسفـي الـريـاحُ خـلالَ كشـحـيـه وقـد سـلبُـوا إزارَهْ

فالرياح التي تسفي هي ما استحوذت على وجدان الشاعر في هذا المشهد شأن من صور نفسه ريشة في كف الرياح فقال[٢]:

كـأنها ريشـة في أرض بلقعـة من حيثما واجهتها الريح تنصرف

فهذا التشبيه أيضاً يدل على اهتمام الشاعر بالطبيعة بوجه عام وعلى وجود الرياح في تلك البقاع بوجه خاص.

وبقي لنا من مظاهر الطبيعة الشمس والقمر.

وقد تطرق بعض الطائيين إلى رصد أجزاء الطبيعة ومن ذلك ما قيل في ذكر القمر وتتبع أجزاء التصوير ورصد حركاته قـول حنظلة بن أبي عفـراء الطائي[٣]:

ومهما يكن ريبُ الزمانِ فإنني أَرَى قمرَ الليلِ المُغَرَّبَ كالفتى
يهـلُّ صغيراً ثم يعـظمُ ضُوءُهُ وصورتُهُ حتى إذا ما هو استوى
تقـاربَ يخبُو ضـوءُهُ وشعاعُـهُ ويمصحُ حتى يَسْتَسِرَّ فلا يُرَى
كذلك زيدُ المرء ثم انتقاصُهُ وتكراره في دهرِه بعدما مَضَى

هذا التصور للزيادة والنمو والتطور أو الزيادة بعد النقصان والنقصان بعد الزيادة الذي أراد به الشاعر تصوراً للحياة استعان في تحليله وبيانه بصورة القمر

---

(١) انظر: ديوان طيّء.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

فكان موفقاً في تتبع زيادته بعد أن كان هلالاً ثم وصوله إلى مستوى الكمال حينئذ يبدأ في النقصان حتى لا يرى.

وفي ذكر الشمس نجد تعبيراً مماثلاً لدى عنترة بن الأخرس يدل على علم الشاعر الطائي بحركة دوران الشمس. وذلك إذ يقول[1]:

إذا أبصـــرتني أعــرضت عني　　　كــأن الشمسَ من قِبَلي تـدور

ومما ورد من ذكر أسماء الكواكب الشعرى وذلك في قول نفر بن قيس الطائي الجاهلي[2]:

ألا قــالتْ بهيشــةُ مــا لنَفْــرٍ　　　أراه غــيّــرت منــه الــدهــورُ

وأنتِ كذاكَ قد غيّـرتِ بعدي　　　وكنتِ كـأنك الشِعْـرَى العَبُـورُ

فمسميات النجوم لديهم وذكرها وما يتصل بحركاتها يدل على تأمل وعلم في جوانب الطبيعة التي حباها الله من خيراته نبتاً وماء وجمالاً.

الفخر:

الفخر موضوع تردد كثيراً في الشعر العربي وهو في تردده هذا ينقسم إلى جانبين، جانب الفخر بالقبيلة وجانب الفخر بالنفس.

أما الجانب الأول، وهو الفخر بـالقبيلة، فهو لا يتعـدى الموضـوعين السابقين موضوع الحماسة، ومـوضوع بـلادهم. فهو تعبـير عن جزئيـات الموضوعين تعبيراً كاملاً، حتى لكأن شواهد الفخر هي شواهد الجهاد والطبيعة!

ونقدم بين يدي الفخر بالحرب والغزو والفروسية، حديثاً ينبض بعاطفة جياشة يفتخر بها حيان بن ربيعة الطائي، فيقول:[3]

لقـد عَلِمَ القبـائـلُ أنَّ قـومي　　　ذوي حــدٍ إذا لبس الحديـدُ

---

(١) ديوان طيّء.
(٢) المصدر السابق.
(٣) ديوان طيّء.

وأنــا نعمَ أحــلاسُ القــوافي إذا استعــرَ التنــافُــرُ والنشيــدُ
وأنــا نضــربُ الملحــاء حتى تــولى والسيــوفُ لنــا شهــودُ

فهو يفخر بقبيلته في مواجهة القبائل الأخرى ويحدد مواطن الفخر فيها، على أساس أنهم ذوو بأس شديد في الحرب ويوصفون بالشجاعة والنجدة. ويؤكد تفوقهم إذا ما تعرضوا لمفاخرات يكون الشعر تعبيراً فيها عن تلك الشجاعة ثم يؤكد تفوقهم الحربي في مواجهة الأعادي ساعة الضَرب ويستشهد على ذلك التفوُّق بعتادهم الحربي.

ومن مواطن الفخر ومقتضياته في الحرب كثرة العدد، وقد قدمنا لها شواهد عدة في بابها من بينها نص أبي حنبل الطائي ونص أنيف بن زبان النبهاني.

وقد جمع الأخرم السنبسي موضوعي الحرب والطبيعة مفتخراً بقبيلته إذ يقول:[1]

وعــزّ الـمحــلِّ لـنــا بــائنٌ بنــاه الإلــهُ ومـجـدُ تـليـدُ
ومــأثــرةُ المجــدِ كــانتْ لنــا وأورثـنــاهَــا أبـونــا لـبـيــدُ
لنــا بــاحــةُ ضبس نــابُهــا يهـونُ على حـاميها الـوعيـدُ
بـهــا قُـضــبٌ هـنــدوانـيــة وعـيصٌ تزاءر فيـه الأسـودُ
ثمــانــون ألفــاً ولم أحصهم وقـد بَلَغَتْ رجمُها أو تـزيـدُ

أما الفخر الذاتي فهو غرض يكاد يكون وقفاً على الشعراء الرؤساء السادة الذين يرون في أنفسهم أنهم أهل للمفاخرة، ومن هؤلاء إياس بن قبيصة الطائي ملك الحيرة الذي عرف بالسيادة والشرف والفروسية، وكان في ذاته مفخرة من مفاخر طيّء، ولذا نراه كثير المفاخرة بنفسه، وبما كان له من سيادة وذلك على نحو ما نجده في قوله:[2]

---

(١) ديوان طيّء.
(٢) المصدر السابق.

ألمْ تر أن الأرض رحبٌ فسيحةٌ فهل تعجزني بقعة من بقاعِها

ولقد طالما فاخروا بما تمثل فيهم من مكارم الأخلاق كالوفاء بالعهد، وكان العرب أحرص ما يكون على تمثل المروءة في سلوكهم، ومن ذلك قول حنظلة الطائي يذكر وفاءه:[1]

ولقد دعتني للخلاف ضلالتي فأبيتُ غيرَ تمجدي وفعالي

إني امرؤٌ مني الوفاءُ سجيةٌ وجزاء كل مُكَارِمٍ بذالِ

وذلك الوفاء وتلك المكارم سجية كل عربي وموضع فخره وغنائه.

فشاعرنا الطائي السنبسي يتحدث عن مفاخر قومه ويجمعها في عز المكان ومجده، ويخص الجبلين ويجعلها حامين لباحته، ويضيف إلى هذه المفخرة مفخرة أخرى هي ما يملكون من عتاد حربي ورجال أشدَّاء أشبه بالأسود.

ويخص حديث الحرب بفخره بكثرة العدد، وقد قدمنا لها شواهد كثيرة، من ذلك نص أبي حنبل ونص أنيف بن زبَّان النبهاني، وقد ذكرناهما في باب الجهاد.

أما الطبيعة فقد أشرنا إلى قيمة الجبلين في حديث الطائيين ومنهم أبو حنبل الطائي:[2]

وبالجبلين لنا معقلٌ صعدنا إليه بسمرِ الصعادِ

ومن ذلك تلك المقطوعة الغنائية التي يفتخر فيها كعب بن الأشرف ببلاده، مياهها ونخيلها وجرها، فيقول:[3]

ولنا بيرٌ رواءٌ عذبةٌ من يَرِدْها بإناءٍ يغترفْ

---

(١) ديوان طيّء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

ونـخيـلٌ فـي تـلاعٍ جـمّـةٍ تخـرج الطَّلحَ كـأمثـالِ الأكفْ
وصـريـر من محـالٍ خلتُـهُ آخـرَ الليـلِ أهـازيـجَ بـدفْ

ويبقى لدينا حديث الفخر ببعض القيم الإنسانية، وتشارك هنا طيّىء بقية العرب حديث الكرم والحلم والعلم.

من ذلك قول حسان بن حنظلة الطائي:[1]

أنـا لعمر أبيـك يَحْمَدُ ضيفُنـا ويسـودُ مقترنـا على الإقـلالِ
أحـلامُنـا تـزن الجبـال رزانـةً ويـزيدُ جـاهلُنـا على الجهّـالِ

فحديث الكرم والسيادة والحلم أمور خلدها الشعر العربي في كافة مراحله.

مقدمات القصائد:

ومن ينظر في شعر طيّىء المجموع هنا بخاصة شعرها الجاهلي يستطيع أن يتنبه بسهولة إلى خلو هذا الشعر من المقدمات بكل أنواعها لا نستثني من ذلك سوى بعض المقدمات القليلة التي وردت في قصائدهم المتكاملة.

وتفسير ذلك في رأينا أن شعر طيّىء المجموع هنا لم يصلنا بصورة كاملة، وربما لم يصلنا منه إلا أقلّه، وما لدينا في هذا الشعر أخذناه من مصادر شتى ولم نأخذه من دواوين متكاملة توفر على صنعتها جماع الشعر فاحتفلوا بشعر الشاعر في صورته الكاملة. وحسب هذه المصادر التي جمعنا منها شعر طيّىء انها كانت تعنى بمقطعات من هذا الشعر مما يذكره المصنف في ضروب الاستشهاد المختلفة، وقد لا يعنيه في هذا المقام أن يحتفل ببقية القصيدة وبخاصة مقدمتها. ومن هنا فأغلب ما لدينا من شعر الجاهليين لا يعدو هذه المقطعات المبتسرة والمبتورة في كثير منها والتي توحي موضوعاتها بما لا يدع مجالاً للشك من أنها منتزعة من قصائد طويلة، وفضلاً عن هذا الدليل ينهض دليل آخر على ضياع

---

(١) ديوان طيّىء.

كثير من مقدمات شعرهم الجاهلي إذ نجد فيما بين يدينا من شعرهم مقدمات ذات بيتين أو بيت واحد جاءتنا مفردة ولم يصلنا بقية القصائد التي تتبعها على نحو ما نجده في بيتي العريان بن سهلة النبهاني اللذين يقول فيهما: [١]

لمن الديار غشيتُها برماحِ | فعماتينِ فجانبِ السرداحِ
فجنوبِ فيحانٍ كأنَّ رسومهَا | حُللٌ يمانيةٌ على ألواحِ

فهذه مقدمة طللية تجري على ما كانت تجري عليه المقدمات الطللية وتوالي المواضع يعطف بعضها على بعض بحرف الفاء الذي شاع استخدامه في المقدمات الطللية.

ولقد ذكرنا رأي أستاذنا الدكتور يوسف خليف في ماهية استخدام هذا الحرف دون سواه من حروف العطف.

ومما لا شك فيه أن هذين البيتين ليسا هما كل ما جاء في مقدمة الشاعر الطللية، إذ فقدت بقية أبيات المقدمة، كما فقدت القصيدة التي تتبعها برمتها. وقد تصلنا مقدمة كاملة في عشرة أبيات أو تزيد غير أن بقية النص الذي يتبعها لم يصلنا. فالمقدمة الخمرية التي أنشأها البرج بن مسهر الطائي توحي بأنها منتزعة من قصيدة طويلة ربما كان موضوعها بعض معاناة الشاعر الذاتية. وفي هذه المقدمة تصوير رائع ودقيق لمجلس خمر ضم ثلة من أصحاب الشاعر، إذ راح يصور ما فعلته الخمر بهؤلاء الصحاب تارة فهم ما بين منتش لعبت برأسه الخمر حتى ذهبت بعقله وحلمه وما بين غائب عن وعيه لا يدري ما يفعل فهو أخرق على نحو ما نجده في قوله: [٢]

وندمان يزيد الكأس طيبا | سقيتُ إذ تغورتْ النجومُ
ونشربُ ما شربنا ثم نصحو | وليس بجانبي خدي كلومُ
ونجعل عبأها لبني جعيل | وليس إذا انتشَوْا فيهم حليمُ

---

(١) ديوان طيّىء.

(٢) المصدر السابق.

فلمـا أن تنشى قـام خـرقٌ   من الفتيـانِ مختلف هضـومُ
تـرنَّحَ شـربُها حتى تـراهم   كـأنَّ القـومَ تنـزفهم كلومُ

راح يصور في جانب آخر من هذه المقدمة الخمر نفسها على نحو ما يقول: [(١)]

تـراها في الإنـاءِ لها حميّاً   كميتـاً مثلما فُقِعَ الأديمُ

وضم مجلس الخمر هذا مغنيات وصفهن الشاعر بأنهن كالغزلان، غير أن الشاعر يخرج بحكمة من خلال نشوته هذه، وربما أوحي إليه ما فعلته الخمر بالناس من حوله. إذ رأى أن هذه الخمر أصابت بدرجة واحدة كل من ضمَّه المجلس من الفقراء والأغنياء أو من السادة والعبيد تماماً كما يستوي اناس في الموت، فنراه يختم هذه القصيدة بمثل هذه الحكمة إذ يقول: [(٢)]

فبتنـا بين ذاك وبيـن مسـكٍ   فيـا عجباً لعيشٍ لـو يـدومُ
نـطوّفُ ما نـطوّفُ ثم يأوي   ذوو الأمـوالِ منـا والعـديمُ
إلى حفـرٍ أسـافلهن جـوفٌ   وأعـلاهـنّ صفَّـاحٌ مـقيـمُ

ولا نجد بعد هذه الأبيات بقية قصيدة الشاعر، فهي مقدمة منتزعة من قصيدة طويلة.

وقد يعمد الشاعر إلى مقدمة قصيرة لا تعدو الأبيات الأربعة يتحدث فيها عن الظعن ورحلة الحبيبة وما خلفته في نفسه من الحسرة والألم ثم يخرج إلى وصف محاسنها ومفاتنها، ويفيض في تصوير ذلك مسقطاً ما في نفسه من لواعج الحب والغرام المقيم.

على نحو ما فعله عامر بن جوين في قوله: [(٣)]

أأظعـان هندٍ تلكُمُ المتحملهْ   لـتصـرمني إذ خـلتي متدلله

---

(١) ديوان طيّىء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

ومقدمته في عشرة أبيات جعلها الشاعر في ثلاثة أغراض بدأها بحديث الظعن كما مر بنا، وتلا ذلك بالحديث عن صفة المحبوبة فصورها أجمل تصوير حين شبَّهها ببيضة الظليم تلا ذلك الحديث عن معاناته الذاتية في دياره بالجبلين بعد أن خلفته أظعان هند.

والمقدمة نمط كلاسيكي قديم يعد امتداداً لمقدمات الظعن والرحلة في الشعر الجاهلي جملة.

ولم نجد في مقدمات شعرهم القليلة سوى مقدمة واحدة في الفروسية، وقد نبَّه إلى وجود مقدمة الفروسية في الشعر الجاهلي أستاذنا الدكتور يوسف خليف، ورأى أن مثل هذه المقدمات تطرد في شعر شاعرين من شعراء الفروسية في العصر الجاهلي هما حاتم الطائي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي كما أشرنا في حديثنا عن الحماسة والفروسية، ومثل هذه المقدمة نجدها في شعر عمرو بن ملقط الطائي حين أرسل بوعيده وتهديده للمناذرة إذ يقدم بين يدي تهديده ووعيده بقوله:[1]

مهما لي الليلة مهما ليهْ	أودي بنعلي وسرباليهْ
إنكَ قد يكفيكَ بغيُ الفتى	ودرأَة أنْ تركض العاليهْ
بطعنةٍ يجري لها عاندٌ	كالماء من غائلةِ الجابيهْ

وكأنما قصد الشاعر بمثل هذه المقدمة إلى إظهار بطولته وشجاعته فضلاً عن دربته وحنكته في الحرب، ليدخل الروع في نفس من يتهدده.

وفيما عدا هذه المقدمات التي أشرنا إليها لا نجد إلا ما تضمنته قصائدهم في منتهي الطلب، والمقدمات التي ذكرناها تمثلت فيها أكثر الخصائص الموضوعية والفنية لمقدمة القصيدة العربية، ولا يعني قلة ما بأيدينا من هذه المقدمات أن الطائيين عزفوا عن طلبها في شعرهم وإنما يعزي الأمر كما أسلفنا

---

(١) ديوان طيّى.

إلى ضياع هذه المقدمات. ولا يخفي علينا أن أول من هلهل بمقدمات الأطلال والوقوف على الديار وبكائها شاعر طائي وهو ابن خزام الذي حذى حذوه شاعر العربية الأول امرؤ القيس بن حجر وشهد بذلك، إذ يقول:(١)

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خزام



---

(١) ديوان: امرىء القيس، ص ١١٤.

موضوعات الشعر في الإسلام

أولاً ـ الموضوعات الجديدة:

الفتوح:

مر بنا ونحن نتحدث عن حياة القبيلة في الإسلام ومشاركتها العملية في أكثر وقائع الفتوحات الإسلامية المبكرة، منها والمتأخرة، وعلى الرغم من أن دور القبيلة كان متميزاً في حركة الفتوح فما وصل إلينا من شعر شعرائها لا يكاد يواكب دورها الكبير في الفتوح، فتلك المشاركة الفنية تكاد تنحصر في ثلاث نصوص من القصائد الطويلة، ومع قلة هذا الإنتاج إلا أنه يمثل أصدق تمثيل الخصائص الفنية والموضوعية لشعر الفتوح في طورين مختلفين من حياته.

وقد اتسم شعر الفتوح بخصائص موضوعية وأخرى فنية لم تكن لغيره من موضوعات الشعر الأخرى.

وتبدو الخصائص الموضوعية واضحة في تسجيل الشعر لأحداث المسلمين في الفتح ورسم صورها وتمجيده الدين الجديد ووصفه البلدان المفتوحة.

وقد خرج أستاذنا الدكتور يوسف خليف، بعد دراسته في شعر الفتوح بنتائج نجملها فيما يلي: (١)

---

(١) د. يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة، ص ٣٣٢، ٣٣٣.

أولاً: غلبة المقطعة على شعر الفتوح وهو يعزو ذلك إلى عدم الفراغ والاستقرار.

ثانياً: أن شعر الفتوح لم يقدر له شاعر فحل ينهض به.

ثالثاً: أن الرجز هو الإطار الغالب على شعر هذه الفتوح.

يتابع هذا الدكتور النعمان القاضي في كتابه الذي أفرده لشعر الفتوح في مثل قوله: «إن شعراء الفتوح جميعاً قد خضعوا خضوعاً متماثلاً للطوابع التي طبعت بها الفتوح شعرهم جميعاً.

ففضلاً عن تركز اهتمامهم ونوازعهم في المسؤولية الضخمة التي يحملونها فإن ظروف القتال وقوة الحياة تحت ظلال السيوف لم تكن لتعينهم على التنفس الغنائي الهادىء والتعبير الوجداني المنساب في قصائد متأنية مديدة النفس»[1].

وقد اتسمت قصائد الفاتحين في الطور الأول من حياة الشعر زمن الفتح وأعني به عصر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين بفيض من الحماسة والانفعال فكان يرمي الشاعر بنفسه في ساحة القتال. كان يطلق لسانه ليسجل وقائع الفتح دون تمهيد أو تهيئة بغزل أو خلافه من أغراض التهيئة. فكان شعر الفاتحين شعر الفروسية الإسلامية كما كان سجلاً لوقائع الفتوح ومواطنه وأحداثه يأتي على غير تهيئة. ولعل من أمثلة ذلك شعر عـروة بن زيد الخيل الطائي وكان من أئمة الفاتحين للمشرق العربي سجلنا له انتصاراته وقيادته المسلمين في باب الجهاد ومن أوضح قصائده في هذا السبيل، قوله[2]:

برزتُ لأهلِ القـادسيةِ معلمـاً ... وما كلُ منْ يغشى الكريهةَ يعلمُ
ويـومـاً بـأكنـافِ النخيلةِ قبله ... شهدتُ فلم أبرحْ أدمَى وأكلمُ
واقعصتُ منهم فارساً بعد فارسٍ ... وما كل من يلقى الفوارسَ يسلمُ

---

(١) د. النعمان القاضي: شعر الفتوح، ص٢٣٨.

(٢) شعر طيّء.

ونجـاني اللّـهُ الأجلُّ وجـرأتي		وسيفٌ لأطرافِ المرازبِ مخذمُ
وأيقنتُ يـومَ الـديلميين أنـني		متى ينصرفْ وجهي إلى القومِ يهزموا

فالنص سجل لوقائع المسلمين في القادسية وفي يوم النخيلة منها. وسجل لحروبهم مع الديلم والنص يقطر حماسة، إذ يصور لوح المقاتل ضارباً أو مضروباً، مصارعاً داخل المعركة «لم أبرح أدمي وأكلم». و «أقعصت منهم فارساً بعد فارس». ولم يغب عن خاطر الشاعر تجسيد مشاعره وبيان إيمانه بالله، وأنه مجاهد سلاحه الإيمان بالله والشجاعة كما يبدو في قوله: «ونجاني الله الأجلُّ وجرأتي». وهو بذلك نموذج لشعر الفاتحين كما أوضحنا ملامحه، وطبيعي ألا يختلف شعر الطائيين في هذا السبيل عن شعر غيرهم، وقد كانوا من أكثر الفاتحين عدداً وفروسية.

ويمثل الطور الثاني من تاريخ حركة الفتوح مرحلة متطورة لشعر الفتوح، إذ استقر الفاتحون في الأمصار الجديدة واستقرت المشاعر الملتهبة وبدت هادئة ترسم ملامح الجهاد متأنية، وقد غلبت عدوها وملكت نواصيه في أغلب الأحيان، وعاود الفاتحين ذلك النفس الغنائي الهادىء فلمحنا في قصائدهم تلك المقدمات الغزلية وتلك الصور الفنية لجانب من جوانب الحرب يستقطب مشاعر الفنان، هذا فضلاً عن طول القصائد وقد لاحظنا أن أصحاب هذا الطور الثاني قد أنطقتهم الفتوح الإسلامية.

ومن بين هؤلاء الشرعبي الطائي الذي لم يكن له شعر قبل الفتح سجلته ما بأيدينا من مصادر.

ويستهل الشرعبي قصيدته بمقدمة غزلية يقول فيها:[1]

تذكرتُ هنـداً في بلادٍ غـريبةٍ		فيا لك شوقاً هل لشملِكِ مجمعُ
تذكرتهـا والشاشُ بيني وبينهـا		وشِعبُ عصـامٍ والمنايـا تـطلعُ
بلادٌ بها خاقان جمٌّ زحـوفه		ونيـلانُ في سبعين ألفـاً مقنّـعُ

---

(١) شعر طيء.

هذه المقدمة على ما فيها من روح الغزل والتشبيب بهند، وهو ما كنا نألفه في المطالع الغزلية للقصائد. إلا أن وجود هذه المقدمة في قصيدة الفتوح هنا يعطيها معنى آخر وبعداً آخر. فما أحسب هنداً هنا إلا إشارة لديار الشاعر الأولى في صحرائه الحبيبة إلى نفسه، وهو يرنو إلى هذه الديار بشوق ولهفة بعد أن بَعُدَ به العهد وكادت تنقطع به الأسباب.

والمقدمة على قصرها تعبر تعبيراً واضحاً عن روح شعر الفتوح وهذا ما يميزها عن غيرها من المقدمات الغزلية المألوفة. فالديار والمواقع المذكورة في هذه المقدمة ليست تلك الديار التي كان الشاعر يذكرها كلما ذكر رحلة الظعن الراحل بالحبيبة. ولكنها ديار فتح الله للمسلمين فيها على الرغم من قسوة أهلها وشدة بأسهم.

فالشاش وبلاد خاقان ونيلان، كلها مواضع جديدة دخلت إلى الشعر العربي مع شعر الفتوح.

حتى إذا فرغ الشاعر من إفراغ شحنة الشوق والحنين إلى دياره الأولى وعبر عن صعوبة الوصول إليها. إذ أن همه ينصرف إلى نصرة الدين الحق ونشره في هذه البلاد المفتوحة نراه يعرض بعض جوانب من بلائه في تلك الحروب من ذلك موقفه وقد كرَّ على أعدائه الذين استطاعوا أن يظفروا بإحدى نساء المسلمين فما زال يقاتلهم حتى يخلصها منهم، ويقول: (١)

ألا رب خودٍ جدلةٍ قد رأيتُها ... يسوقُ بها جهمٌ من السغد أصمعُ

أحامي عليها حين ولي خليلُها ... تنادي إليها المسلمين فتُسْمَعُ

ويبدو أن المسلمين كان قد أحيط بهم في إحدى الوقائع فلمح هذا في شكوى شاعرنا التي رفعها إلى قائده خالد بن الوليد يشكو ما أصاب صفوف المسلمين من تضعضع، ويعبر عن أسفه وحسرته إزاء هذا الموقف(٢):

---

(١) ديوان طيّىء.

(٢) المصدر السابق.

إلى اللّهِ أشكو نبوةً في قلوبها ورُعْباً ملا أجوافها يتوسعُ
فمن مبلغٌ عني ألوكاً صحيفةً إلى خالدٍ من قبل أن نتوزعُ
فإن بقايانا وإن أميرنا إذا ما عددناه الذليل الموقعُ
هم أطعموا خاقان فينا وجندَه ألا ليتنا كنا هشيماً يزعزعُ

والنص الثاني من هذا الضرب المتطور من شعر الفتوح يعزى لجروة بن يزيد الطائي وكان ينزل بلخ خراسان وكان يكثر الغزو وهو شيخ كبير وله قصائد كثيرة في معاركه مع الترك. وجروة أيضاً من الشعراء الفاتحين الذين أنطقهم الإسلام فلم يكن له شعر فيما بين أيدينا قبل غزوة الترك وله من بين قصائده قصيدة طويلة عدتها ثلاثة وعشرون بيتاً يبدؤها بمقدمة يتنقّص فيها من لوم خليلته بالغزو جهلاً منها بقيمة الجهاد ويوضح لها أهميته وعزمه على المضي فيه: (١)

تلومُ خليلتي بالغزوِ جهلاً وغير الغزو أولى بالملامِ
ولولا الغزوُ كنتُ كمن يغادي بأنواعِ الشبارقِ والمدامِ
قليلُ الهمّ يزهدُ في المعالي ويرضى بالقليلِ من الطعامِ
فهمي غير همّكِ فاتركيني وغزوي إنه همُّ الكرامِ

فالشاعر يبرز في هذه الأبيات قيمة الغزو وما فيه من خير وأن الجهاد لا ينهض بأسبابه سوى كرام الرجال وأشرافهم بينما يقعد عنه قليل الهم وكأنما أراد الشاعر بقليل الهم التعبير عن قليل الطموح الذي لا يتطلع إلى أسباب الشرف والمجد.

ولا ندري لماذا أخر الشاعر القيمة الدينية التي هي دافع الحماسة والنصرة لدى الفاتحين. غاية القول أنه لم يضمنها مقدمته أرجأها إلى تضاعيف قصيدته كما سنرى بعد ذلك. ثم يترك الشاعر هذه المقدمة ليصل إلى غايته وغرضه، وهو التعبير عن استعداده للمشاركة في غزو الترك، ويستهل ذلك بما كان يستهله

---

(١) ديوان طيّىء.

الشعراء الفرسان حين يذكرون خصومهم وما هم عليه من عتاد وعدة وما لهم من بأس وقوة وذلك لبيان فضله في قتالهم من ناحية وابراز قيمة انتصاره عليهم من ناحية أخرى[1].

سأغزو التركَ إن لهم عراماً ... وبأساً حين تزحفُ للزحامِ
هو الموتُ الزؤامُ إذا تنادَوْا ... لحربٍ يُستطارُ لها عقامِ
تراهم في الحديدِ كأسدِ غابٍ ... على جردٍ عوابسَ كالجلاَمِ

ثم يوضح الشاعر بعد ذلك ضروباً من حماسته وفروسيته وبلائه في قتال الترك يومئذ وهو يذكر ما لديه من قوة ومن رباط الخيل قد أعدها ما استطاع ليرهب به عدو الله وعدوه امتثالاً لأوامر الله:[2]

وعندي حين أغزوهم عتادُ ... عتيدُ كلُ مصقولٍ حسامِ
وكل طمرية مرطي سبوحٍ ... أمامَ الخيلِ ظاهرة القسامِ
وكل مثقفٍ لدنٍ عسولٍ ... عليه مثلُ نبراسِ النهامِ
إذا أنحيتُهُ في القرنِ أصمى ... ولا ينآدُ للحلقِ التوامِ

حتى إذا فرغ الشاعر من هذا الإعداد النفسي ذكر خصومه وعرّف بقوتهم بينّ فروسيته وحماسته وبلائه في أعدائه، كما أخذ يتحدث عن جماعة الفاتحين الذين خرجوا لقتال هذه الفئة الباغية من الترك. وكان على عادة الشعراء الإسلاميين أن يخرج من الفخر الذاتي ببسالته في ميدان الجهاد إلى الفخر بالجماعة الإسلامية المجاهدة. وهنا تتجلى عاطفة الشاعر الدينية وإحساسه المرهف الواعي بمعنى الجهاد في سبيل الله[3].

وفتيان إذا نُدبوا لحربٍ ... تمشَّوْا مشيةَ الابلِ الهمامِ
يرون عليهُم لله حقاً ... مقارعَة الطماطمة الطغامِ

---

(١) ديوان طيّء.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

يـريـدون المثـوبـةَ من إلــهٍ بصيـر تحت قسطالِ القتـامِ
وكلهُمْ يـرادى التـركَ قـدمـاً ويحـوى منفساً في كـلِ عـامِ
ويـرجـو الله لا يـرجـو سـواه وراجي الله يـرجـعُ بـالسـلامِ

فالجهاد على غير ما أشاعه المغرضون لم يكن يرتبط بغايات مادية قوامها النهب والسلب والمغانم ولكنه ارتبط حقاً بغاية دينية خالصة تنشد نشر الدين الحنيف في أصقاع الأرض امتثالاً لأمر الله تعالى الذي عهد إلى رسوله صلوات الله عليه براية الإسلام لينشره للناس كافة، فما زال أصحابه يتتابعون عليها حتى وصلوا بها إلى أقصى المشرقين.

ولعل الشاعر في تلك الأبيات أكد تمثله لقيمة الجهاد في الإسلام وأوضح غاية الجماعة الإسلامية المحاربة وإيمانها بأنها تجاهد في سبيل الله مفتخرة بانطلاقتها تلك معبرة عن رضاء الله ورضوانه مؤكداً حق المسلمين في الأنفال.

وفكرة الغزو وتصوير الجماعة الإسلامية المجاهدة في سبيل الله فكرة ألح الشاعر على تجسيدها في أكثر من قصيدة، وذلك إذ نراه في جهاد الترك أيضاً يقول لامرأته من قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتاً: [1]

سـأغزو التـركَ في نفرٍ كـرامَ سـراعٍ حين نـدعي للضـرابِ
يرون الموتَ أفضلَ من حياةٍ تصيـرهـا الـدهـورُ إلى تبـابِ

فهو في جهاده لا ينسى موقف الجماعة الإسلامية التي تسمو فوق مطامع الحياة وتطمع في الموت في سبيل الله حتى تنال مثوبته فهم قوم كما وصفهم قوادهم يحبون الموت أكثر مما يحب أعداؤهم الحياة ومن هنا نفسر زهوهم بالجهاد وجرأتهم أمام الموت: [2]

إذا مـا عـاينـوا مـوتـاً زؤامـاً تمشـوا مشيـةَ الابـلِ الـطرابِ
رجـاء أن تصيبهُم المنـايـا فينجـو من أليمات العقـابِ

---

(١) ديوان طيّىء.
(٢) ديوان طيّىء.

والقصيدة كما عرضنا جانباً منها قد خصها الشاعر لقتال الترك ولتصوير الفاتح المسلم والجماعة الإسلامية المجاهدة في سبيل الله، وهو في ذلك يؤكد ملامح شعر الفاتحين المسلمين وما تحمله من قيم الإسلام بوجه عام.

ويعد عبد الله بن خليفة البولاني الطائي من شعراء الطور الثاني من حركة الفتوح وما صاحبها من تطور.

وعلى الرغم من أن شعره في الفتوح وصل إلينا ضمن قصيدة طويلة بلغت ستة وخمسين بيتاً يحمل الشعر بعض خصائص الطور الثاني من شعر الفتوح سنة احدى وخمسين وقد نفي إلى الجبلين زمن زياد بن أبيه، وقد علل الدكتور يوسف خليف هذه الاطالة في قصيدة عبد الله بأنها «نتيجة للفراغ الذي كان الشاعر يعيش فيه في منفاه، ذلك الفراغ الذي أتاح له فرصة واسعة للفراغ للعمل الفني وتجويده. كما أتاح له أيضاً الفرصة للتفكير في الماضي واستغلاله استغلالاً فنياً رائعاً»[1]. ولعل من تلك الذكريات جهاده في حروب فارس وغيرها على نحو قوله:[2]

ألم تذكروا يوم العذيب أليّتي	أمامكُمُ ألا أرى الدهرَ مدبـرَا
وكرى على مهرانَ والجمعُ حاسرٌ	وقتلى الهمامَ المستميتَ المسورا
ويـومَ جلولاء الوقيعـة لم أُلَمْ	ويـوم نهاونـد الفتـوحَ وتُسْتُرا

وعلى الرغم من توالي ذكر الأماكن والوقائع فقد جعل منها عقداً فنياً منظماً.

ولعل ذلك التحويل الذي عاشه المسلمون في قيمهم ومبادئهم تم عن رغبة نفسية رائعة جعلتهم يتمسكون بدار الجهاد والهجرة ويرفضون العودة لبلادهم وأوطانهم، فعلى الرغم من أن عبد الله بن خليفة قد نفي إلى الجبلين، والجبلان موطنه الأصلي قبل هجرته إلى الكوفة، يعد نفسه غريباً في موطنه ولا يعد لنفسه داراً سوى دار الجهاد والهجرة. ويعلل شعره تعلقه بالعودة وصبره على قضاء الله تعليلاً اسلامياً رائعاً[3].

---

(١) د. يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة ص ٣٦٤.

(٢) ديوان طيّىء.

(٣) المصدر السابق.

فها أنا ذا داري بـأجبال طيّىء طـريداً ولـو شـاءَ الالـهُ لغيَّـرا
نفاني عدوي ظالماً عن مهاجري رضيتُ بمـا شاءَ الالـهُ وقـدرَا

غير أن هذا النفي لم ينسه أن يذكر فضله وبلاءه في الجهاد في سبيل الله. وكأنما رأى أن هذا النفي يحول بينه وبين مواصلة الجهاد ولذا نراه يؤكد أن هذه الحالة التي آل إليها لم تبعده عن ذويه وأهله في المقام الأول. ولكنها أبعدته عن مهاجره. ونحن نعلم أن المقصود بالمهاجر هنا وطنه الكوفة، والكوفة كانت في المقام الأول معسكراً لجيوش الفاتحين، ومنطلقاً لهم إلى ما والاها من البلاد في المشرق. ومن هنا يتضح لنا ذكر الشاعر للوقائع التي شارك فيها وهي في جملتها وقائع مشرقية، وبين رغبة الشاعر في معاودة ومواصلة هذه الوقائع التي تعد الكوفة منطلقاً لها نجده يتحسر على تلك الأيام التي كان فيها مجاهداً في سبيل الله: [1]

فأصبحت أرعى النيبَ طوراً وتارةً أهرهرُ إن راعى الشويهات هرهرَا
كأنـي لـم أركـبْ جواداً لـغارةٍ ولم أترك القرنَ الكمي مقطراَ
ولم أعترضْ بالسيفِ خيلاً مغيرةً إذا النكسُ مشى القهقري ثم جرجرَا
ولم استحث الركض في اثر عصبةٍ ميممةً عليا سجاسٍ وأبهـرَا
ولم أذكـر الابلام مني بغـارةٍ كورد القطا ثم انحدرتُ مظفرَا
ولم أر في خيل تطاعن بالقنا بقزوين أو شروين أو أغز كندرَا
فـذلك دهـرٌ زال عني حميدُه وأصبح لي معروفُهُ قد تنكـرَا

وقف الأستاذ الدكتور يوسف خليف عند هذه الأبيات بصفة خاصة وهو يعرض لدراسة القصيدة في جملتها فقال: «لقد اتخذ الشاعر من الأوتار القديمة ـ وبالذات أوتار امرىء القيس ـ معازف له، بل هو يضرب على هذه الأوتار لحن امرىء القيس القديم بعد أن يجرده من خلاعته واستهتاره.

---

(١) ديوان طيّىء.

كـأني لم أركبْ جـواداً للذةٍ ولم أتبطنْ كاعباً ذات خَلْخالِ
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقلْ لخيلي كـرّي كرةً بعـد إجفالِ

ولكنه يضيف إلى هذا اللحن أنغاماً جديدة، يستمدُّها كما استمد أمثالَها من قبل من الفتوح الإسلامية وما تثيره في نفسه من ذكريات مشرقة زاهية»[1].

واستوقفنا حقاً في موقف عبد الله بن خليفة البولاني استشعاره الواعي بقيمة الجهاد وهذا الشعور وغاياته هو الذي جعله يعد داره الأولى وموطنه الأصلي دار منفى وضياع لا لشيء إلا لأن هذه الدار على بعدها تحول بينه وبين الجهاد.

وقيمة الجهاد كانت واضحة المعنى في شعر الطائيين، وقد عبر عنها شاعرهم بجير بن بجرة الطائي في مثل قول:

فمن يكُ حايداً عن ذي تبوكٍ فـأنّـا قـد أُمـرنـا بـالجهـادِ

على هذه الصورة كان شعراء طيّىء يعبرون عن مشاركتهم العملية في حركة الفتوحات الإسلامية ومع أن ما وصلنا من شعره حول هذا الغرض لا يكاد يوازى دورهم العملي الكبير في الفتوح كما أسلفنا، فإن هذا الشعر شمل كما رأينا طورين متميزين من الناحية الفنية. وقد أجاد الشعراء الطائيون في التعبير عن مشاركتهم في هذين الطورين، لذا قد لا يجانبنا الصواب إذا قلنا إن هذه النماذج التي قدمناها من شعر طيّىء في الفتوح تعد نماذج عالية القيمة في التعبير عن مختلف جوانب هذا الموضوع وضروبه وذلك من الناحيتين الفنية والموضوعية.

التشيع:

وهو من الموضوعات التي استحدثت في الإسلام بصورة كلية، وتعد جزءاً من حركة الشعر المذهبي الذي علا شأنه في أعقاب صفين وانشعاب المسلمين إلى فرق كبيرة هي الشيعة ومركزها العراق بمصريه الكوفة والبصرة، والأموية

---

(١) د. يوسف خليف: حياة الشعر في الكوفة ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

ومركزها الشام، والخوارج وكانوا يضربون في أصقاع الأرض. غير أن حركتهم تمركزت في المشرق الإسلامي، ثم ظهر بعد ذلك الزبيريون في الحجاز، وكما انشعبت صفوف المسلمين فتوزعتها هذه الفرق الأربع انشعب أيضاً جمهور الشعراء يومئذ، فتكونت ثلة من الشعراء يدعون لكل فريق ويذيعون مبادئه بين الناس، ثم أوكل إليهم مهمة الدفاع عن مبادىء الفريق الذي ينتمون إليه حين تتعرض مبادئه لهجوم ومعارضة شعراء الفرق الأخرى. فنتج عن ذلك ضرب من الشعر المذهبي عرف بالمناظرات. ولسنا هنا بصدد التأريخ لحركة الشعر المذهبي وانما يهمنا في المقام الأول تحديد حجم مشاركة الشعراء الطائيين في هذا الشعر.

والحق أن جمهور طيّىء لم يكن كله على مذهب واحد وأن غلب عليه طابع التشيع، ويكفي أن نشير هنا إلى أن منهم الطرماح بن حكيم الطائي الذي يعتبر من كبار شعراء الخوارج كما نعرف، بل إن جمهوراً غير قليل منهم التحق بحركة الخوارج عند بدء ظهورها. وكان من هذا الجمهور جل رؤساءهم.

ويعد زيد بن عدي بن حاتم الطائي ظاهرة فريدة من نوعها في توزع الأسرة الواحدة بين الفرق المذهبية ذلك أن أباه عدي بن حاتم وهو يومئذ صاحب أمر طيّىء بالكوفة كان من خاصة الإمام علي ومن أشد الناس ولاء له وحباً ونصرة، وقاد جمهور طيّىء الأعظم خلف رايته ومال بها إلى عليّ بن أبي طالب.

وحين نؤرخ لحركة شعر التشيع عند الطائيين نبدؤها منذ نزل علي الكوفة وأخذ يعد العدة للقاء معاوية. منذ ذلك التاريخ بدأت حركة السفارات التي نشطت لحقن دماء المسلمين، وكان علي ــ كرم الله وجهه ــ يحرص على هذا الأمر أشد الحرص، ولذا كانت هذه السفارات تنطلق غالباً من الكوفة متوجهة إلى الشام، وكان على أصحابها أن يناظروا ويجادلوا ليردوا الحق على صاحبه ويثبتونه حيث هو في آل البيت، وكانت قضية عثمان ــ رضي الله عنه ــ هي حجة الأمويين في موقفهم المعارض لخلافة علي، ولذا نشط شعراء العراق في بيان وجه الحق في هذه القضية. وأهم مرتكزاتها براءة علي وأهل بيته منها. وأول

ما نجده من شعر الطائيين في هذا السبيل، نص جرير بن عبد الله البجلي من رؤساء الشام وزعمائه وكان له ثقل لا يستهان به، وقد تمكن معاوية من استمالته حين أدخل إلى نفسه الشك في علي فينشط شاعر طيّىء في محاولة أراد بها ثني جرير عن موقفه العدائي لعلي. ويبدو أنه نجح في إقناعه حتى لنرى جريراً يحمل الطائي وشعره إلى معاوية، وهناك أعاد الطائي إنشاد شعره بين يدي معاوية فقال:[1]

جرير بن عبد الله لا تردِد الهُدى ... وبايْع علياً إنني لك ناصحُ
فإن علياً خيرُ من وطىء الحصى ... سوى أحمد والموت غاد ورائحُ
ودع عنك قول الناكثين فإنما ... أولاك أبا عمروٍ، كلابٌ نوابحُ
وبايعْه إن بايعته بنصيحة ... ولا يكُ معها في ضميرك قادحُ
فإنك إن تطلْب به الدينَ تعطَهُ ... وإن تطلبْ الدنيا فبيعُك رابحُ
وإن قلت عثمان بن عفان حقُّهُ ... عليّ عظيمٌ والشكورُ مناصحُ
فحق عليّ إن وليك كحقه ... وشكرك ما أوليتَ في الناسِ صالحُ
وإن قلت لا نرضى علياً إمامنا ... فدعْ عنك بحراً ضل فيه السوائحُ
إلى الله إلا أنه خيرُ دهرِه ... وأفضلُ من ضمتْ عليه الأباطحُ

ولعلنا نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر يبني موقفه فيها على مرتكزين الأول ببراءة البجلى من معاوية وشيعته فيصفهم بأنهم الناكثون لعهدهم وكأنما أراد أنهم نكثوا خلافة علي التي ارتضاها المسلمون. كما ارتضوا خلافة الراشدين من قبله وبايعوه بمثل ما بايعوهم واختياره للفظ الناكثين أراد به التذكير بقول الله تعالى: ﴿ومن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾[2]. ولا يتورع الشاعر عن وصف صنائع معاوية بأنهم «كلاب نوابح» والمرتكز الثاني الحث والحض على موالاة علي، وذلك بذكر عدة أمور منها أن خلافة علي خلافة صحيحة لا خداع فيها ولا تمويه، فهو إمام المسلمين ببيعة لا تختلف في شيء عن بيعتهم لعثمان بن

---

(١) ديوان طيّىء.
(٢) سورة الفتح: آية ١٠.

عفان من قبله إذن فحقه على الناس كحق عثمان عليهم. فلئن كان الناس يطلبون دم عثمان لحقه عليهم بوصفه خليفة لهم وإماماً. فإن حق علي عليهم أن ينصروه على أعدائه، ثم يدعم الشاعر حق إمامه بالخلافة، فيعمد إلى ذكر فضائله إلى تقدمه على سواه، لما له من فضل في دينه وما عرف عنه من الهدى والتقوى والورع إلى غير ذلك مما جاء في قصيدته.

حتى إذا استعر القتال بين علي ومعاوية مالت طيّىء بسيوفها وألسنة شعرائها إلى جانب علي وراحوا يعلنون عن حبهم وولائهم ونصرتهم له. أما عن دورهم العملي فقد بينا جوانبه في الحديث عن مشاركتهم في الجمل وصفين. وأما دورهم الفني فقد صاحب الشعر السيف في كل الوقائع والمشاهد. وجرت على ألسنة الشعراء ضروب من التعبير عن حب آل البيت ونصرتهم وحقهم في الخلافة وملاقاة أعدائهم، من ذلك قول زعيمهم وصاحب لوائهم في صفين عدى بن حاتم الطائي:[1]

أقولُ لمّا أَنْ رأيتُ المعمعهْ	واجتمع الجندان وسطَ البلقعهْ
هذا عليٌّ والهدا حقاً معه	يا رب فاحفظهُ ولا تضيعهْ
فإنه يخشاكَ ربي فارفعه	ومن أرادَ عيبَه فضعضعهْ

ولعلنا نلاحظ أيضاً شيئاً هاماً، لقد طالما ألح عليه شعراء الشيعة وهو تأكيدهم الدائم على أن مشايعتهم ونصرتهم وولاءهم وحبهم لعلي لا يصدرون فيها عن هوى أو عصبية وإنما يقودهم إلى ذلك يقينهم بأن الحق واضح وجلي في كف علي وذلك قول الشاعر هنا:

«هذا علي والهدى حقاً معه»

---

(١) ديوان طيّىء.

ومن هذا المنطلق يقول شاعر آخر هو خفاف بن عبد الله الطائي يخاطب أهل الشام:[1]

أرهب اليومَ إن أتاك عليٌّ ... صيحةٌ مثل صيحة الأحقافِ
إنه الليثُ عادياً ـ وشجاعٌ ... مطرقٌ نافثٌ بسم زعافِ
فارس الخيل كلّ يومِ نزالٍ ... ونزالُ الفتى من الأنصافِ
واضعُ السيفِ فوقَ عاتقِهِ الأيـ ... ـمن يذرى به شؤونَ القحافِ

والمعنى في هذه الأبيات واضح، فلئن كان عدي قد أوضح من قبل فضل علي من الناحية الدينية فالشاعر في هذه الأبيات يذكّر بشجاعةِ علي وسيفه في نصرة الإسلام وكان علي مثالاً للشجاعة والفدائية بين المسلمين.

ولم ينس الطائيون وهم يذيعون فضائل إمامهم أن يذيعوا مثالب أعدائه، وقد مر بنا جانب منها في قطعة الطائي التي أنشدها بين يدي معاوية. ومن هذا الضرب قول بشر بن العسوس في صفين يحرض طيئاً على نصرة علي وقتال أعدائه الجهّال الذين ضلوا سبل الهدى. وتفرقت بهم سبل الضلال يقول:[2]

يا طيء السهولِ والأجبالِ ... ألا انهدوا بالبيض والعوالي
وبالكماةِ منكم الأبطالِ ... فقارعوا أئمةَ الجهالِ
السالكين سبُلَ الضلالِ

وكأنما أراد الشاعر حين وصف معاوية وشيعته بالجهالة والضلال أن يذكر المسلمين بأن مثل هؤلاء الناس لا يحق لهم أن يتولوا أمر المسلمين في خلافتهم.

ويتجلى حب الطائيين لعلي في أروع صورة وأجملها في قول زعيمهم وسيدهم عدي بن حاتم:[3]

يا صاحبَ الصوتِ الرفيعِ العالي

---

(١) ديوان طيّىء.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

إن كنتَ تبغي في الوغى نزالي
فاذْنُ فإني كاشفٌ عن حالي
تفدي علياً مهجتي ومالي
وأسرتي يتبعُها عيالي

هذا عدي ذلك الشاعر الطائي يفدى إمامه في الدين بما يملك من نفس ومال لا تجرده إلى ذلك عصبية قبلية أو خلافة.

ولم يمت التشيع في نفوس الطائيين بموت إمامهم علي بن أبي طالب فقد ظل التشيع دينهم وديدنهم حتى وإن أظلتهم سيوف بني أمية حين صار الأمر لهم، ونحن نعرف أن معاوية حاول اصطناع الناس بكل الوسائل التي تغري بهم من ذلك محاولة اصطناع عدي بن حاتم غير أن الثبات على المبدأ وما وقر في نفس عدي من الحب والولاء لعلي جعله يعرض عن محاولة معاوية وذلك قوله:[1]

يحاولني معاويةُ بن حربٍ وليس إلى التي يبغي سبيلُ
يذكرني أبا حسنٍ علياً وحظي في أبي حسنٍ جليلُ

فلئن كان حظ شيعة معاوية أن فازوا بالدنيا ولذاتها فإن حظ شاعرنا في نصرة على وحبه جليل وباق.

ويظل التشيع موصولاً في طيّء يظهر بين الحين والحين حتى يتصل بالحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ إذ كان من شيعته جمهور كبير من طيّء فيهم شاعرهم الطرماح بن عدي وهو الطرماح الكبير غير الطرماح بن حكيم شاعر الخوارج. وهو يرتكز في تشيعه للحسين على المرتكز نفسه الذي أنشأ التشيع في نفوس الطائيين من قبل، فعلي وآل بيته أئمة الهدى والتقى قد اختارهم الله سبحانه وتعالى لخير أمر وهو خلافة المسلمين. يقول بين يدي الحسين وهو يخب بناقته وكان دليل الحسين إلى الكوفة سنة احدى وستين:

---

(١) ديوان طيّء.
(٢) المصدر السابق.

يا ناقتي لا تُذْعري من زجرى　　وشمّـري قبل طلوع الفجـر
بخيـر ركبـانٍ وخيـرِ سفـرِ　　حتى تحلى بكـريمِ النجـرِ
المـاجدِ الحـرِ رحيبِ الصـدرِ　　أتـى بـه الله لـخـيـرِ أمـرِ
ثـمـت أبـقـاه بـقـاءَ الـدهـرِ

على هذه الصورة عالج شعراء طيّىء موضوع تشيعهم لآل البيت، إذ كانوا يخوضون في ضربين من التعبير ضرب يعرضون فيه بالأمويين وشيعتهم وينفرون الناس من ولائهم ونصرتهم أو بيعتهم لخلافتهم وضرب أفاضوا فيه أيما إفاضة يدافعون فيه عن حق آل البيت بالخلافة هذا الحق الذي يستمد قوته من فضل آل البيت من الناحيتين الدينية الخالصة، فهم أئمة الهدى والتقى ومن الناحية القانونية فهم أكرم الناس حسباً وأقربهم إلى رسول الله، وأشجعهم عند اللقاء وأكرمهم عند العطاء.



ثانياً ـ الغزل:

إلى جانب ما رصدنا من موضوعات جديدة في الأدب الإسلامي واكبت روح الإسلام وَقِيَمَه، ومثّلت المذاهب الإسلامية والفتح الإسلامي خير تمثيل، وانبعث في جملتها من التغيير الذي طرأ على حياة المجتمع، إلى جانب هذا، يبقى الأدب موصولاً بالتيارات التقليدية الموضوعية. وسنقف من بينها على ما طرأ عليها من تغيير.

أشرنا في حديثنا عن الجانب الموضوعي في الجاهلية إلى أن الغزل من الموضوعات التي خلا منها ديوان القبيلة وعزونا ذلك إلى أن ما بأيدينا هو شعر الأشراف الفرسان الذين يأبون على أنفسهم الخوض في حديث الغزل.

وبتتبع فن الغزل في الإسلام، لاحظنا أن الشاعر الطائي لم يفرد له قصيدة بعينها اللهم إلا ما ورد في مقطوعة الأحمر الطائي (ثلاثة أبيات). ولم يرد في غير ذلك إلا بيت أو بيتان في مقدمة لقصيدة امتزج فيها حديث الغزل بحديث الأطلال مما يؤكد ما ذهبنا إليه من أنه ليس الغزل من الموضوعات التي طبعت ديوان طيّىء. وما كان منها في الإسلام لا يعدو أن يكون منهجاً فنياً وليس غرضاً موضوعياً.

من ذلك ما جاء في مقطوعة عبيد بن ماوية الطائية التي أفردها لحديث الفخر وقدم لها بمقدمة غزلية يقول فيها:(١)

ألا حي ليلى وأطلالَها ورملةَ ريّا وأجبالَها
وأنعمْ بما أرسلتْ بالَها ونالَ التحيةَ منْ نالَها

ونلاحظ في البيتين مزجاً بين الغزل والأطلال ويلاحظ أيضاً عفة ذلك الغزل، فلم تنل منه صاحبته غير التحية، لها ولأطلالها.

ومما ورد في الغزل أيضاً وكان مقدمة لقصيدة، ما قاله عبد الله بن خليفة البولاني في قصيدة طويلة عدتها ستة وخمسون بيتاً ذكرها في منفاه من مهاجره الكوفة إلى الجبلين زمن زياد بن أبيه سنة إحدى وخمسين للهجرة، وكان عبد الله من أصحاب حجر، فأمر زياد بنفيه فقال في مقدمة قصيدته:(٢)

تذكرت ليلى والشبيبة أعصرا وذكرُ الصبا برحٌ على من تذكّرا
وولى الشبابُ فافتقدتُ غضونهُ فيا لك من وجد به حين أدبرا

وعلى الرغم من طول القصيدة لم يقدم لها صاحبها إلا بيتاً واحداً من الغزل ولم تنل منه صاحبته ليلى غير الذكرى، مما يؤكد أن الشاعر هنا يلتزم بمنهج قصيدة ولا يعمد إلى حديث الغزل. فالغزل لديه يمثل مرحلة في بناء القصيدة ومنهجاً فنياً فيها.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في مقطوعة عبد الله بن الخضل وكان فارساً شجاعاً، ارتجز في موقعة عين الوردة في أحداث سنة خمس وستين فأخذ يقول:

قد علمتْ ذاتُ القوامِ الرُّودِ أنْ لستُ بالواني ولا الرّعديدِ
يوماً ولا بالفرقِ الحيودِ

---

(١) ديوان طيّىء.
(٢) المصدر السابق.

ونلاحظ في مقطوعة عبد الله أنه لم يرد من الغزل إلا مدخلاً للفخر ولا يحمل منه سوى رغبة الشاعر في علم ذات القوام الرود بمفاخره ولم يتم ذلك إلا في بيت واحد.

والنماذج التي قدمناها للسادة الفرسان دلت على أن حديث الغزل لديهم مجرد مدخل لبناء القصيدة. وقد نص الآمدي على أن ما ورد للأعور السنبسي من قوله: [1]

طـال الثواءُ وبـانتْ أمُّ خـلّادِ   كيف المزارُ وقد قَفّى بها الحادِي

لم يكن ذلك إلا مقدمة لقصيدة كتبه الآمدي فيما تنخله من أشعار طيّىء غير أننا لم نعثر على تتمة القصيدة.

وتبقى مقطوعات في الغزل لشعراء إسلاميين جعلها صاحبها غرضاً من أغراضه الموضوعية. من ذلك قول حريث بن عتاب الطائي: [2]

هل قلبك اليوم عن شنباء منصرفُ   وأنتَ ما عشتَ مجنونٌ بها كلفُ
ما تذكُرُ الدهرَ إلا صَدَّعَتْ كبداً   حرَّى عليكَ وأذرتْ دمعةً تكفُ
يـدومُ وُدِّي لمن دامتْ مودتـه   وأصرفُ النفس أحياناً فتنصرفُ
يا ويحَ كلِّ محبٍّ كيف أرحمُهُ   لأنني عارفٌ صدقَ الذي يصفُ
لا تأمنن بعـدَ حبي خلةً أبـداً   على الخيانةِ إنَّ الخائنَ الطرفُ
كـأنـها ريشـةٌ في كفِّ بلقعَةٍ   من حيثما واجهتها الريحُ تنصرفُ
ينسي الخليلين طولُ النأي بينهما   وتلتقي طُـرُفٌ شيء فتـأتلفُ

ولا ندَّعي هنا أن هذه الأبيات مقدمة لقصيدة فحسب، يبدو أنه أطال في وقفته الغزلية.

وغاية ما نملكه تجاه هذا النص أننا نسجله على سبيل الحصر والاستقراء

---

(١) أنظر: الآمدي: المؤتلف والمختلف، ص ٤٧ ـ ٤٨.

(٢) ديوان طيّىء.

لما ورد من غزل في العصر الإسلامي. ويتبين لنا أن حريث بن عناب الطائي لم يكن من الشعراء الفرسان السادة حتى يتحرج من حديث الغزل، فحريث شاعر بدوي غير متصد بالشعر لأمر ما لا يخصه.

وربما وجدت نماذج على تلك الشاكلة ضاعت فيما ضاع من إنتاجهم.

ومن مقطوعات الغزل الإسلامي التي لا نستطيع أن نقطع فيها برأي فيما إذا كانت مقدمة لقصيدة أو غرضاً من أغراض الشعر قول الأحمر الطائي:[1]

أُلامُ على ليلى ولو أنَّ هامتي ... تداوي بليلى بعدَ يـأسٍ لبلتِ

بذي أشرٍ تجري به الراحُ انهلتْ ... أخـاكَ بـه بعـدَ العشـاء وعلتِ

وتبسم إيماض الغمامة إن سمتْ ... إليها عيونُ الناسِ حين استهلتِ

والواضح في هذه الأبيات أيضاً هو ذلك الغزل العفيف الذي لم يخرج به إلى حديث الفحش، ومع ذلك فنحن لا نجد أيضاً الأحمر الطائي شاعراً فارساً سيداً.

ومن ثم نحن أمام ظاهرتين في غزل الطائيين في العصر الإسلامي هما الالتزام بالمنهج الفني في بناء القصيدة أو خروج الشاعر عن دائرة السادة الفرسان وهم في هذا أو ذاك يلتزمون بموقف أخلاقي عام تلتزم به القبيلة ونجده واضحاً في أبيات المثنى بن معروف:[2]

أبلغ أميـرَ المؤمنين رسـالـةً ... على النأيِ أني قد وترتُ أبا جبرِ

كسرتُ على اليافوخِ منه رحالةً ... لنصرِ أميرِ المؤمنينِ وما يدري

على غيرِ شيءٍ غير أني سمعتُهُ ... بنَى بنـسـاء المسلمين بلا مهـرِ

ولعل ذلك الموقف الأخلاقي جاء تعبيراً عن التزام القبيلة بخلق الإسلام وتعاليمه.

---

(١) ديوان طيّىء.

(٢) المصدر السابق.

وحتى لا نلقي بالأحكام العامة على قبيلة بأسرها عبر عدة عصور، ننظر في شعر المجاهيل الذين لم نقطع فيهم برأي فيما يتعلق بعصرهم أو نسبهم فنجد أيضاً أن الغزل يقترن بالديار وذكرها مما يشير إلى أنه لبنة في بناء القصيدة. ومن ذلك قول علي بن عميرة الجرمي: (١)

على عرصاتٍ باللّوى بان أهلُها ... سلامُ وأنّى بعدَ ريّا سلامُها
وكيف يُحيا رسمُ دارٍ محيلةٍ ... تحمّلَ أهلُوهَا وبادتْ خيامُها
دعوني وريّا واعلموا أنَّ هامةً ... تهيمُ بريّا سوف يبقى هيامُها

ومثله في ذلك مثل السنبسي الذي يقول: (٢)

وإني كلما زاد التياحي ... إليك وأُضْرَمَ القلبُ الخفوقُ
أمرُّ على ديارِكُم وأني ... بمن أمسى بها صبٌّ مشوقُ
وأومي بالتحيةِ من بعيدٍ ... كما يومي بإصبعه الغريقُ

والمقطوعة أيضاً يشملها تصورنا بأنها مقدمة لقصيدة لاختلاط الغزل فيها بالأطلال.

وذلك أيضاً موقفنا من قول جابر بن الثعلب الطائي: (٣)

وقلت لأصحابي هي الشمسُ ضوؤها ... قريبٌ ولكن في تناوِلِها بعدُ
هل الحُبُّ إلا زفرةٌ بعد زفرةٍ ... وحرٌّ على الأحشاءِ ليس له بردُ
وفيضُ دموعِ العينِ يا ميّ كلما ... بدَا علمٌ من أرضِكُم لم يكنْ يبدُو

ففي الأبيات تعبير واضح عن منهج العذريين في بيان صعوبة الوصول إلى المعشوقة. ويبقى لدينا من شعر المجاهيل بعض مقطوعات نجدها تتسم بالرقة

---

(١) ديوان طيّء.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

والعذوبة ويبعد بها صاحبها عن الفحش في القول ومن ذلك مقطوعة عمر بن يحيى ألطائي التي يقول فيها: (١)

قال العواذلُ لي أينقصُ حبُّهـا   لا بلْ على رغمِ الوشاةِ يزيدُ
تـأبى قـرابـةُ بيْنَنَـا ومـودةٌ   ولـهـا عليَّ مـواثـقٌ وعهـودُ
طُوِّينَ في حجج ٍ مضين سوالفٍ   حَـذَرَ الوشـاةِ فنقضهن شـديـدُ
وإذا تعـرض زاجرٌ عن حبهـا   قلنـا عليـكَ صفـائحٌ ولحـودُ

وتتسم المقطوعة بالرقة والعذوبة والبعد عن الفحش في القول، هذا النفس الهادىء الذي تميز به ذلك النوع من الغزل يذكرنا بالغزل العذري في حديث الوشاة وما يكون بين الحبيبين من المواثيق والعهود. ومن تلك النماذج أيضاً قول مرداس بن همام الطائي: (٢)

هويتُكِ حتى كادَ يقتلُني الهوى   وزرتُكِ حتى لامني كلُّ صاحبِ
وحتى رأوا مني أدانيـك رقـةً   عليهم ولولا أنت ما لان جانبي
ألا حبذا لـومـا الحياء وربمـا   مَنحتُ الهوى من ليس بالمتقاربِ
بـأهلي ظباءٌ من ربيعةِ عامـرٍ   عذابُ الثنايا مشرفاتُ الحقائبِ

ونلاحظ أيضاً في هذه المقطوعة عذوبة ورقة وأخلاقيات الشاعر العذري بوجه عام. بعيد عن الفحش في القول يستعرض الشاعر فيه هواه ورقة محبوبته ويتحدث عن الحياء. ولا يستوقفه مواصفات حسية اللهم إلا ما جاء في الشطر الثاني من البيت الأخير، وقد مر بنا كثيراً ذلك الوصف في الشعر العربي بوجه عام.

ونمر بالنماذج الطائية في الغزل فنرى تميم بن عداء الطائي يقول في بيتين: (٣)

---

(١) ديوان طيّء.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

ألا ليت حظي من جميلة أنها مماسكةٌ لا إنْ عليَّ ولا ليا
تقابلُ إحساني بكلِّ إساءةٍ وفي بعضِ هذا ما يجرُ الدواهيا

وذلك البخل في موقف المحبوبة أسلوب مر بنا في غزل العذريين، ودلالة على حياء المرأة وأخلاقها.

وأثر الإسلام يبدو واضحاً في نص ذي الإصبع الطائي، إذ يقول: (١)

لقد كنتُ لاقيتُ العناءَ من الصبا وترح بي بخلُ الغواني وجودُها
ويقتادني ـ واللَّهُ يغفر ما مضى إليهن أخدانُ الصّبا وأقودُها

وجدير بنا أن نتوقف عند إحساس الشاعر لسلوكه الذي يتنافى مع قِيَمِ الإسلام فيتوقف وهو يحكي ذكرياته ليدعو الله سبحانه أن يغفر له ما مضى.

ولسنا ندعي أن الشاعر الطائي يتبرأ تماماً من الغزل الحسي، ولكننا نراه يتحرج كثيراً من الخوض في ذلك اللون من الغزل، ومن ذلك قول مرار بن هباش الطائي: (٢)

فما ماء مزن في زري متمنعٍ حمَى وِرْدَهُ وعُرُبه ولُصوبُ
بأطيبِ من فِيها وما ذقتُ طعمَه سوى أنْ أرى بيضاً لهنّ غروبُ
أأهجر من قد خالطَ القلبَ حبُّه ومن هو مرموقٌ إليّ حبيبُ

فذلك منهج العذريين في التعبير عن علاقاتهم بالمرأة المعشوقة فهم يصفون محاسنها ويؤكدون دوماً على أنهم لم يصلوا إلى علاقات حسية، بل هم يقسمون على ذلك، وشاعرنا حين يستهويه الوصف يعترض مسيرة القول قبل أن يسترسل فيه ليؤكد أن ذلك لم يكن سوى تجربة فنية، وينفي عن نفسه واقعية ذلك التصور.

---

(١) ديوان طيّء.
(٢) المصدر السابق.

وتكاد النصوص الطائية التي يتمثل بها حديث العربي ألا تخرج عن المودَّة وشدة الوجد كقول دعامة الطائي:[1]

أضحت حكيمة قد براك هواكها وبدت شجونُك إذ رأيتَ شباكَها
أهدتْ إليك مودَّةً مكنونةً في الصدر يعرف يا دعامُ رضاكَها

ولسنا ندعي أن الطائيين في هذا قد شابهوا العذريين دون أن نقدم على رأينا ما يدعمه من الأدلة. فالنصوص التي قدمناها هي كل ما يشتمل عليه ديوان طيّء من الغزل، وقد توقفنا عند كل نص وأشرنا إلى تصورنا إزاء كل نص من تلك النصوص.

وليس هذا فحسب، بل كذلك اختلط لدى جماع الشعر العربي أحد النصوص التي تمثل بها الوجد والحب والمودّة، فلم يقطع في نسبتها برأي فيما إذا كانت لطيّء أم لعذوة، وذلك هو قول القائل:[2]

ألا ما للمليحةِ لا تعودُ أبُخْلٌ بالمليحةِ أم صدودُ
فلو كنتِ المريضة كنت أسعى إليكِ ولم ينهنِهني الوعيدُ
فقدتُ حبيبتي فبُليتُ وجداً وفقد الإلف يا أملي شديدُ
وما استبطأتُ غيرَكِ فاعلميه وحولي من بني عمي عديدُ

والنص وما حوله من قصة كتبناها في موضعها، شبيه بالفن العذري وباتجاه العذريين في الغزل.

وبقي لنا أن نقول، إن ما سجلناه في دراستنا الموضوعية لفن الغزل في طيّء هو كل ما لدينا من نصوص تحمل هذا الفن. وعرضنا موقف طيّء من هذا الفن، ورأينا في ذلك الموقف. غير أن الرواة قد نسبوا لعبيد بن أوس

---

(١) ديوان طيّء.
(٢) المصدر السابق.

الطائي قصيدة في الغزل تخرج بنا عما لمسناه في أسلوب الطائيين في الغزل، ومما جاء فيه قوله:[1]

فوضعتُ كفي عند مقطعِ خصرِها فتنفستْ بُهْراً ولمّا تنهجِ
قالتْ بعيشِ أخي وحرمةِ والدي لأنبهن الحيّ إن لم تخرجِ
فخرجتُ خيفةَ قومِها فتبسمت فعلمتُ أنّ يمينَها لم تلججِ
فلثمتُ فاها قابضاً بقرونها شربَ النزيف ببردِ ماءِ الحشرجِ

وقد اختلف جماع الشعر في هذا النص اختلافاً شديداً أوردناه في موضعه. ولعلنا بعد أن استقرأنا فن الغزل في ديوان طيّىء، يحق لنا أن نتصور أن هذا النص لا ينتمي لمذهب الطائيين في الغزل كما بيناه. وقد جمعنا النص فيما جمعنا من نصوص، أشار الرواة إلى نسبتها لبعض الطائيين وأوردنا مع ذلك الجمع الخلاف الذي جاء حول النص.

وعلى الجملة فإن موضوع الغزل في شعر الطائيين الإسلامي لم يشكل ظاهرة موضوعية مثل نظيره (شعر الفتوح أو شعر التشيع)، وما وصلنا منه لا يعدو أن يكون لبنة في بناء مقدمات القصائد عندهم، إذ لم نجد لأي شاعر من شعرائهم قصيدة أفردها للغزل بصفة خاصة. وحتى وجوده في تلك المقدمات التي ذكرناها لم يأت خالصاً أو متميزاً وإنما خالط حديث الأطلال والبكاء على الديار، ليذكرنا بتلك المقدمات التي وضع أنماطها الأولى أسلافهم الجاهليون، وهذا في حد ذاته يمثل أحد روافد التيار القديم في شعر طيّىء الإسلامي.

حتى إذا تفحصنا طبيعة هذا الغزل وجدناه في جملته يدور في إطار عذري خالص ليس للحس سبيل إليه، بل إننا لا نشك أن يكون هؤلاء الشعراء قد وضعوا في غزلهم هذا الأنماط الأولى للمنهج العذري في التعبير عن علاقة الرجل بالمرأة. فنحن نعرف مثلاً أن من الخصائص المطردة في شعر العذريين بصفة عامة حديثهم عن (عفة المحبوبة)، (وجود الوشاة واللوام والعذال في قصة

---

(١) ديوان طيّىء.

حبهم)، (ما يضعه المحب من العهود والمواثيق لتحول بينه وبين المتعة الحسية)، (التحدث عن الصفات الجمالية في المعشوقة مع التأكيد على أنه لم يصل في علاقته إلى المتعة الحسية بها).

ومثل هذه الوجهات المعنوية أو النماذج النمطية في بناء القصيدة العذرية نجدها في شعر الطائيين الذي وصل إلينا على قلته.

أما بقية الموضوعات الأخرى في نمط التيار التقليدي كالمديح والهجاء والرثاء وغيرها فهي لا تشكل على أية حال ظواهر موضوعية في شعرهم الإسلامي، إذ يبدو أن القوم شغلوا بما شغل به الناس جميعاً في تلك الفترة المبكرة بالموضوعات الإسلامية الخالصة وأبرزها على الإطلاق شعر الفتوح وشعر المذاهب والفرق، وتبدو هذه القضية واضحة ليس في شعر قبيلة بأسرها فحسب، وإنما في شعر شاعر أيضاً ولا نحسب شاعراً في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية لم يدخل في حديث السياسة شاء ذلك لنفسه أم أبى.

ومن هنا نستطيع أن نقرر غلبة التيار الإسلامي الجديد على شعر طيّىء في الإسلام هذا التيار الذي تمثل وجوده من ناحيتين ناحية موضوعية خالصة هي معالجتهم لموضوعات إسلامية خالصة كالفتوح والتشيع ولهذين الموضوعين كما رأينا حظ وافر في إنتاجهم. وناحية فنية أخرى ثابتة تتمثل في استلهامهم للمعاني الإسلامية والقِيَمِ الروحية وتمثلهم الواضح للغة القرآن الكريم وصياغته وحسن ديباجته كما هو واضح في الجداول المرفقة بالدراسة اللغوية.

وقد اجتهدنا فيما تلمسنا من خصائص موضوعية أن نوضح جوانب فكرية ومضامين التقت القبيلة حول التغني بها وصبغت أشعارهم بين العصر الجاهلي وحتى نهاية القرن الأول الهجري. وقد تجنّبنا الحديث عن المواصفات الاجتماعية أو السمات الاقتصادية التي تتآلف معها معظم القبائل أو تشيع في قبيلة طيّىء حتى يكون الحديث فيها محصلة فكرية لآراء القدماء والمحدثين.

من ذلك حديث الكرم عن طيّىء وقد ورثوه كابراً عن كابر قال عدي بن حاتم لقومه يوماً: أصبح الطائي إذا فعل خيراً قال العرب: «من حي

لا يحمدون على الجود، ولا يعذرون على البخل»[1]. وربما تتجه تفسير مقولة عدي بن حاتم إلى نوع من العصبية القبلية غير أن المشتغلين بتراثنا في مرحلتي الجاهلية والإسلام يؤكدون ما في كرمه من عناصر وراثية. فجدة أخزم من أكرم الناس[2]. وأمه غنية بنت عفيف كانت في الجود بمنزلة حاتم[3]. بل وقف الشعراء مادحين الطائيين بالكرم أفرادا وقبائل، فقد ذكر الحطيئة بني لأم فقال:[4]

كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لأم بظهر الغيب تأتيني

وضرب جرير المثل في الكرم بابن سعدى «أوس بن حارثة»، فقال:[5]

فما كعب بن مامة وابن سُعدى بأجود منك يا عُمَر الجواد

وامتد العطاء في قبيلة طيّىء حتى شمل بسيرته شبه الجزيرة واتجه بهم إلى ضرب من مكارم الأخلاق عرف عنهم، وذكرهم دغفل النسابة، فقال: «أنتم أظفرها قراء وأطيبها فناء وأشهرها لقاء»[6]. وقد عفا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن سفانة أخت حاتم، وقال: «خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق»[7].

وطبيعة الجبلين بوصفهما مأوى وملجأ ومناع لكل أوّاب وفار فضلاً عن مكارم الأخلاق التي اتسمت بها القبيلة كل ذلك ألزمهم بالجوار ومن أشهر أجاراتهم تلك التي قدموها للأسود بن غفار الجديسي[8] ولامرىء القيس

---

(١) المصدر السابق.
(٢) عيون الأخبار ١/٣٣٧.
(٣) جمهرة الأمثال ١/٥٤٩.
(٤) أنظر شعرها، بديوان طيّىء.
(٥) ديوان الحطيئة، ٨٦.
(٦) المحبر، ١٤٦.
(٧) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٣/٢٤٩.
(٨) أبو الفرج: الأغاني، ١٧/٢٧٩.
(٩) ياقوت: معجم البلدان، أجأ، ١٢٨ وما بعدها.

الكندي الذي أفاض في ذكر أجارتهم به[١] وبلغت إجارتهم مبلغاً قصصياً كما ورد في قصة تسمية أبي حنبل بمجير الجراد[٢] وتخضع الإجارة لديهم لمعايير أخلاقية كما حدث في موقفهم من إجارة النعمان بن المنذر[٣].



---

(٢) أنظر: ديوان امريءالقيس.

(١) أنظر: ترجمة أبي حنبل.

(٢) الطبري ٢/٢٠٥.



الفصل الثالث

الدراسة الفنية

١ ــ في الشعر الجاهلي.
٢ ــ في الشعر الإسلامي.
٣ ــ الجداول.



كان الشعر هو جماع القيم الفنية عند العرب إذ لم يكن لهم في الجاهلية ما عرف للأمم القديمة الأخرى من تصوير أو نحت أو موسيقى أو غير ذلك من الفنون، بل اقتصر التعبير عند العرب على الفن القولي أو الشعر فهو علم العرب تضمن أخبارهم وقيمهم ومبادئهم. وليس في هذا حط من قدر الفنون العربية. فالشعر والتصوير والموسيقى جميعاً فروع متآخية لشجرة واحدة كبيرة هي شجرة الفنون الجميلة التي غرسها أستاذنا الدكتور شوقي ضيف في كتابه النقد الأدبي[1] نترسم خطى أستاذنا لنقول إن فرع الشعر من تلك الشجرة فرع ثابت مورق أبداً ربيعه دائم وثماره التصوير والموسيقى. فإذا الفن العربي قد احتفى بالشعر فقد اختص بالأصل في تلك الفنون.

قال الجاحظ: «كل أمة تعتمد في استيفاء مآثرها وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب وشكل من الأشكال وكانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون والكلام المقفى وكان ذلك هو ديوانها[2].

ويستدل على قيمة الشعر في الجاهلية من موقف القبيلة من الشاعر فقد

(١) د. شوقي ضيف: في النقد الأدبي ص ٨٩.
(٢) الجاحظ: الحيوان ١/٧١ ـ ٧٢.

كانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك وصنعت الأطعمة وإجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس[1].

وتلك القيمة البالغة للشعر والشاعر تجعلنا أمام صعوبة بالغة أيضاً حين نقدم مقياساً للحكم على شعر قبيلة بأسرها عبر عدة عصور ونعجز أن نقطع برأي حول تطبيق أساليب النقد الحديثة أو القديمة على شعر القبيلة.

وحول تصور مدرسة نقدية قديمة تقوم النصوص الجاهلية يتساءل الدكتور ابراهيم عبد الرحمن «هل استطاع الجاهليون العناية بنقد الشعر عناية توازي هذا الخطر الذي كانوا يرونه للشعر القديم وتكشف عن مفهومهم له؟

ويجيب: «ومن المؤسف أن نصوص هذا النقد قد ضاعفت ولم يبق منها إلا قليل لا يكاد ينهض بتصوير هذه الحركة النقدية وتفسير مصطلحاتها»[2]

وحول تصور اتجاه نقدي يكون مقياساً لنا في فهم النصوص الطائية نجد أنفسنا أمام نظرية التذوق الأدبي التي تنهل منها وتصب فيها معظم المدارس النقدية القديمة والحديثة وليس مجالنا الآن بيان أهمية تلك النظرية التي نرتضيها مقياساً فنياً للنصوص الطائية. فليس هذا من جهدنا وقد استغرقت جهد الأدباء والعلماء ونكتفي هنا فقط بالاشارة إلى مقولة الأستاذ أحمد الشايب الذي دافع عنها في مجال النقد الأدبي وأثبت بها وجود الأدب الخالد فقال «والحق أن وجوه الخلاف الذوقي بين الشعوب المختلفة والعصور المتعاقبة والنقاد النابهين أقل كثيراً من وجود الاتفاق، على أن هذه إذا لم تكن أكثر عدداً فهي أعظم أهمية. فإذا لم نسلم بذلك نفينا وجود الأدب الخالد[3] واستدل على ذلك بأن «أسباب جمال الأدب وقوته عند المتقدمين هي بعينها أسباب الجمال والقوة عندنا نحن»[4]. ما نجده في ذلك وفي غيره من اتجاه يؤكد أن الذوق العام هو مقياس الحكم على الأعمال الأدبية يجعلنا نتجه بأحاسيسنا نحو التذوق الأدبي

---

(١) ابن رشيق: العمدة ١/ ٤٩.

(٢) د. ابراهيم عبد الرحمن: الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية ص ١٣٥.

(٣) أ. أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي ص ١٦٠.

(٤) المرجع نفسه.

نفسر به النصوص الطائية متلمسين فيها ما يأتلف أو يختلف عن النتاج العربي الأدبي مراعين الشكل الفني للقصيدة ويتمثل في التصوير والموسيقى والألفاظ.

التصوير:

لقد عنيت الصورة الشعرية بدراسات عدة في مجال النقد الأدبي والتذوق بوجه عام. وأُفردت لها أبحاث منها الصورة الفنية في الشعر الجاهلي لنصرت عبد الرحمن الذي اعتبر قضية الصورة من أشد القضايا خطورة في النقد الحديث ورد خطورتها إلى «أنها تتصل اتصالاً مباشراً بنظرية المعرفة في الفلسفة أو ترتبط بنظرة الإنسان في الكون وأنها تحمل في حناياها حقائق شعرية»(١).

ونتبين من مقولته تركيزاً على التصوير الواقعي ومدى ما يحمله من حقيقة أو ما يجسده من معنى.

وفضلاً عن هذا الجانب أشار الدكتور ابراهيم عبد الرحمن إلى غلبة الصور المجازية على لغة الشعر الجاهلي وأساليبه الفنية في التعبير عن المعاني المختلفة(٢). وميز في هذا الجانب بين نوعين من التصوير، الصور الجزئية والصور الكلية التي تؤدي إلى وظيفة تعنيها أو بناء متكامل تكون الصورة الجزئية لبنات في هذا البناء(٣).

وفي محاولة الوصول إلى دراسة تطبيقية لأنواع التصوير التي عنى بها الطائيون ومدى ما تحمله من حقائق أو تدل عليه من قيم، أو حين نحاول تقويم الجانب الفني الذي غلب على مخيلتهم نجدنا غير مبالغين إذا قلنا أنهم كانوا موضع استشهاد القدماء في التصوير والأخيلة وبهم قنن ثعلب قواعد الشعر فثعلب أول من كتب في مؤلف عن الألوان البيانية البديعية(٤) نجده يتحدث عن التشبيه

---

(١) د. نصرت عبدالرحمن: الصورة الفنية في الشعر الجاهلي ص ١.

(٢) د. ابراهيم عبد الرحمن: الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية ص ١٨٢.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) محمد عبد المنعم خفاجي مقدمة قواعد الشعر ص ٢١.

الجيد فيفرد له باباً استشهد فيه بالفحُول من الشعراء ويورد قول حاتم الطائي ووصف شعر امرأة[1].

كأن وميضَ البرق بيني وبينها إذا حانَ من بعضِ الحديثِ ابتسامُها

فهو يشبه ابتسامها عند الحديث بوميض البرق في السماء وفي هذه الصورة الخيالية قيمة معنوية وسمو في فن الغزل دل على رقي خيال الشاعر ودقة ملاحظته لحركات الطبيعة وجزئياتها فضلاً عن الربط الجيد بين الطبيعة وبين رؤياه الخارجية.

ولعل دقة ملاحظته تلك تتجلى في دقة تعبيره عن الموقف إذ استخدم لفظتي «بيني وبينها» لتحديد النسبة بين المشبه والمشبه به ولكون وميض البرق ظاهرة غير مرتبطة بزمن ثابت يمكن تحديده كما يتحدد لنا الليل والنهار والشمس والمطر نجد الشاعر حين يربط بين وميض البرق وبين ابتسام صاحبته يستخدم «إذاً» للدلالة على كونه شيئاً لا يخضع لنسق زمني وحين نوازن بين كفتي تصوره نلمح موازنه دقيقة فالوميض المنبعث هو بريق الأسنان المنبعث من ابتسام الحديث.

ومثل ثعلب في تقريم التصوير عند الجاهلين أبو هلال العسكري، فهو يشرح جمال التصوير ويتمم به معاني باب التصوير ويستشهد في ذلك بالطائيين فيقول: «ينبغي أن تعرف أن أجود الوصف ما يستوعب أكثر معاني الموصوف حتى كأنه يصور الموصوف لك فتراه نصب عينك ويورد قول يزيد بن عمرو الطائي»[2].

ألا من رأى قومي كأنَّ رجالهم نخيلٌ أتاها عاضدٌ فأمالها

---

(١) ثعلب: قواعد الشعر ص ٣٦ ديوان حاتم ص ٣٠٤.

(٢) أبو هلال العسكري: الصناعتين ص ١٢٩.

فيقول «فهذا التشبيه يصور لك القتلى مصروعين». وفضلاً عن هذا وفي مؤلف آخر لأبي هلال العسكري يورد قول كعب بن الأشرف الطائي:[1]

ونخيل في قلاع جمة ... تخرج الطلح كأمثالِ الأكف

ويقول أبو هلال: إنه من أجود ما قيل في الطلح من الشعر القديم.

وإذا كان ثعلب وأبو هلال العسكري في تقنين قواعد الشعر وبيان جمال التصوير قد جعلا من الطائيين أمثله للتشبيه الجيد بل من أجود ما قيد من الشعر القديم في التصوير نجدنا وقد جمعنا ديوان طيّىء أمام نماذج رائعة للتصوير عند الطائيين جسدت البيئة العربية بوجه عام والبيئة الطائية بوجه خاص فكانت أنماطاً تحتذى ولعل تتبع أجزاء الصورة وارتباطها بالبيئة العربية يبدو جميلاً هادئاً مسترسل الخيال في مشهد رسمه عامر بن جوين الطائي وذلك بقوله[2].

فما بيضة بات الظليمُ يحفُّها ... إلى جؤجؤ حافٍ بميثاءَ حوملهْ

ويفرشُها بين الجناحِ ودفه ... ويثني عليها، زف هدباء مخملهْ

بأحسن منها يوم قالتْ ألا ترى ... تبدل خليلي إنني متبدلهْ

فصاحبته امرأة محصنة يسترها حجاب أو خيمة فلا يبدو إلا جانب منها عيناها أو طرف من وجهها ببياضه يلفه خمار أسود لتحادثه فينتقل الشاعر بخياله ليربط بين ذلك المشهد وبين صورة من البيئة العربية لا يعرفها إلا من عاشها وأطال النظر إليها فدقت ملاحظته وارتقى حسه وشق به الخيال، تلك صورة بيضة يحفها ذكر النعام فتختفي تحت صدره وبين جناحه ولا يبدو إلا جانب منها وهو إذ ذاك يفرش لها رملة سهلة أو يحفها بمكان رملي سهلي، غير وعر ولا صخري يليق برقتها ونعومتها ويجعلها بين جناحه وجنبه ويغطيها بريش صغير هو ريش صدره بينما ظهر طرف منها مضيئاً وتلك صورة ذات جزئيات كثيرة اجتمعت في عقد منظم فتآلفت وكونت صورة فنية منتزعة من البيئة العربية بوجه عام

---

(١) أبو هلال العسكري: ديوان المعاني ٢/٣٩.

(٢) أنظر مصادر تخريج النص في ديوان طيّىء.

والبيئة الطائية بوجه خاص. واكتملت لها خطوط التصوير من صوت ولون وحركة. وهذا المشهد الكلي يكوّن في نظرنا صورتين واقعيتين. صورة البيضة التي يحفها الظليم. وصورة المرأة الحيية المحجبة وما ربط بين الصورتين إلا خيال شاعري رقيق.

وهذا الشاعر الجاهلي الطائي كان نمطاً يحتذى استقى منه الشعراء في عصور تالية هذه الصورة بل نقلوها عنه فضمنوها انتاجهم إذ نجدها في قصيدة سحيم عبد بني الحسحاس في عصر صدر الإسلام في رائعته البائية وذلك قوله: [١]

فما بيضة بات الظليم يحفها ... ويرفعُ عنها جؤجؤاً متجافياً

ويجعلُها بين الجناحِ ودفهِ ... ويفرشها وحفاً من الزِف واقياً

فيرفع عنها وهي بيضاء طلة ... وقدواجهتْقِرْناًمن الشمسِ ضاحياً

بأحسنَ منها يوم قالتْ أراحلٌ ... مع الركب أم ثاوٍ لدينا لياليا

لسنا بحاجة إلى بيان مدى تأثر أو نقل صورة عامر بن جوين الطائي الجاهلي إلى نص سحيم الشاعر الإسلامي ولا نتصور أن يكون ذلك من فعل الرواة فالقصيدتان تتفقان وزناً وتختلفان قافية. وإذا كان الرواة قد نقلوا لسحيم الشطر الأول من البيت الأول والشطر الأول من البيت الثاني اللذين جاءا كاملين صورة ومعنى ولفظاً فكيف استقام لهم كمال التعبير وتمامه فلا شك لدينا أن يكون سحيم قد أطلع على شعر الطائيين وحفظ منه تلك الصورة الرائعة التي تجسد البيئة بكل نمائها وحياتها وحركتها. ولما استقام له حفظها أوردها في شعره. وربما يؤكد لدينا ما ذهبنا إليه أن سحيما كان على علم بقدرات الطائيين وتفوقهم في ميادين كثيرة إذ نجده في القصيدة نفسها يشيد بتفوق الطائيين في الصيد والرمي ويقول[٢]

فصبحه الرّامي من الغوثِ غَدوةً ... بأكلبِه يغْري الكلابَ الضواريا

---

(١) ديوان سحيم ص ١٨.

(٢) ديوان سحيم ص ٣٠.

والغوث أبو قبائل طيّىء التي اشتهرت بالرمى وقد اعتمد سحيم كثيراً على الصور الطائية فضمنها أشعاره كما سنوضح.

ويعنينا من كل ما تقدم كيف كان الطائيون موضع إعجاب بمقدرتهم الفائقة على التصوير تصوير البيئة العربية بوجه عام والبيئة الطائية بوجه خاص.

وحين نقول إن صورة البيضة التي يحفها الظليم صورة طائية يعيننا على ذلك شواهد من الطائيين أنفسهم قرروا بموجبها أن بلادهم أكثر بلاد الله بيض نعام وما ذلك إلا لأنها بلاد آمنة فالنعام لا يبيض إلا حيث يوجد الأمن والهدوء والخصب والنماء، وذلك قول جابر بن حُرَيش الطائي: (١)

ولقد أرانا ياسُميّ بحائلٍ ... نرعى القَرِيَّ فكامسا فالأصفَرا

فالجزعَ بين ضباعةٍ فرصافةٍ ... فعوارض حُوَّ البسابس مقفرَا

لا أرض أكثر منك بيضَ نعامةٍ ... ومذانباً تندى وروضاً أخضرَا

ومعيّناً يحمي الصوّار كأنه ... متخمِّطٌ قطم إذا ما بربرَا

ففضلاً عما يشتمل عليه النص من تصوير لارتباط الشاعر ببيئته وعرضه للمواضع عرضاً أميناً وتصويره للأرض التي يكثر فيها بيض النعام فهو يصور بيئته تصويراً واقعياً ويعرض لمنازل قومه وكيف يرعونها موضعاً موضعاً.

فحائل بطن واد بجبلي طيّىء والقرى اسم واد هناك. وكامس والأصفر جبلان والجزع: منعطف الوادي وضباعة ورصافة: جبلان وعوارض كذلك: جبل به قبر حاتم الطائي في عدة روايات كل ذلك قد افترش بالخضرة فكان «حو البسابس» لا أنيس به.

---

(١) ديوان طيّىء ص ٣٤. وقد ورد في مجلة أطلال عن مشاهدات بتربار وزارينس بمنطقة حائل سنة ١٣٩٩ ما نصه: النقوش الحديثة التي تشكل الغالبية العظمى منها فيبدو أنها تنتمي للفترة الثمودية حيث شاهدنا مناظر ورسومات شاع ظهورها في أماكن أخرى كالرجال يمتطون صهوات الخيل وهم يطاردون النعام» مجلة أطلال حولية الآثار العربية ـ السعودية العدد ٤ (١٤٠٠ هـ) (١٩٨٠) ص ٣٣.

وكأن الشاعر في هذا النص يلتقط لبيئته صوراً من الواقع ويخشى ألا يفوته موضعاً منها ثم يعلل هذا التصوير بالبيئة الخصبة الخضراء التي لا توجد أرض أكثر منها خصوبة. وهنا يقرر التبريزي أن النعام لا يبيض إلا في الأرض ذات الخصب والماء[1]. وقد استطرد الشاعر في رسم لوحة الخصوبة وتأكيد جوانبها فعقد لنا صورة ثور يحمي قطيع البقر، والبقر حيوان لا يوجد إلا في أرض زراعية. فهي أكثر بلاد الله بيض نعام وبقراً ترعى الخصب وهي آمنة من الصائد.

والشاعر الطائي في كل ذلك يرسم لوحة كلية أجزاؤها مستمدة من الطبيعة. ابتعدت عن الأصباغ البيانية، فهي لوحة واقعية ذات خطوط كاملة، ففيها الحركة في المعين الذي يحمي الصوار وفيها اللون في بيض النعام وفيها الصوت إذا ما بربر ذلك المعين.

ولعل صورة السحاب من الصور المطردة في شعر الطائيين ونحن نرجح أن يكون السبب في ذلك طبيعة البيئة الطائية نفسها فبلاد طيّىء ذات جبال شاهقة وسهول واسعة تميزت بخصوبة أرضها ووفرة مياهها، وما ذلك إلا لتواتر المطر عليها في أغلب فصول السنة لذا فإن سماءهم كانت تكثر فيها كل أشكال السحاب الأبيض الكهام والأحمر الجهام والأسود المدجن، ومن هنا تمثلوا كل صور السحاب في لونها وحركة سيرها، وقرنوا هذه الصور بصور من حياتهم على الأرض.

لذا قد لا نكون جانبنا الحقيقة إذا قررنا سبق الطائيين في رسم صور السحاب والموازنة بينها وبين ما يريدون التعبير عنه. فنحن نجد كثيراً من الشعراء يترسمون خطاهم ويلتقطون إبداعهم في التصوير فيضمنونه في أشعارهم. لدينا في هذا السبيل صورة طائية للسحاب دارت في نص ملحة الجرمي:[2]

---

(١) التبريزي: شرح ديوان الحماسة ١/٢٣٢ ــ ٢٣٣.

(٢) ديوان طيّىء.

(١) أرقتُ وطال الليلُ للبارقِ الومضِ حبيّاً سرى مجتابَ أرضٍ إلى أرضِ

(٢) نشاوى من الإدلاج كدرىّ مزنه يقضي بجدبِ الأرضِ ما لم يكد يقضي

(٣) تحن بأجوازِ الفلا قطراته كما حنَّ نيبٌ بعضهن إلى بعض

(٤) كأنّ شماريخَ العلا من صبيره شماريخ من لبنان بالطولِ والعرض

(٥) يبارى الرياحَ الحضرمياتِ مزنُه بمنهرِ الأرواقِ ذي فزع رقض

(٦) يغادرُ محضَ الماءِ ذو هو محضُه على إثره إن كان للماءِ من محض

(٧) يروّى العروقَ الهامداتِ من البلى من العرفجِ النجدى ذو بادَ والحمض

(٨) وبات الحبيُّ الجون ينهضُ مقدماً كنهضِ المداني قيدُه الموعِث النِقْض

فالشاعر إذ ينظر للسحاب ساهراً يدقق النظر فيه حتى يتعين له أنه سحاب يحمل برقاً وميضاً وإطالة النظر فيه جعلته يرسم مسيرة السحاب الذي يقطع الأرض وهو يعترض الآفاق. وتلك صورة متحركة لظواهر الطبيعة. يتتبع لها صاحبها أجزاء الصورة الكلية ويربط بينها ربطاً دقيقاً رقيقاً. فقطع السحاب تسير متمايلة كالسكارى. وهو سحاب محمل بالمياه فهو كدرى، وحين يهطل على أرض جدباء يحكم لها بالخصب والنماء. ثم يربط الشاعر بين صورة السحاب الذي يجتمع بعضه إلى بعضه الآخر فيتجاوب بالرعد بصورة النياق أو الابل يحن بعضها إلى بعضها الآخر، وذلك ربط بين أنواع الطبيعة وألوانها فحركة السحاب في السماء وتجمعه هي حركة النياق في الأرض وتجمعها. وفضلاً عن هذا فهو ربط بين الطبيعة المتحركة والطبيعة الصامتة إذ يجعل هذا السحاب في علوه وارتفاعه وضخامته أشبه بجبل لبنان طولاً وعرضاً.

---

(١) الحبي: السحاب المعترض في الآفاق. مجتاب: قاطع.
(٢) الإدلاج: سير أول الليل.
(٣) أجواز: أوساط.
(٤) شماريخ: أعلا الجبل. صبيرة: سحابة.
(٦) محصنة: خالصة.
(٨) المداني: الذي ضيق عليه. الوعث: السائر في الوعث.

الشاعر يلح على مشهد السحاب وحركته وآثاره فيذكر كيف يسيل ماء خالصاً من مسايل الأودية. وهنا يعود إلى صورة البيئة وأثر الماء في الانماء والحياة، فهو إذ يحي الميت من شجر الأرض ونباتها، يذكر الشاعر ما اختص بيئته من ذلك النبات. وهو العرفج الذي ينتسب لنجد ثم يسترسل في وصف السحاب وسيره فيشبهه بالبعير الذي ضيق عليه بالعقل في الأرض فصعب عليه المسير ولا أظن ذلك إلا لكثرة ما يحمله من مياه.

والصورة بوجه عام من أروع ما قيل من وصف السحاب جمع الشاعر أجزاءها في صورة كلية عامة خطوطها ثابتة في الصوت واللون والحركة. فالصوت منبعث من الرعد والمطر واللون ما اختص به الجبال والأودية والحركة ما ألح عليه في وصف مسيرة السحاب.

هذه الصورة أخذها سحيم عبد بني الحسحاس بكامل عناصرها وضمنها شعره وسبق أن رأينا كيف سطا سحيم نفسه على بيضة الظليم الطائية وضمنها شعره بكامل عناصرها. وهو إذ ينقل لوحة السحاب والمطر وقد شبهه بالجبال، سحاب تحركه الرياح يذكر أجبال طيىء. في لوحة كاملة طائية العناصر وذلك قوله: (١)

فدع ذا، ولكن هل ترى ضوءَ بارقٍ	يضيء حبياً منجداً متعالياً
يضيءُ سناهُ الهضَب هضب متالعٍ	وحبّ بذاك الهضبِ لو كان دانيا
نعمت بـه عينـاً وأيقنتُ أنّـه	يحطُّ الوعولَ والصخورَ الرواسيا
فما حركته الرّيحُ حتى حسبْتَه	بحـرة ليـلى أم بنخلةِ نـاديـا
فمرّ على الأنحاء فالتجَّ مـزنه	فعق طويلاً يسكبُ الماءَ ساجياً
ركاماً يسح الماء من كل فيضة	كما سُقْت منكوب الدوابر حافياً
ومر على الأجبال أجبالِ طيىءٍ	فغـادرَ بالقيعـانِ رَنْقـاً وصـافيـاً

(١) ديوان سحيم ص ١٨ وما بعدها.

سحاب مرتفع يضيء سنا برقه الهضب وقد حركته الريح ثم التج المزن واضطربت حركته وأخذ يسكب الماء فكان ثقيلاً في سيره أشبه بفرس قد عرّيت من حديدها فمشيها يتثاقل. ويتباطأ من الوجى.

وتشبيه السحاب بالفرس هو تشبيه السحاب بالبعير في نص ملحة الجرمي. ثم يختار سحيًما السحابة من بين الجبال جبال طيّىء. ولعل ذلك مرده إلى أن الخيال الذي رسم مسيرة ذلك السحاب هو خيال طائي جعل يستأنس بيئته. ولا عجب فسحيم أسدي بالولاء جار للطائيين.

وربما اقتباس سحيم من عامر بن جوين الطائي صوره وأخيلته ومن ملحة الجرمي الطائي صوره وأخيلته وحديثه عن رماة طيّىء وجبال طيّىء يجعلنا نتصور أنه كان يقرأ شعر طيّىء أو يحفظه ينقل عنه ويضمنه أشعاره وذلك في رائعة سحيم بل أروع ما قال من شعر. كما أشار عمر بن الخطاب حين أنشده يائيته فقال عمر: لو قلت شعرك مثل: «كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً» لأعطيتك عليه.

ويائية سحيم تلك هي التي ضمنها خيال الشعراء الطائيين وصورهم للبيئة العربية عامة والبيئة الطائية خاصة.

وكما وجدنا صورة بيض النعام يحفها الظليم من الصور التي استغرقت خيال الطائيين نجد أيضاً صور السحاب والنوء والأمطار قد تجسدت في أخيلة معظم الطائيين ونجد الصورتين معاً عند أدهم بن أبي الزعراء الطائي وذلك قوله:

إذاالريح جاءت الجهام تلفّه	هذا ليله شل النعامِ الطرائدِ
فأعقبَ نوءَ المِرْزمين بعبرةٍ	وقطرٍ قليل الماءِ بالليلِ باردِ
كفى حاجةَ الأضيافِ حتى يريحَها	عن الحيِّ منّا كلُّ أروعَ ماجدِ

فقط ربط بين أسراب السحاب وأسراب النعام.

---

(١) ديوان طيّىء.

وهو سحاب تحركه الرياح تلفه سحائبه المستدقة، وكأنه نعام يطرد خلف نعام، وذلك السحاب الذي لا ماء فيه وقيل الذي قد هراق ماؤه مع الريح كان يسير في أوائل الليل وذلك التحديد الزمني أوضحه الشاعر بقوله أنه نوء المرزمين وهما نجمان من نجوم المطر قد أعقبا مسير السحاب بغبرة ولا يكون ذلك إلا بعد الغروب، إذ يكتسي ما بين الأرض والسماء لوناً رمادياً والمرزمان دليل مطر، يحدده الشاعر كمًا وكيفاً، فهو مطر قليل الماء وهو مطر بارد برود الليل ولا أدل على حس الشاعر بالزمن من حديثه عن الغبرة، وهي لحظات قبيل الليل ثم أعقبها بالليل. وقد أبدع الشاعر في رسم أجزاء الصورة المتحركة للطبيعة والإحساس بالزمن «استطاع من خلال هذا الحس الدقيق أن يحمل الصورة معرفة طبيعية بحركة الأجرام ومسمياتها وفاعليتها مع الكـون، وعلاقة الإنسان بالطبيعة فذلك السحاب الذي لا خير فيه لقلة مائه أعقبه نوء المرزمين فأمطر مطراً قليلاً كان غاية القوم فانتعشوا وكان القرى.

والحديث عن الجهام مقدمة كبرى لنتيجة ثابتة هي الحاجة إلى المطر. فقد فصل القول فيها غير أنه كان مضيافاً كريماً فجعل الحاجة للأضياف.

كما احتفل الطائيون بتصوير السحاب احتفالاً رائعاً من ذلك قـول عامر بن جوين الطائي:(١)

وجـاريـةٍ مـن بنـات الـملو ... كِ قعقعتُ بـالخيـلِ خلخـالَهـا

ككـرفئـةِ الغيثِ ذات الصبيـ ... ـرِ تـأتي السحـابَ ويـأتـالَهـا

فنحن أمام صورتين، صورة الوصف وهي تسجيلية ودور الخيال فيها توفيقي وصورة الفن وهي ابتكارية ودور الخيال فيها مبدع، فهي صورة مركبة ذات جانبين. جانب تبرز فيه صورة الجارية تعدو وقد أفزعتها الغارة. ومعروف أن جري المفزع يكثر فيه الارتباك والحركة غير الموزونة مما يجعل إقدامه تضطرب وفي حالة جاريتنا فقد دلَّ على فزعها وارتباكها واضطراب حركة أقدامها صوت خلخالها حيث اصطك بعضه في بعضه الآخر.

---

(١) ـ أنظر شعر عامر بن جوين، بديوان طيّء.

هذه الصورة يقابلها في الجانب الآخر صورة سحابة بيضاء واختار الشاعر السحابة البيضاء لأنها مفرغة من الماء تلعب بها الرياح في كل اتجاه. فيبدو وكأنها لا تسير في اتجاه واحد هناك اضطراب في حركة سيرها مما يجعلها تصطدم بكل سحابة تلقاها فيسمع لها صوت نظيره في الصورة الأولى صوت قعقعة خلخال الجارية.

والصورة فضلاً عن هذه العناصر التي ركبت منها وهي الحركة والصوت واللون تبدو لنا متحركة تحتاج في تحليلها أو قل في تصويرها، إلى تحريك النظر ليتابع حركتين حركة جري الفتاة مرتبكة فزعة وحركة السحابة وهي تماثل في ذلك الارتباك والاضطراب حركة الفتاة.

ويظل خيال عامر بن جوين الطائي يتردد دائمًا بين السحاب فله بيت تداولته كتب الأدب واللغة[1].

فــلا مــزنــة ودقــتْ ودقَــهَــا　　　ولا أرضَ أبــقــلَ أبــقــالَــهــا

فسحابته تفوق المزن مطراً وأرضه تفوق الأراضي خصباً.

وروى لنا ذلك الخيال الطائي الذي يطالعنا به نتاجهم الفني فنرى مطر السحاب يتمثل لأبي صعترة البولاني في طيب فم محبوبته.

فما نطفة من حب مزنٍ تقاذفتْ　　　به جنبتا الجودي والليلُ دامسُ
بأطيبِ من فِيها وما ذقتُ طعمَهُ　　　ولكنني فيما ترى العين فارسُ

قطرات سحاب تتساقط من الجودي وجنباته بلادهم الطيبة وقد حدد لها زمناً هو الليل الدامس، فكانت طيبة الرائحة رطبة الحس، يشبِّهها بطيب فم محبوبته.

ومن أبدع ما نرى من الإحساس بالسحاب أن يجعل شعراء طيّىء السحاب رداء لبلادهم سلمى، حين تكون هي أمًا لهم:

---

(١) أنظر ديوان طيّىء.

نـلوذُ فـي أمٍ لـنـا مـا تـغْـتـصـبْ
مـن الـسـحـابِ تـرتـدي وتـنتقـبْ

فالسحاب رداء لسلمى أحد جبليهم العظيمين يمر عليه فيغطيها وكأنه ترتديه ويمر عنه فيخلع ذلك الرداء وهو مشهد رائع قبل أن تقع العين عليه.

ومما تقدم، يتعين لنا لوحتان كبيرتان استغرقتا خيال الطائيين تلكما لوحة النعام، ولوحة السحاب وكلتاهما من مشاهد الطبيعة.

ومرئيات الطبيعة عند الطائيين كثيرة عدت أمثلة نمطية احتذى حذوها كثير من الشعراء.

ومن ذلك التصوير الجيد في ديوان طيّء الذي يعد نمطاً احتذاه الشعراء فيما بعد وكان جل جهدهم في تفصيل له أو إجمال قول حنظلة بن أبي عفراء يربط بين الإنسان ومظاهر الكون، فيقول:[1]

مهما يكن ريبُ الزمـانِ فإنني	أرى قمرَ الليلِ المعذبِ كالفتى
يهـل صغيراً ثم يعـظمُ ضوؤُهُ	وصورتُهُ حتى إذا ما هو استوى
تقـاربَ يخبو ضـوؤه وشعاعُـهُ	ويصبح حتى يستسرّ فـلا يُرَى
كذلك زيد المرء ثم انتقـاصه	يعودُ إلى مثلِ الذي كان قد بدا

فالشاعر يعقد في البيت الأول صورة خيالية ترجح أن تكون نمطاً من التصوير يؤكد فيها موازنة بين ظاهرة طبيعية كونية «القمر» وبين الإنسان «الفتي»، وكأنها رؤيا تحصيلية إذا قيست بمنطق أرسطو تعد نتيجة سبقت مقدماتها لا يلبث أن يلحق بها تلك المقدمات التي تؤكد ما توصل إليه ولعل في تلك الأدلة بيان لتتبع أجزاء الصورة ودقة ملاحظته لكافة جوانبها، فقد بدأ بالقمر وهو يهل صغيراً، وكان موفقاً في تعبيره ذلك. فالقمر يبدأ هلالاً وتلك البداية نقطة انطلاق زمني لدى الإنسان انبعث من مثل هذا الموقف الذي يلاحظ فيه الشاعر تحركات الطبيعة، فالهلال الذي لاحظ طلعته لا يلبث أن يعظم ضوؤه وتتسع

---

(١) ديوان طيّء.

هيئته وصورته حتى يصل إلى استدارة كاملة حينئذٍ وقد تم واكتمل يعود إلى النقصان فيخبو ضوءه وشعاعه ليس هذا فحسب، بل هو يمصح فيتغير لونه كما يمصح النبات فيولى لون زهره.

وتلك غاية الاتحاد بين الواقع والخيال بين التصوير والملاحظة، ويظل كذلك إلى أن يتضاءل القمر فيختفي وذلك تصوير لدورة زمنية يربط بينها وبين حياة الإنسان.

وقد جمع الشاعر في هذا النص بين نوعين من التصوير، التصوير الواقعي أو التسجيلي، فرسم في البيت الثاني والثالث صورة متحركة ذات أجزاء متعددة أحكم الربط والتسلسل بينها حتى إذا اكتملت لديه بخطوط ثابتة من لون وحركة ربط بين كل ذلك في صورة كلية خيالية. فجعل المرحلة الزمنية التي يمر بها القمر تعادل في أثرها مراحل عمر الإنسان وما يتم فيها من تغيير.

ولعل هذا المعنى الذي دل على معرفة إنسانية قد وقف عليه فحول الشعراء فيما بعد وأطلعوا على ما فيه من حقيقة وخيال وما دل عليه من معرفة كونية إنسانية ونظرة فلسفية نجدها تدور بعد ذلك في معاني الشعر العربي على نحو ما نقرأ:

لكـل شيءٍ إذا ما تم نقصـانُ   فـلا يُغَرَّ بـطيبِ العيشِ إنسانُ

فالشاعر هنا أخذ حكمة حنظلة الطائي التي فصل القول في أبياته الثلاثة السابقة وضمنها بيته هذا.

ومع ذلك يظل شعر حنظلة الطائي أقرب إلى النفس لأنه يتدرج بها هوناً لما يريد قوله فضلاً عن أن أبيات الطائي حنظلة يستدل منها بوضوح تام أن الشاعر كان لديه ملكة متأملة فاحصة، ولا أحسب أننا نجانب الصواب إن قلنا أنه كان ذا نظرة فلسفية لحركة الأشياء وتطورها والموازنة بينها وبين بقية المخلوقات التي تحكمها دورة حياة متشابهة.

ولا نبالغ إذا قلنا إن نص حنظلة الطائي كان مثلاً أعلى في التصوير استحث السير في ركابه كبار الشعراء لما يحمل من إبداع ودقة ملاحظة للطبيعة

والربط بينها وبين الإنسان، وقد نص المرتضى في أماليه على ذلك، فذكر أبيات حنظلة وعزاها لبعض شعراء طيّء، وقال:

وقد أخـذه محمد بن يزيد الكاتب فقال:[1]

المرء مثل هلالٍ عند مطلعه يبدو ضئيلاً ضعيفاً ثم يتسقُ
يـزدادُ حتى إذا مـا تم أعقبه سحر الجديدين نُقْصاناً فيمّحِقُ

ويظل الإبداع الفني أو الابتكار عند حنظلة أقوى من كل تقليد له. ويظل الخيال الطائي يتدفق رياً ينهل منه الشعراء في عصور تالية. ويستلهم أبو تمام الطائي خيال أسلافه من الطائيين فنجد قول حية بن خلف الطائي[2]:

المال يغشى رجالاً لا طباخ لهم كالسيلِ يغشى أصولَ الدندن البالي

هذا التصوير الذي يربط فيه صاحبه بين المال الذي يأتي أناساً لاحظ لهم وبين السيل الذي يغشى النبات البالي، نص ابن قتيبة على أن الطائي قد أخذه منه في مثل قوله:[3]

لا تنكري عطلَ الكريمِ من الغنى فـالسيلُ حـربٌ للمكانِ العـالي

ليس هذا فحسب، بل ينص الآمدي أيضاً على أن الفرزدق أخذ من شعر طيّء وأدخله في شعره وذلك إذ يورد قول الراهب الطائي حنظلة الخير يحدث ابنة العدوي:[4]

غضبتْ عليَّ أنْ اتصلتَ بطيّءٍ وأنـا امرؤٌ من طيّء الأجبـالِ
أحـلامُنـا تـزنُ الجبـالَ رزانَـةً ويـزيدُ جـاهلنـا على الجهـالِ

---

(١) المرتضى: الأمالي ٤١٦/١.
(٢) شعر طيّء.
(٣) ابن قتيبة: عيون الأخبار ٢٤٧/١.
(٤) شعر طيّء.

وفي البيت الثاني الذي شبه فيه عقولهم برزانة الجبال فخراً بثباتهم ومنطقهم ورجاحتهم، يقول الآمدي «فسرق هذا البيت الأخير بعضهم فأدخله في قصيدة وهو الفرزدق، وذلك قوله: [1]

أحلامُنا تزنُ الجبالَ رزانةً وتخالُنا جنّاً إذا مانجهلُ

وخلاصة الأمر في التصوير الكلي عند الطائيين جانبان أولهما أن صور الطبيعة استغرقت خيال الطائيين لا سيما في ذلك صورة بيض النعام وما دل عليه من خصوبة ونماء وأمن، وصورة السحاب والأنواء والأمطار والرياح.

ثانيها أن الخيال الطائي بتجسيده للطبيعة كان سيلاً متدفقاً ينهل منه الشعراء في عصور تالية روائعهم شهد لهم بذلك ثعلب وأبو هلال العسكري والمرتضى والآمدي وابن قتيبة.

واستحث ركبهم في التصوير فيما قدمنا سحيم عبد بني الحسحاس وأبو تمام ومحمد بن يزيد الكاتب والفرزدق. فكان التصوير لديهم في كثير من جوانبه ولا سيما ما ذكرنا نمطاً يحتذيه الشعراء من بعد يقفون منه موقف الثبات أو التغير.

وقد تناثرت في ديوان طيّىء بعض لوحات فنية قوامها مشهد واحد تمثل صوراً جزئية التقطها خيال شاعر طائي أو جسّد فيها وقائع ذات لون وصوت وحركة وقد يصعب على الباحث المتأمل في ديوان القبيلة أن يربط بين تلك الصور الجزئية التي تناثرت بين دفتي الديوان. وغاية ما يقال بشأن الربط بينها أنها عكست ما تضافر عليهم جهدهم الفكري فجاءت فلسفة لخيالهم إزاء وقائعهم وموضوعاتهم. ولما كان ديوان القبيلة يمثل موضوع الحرب والفروسية فيه جل جهد الشعراء كان كذلك التصوير الجزئي فقد أجاد شعراء طيّىء في تمثل الصور المفردة تجاه موضوعي الفروسية والطبيعة وقد تضمنت شواهدنا في الدراسة الموضوعية جانباً كبيراً منها هذا فضلاً عن تضمنها في إطار التصوير

---

(١) الآمدي: المؤتلف، ص ١٨٠.

الكلي للوحات فنية متكاملة ويستوقفنا من التصوير الجزئي ما جاء في قول عمرو بن عمار (جاهلي) يصف فرسه:

ورُحنا بِكَابْنِ الماءِ يَجْنِبُ وسطنا　　　تصوّبُ فيه العينُ طوراً وترتقي

فقد اجتمع في فرسه صفتان السرعة والجمال، ففرسه كابن الماء وهو طائر يقال له الغرنيق، فقد شبه الفرس في سرعته به، وفي هذه الصورة حركة انبعثت من سرعة الفرس، وفيها لون هو لون الطائر أو لون الفرس ولعل في طيران ابن الماء حركة. وبهذا تكتمل في هذا المشهد الجزئي الخيالي الذي قوامه التشبيه خطوط ثلاثة. هي الحركة واللون والصوت. وفي الشطر الثاني من البيت يكني الشاعر عن جمال فرسه وذلك حين تصعد فيه عين الناظر وتصوب إعجاباً به.

وفي خيال عمرو بن عمار إبداع حين استطاع أن يوجز كل ما يقال في مواصفات الخيل في بيت واحد.

ومقدرة فنية أخرى تشرق في صورة جزئية ليزيد بن قنافة (جاهلي) حين يصور حاتم طيّىء وقد داهمتهم غارة فاحتمل تحت الليل ونجا، وذلك قول يزيد:

كأن بصحراء المريطِ نعامةً　　　تبادرُها جِنحَ الظلامِ نعائِمُ
أعارَتْكَ رجليها وهافي لُبها　　　وقد جُرِّدتْ بيضُ المتونِ صوارمُ

فقد أراد الشاعر أن يصور سرعة حاتم في الهرب وبحس الواعي حين تكون السرعة للهرب لم يستطع أن يرسم لنا بمخيلته مشهد فرس أو ناقة تجري، وإنما التقط صورة نعامة لتتلاءم مع ما يعرف في هذه اللحظات من الخوف والفزع، ولأن حاتماً ارتحل بأهله يجرون خلفه، فقد عمق المشهد بالنعائم من خلفه تجري.

ولم ينس الشاعر أن يحدد لخطة الهرب ليكتمل المشهد ويكون أعمق أثراً فأشار للمكان والزمان. وهنا تتجلى روعة الفنان في بيان اللوحة وأبعادها، ولم يكتف بالتشبيه بالنعامة ليجسد معنويات حاتم في هذا الموقف فقد اعتمد على

التركيز في خصائص هذا التشبيه حين أكد العلاقة بين جري حاتم والنعامة، فقد كان جرياً سريعاً استعار له رجلي النعامة، وقد جانب حاتماً الصواب والعقل فاستعار هافي لب النعامة حين جرى من أعدائه. وفي هذا وذاك تجسيد للخوف والفزع. وكان الإبداع والروعة في توضيح الشاعر لأسباب الفزع إذ جردت بيض المتون صوارم. وأن يكون قوله هذا ختاماً للوحته التي اكتملت فيها خطوط التصوير من صوت ولون وحركة ثم يترك المشهد دون تعليق لنحكم لحاتم أو عليه.

ويبدو الإبداع الفني في التصوير حين تحمل الصورة معارف إنسانية فلسفية أو تجسد مشاهد الطبيعة وللطائيين في هذا الجانب مقدرة رائعة فقد جسَّدت مخيلاتهم أكثر من لوحة فنية من ذلك أبيات ترددت نسبتها بين أكثر من شاعر، منهم في قول قائلهم:(١)

فوا كبدينا كلما التحتُ لـوحةً — على شربةٍ من ماءِ أحواض ياطبِ

ترقرق ماء المزنِ فيهن والتقتْ — عليهن أنفاسُ الريـاحِ الغرائبِ

بريح من الكافورِ والطلحِ أبرقت — به شعب الأروادِ من كل جانبِ

فالمشهد شوق وحنين ينساب انسياباً طبيعياً لا تقليد فيه ولا محاكاة فشاعرنا يتشوق لشربة ماء، وما به من عطش بيد أنه الشوق فقط فهو لا يحتاج للماء أي ماء، وإنما لماء في منازله يعرفه ويتشوق إليه ذلك هو ماء أحواض ياطب، وعلى الرغم من هذا الشعور الفياض وتلك العاطفة الجياشة إلا أنه يبدو منطقياً حين يشرح فلسفته الطبيعة في تلك المنازل وكيف استطاعت أن تجذب إليها شاعرنا فاستطاع هو أيضاً أن يجذب إليها القارىء المتذوق لشعره. فقد اجتمع فيها ماء المزن وترقرق، ولا يكتفي بذلك تسجيلاً للطبيعة بل رسم خياله مشهد الرياح الغرائب بأنفاسها الباردة وهي تلتقي بالماء، بل وتجمل إليه طيب رائحة الطبيعة من حوله الكافور والطلح. فهي لوحة جزئية خلدت طبيعة طيِّىء المياه والخضرة وبرد النسيم، واكتملت خطوط التصوير فيها من صوت ولون وحركة.

---

(١) ديوان طيِّىء.

وحين نختم حديثنا عن الصورة في شعر الطائيين وحين نقدم أدلة على أن صورهم كانت في معظمها أنماطاً تحتذي وأنهم كانوا أمثلة عليا في الأخيلة استحث السير في ركابها الشعراء القدماء من الفحول وساروا على نهجهم، حتى ترى أن منهم من عد مدرسة في بناء القصيدة الفني وفي نمط الخيال سار على نهجه كبار الشعراء في عصره، وإن كانت يد الضياع قد أخفت ملامحه. فقد اتضح أثره أو وجوده المباشر في نص أكبر شاعر من شعراء العربية الجاهلية، ذلك هو امرؤ القيس الذي يعلن في شعره أنه يترسم خطي الطائيين في بناء القصيدة وفي مرحلة تصورية منها تلك هي الوقوف على الأطلال وذلك قوله:[1]

عوجا على الطلَلِ المحيلِ لعلنا　　　نبكي الديارَ كما بكى ابن خذام

ويورد ابن سلام بيت امرىء القيس ثم يردف قائلاً: وهو رجل من طيّىء لم نسمع نشعره الذي بكى فيه، ولا شعراً غير هذا البيت الذي ذكره امرؤ القيس[2]. فعلى الرغم من أن ابن خذام هذا شاعر مجهول ضاع شعره فيما ضاع من شعر الشعراء إلا أن إشارة امرىء القيس تلك تعطيه فضل السبق في المقدمات الطللية. وتؤكد أن منهجه فيها كان مثلاً أعلى يحتذيه كبار الشعراء أمثال امريء القيس، ولا يكون ذلك بداهة إلا لروعة تصويره ودقته سواء كان واقعياً أو خيالياً، وذلك في فترة من تاريخ العصر الجاهلي وصلت إلينا القصيدة العربية، وقد اكتملت لها تقاليدها ومقوماتها الفنية ومن تلك التقاليد المقدمات الطللية، كما يؤكد ذلك الأستاذ الدكتور يوسف خليف[3].

ولا غرابة أن يكون الطائيون أصحاب مدرسة فنية في التصوير أو منهج القصيدة يحتذيها امرؤ القيس وقد جاور امرؤ القيس الطائيين وأجاروه وتزوج منهم، وقصة المرأة الطائية زوجته التي حكمت في شعره وشعر علقمة الفحل فحكمت لعلقمة على امرىء القيس وبحكمها سمي علقمة (الفحل) قصة

---

(١) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ص ٣٩.

(٢) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ص ٣٩.

(٣) د. يوسف خليف: مقدمة القصيدة الجاهلية «مقالة في مجلة المجلة، ص ١٩، العدد ٩٨، فبراير ١٩٦٥».

معروفة وقد أوقف امرؤ القيس أغلب قصائده في مدح بطونهم إذ عاش في كنفهم حتى اختلط شعره بشعر معاصريه من الطائيين. كل ذلك لا يدعنا نتشكك في كون الطائيين أصحاب مدرسة إبداعية ينهج امرؤ القيس نهجها في التصوير وفي بناء القصيدة أيضاً.

الموسيقى:

علاقة الطائيين بالموسيقى والغناءعلاقة قديمة، فمن المعروف أن أم حاتم الطائي الشاعر المشهور كانت شغوفة بالموسيقى والغناء[1]. ويروى أنهم نقلوا غناء أهل الحيرة إلى قصور الغساسنة مع القيان، ففي حديث حسان بن ثابت في جاهليته مع جبلة بن الأيهم يصف مجلسه معه، فيقول: «لقد رأيت عشر قيان خمس روميات يغنين بالرومية بالبرابط، وخمس يغنين غناء أهل الحيرة وأهداهن إليه إياس بن قبيصة[2].

ومن المعروف أن إياس بن قبيصة الطائي كان قدملكه كسرى على الحيرة والأنبار وما والاها.

ويعد من أشهر المغنين في العصر الإسلامي مالك بن أبي السمح الطائي[3].

وفي رسالة الغفران ترد معالجة إحدى نساء طيّىء لموسيقى الشعر وهي في ذلك تحرك الحرف فتنكر تحريكه بالطبع وتشعر أن الوزن مختل فتضيف حرفاً إلى أن استقام الوزن واللفظ[4].

(١) د. محمد محمود سامي حافظ: تاريخ الموسيقى والغناء العربي، ص٨.
(٢) الأغاني ١٦/٤، ساسي.
(٣) أنظر ترجمة مالك بن أبي السمع الطائي في الأغاني.
(٤) أنظر رسالة الغفران، ص٥٨١.

وفي تصورنا أن الطائيين في نظمهم للشعر كانوا يضعون في اعتبارهم أنه شعر يتغنى به فيحملونه قدر الطاقة خصائص الغناء وموسيقية التعبير، ونلمح هذا واضحاً في نص أبي سليمان الطائي يصف بلاده في اليمن، فيقول:[1]

وأقطن منا في قُصور براقشِ فمأوَدِ وادي الكسْر كسر قُشاقش
إلى قينان كلُّ أغلب رائش بها ليلُ ليسوا بالدُّناةِ الفواحِشِ
ولا الحلم إن طاش الحليم بطائش

فالأبيات من بحر الطويل، وقد وزعت توزيع الرجز وهي ظاهرة عروضية في الشعر القديم وهذا التخميس تنسب قطعة منه لامرىء القيس وقد فصلنا القول في جواره طيّىء فلعله استفاد من تلك الظاهرة الموسيقية.

ويستشهد القدماء في هذا بأشعارهم، ففي حديث قدامة بن جعفر عن وصف الوزن يقول: أن يكون سهل العروض من أشعار يوجد فيها وأن خلت من أكثر نعوت الشعر، ويورد قول كعب بن الأشرف الطائي:[2]

رب خالٍ لي لو أبصرته سبط المشيةِ أباءٍ أنفْ
ليّن الجانبِ في أقربه وعلى الأعداءِ سمٌّ كالزَعَفْ
ولنا بير رواء جمة تخرجُ الطلحَ كأمثالِ الأكفْ
وجريرٌ في محالٍ خلتُهُ آخَرَ الليلِ أهازيج بدفْ

ويسترسل قدامة بن جعفر في حديث الوزن، فيقول:

«ومن نعوت الوزن الترصيع وهو أن يتوخى فيه تعبير ومقاطع الأجزاء في البيت الواحد، على سجع أو شبيه به أو من جنس واحد في التعريف كما يوجد

---

(١) أنظر شعر أبي سليمان في ديوان طيّىء.
(٢) قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص٨٧ ــ ٨٠.

ذلك في أشعار كثير من القدماء المجيدين من الفحول وغيرهم وفي أشعار المحدثين المحسنين منهم «ويورد في هذا الصدد قول أبي زبيد الطائي:[1]

غير فاش شتما ولا مخلفٍ طعماً إذا ... كـان بـالسـديف السبيـك

ويتحدث قدامة بن جعفر عن التقنية فيقول: إن بنية الشعر هي التسجيع والتقنية، وكلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخل له من باب الشعر وأخرج له من مذهب النثر[2].

ويتصل القول الأستاذ الدكتور شوقي ضيف في القافية في معرض حديثه عن مظاهر الغناء والموسيقى في الشعر الجاهلي فيقول: «قد بقيت فيه مظاهر الغناء والموسيقى واضحة ولعل القافية أهم تلك المظاهر فإنها واضحة الصلة بضربات المغنين وإيقاعات الراقصين. إنها بقية العزف القديم وأنها تعيد للأذن تصفيق الأيدي وقرع الطبول ونقر الدفوف كما تعيد ذلك إشارات أخرى للغناء نجدها في الشعر القديم فيها هذا التصريح الذي نجده في مطالع القصائد[3].

وسوف نلمس في دراستنا لموسيقى الشعر عند الطائيين تلك الجوانب التي أشار إليها الباحثون القدماء والمحدثون لنـر إلى أي مدى كان الحس الموسيقي يطرد في أشعارهم.

وأول ما يلاحظ في تلك الظاهرة الفنية أنه يشيع استخدام التصريع في شعر الطائيين ومن النصوص التي تفيض موسيقى من نبع ذلك التصريع مطلع قصيدة عمرو بن ملقط الطائي[4].

مهمـا لي الليلة مهمـا ليـه ... أودىَ بـنـعـليّ وسـبـالـيـهْ

---

(١) قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص ٨٢، والبيت في ديوان أبي زبيد الطائي، ص ١٢٦، وقد رجح محقق الديوان أن يكون في البيت تصحيف وتكون رواية البيت غير حاش؛ السديف: السنام، وقيل شحمه والسبيك مفرد السبائك، وهو ما سُبِكَ من الدقيق ونخل فأخذ خالصه.

(٢) قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص ٩٠.

(٣) د. شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص ٤٩.

(٤) ديوان طيّء.

ولا يخفى على أذن السامع العربي ومتذوق الأدب ذلك العزف بالكلمات مبعثه التصريع والتكرار وكأن صاحبه ينهل من نبع غنائي.

وتسيل منابع الغناء في التصريع عند الطائيين فنلمح ذلك الايقاع العذب عند عارق الطائي في مطلع قصيدته:[1]

ألا حيّ قبل البينِ منْ أنتَ عاشقهْ ومن أنتَ مشتـاقٌ إليه وشـائقهْ

ففضلاً عن تلك الغنائية التي نبعت من التصريع نجد الاشتقاق أو التجنيس في الشطر الثاني من البيت.

وقد لاحظنا حرص بعضهم على أن يجعل خواتيم أبياته المصرعة مقاطع طويلة ذات نفس ممتد هادىء، وكأنما روعي في وضع هذه المقاطع الطويلة ذات الامتداد أن تكون مادة طبيعية للغناء بحيث تعطي لمن يتوفر على غنائها طاقة موسيقية رائعة تمكنه من تكوين صوتـه ومدّه. نـرى أمثلة لذلـك في قول العيزار بن الأخفش الطائي:[2]

ألا حيّ رسم الدار أصبح باليا وحيِّ وإن شاب القذال الغوانيا

فعدد المقاطع الطويلة في هذا البيت ستة عشر مقطعاً ثمانية لكل شطر، بينما لا يتجاوز عدد المقاطع القصيرة اثني عشر مقطعاً ستة لكل شطر.

وهذه القدرة على استخدام المقاطع الطويلة في الشعر حس غنائي موسيقي لدى الشاعر فضلاً عن أن الشعر نشأ أصلاً مصحوباً بالغناء الذي يحتاج إلى طاقة موسيقية توفرها عدة عناصر منها التصريع وكثرة المقاطع الطويلة في البيت الواحد وغير ذلك.

وشبيه ببيتنا السابق في التصريع واعتماد المقاطع الطويلة قول يزيد بن عمرو الطائي:[3]

أصاب الغليل عَبـرتي فأسـالَها وعـاد احتمـام ليلتي فـأطـالَهـا

---

(١) ديوان طيّء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

وتلك قدرة فنية رائعة اجتمع لصاحبها من ألوان الموسيقى التصريع وطول المقاطع والقوافي الداخلية.

ومثله في التصريع واعتماد المقاطع الطويلة التي تكاد تكون متصلة لولا بعض المقاطع القصيرة القليلة التي تخللتها قول أسامة بن لؤي:[1]

اجعل طريباً كحبيب يُنسى لكلِ قومٍ مصبحٌ وممسى

هذا الاطراد الموسيقي لا يوفره التصريع في البيت فحسب وإنما توفره قدرة الشاعر على الاحساس بالايقاع الموسيقي في البيت كله وتنظيم هذا الايقاع تنظيمًا رائعاً، ولهذا البيت قيمة أخرى فضلاً عن قيمته الظاهرة هنا فهو يؤرخ لهذا الحس الموسيقي عند الطائيين إذ هو من أقدم ما وصل إلينا من شعرهم الجاهلي وربما من أقدم ما وصل إلينا من الشعر على الاطلاق وربما كان من بواكير شعرهم، وقد وصل إلينا مفرداً.

ومن هذا الضرب أيضاً قول الشاعر الفحل عامر بن جوين الطائي:[2]

أأظعان سلمى تلكم المتحملهْ لتصرمني، إذ خِلّتي المتدللهْ

وهو شاعر جاهلي قديم عاصر امرأ القيس.

وكأني بالطائيين في هذا السبيل يصنعون أشعارهم لحاجة الغناء في بعض الأحيان. فهي تحمل شحنات من الموسيقى الايقاعية وفق عناصر تكاد تكون مطردة فيما بينهم وهي الحرص على التصريع واعتماد الطويل من المقاطع أو الموازنة بينها وبين المقاطع القصيرة تساويها في العدد حيناً وتزيد عليها حيناً آخر.

وكما تبعث الموسيقى في الشعر العربي من التصريع والتفقيه تبعث أيضاً من الألفاظ عينها والمؤتلف منها على وجه الخصوص وحين نتلمس ذلك في شعر طيّء نجد أنهم قد استطاعوا أن ينسقوا بين الألفاظ في داخل البيت الواحد بحيث يعطي تتابعها نوعاً من التكرار الذي يتولد منه صوت موسيقى ذو ايقاع واحد. وقد لاحظ القدماء ذلك الايقاع المنظم الذي اطرد في الألفاظ فأحدث

---

(١) ديوان طيّء.

(٢) المصدر السابق.

بينها تجانساً، ومن ذلك قول قدامة بن جعفر: التجانس أن تكون المعاني اشتراكها في ألفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق ويورد لذلك مثلاً قول حيان بن ربيعة الطائي(١):

لقد علم القبائل أن قومي — لهم حدٌّ إذا لبس الحديدُ

ويبدو أن بيت حيان هذا كان نمطاً موسيقياً في باب التجنيس إذ ذكر أبو هلال أن حياناً من المتقدمين في التجنيس(٢).

ونتلمس ذلك الضرب من الموسيقى الذي تتولد منه وتنبعث موسيقى الألفاظ من ائتلافها أو تكرارها مع اختلاف معانيها فنجد ذلك التجنيس في قول ملحة الجرمي الطائي: (٣)

أرقتُ وطالَ الليلُ للطارِق الومضِ — حبياً سرى مجتاب أرضٍ إلى أرضِ
نشاوى من الإدلاجِ كُدْرِيُّ مزنِهِ — يقضي بجدبِ الأرضِ ما لم يكدْ يقضى

فالتصريع في البيت الأول وتكرار لفظ الأرض في الشطر الثاني منه وملائمة الألفاظ في أرقت، الطارق والومض، كل ذلك هيأ جواً موسيقياً لم يكد المرء ينتهي فيه من جملة موسيقية حتى يبدأ غيرها إذ يلقانا تكرار يقضي ويقضي مع زيادة التضعيف واختلاف المعنى مما زاد من حلاوة الجرس وطلاوة المعنى إلى أن يقول: (٤)

يبارى الرِّياح الحضرمياتِ مزنُه — بمنهمـرِ الأرواقِ ذي فزع رفضِ
يغادر محضَ الماءِ ذو هو محضُهُ — على إثره إنْ كانَ للماءِ من محضِ

كلمات معطاءة ومقدرة فنية وانسجام موسيقي بالكلمات قوامه التكرار ثم التكرار؛ تكرار الماء وتكرار «المحض».

---

(١) قدامة بن جعفر: نقد الشعر ص ١١٧.
(٢) العسكري: الصناعتين ص ٣٢٧.
(٣) ديوان طيىء.
(٤) المصدر السابق.

ويطالعنا جابر بن رألان السنبسي الطائي بمقطوعة قصيرة يخاطب فيها صاحبته فيقول: [1]

إما ترى مالنا أضحى به خلل فقد يكون قديماً يرتق الخللا

فالخلل وإن تكرر في بيته فهو مختلف في معناه، فالأول خاص بحال قبيلته والثاني يخص غيرهم وهم قائمون على رتقه. ثم يرد للشاعر قوله في المقطوعة نفسها: [2]

فقد ترى رجلاً في إثرِهِ رجلٌ قد غادرا رجلاً بالقاعِ منجدلا

فلفظة «رجل» ترد ثلاث مرات وهي في كل مرة ترسم لوحة وتمثل معنى. فالأول رجل يسارع للقتال والثاني يجري في إثره والثالث رجل قد اجتمع الاثنان عليه فغادراه مجندلاً بالقاع.

فالرسم بالكلمات مع اختلاف المعاني اجتمع إلى الألفاظ ذات الصوت المطرد فكانت رداء حسناً وثوباً رائعاً ونغماً لا ينكره قارىء أو سامع.

الألفاظ:

لا تزال الألفاظ نبعاً تنهل منه الموسيقى والمعاني والأفكار وعن الألفاظ وعلاقتها بالمعاني يقول الأستاذ الدكتور شوقي ضيف: «بل ما تلقاه في كتب البلاغة من وصف للفظ إن تأملناه وجدناه في حقيقته يرد إلى المعنى حتى الجناس وجرس الألفاظ»[3].

ومن ثم لا يتعين لنا دراسة الألفاظ مستقلة عن إطارها الموضوعي أو في عزلة عن البناء الأدبي. فالألفاظ فضلاً عما تحركه من ايحاء وتأثير وجرس موسيقي تظل تستمد حياتها من السياق.

---

(١) ديوان طيّىء.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) د. شوقي ضيف: في النقد الأدبي ص ١٦٤ ـ ١٦٥.

ويدعو الدكتور ناصر الدين الأسد إلى الحذر والحيطة في معالجة ألفاظ الشعر ولغته. ويرفض الأحكام التي وصلت إلينا عن القدماء عن ألفاظ هذا الشعر ويقول: «إن ذلك لا يعني أن ذلك الشعر الجاهلي كان كله نسقاً واحداً في ألفاظه ونعته فإن من الطبيعي أن يتفاوت وفقاً لعاملين لهما خطرهما أولهما اختلاف بيئة الشاعر وثانيهما اختلاف الموضوع الذي يتناوله[1].

وحين نقدم على دراسة الألفاظ في شعر الطائيين ونتلمس ما يميزهم عن سواهم يستوقفنا في حديث الدكتور ناصر الدين ما ذكره عن اختلاف البيئة وأثره في ألفاظ الشعر الجاهلي، ونجدنا أمام ظواهر لغوية ودلالية تميزت بها طيّىء فانفردت عن سائر القبائل وذلك هدف ننشده في دراستنا لشعر القبيلة، فيجمل بنا أن نفرد لها فصلاً ندرسها فيه دراسة لغوية وقد فصلنا القول فيه في الفصل الثالث من الباب الأول.

• تأثيرات قرآنية أسلوبية ولغوية:

مثل هذه الدراسة ليست جديدة في بابها، وإن كان لها ما تضيفه إذ أن جهوداً مخلصة كريمة طرقتها من قبل عند من عنوا بدراسة تأثير القرآن الكريم في لغة الشعر وأساليبه، وعند من عنوا كذلك بدراسة تاريخ أدبنا العربي وما أصاب هذا الأدب من ضروب التطور والتجديد، وقد التمسوا بعض جوانبه فيما أصاب لغة الشعر خاصة من تطور بتأثير القرآن الكريم.

والحق أن شعراء صدر الإسلام بصفة خاصة كانوا أقوم من غيرهم في سرعة استلهام لغة القرآن وأسلوبه، وفي فهم معانيه وقيمه ومثله العليا وتضمين ذلك كله في أشعارهم.

وحسب هذه الدراسة فضلاً عما سوف تضيفه من الشواهد ذات القيمة العالية في روعة استلهام شعراء طيّىء للغة القرآن الكريم فإنها سوف تكشف بالتالي عن عمق الروح الإسلامية في نفوس هؤلاء الشعراء الذين ينتمي أكثرهم

---

(١) د. ناصر الدين الأسد: القيان والغناء في العصر الجاهلي ص٢٠٧.

إلى طبقة الصحابة أو طبقة التابعين أي أنّ أكثرهم المخضرمين بين الجاهلية والإسلام، وهؤلاء كانت نفوسهم قد أشربت في طور من حياتها قيم الجاهلية ومثلها غير أن اشعارهم وسير حياتهم في الإسلام كشفت بما لا يدع مجالاً للشك عن هذا التحول الشامل الذي أحدثه الإسلام في نفوسهم حتى باتوا لا ينتهجون إلا منهجه ولا يصدرون في أشعارهم إلا عن مثله وقيمه الرفيعة يستلهمون في صياغتهم الفنية أسلوب القرآن الكريم هذ الأسلوب الذي يصفه أستاذنا الدكتور شوقي ضيف بأنه «الأسلوب البالغ الروعة، الذي ليس له سابقة ولا لاحقة في العربية، هو الذي أقام عمود الأدب العربي منذ ظهوره، فعلى هدية أخذ الخطباء والكتاب والشعراء يصوغون آثارهم الأدبية، مهتدين بديباجته الكريمة، وحسن مخارج الحروف فيه، ودقة الكلمات في مواضعها من العبارات بحيث تحيط بمعناها، وبحيث تجلّ عن مغزاها مع الرصانة والحلاوة، وما ذلك إلا لفتنتهم بأسلوبه وأحكام نظمه، فإنك تجد العبارة منه بل اللفظة، حين تأتي في سياق كلام كاتب أو خطيب أو شاعر تضيء كأنها الشهاب الساطع ولا يزال أدباء العرب يستقون من فيضه وينهلون من نبعه العزير ما يقوّم ويكفل لهم إحسان القول بدون تكلف أو تعمل أو اجتلاب للألفاظ من بعيد»[١].

ولما كانت الشواهد من هذا الباب في شعر الإسلاميين من الطائيين فقد عمدنا إلى اختيار ما له دلالة واضحة في استلهام لغة القرآن وأسلوبه ورأينا أن نضعها في جدول يبين وجه التأثير فيها:

---

(١) د. شوقي ضيف: العصر الإسلامي ط السابعة ص ٣٤.

الشاعر	شعره	الآيات الكريمة
(١) إياس بن مالك	كلا ثعلبينا طامع بغنية وقد قدر الرحمن ما هو قادر	﴿إنّ الله بالغُ أمرِهِ وقد جعلَ الله لِكُلِّ شيءٍ قَدْرَا﴾(١)
(٢) كرز بن عمير	اعمل لنفسك ما استطعت وعدها ما عشت مبتدئاً مع الأموات فالموت فاعلم غائب لابد أن يأتي وإتيته إلى ميقات في ساعة مابعدها متربص يرجى ولا متقدم لوفات	﴿كلُّ نفسٍ ذَائِقَةُ الموتِ﴾(٢) ﴿نحن قدَّرنا بينكُم الموتَ وما نحنُ بمسبوقينْ﴾(٣) ﴿وما كانَ لنفس أنْ تَمُوتَ إلّا باذْنِ الله﴾(٤)
(١) الديوان. (٢) الديوان.		(١) سورة الطلاق: آية ٣. (٢) سورة آل عمران: آية ١٨٥. (٣) سورة الواقعة: آية ٦٠. (٤) سورة آل عمران: آية ١٤٥.

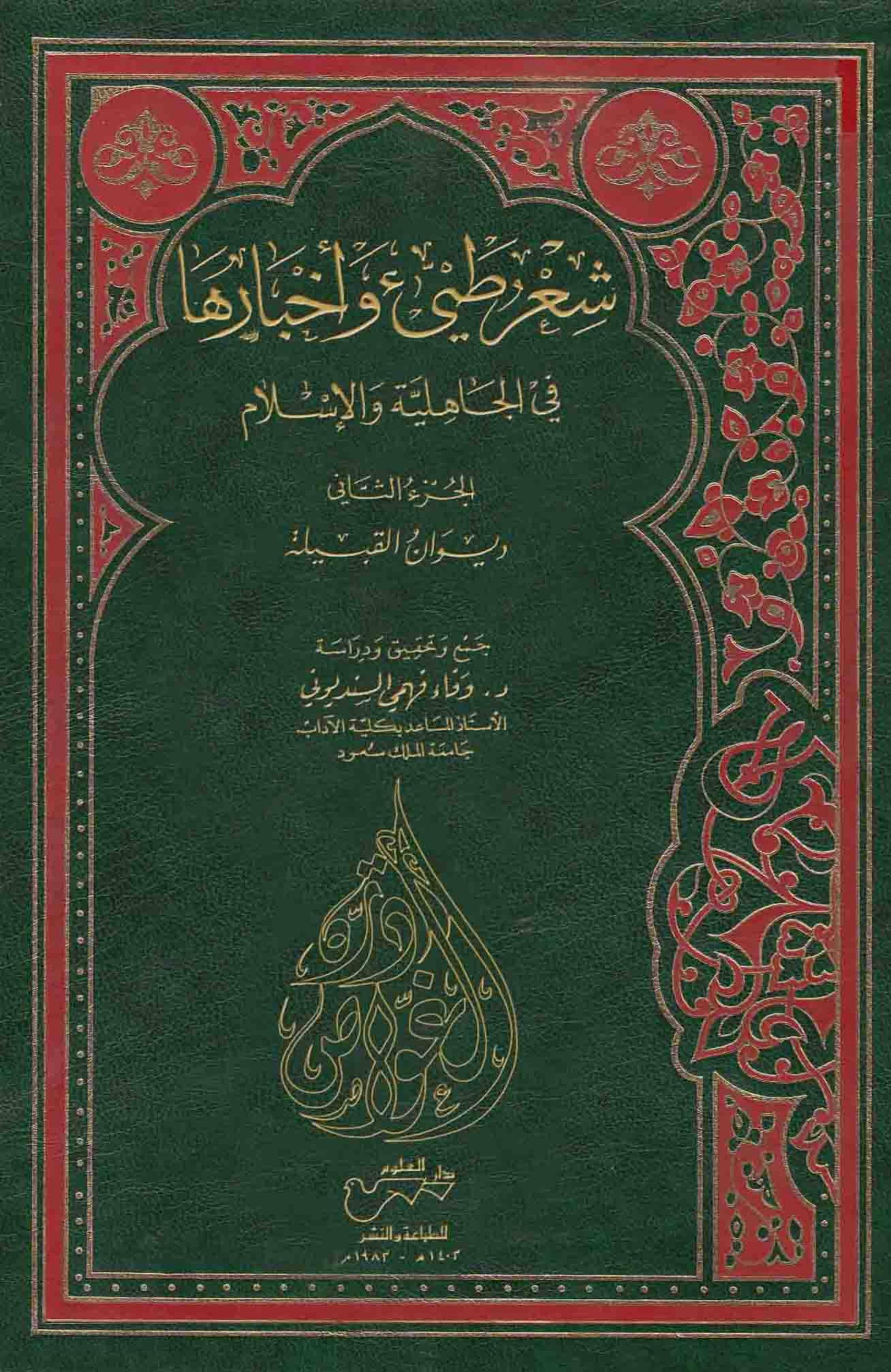
الشاعر	شعره	الآيات الكريمة
(١) جروة بن يزيد	فلا تهزئي منا ولا تتعجبي فلست أرى فيما قضى الله لي بدا	﴿وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى اللهُ ورسولُهُ أمراً أن يكونَ لهُمُ الخيرَةُ من أمرِهِمْ﴾(١)
(٢) خبّاب بن عدي	وأرمي بنفسي في فروج كثيرة وليس لأمر حمه الله صارف	﴿فيصيبُ به من يشاءُ ويَصْرِفُهُ عمّنْ يشاءُ﴾(٢)
(٣) عدي بن حاتم	أرجو إلهي وأخاف ذنبي وليس شيء مثل عفو ربي	﴿رَضِيَ اللهُ عنهم ورَضُوا عنه ذلك لِمَنْ خَشِيَ رَبَّه﴾(٣)
(٤) حابس بن سعد	أينهانا كتاب الله عنهم ولا ينهاهم السبع المثاني	﴿ولقد آتيناكَ سَبْعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾(٤)
(١) الديوان. (٢) المصدر نفسه. (٣) المصدر نفسه. (٤) المصدر نفسه.		(١) سورة الأحزاب: آية ٣٦. (٢) سورة النور: آية ٤٣. (٣) سورة البينة: آية ٨. (٤) سورة الحجر: آية ٨٨.

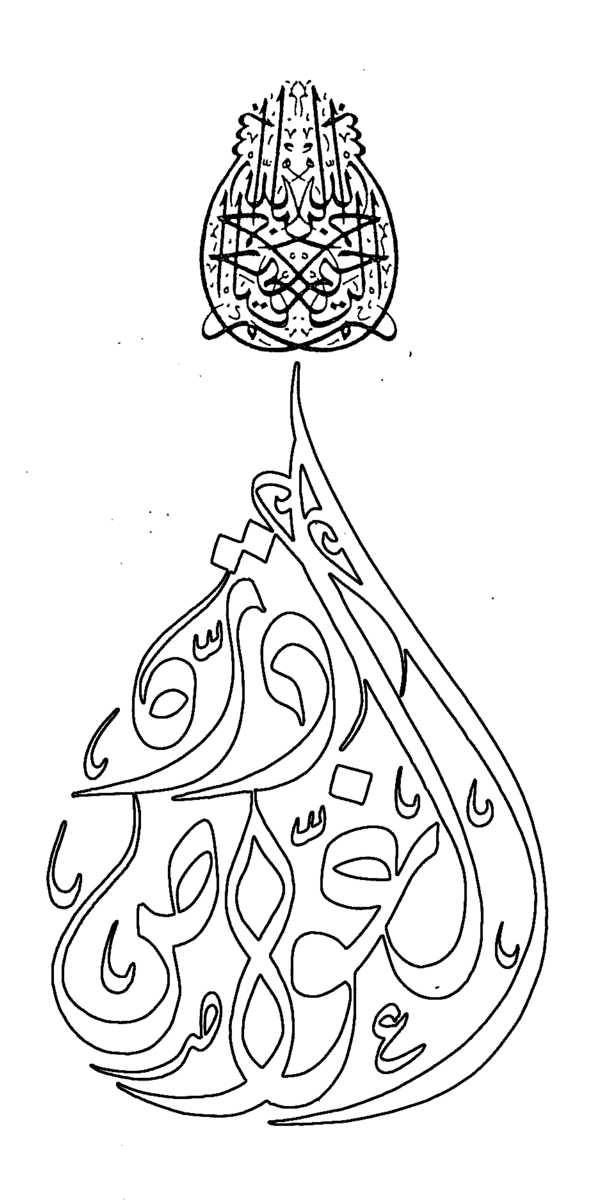
الشاعر	شعره	الآيات الكريمة
(١) خفاف بن عبد الله	أرهب اليوم أن أتاك على صيحة مثل صيحة الأحقاف	﴿واذكُرْ أخَا عادٍ إذْ أنذَرَ قومَهُ بالأحقَافِ﴾[1] ﴿إن كانتْ إلا صيحةً واحدةً فإذا هم خَامدون﴾[2]
(٢) عبد الله بن خليفة	على أهل عذراء السلام مضاعفا من الله وليسق الغمام الكنهورا	﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ ﴿يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾[3]
(١) الديوان. (٢) الديوان.		(١) سورة الأحقاف: آية ٢١. (٢) سورة يسن: آية ٢٩. (٣) سورة النحل: آية ٣٢.

(١) وله أيضاً	وابْكِ على الخلان لما تخرّموا ولم يجدوا عن مصدر الموت منهلا دعتهم مناياهم ومن حان يومه من الناس فاعلم أنه لن يؤخرا	﴿قل لكم ميعادُ يومٍ لا تَستأخرون عنه ساعةً ولا تستقدمون﴾[١]
(٢) وله أيضاً	ولاقى بها حجر من الله رحمة فقد كان أرض الله حجر وأعذرا	﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾[٢]
(٣) حريث بن عناب	وذو العرش أعطاني المودة منهم وثبت ساقي بعد ما كدت أعثر	﴿إنْ تنصُروا الله ينصركم ويثبِّتْ أقدامَكُمْ﴾[٣]
(١) الديوان. (٢) المصدر نفسه. (٣) المصدر نفسه.		(١) سورة سبأ: آية ٣٠. (٢) سورة المائدة: آية ١١٩. سورة المجادلة: آية ٢٢. سورة البينة: آية ٨. (٣) سورة محمد: آية ٧.

الشاعر	شعره	الآيات الكريمة
(١) حريث بن عناب	نصرت بمنصور وبابني معرض وسعد وجبار، بل الله ينصر	﴿ولينصُرَنَّ الله من ينصُرُه﴾(١)
(٢) ملحان الطائي	وأبيض مجتاب إذ الليل جنّه رعى حذر النار النجوم الطوالعا إذا استثقل الأقوام نوماً رأيته حذار عقاب الله، لله ضارعاً	﴿ومن الليل فتهجّدْ به نافِلةً لك﴾(٢) ﴿واذكر رَبَّكَ في نفسِكَ تضرُّعاً وخِيفَةً﴾(٣) ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفيةً﴾(٤)
(١) الديوان. (٢) المصدر نفسه.		(١) سورة الحج: آية ٤٠. (٢) سورة الاسراء: آية ٧٩. (٣) سورة الأعراف: آية ٢٠٥. (٤) سورة الأعراف: آية ٥٥.

الشاعر	شعره	الآيات الكريمة
(١) رافع بن عميرة	فألفيت النبي يقول قولاً صدوقاً ليس بالقول الكذوب	﴿ولما جاءهم رسولٌ من عندِ الله مُصَدِّقٌ لما مَعَهُمْ نبذ فريقٌ من الذينَ أُوتوا الكتاب كتاب الله﴾ (١)
(٢) أوس بن بحير	ألم تر أن الله لا ربّ غيره يصب على الكفار سوط عذاب	﴿فصب عليهمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (٢)
(٣) عدي بن حاتم	نكصت على العقبين يا زيد ردة وأصبحت قد جدّعت منّا المعاطسا	﴿فكنتُمْ على أعقابِكُمْ تنكِصُون﴾ (٣)
(١) الديوان. (٢) المصدر نفسه. (٣) المصدر نفسه.		(١) سورة البقرة: آية ١٠١. (٢) سورة الفجر: آية ١٣. (٣) سورة المؤمنون: آية ٦٦.


شعر طيئ وأخبارها
في الجاهلية والإسلام
الجزء الثاني
ديوان القبيلة
جمع وتحقيق ودراسة
د. وفاء فهمي السنديوني
الأستاذ المساعد بكلية الآداب
جامعة الملك سعود
دار العلوم
للطباعة والنشر
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



شعر طيّئ وأخبارها

في الجاهليّة والإسلام

الجزء الثاني

ديوان القبيلة

جمع وتحقيق ودراسة

د. وفاء فهمي السنديوني

الأستاذ المساعد بكليّة الآداب

جامعة الملك سعود

دار العلوم

للطباعة والنشر

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



لدار العلوم للطباعة والنشر
ص.ب. ١٠٥٠ ـ هاتف ٤٧٧٧١٢١ ـ ٤٧٧١٩٥٢
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م

القسم الجاهلي



الأَخْرَمُ السِّنْبِسي (*)

(١)

(المتقارب)

(١) الا إنَّ قَــرْطــاً عَــلَى آلَــةٍ ... ألَا إنَّــنِي كَـيْــدُهُ مــا أكِـيــدُ

(٢) بَعِيــدُ الــوَلَاءِ بَعِيــدُ الـمَحَـ ... ـلِّ مَنْ يَنْأ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ

(٣) وَعِــزُّ المَحَــلِّ لَـنَـا بَـائِنٌ ... بَـنَـاهُ الإلَــهُ وَمَـجْـدٌ تَـلِـيـدُ

(*) قيس بن سعد بن جابر، أحد بني ربيع بن لبيد بن سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل، شاعر جاهلي شهد حرب الفساد. فرحة الأديب، ١٤٢. حماسة أبي تمام ١/٣٠٦، تحقيق د. عسيلان.

التخريج:

الأبيات في شرح أبيات مغني اللبيب ٢/٢٥٥ ــ ٢٥٧؛ في حماسة أبي تمام ١/٣٠٦؛ والمرزوقي ٢/٦٠٠. وفي ديوان الحماسة لأبي تمام «التبريزي» ١/٢٣٦ ــ ٢٣٧؛ (٦) في المسلسل للتميمي، ص ١٠٠؛ و(٧) في رسالة الغفران، ص ٥٧٣؛ ومن الخامس والسادس والسابع في الصاهل والشاحج للمبرد ٥٢٩.

---

(١) قرط: رجل من سنبس؛ الآلة: الحالة؛ ما أكيد: ما زائدة، كأنه قال: إني أكيد كيده، والمعنى: اعلموا أن قرطاً على حالة مغايرة ولا يضر في ذلك فإني أكيد كيده أي أفعل كما يفعل.

(٢) بعيد الولاء الخ الولاء: الموالاة، والمعنى أنه لا خير في موالاته وفي قربه بل الخير والسعادة في التنحي عنه.

(٣) بائن: ظاهر، معناه: أن محلنا له عز بائن، مشتهر كالشمس لأن الله بناه وشيَّده: ولنا مجد تليد: أي قديم.

(٤) ومـأثُـرَةُ المَجْـدِ كَـانَتْ لَنَـا   وَأَوْرَثْـنَـاهَـا أَبُـونَـا لَـبِـيـدُ
(٥) لنـا بَـاحَـةٌ ضَبِسٌ نَـابُـهَـا   يَهُـونُ عَلَى حَـامِيَيْهَـا الـوَعِيـدُ
(٦) بِـهَـا قُـضُـبٌ هُـنْـدُوَانِـيَّـةٌ   وعـيصٌ تزاءر فِـيـهِ الأُسُـودُ
(٧) ثمـانُـونَ أَلْفـاً وَلَمْ أُحْصِهِمْ   وَقَـدْ بَلَغَتْ رَجْمُهَـا أَوْ تَـزِيـدُ

---

(٤) المأثرة: المكرمة المتوارثة، ومعناه أن الذي يؤثر من المجد والفضل حولنا دونكم قد انتقل إلينا من أبينا لبيد ونحن وارثوه.

(٥) في رسالة الغفران: لنا زارة.
لنا باحة: الباحة: عرصة الدار؛ والضبس: الشديد؛ الناب: السيد المدافع عن قومه والمراد بحامييها أجا وسلمى ، أو المراد بحامييها الخيل والسلاح. والمعنى لنا حصن منيع يدافع عنه سيد شديد في الرعب كناب السبع، ولا يضرنا الوعيد ما دمنا في هذين الجبلين أو في الخيل والسلاح.

(٦) في رسالة الغفران: وغاب تزأر فيها الأسود.
قضب: جمع قضيب، وهو السيف القاطع؛ الهندوانية: منسوبة إلى هندي على غير قياس؛ العيص: الأصل الكريمة؛ المنابت: كرائم الأشجار الملتفة، والمراد بها هنا كثرة الرماح؛ وتزأر فيه الأسود: أي تصوت فيه الشجعان. والمعنى دون الوصول إلى تلك العرصة سيوف هندية وأجمة من الرماح تسمع فيها صوت الشجعان.

(٧) لم أحصهم: لم أحص عددهم؛ ارجم: الرمي بالقول وغيره يريد به هنا الظن والتخمين. والمعنى أنهم ثمانون أيضاً بالظن والتخمين لا بالاحصاء وربما يزيدون على هذا العدد.

(٢) (الكامل)

(١) لَمَّا التَقى الغَارَان غـارا طيٍّء كـلٌّ يَقُـولُ: قبيلُنـا لا يهـزمُ

(٢) فتصـادَمَ الجمعان ثم عـلاهُمَا نكَـدٌ وسيفُ للمَنِيَّـةِ مِـخْـذَمُ

(٣) جُرْدٌ تَرَاهَقَ بالكُمَاةِ إلى الوغى تتـري عصـائِبُهَـا إذا مـا تلجمُ

(٤) فتلاءُ قد ذَعَرَ الصّيَاحُ فُؤَادَهـا رُبْـدٌ قـوائِمُهَـا وَأَجْـرَدُ شَيْـظَمُ

(٥) تدعوا جـديلة والرّمـاحُ تكبُّهُمْ حتى استَتَبَّ بهم طريقٌ أدهم

(٦) ويقـولُ قائِلُهُمْ ويَلْحَظُ خَلْفَـه يـا طُولَ ذا يـوماً أمـا يتصَـرَّمُ

(٧) لحقت لحاقِ بهم على أقفائهم حَـزَّ الرِّقابِ ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ

التخريج:

الأبيات في فرحة الأديب، ص١٤٢وقد خطا السيرافي في نسبة بعض أبيات القصيدة إلى الأخرم بن قارب، أو المقعد بن عمرو، والأبيات ١، ٢، ٩، ١٠ في الوحشيات، ص ٤٠. والسابع في لسان العرب لابن منظور مادة (حلق) للأخزم بن قارب، وقيل للمقعد بن عمرو وفي كتاب سيبويه ٢/٣٨ بلا عزو وفي المقتضب للمبرد ٣/٣٧٢ بلا عزو.

---

(١) راويه أبو تمام، التقى الجمعان.

(٢) مخذم: قاطع، وفي البيت إشارة للسيف الذي أهداه الملك الغساني لطيّء رواية أبو تمام: أمر وسيف.

(٣) تراهق: تسرع. وفي فرحة الأديب «تواهق». (٤) في فرحة: ربذ.

(٥) استتب: تهيأ واستوى واستقام؛ تكبه: تطعنه، تلقيه على وجهه، أراد أننا لم نزل نطاعن أعداءنا حتى ألحقناهم بالجبل واستتروا في شعابه؛ الشقيق: الشق في الجبل، وأيضاً موضع في بلادهم.

(٥) رواية أبي تمام: يدعو جديلة... وسيف.

(٦) رواية المبرد: خلاق... أكسائهم.

(٨) الا بقَتْـلِ سراتِهِمْ إذْ فُـرَّطُوا قد قَدَّمُوا من جبنِهِمْ ما قَدَّمُوا

(٩) يـومي بُجَيْـرٌ والسنـانُ بنحـرِهِ ويقولُ: نحْنُ لَكُمْ أَعَقُّ وأَظْلَمُ

(١٠) زعموا بأنَّـا لا نكُـرُّ جيـادنا وهمُ الفوارِسُ والفوارِسُ أَعْلَمُ



---

(٨) سرائهم: رؤسائهم. في فرحة الأديب: «حينهم».

(٩) رواية أبي تمام: ولى وفرحة الأديب: «يوحى».

(١٠) رواية أبي تمام: تكر جيادنا.

أبو أخزم(*)

(الرجز)

(١) إنْ بَنيَّ رمَّلوني بالدَّمِ (٢) شِنْشَنةٌ أعرِفُها من أَخْزَمِ

(٣) من يلقَ أبطالَ الرِّجالِ يُكلَمِ (٤) ومن يَكُنْ درء بهِ يُقَوَّمِ

(*) أبو أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعَل بن عمرو بن الغوث بن طيء، وهو أحد جدود حاتم الطائي فهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امريء القيس بن عدي بن أخزم بن أبي المذكور.

جمهرة الأنساب لابن حزم، ص٤٠٢؛ الاشتقاق: لابن دريد، ص ٢٩؛ التصحيف والتحريف، ص٤٠٢.

المناسبة:

كان لأبي أخزم ابن يدعى أخزم، مات وترك بنين وثبوا على جدهم يوماً فأدموه فقال هذه الأبيات كأن أخزم كان عاقاً له. وقيل أنه أخزم بن أبي أخزم وثب رجل على ابن أخيه فوثب أخزم على قاتل ابن أخيه فقتله فقال أبوه هذه الأبيات.

حماسة الظرفاء ١/٦٠؛ لسان العرب، شنن، جمهرة اللغة: لابن دريد ١/١٥٤، مادة: شنشن؛ تهذيب اللغة للأزهري، «خزم ٧/٢١٨.

(١، ٢) في جمهرة الأنساب وأمالي اليزيدي وفي مجمع الأمثال ضرجوني؛ وفي تهذيب اللغة زملوني.
زملوني: لطخوني؛ شنشنة: طبيعة وسجية، وهو البيت الثالث في جمهرة الأنساب، والعققة والبررة في تهذيب اللغة «أخزمي».

(٣، ٤) في اللسان: آساد وهو البيت الثاني في الأزمنة؛ وفي طبقات فحول الشعراء «أخدان».
يكلم: يجرح؛ درء: عوج في القناة العصا، وفي العققة والبررة «ذا أود».
وفي الأزمنة: من صعر يقوم وهو البيت الثالث في الأزمنة والرابع في أمالي «اليزيدي».

التخريج:

الأبيات من (١ ــ ٤) في حماسة الظرفاء ١/ ٦٠ ومن (١ ــ ٣) في لسان العرب «خزم»؛ «شنن» والأول والثاني في اللسان «رمل»، والأول والثاني في جمهرة اللغة لابن دريد ١/ ١٥٤، ٢/ ٤١٥، والأول والثاني في البيان والتبيين ١/ ٣٣١، والأول والثاني في تهذيب اللغة «خزم» ٧/ ٢١٨، شنن ١١/ ٢٨١.
والأبيات من (١ ــ ٤) في نوادر المخطوطات «العقعقة والبررة» لأبي عبيدة ص ٣٥٨، نسبت لعقيل بن علقة المري والأبيات من (١ ــ ٤) في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/ ١٥٤ نسبت لعقيل مع اختلاف في الترتيب؛ والأبيات في بدائع البدائة ص ١١٥ ــ ١١٦ نسبت لعقيل ومن (١ ــ ٤) في أمالي اليزيد، ص ٤٨ لعقيل وذكر اليزيدي قول ابن حبيب عن النص أنه لأخزم وإنما تمثل به عقيل فوصله بشعره وورد الأول والثاني والثالث في طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ص ٧٠٢، ٧١٣. وذكر المحقق نسبة الأبيات لأبي أخزم وأن عقيلا اجتلبها وقد نسبت لعقيل في أمالي المرتضى ١/ ٣٧٤؛ وجمهرة الأمثال للعسكري ١/ ٤٥٩؛ والمستقصي في الأمثال للزمخشري ٢/ ١٣٤. وورد الأول والثاني والثالث في جمهرة الأنساب، ص ٢٥٣، مع اختلاف في الترتيب لعقيل والأول والثاني والثالث في مجمع الأمثال للميداني ١/ ٥٠٥، ٢/ ٣٤٨ لعقيل والأول والثالث في التصحيف للعسكري ٢/ ٣٧٧ لعقيل والثاني في فصل المقال للبكري، ص ١٨٣.

أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيّء(*)

(الرجز)

(١) اجْعَلْ ظَرِيباً كحَبِيبٍ يُنْسَى

(٢) لِكُلِّ قَوْمٍ مُصْبحٌ وَمُمْسَى

(*) أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيء وكان سيد طيء يوم إن كانوا ينزلون الجوف من أرض اليمن وهي اليوم محلة همدان ومراد.
أنظر: أسماء المغتالين لابن حبيب من نوادر المخطوطات، ص ١٢١؛ ومعجم البلدان لياقوت، مادة: أجأ ١/١٣٠.

المناسبة:

إن طيئاً كانوا يسكنون الجوف من أرض اليمن، وكان مسكنهم وادياً يدعى ظريباً وقد هموا بالظعن وراء البعير الذي كان ينتابهم في أزمان الخريف فلما انصرف احتملوا فتبعوه فجعلوا يسيرون بسيره حيث يبيت حتى هبط بهم على الجبلين، فقال أسامة بن لؤي هذا البيت.

أنظر: المغتالين لابن حبيب من نوادر المخطوطات، ص ١٢١؛ معجم البلدان لياقوت ١/١٣٠؛ الدامغة للهمداني؛ والمعمرين للسجستاني، ص ٩.

التخريج:

البيتان في أسماء المغتالين لابن حبيب من نوادر المخطوطات ،ص ١٢١؛ الأغاني ١١/١٥٦؛ معجم البلدان لياقوت، مادة: أجأ ١/١٣٠؛ الدامغة للهمداني، ص ٢٣٥؛ والمعمرين للسجستاني، ص ٩١ منسوبان لطيّء؛ وفي معجم البلدان لياقوت مادة: ظريب: بدون عزو؛ وفي معجم ما استعجم للبكري ٣/٨٩٠، مادة: «ظريب» لبعض طيّء.

الأسحم بن الحارث(*)

(١)

(الوافر)

(١) أتـاني بـالمحلَّةِ أَنَّ أوْسـاً ... على شظنان مات من الهزالِ

(٢) تـحمَّـلَ أَهْلُهُ واسْتَـوْدَعُـوهُ ... خَسِيًّاً من نسيجِ الصُّـوفِ بالِ

(٣) تـظل الـطيـرُ تقفـوهُ وقـوعـاً ... ألا يـابـوسَ للشيـخِ المُـذَالِ

(*) الأسحم بن الحارث (ابن حارثة) عند ابن الكلبي رجل من بني عمرو قيل أحد بني طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن درماء من جديلة طيّء.
النسب الكبير، ص ١٤٩. أنظر: المعمرين للسجستاني، ص ٤٦؛ لسان العرب خسج؛ والإصابة ١/٨١، ٨٢، ١٣٤.

المناسبة:

ذكر السجستاني أن أوس بن حارثة بن لأم عاش مائتي سنة وعشرين سنة، حتى هرم وذهب سمعه وعقله، وكان سيد قومه وفي بيتهم فبلغنا أن بنيه ارتحلوا وتركوه في عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة، وهم يسبون بذلك اليوم وفي ذلك يقول الأسحم بن الحارث الأبيات.

أنظر: المعمرين للسجستاني، ص ٤٦؛ الإصابة ١/٨١، ٨٢، ١٣٤.

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٤٦، الثاني في لسان العرب، مادة: خسج. والأول والثاني في الإصابة ١/٨١، ٨٢، ١٣٤.

---

(١) الخسي والخسيج: كساء أو خباء ينسج من ظليف عنق الشاة. وكان الاعراب بالياء، ولكن لغة طيّء أن يقول رأيت زيد فيحذفوا الألف. ؛ شظنان: أرض ترك بها الشيخ.

(٣) تقفوه: تتبعه؛ المذال: إسمٌ مفعول مِن أذال: أهان.

أوس بن حارثة بن لأم(*)

(١)

(الطويل)

(١) ونحنُ ضربْنَا الكَبْشَ من فرعِ وائِلٍ ... بأسْيافِنَا حتى اشْتَكَى أَلَمَ الحدِّ

(٢) غداةَ لقيناهُم بسفْحِ عُنَيْزَةٍ ... بِكُلِّ خَبِيبِ الرِّجْلِ والأشْعَثِ الوَرْدِ

(*) أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء ابن ذهل بن لوذان بن رومان بن خارجة بن سعد بن جندب بن فطرة بن طيّىء، كان سيداً مشهوراً، رأس طيّىء، أمه سعدى، له أربعة آباء قد ربعوا الغوث وجديلة.

كان معاصراً لزيد الخيل وحاتم الطائي، وفد هو وحاتم على عمرو بن هند وعلى المنذر بن المنذر بن ماء السماء. وقد هجا بشر بن أبي خازم الأسدي أوساً ثم مدحه، فقال:

تداركني أوس بن سعدى بنعمةٍ ... وقد ضاق من أرضٍ عليَّ عريض

وقد وقع خلاف في كونه صحابياً أم لا وقد عرض ابن حجر لأكثر الآراء التي تعده في الصحابة ومن الوافدين غير أنه تشكك فيها وذكر أنه ربما كان الوافد ابنه خريم بن أوس بن حارثة وأن أوساً ربما عمر إلى أن أدرك الإسلام.

وقد ذكره السجستاني في المعمرين وقال أنه عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفي بيتهم، فبلغنا أن بنيه ارتحلوا، وتركوه في عَرْصَتِهم حتى هلك فيها ضيعة، وهم يسبون بذلك اليوم. وذكر ابن حزم أن ابنه جرير بن أوس، له صحبه، وابن ابنه عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لأم، له صحبه.

النسب الكبير، ١٥٠؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨٣؛ العقد الفريد ٣/٣٩٩ ـ ٤٠٠؛ عيون الأخبار ٢/٣٤؛ المعمرين للسجستاني، ص ٤٥؛ الأخبار الموفقيات، ص ٤٢٠ وما بعدها؛ الإصابة لابن حجر ١/٨١، ٨٢، ١٣٤؛ وديوان بشر بن أبي حازم الأسدي، ص ١٠٦.

---

(١) الحد: حد السيف أو السكين.

(٢) عنيزة: موضع بناحية نجد؛ والأشعث الورد: أراد الفرس تعلوه غبره؛ خبيب الرجل: من يمش مشي الخبب.

(٣) بِمَــا اجْتَرَمَتْ فِينَا وَجَرَّتْ قضاعَةٌ
عَــلَيْنَا فــسرنَا بــالخَمِــيسِ وبــالبنْدِ

المناسبة:

قال الأبيات يمن على خولان بنصرة مذحج لقضاعة على بني ربيعة. (صفة جزيرة العرب للهمداني، ص ٣٢٢).

التخريج:

الأبيات في صفة جزيرة العرب للهمداني، ص ٣٢٢.

(٣) الخميس: الجيش؛ والبند: العَلم. قال الهمداني في توضيح جرم قضاعة: أراد بما جره جذيمة بن فهد القضاعي إذ كان يتعشق لفاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة(صفة جزيرة العرب، ٣٢٢).

(٢)

(الطويل)

(١) فإنَّ لِسَانَ الـكَـلْبِ مـانِعُ حَوْزَتي
إذا حَشَـدَتْ مَـعْـنٌ وَأَفناء بُحْتُـر

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: كلب. وتهذيب اللغة للأزهري ١٠/٢٦٠.

(١) لسان الكلب: اسم سيف كان لأوس بن حارثة بن لأم، (اللسان تحت المادة)؛ والحوزة: أراد منزلي ومحلتي وما أحوزه من الأملاك.

(٣)

(الطويل)

(١) يَقُولُ لِيَ النُّعْمَانُ لا مِنْ نَصِيحَةٍ
أَرَى حاتِماً في قَوْلِهِ مُتَطَاوِلاَ

(٢) لَهُ فَوْقَنَا بَاعٌ كما قالَ حاتِمٌ
وما النُّصْحُ فيما بَيْنَنَا كان حَاوَلاَ

المناسبة:

كان بين حاتم طيّىء وبين أوس بن حارثة ألطف ما يكون بين اثنين، فقال النعمان بن المنذر لجلسائه، والله لأفسدن ما بينهما، قالوا: لا تقدر على ذلك، قال: بلى، فقلما جرت الرجال في شيء إلا بلغته، فدخل عليه أوس، فقال: يا أوس ما الذي يقول حاتم؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول إنه أفضل منك وأشرف، قال: أبيت اللعن، صدق والله لو كنت أنا وأهلي وولدي لحاتم لأنهبنا في مجلس واحد، ثم خرج وهو يقول البيتين.

ثم دخل حاتم وفعل مثلما فعل أوس. فقال النعمان: ما سمعت بأكرم من هذين الرجلين. (عيون الأخبار ٢ /٢٣ ــ ٢٤).

التخريج:

البيتان في عيون الأخبار ٢/٢٤.

(٤)

(الطويل)

(١) أماويُّ لم يخطبك من حيي مَذْحِجٍ ... كأوس بن لأمٍ أو كزيدٍ وحاتمِ

(٢) فإن تنكحي زيداً ففارسُ طيّءٍ ... إذا الحربُ يوماً أقعدتْ كلّ قائمِ

(٣) ومَعْقِلُ نَبْهَان الذي يُتَقَّى به ... رَدَى الدهرِ عند الحادثِ المتفاقمِ

(٤) وأن تَنْكِحي ماويةَ الخير حاتماً ... فما مثلُه فينا ولا في الأعاجمِ

(٥) فتىً لا يزال الدهرَ أعظمُ همّه ... فكاكُ أسيرٍ أو معونةُ غارمِ

(٦) رأى أن ما يبقى من المال هالكٌ ... فأعطى ولم يَحْفِلْ ملامةَ لائمِ

(٧) وإن تنكحيني تنكحي غير فاحشٍ ... ولا حافرٍ حرفَ العشيرةِ هادمِ

(٨) ولا مُتَّقٍ يوماً إذا الحربُ شَمَّرَتْ ... بأنفسها نفسي فعال الأشائمِ

(٩) وإن طرق الأضياف ليلاً وعَرَّسوا ... وجدت ابنَ سُعدى بالقِرى غير حاتمِ

(١٠) فأَيُّ امرىءٍ أهدَى لكِ الله فاقبلي ... فإني كريم من عروقِ الأكارِمِ

المناسبة:

ذكر الزبير حديث جماعة من علماء طيّىء قال: إن ماوية نذرت نذراً لا يخطبها كريم إلا تزوجته ولا يخطبها لئيم إلا جدعته فتناذرها الناس فقدم عليها من الجبلين، جبلي طيّىء، أوس بن حارثة بن لأم الجديلي وزيد الخيل النبهاني، وحاتم الطائي فأخذ كل منهم يذكر من فعاله ما جرأهُ على خطبتها وفي هذا أنشأ أوس بن حارثة يقول الأبيات.

الأخبار الموفقيات ص ٤٢٠ وما بعدها.

التخريج:

الأبيات في الأخبار الموفقيات ص ٤٢٠ وهي عدا ١، ٦ من أمالي الزجاجي ١٠٧ ــ ١٠٨.

---

(٣) متفاقم: متعاظم وفي الأصل، متفاهم تحريف.

(٧) حافر: أراد هادماً؛ حرف: حرف كل شيء طرفه.

إياس بن قبيصة(*)

(١)

(الطويل)

(١)	مَــا وَلَــدَتْني حَــاصِنٌ رَبَعِيَّــةٌ	لَئِنْ أَنَا مَا لَأْتُ الهَوَى لاتِّبَاعِهَا
(٢)	أَلَم تَر أَنَّ الأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ	فَهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاعِهَـا
(٣)	ومَبْثُـوثَةٍ بَثَّ الـدَّبَى مُسْبَـطِرَّةٍ	رَدَدْتُ على بِطَائِهَا من سِرَاعِهَا

(*) إياس بن قبيصة بن أبي عُفر بن النعمان بن حية بن سُعنة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هنيء بن عمرو بن الغوث بن طَيِّء، وكان عاملاً لكسرى على عين التمر وما والاها إلى الحيرة وكان رئيساً على العرب «ذي قار» وفي أثناء ولايته بُعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان كسرى يتيمن به وهو الذي هزم الروم لما نزلوا النهروان في أيام أبرويز وقد مدحه الأعشى بقصيدة طويلة قال فيها:

إيـاسُ وأنــتَ امــرؤٌ لا يُـرى	لـنفسِـكَ في الـقـوم معـدالُـهـا
وبـيتُــك مـن سِـبْنس في الـذُرا	إلى الـفَـرْدِ والـمـجـد أحبـالُهُـا

النسب الكبير ١٥٥ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٠، الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٦، الأخبار الطوال ص ٩١، ص ١٠٨ والعقد الفريد ٣/٣٩٩ـ ٤٠٠، ديوان الحماسة لابن تمام بشرح التبريزي ١/٦٦ـ ٦٧ المحبر لابن حبيب ٣٥٨ ـ ٣٦٠، الكامل لابن الأثير ١/٤٨٨ ـ ٤٩٠، ديوان الأعشى ص ٢١٥، ٢١٩، النقائض ٢/٦٣٩ «يوم ذي قار»؛ الأغاني ٢٣/٢٣٤؛ والمعارف لابن قتيبة ٦٥٠.

---

(١) في المنازل والديار:
حاصن، الحاصن: العفيفة؛ الربعية: المنسوبة إلى بني ربيعة، مالأت: شايعت وتابعت. والمعنى ينكر أن يكون لأم ربيعية يعتز بنسبها إذا فعل ذلك. والبيت أصابه الخرم.

(٢) الرحب: الواسعة. معناه ألم تعلم أن الأرض واسعة عريضة لم تعجز في بقاعها فلا تحملني بقعة منها على اتيان همتي من اتباع امرأة أو غيرها.

(٣) في الأشباه والنظائر: رددنا؛ المبثوثة: المتفرقة؛ الدبى: الجراد؛ المسبطرة: الممتدة. والمعنى رب خيل متفرقة ممتدة في وجه الأرض رددت أولها إلى آخرها. أي ضربت وجوه أوائلها حتى ألحقت بأواخرها. يريد أنه كان رئيساً مطاعاً.

(٤) وأَقْدَمْتُ والخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنا لَأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ١/١٢١ وفي شرح الحماسة للمرزوقي ١/٢٠٨. الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ١/٦٦ ـ ٦٧، الأشباه والنظائر حماسة الخالدين ١/١٤٧، والبيتان الأول والثاني في المنازل والديار لأسامة بن منقذ ص ٢١٧. والأول والثالث في مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٦٩، ١/٢٦٠ بدون عزو.

---

(٤) الخطى: الرمح المنسوب إلى «الخط» موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب إليه الرماح الخطية «اللسان ــ خطط».

(٢)

(الطويل)

(١) غـذاها أبـو ثورٍ فلمـا رأيتهـا دَخِيسَ دواءٍ لا أُضِيعَ غِـذاؤُهـا

(٢) فـأعدَدْتها كفئًا ليـوم كـريهـةٍ إذا أقبلت بكـرٌ يُجَرُّ رِشَـاؤُهـا

المناسبة:

البيتان قيلا في وقعة ذي قار حين أفلت إياس بن قبيصة على فرس له كانت عند رجل من بني تيم الله يقال له أبو ثور فلما طلبها نهاه أصحابه أن يفعل فقال والله ما في فرس إياس ما يعز رجلاً ولا يذله، وما كنت لأقطع رحمه فيها فقال إياس البيتين. الأغاني ٢٣/٢٣٤.

التخريج:

البيتان في الأغاني ٢٣/٢٣٤ ـ ٢٣٥.

---

(١) دخيس: مكتنزة؛ يجر رشاؤ ها: يشبهها بالناقة.

باعِثُ بنُ حُوَيْص(*)

(الطويل)

(١) ألا لَيْتَنِي عُمِّرْتُ يا أُمَّ حَشْرَجٍ ... كَعُمْرِ أَخِي نَجْرَانَ أوْ عُمْرِ مِجْزَمِ

(٢) لقد عُمِّرَا دَهْـرَيْهِمَا في رَبيلَةٍ ... وَفي ظِلِّ عَيْشٍ مِنْ لَبُوسٍ ومُطْعَمِ

(٣) وَأَفْنَاهُمَا دَهْرٌ طويـلٌ فَأَصْبَحَـا ... أَحَادِيثَ طَسْمٍ أَوْ أَحَادِيثَ جُرْهُمِ

(*) باعث بن حويص بن زيد بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طَيِّء.

ذكره السجستاني في المعمرين، ويروى في أخباره أنه أغار على ابن امرىء القيس الشاعر فأجاره خالد بن أصمع النبهاني الطائي فقال أمرؤ القيس يذكر ذلك.

تَـلَعَّبَ بـاعـثٌ بـذمـةِ خـالـدٍ ... وأوْدَى عِصامٌ في الخطوبِ الأوائلِ

النسب الكبير ١٥٣ وديوان امرىء القيس ص ٩٥، المعاني الكبير لابن قتيبة ص ١١١٥ والمعمرين للسجستاني ص ١٠٠ وجمهرة ابن حزم ص ٣٩٨ وأدب الخواص للوزير المغربي ص ١٤١.

التخريج:

الأبيات جميعها في المعمرين للسجستاني ص ١٠٠، ١٠١.

---

(١) نجران: أراد نجران بن زيدان بن سبأ، ومجزم، هو المجزم بن بكر بن عمرو بن عوف بن عباد بن الحارث بن أسامة بن لؤي وقد عاش دهراً طويلاً، (السجستاني ص ١٠٠).

(٢) ربيلة: نعمة.

بُجَير بن عَنمة(*)

(١)

(المنسرح)

(١) وإنَّ مـولاي ذو يـعيّـرُنـي   لا إحـنـة عنـدَه ولا جَـرِمَـهْ

(٢) ينصُـرِني منـكَ غيـرَ معتـذرٍ   يـرمي ورائي بأمسهمٍ وأسلَمَـهْ

(*) بجير بن غنمه البولاني الطائي شاعر جاهلي مقل. المؤتلف والمختلف ص ٧٥، الاشتقاق لابن دريد ص ٣٩٧، والمقاصد النحوية للعيني ١/٤٦٤، بهامش الخزانة.

التخريج:

البيتان في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٧٥، المقاصد النحوية للعيني ١/٤٦٥، لسان العرب مادة: ذا، سلم وشرح شواهد المغنى للسيوطي ١/٢٧٧. والأول بدون عزو في شرح القصائد لأبي بكر الأنباري ص ٥١٩ وكذلك في اللسان مادة: جرم. في اللسان: ذو يعاتبني وهناك رواية في العيني ذاك خليلي (وذو يواصلني) وعجزه. «يرمي ورائي...» وفي تهذيب اللغة ركب صدر الأول مع عجز الثاني (سلم) ١٢/٤٤٧ والثاني في الصاهل والشاحج ٤٨٥.

---

(١) ذو: بمعنى الذي في لغة طيّء. جرمة: الجرمة الجرم وكذلك الجريمة؛ الأحنة: الحقد والضغينة. وفي تهذيب اللغة: «ذو يعاتبني».

(٢) في المقاصد واللسان: بأمسهم وأمسلمه. على لغة أهل اليمن وذكر الأزهري أنها من لغات حمير. السلمة: واحدة السلم وهو شجر من شجر العضاه ذكر العيني أن الصحيح أن السلمه هنا بكسر اللام واحدة السلام وهي الحجارة وهو ما يتفق مع المعنى.

(٢)

(المديد)

(١) أَصبحَ العجزُ وأمسَى مقيماً ... بموالي ثعلٍ أجمعينَا

(٢) ثم جا شاعرهم بزعيم ... ليس مولاهم من المسلمينا

(٣) وقتلتم من بينهم كثيراً ... كوكبَ الصبحِ شهابا مُبِينا

(٤) وبشماخ بن عمرو ثنيتم ... جَزْراً ما قد نحرتم سمينا

(٥) فلنا الويلُ على ما فعلتم ... ولنا الويلُ على ما لقينا

(٦) ذهبتْ جرمُ فلا جرمَ تُرجى ... وسَعَتْ بولانُ سعيا أمينَا

(٧) وبنو جرمٍ فلا خير فيها ... مُلُؤُ الأوجُهِ تُرْباً وطيناً

المناسبة:

قالها في حرب الفساد. الأغاني ١٢٧/١١ ط ساسى. والتبريزي ٣٣٩/١.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات ص٢٣٣ والأول والثاني في شرح الحماسة للتبريزي ٣٤٠/١ والرابع من النسب الكبير ١٧٢ بدون عزو.

---

(١) ثعل: ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.

(٦) جرم: ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيّىء أخو ثعل.

البرج بن مسهر (*)

(١)

(الوافر)

(١) فنعم الحيُّ كلبٌ غيـر أنّـا ... رأينـا في جـوارِهُـمُ هنـاتِ

(*) البرج بن مسهر بن الجلاس بن وهب بن قيس بن عبيد أحد بني جديلة ثم أحد بني طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن سعد بن فطرة الطائي شاعر فارس سيد من المعمرين ويذكر ابن دريد في الاشتقاق أن البرج اشتقاقه من بروج القصر أو بروج السماء، وهو بالقصر أشبه ويؤكد ذلك ابن جني في المنهج فيقول: إن دخول اللام في البرج يدلك على مراعاتهم فيه مذهب الصفة واعتمادهم لذلك فجرى ذلك فيه مجرى قولهم القوي المنيع.

عاش شطراً طويلاً من حياته في الجاهلية وكانت له وقائع مع قوم الحصين بن الحمام المري الذي أسره ثم من عليه بعد أن جز ناصية وذكر التبريزي أنه ذهب بعدها إلى بلاد الروم ولم يعرَف له خبر وذكر في موضع آخر أنه فارق قومه مراغمًا لهم بعد ما أحدث فيهم منكراً وجاور كلباً أيام الفساد.

وأضاف ابن حبيب أنه أقام بالشام وتنصر فيها ولم يزل يشرب الخمر صرفاً حتى مات.

أما ابن حبيب أنه أقام بالشام وتنصر فيها ولم يزل يشرب الخمر صرفاً حتى مات.

فهو إذن جاهلي. فقد ذكر ابن دريد والعسكري أنه أدرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر صاحب نهج البلاغة أنه كان من الخوارج وقد ورد له فيه خبر مع الإمام علي ــ رضي الله عنه ــ وربما كان المقصود بذلك ابنه حسان ففي المحبر لابن حبيب أنه كان من رؤساء الخوارج وقتل يوم النهروان.

النسب الكبير ١٤٨ شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/١٣٥ ــ ١٣٦، ٢/٨٦ ــ ٨٩ الأغاني ١٤/١٥، المحبر لابن حبيب ص ٤٧١، الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨١، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني ص ٣٩، التصحيف والتحريف للعسكري ٢/٣٨٦، نهج البلاغة ص ٢١٦.

---

(١) في معجم ما استعجم: لقينا. فنعم الحي: تهكم وسخرية. الهنات: الأمور المنكرة جمع هنة ولا يستعمل إلا في الشر ويكنى به عن المحقرات.

(٢) ونعم الحيُّ كـلبٌ غيـر أنـا رُزِئنـا من بنيـن ومن بنـاتِ
(٣) فإنّ الغدرَ قد أمسى وأضحى مقيمـاً بين خبتٍ إلى المَسَـاتِ
(٤) تـركنا قـومَنا من حـربِ عامٍ ألا يـا قـومُ لـلأمـرِ الشتـاتِ
(٥) وأخرجنا الأيـامي من حصونٍ بهـا دارُ الاقـامـةِ والثبـاتِ
(٦) فإن نرجعْ إلى الجبلين يومـاً نصـالـحْ قـومنَا حتى الممـاتِ

المناسبة:

كان البرج بن مسهر فارق قومه مراغمًا لهم وجاور كلبا أيام الفساد، يوم له خبرطويل. فلم يحمد جوارهم ففارقهم ذاماً لهم (أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/١٣٥ ـ ١٣٦.

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ١/٢١٠ وبشرح التبريزي ١/١٣٥ ـ ١٣٦ والأول والثالث في معجم ما استعجم للبكرى ١/٤٨٦. والأول في الأمالي الشجرية ٢/٣٨ ٢/٣٨ بدون عزو.

---

(٢) يقال فلان مرزأ في ماله فيكون مدحا وفلان مرزأ في أهله فيكون ترحماً وتوجعاً وقوله من بنين وبنات: تفصيل.

(٣) خبت: ماء في ديار تغلب. والمساة: موضع هناك. (البكري مادة: خبت).

(٤) يقول انتقلنا عن قومنا وفارقناكم منذ زمن الحرب التي اتفقت عاماً أول ثم أخذ يستعطفهم ويتذمم من مراغمتهم ويظهر الحاجة إليهم فقال: يا قوم أقبلوا لما اختل من حالنا.

(٦) الجبلان: أجأ وسلمى. والمعنى: إن اتفق لنا عودة إلى بلادنا تركنا الخلاف على ذوينا وأقمنا بها بقية حياتنا.

(٢)

(الطويل)

(١) جديلةَ تَخْشَى الـغـوثَ خَـشيةَ آبـقٍ
رأى ربَّــهُ والسَّــوْطَ والـقَـلْبُ حاذِرُهْ

(٢) تَنَـاصَـرُ غَـوْثٌ يـا جَـدِيـلُ وأَنْـتُـمُ
كمَنْ قَـامَ يَبْنِي حَوْضَــهُ وهــو عــاقِرُهْ

(٣) إذا ما اشْــتَـهــوْا مِنَّا قَـنَـاةً أدِيبــةً
لَـهُمْ شَـكْـرُهَا والـمَـهْرُ مِنَّا أبـاعِرُهْ

(٤) مَتَى كَانَ أمْـرُ الـحيِّ يُـوصى بـحِنْـدِج
وقَــيْسِ بــن حَـزْنٍ شَـرُّ دهركَ آخِرُهْ

التخريج:

الأبيات في الوحشيات ص ٢٢١ قطعة ٣٦٤ والرابع في جمهرة الأمثال العسكري ١/٨٢.

---

(١) جديلة: بطن من طيّىء وهم بنو خارجة بن سعد بن فطرة بن طيّىء، يقال لولد خارجة بن سعد جديلة نسبوا إلى أمهم. (أنظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٩٩). الغوث: الغوث بن طيّىء أبو قبائل من طيّىء. (أنظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٩٨). آبق: هارب من الآباق وهو هرب العبيد.

(٢) عاقره: هالكه. اللسان عقر.

(٣) قناة: القناة البقرة الوحشية. أديبة: يقال للبعير إذا ريض وذلك أديب مؤدب. شكرها: أشكر الضرع إذا امتلأ لبناً.

(٣)

(الطويل)

(١) إلى اللّهِ أَشْكُو من خَلِيلٍ أودُّهُ ... ثَـلاثَ خِـلاَلٍ كلها لِـيَ غَـائِضُ

(٢) فَمِنْهُنَّ أَنْ لاَ تَجْمَعَ الدَّهْرَ تَلْعَةٌ ... بُيُوتاً لَنَا يا تلعَ سَيْلُكِ غَـامِضُ

(٣) وَمِنْهُنَّ أَنْ لاَ أَسْتَطِيعَ كَـلاَمَهُ ... ولا وُدَّه حتى يَـزولَ عَـوارِضُ

المناسبة:

كان البرج بن مسهر وعمه جابر قاعدين يشربان وكانت امرأة أبي جابر جالسة وانتشى البرج، فقام إليها فرآه عمه فاستحى وكف، وقال: يا عمي غلبني الشراب. قال: أو لم أَرَكَ حين رأيتني كففت واستحييت ولو غلب الشراب عليك لم تستحِ إذهب فوالله لا تجمعني وإياك محلة ولا غزوة ولا نجتمع في بلد ولا أكلمك كلمة أبداً، فقال البرج هذه الأبيات.

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٣١٢/١، وبشرح التبريزي ٢٤٥/١ ــ ٢٤٦؛ ومن (١ ــ ٤) في معجم البلدان لياقوت، مادة: عوارض ٧٤٠/٣، والثاني في جمهرة الأمثال للعسكري ٢٤٥/٢، ١، ٢ في نظام الغريب ١٠٧ بدون عزو.

---

(١) غائض: من غاض الماء إذا نقص، وغاضه غيره: إذا نقصه. والمعنى شكاتي إلى الله من صديق لا أنكر صداقته ثلاث خصال تنقصني وتذهب بنشاطي.

(٢) في معجم البلدان: ومنهن.
التلعة: الأرض المرتفعة يتردد فيها السيل إلى بطن الوادي، وقوله: يا تلع سيلك غامض: دعاء على تلك التلعة التي لا تجمع بينه وبين عمه وهو مرخم تلعة؛ الغامض: الخافي. والمعنى فمن الخصال أن لا تجتمع بيني وبين أقاربي.

(٣) ومنهن الخ: أي ومن الخصال أني لا أقدر على وده ان اجتلبته لنفسي، لأن الإنسان لا يحمل غيره على مودته.
عوارض: جبل ببلاد طيّىء (أنظر: ياقوت، تحت المادة). وقد نفى الود في هذا البيت مع أنه أثبت الود في البيت الأول بقوله من خليل أوده لأنه يريد هنا مقتضى الود وموجبه.

(٤)	وَمِنْهُنَّ أَنْ لَا يَجْمَعَ الغَزْوُ بَيْنَنَا	وفي الغَزْوِ مَا يُلْقَى العَدُوُّ المُبَاغِضُ
(٥)	ويَتْرُكُ ذا البَأْوِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ	مِنَ الذُّلِّ والبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ
(٦)	فَسَائِلْ هَدَاكَ اللَّهُ أَيُّ بَنِي أبٍ	مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنَا وَيُقَارِضُ
(٧)	نُقارِضُكَ الأموالَ والوُدُّ بَيْنَنَا	كأنَّ القُلُوبَ راضَها لك رائِضُ
(٨)	كَفَى بالقُبُورِ مَالو رَعَيْتَهُ	وَلَكِنَّ ما أعْلَنْتَ بادٍ وَخَافِضُ

---

(٤) وفي الغزو الخ: ما زائدة. والمعنى وفي الغزو إنما يلقي فيه العدو المباغض فيحتاج إلى الصديق المخلص، وقيل المعنى وفي الغزو يلقى العدو المباغض فيكفي الصديق.

(٥) ويترك الخ: ضمير الفاعل يعود على الغزو والبأو الكبير والشهباء من النوق ما جمعت البياض والسواد والماخض ذات المخاض. والمعنى أن الغزو لا يترك لصاحب كبر كبره وعظمته بل يجعله ذليلاً كالناقة التي ذلَّلها ألم الولادة.

(٦) فسائل الخ: أي استخبر الناس أرشدك الله أي بني أب من غير عشيرتنا يسعى في الخيرات كما نسعى نحن فيها ويعطي القروض.

(٧) نقارضك الأموال الخ: أي نبذل لك أموالنا ونخصك بمحبتنا كأن قلوبنا ريضت لك.

(٨) قوله باد وخافض: يريد أن الذي بدا منك خافض لنا عند الناس وناقص في منزلنا في الشرف والعز. يقول: لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ما تعجلته من القطيعة ولكن هذا الذي بدا منك خافض لشرفنا عند القبائل.

«وقد نقلنا شرح الأبيات من التبريزي».

(٤)

(الوافر)

(١) وندمانٍ يـزيـدُ الكـأسَ طيباً سقيتُ إذا تَغـوَّرَتِ النجـومُ

(٢) رفعتُ بـرأسِهِ وكشفتُ عنـه بـمعـرقـةٍ مـلامـةَ من يلومُ

(٣) ونشربُ ما شرِبْنَا ثم نَصْحُـو وليس بِجَـانـبَيْ خـدَّيْ كُـلُومُ

(٤) ونَجْعَـلُ عبْأَهَـا لِبَنِي جُعَيْـلٍ وليسَ إذا انْتَشَـوْا فيهم حـليمُ

(٥) فلمَّـا أن تَنَشَّى قـامَ خـرقٌ من الفـتيـانِ مـختلق هَضُـومُ

التخريج:

الأبيات عدا الثالث والرابع في ديوان الحماسة ٢/٣٤ـ٣٥ والتبريزي ٢/٨٦ ـ ٨٩؛ ومن (١ ـ ٤) في الأغاني؛ والأبيات (١، ٢، ٥، ٦، ٨، ١٠) في شرح أبيات مغنى اللبيب ٢/٢٣٤ ـ ٢٣٥؛ وفي لسان العرب وردت الأبيات الأول والثاني والخامس والتاسع مادة: (خلق)، (فقع)، (عرق)، (ندم)؛ والأبيات عدا ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٤ في المؤتلف ص ٨٠؛ والأول في التصحيف والتحريف العسكري ٢/٣٨٦ وفي نظام الغريب البيت ١١ ص ١٣٧، أما البيت ٥ بدون عزو ص ٤٤ والرابع عشر في التذكرة السعدية، ص ٤٤٧ بدون عزو.

---

(١) في المؤتلف والمختلف: تعرضت.

النديم: من ينادمك على الشراب وذكر شارح أبيات مغنى اللبيب رأي أبي محمد الأعرابي فيما كتبه على شرح (الحماسة) للنمري: أراد البرج بهذا الندمان الحصين بن الحمام المري. الكأس: القدح فيها الخمر فإن لم يكن فيها الخمر فهي قدح، (أنظر الجواليقي في المعرب، وقوله: يزيد الكأس طيباً أي لحسن عشرته يطيب الشرب معه. تغورت: أي غابت. والمعنى: ورب نديم يزيد الكأس طيباً لحسن عشرته سقيته إذا غابت النجوم.

(٢) المعرق من الخمر: الذي يمزج قليلاً من العرق كأنه جعل فيه عرق رفعت برأسه: يريد أنبهته من منامه. والمعنى: نبهته. . والمعنى: نبهته من النوم، وأزلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللائمين إياه على معاطاة الشراب بأن سقيته المعرقة.

(٣) كلوم: جمع كَلْم وهو الجُرْح.

(٥) تنشى: سكر. خرق: ساخر. الهضوم: المبالغ في الجود أيام الشتاء. المختلق: التام الخلق والجمال والمعتدل.

(٦) إلى وجناء ناويةٍ فكاستْ   وَهِيَ العرقوبُ منها والصميمُ

(٧) كهاةٍ شارق كانَتْ لشيخٍ   له خُلُقٌ يحاذِرُهُ الغَرِيمُ

(٨) فأشبَعَ شَرْبَهُ وَسَعَى عَلَيْهِمْ   بإبْرِيقَيْنِ كأسُهُمَا رَذُومُ

(٩) تراها في الاناء لها حُمَيًّا   كميتا مثل ما فقع الأديمُ

(١٠) تُرَنِّحُ شُرْبَهَا حتَّى تَرَاهُمْ   كأَنَّ القَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كلُومُ

(١١) فَقُمْنَا والرِّكابُ مُخَيَّسَاتُ   إلى فُتْلِ المرافِقِ وَهْيَ كُومُ

(١٢) كَأَنَّا والرِّحالُ على صِوارٍ   بِرَمْلِ خُزَاق اسْلَمَهْ الصَّرِيمُ

(١٣) فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وبين مِسْكٍ   فَيَا عَجَباً لعيش لو يَدُومُ

(١٤) وفينا مُسْمِعاتٌ عند شُربٍ   وغِزْلانٌ يُعَدُّ لَهَا الحَمِيمُ

(١٥) نُطَوِّفُ ما نُطَوِّفُ ثم يأوَى   ذَوُو الأَمْوَالِ مِنَّا والعَدِيمُ

---

(٦) الوجناء: الغليظة الشديدة. الناوية: السمينة. كاس: من الكوس وهو المشي على ثلاث قوائم، وهي: ضعف والصميم من العظم ما به قوام العُضْو. ومعنى البيتين: فلما أن سكر قام فتى سخي كريم الأخلاق بذول إلى ناقة شديدة سمينة فعقرها.

(٧) الكهاة: الناقة الضخمة. الشارق: المسنّة، وقوله له خلق الخ: كأن الكريم منهم إذا نحر في الشرب ووقع السكر به يفعل ذلك في غير ملكه ليستام مالك الجزور بها أعلى الثمن فيغرمه له فيعد ذلك الغرم غنمًا والصبر على سوء خلقه كرماً.

(٨) الشرب: جمع شارب. والرذم: السائل من الامتلاء. والمعنى: فأطعم ذلك الفتى من تلك الناقة جميع الشاربين وطاف عليهم بإبريقين كؤوسهما تسيل من الامتلاء.

(٩) الحميا: سورة الخمر. الكميت: الخمر التي بين الشقرة والسواد. والمعنى: ترى تلك الخمرة وهي في الكأس لها سورة وهي حمراء شديدة الحمرة مثل حمرة الأديم.

(١١) مخيسات: جمع المخيسة، وهي من الإبل التي لم تسرح، ولكنها خيست لنحر؛ وفي نظام الغريب: الإبل المشدودة بالرحال. فتل المرافق: كناية عن قوتهم. كوم: جمع كوماء من أسماء الناقة.

(١٢) الصريم: الضبع.

(١٣) المعنى: فبتنا بين تلك اللذة المتقدمة ولذة عيش أخرى طيبة تشبه المسك في طيبه.

(١٤) المسمعات: المغنيات. الحميم: الماء الحار. والمعنى: ومن تمام لذة هذا العيش أن فينا مغنيات بين الشاربين ونساء حساناً كالغزلان يعد لها الماء الحار للغسل يريدانهن من أهل النعمة والترف.

(١٥) العديم: الفقير. «وشرح الأبيات جميعاً من التبريزي».

(١٦) إلى حُفَرٍ أسافِلُهُنَّ جُوفٌ وأعلاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ

(١٦) الحفر: القبور. والصفاح: الحجارة العراض تكون على القبور. ومعنى البيتين: إننا نلهو ونلعب وآخر أمرنا إلى الموت.

(٥)

(الكامل)

(١) أَنَّى لَكَ الحرقاتُ فيما بَيْنَنا عننٌ بعيدٌ منكَ يا بْنَ حُمامِ

(٢) أقبلتَ تُزجي ناقَةً متباطِئاً عُلطاً تزجِّيها بغَيْرِ خطامِ

المناسبة:

أغار البرج على جيران الحصين بن الحمام المري من الحرقة وأخذ أموالهم وأتى الصريخ فتبع القوم فأدركهم فقال للبرج: ما صبك على جيراني يا برج، فقال له: وما أنت وهم! هؤلاء من أهل اليمن وهمومنا وأنشأ يقول الأبيات. وفي رواية أخرى وقعت الحرب بين قبيلتيهما ووقع البرج أسيراً فمن عليه الحصين وأجز ناصيته وخلى سبيله.

التخريج:

البيتان في الأغاني ١٤/١٢؛ وحماسة أبي تمام بشرح التبريزي ١/١٣٥ـ١٣٦.

(١) أنّ لك الحرقات: أي من أين قرابتهم. عنّ الشيء عننا: ظهر أمامك وعرض. والمعنى: أن ما عن لك في هذا الشأن بعيد وباطل.

(٢) علطا: لا خصام عليها ولا زمام. والمعنى: أي أتيت هكذا من العجلة.

(٦)

(الطويل)

(١) خرجنا من النَّقْبَيْنِ لا حيَّ مِثْلُنَا

بآيَتِنَا تُزْجَى اللِّقَاحُ المطافلا

التخريج:

البيت من معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١٦٩/١؛ ورسالة الملائكة ٧٤؛ والخزانة ١٣٧/٣؛ البيت في إصلاح المنطق لابن السكيت، ص ٣٠٤؛ ولسان العرب، مادة: أيا؛ البيت في الزاهر للأنباري ١٧٣/١ بدون عزو.



---

(١) النقبين: مثنى نقب، وهو الشعب بين الجبلين. آية: جماعة، وقد ورد البيت شاهداً على معنى آية من كتاب الله، أي جماعة حروف (إصلاح المنطق، ص ٣٠٤)؛ وانظر لسان الغرب، مادة: أيا. اللقاح: جمع لقيحة، الناقة المعدة للنسل. المطافلا: جمع مطفل، وهي الناقة مع طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج.

(٧)

(الطويل)

(١) سَرَتْ مِنْ لوى المرّوُتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ
إلـيَّ ودُونِـي مِـنْ قَـنَـاةٍ شُجُـونُهـا

(٢) إلى رجُلٍ يُزْجي المطيّ على الوَجَى
دِقـاقـاً ويَشْـقَى بـالسِّنَـانِ سَمِينُهَـا

(٣) فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِـالـمَـرَاجِـلِ طَبْـخَـةٌ
ولِـلْـطَيْـرِ مِـنْهَـا فَـرْثُـهَـا وَجَنِينُهَـا

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٢/٣٦٧ بشرح التبريزي ٢/٣٥٠ ــ ٣٥١؛ وشرح المرزوقي ٤/١٧٤٧؛ الأول في اللسان «قنا».

---

(١) اللوى: مستدق الرمل. المروت: إسم واد. قناة: واد في المدينة. شجونها: شعابها وجوانبها المتقاربة.

(٢) إلى رجل: متعلق بسرت في البيت قبله. ويعني: بالرجل نفسه. الوجى: الحفاء. ومعنى البيتين: أنها سرت ليلاً من هذا الوادي حتى مرّت على وادي قناة وقطعت جميع شعوبه ووصلت وأنا رجل أسوق الإبل التي تعبت من كثرة السير وهي ضامرة مهزولة. ولا أزال إلى فك العاني وإغاثه الملهوف وأنحر السمين منها للعفاة والضيوف.

(٣) الضمير في منها: عائد إلى سمينها في البيت قبله.
الفرت: السرجين، ما دام في الكرش. والمعنى: أنه بلغ من كرمه أن أطعم الإنسان والطير فأما الإنسان فأكل أطيب اللحم وسمينه وما بقي أكله الطير. «الشرح من التبريزي».

بشر بن عليق (*)

(١)

قال: (طويل)

(١) خَلِيلَيَّ عُوجَا فانْظُرَاني لَعَلّني ... أُسَائِلُ رَسْماً قَدْ عَفَا وَتَهَدَّمَا

(٢) بأوعس من ذاتِ الحجى ما عرفتُهُ ... بُعَيْدَ حَصَاةِ النَّفْسِ الا تَوَهُّمَا

(٣) أذَاعَتْ بِهِ الأرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّما ... حَسِبْتُ بَقَايَاهُ كِتَاباً مُنَمْنَمَا

(٤) فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُ غَيْرَ سُفعٍ مَوَاثِلٍ ... وأورَقَ من طُولِ التقادُمِ أَقْتَمَا

(٥) وقفتُ بها صَدْرَ النَّهارِ مَطِيَّتِي ... أُسَائِلُهَا فَاسْتَعْجَمَتْ أَن تَكَلَّمَا

(٦) أُسَائِلُهَا واسْتَعْجَمَتْ أن تُجِيبَنِي ... وما ذِكْرُ ما أَعْيَا عليْكَ وأَعْجَمَا

(٧) عَهِدْتُ بِهَا لَيْلَى وسَلْمَى وَرُبَّمَا ... عَمَرْتُ رهيناً بالغَوَانِي مُتَيَّمَا

(٨) لَيالِيَ نَلْهو بالشَّبَابِ وَنَتَّقِي ... العُيُونَ ولا نُغْشِي الحَدِيثَ المُكَتَّمَا

(٩) على أَنَّنا لَمْ نغشَ سُوءً وَلَمْ نُصِبْ ... قَبِيحاً وَلَمْ نَجْشِمْ مِنَ الأَمْرِ مَجْشَمَا

(١٠) سَقَى اللَّهُ رَبِّي عيرَ نَزْرٍ مُصَرَّدٍ ... دِيَارَهُمَا سَاقِي السَّحابِ وسَلَّمَا

(*) من بني عَدي بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم، جاهلي. مخطوط: منتهى الطلب، الجزء الخامس. من ٣٩٤ ـ ٣٩٥ نسخة الأستاذ محمود شاكر.

التخريج:

الأبيات من (١ ـ ٣٣) في منتهى الطلب، الجزء الخامس من ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥.

---

(٢) أوعس: الأرض اللينة السهلة. الحجى: العقل والفطنة. حصاة: عقل ورزانة.

(٤) سفع: شحوب. مواثل: رسوم. الأورق: الذي لونه بين السواد والغبرة.

(١٠) العير: إسم رجل كان له واد مخصب وقيل هو إسم موضع خصيب غيَّره الدهر وأقفر، فكانت العرب تستوحشه وتضرب به المثل في البلد الموحش. نزر: قليل. مُصَرَّد: من الصرد، البرد وقيل شدته.

(١١) أعامِلَ ما بَالُ الخَنَا تَقْذِفُونَهُ مِنَ الغَوْرِ مُسْدًى بالقَوافِي ومُلْحَمَا

(١٢) بَنِيّ الرقاعِ ما لِقَوْلِكَ يَنْتَمِي وكُنْتَ أَحَقَّ النَّاسِ أَلَّا تَكَلَّمَا

(١٣) عَهِدْتُكَ عَبْداً لَسْتَ مِنْ أَصْلِ مَعْشَرٍ عَنِ المَجْدِ مَقْطُوعَ السَّواعِدِ أَجْذَمَا

(١٤) وهَلْ كُنْتَ الا فَقْعَ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ وساقِطَةٍ بَيْنَ القَبَائِلِ مسلمَا

(١٥) تَلُوذُ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمُ وتَعْتَزِي إِلَيْهِمْ وَلَمْ تُعْصَمْ مِنَ الذُّلِّ مَعْصَمَا

(١٦) وماتَرَكَ الأَعْدَاءَ والحَرْبَ مسمَعًا لِرأْسِكَ إلَّا مُسْتَذَلًّا مُصَلَّمَا

(١٧) وما تمنعونَ الجار منكم بِذِمَّةٍ تَحُوطُ وَلَا تُوفِي دِمَاؤُكُمْ دَمَا

(١٨) لَعَمْرِي لَقَدْ أرداكُمُ يَوْمَ أَبْضَةٍ فَتًى كانَ حَامِي للحقيقةِ مُعْلَمَا

(١٩) فتى كانَ قَوَّادَ الجيوشِ إلى العِدَى شُجَاعاً إذا هَابَ الفَوارِسُ أَقْدَمَا

(٢٠) فَأَحْلِفُ ما أَهْرَقْتُمُ بَعْدَه دَمَا ولا قَبْلَهُ في سَالِفِ الدَّهْرِ مِحْجَمَا

(٢١) ولَكِنَّمَا لَاقَيْتُمُوهُ بِغِرَّةٍ وكانَتْ عَلَيْكُم بَعْدُ وقعة أَشْأَمَا

(٢٢) أَخَذْنَاكُمُ يَوْمَ المَجرِّ فَكُنْتُمُ نِهَاباً وسَبْياً بيننا مُتَقَسَّمَا

(٢٣) صبحناكُمُ والخَيْلُ شُعْثٌ عَوابِسٌ صَفَائِحَ بُصْرَى والوَشِيجَ المُقَوَّمَا

(٢٤) أَبَى لَكُمُ أَنْ تَفْخَرُوا بَعْدَ أَنَّنا سَقَيْنَاكُمُ صاباً ممرًّا وعَلْقَمَا

(٢٥) وانا صبحنا اليزينيَّةِ مِنْكُمُ دَمًا ثُمَّ رَوَّيْنَا الصَّفِيحَ المُصَمَّمَا

---

(١١) الخنا: فحش القول. مسدى: من سدى الحديث، إذا نسجه وفي المثل ما أنت بلحمة ولا سداة يضرب لمن لا يضر ولا ينفع.

(١٤) فقع: الأبيض الرخو من الكمأة وهو أردؤها. قرقر: موضع.

(١٥) تعتزي: تنتسب.

(١٦) مصلم: هو مصلم الأذنين مستقطع الأذنين.

(١٨) يوم أبضة: من أيام طيّء.

(٢٢) يوم المجرّ: من أيام طيّء.

(٢٣) شعث: جمع أشعث، وهو ما اغبر وتلبد شعره. عوابس: متجهمة. صفائح: السيوف العريضة واحدتها صفيحة. الوشيج: الرماح، واحدتها وشيجة.

(٢٤) الصاب: عصارة شجر مر.

(٢٥) المصمم من السيوف الذي يمر في العظام.

(٢٦) وَرُحْتُم بأَعْضادِ المَطَايَا جَنَابَنَا تَشَكَّوْنَ مَصْحُوباً مِنَ القِدِّ مُحْكَمَا
(٢٧) تَسُوقُ عَضَارِيطُ الرِّكابِ نِسَاءكُمْ وَقَدْ غَادَرُوا مِنْهُنَّ نَوْحاً وَمأْتَمَا
(٢٨) يَنُحْنَ على قَتْلاكُمُ عِنْدَ مَعْرَكٍ تَـرَكْنَا بِـهِ هَاماً يَصِيحُ مُهَشَّمَـا
(٢٩) قبيلةٌ دَقَّتْ وَقَـلَّ عَبِيـدُهَـا وَذَلَّتْ فمـا كُنْتُم تُفيئون مَغْنَمَـا
(٣٠) وما أنْتَ من أصْلٍ فتأمل نُصْرَةً فَـأَيْقِنْ ومـا أَيْقَنْت حَتَّى تَفَهَّمَـا
(٣١) فتعلم ان لَسْتُم إلى أَصْلِ معشرٍ وأنَّ لَكُمْ ثَـدْيَاً أجـد مُصَـرَّمَـا
(٣٢) وما أنت من كلبٍ وبهراءَ فانْتَسِبْ ولا القين فاقْعُد يا مصان مرغَمَا
(٣٣) وأَقْعِ كما اقعى أَبُوكَ على استِهِ وكـان قصيـراً بـاعُـهُ مُتَهَضَّمَـا

---

(٢٦) جنابنا: غرباء عنا. تشكون: توجعون. القِدُّ: سيور تقد من جلد. رحتم بأعضاد المطايا: مشيتم إلى جانب الدواب عن يمينها ويسارها.
(٢٧) العضاريط: التباع وغرهم الواحد عضروط.

(٢)

(١) كذبتَ ابن شعلٍ ما فَكَكْتَ ابنَ حاتمٍ ولا كانَ في الأَقْوامِ جَدُّكَ منعَمَا
(٢) ولكنما فادى عَدِيَّ بنَ حاتَمٍ عُلَيْم وقـد كَـانَتْ لَـهُ مُتَكَـرَّمَـا

المناسبة:

أسر قعيسيس ــ من رؤساء عاملة ــ عدي بن حاتم يوم أغارت بنو جناب على طيّىء، فأخذه شعيب بن ربيع بن مسعود العليمي من بني عليم، وقال: ما أنت وأسر الأشراف ومن عليه بغير فداء، فقال ابن الرقاع في ذلك:

ونحن فككنا عن عدي بن حاتم أخي طيىء الأجيال قداً محرماً

فأجابه بشر بن عليق الطائي بالبيتين، ولعلهما من القصيدة السابقة لاتفاق الوزن والقافية وخطاب عاملة.

الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٧٤، وقد ورد بيت ابن الرقاع في الحاشية.

التخريج: البيتان في حاشية الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٧٤.

جابر بن ثعلبة الجرمي(*)

(١)

(الطويل)

(١) وَقُلْتُ لأصْحَابِي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْؤُها
قَرِيبٌ وَلَكِنْ في تَنَاوُلِهَا بُعْدُ

(٢) هَلْ الحُبُّ إلاَّ زفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ
وحرٌّ على الأحشاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ

(٣) وفيضُ دموعِ العَيْنِ يا مَيّ كُلَّمَا
بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

(*) جابر بن الثعلب الجرمي الطائي ويقال ابن ثعلبة.
ذكره البكري في سمط اللآلىء، قال: جابر بن حني بن الثعلب الطائي. وقال صاحب الحماسة البصرية جابر بن الثعلب التغلبي، وتصورنا أن ذلك خلط من البكري وصاحب الحماسة البصرية بين جابر بن حني الغلبي من تغلب، وجابر بن الثعلب الطائي. وهما شاعران. حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٨٦/٢؛ الحماسة البصرية ١١٣/١، ١٧٦/٢؛ سمط اللآلىء للبكري، ص ٨٤٢.

التخريج:

الأبيات في الحماسة البصرية ١٧٦/٢ لجابر بن الثعلب التغلبي وبهامشه في صف: جابر بن ثعلب الطائي، الثاني والثالث ضمن ثلاثة أبيات في سمط اللآلىء للبكري، ص ٢٠٦ منسوبة إلى بعض بني أسد. وقد أورد القالي ثمانية أبيات بدون عزو في أماليه ٥٤/١ نبه البكري إلى أنها من نفس القصيدة؛ والثاني والثلث بدون عزو في حماسة أبي تمام شرح التبريزي ١١٩/٢ ــ ١٢٠؛ الثاني والثالث في نهاية الأرب للنويري ١٣٩/٢ بدون عزو.

(٢)

(الطويل)

(١) فهلا على أخلاقِ نَعْلَيْ مُعَصَّبٍ　　　شغبتُ، وذو الحوزاء يحفزه الوِتْر

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: حوز.

(١) أخلاق: جمع أخلق وهو اللين الأملس. نعلى: النعل من اللأرض القطعة الصلبة الغليظة والنعل: نعل الجبل. معصب: الذي أكلته السنون. الحوزاء: الحرب حكاها أبو رياش في شرح أشعار الحماسة في قول جابر بن الثعلب.

(٣)

(الطويل)

(١) وقـامَ إليَّ العـاذلاتُ يَلُمْنَنِي　　　يقلن ألاَ تَنْفَكُّ تَرْحَـلُ مرحـلا

التخريج:

الأبيات عدا الخامس والسادس في ديوان الحماسة لأبي تمام ١/١٧٧ ـ ١٧٨ وبشرح التبريزي ١/١٠٩ ـ ١١٠. وعدا (٥، ٦، ٧) في المرزوقي ٣/١٢٧ وفي الزاهر للأنباري ١/٢٤٠ والأبيات الرابع والسابع والثامن والتاسع في التذكرة السعدية ص٣٠٣. ومن (٢ ـ ٧) عدا السادس في أمالي القالي ٢/٢١٩ بدون غزو وبترتيب مختلف والأول لجابر بن الثعلب في الحماسة البصرية ١/١١٣، والسادس تفرد به ابن دريد في جمهرة اللغة ١/١١٣، وقد وضعته في هذا الموضع لملائمة المعنى والبيتان (٨،٩) في شرح المضمون ٨٤ والثامن في الكامل للمبرد ٢/١١٩ بدون غرو. وقد ورد البيت السادس في ديوان أوس ص٩١. والثاني والرابع والتاسع في سمط اللآلىء للبكرى ص ٨٤٢.

(١) انتصب مرحلاً على المصدر أي ألا تزال ترحل ارتحالاً ينكرون عليه كثرة أسفاره وجولانه في البلاد.

(٢) فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه جواشِنَ هذا الليـل كي يتموَّلا

(٣) أتيتُ بني عمي ورهطي فلم أجدْ عليهم إذا اشتدَّ الزمـانُ معوّلا

(٤) ومَنْ يَفْتَقِرْ في قومِهِ يحمدْ الغِنَى وإن كـانَ فيهِمْ ماجد العم مُخولاَ

(٥) يَمُنُّون إنْ أَعْطَوْا ويبخُلُ بعضُهم ويحسَبُ عجزاً سمته إن تجملاَ

(٦) وهُم لمقـل المالِ أولادُ علةٍ وإنْ كانَ محضا في العشيرة مخولاَ

(٧) ويزري بعقلِ المرءِ قلةُ مالهِ وإنْ كانَ أشرَى من رجالٍ وأحولا

(٨) كأنَّ الفتى لم يعر يوماً إذا اكتسى ولم يكِ صعلوكاً إذا مـا تمولاَ

(٩) ولم يك في بؤسٍ إذا بات ليلةً يناغي غزالاً فاترَ الطرفِ أكحلاَ

(١٠) إذا جانبُ أعياكَ فأعمَدْ لجانبٍ فـإنـك لاقٍ في بـلادٍ معـوِّلاَ

---

(٢) وهو الخامس في أمالي القالي. جواشن الليل: صدوره وأوائله. وهذا جواب منه لهؤلاء العاذلات. واعتذر عما يتحمله من مشاق السفرواحتمال الصعاب كأنه قال: أكففن عن العزل واللوم فإن الفتى الحاذق الضابط لأمره يرمي بنفسه في أوائل الليل وصدوره لاكتساب المال. فيحمى نفسه من الذل ويصون ماء وجهه من الأراقة حين يسأل الناس.

(٣) معولا: المعتمد.

(٤) وهو البيت الثاني في أمالي القالي. وفيه: ماجد العَم.

(٥) سمته: قصده.

(٦) القلة: العزة. محضاً في العشرة: من العشيرة صليبة.

(٧) في التذكرة: أسرى. أشرى من رجال: أي أشرف منهم. أحولا: أكثر حيلة.

(٩) المناغاة: المغازلة. يقول كان الفتى لم يك في بؤس وشقاء إذا بات ليلة يغازل حسناء فاترة الطرف ذات دلال وغنج كحيلة العينين أي لأنه حينئذ يذهب همه ويزول ما كان يجده.

(١٠) المعول: المعتمد والمتكل يقول إذا سئمت جانباً من الأرض وأعيتك الحيلة فاعمد إلى جانب آخر تجد فيه من يعتمد عليه وتكل أمرك إليه.

(٤)

(الطويل)

(١) ومستخبر عن سر ريا رددته بعمياءَ من ريا بغيرِ يقينِ

(٢) وقد علمتْ ريا على النأي أنّني لمستودعِ الأسرارِ غيرُ خؤونِ

(٣) فقال انتصحني إنني لك ناصحٌ وما أنا إن نَبَّأْتُه بأمينِ

ذكر البكري في سمط اللآلى أنه جابر بن حني بن الثعلب الطائي وقد ركب البكري من شاعرين فجابر بن حنى التغلبي من تغلب وجابر بن الثعلب الجرمي من طيّء. (سمط اللآلى للبكري ٧٩٦). وقد أشرنا لهذا في الترجمة.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحتري ص ١٤٦ ما عدا الثاني في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٨٦/٢ والحماسة البصرية ٢٢١/٢ ـ ٢٢٢، الأول في سمط اللآلىء للبكري ص ٧٩٦ والأول والثالث في أمالي القالي ١٧٦/٢. والتذكرة السعدية ص ٤٤٥.

---

(١) في حماسة البحتري عما سأل غير يقين وقد أخذنا بما أجمعت عليه المصادر بعمياء: يقال هو على عمياء من أمره: إذا لم يكن منه على بيّنة. يعني أنه ترك السائل عن أخبارها على غير بيان فلا يفهم منها شيئاً.

(٣) رواية الشطر الأول في الحماسة البصرية. يقولون خبرنا فأنت أمينها، وفي أمالي القالي: فقال ائتمني إنني ذو أمانة وفي حماسة أبي تمام: إن خبرته وفي الحماسة البصرية إن خبرتهم وقد أخذنا برواية البحتري. انتصحني: اجعلني من نصحائك واسألني النصيحة.

أبو جابر الطائي (*)

(الطويل)

(١) أقيموا علينا القصدَ يا آل طيّىء   وإلّا فانَّ العِلْمَ عندَ التحـاسبِ

(٢) فمنْ مثلنا يوماً إذا الحربُ شَمَّرَتْ   ومنْ مثلنا يومـاً إذا لـم نُحَاسِبِ

(٣) فإن تقطعين أو تُريدي مساءتي   فقد قَطَعَ الخَوْفُ المخوفُ ركائِبي

(*) أبو جابر ابن الجلاس بن وهب بن قيس بن عُبَيْد بن طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن جديلة بن سعد بن فطرة بن طيّىء قال النابغة الذبيـاني للنعمان بن الحارث الغساني ينهاه عن غزو وادي القرى وأهله:

هم قتلوا الـطائي بـالحجـر عنـوة   أبـا جـابـر واستنكحـوا أم جـابـر

(أنظر معجم ما استعجم للبكرى ١/٤٣، ٤٤، جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٠، النسب الكبير لابن الكلبي ١٤٨.

المناسبة:

قالها يوم اليحاميم ويعرف أيضاً بقارات حوق وقد التقت فيه جديلة والغوث بموضع يقال له غرثان. ولما تجهز أوس للحرب وأخذ في جمع جديلة قال أبو جابر الأبيات.

الكامل لابن الأثير ١/٦٣٥.

التخريج:

الأبيات في الكامل لابن الأثير ١/٦٥٣.

---

(١) القصد: العدل.

جابر بن حريش

(الكامل)

(١) وَلَقَـدْ أُرَانَا يـاسُمَيَّ بِحَـائِـلٍ   نَرْعَى القَرِيَّ فكامِساً فـالَأصْفَرَا

(٢) فالجزْعَ بَيْنَ ضُباعةٍ فَـرُصَافَـةٍ   فعوارضٍ حُوَّ البَسـابِسِ مُقْفِرَا

(٣) لا أرض أَكْثَرَ مِنْكَ بَيْضَ نَعامَةٍ   ومَذَانِباً تَنْـدَى وَرَوْضاً أَخْضَـرَا

(*) جابر بن جريش شاعر جاهلي طائي يرجع إلى عبدرضا بن مالك بن أمان. أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٣٢ ـ ٢٣٣.

---

(١) ولقد أرانا الخ: أرانا مستقبل بمعنى الماضي أي رأيتنا (عن التبريزي). حائل: بطن واد بجبلي طيّىء. ولا تزال التسمية حتى الآن وقد أطلقت على المنطقة التي تضم الجبلين والقرى المجاورة كما هو موضح بالخريطة الملحقة بالبحث. القرى: ذكر التبريزي أنه اسم واد هنا وفي غير هذا الموضوع مجرى الماء إلى الروضة. (شرح التبريزي في ديوان الحماسة ١/٢٣٢ ـ ٢٣٣) وذكر ياقوت قال: يجوز أن يكون القرى الخيل أن يطعمها ويضيفها. وانظر ياقوت تحت المادة ٤/٨٣. كامس: ذكر ياقوت قول أبي منصور: لم أجد في كمس شيئاً من صريح كلام العرب وذكر البكرى أن كامس: جبل هناك وبه سميت الكامسية. الأصفر: جبل في بلاد طيّىء (أنظر معجم ما استعجم للبكرى تحت المادة).

(٢) في معجم ما استعجم: جر البسابس وقد أخذنا برواية التبريزي للأبيات. الجزع الخ: الجزع منعطف الوادي. ضباعة ورصافة: جبلان بديار طيّىء أنظر البكرى مادة: الأصفر ١/١٦٣. عوارض: جبل به قبر حاتم الطائي. ياقوت تحت المادة. حو البساس: الحو جمع أحوى وهو الأسود يريد به الخضر من النبات والبسابس: جمع بسبس وهو الفضاء والمقفر الذي لا أنيس به. والمعنى: وكنا نرعى بهذه المواضع أيضاً.

(٣) لا أرض أكثر منك: خطاب للمواضع التي تقدمت. بيض نعامة: تسير لأكثر منك. مذانبا: معطوف عليه وهو جمع مذنب لمسيل الماء. والمعنى: أن هذه المواضع أكثر خصباً وخضرة من غيرها بدليل كثرة بيض النعام فيها لأنها لا تبيض إلا في الأرض ذات الخصب والماء.

(٤) ومُعَيَّناً يَحْمِي الصِّوَارَ كَأَنَّهُ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إذَا مَا بَرْبَرَا
(٥) إذْ لاَ تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذْفَ النَّوَى قَبْلَ الفَسَادِ إقَامَةً وتَدَيُّرَا

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٣٠٣ وبشرح التبريزي ١/٢٣٢ ـ ٢٣٣، المرزوقي ١/٥٩٢ (١، ٢، ٣) في معجم البلدان لياقوت في ٤/٨٣، ٤/٢٣٠ مادة: قرى الخيل ومادة. كامس.

١، ٢ في معجم ما استعجم للبكرى ١/١٦٣ مادة: الأصفر والرابع في نظام الغريب ١٦٠ ولسان العرب مادة: عين ومقاييس اللغة ٤/٢٠٢ بلا غرو. الخامس في مجمع الأمثال للميداني ٢/٥٢٧.

---

(٤) المعين: الفحل من الثيران (لسان العرب مادة: عين) سمي معيناً لسعة عينيه. الصوار: القطيع من البقر. المتمخط: المتكبر. القطم: الفحل الهائج. وبربر: صاح والمعنى أن تلك الأرض أكثر بيضاً وبقراً ترعى في الخصب وهي آمنة من الصائد. وحماية المعين تدل على حسن المعاشرة.

(٥) الحدوج: جمع حدج وهو مراكب النساء وتقول العرب نوى قذف ونية قذف ونية قذف وفلاة قذف إذا كانت بعيدة. الفساد: هي الحرب التي كانت بين بطون طيّىء (الغوث وجديله) إلى خمس وعشرين سنة. وسميت بحرب الفساد لأن بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه إذا قتله ويخصف نعله بأذنيه اظهاراً للتشفي. والمعنى: كنا في أمن ودعة لا نخاف النوى ومفارقة الأوطان وهجوم العدو في هذه المنازل المتقدم ذكرها.

جابر بن رألان السنبسي(*)

(١)

(الوافر)

(١) فَإِنْ أُمْسِكْ فَإِنَّ العَيْشَ حُلْوٌ   إِلَيَّ كَأَنَّهُ عَسَلٌ مَشُوبُ

(٢) يُرَجِّى العَبْدُ مَا إِنْ لا يُلَاقِي   وتَعْرِضُ دُونَ أَبْعَدِهِ خُطُوبُ

(٣) وَمَا يَدْرِي الحَرِيصُ عَلَامَ يُلْقِي   شَراشِرَهُ أَيُخْطِئُ أَمْ يُصِيبُ

(*) ذكره التبريزي في مواضع متعددة من حماسة أبي تمام وقال: هو أحد بني سنبس بن معاوية بن جرول أبو حي من طيّء شاعر جاهلي ولم أقف له على ترجمة وذكر ابن الأثير أنه غلبت عليه النبوة حتى إذا أطلق لا يشاركه فيه أحد من إخوته ولا أحد من أبناء من يسمى رألان. ومعاوية ليس ابن جرول وإنما هو ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّء وجرول أيضاً ابن ثعل. وقد ذكر المفضل بن سلمة أن جابر بن رألان أحد بني ثعل. أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٧٩ ـ ٨٠، ابن الأثير: المرصع ص ١٨٧ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٢، الفاخر للمفضل بن سلمة ٨٩ ـ ٩٠.

التخريج:

الأبيات في النوادر لأبي زيد ص ٦٠ وأوردها ابن هشام في المُغْني بدون عزو ص ٢٤ وعزاها شارح أبيات المغني لشاعرنا ١/١٠٧ قال: هي لجابر بن رألان السنبسي أو لإياس الأرت والثالث منها في اللسان (شرر). والأبيات في خزانة الأدب ٣/٥٦٧.

(١) إلّي: في معنى عندي. مشوب: مختلط ومنه سقاه الذوب بالشوب والذوب العسل والشوب ما شبته به من ماء أو لبن (اللسان: شوب).

(٢) في مغنى اللبيب وفي شرح أبيات مغنى اللبيب: لا يراه.

(٣) في شرح مغنى اللبيب على م يلقي. والشراشر: الواحدة شرشرة: يقال: ألقى عليه شراشره أي حبه ونفسه جميعاً وشاهده البيت هنا. اللسان: شرر.

(٢)

(الكامل)

(١) وهم الحلول إذا الربيع تجنبت وهم الربيع إذا المؤرض أجدبا

المناسبة:

ورد في اللسان ابن دالان وهو تحريف من رالان والمعروف بهذه النسبة هو جابر بن رالان السنبسي لا يشاركه فيها أحدكما ذكر ابن الأثير. أنظر المرصع ص ١٨٧.

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: أرض. وفي تهذيب اللغة للأزهري (أرض) ٦٣/١٢. الحلوم: ربما جمع حلمه، وهي نبت وقيل شجرة السعدون وهي من أفاضل المرعى. تجنبت: أنبتت الجنبة اسم واحد لنبوت كثيرة، والمؤرض: الذي يرعى كلأ الأرض. المعنى: أنهم أفضل شجر الأرض إذا ما نبت الربيع كثيراً من النباتات المختلفة وهم الربيع إذا ما أمحلت الأرض.

(٣)

(١) يا صاح حَــيِّ الرَّانَي المُتَرَيِّـا واقـرأْ عليـه تحيّـةً أن يَـذْهَبَـا

(٢) يــا صـاح أَلْمِمْ إنَّهَــا إنْسِيَّـةٌ تُبْـدِي بنانـاً كـالسُّيورِ مُخَضَّبـا

(٣) ولقـد لَقِيتُ على الثُّوَيَّـةِ آمِناً يَسِقُ الخَميسَ بها وَسيقاً أَحْدَبَا

(٤) كَرْهاً أُقَارِعُ صاحِبَيَّ ومن يَفُزْ مِنَّـا يَكُن لأخيـه بدءًا مُـرْهِبَـا

(٥) لله دَرِّي يــوم أَتْـرُك طـائعاً أَحَـداً لأَبْعَـدَ منهمـا أَوْ أَقْـرَبَـا

(٦) فعرفتُ جَدِّي يوم ذلك إذْ بدَا أخـذُ الجدودِ مشـرِّقين وغُـرَّبَـا

---

(٣) الثوية: موضع قريب من الحيرة. الوسيق: الطرد. الأحدب: المسرع.

(٤) يشير إلى مناسبة البيت ورواية العجز عند الواحدي منا يكن لأخيه بزا منهباً.

(٧) كَرَّ المنون عليكَ دَهْراً قُلّباً كَرَّ الثَّغال بقَيْدِهِ أن يَهْرُبَا
(٨) ولقد أرانا مالِكينَ لراسِه نَرْعَى خِزَامَة أَنْفِه أَنْ تَشْعَبا

المناسبة:

قالها في قصة مثل منعَزَّ بَزَّ. لقيه المنذر في يوم البؤس وصاحبيه فأمرهم أن يقترعوا ليخلي سبيل أحدهم فلما اقترعوا نجا جابر بن رالان فخلى سبيله واقتيد صاحباه ليقتلا فقال: من عزَّ بزَّ فذهبت مثلاً وقال الأبيات.

المفضل الضبي: أمثال العرب ١٢٤، كتاب الأمثال لأبي عبيد ١١٣، جمهرة الأمثال للعسكري ٢٨٨/٢، المستقص للزمخشري ٣٥٧/٢، الفاخر للمفضل بن سلمة ٨٩ الوسيط في الأمثال للواحدي ١٥٣/١٥٤.

التخريج:

الأبيات له في أمثال العرب للمفضل الضبي ١٢٤، الفاخر للمفضل بن سلمة ٩٠ الوسيط في الأمثال للواحدي ١٥٤ ـ ١٥٥.

---

(٧) رواية الضبي: كر المنون. كر الثغال يقوده أن يذهبا.

(٨) رواية الواحدي: ولقد أراني مالكين.

(٤)

(الوافر)

(١) وإنِّي كُلَّما زاد التِيَاحِي إليكِ وأُضْرِمَ القلبُ الخَفُوقُ
(٢) أَمُرُّ على دِياركم وإني بمن أَمْسى بها صَبٌّ مَشوقُ
(٣) وأُومي بالتَّحِيَّةِ من بعيد كما يُومي بإصْبعِهِ الغريق

التخريج:

الأبيات في المنازل والديار لأسامة بن منقذ ص٦٧.

(٥)

(البسيط)

(١) لما رَأتْ مَعْشَرًا قَلّتْ حَمُولَتُهُمْ ... قالَتْ سُعادُ أهَـذا مالُكُمْ بَجَـلا

(٢) أمَا تَرَى مَا لَنَا أضْحَى بِهِ خَلَلٌ ... فَقَدْ يَكُونُ قَدِيماً يـرْتُقُ الخَلَلا

(٣) قد يَعْلم القومُ أنّا يوم نَجْدَتهم ... لا نَتَّقى بالكَمِيِّ الحادر الأَسَلا

(٤) لَكِنْ تَرَى رَجُلًا في إثْرِهِ رَجُلٌ ... قَدْ غَادَرا رَجُلًا بالقَاعِ منجَدِلاَ

(٥) فذاك فينا وإن يَهْلِكِ نَجِدْ خَلَفاً ... سَمْـحَ اليدين قَـوِيًّا أيَّـة فعـلا

(٦) يَرْضَى الخَلِيطُ وَيَرْضَى الجارُ مَنْزِلَه ... ولا يُرَى عَوْضُ صَلْدا يَرْصُدُ العَلَلا

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة ٣٠٩/١ وعدا (٥، ٦) في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٤٠/١ والمرزوقي ٦٠٨/٢ ـ ٦١٠ والأول في نظام الغريب بدون عزو ص ١٣٨ في اللسان (عوض) البيت السادس).

وأحسب أن البيت الرابع ضمن أبيات جاء في هذه المقطوعة لاتفاقه معها في الوزن والقافية والموضوع قد أخذت له هذا الموضع مراعاة للتسلسل الفكري للأبيات. وايضاحاً لجانب من جوانب المعنى الذي أراده الشاعر في البيت الثالث.

---

(١) الحمولة: الابل التي يحمل عليها. بجل: بمعنى حسب مبنى على السكون لكنه حرك بالنصب للقافية.

(٢) أما ترى: ما زائدة مدغمة في أن الشرطية. الخلل الأول بمعنى النقص، والخلل الثاني بمعنى الفرجة بين الشيئين حتى يصبح الرتق معه.

(٣) الحادر: الشيء المهيب.

(٤) عوض: حرف مبني على الضم.

(٦)

(الطويل)

(١)	لَعَمْرُكَ ما أخْزَى إذا ما نَسَبْتَني	إذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَيْنا
(٢)	وَلكنَّما يَخزَى امرُؤ تَكْلُم اسْتَهُ	قَنا قَوْمِهِ إذَا الرِّمَاحُ هَوَينا
(٣)	فإن تُبْغِضُونَا بغضَةً في صُدُورِكُمْ	فإنَّا جَدَعْنا مِنْكُم وشَرَينا
(٤)	ونَحْنُ غَلَبْنَا بالجِبَالِ وعِزّها	ونَحْنُ وَرِثْنا غَيْثاً وبُدَينا
(٥)	وَأيُّ ثَنَايَا المَجْدِ لم نَطَّلِعْ لَها	وأَنتُمْ غِضابٌ تَحْرُقُونَ عَلَينَا

التخريج:

الأبيات جميعها في ديوان الحماسة لأبي تمام ١/١٣٣ وبشرح التبريزي ١/٧٩ ـ ٨٠ والرزوقي ١/٢٣٤ ـ ٢٣٦. والأول والثاني من القوافي للتنوخي ٨٨ بلا غرو والأول في رسالة الصاهل والشاجع ٤٦٤ بلا عزو وفي المستقص ٢/١١٥ بلا عزو.

(١) أخزى: من الخزى أي الهوان أو من الخزاية وهي الاستحياء. البطل: الباطل. المين: الكذب وفي القوافي: سبيثني. والمعنى: يقول قسمًا بحياتك أني لا أهان ولا استحي إذا ما نسبتني إلى أصولي ما دمت متبعاً للحق مائلاً عن الباطل والكذب.

(٣) شرينا: أسرناكم وبعناكم وجدعنا آذانكم.

(٤) الجبال: جبال طيّىء. غيث وبدين ابنا عمرو بن الغوث بن طيّىء.

(٥) ثنايا: جمع ثنية والمراد بها عقبات المجد أو طرائقه الصعبة وقوله تحرقون من حرق نابه يحرقه إذا سحقه من غيظه أي: أي عقبة من العز لم نعلُ وأنتم تنظرون إلينا غضابا.

جَبّار بن عمرو بن عُمَيْرة(*)

(١)

(الوافر)

(١) قتلتُ مجاشعاً وقتلتُ عَمْراً ... وعنترةَ الفوارِس قد قتلتُ

(٢) فإن تَجْزَعْ بنو عَبْس عليه ... فإني لاوَجَدِّك ما جَزِعْتُ

(٣) ضربتُ قَذَاله بالسيفِ صَلْتاً ... وكانت عادتي ذات استَعَدْتُ

(*) وفي جمهرة الأنساب والنسب الكبير حيان. وذكر العسكري أنه تحريف قال: ويقال: جبار بن عمرو بن عميرة بن ثعلبة بن غياث بن ملقط هو ابن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة جاهلي شاعر فارس ووجده الآمدي في كتاب شعراء طيّء الأسد الرهيص قال وهو المكفف بن عمرو بن ثعلبة بن رومان وذكرت المصادر أنه قاتل عنترة العَبْسِي بينا ذكر ابن دريد في الاشتقاق أن قاتل عنترة وزر بن جابر النبهاني وفي الآمدي على الرواية ترفض قتل جبار لعنترة يقول فيها: صدق ودليله قول عنترة:

وأن ابن سَلْمَى فاعلموا عنده دمي ... وهيهات لا يُرْجى ابنُ سَلْمَى ولادمى

لأنه حين ضربه قال: خذها وأنا ابن سلمى ــ ويقول معلوم تسمية أمه بذلك. المؤتلف والمختلف للآمدي ص١٣٨، جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٠ والاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٥، التصحيف والتحريف للسعكري ص ٣٩٤ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/١٧ وديوان عنترة ص٣١٨ والنسب الكبير ١٥٤، ١٧٦.

المناسبة:

قال الأبيات في مقتلة عنترة بن شداد العَبْسِي. المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٣٨.

التخريج:

الأبيات في المؤتلف والمختلف للآمدي ص١٣٨ والأول في الخزانة ٦٢/١.

---

(٣) القذال: جماع مؤخر الرأس.

(٢)

(البسيط)

(١) يــا قُرَّ إنَّ أبـاكَ حَيُّ خُـوَيْلِدٍ   قـد كنتُ خائِفَـهُ على الأحماقِ

التخريج:

البيت في ذيـل اللآلىء، ص ٥٤؛ وفي النـوادر لأبي زيد، ص ١٦١ لجبار بن سلمى والمعروف بهذه التسمية هو جبار بن عمرو بن عميرة الطائي؛ ذيل اللآلىء، ص ٥٤.

كذا ورد البيت ويبدو أنه لحقه تحريف فلا يتوجه به المعنى على هذه الصورة.

وقد ورد في النوادر أن البيت قيل في سُلمى.

وقال الرياش في حي خيولد: حياة خُوَيلد.



(الطويل)

جَبَلَة بن مالك(*)

(١) ما إنْ مَلأتُمْ جَوَّ مَوْقَق بعدنا ولا جَبْأها الا غريباً مجاورا

(٢) مجاور جيرانٍ أساءَتْ جوارَهُم فَـألْفوك مَشْؤُوم النقيبةِ فاجرا

(٣) وَرِثْتَ مِنَ اللَّخْنَاء قَوْشَةَ غدوةً وَمَهْبِلُهَا قد كانَ قبلكَ خادرا

(*) جبلة بن مالك بن كلثوم بن ربيعة من بني شَمَجَى بن جَرْم يقال له ابن شيماء وأبوه مالك بن كلثوم بن ربيعة وهو الذي يقال له (مخفر الفلس)، والفلس: صنم كان لطيّىء وكان لا تخفر ذمته فأخفره مالك.

النسب الكبير ١٧٣؛ معجم البلدان لياقوت ٦٨٨/٤، مادة: الموقق؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٤.

المناسبة: ذكر ياقوت أن موقق ماء لبني عمرو بن الغوث صار لبني شمجي.

قال زيد الخيل الطائي:

ونحنُ ملأنا جوَّ موقق بعدكم بني شمجى خطية وحوافرا

وكل كميت كالقناة طمرّة وكل طمر يحسب الغوط حاجرا

فأجابه جبلة بن مالك بن كلثوم بهذه الأبيات.

أنظر: معجم البلدان لياقوت ٦٨٨/٤، مادة: موقق؛ ديوان زيد الخيل، ص ٦١، ٦٣.

التخريج: الأبيات في معجم البلدان لياقوت ٦٨٨/٤، مادة: موقق.

(١) موقق: ذكر ياقوت قول أبي عبيد الله السكوني أن موقق قرية ذات نخل وزرع لجرم في أجا أحد جبلي طيّىء، وقيل موقق ماء لبني عمرو بن الغوث صار لبني شمجى إلى اليوم. جبأها: أي كمأها وهو نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر.

(٢) قوشة: أم زيد الخيل.

حَارِثَةُ بن أَوْس (*)

(الطويل)

(١) لَقَدْ فَرَّ عَنِّي يَوْمَ عَوْدَةِ صَاحِبِي
كَمَا فَرَّ أَصْحَابِي بِجَفْرِ مُنِيمِ

(٢) فَإِنَّ فِرَارَ اثْنَيْنِ مِنْ خَوْفِ واحِدٍ
لِمَنْ كَانَ ذَا مَحْمِيَّةٍ للَئِيمُ

(*) لم أعثر له على ترجمته، ولعله أوس بن حارثة.

التخريج:
البيتان في حماسة البحتري، ص ٨٣.

---

(١) عودة: لعله اسم الموضع الذي دار حوله المعترك.
(٢) ذا محمية: ذا أنفة وفي البيت الثاني اقواء.

حَامِل بن حَارِثَة(*)

(الطويل)

(١) ألا ليتَنِي لَـمْ أَغْنِ فـي النـاسِ سـاعَـةً
وَلَـمْ أَلْـقَ مـا تُـشِـيـبُ الـحَـزَوَّرَا

(٢) أَبَـعْـدَ الأُلَـى مـن آلِ عُـكْـوَةَ قُـدِّمُـوا
كِـرَامـاً وأَصْـبَـحْـتُ الـغـداةَ مُـؤَخَّـرَا

(٣) أُرَجِّـي خُـلُوداً بَـعْـدَ تِـسْـعِـيـنَ حِـجَّـةً
وَتِسْعِينَ أُخْـرَى، لا سُـقِـيَـتُ الكَـنَهْـوَرَا

(*) حامل بن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة... بن ثعلبة بن جدعاء بن رومان بن جندب. قال السجستاني في المعمرين حدثنا شيخ من بني عكوة من طيّىء أنه عاش ثلاثين ومائتي سنة، وكان يرحل إلى الملوك في قومه.
المعمرين للسجستاني، ص ٩٧.

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٩٧.

---

(١) الحزور: الغلام.
(٢) الكنهور: السحاب المتكاثر. والمعنى: سقيت المطر، أي حييت.

حَرِيّ بن عامر (*)

(١)

(الوافر)

(١) علامَ هَجَوْتَ كَلْباً يا حِمَارَا
أَقَامَ بذلَّةٍ حتَّى المَمَاتِ

(٢) فإنَّكَ قَدْ سَلَحْتَ بِبَابِ بُصْرَى
وإنكَ قد سلحتَ بأذرعاتِ

(٣) وقد شرب القُعَيْسُ فأحشمتْهُ
وبيتِ اللَّهِ إحدى المنكراتِ

(*) لم أقف له على ترجمة له وقد ورد فقط كونه جاهلياً.
النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ٧٨؛ وقد ورد في المؤتلف شاعر طائيٌ هو حزن بن عامر وآمدي لديه نسخ من ديوان طيّىء فهو أقدر على ضبط أعلامهم؛ المؤتلف، ص ١٤٢.

التخريج:
الأبيات في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ٧٨؛ وقد نسبت في شرح الحماسة للتبريزي لفضالة بن أبي معرض البحتري.

(٢)

(الطويل)

(١) على الصَّبْرِ لَّما يَنْهَ منهم سَراتُهم
فما نضحت أعيانُهم ببلالِ

(٢) وإعْطَائِهِمْ أمْوَالَهُمْ كلَّ تاجرٍ
بأجْرَدَ عَسَّال القناةِ طِوالِ

(٣) وأسمَرَ مربوعٍ رَضَاهُ ابنُ عازبٍ
فأعْطَى ولم ينظر بِبيعِ حِلالِ

التخريج:

الأبيات في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ٧٨.

---

(١) نضحت: من النضح وهو الرش. بلال: ماء.

(٢) عسال: شديد الضرب.

(٣) رضاه، رضيه بلغة طيّىء. أعطى: أراد أعطى. الحلال: متجاورون.

حَزْن بن عامر (*)

(الوافر)

(١) وحَــيٍّ يــمــنــعــونَ بــلادَ عــوفٍ
عــلى الــجُــرْدِ الــمــشــعــسة الــجِــيــادِ

(٢) لــبــاسُــهُــمْ إذا فَــزِعُــوا دُرُوعٌ
كــأنَّ قــتــيــرَهــا حــدقُ الــجــرادِ

(*) حزن بن عامر النبهاني الطائي ويعرف بابن عتيقة شاعر فارس، ولعل حري بن عامر هو حزن.
المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٤٢.

التخريج:
البيتان في المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٤٢؛ والتذكرة السعدية، ص ١٩٣، رقم ١٥٩.

---

(١) الجرد: قصار الشعر صفة للجياد.
(٢) القتير: مسامير الدرع.

حسّان بن حنظلة(*)

(١)

(الطويل)

(١) تلافَيْتُ كِسْرَى أنْ يُضَامَ ولَمْ أكُنْ　　　لأتْرُكَهُ في الخَيْلِ يعثُرُ راجِلا

(*) حسان بن حنظلة؛ وفي المؤتلف حنظلة الخير بن أبي رهم بن حسان بن حية؛ في المؤتلف بن سعيد، وصوابه من ابن حزم ابن سعنة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيّء.

وحنظلة هو فارس الضبيب وعند ابن الكلبي وابن دريد أن حسان بن حنظلة هو فارس الضبيب، وهو الذي كان حمل عليه كسرى أبرويز حين انهزم من بهرام جوبين (يوم النهروان) فنجا ــ أي كسرى ــ وكان كسرى قام به برذونه فلما استقر ملكه، أتاه حسان فأقطعه طَسُّوجَ خُطَرْنِيَة.

جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٠؛ حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٥٠ ــ ٢٥١؛ أنساب الخيل لابن الكلبي ٩٥؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨٦؛ المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٨٠؛ ومعجم ما استعجم للبكري ١١٠٨/٤، مادة: كابل؛ والنسب الكبير لابن الكلبي ١٥٦.

المناسبة:

قالها لما حمل كسرى أبرويز على فرسه الضبيب حين انهزم من بهرام جوبين.

أنساب الخيل لابن الكلبي، ص ٩٥؛ المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٨٠؛ معجم ما استعجم للبكري ١٠٨/٤، المادة: كابل.

التخريج:

البيتان في أنساب الخيل لابن الكلبي، ص ٩٥؛ والثاني في اللسان: كبل المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٨٠ لحنظلة ويقال هو حسان بن حنظلة؛ معجم ما استعجم للبكري ١١٠٩/٤.

=

(٢) بَذَلْتُ لَهُ صَدْرَ الضُّبَيْبِ وقد بَدَتْ مُسَوَّمَةٌ مِنْ خَيْلِ تُرْكٍ وكـابُلا

---

(٢) في المؤتلف رواية الشطر الأول: نزلت له عن الضبيب وقد بدت، وقد أخذنا برواية أنساب الخيل لابن الكلبي.
في اللسان وفي المؤتلف: كابلِ.
كابل: مدينة معروفة في بلاد الترك غزاها مجاشع بن مسعود فأخذ جوهرة جليلة عين أكبرها، قال: فأصابه في منصرفه الثلج والدمق فماتوا إلا رجلين. البكري تحت المادة.
وذكر محقق أنساب الخيل، قال: مدينة كابل عاصمة الأفغان الآن، ويكتبها جهلة المترجمين كابول بمراعاة الحروف الافرنجية متناسين نطق أصلها ورسم العرب لحروفها.

(٢)

(الكامل)

(١) تِلْكَ ابْنَةُ العَدُوِيِّ قَالَتْ باطِلاً أزرى بقـومِـكَ قِلَّةُ الأَمْـوَالِ

المناسبة:

ذكر الآمدي أنه حنظلة وأنه خطب امرأة بعد هلاك أهل بيته وأموالهم فأبت عليه، فقال الأبيات.

المؤتلف والمختلف، ص ١٨٠.

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٢/٣٢٤، شرح التبريزي ٢/٢٥٠ ـ ٢٥١، ٢/٣١٦ ـ ٣٧؛ المرزوقي ٤/١٦٨؛ وهي عدا الخامس والسادس في المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٨٠؛ والبيت السادس في مجموعة المعاني ٤٥؛ السادس في ديوان الفرزدق ٢/١٦٥؛ والنقائض ١/٢٨٤ وفي شرح المضنون ١٤١. وقد ذكر الآمدي أن بعضهم سرق البيت الأخير فأدخله في قصيدة الفرزدق؛ والسادس بدون عزو سمط اللآلي للبكري، ص ٧٧٣؛ وأبيات الاستشهاد لابن فارس ١/١٥٥؛ وقد أورد البيت الثالث في الممتع ٧١ ب منسوباً لأوس بن حجر.

---

(١) أزرى بقومك: أي قصر بهم. والمعنى: قالت ابنة العدوي زوراً من القول وباطلاً لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم فأجبتها بقولي ذلك.

(٢) إنا لَعَمْرُ أبيكِ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا ويسودُ مُقْتِرُنَا على الإِقْلَالِ

(٣) غضبت عَلَيَّ ان اتَّصَلْتَ بِطَيِّىءٍ وأنا امْرُؤٌ من طَيِّىءِ الأجبالِ

(٤) وأنا امْرُؤٌ منْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبِي وَبَنُو جُوَيْنٍ فاسْأَلِي أَخْوَالِي

(٥) وإذا دَعَوْتُ بني جَدِيلَةَ جَاءَنِي مُرْدٌ على جُرْدِ المُتُونِ طِوَالِ

(٦) أَحْلَامُنَا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً ويَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الجُهَّالِ



(٢) معناه: أن الضيف نعم الشاهد على بطلان ما قالت حيث يحمدنا على جودنا وكثرة ما ننفقه من أموالنا وانا لزيادة كرمنا تجد من نصفه بالبخيل بيننا يسود عند الآخرين إذ يرونه كريماً.

(٣) اتصلت: انتسبت.

(٤) آل حية: بطن من طيّىء وكذا بنو جوين.

(٥) قوله مرد: أراد الشباب الفرسان. والجرد: الخيل. وقوله طوال: أراد طوال الهوادي أي الأعناق.

(٦) رواية البيت السادس في ديوان الفرزدق ٢/١٦٥.

إنا لتوزن بالجبال حلومنا ويزيد جاهلنا على الجهال

أحلامنا: الأحلام جمع حلم، وهو العقل.

أبو حنبل الطائي (*)

(١)

(الوافر)

(١) فلا وأبيك قد أسلمتُ جاري عــلانيــةً ومــا مــالأتُ ســرًا

(*) أبو حنبل جارية بن مر بن عدي بن عبد شمس بن أخرم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّء. كان شاعراً جاهلياً فارساً عزيزاً منيعاً ضرب المثل به في الوفاء فقيل أوفى من أبي حنبل وله في ذلك قصة نذكرها مع نص له، وذكر ابن الكلبي أنه حارثة.

نزل به امرؤ القيس بن حجر فأجاره وأنصفه من عامر بن جوين في بعض الروايات وقيل إنَّ أبا حنبل بن مر مجير الجراد غير أن ابن حزم وابن دريد ذكرا أن مجير الجراد هو مدلج بن سويد بن مرثد ونحن نميل إلى أنه ابن حنبل لوجود ما يؤكد ذلك في أشعارهم ففضلاً عما أوردناه من مصادر بهذا الصدد فقد ذكر الهمداني في الدامغة قصة منع أبي حنبل للجراد وإجارته له وأورد لبعض طيّء قوله:

ومــنـــا ابـــن مـــر أبـــو حـــنـبـــل أجـار من الناس رَجْلَ الجـراد

وحنبل صفة منقولة. ومعناها القصير فمن صفاته أنه كان قصيراً أعور سناطاً حمش الساقين.

جمهرة الأنساب لابن حزم، ص٤٠٢؛ وديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/١٧٠؛ والُمحَبَّر لابن حبيب، ص٣٥٣؛ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٢٤؛ والاشتقاق لابن دريد، ص٣٩٢؛ والعقد الفريد لابن عبد ربه، ص ٤٠٠؛ والمبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جنى، ص ٢٥؛ وفصل المقال للبكري، ص٢٥٢؛ مجمع الأمثال للميداني ١/٣٠٨ و٢/٤٣٩؛ والمؤتلف والمختلف لـلآمـدي، ص ١٤٠؛ الـدامغـة للهمـداني ٢٣٣ ـ ٢٣٤؛ النسب الكبير ١٧١.

المناسبة:

قال يذكر منعه امرأ القيس بن حجر. المؤتلف والمختلف، ص ١٤٠.

التخريج:

الأبيات في المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٤٠.

(٢) إذا حَدِبتْ عديّ حولَ بيتي وجرمزُ حين أدعوها ومرًّا

(٣) فَلَمْ أَرَ مَعْشراً أثرى عديداً وأكثرَ ناشِئاً مِنَّا وغِرًّا

(٤) وأكثرَ صعدةً فيها سِنانٌ كضَوْءِ الفَجْرِ أعرضَ مستمِرًّا

---

(٢) عدي ومر: بطون طيّء.

(٤) الصعدة: قناة الرمح.

(٢)

(البسيط)

(١) لَقَدْ بَلاَنِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ عِنْدَ اخْتِلاَفِ زِجَاجِ القَوْمِ سَيَّارُ

(٢) حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهْماً مُعَقَّلَةً كـالقارِ أرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ

(٣) قَدْ كانَ سَيْرٌ فَحُلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ انِّي بِكُلّ امْرِىءٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ

المناسبة:

كان لرجل يدعى سيار إبل سيقت فتضمنها له أبو حنبل بأعيانها ووفى له بإبله سوداً مشدودة بعقلها. أنظر: حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ١٠٧/١.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٧٤/١ بشرح التبريزي ١٠٧/١؛ المرزوقي ٢٩٨/١؛ وذكر التبريزي ما يقال من نسبة الأبيات لعامر بن جوين؛ والبيت الثاني في الـمُمْتِع ٧٩.

---

(١) بلاني: اختبرني. الحدث: ما يحدث من نوائب الدهر. الزجاج: جمع زج، بضم الزاي، وهي الحديدة أسفل الرمح، والمراد الرمح كله. والقوم: أراد بهم بني طيّء وقومه يقول: لقد أخبرني هذا الرجل على ما اتفق من حدث فعرف بلائي عند اختلاف القنا بالطعن.

(٢) وفيت: أديت كاملاً. الدهم: السود من الإبل. معقلة: مشدودة. كالقار أردفه من خلفه قار: أي كأنها في سوادها قار عولي بقار يريد تأكيد سوادها.

(٣) الحمولة: الإبل التي يحمل عليها، يقول قد كان سير للخوف والحذر قبل هذا الوقت وقد بلغتم المأمن في جواري فحلوا عن أحمالكم إني لكل رجل منكم جارٌ بدلاً من جاره الأول.

(٣)

(الوافر)

(١) لقد آليْتُ أغدر في جَدَاعٍ[1]
ولو منيتُ أُمَّاتِ الرباعِ

المناسبة:

نزل امرؤ القيس بن حجر على الشاعر ومعه بعض أهله وماله وكان للشاعر امرأتان جديلية وثعلبية فأشارت عليه الجديلية بأن لا يعطيه الأمان، وأن يعدو عليه ويسلبه بينما حثته الثعلبية على الوفاء لضيفه وكان الشاعر دقيق الساقين، فظن أن وفاءه لضيفه سيزيد من قوة ساقيه.

المحبر لابن حبيب، ص ٣٥٢؛ وديوان الحماسة بشرح التبريزي ١/١٧٠؛ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٢٤؛ وذكر في ص ١/١٢٣ أن صاحب هذا القول هو عامر بن جوين؛ والمعاني الكبير، ص ١١٢٣؛ وفصل المقال للبكري، ص ٢٥٢؛ ومجمع الأمثال للميداني ٢/٤٣٩.

التخريج:

البيتان في المعاني الكبير لابن قتيبة ١١٢٣ ـ ١١٢٤؛ والمحبر لابن حبيب، ص ٣٥٣؛ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٢٤؛ والدرة الفاخرة ٢/٤١٧؛ وفصل المقال للبكري، ص ٢٥٢؛ المستقصي ١/٤٣٤؛ ومجمع الأمثال للميداني ٢/٤٣٩؛ والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/٢٨؛ وفي تهذيب اللغة للأزهري «جزى» و«امه» و«جدع» و«أم» ١/٣٤٦، ٦/٤٧٥، ١١/١٤٤، ١٥/٦٣٠ والبيتان بلاعزو في الزاهر للأنباري ١/٤٩٢؛ ومعجم مقاييس اللغة؛ وفي لسان العرب مادة: جزأ؛ وجدع الأول وكذا في المفصل لابن يعيش ٤/٦٠ بدون عزو؛ والأول في المرصع، ص ٥١ بدون عزو؛ وفي تهذيب اللغة أُعْزَر في خِداع.

---

(١) في المحبر وفصل المقال ومجمع الأمثال: جذاع. وقد أخذنا برواية ابن قتيبة وسائر المصادر. وفي فصل المقال ومجمع الأمثال والمفصل واللسان: والأزمنة والأمكنة وأن وفي وتهذيب اللغة «بأن»؛ وقد أخذنا برواية ابن قتيبة.

(٢) لأنَّ الـغـدرَ فـي الأقـوامِ عـارٌ
وأنَّ الـحـر يـجـزأ بـالـكُـراعِ



= جداع: السنةالمجدبة الشديدة تذهب بكل شيء وكأنها تجدعه. أمات: جمع أم لغير العاقل. الرباع: جمع الربع المنزل والدار عينها والوطن بصفة عامة، وفي حديث عائشة أرادت بيع رباعها أي منازلها.

(٢) في الأزمنة والأمكنة: يجزع، وفي مجمع الأمثال يجزي؛ وفي تهذيب اللغة المرء.

ومعنى الشطر الثاني يتوجه مع ماجاء في المناسبة إذ كان الشاعر دقيق الساقين فظن أن وفاءه لضيفه سيزيد في قوة ساقيه.

حَنْظلة بن أبي عفر (*)

(١)

(الطويل)

(١) ومهما يكن رَيبُ الزمان فإنني أَرَى قمرَ الليلِ المغرَّبَ كالفتى

(*) حنظلة بن أبي عفر (وفي الاشتقاق: عفر وفي المحبر غفر في نسب قبيصة وفي الأغاني ومعجم البلدان: عفراء وفي معجم ما استعجم: عفران) بن النعمان بن حية بن سعنة (وفي معجم البلدان سعبه وفي الاشتقاق سعنه بالفتح. والسعن سقاء صغير يتنبذ فيه أو يستسقى فيه) ابن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء. وكان من شعراء الجاهلية. وهوعمُّ أياس بن قبيصة الطائي الذي كان ملك الحيرة بعد النعمان ومن رهطه أبوزبيد الطائي الشاعر. وكان حنظلة هذا قد تعبد في الجاهلية وتفكر في أمر الآخرة وتنصر وفارق بلاد قومه ونزل الجزيرة مع النصارى حتى فقه دينهم وبلغ نهايته وإبتاع ماله وبنى ديراً بالجزيرة وترهب فيه حتى مات فهو الآن يعرف به يقال له دير حنظلة بالقرب من شاطىء الفرات من الجانب الشرقي بين الدالية والبهسنة أسفل من رحبه مالك بن طوق معدوداً من نواحي الجزيرة وفيه يقول الشاعر: يا دير حنظلة المهيج لي الهوى قد تستطيع دواء عشق العاشق ويقال أنه لوفاء حنظلة ودينه أبطل المنذر السنة التي كان قد أجراها في يوم البؤس ويوم النعيم وكان سبب تنصره وتنصر أهل الحيرة فيما زعموا.

(أنظر جمهرة الانساب لابن جزم ص ٤٠٠، الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٦ والأغاني ٢١٣/١٠، والمحبر لابن حبيب ص ٢٣٨ ومعجم ما استعجم للبكري ٥٧٦/٢ مادة: دير حنظلة ومعجم البلدان لياقوت مادة: دير حنظلة، النسب الكبير ١٥٥.

التخريج:

الأبيات عدا الخامس في الأغاني ٢١٣/١٠ ومعجم البلدان لياقوت ٦٥٥/٢ ــ ٦٥٦ مادة: دير حنظلة وهي مع الخامس في النوادر لأبي زيد ص ١١٢ لحسان السعدي، من ١ ــ ٤ في المحبر ص ٢٣٨ لقبيصة بن أياس أو

(١) في معجم البلدان، المحبر، أمالي المرتضى، الأزمنة والأمكنة المعذب وقد أخذنا برواية الأغاني.

(٢) يَهِلُّ صغيراً ثم يعظُم ضَوءُه ... وصورتُه حتى إذا ما هو استوى

(٣) تقارب يخبو ضَوْءُه وشُعاعُه ... ويَمَصخُ حتى يَستَسِرَّ فلا يُرَى

(٤) كذلك زَيدُ المرءِ ثم انتقاصهُ ... وتكرارُهُ في دهره بعد ما مضى

(٥) أرى الموت ممن شارك الماء غايةً ... له أثرٌ يجري إليه ويُنْتَهى

(٦) تُصَبِّح أهلَ الدّارِ والدَّارُ زينةٌ ... وتأتي الجبالَ من شماريخها العُلا

(٧) فلا ذا غِنَى يُرجِئنَ عن فضل ماله ... وإن قال أخِّرني وخُذْ رِشوةً أَبى

(٨) ولا عن فقيرٍ يأتَخِرن لفقره ... فتنفَعه الشكوى إليهنّ إن شكا

إياس بن قبيصة وهي في أمالي المرتضى ٤١٦/١ بدون عزو والأول لحنظلة في النسب الكبير ١٥٦. من (١ ـ ٣) لحنظلة في معجم ما استعجم للبكرى ٥٥٧/٢ مادة: دير حنظلة وفي الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٦٢/٢ لرجل من بني سعد. ومن [١ ـ ٣] في الشعر والشعراء ٤٧٨/٣، والحيوان

---

(٢) في الأزمنة والأمكنة: قدره.

(٣) في معجم البلدان: وقرب وفي الأزمنة والأمكنة: يقارب وفي المحبر: تقرب. يمصح: يذهب.

(٤) رواية الشطر الثاني في أمالي المرتض: يعود إلى مثل الذي كان تدبرا. وفي الأزمنة والأمكنة وفي معجم البلدان: في أثره.

(٦) في معجم البلدان: فتح الدار وقد أخذنا برواية الأغاني. في النوادر: يبيت أهل الحصن والباب مغلق.

(٧) في معجم البلدان: ذو غنى، من فضل وفي النوادر: فلا ذا نعيم يتركنْ لنعيمه، يرجئن: يؤخرن.

(٧) في معجم البلدان: ياتجرن. وفي النوادر: ولا ذا بؤوس يتركن لبؤوسه.

(٢)

(الطويل)

يمدح قرارا

(١) أَلاَ إنَّمَا يسمُو إلى المَجْدِ والعُلاَ
مخاريقُ أمثالُ القرادِ بن أجدعَا

(٢) مخاريقُ أمثالُ القرادِ وأهلِهِ
فإنَّهُمُ الأخيار من رَهْطِ تُبّعا

المناسبة:

قدم قراد بن أجدع كما يشير الميداني في مجمع الأمثال ليقتل مكان حنظلة ابن أبي عفر الطائي. والصواب أنه شريك بن عمرو كما أشارت المصادر وقد تكون الأبيات في مدح قراد بن أجدع لموقف آخر (مجمع الأمثال للميداني ١/٩٩).

التخريج:

البيتان في مجمع الأمثال للميداني ١/٩٩.

---

(١) مخاريق: جمع مخراق وهو الكريم. القراد بن أجدع: قدم ليقتل مكان حنظلة بن أبي عفر في رواية الميداني.

(٢) تبع: لقب لملوك اليمن.

(٣)

(مجزوء الرمل)

(١) يـا شَـرِيـكُ يا ابن عمـروٍ   مـا مِن الـمـوتِ مـحـالَـهْ

المناسبة:

مر حنظلة بالمنذر بن ماء السماء في بعض أيام البؤس فقرب ليقتله فقال: أبيت اللعن، إني والله أتيتك زائراً ولأهلي من خيرك مائراً فلا تكن ميرتهم قتلى، فقال: لا بد من ذلك فسلني حاجة قبلها أقضها لك، فقال: تؤجلني سنة أرجع فيها إلى أهلي وأحكم من أمرهم ما أريد، ثم أصير إليك فأنفذ فيّ حكمك فقال: ومن يتكفل بك حتى تعود فنظر حنظلة في وجوه جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن شرحبيل الشيباني وكان يكنى أبا الحوفزان وكان صاحب الردافة فقال حنظلة الأبيات...

فوثب شريك وقال أبيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه إن لم يعد إلى أجله فأطلقه المنذر فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقُدِّم شريك ليقتل فلم يشعر إلا وراكب قد طلع فإذا هو حنظلة وقد تحنط وتكفن ومعه نادبته تندبه فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه وقال: على ما قتل نفسك قال أيها الملك أن لي ديناً يمنعني من الغدر قال وما دينك قال: النصرانية فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معاً وأبطل تلك السنة. وكان سبب تنصره وتنصر أهل الحيرة.

الأغاني ٢٣/٤١٣ ـ ٤١٤، معجم البلدان لياقوت ٣/٧٩٤ مادة: الغريان ومجمع الأمثال للميداني ١/٩٨ وخزانة الأدب للبغدادي ٤/٥١١ وفصل المقال للبكري ص ٣٥٢.

التخريج:

الأبيات عدا الرابع والخامس والسادس من الأغاني ٢٣/٤١٣ ـ ٤١٤ وفي معجم البلدان لياقوت ٣/٧٩٤ مادة الغريان وجميعها عدا الرابع=

---

(١) في فصل المقال والممتع: يا شريك بن عمير. وفي الخزانة ومجمع الأمثال: يا شريكاً. وفي الخزانة ومجمع الأمثال ومعجم البلدان: والممتع هل. وقد أخذنا برواية الأغاني.

(٢) يـا شـريـكُ يـابنَ عمـروٍ   يـا أخـا مـن لا أَخَـا لَـهْ
(٣) يـا أخـا شيبـان فُـكَّ الـ   ـيـومَ رَهْـنـاً قـد آن لــهْ
(٤) طـالمـا عـالـجَ كَـرْبَ الـ   ـمـوت لا يُـنْـعِـمُ بـالـهْ
(٥) يـا شـريـكُ يا ابن عمـروٍ   أُكْـفُـلْ الـمـرءَ وآلـهْ
(٦) رَيْـثَ أُوْصِـي وأُؤَدِّي   مـالَ مـن أودعـتُ مـالَـهُ
(٧) يـا أخـا كُـلِّ مُـضـافٍ   وحَـيَـا مـن لاَحَـيَـا لَـهْ
(٨) إن شـيـبـانَ قَـبـيـلٌ   أكـرَمَ الله رِجَـالَـهْ
(٩) وأبـوك الـخـيـرُ عـمـروٌ   وشـرحـبـيـل الـحَـمَـالَـهْ
(١٠) رَقَّـيـاك الـيـومَ فـي المجـ   ـد وفـي حُـسْـنِ الـمَـقَـالَـهْ

والخامس والسادس والسابع في خزانة الأدب للبغدادي ٥١١/٤ والبيت ١، ٢، ٤، ٧ في مجمع الأمثال للميداني ٩٨/١ وقد تفرد بالتاسع و١، ٢، ٥، ٦ في فصل المقال للبكرى ص٣٥٢ لعمرو بن الأخنس وقد تفرد بالخامس والسادس مع اختلاف في ترتيب الأبيات والأول والثاني والثالث والثامن في المحاسن والمساوىء للبيهقي لأعرابي من طيّىء. و(١، ٣، ٧، ٨) من المحاسن والأضداد للجاحظ ٤٤ـ٤٥ لحنظلة (١، صدر ٧ وعجز ٢) في الممتع ٥٩ب بدون عزو.

---

(٢) رواية الشطر الأول: كل مضام. في الخزانة، يا أخا كل مصال والممتع ومجمع الأمثال: يا أخا كل مضاف. وفي فصل المقال: يا شريك بن عمير وقد أخذنا برواية الأغاني. وفي المحاسن والمساوىء: يا أخا النعمان ورواية الشطر الثاني يوم من شيخ غلالة.

(٣) في معجم البلدان: يا أخا المنذر.

(٥) في فصل المقال: يا شريك بن عمير وقد تفرد به فصل المقال: واتبعنا فيه ما ورد في الأغاني والخزانة.

(٧) حيا من لا حياله: ربما كانت بمعنى حياة من لا حياة له وأسقط التاء على لغة طيّىء فمن ظواهرهم اللغوية القطع والشطر الثاني في المحاسن والمساوىء أحسن الناس فعاله.

(٤)

(الكامل)

(١) مـا كُنْتُ أخلُفُ ظنَّـهُ بَعْـدَ الـذِي
أسـدى إلـيَّ من الـفِعَـالِ الـخـالِي

(٢) ولقَـدْ دَعَتْنِي لـلخِـلاَفِ ضَـلاَلَتِـي
فـأبـيتُ غـيـرَ تـمـجـدي وفـعـالِـي

(٣) إنّـي امْـرُؤٌ منـي الـوفـاءُ سـجِـيَّـةٌ
وجـزاءُ كـلِّ مـكـارمٍ بَـذَّال

المناسبة:

قال الأبيات يمدح النعمان الذي عفا عنه لما وفى بوعده وعاد ليقتل مكان شريك بن عمرو. وقد ذكر الميداني أنه مكان قراد والصواب ما ذكرناه (مجمع الأمثال للميداني ١/ ٩٩).

التخريج:

الأبيات في مجمع الأمثال للميداني ١/٩٩. والثاني والثالث في المحاسن والمساوىء للبيهقي ص١١٣ لأعرابي من طيّىء.

---

(١) الخالي: الرجل السمح يشبه بالسحاب حين يبرق.

(٢) في المحاسن والمساوىء: عند تجهر الأقوال.

(٣) الخلاف: يعني به عدم الوفاء بالموعد.

حية بن خلف الطائي (*)

(البسيط)

(١) تقول أسماء لما جئت خاطبها ... يـا حيُّ ما أَرَبـي إلّا لـذي مالِ

(٢) أسماءُ لا تفعليها رُبَّ ذي إبلٍ ... يغشى الفَواحش، لاعَفّ ولا نال

(٣) الفقر يزري بأقوامٍ ذوي حسبٍ ... وقـد يُسَوِّد غَيْـرَ السَّيِّـدِ المـال

(٤) والمالُ يغشى أُناساً لا طباخَ لهم ... كالسَّيْل يغشى أُصولَ الدَّنْدَنِ البالي

(٥) أصون عرضي بمالي لا أدنِّسه ... لا باركَ الله بعدَ العرضِ بالمالِ

(٦) أحتالُ للمالِ، إنْ أودَى فأكسبه ... ولستُ للعِرْضِ، إنْ أودى بمحتالِ

(*) حية بن خلف (خُلَيف) بن حيان بن كبير بن أبي كعب بن مسعود بن عمرو بن معتر بن بولان ولم أعثر له على ترجمة تُعين على عصره سوى أن من أبنائه حيى بن ميمون بن حيى بن شريك بن حية. مما يشير إلى أنه جاهلي.

المناسبة:

قال يخطب امرأة من بني شمجي بن حزم يقال لها أسماء وكانت تقول ماالحية مال فقال مجاوباً لها. (أنظر اللسان مادة: طبخ).

التخريج:

الأبيات في لسان العرب مادة: طبخ. البيت الرابع في اللسان: (طبخ) و(دندن) لحسان بن ثابت. وهو في ديوانه ص١٤٧ والرابع بدون عزو في المعاني الكبير لابن قتيبة ص٥٠٢ وعيـون الأخبار ١/٢٤٧ والأبيـات [٣ــ٦] من بهجة المجالس ١/١٩٦ لعمارة الكلبي.

---

(٢) نال: من النوال وأصله نول مثل قولهم كبش صاف وأصله صوف.

(٤) طباخ: بالفتح والضم: الطباخ: القوة، وله حبل ليس به طباخ أي ليس به قوة. الدندن: ما بلي وعفن من أصول الشجر الواحدة دندنة. ومعنى البيت: قد يكون المال لأناس لا عقل لهم ولا قوة. كالسيل حين يأتي أصول أشجار بالية.

حيّان بن ربيعة(*)

(الوافر)

(١) لَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ أنَّ قَوْمِي ذَوُو جِدٍّ إذَا لُبِسَ الحَدِيدُ

(٢) وإنّا نِعْمَ أحْلَاسُ القَوَافِي إذا استَعَرَ التنافُرُ والنَّشيدُ

(*) حيّان وفي المؤتلف للآمدي (حبان) بفتح الحاء والباء ـ بن عليق بن ربيعة ـ أخو بنو أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء، شاعر جاهلي.

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١٠٣/١، المؤتلف والمختلف للآمدي وجمهرة الأنساب لابن حزم ص٤٠٢ وفي اللسان مادة: ملح حسان بن ربيعة، والصواب حيان من الحماسة ونقد الشعر لقدامة بن جعفر ١٨٧، والموازنة للآمدي ٢٨٣/١.

التخريج:

الأبيات في المؤتلف والمختلف للآمدي ص١٣٧ والأبيات ١، ٢، ٤ في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٦٨/١ بشرح التبريزي ١٠٣/١ والمرزوقي ٢٨٨/١ ـ ٢٨٩ والتذكرة السعدية ٩٦ ـ ٩٧ رقم (٣٨). والأول والثاني في لسان العرب مادة: ملح والأول في الصناعتين لأبي هلال العسكري والموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي ٢٨٣/١ ونقد الشعر لقدامة بن جعفر ص ١٨٧ والبديع لابن المعتز ٢٧.

(١) في الصناعتين والموازنة وفي نقد الشعر: لهم حد. وفي التذكرة السعدية «ذوو جَسَدٍ» وقد أخذنا برواية التبريزي في شرح حماسة أبي تمام. ذوو جد: الجد الجهر والتشمير للسعي والمراد بالحديد: الدروع. يقول: تيقنت القبائل أن قومي ذوو بأس شديد في الوقت الذي يحتاج فيه إلى لبس الدروع يصفهم بالشجاعة أو النجدة.

(٢) أحلاس: يقول فلان حلس كذا أي ملازم له ويشهدون أيضاً أنا نعم أصحاب القوافي عند التفاخر والتناشد.

(٣) وإنا نحن أصحابُ القوافي إذَا ابتلَّتْ من العَرَقِ اللُّبُودُ

(٤) وإنا نَضْربُ المَلْحَاءَ حَتَّى تُولّيَ والسُّيُوفُ لَنا شُهُودُ

(٥) وقد علم الفتى العذري أَنَّا وَفَيْنَا إذْ تُحَاوِلُهُ الجُنُودُ

(٦) أرادوا قَتْلَهُ فَسَما إلينا وَفِينا يأمَنُ الجَارُ الطريدُ

(٧) جعلنا دونَهُ حِصْناً حَصِيناً مُسوّمةٌ لها دَرْءٌ شَديدُ



---

(٣) اللبد من الرجال الذي لا يسافر ولا يبرح منزله.

(٤) الملحاء: الكتيبة العظيمة تسر الناظرين. يقول تيقنوا أيضاً بانا نضرب الكتيبة العظيمة حتى تولي وتنهزم فبهذا تشهد أسيافنا التي تثلمت من كثرة القراع والمجالدة.

(٧) أي من دون جارنا خيل لنا مسومة هي خير ما يدرأ عنه العدوان.

خَوْلى بن سَهْلة الطائي (*)

(الطويل)

(١) لَحَا اللَّهُ أَوْسَ بْنَ الحُدَيْبَاءِ
وَأَوْسَ بْنَ عَمَّارٍ وَأَوْسَ بْنَ جابِرِ

(٢) وَأَوْسَ بْنَ سُعْدَى إِنَّهُ كَانَ جَارَهُ
وَثَمَّتَ ما آسَى جوارُ المُجَاوِرِ

(٣) لَحَا كُلَّ أَوْسٍ نالَ مِنْهُ ذِمَامَهُ
كَجَلْيِ الرُّخَامَى غِبَّ طَلٍّ وَمَاطِرِ

(*) خولي بن سهله الطائي ورد ذكره في أسماء المغتالين وقيل أنه رثـي عمرو بن عمار الطائي الذي قتله النعمان وذكر ابن الكلبي أن رهطه من جديلة دخلوا في بني نبهان وأنهم ينسبون إلى أمهم (سهلة). أسماء المغتالين من نوادر المخطوطات لابن حبيب (٢٢١/٢٢٢). النسب الكبير ١٤٦.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات ص ٢٣٢.

---

(٢) غب: عند وربما يكون المعنى: كشفهم الله كما تجلى الرخام عند المطر بنوعيه الطل الخفيف والمطر الشديد.

(٣) الرخامي: أراد وضوح وإشراف الرخام بعد أن يغسله المطر.

رُوَيشد بن كثير(*)

(١)

(الطويل)

(١) فلست لأنسيٍّ ولكنْ لـمـلأكٍ　　تنـزَّل من جوِّ السمـاءِ يصوبُ

(*) رويشد في التبريزي ـ وراشد ـ عند ابن السكيت بن كثير بن حنظلة البولاني قال التبريزي إنه جاهلي من الشعراء الذين ليس لهم ذكر في الشعر وشعره متوسط في الطبقة (الحماسة ٤٧/١)، تهذيب الألفاظ لابن السكيت ١٨٢، جمهرة اللغة لابن دريد ٢١١/٢.

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: لأك، وفي كتاب الزينة ١٦٠/٢ منسوب لرجل من عبد القيس، وكذا في المجاز لأبي عبيدة ٣٣/١.

(١) ورد في لسان العرب أن رويشد رآهم يقولون ملأك فتوهم أن الميم أصل وأن مثال ملك فعل كفلك وسمك. وإنما مثال ملأك مفعل والعين محذوفة الزمت التخفيف إلا في الشاذ وهو قوله. ومثل غلط رويشد كثير في شعر الأعراب وسنبحث ذلك في فصل اللغة إن شاء الله. (أنظر لسان العرب مادة: لأك). يصوب: ينزل من أعلى إلى أسفل.

(٢)

(البسيط)

(١) يا أَيُّها الرَّاكِبُ المُزْجي مَطِيَّتَهُ ... سائِلْ بني أسدٍ ما هَذِه الصُّوْتُ

(٢) وقُلْ لَهُمْ بادِرُوا بالعُذْر والتمِسُوا ... قَـوْلاً يُبْرِّئُكُمْ إِنيٍّ أنـا المَـوْتُ

المناسبة:

قال التبريزي: ذكر بعض أهل الأدب أن رويشد قال هذا الشعر يوم ظهر الدهناء وكان من خبره أن بشر بن أبي خازم الأسدي هجا أوس بن حارثة بن لام الطائي فطلبه أوس فلجأ إلى قومه بني أسد وكانوا حلفاء بني طّيىء فرأوا تسليمه إليه سبه وعارا فأبوا أن يسلموه فجمع لهم أوس جديلة طّيىء وتلاقيا بظهر الدهناء فأوقع بهم أوس وظفر ببشر ثم عفا عنه. ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٤٧.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام له أو لعمر بـن معد يكرب ١/١٠٢ بشرح التبريزي ١/٤٧. والمرزوقي ١/١٦٦ـ١٦٨ الزُّهرة لابن أبي داود الأصفهاني ٢/٢٢٣. والأول في لسان العرب مادة: صوت، وكتاب الاستشهاد لابن فارس ١/١٤٩، من نوادر المخطوطات وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٤٩. والمفصل لابن يعيش ٥/٩٥ وهو في الخصائص لابن جنـي ٢/٤١٦ بدون عزو. وفي القوافي للتنوخي ٨٥، ١٠٥.

---

(١) المزجي: السائق، الصوت: الجرس، معروف مذكر (أنظر لسان العرب تحت المادة). وقد ورد أن قول رويشد بن كثير الطائي الصوت إنما أنثه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الصيحة أو الاستغاثة وقال ابن سيده إن ذلك من أقبح الضرورة وسنفصل القول في ذلك في فصل اللغة إن شاء الله. وقيل أراد بالصوت ما يبلغه عنهم ولهم أن لم يقيموا المعذرة على براءة ساحتهم.

(٢) في الزهرة: ينجيكم، وقد أخذنا برواية الحماسة لأبي تمام. بادروا بالعذر: أي قدموا أعذاركم قبل أن أعاقبكم. إني أنا الموت: أي أقرب لكم موتكم، بانتقامي منكم.

(٣) إنْ تُـذْنِبُـوا ثُمَّ تَـأْتِينِي بَقِيَّتُكُمْ فَمَـا عَلَيَّ بِذَنْب عِنْـدَكُمْ فَوْتُ

(٣) في الزهرة: ثم لا يعتب سراتكم وقد أخذنا برواية الحماسة لأبي تمام. بغيتكم: أي الباقون منكم. والمعنى: ان أذنب منكم نفر وأتاني آخرون يتبرؤ ون من جنايتهم بغير عذر واضح لم ينفعهم ذلك عندي ولا تفوتني مكافأتهم جميعاً.

(٣)

وقال يصف الضأن: (الرجز)

(١) طِرْنَ شَظَاظاً بينَ أطرافِ السَّنَدْ

(٢) لا تَـرْعَوِي أُمٌّ بهـا على وَلَدْ

(٣) كـأنَّـمَـا هَـا يَجَـهُنَّ ذُو لِـبَـدْ

التخريج:

الأبيات في لسان العـرب، مادة: شـظظ؛ وفي تهذيب اللغـة للأزهري، مادة: شظظ ١١/٢٧١.

(١) شظاظاً: قال الأصمعي: طار القوم شظاظاً وشعاعاً أي تفرقوا. السند: ما ارتفع من الأرض، أول ما يقابلك من الجبل. ذو لبد: الأسد.

(٤)

قال لبني موقع: (المتقارب)

(١) وَمُـوقِـعُ تنـطق غَيْـرَ السَّـدادِ فَـلَا جِيدَ جِزْعُـكِ يـا مُـوقِـعُ

(٢) فَـمَـا فَـوْقَ ذِلَّـتِـكُـمْ ذِلَّـةُ ولا تحتَ مَـوْضعكم مَـوْضَـعُ

التخريج:

البيتان في ديوان الحماسة لأبي تمام ٢/١٨٥ بشرح التبريزي ٢/٢٠٠؛ والمرزوقي ٤/١٤٧٠.

(١) موقع: بطن من طيّء. وقوله فلا جيد: أي لا سقى الله أرضك ومحلتك، الجَوْدُ وهو المطر وجزعك أي محلتك.

(٥)

(الوافر)

(١) فـأبلغ مـالكـاً أنَّـا خَـطَبْنَـا   فـإنَّـا لم نُـلايمْ بَعْـدُ أهْـلاَ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: لأك.

(١) نقل ابن منظور رأي ابن سيده في بيت رويشد أنه ظن أن ملك الموت من «م ل ك» فصاغ مالكاً من ذلك، وهو غلط منه.
أنظر اللسان مادة: لأك.

(٦)

(الطويل)

(١) غَدَا مالك يبغي نسائي كـأنَّما   نسـائي لسهمي مالـك غرضـان

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: لأك.

(٧)

(الطويل)

(١) فيا ربّ فاتْرُكْ لي جهينَةَ أعْصراً   فما لَكَ مَـوْت بالفـراق دهاني

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة لأك.

(٨)

(الطويل)

(١) ودونك خدرٌ وانتهاضٌ وربوةٌ كـأنكمـا بـالـرَّبْقِ مختنقـانِ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: لأك.

---

(١) الانتهاض: القيام.
في اللسان ودون حزر ولا يتوجه به الوزن، ولعل الأبيات الثلاثة الأخيرة من قصيدة واحدة لاشتراكها في الوزن والقافية.
الربق: السراب.

(٩)

(السريع)

(١) ومُـتَّ مـنـي هـللا انّـمـا مـوتُـكَ لـو وادت وُرّادِيـهْ

التخريج:

تهذيب الألفاظ لابن السكيت ١٨٢، وفيه راشد بن كثير.

زامِلُ بنُ عُفَيْرٍ الطائي (*)

(الخفيف)

(١) أَبْلِغْ الحارِثَ المُرَدَّدَ في المجْـ ـدِ وفي المَكْرُمَاتِ جَدًّا فَجَدًّا

(٢) وابنَ أَرْبابِ واطِيءِ السَّبْـ ـسَبِ الأرْحَبِ والمالكين غَوْراً ونَجْدا

(٣) إنَّنِي ناظِرٌ إليك ودُونِي عائِقاتٌ غادَرْنَ قُرْبِيَ بُعْدَا

(٤) إن أكن نازلاً بِمَثْوَى كريمٍ ناعِمَ البالِ في مَراحٍ ومَغْدَى

(٥) غير أنَّ الأوطان يَجْتَذِبُ المَرْ ءَ إليها الهَوَى وإنْ عاشَ كَدًّا

(٦) وتَأنِيِّ بالشآمِ مُفيدِي حسراتٍ يَقْدُدْنَ قلبي قَدًّا

(٧) ليس يَسْتَعْذِب الغَرِيبُ مُقاماً في سوى أرْضِهِ وإن نال جَدًّا

(*) زامل بن عفير رجل من طيّىء كان نازلاً في أخواله من كلب في الدهر الأول وذلك قبل حرب الفجار فأغار عليهم منسر من بني القين فاستخفوا إبله فاستنصر اخوانه فأبطأوا عليه فعمد إلى جمل سائب واحتمله وتوجه نحو الشام فقيل له: أتركب الحرام؟ قال: يركب الحرام من لا حلال له. ولقي في طريقه الحارث الأكبر الغساني فوقف منه موقفاً كريماً انتهى بأن أقام زامل في جواره بالشام. أنظر: المنازل والديار لأسامة بن منقذ ٢٢٠ ـ ٢٢٢.

المناسبة: صحب زامل الملك حتى أتى دار ملكه فأمر الملك بإنزاله وخاف زامل أن يكون قد نسيه الملك، فكتب إليه هذه الأبيات فوصله الملك وسأله أن يقيم في جواره. أنظر: المنازل والديار لأسامة بن منقذ ٢٢٠ ـ ٢٢٢.

التخريج: الأبيات في المنازل والديار لأسامة بن منقذ، ص ٢٢١؛ معجم البلدان لياقوت ٣/٢٤١ ـ ٢٤٢، مادة: الشام.

---

(١) في معجم البلدان: في المكرمات والمجد وبهذه الرواية «لا يستقيم الوزن».

(٢) السبسب: المفازة.

(٤) في معجم البلدان: آزل، نازل: وبهذه الرواية «لا يستقيم الوزن».

(٥) كدا: قليل العطاء.

أبو سروة السنبسي (*)

(الطويل)

(١) نخصفُ بـالآذانِ منكُمْ نعالَنَـا ونشربُ كُرْهاً منكُمُ في الجماجمِ

(*) أبو سروة السنبسي رجل من طيء حضر حرب اليحاميم وهو يوم من أيام طيّىء بين الغوث وجديلة من أيام الفساد.

المناسبة:

التقت جديلة والغوث في يوم اليحاميم ويعرف بقارات حوق بموضع يقال له غرثان فقتل قائد بني جديلة وهو أسبـع بن عمرو بن لأم بن أوس بن خالد بن حارثة بن لأم وأخذ رجل من سنبس يقال له مصعب أذنيه فخصف بهما نعليه وفي ذلك يقول أبو سروة السنبسي.

الكامل لابن الأثير ١/٦٣٥؛ الأغاني ١١/١٢٧.

التخريج:

الكامل لابن الأثير ١/٦٣٥.

سُوَيْدُ بنُ بجيلة

(الطويل)

(١) أَلَا لَا أَرَى بَيْنَ الغِمَارَيْن شَافِياً   صداي ولَوْ رَوَّى غَلِيلَ الرَّكائِبِ

(٢) فَيَا لَهْفَ نَفْسِي كُلَّمَا الْتَحتُ لَوْحَةً   عَلَى شَرْبَة مِنْ مَاءِ أَحْوَاضِ ياطبِ

(٣) بَقَايَا نِطافِ المُصدِرَيْن عَشِيَّـةً   بمدورة الأحْواضِ خُضرِ المَصَائِبِ

المناسبة:

تبدو الأبيات وكأنها في الحنين والشوق إلى منازل طيّىء الأولى في بلاد اليمن حيث مياه مأرب الصافية الرقراقة ويبدو أن الشاعر قالها بعد أن استقرت طيّىء بالجبلين مما يرجح أنه جاهلي.

أنظر: مأرب مع نسبة الأبيات لجابر بن رألان في ثمار القلوب، ص ٥٦٠.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ٢٠١؛ ومعجم البلدان لياقوت، مادة: ياطب بدون عزو ١٠٠٣/٤؛ والثاني والثالث والخامس في الحماسة البصرية ٣٥٢/٢ لجابر بن رألان؛ والثاني والثالث والرابع لجابر بن رالان في مجموعة المعاني، ص ١٨٧؛ وثمار القلوب ٥٦٠ ــ ٥٦١. وقد رأينا نسبة الأبيات لسويد لأن أبا تمام كان أقدر على تقييد شعر قبيلته.

---

(١) في معجم البلدان الجراوي «صدور».

(٢) في معجم البلدان: فواكبدينا، وفي الوحشيات: آظب. ياطب: ماء لطيء في بلادهم. التحت: عطشت.

وورواية الأبيات في ثمار القلوب: مأرب.

(٣) وهو الخامس في معجم البلدان؛ وفي الوحشيات: حصر النصائب، وقد أخذنا برواية المعجم. مدرورة: لين. المصائب: صفائح من الحجارة تدار حول الحوض.

(٤) تَرَقْرَقَ مَاءُ الحزنِ فيهنَّ والتَقَتْ ... عليهِنَّ أَنْفَاسُ الرِّياحِ اللَّواعِبِ

(٥) بِرِيحٍ من الكافورِ والطَّلْحِ أَبْرَمَتْ ... بِهِ شُعُبُ الأَوْدَاةِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ



---

(٤) وهو الثالث في معجم البلدان، وفيه الغراب.
اللواغب: المتعبة.

(٥) في معجم البلدان: الأوراد. الأوادة: ربما الأودية وقد وردت هكذا بلغة طيّىء التي تمثلت فيها ظاهرة الانسجام فيقولون في ناصية ناصاة وهكذا.

سَيّار بن قصير الطائي(*)

(الطويل)

(١) لو شهدتْ أُمُّ القُـديدِ طعـانَنَا ... بـمـرعشَ خيـلُ الأرمنيِّ أَرَنَّتِ

(٢) عشيـةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بلبـانِــهِ ... ونفسي وقـد وطَّنْتُهَا فـاطمـأَنَّتِ

(٣) ولاحقةِ الآطالِ أسندتُ صفَّها ... إلى صفِ أخرى مِنْ عداً فاقشعرتِ

(*) سيار بن قصير الطائي أحد بني طَيّىء كذا ذكره أبو تمام. وقال التبريزي: شاعر جاهلي ولم أجد له ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر (الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي؛ تمام ١/٤٥).

المناسبة:

قال التبريزي في مناسبته يقول ذلك الشعر يوم قارات حوق من أيام قبائل طيّىء بعضها مع بعض، ويسمى أيضاً يوم اليحاميم. الحماسة لأبي تمام ١/٤٥.

التخريج:

الأبيات في الحماسة لأبي تمام١/١٠٠والتبريزي ١/٤٥؛ والأول والثاني في التذكرة السعدية، ص ٨١ ـ ٨٢ (رقم ٢٤؛ والبيت الأول في معجم ما استعجم للبكري ٤/١٢١٥، مادة: مرعش في معجم البلدان لياقوت «مرعش»؛ وفي لسان العرب، مادة: رمن؛ والأول والثالث في القوافي للتنوخي ٧١، بدون عزو.

---

(١) في لسان العرب؛ ومعجم ما استعجم «فلو».
أم القديد: قيل هي امرأة الشاعر. مرعش: بلد بين الشام وبلاد الروم من ثغور أرمينية (البكري تحت المادة) أرنت: من الأرنان صوت الشهيق مع البكاء.

(٣) الآطال: جمع أطل وهو الكشح. ولاحقة الآطال: يريد الفرس الضامرة.

سيف بن وهب(*)

(المتقارب)

(١) ألا انـني عـاجـلاً ذاهـبُ　　فـلا تـحسبـوا انني كـاذبُ

(٢) لـبسـتُ شبـابـي فـأفـنيتـهُ　　وأدركَـنِـي الـعَـدَدُ الـغـالِـبُ

(٣) وصـاحَبَنِي حقبـةً فـانْقَضَى　　شبـابي، وودَّعـني الـصـاحِبُ

(٤) وخصمٍ دفعتُ، ومـولى نفعـ　　ـتُ حتى يـثـوبَ لـه ثـائبُ

(٥) وجـارٍ منعتُ، وفتـقٍ رتقـتُ　　إذا الصـدعُ أعيا بِـهِ الشـاعِبُ

(*) سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن ثعلبة وهو من جرم طيّىء ذكره السجستاني في المعمرين وقال عاش مائتي سنة، ويقال ثلاثمائة. ولم يذكر إن كان من معمري الجاهلية أو أنه أدرك الإسلام وفي اعتقادنا أنه جاهلي لأنه يقابل في سلسلة النسب جد عامر بن جوين الطائي. أنظر: المعمرين للسجستاني، ص ٤٣؛ النسب الكبير ١٧٣.

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٥٣؛ والأول والثاني في حماسة البحتري، ص ٩٦؛ والأول في النسب الكبير ١٧٣.

(٤) حتى يثوب له ثائب: حتى يعود نصيره.

سَلّام بن عمرو بن درماء(*)

(الطويل)

(١) إذا ما غضبتُ أو تقلدت مُنصلي ... فلا لـكُمُ في بطنِ بلطة مشربُ

(٢) فـإنكُمُ والحق لـو تـدعـونـه ... كما انتحلتْ عرضَ السماوةِ أهيبُ

(٣) كَسِنْبِسِنا المدلين في جوّ بلطةٍ ... ألا بئسَ ما أدلوا بـه وتقربـوا

(*) لم ترفع المصادر نسبه إلا إلى درماء. ودرماء هو درماء بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء، وفي تصورنا أنه جاهلي لأنه يقابل في سلسلة النسب عمرو بن عمار وسيف بن وهب وجد عامر بن جوين وهم جاهليون.

ولامرىء القيس شعر في أبيه عمرو بن درماء، يقول فيه:

نـزلت على عمـرو بن درمـاء بلطة ... فيا نعم ما جار ويا نعم مـا محل

التخريج:

الأبيات في معجم البلدان لياقوت ١/٧٢٢.

(١) بطن بلطة: موضع بطيّىء.

(٢) انتحل: خص وادعى، ولعله أنّث الفعل لضرورة الوزن. أهيب: خائف. السماوة: أرض السماوة.

(٣) المدلين: المقربين.

أبو الشَّمَّاخ بن المشراخ(*)

(الكامل)

(١) قَصَرَ اللَّيَالِي خَطْوَهُ فتَدانَى ... وحَنَى الزَّمانُ قَناتَهُ فَتَحانَى

(٢) لَبِسَ الزَّمَانَ على اخْتِلَافِ فُنُونِهِ ... فَأَرَتْهُ مِنْهُ عِزَّةً وَهَوَانَا

(٣) مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ ... أَفْنَى ثَلَاثَ عمائِمٍ أَلْوانَا

(٤) سَوْدَاءَ حالِكَةً وسَحْقَ مُفَوَّفٍ ... وَأَجَدَّ لَوْناً بَعْدَ ذَاكَ هِجَانَا

(*) ذكره السجستاني في المعمرين ولم يرفع نسبه.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ٢٨٩ لرجل من طيّىء وجميعها عدا الخامس في الكامل المبرد ١/٢٠٤؛ على أن البيتين السابع والثامن وردا في الحاشية، قال المحقق إنهما في زيادات، وقبل النص وذلك بدون عزو؛ و٣، ٤، ٦ في ديوان النابغة الجعدي، ص ٢٣٩، وقد نسب البحتري الثلاثة الأبيات له في حماسته، ص ٢٠٧؛ والأبيات ١، ٣، ٤ في الموشح للمرزباني، ص ٤٧٥ بدون عزو.

---

(١) في الموشح: وثنين قائم صلبه فتحاني.

(٢) في الكامل: فأراه منه كراهة.

فأرته: أي الليالي. منه: من الزمان.

(٣) تخدد لحمه: هزل ونقص.

(٤) ذكر السجستاني، قال: كانت العمامة تلبس أربعين سنة فكأنه عاش عشرين سنة ومائة سنة، وقال آخرون: إنما عنى أنه كان شاباً وذلك قوله سوداء داجية ثم أفلس وابيّض بعض شواعر لحيته وذلك قوله وسحق مفوق، والسحق الذي سحقه البلى، والمفوق: من الفُوق وهو البياض، ثم عاد رأسه ثغامة: نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ثم يبيض. فذلك قوله، وأجد لوناً: أي استجد لوناً بعد ذلك. الهجان: البياض.

(٥) يَصْبُوا إلى البيضِ الحِسانِ وما صَبَا ... بَعْدَ المَشِيبِ إلى الحسانِ أَوَانَا
(٦) والمَوْتُ يأتي بَعْد ذلِكَ كُلّهِ ... وَكَأَنَّما يَعْنِي بِذَاكَ سِوَانَا
(٧) ذَهَبَ الشبابُ فلا شبابُ جُمانا ... وكأن ما قد كان لمْ يك كانَا
(٨) وطويت كفّي يا جمانُ على العصا ... وكفي جمانُ بطيِّها حدثانَا

أبو الطمحاء(*)

(البسيط)

(١) يا أم لا رقأت عَيْنٌ بكيتِ بها ... ولا جَرَتْ لكم الطَّيْرُ الميامينُ
(٢) لما أتيتُ بها الإعرابَ أدفنها ... أهونْ عليَّ بشخصٍ ثَمَّ مدفونِ
(٣) جاءت برابيةٍ صفراء حامضةٍ ... وجَرْدَقٍ من حصاد البَرِّ معجونِ
(٤) فكُل بُنَيَّ فإنَّ الخَمْرَ غاليةٌ ... وليس يشربُها غيرُ المجانينِ
(٥) يا أم إني أكلت النُّون بعدكم ... فهل لنا من شرابٍ هاضم النُّونِ

(*) لم أعثر له على ترجمة. وقد رجحنا أن يكون جاهلياً لذكره الخمر وغلاء ثمنها فهو لا يقدر على شربها لا لأنها محرمة، وإنما لأنها غالية من ناحية ولا يقبل على شربها غير المجانين من ناحية أخرى.

التخريج:

الأبيات في كتاب العقعة والبررة لأبي عبيدة من نوادر المخطوطات، ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧.

---

(١) رقأت: جفت.

(٣) رابية: أي خائفة من اللبن قد رابت اللبن: خثر. الجردق: الرغيف، فارسي معرب.
وقد ذكر المحقق أن الكلمة التي قبل الأخيرة مطموسة في الأصل لم يظهر منها إلا الألف واللام، (البر) فأثبتنا ذلك.

(٥) النون: الحوت.

طيّىء

(الرجز)

(١) إنَّــا مِنَ الحَيِّ اليَـمَــانيينَا

(*) طيّىء هو جُلْهمة بن أدد بن يَشْجُب بن عُرَيْب بن زَيْد بن كهلان بن سبأ.

المناسبة:

اختلف الرواة في سبب نزول طيّىء الجبلين واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب، فقال ابن الكلبي لما تفرقوا بنو سبأ أيام سيل العرم سارطيّىء وأبناء عمومته نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن. ثم وقع بين طيّىء وأبناء عمومته ملاحاة ففارقهم نحو الحجاز بأهله وماله يتبع مواقع القطر فسمي طيئاً لطيه المنازل، وقيل إنه سمي طيئاً لغير ذلك. وأوغل طيّىء بأرض الحجاز وكان له بعير يشرد في كل سنة عن إبله ويغيب ثلاثة أشهر ثم يعود إليه وقد كبر وسمن وآثار الخضرة بادية في شدقيه، فقال لابنه عمرو تفقد يا بني هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي، فلما كانت أيام الربيع وشرد البعير تبعه على ناقة له فلم يزل يقفو أثره حتى صار إلى جبل طيّىء، فأقام هنالك ونظر عمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخل والريف فرجع إلى ابنه وأخبره بذلك، فسار طيّىء بإبله وولده حتى نزل الجبلين فرأى فيهما شيخاً عظيمًا جسيمًا مديد القامة على خلق العاديين ومعه امرأة على خلقه يقال لها سلمى وهي امرأته، وقد اقتسما الجبلين بينهما بنصفين، فأجأ في أحد النصفين وسلمى في الآخر. وقد ورد لأجأ وسلمى قصة أخرى في نفس المصدر تتعلق بتسمية الجبلين أن سألهما =

---

(١) في الأصل: اليمانينا ولا يتزن به البيت.

(٢) إن كُنْتِ عَنْ ذَلِكَ تَسْأَلِينَا

(٣) فَقَدْ ثَوَيْنَا بِظَرِيبٍ حِينَا

(٤) ثُمَّ تَفَرَّقنا مُبَاغِضِينَا

(٥) لِنيَّةٍ كَانَتْ لَنَا شَطُونَا

(٦) إذْ سَامَنَا الضَّيْمَ بَنُو أَبِينَا

(٧) وقَدْ ضَرَبْنَا في البلادِ حِينَا

(٨) ثُمَّت أقبلْنَا مُهَاجِرِينَا

(٩) وقد وَقَعْنَا اليومَ فيما شِينا

(١٠) ريفاً وماءً واسعاً مَعِينَا

=طيّىء عن أمرهما فقال الشيخ نحن من بقايا صحار غنينا بهذين الجبلين عصراً بعد عصر أفنانا سحر الليل والنهار، فقال له طيّىء: هل لك في مشاركتي إياك في هذا المكان فأكون لك مؤانساً وخلا، فقال الشيخ: إن لي في ذلك رأياً فأقم فإن المكان واسع والشجر يانع، والماء ظاهر والكلأ عامر. فأقام معه طيّىء بإبله وولده بالجبلين فلم يلبث الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هلك وخلص المكان لطيّىء فولده به إلى هذه الغاية.

قالوا: وسألت العجوز طيئاً ممن هو، فقال طيّىء الأبيات، ويقال إن لغة طيّىء هي لغة الشيخ الصحاري والعجوز امرأته.

أنظر: معجم البلدان لياقوت، مادة: أجأ ١/١٢٦ وما بعدها.

التخريج:

الأبيات من (١ ــ ٦) في المعمرين للسجستاني، ص ٩١؛ والأبيات من (١ ــ ١٠) عدا الثالث والرابع والخامس في معجم البلدان لياقوت، مادة: أجأ.

---

(٣) ظُرَيْب وظَريب: إسم الموضع الذي كانوا ينزلون فيه قبل الجبلين، ياقوت، مادة: أجأ ١/١٢٦؛ مادة ظريب ٣/٧٥٦.

(٥) نية شطونا: بعيدة.

(٩) ماء معين: جار.

عارق الطائي (*)

(١)

(الوافر)

(١) ألا لله علمٌ لا يُجارى ... إلى الغاياتِ في جنبي سوادِ

(*) قيس بن جروة بن سيف بن مالك بن عمرو بن أمان وأمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء الأجئي. وعمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل من سكان أجأ ويقال لقيس بن جروة عارق أجأ فقد غلبت عليه كنيته وعرقه قوله:

لئن لم تغيرْ بعدَما قد صنعتُمُ ... لأنتحين للعظمِ ذو أنا عارقُهْ

وكان عارق من ذوي الحجا والرأي وقد هجا عمرو بن هند لغارة له على طيّىء فغزا عمر طيئاً.

النسب الكبير ١٧١ وحماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/١٨٥ ـ ١٨٦، خزانة الأدب ٣/٣٣١، ٤/١٠٩ ـ ١١٠ وقد وضع البغدادي نسبه على جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣ وانظر شرح المفصّل لابن يعيش ٣/١٤٨ والاشتقاق لابن دريد ص ٢٩٢ النقائض ٢/١٠٨١ ـ ١٠٨٢ وله ذكر في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٠٣، وانظر المزهر للسيوطي ٢/٤٣٨ والتصحيف والتحريف للعسكري ٢/٣٧٩ وقد ذكره ابن حبيب في ألقاب الشعراء من نوادر المخطوطات قال: قيس بن جروة بن الأحيصن. وانظر الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/١٨٩ ـ ١٩٢ أمالي القالي ٢/٢٩٠ ـ ٢٩١، الأغاني ٢٢/١٨٩.

المناسبة:

خرج خمسة نفر من طيّىء من ذوي الحجا والرأي: منهم برج بن مسهر وهو أحد المعمرين، وأنيف بن حارثة بن لأم وعبد الله بن سعد بن الحشرج أبو حاتم طيّىء وعارق الشاعر ومرة بن عبد رضا، يريدون سواد بن قارب الدوسي ليمتحنوا علمه، فلما قربوا من السراة قالوا: ليخبأ كل رجل منا خبيئاً ولا يخبر به صاحبه ليسأله عنه، فإن أجاب عرفنا علمه وإن أخطأ ارتحلنا عنه، فأجاب كل رجل منهم خبيئه ثم صاروا إليه فامتاروا له إبلاً وطرفاً من طرف =

(٢) أتينـاهُ نسـائلُه امتحـانـاً ... ونحسبُ أن سيعمـدَ بـالعنـادِ

(٣) وأبـدى عن خفـيٍّ مخبـآتٍ ... فـأضحى سرهـا للناسِ بـادي

(٤) حسامٌ لا يليق ولا يـثـأئـى ... عن القصـد الميمم والسـدادِ

(٥) كـأن خبيئَنـا لمـا انتحَيْنَـا ... بـعينيـه يـصـرحُ أو ينـادِي

(٦) فـأقسم بـالعتـائـر حيث فلس ... ومنْ نسـكَ الأقيصـرمَ العبـاد

(٧) لقد حزتَ الكهانةَ عن سطيحٍ ... وشِقٍ والمُـرَقَّـلِ مـن أيـادِ

= الحيرة. فضرب عليهم قبة وعَز لهم. فلما مضت ثلاث دعا بهم فدخلوا عليه فتكلم كل واحدٌ منهم وسأله عن اسمه وخبيئه فأخبرهم ففي ذلك يقول عارق الطائي الأبيات: (أمالي القالي ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١ والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ج ٢ ص ١٨٩ ـ ١٩٢).

التخريج:

الأبيات في أمالي القالي ٢/ ٢٩١ وفي الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/ ١٨٩.

---

(٣) صدر البيت في الأزمنة والأمكنة: فأبدى عن خفي مخبآت.

(٤) في الأزمنة والأمكنة: لا تثاثا.

(٥) في الأزمنة والأمكنة: انتخبنا.

(٦) رواية البيت في الأمنة والأمكنة.

فـأقسم بـالعشـائـر حيث قـبس ... ومـن نسـل الأقـيصـر بـاللبـاد

وقد لحقها تحريف. فلس: اسم صنم تعبدته طيّء. الأقيصر: صنم كان يعبد في الجاهلية قال الشاعر:

وأنصـابُ الأقيصرِ حيث أضحت ... تسيـل عـلى منـاكبهـا الـدمـاءُ

(٧) سطيح: من ولد عمرو بن مازن من الأزد واسمه ربيع بن ربيعة (ابن حزم: الجمهرة ص ٣٧٤). شق: كاهن بن صعب بن يشكر بن بحيلة. (ابن حزم: الجمهرة ص ٣٨٨).

(٢)

(الطويل)

(١) مَنْ مُبْلَغٌ عَمْرَوَ بنَ هِندٍ رِسَالةً إذا اسْتَحْقَبَتْهَا العِيسُ تنضى من البُعْدِ

(٢) أيوعُدِني والرَّمْلُ بيني وَبَيْنَهُ تَبَيَّنْ رُوَيْداً ما أمامةَ مِنْ هِنْدِ

المناسبة:

لما أنشد ثرملة بين شعاث عمرو بن هند:

والله لو كان ابن جفنة جاركم لكسا الوجوه غضاضة وهوانا

قال عمرو بن هند: والله لأقتلنه. فبلغ ذلك عارقا فأنشأ يقول ــ الأبيات فبلغ عمراً شعره فغزا طيئاً فأسر ناساً من بني عدي بن أخزم ومن بينهم قيس بن جحدر جد الطرماح فوفد إليه حاتم «وكذلك كان يصنع» فسأله اياهم فوهبهم له إلا قيس بن جحدر لأنه كان من رهط عارق فقال حاتم:

فككت عدياً كلها من إسارها فأنعمْ وشَفِّعْني بقيس بن جحدرِ

أبوه أبي والأمهات امهاتُنا فأنعِمْ فدتك اليومَ نفسي ومعشرِي

(الأغاني ١٨٩/٢٢ والنقائض ١٠٨٣/٢).

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ١٨٢/٢، بشرح التبريزي ١٩٨/٢ ــ ١٩٩ والمرزوقي ٤٦٦/٣ والأغاني ١٨٩/٢٢ والنقائض ١٠٨٣/٢ والأول والثاني من المستقصى ١٨/٢ ــ ١٩ والثاني والثالث من مقاييس اللغة ٢٩/١، ٦٦/١. والبيت ١، ٢، ٣ في معجم البلدان ١٢٤/١ والثاني فقط في الاقتضاب للبطليوس ص ٣٥ و٤، ٥ في حماسة البحتري ص ١٣٩ ومجموعة المعاني ٥٥ والرابع فقط في محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٨٩ والأبيات جميعها من رسالة الصاهل والشاحج ٥٥٧ ــ ٥٥٨ لعمرو بن مامة أخي عمرو بن هند.

---

(١) إذا استحقبتها العيس: أي حملتها في الحقائب. تنضى من البعد: أي تهزل لبعد المسافة وجعل الحمل للعيس اتساعاً في المعنى.

(٢) تبين رويداً: أي تحقق الأمر وتمهل فيه والمعنى تهددني يا ابن هند وبيني وبينك حصن منيع. لا تهددني بل تحقق الأمر وتمهل وانظر أينا أشرف فما أمك مثل أمي. أمامة: أم عارق. هند: أم عمرو.

(٣) ومِنْ أَجَأ حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّها   قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ ومِنْ وَرْدِ
(٤) غَدَرْتَ بأمرٍ كُنْت أنتَ دَعَوْتَنَا   إليه وبئسَ الشِّيمَةُ الغَدْرُ بالعَهْدِ
(٥) وَقَدْ يَتْرُكُ الغَدْرَ الفَتَى وَطَعَامُهُ   إذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَه مِنْ دَمِ الفَصْدِ

---

(٣) الرعان: جمع رعن وهو أنف الجبل. والقنابل: الجماعات من الخيل جمع قنبلة الكميت والورد: من ألوان الخيل. والمعنى: ألم تنظر يا ابن هند ما بيني وبينك من الهضاب التي تشبه الخيل في كثرتها وألوانها.

(٤) في الأغاني وفي حماسة البحتري: شر الشيمة وقد ورد البيت في محاضرات الراغب برواية مخالفة فصدر البيت. «غدرت بأمر أنت كنت اجتذبنا» «إذا هو أمس حلبه من دم القصد» فعجز البيت الرابع في محاضرات الراغب. هو عجز البيت الخامس في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي وسائر المصادر التي أوردته. وقد أخذنا برواية التبريزي. والمعنى: أنك يا ابن هند غدرت بنا بعدما ضمنت لنا أن تحمينا. ما صنعت من الغدر نقض العهد وذلك أن عمرو بن هند كان قد عاهدهم على ألا يغزوهم فنقض عهده وغدر.

(٥) في حماسة البحتري وفي النقائض لأبي عبيدة. أمسى جله. كان الرجل منهم إذا جاع جاء إلى عرق بعير وفصده وتلقى دم الفصد في معين حتى إذا عقده من رأسه شواه على النار وأكله يفعلون ذلك في سنة الجدب والحمى. والمعنى: قد يترك الإنسان الغدر وهو في شدة العيش فكيف لا تتركه وأنت ملك.

(٣)

(الطويل)

(١) أَصْبَحَ مِنْ أسماءَ قيسٌ كَقَابِضٍ   على الماءِ لاَ يَدْرِي بما هُوَ قابِضُ
(٢) فَـإِنَّ أَبَـاهَـا مُقْسِمٌ بِيَمِينِـهِ   لَئِنْ نَبَضَتْ كَفِّيَ وإنّي لَنَـابِضُ
(٣) ثُمَّ رآني لا أكُـونَنْ ذَبِيحَـةً   وَقَدْ كَثُرَتْ بَيْنَ الأَعَمِّ المَضَائِضُ

التخريج:

الأبيات في النوادر لأبي زيد الأنصاري ص ٦٢ وقد أصاب البيت الأول والثالث الخرم. والأول في المستقصى للزمخشري ١/٢٠٨ ـ ٢٠٩.

---

(٣) الأعم: الجماعة وقد أورد أبو زيد الأنصاري آراء اللغوين فذكر قول الرياشي كذا روى ولو قال الأعم يريد الأكثر كما يقول أعم الشيء يريد أكثره وإنما أراد جمهور العشيرة. وقد روي غيره «الأعُمّ» وهو جمع عم وقد جاء مثله فيما ذكر حظ وأحظ وحنك وأصك وأشد وهذا الضرب من الجمع يقل.

(٤)

(الطويل)

(١) إلا حيّ قبلَ البينِ من أنتَ عاشقهْ ومن أنتَ مشتاقٌ إليه وشائقهْ

المناسبة:

قالها يوم أوراه لعمرو بن هند وكان عاقد طيئاً ألا ينازعوا ولا يغزو ولا يفاخرو وأن عمرا غزا اليمامة منقضا فمر بطيّىء فقال له زرارة بن عدس: أبيت اللعن أصب من هذا الحي شيئاً قال: ويلك إن لهم عقداً قال: وإن كان (فإنك لم تكتب العقد لهم بحلهم) فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأذواداً فقال في ذلك قيس بن جروة الأبيات.

أنظر حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/١٨٥ ـ ١٨٦، الأغاني ٢٢/١٨٦، النقائض ٢/٦٥٢ وما بعدها و٢/١٠٨١ وما بعدها وفي خزانة الأدب ٣/٣٣٠ ـ ٣٣١. إن قام رجل من طيّىء وقال هكذا كتابك لنا فأجرى عليهم الملك رزقاً فارتجل عارق هذا الشعر، فلما سمعه الملك أحسن إليهم وخلى سبيلهم.

التخريج:

الأبيات في النقائض لأبي عبيدة ٢/١٠٨١ ـ ١٠٨٢ وعدا السابع في حماسة أبي تمام ٢/٣٦٥ وبشرح المرزوقي ٤/١٧٤٢ والتبريزي ٢/٣٤٧ ـ ٣٥٠ وفي الأغاني ٢٢/١٨٧ ـ ١٨٨ عدا الثامن منها. والأول والثاني من التذكرة السعدية ص ٤٨٦، الأول، الحادي عشر، الثاني عشر في الممتع ص ٧٤ب.

وورد البيت ١، ١٢ في التصحيف والتحريف للعسكري ٢/٣٧٩ والخامس في المعرب للجواليقي ص٣٥٣ باب الميم مادة المهرقان والسادس في الفتح على أبي الفتح لابن فورجة ص٣٠٧. والأول والحادي عشر والثاني عشر من الممتع ١٩٣.

والعاشر والثاني عشر في النوادر لأبي زيد ص ٦١ والتاسع والعاشر والثاني=

---

(١) شائقه: من يشتاق إليك. ومعنى البيت حيِّ قبل حلول البعد محبوبك الذي لك شوق إليه مثل ما له شوق إليك.

(٢) ومن لا تـواتى داره غَيْرَ فينةٍ ... ومن أنتَ تبكي كلّ يومٍ يُفارقهْ

(٣) تخبُّ بصحـراءِ الثويـةِ نـاقتي ... كعدوِ رماخٍ قـد أمخّت نـواهقُـهْ

(٤) إلى المنذِر الخيرِ بن هندٍ تزوره ... وليسَ من الغـوث الذي هو سابِقُهْ

(٥) فإن نساءً غيـر ما قـال قائـلٌ ... غنيمـةُ سوءٍ وسـطهن مهـارقـهْ

(٦) ولو نِيلَ في عهدٍ لنا لحمُ أرنبٍ ... وَفَيْنَا وهذَا العهـدُ أنتَ معالِقُـهْ

(٧) فهبكَ ابنَ هندٍ لم تعقْك ملامةٌ ... ومـا المرءُ إلا عهـدُهُ ومواثِقُـهْ

= عشر في لسان العرب مادة (تلع) و(صها) و(عرق) والعاشر في تهذيب اللغة للأزهري «صهى» ٦/٣٦٣ والحادي عشر والثاني عشر في خزانة الأدب ٣/ ٣٣٠ وشـرح المفصـل لأبي يعيش ٣/١٤٨ و١٢ في ألقـاب الشعـراء من نـوادر المخطوطات ص٣٢٧ والمزهر للسيوطي ٢/٤٣٨ والكامل للمبرد ٣/٢١٩. والفوائد المحصورة ٣٤٢.

---

(٢) في الأغاني: ٢٢/١٨٧ ــ ١٨٨ كعدو النحوص. الخبب: ضرب من العدو. صحراء الثوية: موضع بناحية العراق. الرباع: حمار الوحش. النواهق: عظم ناتىء في الوجنتين وأمخت جرى فيه المخ أي صار قوياً سميناً.

(٤) في الأغاني ٢٢/١٨٧ ــ ١٨٨ وفي النقائض ٢/١٠٨١ ــ ١٠٨٢ إلى الملك الخير وقد أخذنا برواية التبريزي في شرح الحماسة لأبي تمام ٢/٢٤٧ ــ ٣٥٠.

(٥) الأغاني والنقائض: بينهن. المهارق: الثياب البيض كانت العرب تكتب عليها العهود. وما أرادوا بقاءه من الدهر. وذكر الجواليقي في المعرب ص٣٥٢ باب الميم المهرقان معرب إنما هو ما هي رزيان وضمير مهارقة: عائد إلى المنذر بن هند. والمعنى: أن النساء اللاتي سباهن الملك وخالف فيهن قال قائل معين من حسن له أن يوقع بهن فهي بالحقيقة غنيمة سوء لا ينتفع بها لأنه قد سبق إلى الملك عهد لهن بالأمان.

(٦) في الأغاني ٢٢/١٨٧ ــ ١٨٨ وفي النقائض لأبي عبيدة ٢/١٠٨١ ــ ١٠٨٢ رددنا. لحم أرنب: هذا تحقير لأنه صيد مستباح وورد لابن فورجه في الفتح على أبي الفتح ص٣٠٧ أنهم يضربون المثل في الذلة بالأرنب لأن هذا العصفور يطمع فيه فيقع على رأسه فينقره معالقه: متعلق بذمتك وفي رقبتك حتى تخرج منه. والمعنى: لو تعدى علينا أحد فصار أرنباً داخلا في حمانا لاقتصصنا منه وفاء بالعهد وأنت أيها الملك سبق منك عهد لهؤلاء السبايا فلا ينبغي أن تنقض عهدك لأنه متعلق بك يلزمك الوفاء به.

(٨) أكّل خميسٍ أخطأَ الغنمَ مرةً … وصـادفَ حياً دانيـاً هو سـائقُهْ

(٩) وكنّـا أنَاسـاً خـافضين بنعمـةٍ … تسيـلُ بنا تلعُ المـلا وأبـارقُـهْ

(١٠) فأقسمتُ لا أحتلُّ إلا بصهوةٍ … حـــرام عليـكَ رملُهُ وشقـائِقُـهْ

(١١) حلفتُ بهديٍ مشعرٍ بكـراتهُ … تخبُّ بصحـراءِ الغبيطِ درادِقُـهْ

(١٢) لئن لم تغيّرْ بعدما قد صنعتُمُ … لأنتحين للعـظمِ ذُو أَنا عـارِقُهْ

---

(٨) هو البيت العاشر في النقائض والسابع في حماسة أبي تمام. الخميس: الجيش والغنم: الغنيمة. والمعنى: أكل جيش أخفق في وجه قدر أن فيه غنمًا ثم صادف في رجوعه قوماً قريبين يسهل اغتنامهم وأسرهم يوقع القتل فيهم فهي إذن مشؤومة عواقبه.

(٩) في الحماسة. دائنين بغبطة، وما أثبتناه عن رواية الأغاني والنقائض والتلعة من ألفاظ الأضداد تعني ما ارتفع أو انخفض من الأرض. أراد مسيل ماء والجمع تلع والملا هنا: الصحراء. سودا وبيضا وكني بهذا عن الكثرة يصف نفسه وقومه بأنهم كانوا مطيعين لسلوكهم وقد غبطهم الناس على ما هم فيه.

(١٠) في الأغاني حرام علي وهو التاسع فيها وفي النقائض حرام علينا وهو التاسع فيها وفي النوادر لأبي زيـد كـرام علي وفي لسان العرب مادة: صها: حرام علي وفي تهذيب اللغة حرامٍ عليّ وقد أخذنا برواية التبريزي لحماسة أبي تمام وهو التاسع فيها. والصهوة: المكان العالي. الشقائق جمع شقيقة وهي رملة بين أرضين موضع في بلاد طيّىء. والمعنى: حلفت لا أنزل إلا بعيداً من أرضك في مكان مرتفع لا وصول لك إليه.

(١١) رواية البيت من الممتع «معمط بركاته» وفي الأغاني والنقائض.

فـأقسمت جهـداً بـالمنـازل من منى … ومـا خب في بـطحـائهن درادقـه

وهو العاشر في الأغاني والحادي عشر في النقائض. وفي الخزانة: يخب وقد اتفقت رواية الخزانة والمفصل مع حماسة أبي تمام للتبريزي وقد أخذنا بها وهو البيت العاشر. الهدى: الذي يهدى إلى البيت الحرام واشعاره: طعنه في سنامه. وتقليده: البكرات: جمع بكره وهو الشابة من الابل. وتخب أي تمشي الخبب وهو نوع من سير الابل. صحراء الغبيط: مكان مخصوص. الدرادق من الابل: صغارها.

(١٢) في الأغاني الحادي عشر، وفي النقائض ما قد فعلتم وهو الثاني عشر فيها. وقد أخذنا برواية التبريزي لحماسة أبي تمام ٢/٣٤٧ ـ ٣٥٠ وقد اتفقت معها بقية المصادر وهي الحادي عشر فيها. انتحاه: قصد. وذو: بمعنى الذي في لغة طيّىء. والعارق: منتزع اللحم من العظم. ومعنى البيتين: أقسمت بما يهدي للحرم من اللبن التي تمشي صغارها بصحراء الغبيط إن لم تحول فعلك وتغير صنعك ولأقصدن في محازاتك الذي آخذ اللحم منه. ذكر البغدادي في خزانة الأدب.

جعل شكواه وتقبيحه لما أتاه كالعرق وجعل ما بعده إن لم يغير تأثيراً في العظم نفسه وقد أحسن في التوعد وفي الكناية عن فعله وعما هم به بعده ومعناه أكسر عظمكم بعد هذا التهديد إن لم ترجعوا عن هذا الظلم. «الشرح من التبريزي».

(٥)

(الوافر)

(١) وإني قَدْ علمتُ مَكَانَ عُثٍّ ... لَـهُ إبِـلٌ مُنَعَّـمـةٌ تَسُـومُ

(٢) عن الأضيَافِ والجِيرانِ عُزَّتْ ... فـأَوْدَتْ والـفـتَـى دَنِسٌ أَثِـيـمُ

(٣) وإنِّي قَدْ عَلِمْتُ مَكَانَ خَـرْقٍ ... أَغَـرَّ كَـأَنَّـهُ فَـرَسٌ كَـرِيـمُ

(٤) لَهُ إبِلٌ لِعـام المَحْل مِنْهَـا ... شِواءُ الضَّيْفِ، والرِّقُ العظِيمُ

(٥) وثَـمَّتَ لا يُـقَـطِّبهُـمْ ولـكـنْ ... تَـلِيقُ بِـه الـمسـرة والـنعيـمُ

التخريج:

الأبيات في الوحشيات ص ٢٥٠ قطعه ٤١٤ وهي عدا الخامس في الحيوان للجاحظ ٥/٣٤٨ ـ ٣٤٩ منسوبة إلى مخارق الطائي.

---

(١) العث: دويبة تقرض كل شيء. وليس له خطر ولا قوة بدن قال الجاحظ: (ومما هجوا به حين يشبهون الرجل بالعث، في لؤمة وصغر قدره. ذكر الأستاذ شاكر في شرحه للأبيات في الوحشيات ص ٢٥٠ أنه قد اقترح الأستاذ الميمنى أن يقرأ المخطوطة (ملعنه) يعني مذمومة من بخله، يلعنها الناس، وكأنه رفض ما في المخطوطة وأراد أن يصحح ما في طبعة الحيوان الأولى والثانية: (معلسة) وقال الأستاذ شاكر أن الأستاذ عبد السلام هارون. بقوله تنال المرعى يقال: ما علوا ضيفهم شيء، أي ما أطعموه. وهو تفسير لا يصلح وظني أن صواب ما في الحيوان: (معبسة) بالباع من قولهم: (عبست الابل وأعبست) إذا علاها العبس وهو ما يبس على هلب الذنب والفخذ من البول والبعر وذلك في زمن المرعى فتسمن ويكون عليها الشحم.

(٢) ذكر الأستاذ شاكر أن: في الحيوان: (عزب و(غرب) لا معنى لهما وفي الأصل (عدت) ولم يجد لها معنى ورجح أن تكون: (عزت) أي منعت عن الأضياف والجيران من عزتها على صاحبها.

(٣) الحيوان: (مكان طر) مثل (الحرق)، وهو الكريم من الرجال.

(٤) في الحيوان ٥:

لـه نـعم يـعـام المحـل فـيـهـا ... ويـروى الضيف والـزق الـعـظيم

قال الأستاذ شاكر وهو محرف ولا شك. وكان في الأصل هنا: (كعام المحل)، ولعل الصواب ما أثبته الأستاذ شاكر.

(٦)

(الكامل)

(١) والله لوْ كانَ ابنُ جَفْنَةَ جارَكُمْ لكسَا الوُجُوهَ غَضَاضَـةً وهَوَانَـا
(٢) وسَـلاَسِلاً يُثْنَيْنَ في أَعْنَـاقِكُمْ وإذاً لـقَـطَّعَ تلكُـمُ الأقْـرَانَـا
(٣) ولكـانَ عـادَتُـهُ على جـارَاتِـه مِسْكـاً ورَيْـطاً رَادِعـاً وجِفـانـا

المناسبة:

لما بلغت عمرو بن هند قصيدة عارق الطائي:

ألا حَيّ قبلَ البيْنَ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهْ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إليهِ وَشَائِقُهْ

قال له زرارة بن عدس إنه ليتوعدك فقال عمرو لثرملة بن شعاث ــ وهو ابن عم عارق ــ إن ابن عمك ليهجوني ويتوعدني فقال والله ما هجاك ولكنه قد قال... وأنشده هذه الأبيات... وقال أبورياش ليس هذا الشعر لعارق وإنما هو لثرملة ابن شعاث الأجئي على لسان عارق (أنظر حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/١٨٥ــ١٨٦. والنقـائض لأبي عبيـدة ٢/١٠٨٣. والأغـاني ٢٢/١٨٨ وقد وردت الأبيات لثرملة بن شعاث الأجئي).

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٢/١٦٧ والتبريزي ٢/١٨٥ وفي المرزوقي ٣/١٤٤٦ وفي النقائض لأبي عبيدة ٢/٧٣ وفي الأغاني ٢٢/١٨٨

---

(١) غضاضة: ذلاً وخذلاناً. ومعنى البيت: لـو جاوركم ابن جفنـة وتولى أمـركم لأهانكم ولم يرحمكم.

(٢) سلاسلا: معطوف على غضاضة في البيت قبله وليست السلاسل من كسوة الوجوه وإنما المراد لكسا الوجوه غضاضة وقلد الأعناق سلاسل يثنين: يعطفن ويلوين. الأقران: جمع قرن بفتح الراء وهو الحبل وتقطع الأقران كناية عن تبديد جمعهم. والمعنى: أنه كان يجعل الأغلال في أعناقهم ويمزق شملهم.

(٣) في الأغاني وفي النقائض جيرانه ذهبا وقد أخذنا برواية التبريزي. الريط من الثياب: كل ملاء غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة. الرادع: المتغير لونه بالطيب يقال به ردع من طيب أي أثر منه والجفان: جمع جفنه يوضع فيها الطعام. والمعنى: أنه يقذفه بكونه يخلو بنساء من يجاورهم ويعطيهن مسكاً وثياباً مطيبة وطعاماً. «والشـرح من التبريزي».

عامر بن جوين (*)

(١)

(الطويل)

(١) تعلّمْ أَبيتَ اللعنَ أَنَّ قنـاتَنَـا ‏ ‏ تزيدُ على غمرِ الثقافِ تَصَعُّبَـا

(٢) أتوعدُنا بالحـربِ أمك هـابل ‏ ‏ رويـدك برقـاً لا أبـالـك خُلّبَـا

(*) عامر بن جوين بن عبد رضى بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيّان بن ثعلبة بن جرم وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث نزل به امرؤ القيس فأجاره وعامر يومئذ أحد الخلعاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرائره وفي رواية ابن حبيب وأبي علي القالي أنه أساء جوار امرىء القيس فأجاره منه أبوحنبل جارية ابن مر. وعمر عامر طويلاً فكان سيداً شاعراً فارساً ذكر في المغتالين من الشعراء وكان سبب قتله أن كلباً غزت بني جرم فأسر بشر ابن حارثة وهبيرة بن صخر الكلبي عامر بن جوين وهو شيخ كبير، فجعلوا يتدافعونه لكبره فقال عامر بن جوين: لا يمكن لعامر بن جوين الهوان: فقالوا له وإنك لهو؟ فقال: نعم فذبحوه... وأقبل الأسود ابنه فلما رأى أباه قتيلاً بينهم أخذ منهم ثمانية نفر ـ وكانوا قتلوا عامراً وقد هبت الصبا ـ فكممهم ووضع أيديهم في جفان فيها ماء وجعل كلما هبت الصبا ذبح واحداً حتى أتى عليهم وكان الذي ولي قتل عامر مسعود بن شداد. وكان الأسود بن عامر بن جوين شاعراً فولد الأسود هذا قبيصة بن الأسود، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النسب الكبير ١٧٢ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٣ وفيها عامر بن جرير وصوابه من بقية المصادر ابن جوين والاشتقاق ص ٣٩٠ والأغاني ٩/٩٣ وقد أضاف السجستاني في المعمرين ص ٣٥ في نسبه (حيان) وذكر أنه عاش مائتي سنة وأسماء المغتالين لابن حبيب في نوادر المخطوطات ص ٢٠٩ وذيل الأمال للقالي ٣/١٧٧ وذيل اللالىء للبكري ص ٨٢ والخزانة ١/٢٤ وذكر ابن الأثير في المرصع ص ٢١٤ أنه مالك بن جوين ووافقه في ذلك الميداني في الأمثال ٢/٢٥٥ وله ذكر في الإنباه على قبائل الرواة ص ٦٢.

---

(١) الثقاف: حديدة تستخدم لتقويم ما اعوج من السلاح.

(٣) إذا خطرتْ دوني جديلةُ بالقنا وحامتْ رجالُ الغوثِ دوني تحدّبَا
(٤) أبيتُ التي تَهوى وأعطيتُكَ التي تسوفُ إليكَ الموتَ أخرجَ أكهبا
(٥) فإن شئتَ أن تزدَارَنَا فإتِ تعترف رجالاً يذيلون الحديدَ المعقربَا

المناسبة:

ذكر ابن الكلبي أنه وفد عامر بن جوين الطائي على المنذر بن النعمان الأكبر جد النعمان بن المنذر وذلك بعد انقضاء ملك كندة ورجوع الملك إلى لخم وكان عامر قد أجار امرأ القيس بن حجر أيام كان مقيمًا بالجبلين وقال كلمته التي يقول فيها:

هنالك لا أعطي مليكاً ظلامة ولا سوقة حتى يئوب ابن مندلهْ

وكان المنذر ضغناً عليه، فما دخل عليه قال له: ياعام لساء مثوى أثويته ربك وثويك حين حاولت أصباء ظلته ومخالفته إلى عشيرة. أما والله لو كنت كريماً لأثويته مكرماموقراً ولجانبته مسلمًا. فقال له: أبيت اللعن، لقد علمت أبناء أدد أني لأعزها جاراً وأكرمها جواراً وأمنعها داراً ولقد أقام وافراً وزال شاكراً فجعل المنذر يتوعده ودار بينهما حوار طويل قال فيه المنذر: لأوقظن قومك من سنة الغفلة ثم لأعقبهم بعدها رقدة لا يهب راقدها، ولا يستيقظ هاجدها فقال له عامر: إن البغي أباد عمراً وصرع حجراً، وكان أعز منك سلطاناً، وأعظم شأناً وأن لقيتنا لم تلق إنكاساً ولا إغساساً، فأرسل وظائفك وصنائعك وهلم إذا بدا لك فنحن الأولى قسطوا على الاملاك قبلك. ثم أتى راحلته فركبها وأنشأ يقول هذه الأبيات.

(أنظر ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي ج ١٧٨/٧٧/٣). وأنظر ذيل اللالىء للبكري ص ٨٢.

---

(٣) جديلة: بطن من طيّء (ابن حزم: الجمهرة ص ٣٩٩). والغوث أبوقبائل من طيّء (ابن حزم: الجمهرة ص ٣٩٨).

(٤) أخرج: اللون الأسود يخالطه بياض والأكهب: اللون الأحمر تعلوه غبرة أراد أسوق إليك الموت أشكالاً وألواناً.

(٥) الحديد المعقرب: المعوج.

(٦) وإنك لو أبصرتَهم في مجالِهم رأيتَ لهم جمعاً كثيفاً وكـوكَبا
(٧) وذكرّك العيش الرخى جلادُهم وملهى بأكنافِ الـديارِ ومشـرَبَا
(٨) فأغضِ على غيظٍ ولا ترم التي تحكم فيـك الزاعبي المحـرّبَـا

التخريج:

الأبيات في ذيل الأمالي والنوادر للقالي ١٧٨/٣. ومن ٥ ــ ٨ في مجموعة المعاني ١١٣.

---

(٦) كوكب كل شيء: معظمه أراد الجيش المجتمع.
(٧) جلادهم: قوتهم وصلابتهم.
(٨) الزاعبي: من الرماح الذي إذا اهتّز تدافع كله كأن آخره يجري في مقدمة والزاعبيه أيضاً رماح منسوبة إلى زاعب وهو رجل من الخزرج كان يعمل الأسنة.

(٢)

لعامر بن جوين ويقال: إنها لعبد عمرو بن عمار:

(المـديد)

(١) هــاجَ رســمُ دارِسٌ طــربَــا فــطويــلاَ ظللتُ مُكْـتَئِـبَـا
(٢) إن رأيْـتُ الـدارَ مــوحشــةً بِــلُفــاظٍ كــم لــهــا رجـبَــا
(٣) دارَ هـنـد بـالستـارِ وقــد رشــا حبلُ العهـدِ فــانقضبــا

التخريج:

الأبيات (١ ــ ٣٢) في مخطوط منتهى الطلب، الجزء الخامس ٣٨١ ــ ٣٨٢.

---

(٢) لفاظ: اسم ماء واسم جبل. رجب: فزع.
(٣) الستار: موضع، وهما الستاران. قال الأزهري الستاران في ديار بني سعد واديان يقال لهما السودة، يقال لأحدهما الستار الأغبر وللآخر الستار الجابري. وفيهما عيون فوارة تسقي نخيلاً كثيرة زينة منها عين ثرمداء، وقد ورد الستار في شعر امريء القيس ويعني به جبل ولا أدري أي هذه المواضع يقصد عامر، ولعله يعني الستارين لوجود سيل الواديين في البيت الرابع. اللسان: ستر.

(٤) بين سيلِ الواديين كما ... نمنَمَ ابنا منذرٍ كتبا

(٥) أنبأتك الطيرُ إذ سنحت ... والغرابُ الوحفُ إذا نعبا

(٦) أن هنداً غير مسبقةٍ ... بالديارِ كالذي حسبا

(٧) وعَرُوب غير فاحشةٍ ... قد ملكتْ شكرها حقبا

(٨) ثم آلت لا تكلمنا ... كلُّ حيٍّ معقب عقبا

(٩) ولقد آوى إلى ثبة ... يحسنون بينهم أدبا

(١٠) ثم اروي الواغلين ولم ... أك كلباً بينهم كلبا

(١١) وَكميٍّ قد أَدَوْتُ له ... لم يكن لقاؤُهُ لعَبَا

(١٢) فتحاجزنا – به رمق – ... جَسد اللَّباتِ مُخْتَضِبَا

(١٣) وتخاطرنا النفوسَ وقدْ ... يفلج المُوائِلُ النَّدِبا

(١٤) ولقد وصلتُ ذا رحمٍ ... ونظرتُ نظرةً عجبَا

(١٥) من ذُرَى حَوْرَانَ قلتُ لَهُ ... وَكِلاَنَا ناظِرٌ دَأَبا

(١٦) أعبيدُ هل ترى ظُعُناً ... أقبلَتْ حَزَايِقاً عُصَبَا

(١٧) طايفاتٍ يَعْتَسِفْنَ معاً ... من أعالِي حايل كثُبَا

(١٨) قاطعاتٍ بَطْنَ مافِقَةٍ ... يبتدرن الهجم والقربا

(١٩) جَازِعَاتٍ بالغُطاط مَعاً ... من أعالِي عَازِفٍ شُعَبَا

---

(٥) الوحف: الأسود.

(٦) مسقبة: مقتربة من سقبت الدار وأسقبت إذا قربت.

(٩) ثبة: جلوس، من الوثاب: المقاعد.

(١١) أدوت: من الأدو، وهو مشي بين المشيين ليس بالسريع ولا البطيء.

(١٣) موائل: من واءل منه إذا طلب النجاة.

(١٦) حزايق: جمع حزيقة، الجماعة. وقد وردت الحازقة والحزاقة بمعنى العير في لغة طيّىء.

(١٨) مافقة: احتمال موضع. الهجم: القدح الضخم يحلب فيه والهجم: السوق الشديد. القَرَب: أن يرعى القوم بينهم وبين المورد، والقرب: طلب الماء ليلاً.

(١٩) غُطاط: الصبح أو السحر. عازف: رمل عازف وعزَّاف مصوت. وربما يعني به العزَّاف جبل من جبال الدهناء.

(٢٠) أفأثْلاً قلت تحسبهم أم نخيلاً أينعت رطبا
(٢١) وَعَلَى الأَحْدَاجِ مُعْزِلةٍ يبتذِلْنَ الدرّ والذهبَا
(٢٢) ابلغ الملوكَ مَألُكَةً من نأى في الأرضِ أو قربا
(٢٣) إن حولي من ذرى أجأٍ زَلَقاً تخاله نصبا
(٢٤) حوله ترعى حمولتنا تأكُلُ العضاة والكنبا
(٢٥) يا بريقا بت أرقبه كانسا في المزنِ مُحْتَجِبَا
(٢٦) بات برقاً في السماء كما حَرَّقت حاويّه قَصَبَا
(٢٧) تَحْتُهُ ريحٌ يمانيةٌ فتثير وادِقاً هَدِبَا
(٢٨) فَتَسُحُّ الماءَ ما سَكَنَتْ فإذا هاجت له اضطربَا
(٢٩) فَلْتَرْعَه بنو ثعل وَلْيُسَقِّ نَوْؤُه العُشُبَا
(٣٠) وبنو جرمٍ وإن زعموا إنَّ شعري كان مُؤْتشبَا
(٣١) إنّنِي غَيْرُ الذي زعموا واسطٌ في طَيِّءٍ نَسَبَا
(٣٢) إنَّنِي مِنْ غَضْبَةٍ فَرَعَتْ ذِرْوة لَمّا تكن ذنبا

---

(٢٠) أثل: شجر وقيل من العضاة الاثل.

(٢١) الأحداج: جمع حدج، مراكب النساء.

(٢٣) زلقا: مكاناً أملس يعني به ذروة جبل أملس.

(٢٤) العضاة والكنب: نوعان من الشجر.

(٢٥) كانس: جمعها كنس، النجوم تطلع جارية وتكنس تستتر.

(٢٦) حاوية: حين تكنس النجوم في محاويها فيحتوي لكل نجم حوى. قصباً: القاصب، المصوت من الرعد والأصمعي السحاب الذي فيه برق ورعد.

(٣٠) مؤتشب: مختلط.

(٣)

(الوافر)

(١)	ألا مِنْ مُبْلِغٌ عَنِّي رسُـولاً	جَـدِيلَةَ كَيْفَ تَبْغُـونَ الفَسَـادَا
(٢)	فَكُـونُـوا أَعْبُـداً لِبَنِي رُكَيْضٍ	وعُقْـدَةَ سِنْبِس وذَرُوا البِعَـادَا
(٣)	وحُلُّوا حَيْثُ بـوَّأكُمْ حُـدَيْـرٌ	وَلَا تَعْصَـوْا حُـدَيْـراً ما أرادَا
(٤)	لَقَـدْ أَعْجَبْتِمُونِي من جُسـومٍ	وأسْلِحَـةٍ، وَلَكِـنْ لا فُـؤَادَا

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣، قطعة ٣٨٨؛ والبيت الرابع في حماسة البحتري، ص ١٣٦، منسوب للبرج بن مسهر الطائي؛ والبيت الثاني والرابع في النوادر لأبي زيد، ص ٧٨؛ للبرج بن مسهر.

(١) جديلة: بطن من طيّىء. الفساد: ربما يقصد بها حرب الفساد التي كانت بين بطون طيّىء.

(٢) عقدة سبنس: سنبس: بطن من طيّىء وهو سنبس بن معاوية بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.

(٤)

(مجزوء الكامل)

(١)	الـمَـرْءُ يـبـكـي لـلسَّـلَا	مَـةِ والـسَّـلَامَـةُ لَا تحـسُّـهْ
(٢)	أَوَ سَـالِـمُ مـن قَـدْ تَـثَـ	ـنَّـى جِـلْدُهُ وابْـيَضَّ رَأسُـهْ
(٣)	أَوْ دَبَّ مِـنْ هَـرَمٍ وَأَوْ	دَى سَـمْعُـهُ وانْـفَقَّ ضِـرْسُـهْ
(٤)	أودى الـزَّمـانُ بِـأَهْـلِهِ	وبِـأَقْـرَبَـيْـهِ، فَـقَـلَّ أُنْسُـهْ

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٥٣ ـ ٥٤؛ والبيت الأول في حماسة البحتري، ص ٩٦.

(١) في حماسة البحتري: لا تحصُّهْ، وقد أخذنا برواية السجستاني لاتفاق الروي.
لا تحسه: لا تعرف منه شيئاً.

(٣) الانفقاق: الانفراج.

(٥)

(الطويل)

(١) أأظعـانُ هنـدٍ تلكُمُ المتحملهْ لتصـرمـني إذْ خُـلتي متـدلِّلَهْ

المناسبة:

يقول ابن الكلبي في مناسبة هذه القصيدة: إن عامر بن جوين قد أجار امرأ القيس بن حجر أيام كان مقيمًا بالجبلين واتخذ امرؤ القيس عنده إبلاً وعامر يومئذٍ أحد الخلعَاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرائره، فكان عنده ما شاء الله ثم هم أن يغلبه على أهله وماله، ففطن امرؤ القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو البيت السادس وعجز الخامس والسابع. وقيل أنه قد أغرت عامراً ابنته أن يغدر بامريء القيس فلم يستجب لها ووفي له حتى خرج من عنده وشيعه. وقيل إن عامراً أعجبه حسن هند أخت امرىء القيس وكثرة ماله فهم أن يغدر به فنهته نفسه وفي ذلك يقول عامر هذه القصيدة.

الأغـاني ٩/٩٣؛ ذيل الأمـالي والنوادر ٣/١٧٧؛ الشعـر والشعراء، ص ١٢٣.

التخريج:

الأبيات عدا السادس في الاختيارين، ص ١٣٥ ــ ١٣٧ قصيدة رقم ١٠؛ والأبيات ومن (١ ــ ٧) عدا السادس في فرحة الأديب، ص ٨٢؛ في معجم البلدان لياقوت ٤/٦٣٦ مادة ملكان؛ والأبيات ١، ٥، ٧، ٩، ١٤ في الصاهل، ص ٥٥٨ ــ ٥٥٩؛ والأول ذيل اللآلىء للبكري، ص ٨٢؛ والبيت السادس تفرَّد به الأغاني كما ورد عجز البيت الخامس وعجز السابع في الأغاني ٩/٩٣؛ والبيت ٨، ٩، في لسان العرب، مادة: عوج، وقيل إن بعضهم يرويه لامريء القيس وهما ليسا في ديوانه. وهما أيضاً في لسان العرب مادة أجأ بدون عزو؛ والبيت الثاني منسوب لامرىء القيس أو أبي حية النميري، ص ٤٧١؛ والبيت ٧، ١٤؛ والخامس في القوافي، ص ٥؛ والبيت ٧ في جمهرة اللغة

(١) في معجم البلدان: هند، لتحزنني أم، المتدللة، وفي رواية الاختيارين: سلمى وقد أخذنا برواية ياقوت لأن هنداً هي ابنة امرىء القيس، وقد ذكرها في قصيدة أخرى كما سيأتي هذا فضلاً عن كونها موضوع القصيدة كما أوضحنا في المناسبة. الأغاني ٩/٩٣ ــ ٩٤.

(٢)	فما بيضةٌ، باتَ الظليمُ يحفها	إلى جؤجؤ، حافٍ بميثاءَ حومَلَهْ
(٣)	ويفـرشُها بينَ الجنـاحِ ودفِّـهِ	ويثنى عليها زفٌّ هدباء مخملَهْ
(٤)	بأحسَنَ منها يَوْمَ قالَتْ: ألَا ترى	تَبـدَّلْ خليـلاً، إنني متبـدِّلَـهْ
(٥)	ألَمْ تر كَمْ بالجزعِ من ملكانِنَا	وكم بالصعيدِ من هجـانٍ مؤبلَهْ
(٦)	أردتُ بها فتكاً فلم أرتَمِضْ له	تسير صحاحاً ذات قيدٍ ومرسلَهْ

لابن دريد ١/٢٣٤؛ وفي كتاب سيبويه ١/٣٠٧؛ وخزانة الأدب ٤/٤٠١؛ والمقرب لابن عصفور ١/٢٧٠ بدون عزو؛ والضرائر للقزاز، ص ١٨٥ بدون عزو؛ والبيت ١٤ في الاشتقاق لابن دريد، ص ٥٤٦؛ وفي المرصع لابن الأثير، ص ٣١٤؛ وفي ذيل الأمالي والنوادر ٣/١٧٧؛ ومجمع الأمثال للميداني ٢/٢٥٥.

---

(٢) في فرحة الأديب ومعجم البلدان، «ويفرشها زفا من الريش مخملة» وقد أخذنا برواية الاختيارين. الظليم: ذكر النعام. جؤجؤ: عظام صدر الطائر. حافي: الحفي. الميثاء: الرملة السهلة. حوملة، لعله اسم موضع لم تذكره المصادر.

(٣) في فرحة الأديب ومعجم البلدان. ويجعلها وعجز البيت الثالث عند ياقوت والغندجاني هو عجز الثاني في الاختيارين، وقد أخذنا برواية الاختيارين. دفه: جنبه. الزف: صغار ريش النعام. الهدباء: السابغة الريش.

(٥) في فرحة الأديب ومعجم البلدان. وما بالصعيد، وهو صدر بيت في الأغاني وقد أخذنا برواية الاختيارين، الجزع: منعطف الوادي وجانبه. وملكان: ذكر ياقوت أن ملكان جبل في بلاد طيِّىء وكان يقال له ملكان الروم، لأن الروم كانت تسكنه في الجاهلية. الصعيد: الأرض، وقيل الأرض الطيبة. الهجان: البيض من الإبل. مؤبلة: مقيمة. وفي فرحة الأديب: ملكان.

(٦) البيت السادس تفرد به الأغاني ضمن بيتين وردا على النحو التالي:

عجز البيت الخامس في الاختيارين ومعجم البلدان هو صدر البيت الأول منهما في الأغاني، وعجزه هو عجز السادس هنا، كما رتبته ضمن هذه الأبيات؛ وصدر الثاني منهما هو صدر السادس كما وضعته وعجزه في الأغاني هو عجز السابع هنا، وقد وضعته هكذا استناداً على أن صدر البيت في الأغاني ورد عجزاً في الاختيارين ومعجم البلدان ولم يرد فيما لدي من مصادر عجز البيت الأول الذي أورده صاحب الأغاني؛ وكذلك لم يرد صدر البيت الثاني منهما بينما ورد عجزه في جمهرة اللغة وسيبويه وخزانة الأدب، والمقرب لابن عصفور؛ وهو في كل هذه المصادر ورد عجزاً واتفقت المصادر على صدره كما أورده صاحب الاختيارين. ولذا وُفقت بين صدر البيت الثاني من بيتي الأغاني وعجز الأول منهما واخترت له هذا الموضع وهو البيت =

(٧) ولَمْ أَرَ ثرواها، خباسَةَ واحِدٍ ... ونهنهتُ نفسي بعدما كدت أفْعَلَهْ

(٨) إذا أجـأ تلفَّعتْ بشـعـابِهَـا ... عليَّ، وأضْحَتْ بـالعماءِ مكللة

(٩) وأصبحت العوجاءُ يعتزُّ جيدُها ... كجيدِ عروسٍ، أصبحتْ متبَذِّلَهْ

(١٠) وتصبحُ عن غبِّ الضبابِ كأنَّما ... تروِّح قينُ الهضبِ، عنها بمعقلَهْ

(١١) وحولي سلامانُ الحماةُ وسنبسٌ ... يقودون شُعْثاً كـالقسِيِّ المعطَّلَهْ

(١٢) أطاعَتْ لها البُهمي وجِيدَتْ متونُهَا ... فهُنَّ سراعٌ، سدْوها غيْرُ نَهبَلَهْ

(١٣) هنالِكَ، لا أخشى تُنالُ ظَعينَتِي ... إذا حَلَّ بيتي بينَ شوطٍ وغلغلَهْ

(١٤) وآليتُ، لا أُعْطِي مليكاً ظلامةً ... ولا سوقَةً، حتى يؤوبَ ابن مندلَهْ

= السادس لوقوعها ــ الصدر والعجز ــ بين أعجاز أبيات متفق عليها من سائر المصادر هذا فضلاً عن استيفاء المعنى من ناحية أخرى.

ارتمض: فسد بطنه ومعدته.

(٧) «لم أر مثلها» في الجمهرة وفرحة الأديب وسيبويه وخزانة الأدب والضرائر وفي المقرب لابن عصفور وأورد ياقوت جباية وفسرها بأنها الغنيمة. ثرواها: مثلها. خباسة: مغنم. نهنهت نفسي: زجرتها. أفعله: ذكر ابن دريد أنها لغة طيّىء يقولون كدت أضربه إذا عنوا المؤنث إذا أرادوا أن يقولوا كدت أضربها. جمهرة اللغة ١/ ٢٣٤.

(٨) العماء: السحائب. (١٠) غب: آخر. (١١) المعطلة: التي لا وتر عليها.

(١٢) البهمي: نبت من خير البقول، أراد أن هذا الخيل ترعى البهمي لذا فقد جيدت البقول أي صارت ظهورها قوية صلبة. سدوها: السدو: اتساع الخطو. النهبلة: مشي من ثقل يشبه مشي الضبع العرجاء.

(١٣) شوط: أحد جبال طيّىء في ديار بني ثعل. معجم ما استعجم، مادة: شوط ٨١٦/٣، ٣٣٦/٣. الغلغلة: شعاب تسيل من الريان وهو جبل طويل أسود بأجأ.

معجم ما استعجم الغلغلة ١٠٨/٣.

(١٤) في الاشتقاق: فوالله؛ وفي ذيل الأمالي والنوادر: هنالك؛ وفي المرصع: فأقسمت وفي مجمع الأمثال: هنالك رئيساً مقادة ولا ملكاً وقد أخذنا برواية الاختيارين.

وابن مندلة: هو الحارث بن مندلة، من قبائل جرم بن ريان وهو أحد رؤساء العرب وكان من ملوك الشام يضرب به المثل في التأخير. ويقال: آتيك حتى يؤوب ابن مندلة. وذلك أنه أغار على حجر بن الحارث آكل المرار على عهد بهرام جور فاستاق ماله وأهله وامرأته هند الهنود فلما علم الخبر وكان غازياً تتبع ابن مندلة بعد ثمان فلحقه وقتله واستعاد ماله وأهله.

الاشتقاق لابن دريد، ص٥٤٦؛ والمرصع لابن الأثير، ص٣١٤؛ ومجمع الأمثال للميداني ٢/ ٢٥٥؛ ذيل اللآلىء، ص٨٢.

(٦)

قال يعرّض بهند بنت امرىء القيس: (المتقارب)

(١) أَلَا حَيِّ هنداً وأطلالَها ... وتظعانَ هند وتَحلالَها

(٢) هَمَمْتُ بنفسي كلَّ الهموم ... فأوْلَى لِنَفْسيَ أولى لَهَا

التخريج:

الأبيات من (١ ــ ٣) في الأغاني ٩/٩٣ ــ ٩٤، برواية ابن أبي سعيد، وقد ورد البيت الثاني والثالث للخنساء وهو في ديوانها، ص١٢١ من قصيدة لها مطلعها:

ألا ما لعينك أم مالها ... لقد أفضل الدَّمْعُ سِرْبَالَها

وورد البيت الرابع والخامس في خزانة الأدب للبغدادي، ج ١، ص ٢٧٩ برواية سيبويه لعامر بن جوين؛ والسادس والسابع والثامن والتاسع في الخزانة ٢٤/١؛ والبيت السادس والسابع في لسان العرب، مادة: كرفأ؛ وفي تاج العروس، مادة: «صبر؛ وفي لسان العرب، مادة: أول وقد ورد صد البيت السابع في ديوان الخنساء، ص ١٢١، وعجزه في ديوانها (ترمي ــ السحاب ويرمي لها)؛ وقد رجح ابن بري أن يكون صدر البيت السابع لعامر بن جوين، ونفى البغدادي نسبة البيت للخنساء ونقل الآراء حوله في الخزانة ٢٤/١؛ وورد البيت التاسع في الكامل للمبرد ٩١/٣، ٢٧٩/٢؛ وفي شرح المفصل لابن يعيش ٩٤/٤ وفي لسان العرب، مادة: بقل، ومادة: ودق بدون عزو في الأمثال لأبي عكرمة الضبي، ص٣٢؛ وفي الخصائص لابن جنى ٤١١/٢؛ وفي المقرب لابن عصفور ٣٠٣/١؛ وفي العقد الفريد ٣٩٠/٥ بدون عزو؛ والبلغة في الفروق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص ٦٤؛ وله في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٦٧/٢؛ ورسالة الصاهل والشاحج ٤٣٧؛ اللسان: أرض وشرح الأشموني ٤٠٤/٣ الحاشية، ونفى الغندجاني نسبة الأبيات ٦، ٧، ٩ للخنساء وخطأ ابن السيرافي الذي نسبها لها ونسب الأبيات من ٦ ــ ٩ لعامر.

---

(١) هند: ابنة امرىء القيس.

(٢) أولى: تهديد ووعيد.

(٣) سَأَحْمِلُ نفسي على آلةٍ ... إمَّا عليها وإمَّا لَها

(٤) وداهِيَةٍ من دَوَاهِيَ المُنُو ... نِ تحسبها الناسُ لا فَا لها

(٥) رفعتُ سني برقها إذ بدت ... وكنْتُ على الجَهْدِ حَمَّالَها

(٦) وجارِيَةٍ من بناتِ الملو ... كِ قعقعتُ بالرمح خلخالها

(٧) ككِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذاتِ الصَّبيـ ... ـرِ، تَأتِي السّحابَ وتَأتَالَها

(٨) تُواعِدُهَا بعد مر النجو ... مِ كلْفَاء تُكْثِرُ تهطالَها

(٩) فلا مُزْنَةٌ ودقَتْ ودقها ... ولا أرضَ أبقلَ أبقالَهَا

---

(٣) آلة: حالة.

(٤) لا فا لها: لا فم لها.

(٥) سنى برقها: ضوء برقها، كناية عن كونه قد تلقاها الداهية منذ أول وهلة أو من بدايتها فتحملها.

(٦) جارية من بنات الملوك: وربما يقصد بها هنداً بنت امرىء القيس بن حجر الكندي سليل الملوك وكان يقال له الملك الضليل وأبوه صاحب الملك المتوارث في كندة، وجده قرين الملوك من لخم. والمعنى: أي رب جارية من بنات الملوك قعقعت خلخالها لما أغرت عليهم فهربت وعدت فسمع صوت خلخالها ولم تكن قبل ذلك تعدو.

(٧) ككرفئة، الكِرْفِيءُ: السحاب المرتفع الذي بعضه فوق بعضه الآخر والقطعة منه كرفئة.
الصبير: السحابة البيضاء أو الكثيفة التي فوق السحابة أو السحاب الأبيض الذي يصير بعضه فوق بعض درجاً. تأتال: تُصلح، وأصله تأتول من الأول، وهو الإصلاح. والمعنى: أن هذه الجارية كالسحابة البيضاء الكثيفة تأتي السحاب أي تقصد إلى جملة السحاب.
في فرحة الأديب: ترمى، يرمى لها.

(٨) كلفاء: سوداء مثقلة بالماء.

(٩) في العقد الفريد: فلا ديمة. ودق، من الودق: المطر كله شديده وهينه. أبقلت الأرض: خرج بقلها. والأبقال: البقل، وقال ابن يعيش في المفصل أنه حذف علامة التأنيث مع إسناد الفعل إلى ضمير المؤنث وذلك قليل قبيح ومجازه على تأويل أن الأرض فكان فكأنه قال ولا مكان أبقل أبقالها وورد في لسان العرب ولم يقل أبقلت لأن تأنيث الأرض ليس بتأنيث حقيقي.

(٧)

(المنسرح)

(١) مــاذا أُرَجِّى مِنَ الفَـلَاحِ إذَا | قُنِّعْتُ وَسْطَ الـظَّعـائِنِ الْأُوَلِ

(٢) معتنزا أطْرُدُ الكِلَابَ عن الظِّـ | ـلِّ إذا مـا دَنَــوْنَ لِلْحَمَـلِ

التخريج:

البيتان في المعمرين للسجستاني، ص٥٣؛ وفي المعاني الكبير لابن قتيبة ١٢١٣.

(١) في المعاني الكبير: من الحياة، خُلِّفْتُ.

(٢) في المعمرين مُسْتَعْنِزاً.

قال ابن قتيبة: يقال اعتنز الرجل إذا وقف ناحية. هذا رجل قد كبر فخلف مع النساء لأن الشباب ومن كانت به قوة يركبون إبلهم فيأتون المنزل بُكراً ويأتي النساء والضعفاء بعد. وقوله: أطرد الكلاب فذلك أن الكلب يأتي في الحر فيستند بظل جمله فيطرده عنه لئلا ينفر به لأنه لا يملكه. معتنز: متوكىء على عنزة وهي العكازة.

(٨)

(الطويل)

(١) واللَّـهِ مَا أَحْبَبْتُ حُبَّكِ عَانِساً | ولا ثَيِّبــاً لَــوْ أنَّ ذاك أتــاني

(٩)

(الطويل)

(١) فيا لَيْتَنِي من بعد ما طافَ أهلُهَا | هلكتُ ولم أسمعْ بها صوتُ إيسان

التخريج:

البيت الأول في الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي ١/١٧١؛ والثاني في المقرب لابن عصفور ٢/١٧؛ واللسان: أنس وأحسب أن البيتين من قصيدة واحدة وقد أصاب البيت الأول الخزم.

(١) إيسان: إنسان (اللسان: أنس). وهي لغة طائية.

ابن جوين

(الكامل)

قال:

(١) قتلوا ثمانية بِطِفَّةِ واحِدٍ تِلْكَ المُقَطَّرُ مِنْ أَسِرَّتِها الدَّمُ

المناسبة:

استعادت الغوث إبل الحسحاس من جديلة، وقتلوا مصاباً الجديلي، فحفظتها لهم بنو جديلة، وعندما عاد جماعة من الغوث من الشام كمن لهم بنو جديلة وقتلوا ثمانية منهم فقال ابن جوين البيت.

التخريج:

البيت في شرح الحماسة للتبريزي ١/٣٤٠، وقال ويروى لبني سليم ويروى لذهل بن ثعلب بن بكر بن وائل.

عَبْدُ الأسود الطائي (*)

(الكامل)

(١) فتركن جرماً عُيَّلاً أبناؤها وبني كنانة كاللُّصوتِ المُرَّدِ

(*) عبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي وقد ترجمنا لعامر بن جوين.

التخريج:

جمهرة اللغة لابن دريد ١/١٠٣، مادة: صل ل ت ١٩/٢٢، مادة: ت ص ل؛ الإبدال لأبي الطيب ١/١٢٣ بدون عزو؛ واللسان، مادة: لصت: بدون عزو.

---

(١) اللصت: بفتح اللام، اللص في لغة طيِّىء، وجمعه لصوت.

عبد العُزى بن مالك(*)

(١)

(الطويل)

(١) إذا ما طلبنا تَبْلَنا عندَ معشرٍ — أبينَا حِلاَبَ الدرِّ أو نشربَ الدمَا

(٢) ليعلَمَ أقـوامٌ مضاضَـةَ وتْـرِنَـا — ونتبعُ ذاتَ اللومِ من كان ألوما

(٣) وعبداً قتلنَا بعدما عرضُوا لنـا — مقـاديمَهم شُعثـاً وألفـاً مـزنمـا

(*) لم أعثر له على ترجمة ويبدو من جو النص أنه جاهلي.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحتري، ص ٢٨.

---

(١) التبل: الذحل والعداوة. حلاب الدر: الإبل كناية عن الدية.

(٣) مقاديم: جمع مقدام كثير الإقدام في الحرب. مزنم: المزنم من الإبل الكريم الذي له زنمة علامة لكرمه.

(٢)

(الوافر)

(١) ولا أُغْضِي على الأوْتَارِ حَتَّى — يُحَـرِّضَنِي الـرِّجَـالُ ولا أَرِيمُ

(٢) وقـد عَلِمَ الأعادِي أَنَّ ظُلْمِي — عَلَى طُـولِ الْأَنـاةِ لَهُمْ وَخِيمُ

(٣) واني ليسَ يُسْلِي الوِتْرَ عِنْدِي — بُـؤْوسٌ إنْ أَلَـمَّ ولا نَـعِـيـمُ

التخريج:

الأبيات في حماسة البحتري، ص ٢٨.

---

(١) الأوتار: جمع الوتر، الثأر. لا أريم: لا أبرح.

العريان بن سهلة النبهاني (*)

(١)

(الكامل)

(١) لمن الديار غَشيتها برماحِ ... فعمامتين فجانبِ السِّرداحِ

(*) العريان بن سهلة النبهاني من طيّىء، أورده ابن حبيب في نوادر المخطوطات وصاحب الحماسة البصرية وقد تشكك التبريزي في نسبه، وقال: شاعر من شعراء الجاهلية وهو أحد بني جرم من طيّىء أو من قضاعة لا يدري إلى أي هذين ينتسب. وذكر ابن الكلبي أنه: «عريان بن قيس بن منهب بن عبد زيد بن المختلس من حرس بن جندب بن خارجة فهو عند ابن الكلبي من جديلة.

وجرم هو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيّىء. وقد ضرب به المثل فقيل: «أفقر من العريان ذكر المفضل أنه غبر دهراً يلتمس الغنى فلم يزدد إلا فقراً.

والعريان: شاعر من شعراء الجاهلية، هكذا قال أبو زيد في نوادره والتبريزي في شرحه، فلا خلاف في جاهليته ولا نسبه إلى طيّىء وإنما الخلاف في انتسابه إلى أحد البطنين.

ابن الكلبي: النسب الكبير، ص ١٤٦.

ابن حبيب: نوادر المخطوطات، كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء، ص ٨٧؛ والحماسة البصرية ١/٤٠؛ شرح الحماسة للتبريزي ٢/٢٨٦ ـ ٢٨٨؛ رسالة الغفران، ص ١٣٦؛ جمهرة الأنساب، ص ٤٠٣؛ الإنباه على قبائل الرواة، ص ٦٢.

(١) رماح: موضع وأقرب ما وجدناه في تحديده ما جاء في اللسان حول (ارماح): وهو موضع كثير الكثبان طويلها بناحية صحراء الدهناء. اللسان: رمح. وعمامتين: موضع أيضاً لم أجد له ذكر في مصادري (السرواح) قال الهمداني في صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٤ إنه أحد الأودية بناحية نجد؛ وفي اللسان السرواح، موضع لين ينبت العضاه وعمامتين: في الأصل غمامتين ولعله تحريف لعمامتين وهو اسم موضع بناحية البحرين وعليه قول امريء القيس

لمن الديار عرفتها بسحام ... فعمامتين فهضب ذي أقدام

أنظر: صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٦، ٣٢٧، ٣٩٠.

السرداح: واد بنجد. صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٤.

(٢) فجنوبِ فيحانٍ كأنَّ رسومَها حُلَلٌ يمانِيَةٌ على ألواحِ

التخريج:

البيتان في نوادر المخطوطات، كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب، ص٨٧.

(٢) فيحان: إسم أرض كذا في اللسان، وأنشد للراعي، أو رملة من قطا فيحان حلاًها اللسان، فيح.

(٢)

(البسيط)

(١) أقولُ للنفْسِ تأساء وتعزية إحدى يديَّ أصابتني ولم تُردِ

(٢) كلاهما خلفٌ من فقدِ صاحبه هذا أخي حينَ أدعوه وذا ولدِي

المناسبة:

قتل أخوه ابناً له فقدم إليه ليقتاد منه فألقى السيف من يده وقال البيتين.

التخريج:

البيتان في الحماسة البصرية ١/٤٠ للعريان بن مسهلة النبهاني من طيّىء وهي في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ١/٦٦ بدون عزو؛ وفي المرزوقي ١/٢٠٧ بدون عزو؛ ولأعرابي في حماسة أبي تمام ١/١٢٠؛ وعيون الأخبار ٣/٨٨؛ ومحاضرات الأدباء ٣/١٧٦؛ وأمالي القالي ١/٢٦٣؛ والأشباه والنظائر ١/١٤٧؛ وللأحنف بن قيس في نهاية الأرب في فنون الأدب ٦/٥١؛ حماسة الخالديين ١/١٤٧ بدون عزو؛ وفي التذكرة السعدية، ص ٩١ بدون عزو.

(١) قوله: إحدى يدي أصابتني على المثل والمجاز يريد إني أعزي النفس بهذا القول.

(٢) كلاهما: أي أخوه وولده. والمعنى: أن كل واحد من الأخ الواتر والابن المفقود يصلح لأن يرضى به عوضاً من فقدان الآخر.

(٣)

(الطويل)

(١) مَرَرْتُ على دَارِ امرِىءِ السَّوءِ حَوْلَهُ لَبُونٌ كَعَيْدانٍ بِحَائِطِ بُسْتَانِ

(٢) فقالَ ألاَ أَصْحَتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى كَأَنَّ على لَبَّاتِهَا طِينَ أَفْدَانِ

(٣) فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الجَيْشُ سِرْبَها ولا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا ولا اثْنَانِ

(٤) ورُحْتُ إلى دارِ امرِىءِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ مَرَابِطُ أفْراسٍ ومَلْعَبُ فِتْيَانِ

(٥) وَمَنْحَرُ مِئْنَاثٍ يَجُرُّ حُوَارُها ومَوْضِعُ اخْوَانٍ إلى جَنْبِ إخْوانِ

التخريج:

الأبيات عدا السادس في حماسة أبي تمام ٢/٢٩١، ٢٩٢، التبريزي ٢/٢٨٦ـ٢٨٨؛ والمرزوقي ١٦٢٦ـ١٦٢٨. ١، ٤، ٦ في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ٦٥؛ والخزانة للبغدادي ٢/٥٢١، ٥٢٢؛ والبيت التاسع في لسان العرب، مادة: فغا؛ والأول والثاني والتاسع في نظام الغريب بلا عزو من ١٤٢، ٢١٦؛ والعاشر في نظام الغريب ١٢٣ للعريان العبدي.

---

(١) في النوادر لأبي زيد، الخزانة عنده ليوث؛ وفي شرح ديوان الحماسة: ليون، وقد أخذنا برواية التبريزي.

اللبون: الناقة التي تتخذ للحلب. العيدان: طوال النخل والمراد بالحائط: موضع الشجر.

(٢) اللبات: جمع لبة، وهي المنحر. الأفدان: جمع فدن، وهو القصر يشير بذلك إلى سمنها وضخامتها.

(٣) السرب: الجماعة.

(٤) في النوادر لأبي زيد، ص ٦٥؛ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/٥٢٢: مررت وقد أخذنا برواية التبريزي.

الصدق: مصدر أطلق على الصادق مبالغة. الأفراس: جمع فرس. وملعب فتيان: أي انهدم يجتمعون حول لسخائه. والمعنى: فتركت دار هذا الرجل اللئيم وقصدت دار رجل آخر كريم حوله خيل وفتيان تلعب لأنهم يجتمعون عنده لسخائه.

(٥) المئناث من الإبل: التي تلد أناثاً. ومعنى يجر حوارها: أنها تجزر وهو في بطنها فيجر من بطنها. الحوار: ولد الناقة. معناه: وحوله أيضاً منحر مئناث يجر ولدها من بطنها حين نحرها وموضع أخوان بجانب أخوان.

(٦) فقالَ مجيباً والذي حجَّ حاتمٌ ... أخونُكَ عَهْداً إنَّنِي غَيْرُ خَـوانِ

(٧) فَقُلْتُ لـه انّي أَتَيْتُـكَ رَاغِبـاً ... بزِعْلَبَة تَدْمِي وإني امرُؤٌ عَـانِي

(٨) فقال ألاَ أَهْلاً وسهلاً ومرحبـاً ... جعلتك مني حيثُ أجعل أشجاني

(٩) فـقـلت لــه جادَتْ عليك سحابة ... بِنَـوْءٍ يُنَدِّي كُلَّ فَغْوٍ وَرَيْحَانِ

(١٠) وقُلْتُ سَقَاكَ اللّـهُ خَمْرَ سُلاَفَةٍ ... بِمَاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ

---

(٦) قال أبوزيد في نوادره، ص ٦٥: والذي حجّ حاتم أراد بيت الله الذي حج حاتم، وانظر بعض تفسيره البغدادي في الخزانة ٢/٥٢٢.

(٧) الزعلبة: الناقة السريعة. تدمي: يقطر الدم من مناسمها لطول سيرها. والعاني: السائل من ماء أو دم وهو الخاضع.

(٨) الأشجان: جمع شجن وهو الحاجة هنا ومعنى جعلتك مني الخ: إني جعلتك في قلبي حيث أجعل همي وحاجتي.

(٩) يندي: يبل. والفغو والفاغية: نور الحناء والريحان. وقيل: نور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزرع، وقيل فاغية كل نبت نوره وكل نور فاغية.

(١٠) المصدان: جمع مصاد: وهو الهضبة العالية. معناه: ودعوت له أيضاً أن يطيب عيشه وتخصب أوديته. وقد اعتمدنا شروح التبريزي.

أبو العريان(*)

(المنسرح)

(١)

(١)	انّي إلى حـاتمٍ رحلتُ ولـمْ	يُـدْعَ إلى العرفِ مِثْلُهُ أَحَـدُ
(٢)	الـواعِدُ الـوَعْـدَ والـوَفِيُّ بِـهِ	إذ لا يَفِي مَعْشَرٌ بِمَا وَعَـدُوا
(٣)	والواهِبُ الخيلَ والولائِدُ والـ	ـرَّبْـرَبَ، فيها الأوانِسُ الخُـرُدُ
(٤)	يَرْفُلْنَ في الرَّيْطِ والمُرُوطِ كما	تمشى نِعَـاجُ الخميلةِ الـمُيُـدُ
(٥)	لا يستطيع الألى تصـاولُهُمْ	جَـرْيَكَ في مـأقِطٍ ولو جَهَـدُوا
(٦)	كفـاك أمّـا يَـدٌ فمُتْـرَعَـةٌ	للنَّـاسِ غيثـاً تُفيضُـهُ ويَـدُ

(*) ذكر محقق ديوان حاتم الطائي، د. عادل سليمان أنه لم يجد للشاعر ترجمة وأورد ما ذكره المرزباني ممن غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين، معجم الشعراء: ٥١١.
ولعله العريان بن سهلة الذي سبقت ترجمته، فقد ورد اعتزازه بحاتم في القصيدة السابقة.

التخريج:

الأبيات برواية ابن الكلبي، قال: قال أبو العريان الطائي يمدح حاتماً في ديوان حاتم، ص ١٦٦ ــ ١٦٩، ولم أجدها في مصدر آخر.

---

(٣) ربرب: القطيع من بقر الوحش وقيل الظباء. خرد: جمع خريدة وخرود وهي البكر من النساء وقيل الحيية.

(٤) الريط: جمع ريطة: ملاءة. مروط: جمع مِرْط كساء من خز أو صوف أو كتان وقيل هو الثوب الأخضر.

(٥) المأقط: الموضع الذي يقتتلون فيه.

(٧) سقَّاءَةٌ للسّمام يمنعها من كلِّ ضيمٍ يُسَامُهُ العبُدُ
(٨) لا يَخْلِطُ الخدْعُ ما تقولُ وَلَا يُدْرِكُ شَيْئاً فَعَلْتَهُ حَسَدُ
(٩) ما نَبَّهَ الطَّارِقُونَ من أحدٍ في غَيْرِ ما عَمْدِهِمُ وما اعْتَمَدُوا
(١٠) مثلكَ في ليلةِ العشاءِ إذا ما كانَ يَبْساً جَلَالَهَا الجَلَدُ
(١١) وراحت الشّولُ وهي متليةً حدباً تهادى إلى الذرى حردُ
(١٢) وانجحرَ النَّابحاتُ واقتسمتْ بالنَّارِ عند اقتداحِها الزندُ
(١٣) أقتلُ للجوعِ عند تلك ولن يدفأ فيها بمثلك الصَّردُ
(١٤) قد علموا والقدورُ تعلمُهُ ومستهلُّ الغرارِ مغّردُ
(١٥) أن ليس عند اعترار طارقها عندك إلا استلالها مددُ
(١٦) من ما يك المصطفى طرائقه تعرفه والطرائف التّلدُ

---

(١١) الشول: من النوق التي خف لبنها ومتلية: يتلوها ولدها.
(١٣) الصرد: البرد، فارسي معرب،(١٦) التلد: جمع تالد، المال القديم الأصلي.

عمرو بن صخر بن أشنع

(١)

قال:

(١) حلفتُ بِكُثْري حَلْفَةً غَيْرَ بَرَّةٍ لَتُسْتَلَبَنْ أثوابُ قيسِ بنِ عازبِ

الترجمة:

عمرو بن صخر بن أشنع بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيّء ويلقب بفارس البقيرة وهو الذي طعن زيد الخيل في حرب الفساد.

ابن الكلبي: النسب الكبير ١٥٥٢؛ الاشتقاق لابن دريد ٣٨٥.

التخريج:

البيت له في تاج العروس، مادة: كثر.

عمرو بن عبد الجن الجرمي (*)

(١)

(الطويل)

(١)	أما وَدِمَاءٍ مائِرات تخالُهَا	على قُلَّةِ العُزَّى أو النَّسْرِ عندَمَا
(٢)	وما قَدَّسَ الرُّهْبَانُ في كل هَيْكَلٍ	أَبِيلَ الأبِيلَيْنَ المسيحَ بن مريَمَا
(٣)	لقد ذاقَ منَّا عامر يوم تَعْلَعٍ	حُسَاماً، إذا ما هُزَّ بالكف صمما

(*) عمرو بن عبد الجن الجرمي من طَيِّىء كان قائد جذيمة ملك الحيرة. وهو جاهلي قديم ذكر المرزباني أنه تنوخي خلف على ملك جذيمة؛ الكامل لابن الأثير ١/٣٤٦ ـ ٣٤٧، الإكليل ٥٩/١٠، معجم الشعراء، ص ١٨.

المناسبة:

نوى جذيمة الأبرش المسير إلى الزبَّاء فاستخلف عمرو بن عدي على ملكه وسلطانه، وجعل عمرو بن عبد الجن الجرمي معه على خيوله وبعد مقتل جذيمة على الزباء صارت طائفة من الناس مع عمرو بن عبد الجن الجرمي وجماعة منهم مع عمرو بن عدي، فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدي، ومال إليه الناس فقال عمرو بن عدي شعراً رد عليه عمرو بن عبد الجن الجرمي بهذين البيتين. الطبري: تاريخ الرسل ١/٦٢٢ في نزول قبائل العرب الحيرة؛ والأنبار أيام ملوك الطوائف، المرزباني ص ١٨.

التخريج:

الأبيات في لسان، مادة: إبل.؛ والبيتان (١، ٢) في تاريخ الطبري ١/٦٢٢. قال الطبري: هكذا وجد الشعر وليس بتام؛ وكان ينبغي أن يكون البيت الثالث: «لقد كان كذا وكذا». والبيتان (١، ٢) في معجم الشعراء، ص ١٨.

---

(١) قلة: يعني قلية، صومعة.

(٢) في المرزباني: «عيسى بن مريما». أبيل: رئيس النصارى وكانوا يسمون عيسى بن مريم ــ عليه السلام ــ أبيل الإبيلين.

عمرو بن عمار(*)

(١)

(البسيط)

(١) قل للذي خيره دون الصهاقيم ومنطني عندنا أحلا من الدبس

(*) عمرو بن عمار؛ وفي أسماء المغتالين والأغاني وشرح القصائد لأبي بكر الأنباري برواية ابن الكلبي أنه عبد عمرو بن عمّار. وقد نبّه الأستاذ عبد السلام هارون في تحقيقه لأسماء المغتالين أن عبد عمرو تحريف بن أمتي بن ربيع بن منهب بن شمجي بن جرم، وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيّء جاهلي. كان شاعراً خطيباً، وأضاف الجاحظ أنه كان خطيب مذحج كلها فبلغ النعمان حسن حديثه فحمله على منادمته وكان قتالاً للندماء فقتله ورثاه أبو قردودة الطائي وقد ذكره ابن حبيب في أسماء المغتالين؛ وأبو بكر الأنباري في شرح القصائد برواية ابن الكلبي كما ذكر صاحب الأغاني أن الذي قتله هو الأبرد رجل من أهل بيت الحارث بن أبي شمر الغساني وكان يسمى المليك نزل بين العراق والشام لما قتل المنذر بن ماء السماء كان عمرو قد مدحه ثم هجاه، وذكر ابن حبيب في أسماء المغتالين أن الذي رثاه هو خولي بن سهلة الطائي.

شرح القصائد لأبي بكر الأنباري ١٣٠ ــ ١٣١؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٣؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٩؛ الاشتقاق لابن دريد ٣٩٥؛ الحيوان للجاحظ ٢٤٣/٤، ٣٣٢/٥؛ البيان والتبيين للجاحظ ١٢٣/١، ٣٤٩/١؛ الأغاني ٥٣٩/٢٣؛ اللسان، مادة: يمن وأسماء المغتالين من نوادر المخطوطات، ص ٢٢١ ــ ٢٢٢.

---

(١) في البيت تحريف لا يتوجه به المعنى، ولم نجد قراءة أخرى للبيت في مصادرنا كما أكد الأستاذ عبد السلام هارون ويبدو التحريف في لفظتي (العهاميم) و(منطني).

عجز البيت الثاني في مجالس ثعلب «تكون اربته في آخر المرس» وتلاه صدر بيت هو

«لغواً حريصاً يقول القانصان له»

وعجزه «قبّح ذا الوجه أنفاً حق مبئس».

صدر البيت الثاني هو صدر البيت الثالث في الأغاني؛ وشرح القصائد وهو صدر البيت الذي ورد في اللسان.

=

المناسبة:

ذكر ابن حبيب في أسماء المغتالين وأبو بكر الأنباري في شرح القصائد برواية ابن الكلبي وصاحب الأغاني أنه يهجو الأبرد الغساني وبسبب هذا الشعر قتل ولعل رواية البيت الأول في شرح القصائد والأغاني توضح أنه في هجاء عمرو بن هند فقد أورد الأبيات للمتلمس.

قولا لعمرو بن هند غير متّئب   يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس

ثم ذكر قول ابن الكلبي: ليس هذا الشعر للمتلمس وإنما هو لعبد عمرو بن عمار الطائي.

أسماء المغتالين من نوادر المخطوطات لابن حبيب ٢٢١ ـ ٢٢٢، شرح القصائد لأبي بكر الأنباري ١٣٠ ـ ١٣١؛ الأغاني ٢٣/٥٣٩.

التخريج:

الأبيات في أسماء المغتالين لابن حبيب ٢٢١ ـ ٢٢٢؛ والثاني والرابع والخامس والسادس في شرح القصائد لأبي بكر الأنباري ١٣٠ ـ ١٣١؛ وفي الأغاني ٢٣/٣٥٩ منسوبي للتلملتمس وذكر ابن الكلبي في الأغاني أن هذا الشعر لعمرو بن عمار يهجوو الأبيرد الغساني وبسببه قتل عبد عمرو؛ وفي مقاييس اللغة (أرب) للمتلمس؛ وصدر البيت الثاني مع عجز الخامس في اللسان، مادة: مرس، منسوب لطرفة؛ والثاني والخامس في مجالس ثعلب، ص ٤٨٤؛ وصدر الخامس مع عجز السادس منسوب لطرفة في الزينة، ص ١٠٠، ج ٢؛ وقد ورد في الزينة أيضاً ٢/١٨٥ بدون عزو.

قولا لعمرو بن هند غير متّئبٍ   يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس

= وعجز البيت الثاني في أسماء المغتالين هو عجز الرابع في الأغاني؛ وشرح القصائد وعجز البيت في اللسان وروايته فيهم: «قبحت ذا أنف وجه ثم منتكس».

وصدره في الأغاني وشرح القصائد «لغوا حريصاً يقول القانصان له».

جدد: طرائق، واحدتها جدة: شبهه بكلب فيه بقع. القنيص: الصائد.

(٢) لو كنت كلب قنيص كنت ذا جدَدٍ   قبّح ذا وجه أنفٍ ثَمَّ منتكسِ

(٣) إن المليك إذا . . . . عثروا   على تعرقبه بـاللّـهِ لم يكُسِ

(٤) تعلَّمَنْ أنَّ شرَّ النّاسِ كُلهُمُ   الأفقم الأنفِ والأضراسُ كالعدسِ

(٥) كان امرءاً صالحاً فارتدَّ مُومِسةً   حَمْرَاء يُرَهِّزها رامي بني مرسِ

(٦) يمشي بطيناً ولما يقض نهمته   ماء الرجال على فخذيه كالقَرَسِ

---

(٣) تعرقبه: إخلافه لأوامر الله (وقد ورد البيت هكذا في الأصل).

(٤) عجز البيت هو عجز الأول في الأغاني وشرح القصائد روايته فيهما:

قولا لعمرو بن هند غير متئب   يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس

الأفقم: المعوج. الأضراس كالعدس في صغرها وسوادها.

(٥) صدر البيت هو صدر البيت الثاني في الأغاني؛ وشرح القصائد: هو عجز الثالث فيهما، ورواية الصدر: ملك النهار وأنت الليل مومسة. وقد وردت هذه الرواية في الزينة للرازي. ورواية العجز: تكون اربته في آخر المرس. وهو رواية عجز البيت الوارد في اللسان لطرفة.

(٢)

(الطويل)

(١) كـأن ثنايَـاهُ إذا افترّ ضـاحكاً رؤوس جـرادٍ في أرون تَحَسْحَسُ

المناسبة:

قال البيت يهجو الأبيرد الغساني فقال: ويلكم ائتوني بجراد. فأتى بجراد فأمر به فوضع على النار فرآه يتحرك، فقال: ويلكم إن ابن عمار لم يهجن ولكن سلح علي.

(أنظر أسماء المغتالين لابن حبيب ص ٢٢١، شرح القصائد لأبي بكر الأنباري ص ١٣١.

التخريج:

البيت في أسماء المغتالين لابن حبيب ص ٢٢١، شرح القصائد لأبي بكر الأنباري ص ١٣١.

(١) الأرون: جمع أرة، وهي الحفرة وفيها النار. تحسحس: تحرك.

(٣)

(الطويل)

(١) ورُحنا بكابن الماء يَجْنِبُ وسطنا تصوّب فيه العينُ طوراً وترتقي

(٢) وأصبحَ زُهلولاً يزلُّ غلامَنا كقدحِ النضى باليدَين المفوقِ

(٣) فقلتُ له صوّبْ ولا تجهدَنَّهُ فيدنك من أخرى القطاة فتزلِق

(٤) فجاء خفياً يَسْفِنُ الأرضَ بَطْنُه ترى التُّربَ منه لازقاً كل ملزِق

التخريج:

البيتان الأول والثاني في الاقتضاب للبطليوسي ص ٤٢٩، الثالث في كتاب سيبويه ٣/١٠١ والرابع في اصلاح المنطق لابن السكيت ص ٥٤ ونسبت الأبيات لامرىء القيس وهي في ديوانه في قصيدة طويلة مطلعها:

ألا أنعم صباحاً أيها الربع وانطق وحدث حديث الركب إن شئت وأصدق

والأبيات في ديوانه ص ١٧٤، وما بعدها، الثالث في المحتسب لابن جنى ٢/١٨١ منسوب لامرىء القيس، وعجزه من مجالس ثعلب ص ٤٣٦. بدون عزو.

---

(١) ابن الماء: طائر يقال له الغرنيق ويجنب: يقاد من التجنيب: انحناء في رجل الفرس. تصوب: تنحدر. ترتقى: ترتفع. يقول: رحنا من الصيد بفرس مثل ابن الماء في سرعته وسهولة مشيه وعين الناظر إليه تصعد فيه النظر وتصوب اعجاباً به.

(٢) الزهلول: الخفيف. القدح: السهم. والنضى الذي لا نصل فيه. والمفوق: الذي عمل وهو موضع الوتر من السهم. والمعنى: أنه أصبح خفيفاً بعد أن أجهدناه في طلب الصيد ولم يكسر ذلك من حدته ولا نقص من سرعته. وهو يزل الغلام الذي قد ركبه عن ظهره من نشاطه ومرحه أي يلقيه عنه.

(٣) القطاة من الفرس: موضع الردى. يعني فقلت للغلام صوب الفرس ولا تجهده ولا تحمله على العدو فيصرعك. وقد ورد هذا البيت الثالث قبل البيتين في ديوان امرىء القيس.

عمرو بن الغوث بن طيّـىء(*)

(١)

(الكامل)

(١) يا طيُّ أخْبِرْني ولَسْتَ بكاذبٍ ... وأخوك صادقُك الذي لا يَكْذِبُ

(*) عمرو بن الغوث بن طيّىء. هو أول من قال الشعر في طيء بعد طيّىء وهو أبو بطون طيّىء؛ ثعل بن عمرو وفيهم البيت والعدد، ثعلبه بن عمرو، وهو جرم قبيلة وينسب إليها الجرمي، وأسودان بن عمرو وهو نبهان بطن وينسب إليه النبهاني، وغصين بن عمرو، وهو بولان وينسب إليه البولاني، وهنىء بن عمرو وقد دخل فيه كثير. كما دخل أيضاً من ولد عمرو بن الغوث في بولان كثير فعدد ولد عمرو بن الغوث ستة عشر ذكراً.
(أنظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٠٠ ـ ٤٠١، معجم البلدان لياقوت ١٢٨/١ مادة: أجا.

المناسبة:

بينا طيّىء، جالس مع ولده بالجبلين إذ أقبل رجل من بقايا جديس ممتد القامة كاد يسد الأفق طولاً وإذا هو الأسود بن غفار الصَّبُور الجديسي وكان قد نجا من حَسّان تُبَّع اليمامة وألحق بالجبلين فقال لطيّىء من أدخلكم بلادي وأرثى عن آبائي اخرجوا عنها وإلا فعلت وفعلت فقال طيّىء البلاد بلادنا وملكها في أيدينا وإنما ادعيتها حيث وجدتها خلاء فقال الأسود اضربوا بيننا وبينكم وقتاً تقتتل فيه فأينا غلب استحق البلد فاتّعدا لـوقت فقال طيّىء لجنـدب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيّىء. وأمه جديلة بنت سبيع ابن عمرو بن حمير

(١) في ذيل الأمالي: أأخيّ أخبرني ولسـت بصادقي وأخوك ينفعك وفي حماسة البحتري: يا ضمر وأخوك صاحبك وفي خزانة الأدب: يا جندب أخبرني ولست بمخبري.. وأخوك ناصحك وقد أخذنا برواية ياقوت.

وكان طيّىء لها مؤثراً فقال قاتل عن مكرمتك فقالت أمه والله لتتركن بنيك وتعرض ابني للقتل فقال طيّىء ويحك إنما خصصته بذلك فأبت فقال طيّىء لعمرو بن الغوث بن طيّىء فعليك يا عمرو الرجل فقاتله. فقال عمرو: لا أفعل وأنشأ يقول الأبيات.

أنظر معجم البلدان لياقوت ١/١٢٧ ـ ١٢٨، خزانة الأدب للبغدادي ١/٢٤١ ـ ٣٤٢، فرحة الأديب ص ٥٥.

التخريج:

الأبيات في فرحة الأديب ٥٤، ٥٦ وفي معجم البلدان لياقوت مادة: أجا ١/١٢٨ وهي في عيون الأخبار لابن قتيبة ٣/١٨ ـ ١٩ بدون عزو، وفي المقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ٢/٣٣٩ وقد ذكر البكرى في ذيل السمط ص ٤١ أن هذه الأبيات سائرة واختلفوا في نسبتها اختلافاً فاحشاً.

وقد وردت في خزانة الأدب للبغدادي ١/٢٤١ ـ ٢٤٣. وقد نقل البغدادي اختلافاً شديداً في نسبة الأبيات قال: وهذا الشعر لضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم. ونسبه أبو رياش لهمام بن مرة أخي جساس بن مرة قاتل كليب وفي شرح أبيات سيبويه ١/١٦١ أنه لبعض مذحج، وقال ابن السيرافي هو لزرافة الباهلي ورواه أبو محمد الأعرابي عن أبي الندى أنه لعمرو بن الغوث بن طيّىء. وزعم ابن الأعرابي أن هذا الشعر قيل قبل الإسلام بخمسمائة سنة.

والأبيات (١ ـ ٧) عدا السادس لهنيء بن أحمر الكناني في المؤتلف ص ٤٥ ومن ٢ ـ ٧ في لسان العرب مادة: حيس وقد نسبت إلى هُنَيّ بن أحمر الكناني أيضاً وقيل لزرافة الباهلي والأبيات من (١ ـ ٧) عدا الرابع والخامس في حماسة البحتري ص ٧٨ منسوبة إلى عامر بن جوين الطائي. قال: وقد رويت لمنقذ البحتري ص ٧٨ منسوبة إلى عامر بن جوين الطائي. قال: وقد رويت لمنقذ بن مرة الكناني والثاني والثالث في جمهرة الأمثال لهني بن أحمر ١/٤٢٤ (٢، ٦، ٧) في فصل المقال للبكري ص ٣٣١ وتروى لرجل من مذحج، والأبيات من (١ ـ ٧) في ذيل الأمالي ص ٨٤ ـ ٨٥ وقد أنشدها ابن الأعرابي بدون عزو، والرابع في بهجة المجالس ١/٧١٥ بدون عزو. =

(٢) أَمِنَ القَضِيَّةِ أن إذا استَغْنَيْتُمُ وأمِنْتم فـأنـا البعيـدُ الأجنَبُ

(٣) وإذا الشـدائدُ بـالشدائـدِ مَرَّةً أشْجَتْكم فـأنا الحبيبُ الأَقْـرَبُ

(٤) وإذا تكـون كريهَـةٌ أُدْعَى لها وإذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

= وقد رجحنا نسبة الأبيات لشاعرنا لأنها وردت في أكثر المصادر منسوبة للطائيين وفضلاً عن أن نسبتها لمذحج لا يبعد نسبتها لـطيّء كثيراً فكثير من المؤرخين يخلط بين مذحج وطيّء. وربما يؤكد نسبتها لعمرو بن الغوث بن طيّء ما لحق بالأبيات من مناسبة. ورواية أبي محمد الأعرابي لها منسوبة لعمرو بن الغوث بن طيّء وقد حدد ابن الأعرابي تاريخ النص في سياق الأبيات «جندباً» موضحاً أن الحديث عنه هذا فضلاً عن اشتراك كافة المصادر في ذكر «جندب» في الأبيات مما يؤكد مناسبة النص وبالتالي نسبته. وقد عرض البكري للاختلاف الشديد في نسبة الأبيات وقال: عن الضبي أنهما لبعض ولد طيّء، وكان يفضل جندبا أحد ولده عليهم فقال أحدهم لآخر منهم يا عمرو الخ. أنظر ذيل السمط ص ٤١ ــ ٤٢. والبيت (٤، ٧) بلا عزو من القوافي ٨٠ والزاهر ١/١٠٦ ونظام الغريب ٦٤ والأمثال لأبي عبيد ٢٩٥ والموجز من النحو لابن السراج ٥٣ ومحاضرات الأدباء ١/١٨١ والمقتضب ٤/٣٧١ والرابع المستقصى من أمثال العرب ١/١١٦ بلا عزو والبخلاء للجاحظ ٢٣٠ والسابع في شرح الأشموني ٣/٢٧٥ الحاشية بدون عزو.

---

(٢) في خزانة الأدب وحماسة البحتري ولسان العرب: هل في القضية وفي فصل المقال: أمن السوية. وقد أخذنا برواية ياقوت.

(٣) في لسان العرب: وإذا الكتائب... حجرتكم. وقد أخذنا برواية ياقوت وإجماع المصادر.

(٤) ترتيب هذا البيت في معجم البلدان هو السادس وقد خالفنا هنا رواية ياقوت، الخزانة وذيل الأمالي وحماسة البحتري واتبعنا إجماع المصادر فهو في ترتيبه الرابع ونظن أنه الترتيب الذي يتفق مع منطقية الأفكار في الأبيات فالخطاب في البيت الخامس للمثنى وقد ورد في البيت الأول خطاب لطيّء وفي البيت الرابع الذي أجمعت عليه المصادر حديث عن جندب. وجدير بالذكر أن هذا البيت اتفقت في روايته المصادر اللهم ما جاء في حماسة البحتري ولا خلاف في المعنى إذ ورد (عظيمة) والمصادر جميعاً لم تختلف في رواية (جندب) مما يؤكد مناسبة البيت ومن ثم نسبته لعمرو بن الغوث ابن طيء. الحَيْس: الخلط وقيل هو الطعام المتخذ من التمرو الاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق (اللسان تحت المادة) وهو البيت السابع في فرحة الأديب.

(٥) أَلَكُمْ معاً طيبُ البلادِ ورَعْيُها   ولي الثِمَادُ وَرَعْيُهُنَّ المُجْدِبُ

(٦) عَجَبــاً لتلك قضيّتي وإقــامتي   فيكُمْ على تلكَ القضية أعْجَبُ

(٧) هـذا لَعَمْـرُكم الصَّغَـارُ بعَيْنـه   لا أُم لي إن كانَ ذاك ولا أبُ



---

(٥) في خزانة الأدب وفي ذيل الأمالي واللسان: وبجندب سهل البلاد وعذبها ولى الملاح وجنيهن المجدب وفي اللسان: وحزنهن. الثماد: الحفرة يكون فيها الماء القليل.

(٦) هو البيت الرابع في رواية ياقوت في خزانة الأدب: عجب. وفرحة الأديب.

(٧) رواية الشطر الأول في ذيل الأمالي: تلك الظلامة قد عرفت مكانها وفي خزانة الأدب وفصل المقال: وحدكم.

عمرو بن ملقط(*)

(١)

(مجزوء الكامل)

(١) مَــن مُبْــلِغٌ عــمــراً بــأَنَّ ... الــمــرءَ لَــمْ يُــخــلَــقْ صُــبَــارَهْ

(٢) وحَــوادِثُ الأَيَّــامِ لاَ ... يَــبْــقَــى لَــهَــا إلا الــحِــجَــارَهْ

(*) عمرو بن ثعلبة وفي المرزباني (ابن نعامة) بن غياث بن ملقط بن عمرو بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيّىء رئيس فارس من شعراء الجاهلية وهو الذي حرض عمرو بن هند على بني تميم يوم أواره وكان قائد جيشه. النسب الكبير ١٥٣، جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٠، الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٥، معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٨، النقائض ٢/٦٥٣، ١٠٨٤، الأغاني ٢٢/١٩٠ ـ ١٩١، النوادر لأبي زيد ٦٢، ٦٣، الخزانة ٣/١٤١.

---

(١) عمرو: هو عمرو بن هند الملك، وهو عمرو بن المنذر بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عمم ابن نمارة ابن لخم.

روى ابن دريد في جمهرة اللغة ٢/٣٦٠ لم يخلق صيارة وقال في ١/٢٦٠، الكوفيون يرددون هذا البيت ويقولون لم يخلق صيارة. وقد أورده تاج العروس في مادة: صير، والصيرة والصيارة والجمع صير حظيرة تتخذ للبهم من حجارة. وقد أشار ابن سيدة في لسان العرب مادة: صبر إلى رواية صيارة وقال وهو نحوها في المعنى، وقال ابن دريد في الجمهرة ٢/٣٦٠: وروى البصريون صبارة وهي القطعة من الحجارة أو الزبرة من الحديد.

وروى ابن منظور في لسان العرب مادة: (صبر): صبارة، بفتح الصاد، وهو جمع صبار والهاء داخلة لجمع الجمع لأن الصبارة جمع صبرة، وهي حجارة شديدة وقال ابن بري: وصوابه لم يخلق صبارة بكسر الصاد. قال: وأما صبارة وصبارة فليس بجمع لصبرة لأن فعالاً ليس من أبنية الجموع، وإنما ذلك فِعال بالكسر.

(٢) رواية البطليوسي: ونوائب الأيام لا تبقي عليهن الحجارة.

(٣)	إنَّ ابْـنَ عـجْـزَة أُمِّــه	بـالسَّفْـحِ أَسْـفَـلَ من أُوَارَهْ
(٤)	تَسْفِي الـرِّيـاحُ خـلالَ كَشْـ	حَـيْـهِ وقـد سَـلَبُـوا إزارَهْ
(٥)	فـاقـتـل زُرارَةَ لا أرَى	فـي القـومِ أَوْفَـى مـن زُرارَهْ
(٦)	قـتـلوا ابـنَ ربّـهـم شـقـاً	فـي عَقْـرِ بِـكْـرٍ ذي جِـزارَهْ

المناسبة:

روى أن المنذر بن ماء السماء وضع ابناً له صغيراً ويقال هو أخوه صغير يقال له مالك عند زراره وأنه خرج ذات يوم يتصيد فأخفق ولم يصب شيئاً فرجع فمر بابل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد وكانت عنده ابنة زرارة. فأمر مالك بن المنذر بناقة سمينة منها فنحرها ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه شد على مالك بعصا فضربه فأمه ومات الغلام وخرج سويد هارباً حتى لحق بمكة وحالف بني نوفل بن عبد مناف وكانت طيّىء تطلب عثرات زرارة وبني أبيه حتى بلغهم ما صنعوا بأخي الملك فأنشأ عمرو بن ثعلبة بن ملقط يقول هذه الأبيات يحرض عمرو بن هند على زرارة وبني أبيه فغزاهم عمرو بن هند فأخذ من أخذ من بني تميم يوم أوارة وأحرقهم بالنار وقد جعل عمرو بن ملقط على مقدمة جيشه.

النقائض لأبي عبيدة ٢/٦٥٣، ١٠٨٤، معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٨، الاقتضاب ص ٤٧، تاج العروس مادة: صير، الدامغة للهمداني ص ٢٢٧، الكامل للمبرد ١/١٧٠، جمهرة اللغة لابن دريد ١/٢٦٠، خزانة الأدب للبغدادي ٣/١٤٠، ١٤١، الأغاني ٢/١٩٠ ـ ١٩١.

---

(٣) في الاشتقاق وجمهرة اللغة والاقتضاب ها أن وقد ورد منسوباً للأعشى في معجم البلدان مادة أوراه: ها أن. العجزة: آخر ولد المرأة إذا أسنت وكذلك الرجل. أوارة: اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل بناحية البحرين، وهو الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند تميما (أنظر ياقوت في معجم البلدات تحت المادة).

(٤) في الأغاني، خلاله، سحياً.

(٥) في الأغاني أفضل من زراره وفي النقائض أمثل وفي جمهرة اللغة: أكرم وفي سائر المصادر أوفى.

(٦) المعنى أنهم قتلوا ابن سيدهم من فاقه.

التخريج:

الأبيات من (١ ـ ٥) في الأغاني ٢٢/١٩٠ ـ ١٩١ وفي النقائض لأبي عبيدة ٢/٦٥٣، ١٠٨٤ والاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٥، وجمهرة اللغة لابن دريد ١/٢٦٠ ٢/٨٩، ٣٦٠. والأول والثاني من الصاهل والشاحج ٦٢٥.

وقد تفرد شرح الدامغة للهمداني ص ٢٢٧ بالبيت السادس بينما أسقط البيت الثاني. وقد وردت الأبيات من (١ ـ ٥) في خزانة الأدب للبغدادي ٣/١٤٠، ١٤٠، وفي الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي ص ٤٧ وفي لسان العرب وتاج العروس مادة (صير) وقد أشار ابن منظور إلى رواية تنص على نسبة البيت الأول للأعشى، ولم يرد في ديوانه.

والأبيات ١، ٢، ٥ في معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٨ والبيت الخامس في الفوائد المحصورة ٢١٤ والكامل للمبرد ج ١، ١٧٠ والثالث في المعرب للجواليقي ص ٨٠، وقد نسب ياقوت في البيت الثالث للأعشى في معجم البلدان مادة: أوارة ولم يرد في ديوان الأعشى. والأبيات ١، ٣، ٥ في الكامل لابن الأثير ١/٥٥٤. والأول بلا عزو في التقفية للبندنيجي ٤٢٢.

(٢)

(السريع)

(١) مهمـا لِيَ الليلةَ مهمـا لِيَـهْ أودَى بنعليّ وسـربـالِـيَـهْ

(٢) إنـك قـد يكفيـكَ بغيَ الفتى ودرأه أنْ تـركضَ العـاليـهْ

التخريج:

في النوادر لأبي زيد ص ٦٢، ٦٣ والمقاصد النحوية للعيني بهامش الخزانة، ١٢/٤٥٨ وعدا الثالث والثالث عشر في مغني اللبيب ٢/٣٦١، ٣٦٣ و(١، ٤، ٥) في الصاهل والشاحج ٦٩٤ و٤٠٧ (١، ٥) في الصاحبي لابن فارس ص ١٤٥ بدون غرو والأبيات (١، ٩، ٢) في معجم الشعراء للمرزباني ص ٨٥ والأبيات (٣، ٤، ٩، ١٠) في لسان العرب (عند) و (روا)، و(دوا) وانفرد اللسان بالبيت الثالث عشر والبيتان (٤، ٥) في كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي ص ٦٧، والبيت (٣) في جمهرة اللغة لابن دريد ٣/٢٠٠ مادة (جنى) وعجزه في الاشتقاق ص ١٨٨ والبيت (٥) في تأويل مشكل القرآن لابت قتيبة ص ٥٤٩ وكذلك في المعاني الكبير لابن قتيبة أيضاً ص ٨٩٩ وهو في الموضعين بدون عزو والأبيات (١، ٥، ٩) في شرح المفصل لابن يعيش ٧/٤٠٠، ٣/٨٨، ١/٩٩، والبيت الخامس منها بدون عزو، والبيت السادس من اللسان (روى) لعمرو بن ملقط والبيت التاسع من اللسان (شقق) لعمرو بن ملقط والبيت الثالث عشر في اللسان (هرا) لعمرو بن ملقط والبيت (١٠) في اصلاح المنطق لابن السكيت ص ٤٠٣ بدون عزو.

---

(١) ذكر ابن فارس في الصاحبي رواية مختلفة للشطر الثاني من البيت الأول: (يا راعي ذودى وإجماليهْ) وقال: أن مه زجز واسكات وأمر بالتوقف. و(مهما) بمنزلة ما في الشرط.
وذكر العيني في المقاصد أن مهما: هنا للاستفهام (المقاصد النحوية ٢/٤٥٨) وقال أبو زيد في نوادره مهما تجيء للجزاء فما ربما في غير موضوعها كأنه قال مالي سرقت نعلى مالي. (النوادر في اللغة ص ٦٢ ــ ٦٣ أودى: هلك. والباء في بنعلى زائدة.

(٢) العاليه: عالية الرمح. وقال أبو زيد والعيني في قوله أن تركض العالية أراد فرسه. وقد خاطب الشاعر نفسه في هذا البيت وأراد بالفتى أوس بن حارثة بن لأم الطائي.

(٣)	بطعنةٍ يجـرى لهـا عـانـدٌ	كـالمـاءِ من غـائلةِ الجـابيـهْ
(٤)	يـا أوسُ لو نـالتكَ أرمـاحُنَـا	كنتَ كمن تهـوي به الهـاويـةْ
(٥)	أُلْفِيتـا عينـاكَ عنـد الـقفَـا	أولَى فـأولَى لـك ذَا واقِيَـةْ
(٦)	ذاكَ سنـانٌ مُحلبٌ نصـرُهْ	بـالجمـلِ الأوطفِ بـالـراويـهْ
(٧)	يـا أيّهـا النـاصرُ أخـوالَه	أأنتَ خيـر أم بنـو جـاريـهْ
(٨)	أم أختكُم أفضـلُ أم أختُنـا	أم أختُنـا عن نصرِنـا وأنيـهْ
(٩)	والخيلُ قد تجشَم أربابُها الشَّـ	ـقَّ وقـد تعْتسفُ الـداويـهْ

---

(٣) العاند: عَنَد العرق وعَنُد وعَنِد وأعند: سال فلم يكد يرقأ، وهو عرق عايد، وفسر ابن الأعرابي العاند هنا بالمائل، وعسى أن يكون السائل فصحفه الناقل (لسان العرب مادة: عند. الغائلة: بالغين المعجمة ما غال من الماء وشرق. والجابيه: بالجيم الحوض وقوله يجرى لها عاند وهو الذي لا يخرج دمه على جهة واحدة.

(٤) ورد في النوادر لأبي زيد: وفي المقاصد النحوية على هامش الخزانة وفي شرح أبيات مغني اللبيب وفي السان: مادة خبج: يا أوس وفي كتاب الأمثال لأبي عكرمة العنس: يا عمرو. وقوله ياوس هو أوس بن حارثة بن لام وقال البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب رواه بن الأعرابي: يا عمرو وغلطة أبو محمد الأعرابي. تهوى: بكسر الواو أي تسقط وقوله تهوى به الهاوية أي المهواة.

(٥) البيت الخامس في النوادر في اللغة لأبي زيد هو السادس عن العيني وقد أخذنا برواية أبي زيد. الفيتا: وجدتا يصفه بالهروب فهو يلتفت إلى ورائه في حال انهزام فتلقى عيناه عند قفاه. والفيتنا: جاءت على لغة أكلوني البراغيث وهي لغة طيّىء أولى فأولى لك: هذه كلمة تهديد ووعيد قال الأصمعي قاربه ما يهلكه أي نزل به وأصله من وليك الشيء إذا دنا منك وذكر ابن فارس في الصحاح: رأى قوم في أولى: أنه مأخوذ من الويل. وتبرأ ابن فارس من عهدته.

(٦) معنى الشطر الأول أن السنان يطاوعه كيف شاء. الأوطف: كثير الوبر. الراوية: الوعاء الذي يكون فيه الماء وهو المزارة. وسميت راوية لمكان البعير الذي يحملها (اللسان: روى).

(٨) وانية: من الونى وهو الضعف والفتور والكلال.

(٩) تجشم أربابها: أي تحملها على المشقة. الشق: بفتح الشين المشقة. الداوية: المفازة. وهي في اللسان: الراوية.

(١٠) يــأبى لي الثعلبتــانِ الــذي قــال ضراطُ الأمــةِ الــراعيــهْ

(١١) ظلت بــوادٍ تجتَني صمغَــهُ واحــتلبــتْ لِقْــحَــتَــهــا الآنيــهْ

(١٢) ثم غــدت تنبـذ أحــرادهــا إن مــتــغــنـــاة وإن حــاديــهْ

(١٣) يكسى ولا يغــرثُ مملوكُهــا إذا تهــرتْ عبـدَهــا الهــاويــهْ

---

(١٠) الثعلبتان: أراد بهما ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن حارثة بن سعد بن فطرة بن طيّء وثعلبة بن رومان بن جندب.

(١١) اللقحة: الناقة المبطئة بلبنها. صمغه: ما ينضجه الشجر.

(١٢) الأحراد: جمع حرد وهو الغيظ والغضب وقوله متغناة: أرد متغنية وهو على لغة طيّء في قلب الياء ألفاً.

(١٣) يغرث: يجوع. وتهرت: ضربت بالهراوة. من اللسان: الهارية. وَهَرَيْتُه بالعصا لغة في هَرَوتُه عن ابن الأعرابي (اللسان: هَرا).

عمرو بن يسار أو سنان بن قرواش (*)

(١)

(الطويل)

(١) إذا اسـطَعْتِ يَـوْمـاً أن تكـونِي لِمِحْجَنٍ
قُبَيْـلَ رحيـلِ القـومِ عِـرْسَ الكـروَّسِ

(٢) إذاً تَـعْلَقـي فـي رَحْـلِ أبـيض مـاجِـدٍ
طـويـل نجـاد السيف ليس بـأكـوسِ

(*) ذكر المرزباني في معجم الشعراء أنه عمرو بن يسار أو سنان بن قرواش بن مالك بن عمرو الطائي جاهلي.
معجم الشعراء للمرزباني، ص٥٨.

---

(١) ورد بهامش المرزباني أنه الكروس بن زيد الطائي. وفي الاشتقاق: بنو قرواش ومنهم الكروس بن زيد الشاعر وهو الذي جاء يقتل أهل الحرة إلى الكوفة. فيكون سنان بن قرواش في زمن الكروس. فيما نص صاحب المعجم على أن عمرو بن يسار جاهلي. محجن: اسم رجل.

(٢) ليس بأكوس: من الكوس وهو المشي على رجل واحدة.

أبو العملَّس الطائي (*)

(الوافر)

(١)

(١) فلو أَبْصَرْتني بلوَى بِطَانِ[1]
أُصَفِّقُ بالبَنَانِ على البَنَانِ

(٢) فأقلِبُ تارةً خوفاً رِدَائي
وأصرخُ تارةً بأبي فلانِ

(٣) لقلتَ: أبُو العملَّسِ قد دهاهُ
من الجُنَّانِ خالعة العِنَانِ

(*) لم أعثر له على ترجمة.
النص صورة من عادات العرب في الجاهلية، فأقرب الظن أن قائله جاهلي، وقد وجدت هذه العادة عند الورل الطائي الجاهلي.

التخريج:
بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكري الألوسي ٢/٣١٦ ولم أجدها في مصدر آخر.

(١) لوى بطان: موضع بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة وهي عادة من عادات العرب في الجاهلية أن الرجل منهم كان إذا ضلَّ فلاة قلب قميصه وصفَّق بيديه كأنه يومىء إلى إنسان فيهتدي.

عياض بن درة

(١)

(البسيط)

(١) يَحُجُّ مَأمُومَةً في قعرِها لَجَفٌ ... فاستُ الطبيبِ قذاها كالمغاريدِ

(*) ذكر ابن دريد في جمهرة اللغة وابن قتيبة أنه يقال عذار، وجاء في اللسان: عذار،وصوابه عياض فهو عياض بن درة وذكر أبو زيد الأنصاري ابن أم درة قال أبو سعيد حفظي عياض بن درة ودرة أمه. أحد بني ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء شاعر جاهلي وفي معجم الشعراء للمرزباني أنه إسلامي غير أن العيني في المقاصد النحوية وأبا زيد الأنصاري في النوادر ذكراً أنه جاهلي.

أنظر النوادر لأبي زيد الأنصاري، ص ٦٤ ـ ٦٥؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠١ ومابعدها؛ ومعجم الشعراء للمرزباني، ص١١٣؛ والمقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ٤/٥٣٧؛ جمهرة اللغة لابن دريد ١/٤٩؛ المعاني الكبير لابن قتيبة، ص ٩٧٦.

التخريج:

البيت في الجمهرة لابن دريد ٢/٢٥١؛ المعاني الكبير، ص ٩٧٧؛ واللسان: حج؛ الكامل ١/١١٠، ٢/٧٩ بدون عزو؛ السان: غرد بدون عزو؛ والشطر الأول في القوافي للتنوخي بدون عزو.

---

(١) يحج: يصلح. مأمومة: شجة بلغت أم الرأس. مغاريد: هي الغراد جمع الغرادة ضرب من الكمأة وقيل هي الصغار منها وقيل هي الرديئة منها.

وفسر ابن دريد هذا الشعر، فقال: وصف هذا الشاعر طبيباً يداوي شجة بعيدة القعر ويجزع من هولها فالقذى يتساقط من استه كالمغاريد. وقال غيره است الطبيب يراد بها ميله وشبّه مايخرج من القذى على ميله بالمغاريد جمع مغرود وهو صمغ معروف؛ اللسان: حج.

(٢)

(الطويل)

(١) تعالَوْا نُخَبِّرْكُمْ بما قَـدَّمَتْ لنا	أوائِلُنا في المجدِ عندَ الحقائِقِ
(٢) ونحنُ منعنا من معدٍّ نساءكم	وأنتم حلولٌ بين فيـدٍ ونـاعقِ
(٣) وكُنَّا إذا الدينُ الغُلَبَّى برا لنا	إذا مـا حَلَلْنَاهُ مصـابَ البوارِقِ
(٤) حَمَى لا يُحَلُّ الدهرَ إلا بإذنِنَا	ولا نسألُ الأقوامَ عهدَ المواثِقِ

المناسبة:

يبدو من جو النص أنه يخاطب قومه بدليل قوله (وأنتم حلول بن فيد وبارق) وربما يؤكد ذلك ما ورد في النص التالي من خطابه لنهيك بن قعنب بن حارثة بن أوس بن حارثة بن لأم.

التخريج:

البيتان (١، ٢) في معجم الشعراء للمرزباني، ص١١٣؛ (٣، ٤) في النوادر لأبي زيد الأنصاري، ص ٦٤ ـ ٦٥؛ المقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ٥٣٧/٤؛ ولسـان العرب، مـادة: وثق والرابـع في شرح المفصـل لابن يعيش ١٢٢/٤ بدون عزو؛ والخصائص لابن جني ١٥٧/٣ بدون عزو ويبدو أن الأبيات جميعها من قصيدة واحدة لاتفاق الـوزن والقافيـة واتحاد الموضوع.

(٢) فيد: أرض طيِّىء أقطعها لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(٣) ناعق: ذكر محقق معجم الشعراء، قال: لعلها بين فيد وبارق.

(٣) الدين: الطاعة. والغلبى: المغالبة. برى لنا: ظهر لنا. والبوارق: جمع البارق، السيف اللامع.

(٤) في المفصل: عهد الميائق؛ وفي الخصائص: عقد الميائق؛ ورواية الشطر الثاني لسان العرب: ولا نسل الأيام عقد الميائق. وقد أخذنـا بروايـة النوادر لأبي زيـد بعد أن أورد البيت ذكر ما نصه، ص ٦٤ ـ ٦٥، قال: (أبو الحسن ورواه الفراء وأخبر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ولا نسل الأقوام عقد المياثق) وهذا شاذ والرواية الأولى أجود وأشهر).
حمى: هو الموضع الذي يحصبه الإمام ولا يقربه أحد. المواثق: في لسان العرب، مادة: وثق أن الموثق والميائق العهد، صارت الواو اليـاء لانكسار ما قبلها والجمع المواثيق على الأصل، وفي المحكم: والجمع المواثق وأما ابن جنى، فقال: لزم البدل في ميثاق كما لزم في عيد وأعياد.

(٣)

(الطويل)

(١) تسمع كأني قد أجبت ابن قعنبٍ بلا النأنأ الواني ولا المتهضم

(٢) وما يجعل الساطي البَوح عنانه إلى المجنحِ الجاذي الأنوحِ القلهزم

التخريج:

البيتان في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٤٩.

(٢) البيت الثاني في اللسان (قلهزم).
الساطي: المختلط. المجنح: المائل الخلقة. الجاذي الخَلْقِ: الذي لم يطل خلقه. الأنوح: القصير من الخيل. القلهزم: الضيق الخلق ـ الملحاح. وقيل: هو القصير.

(٤)

(الطويل)

(١) إذا سَمِعت أصوات لامٍ من الملا بكتْ جزعاً تحت قبرٍ مُؤَطَّمِ

التخريج:

البيت في اللسان (طم).

قال أبو عمرو: والمؤطم، المكسر بالتراب (اللسان: أطم).

(٥)

(الطويل)

(١) وألجمه فأسَ الهوانِ فلاكه فأغضى على عضاض أنف مصلم

التخريج:

البيت في اللسان (عضض).

(١) العضاض: ما بين روثة الأنف إلى أصله، وهذا ما يتوجه به المعنى ذلك أن اللسان أورد البيت شاهداً على أن العضاض هو الأنف نفسه، غير أن الشاعر قال (عضاض أنف) مصلم)، أي أنف أجدع مقطوع من أصله، ويضرب ذلك كناية عن شدة الذلة والهوان (اللسان ـ عضض)، وقد رجحنا أن الأبيات ١، ٢، ٣، ٤ من قصيدة واحدة لما بينهما من اتفاق في الوزن والقافية، فضلاً عن أن مصدرهما واحد.

(٦)

(الطويل)

(١) أنت الذُنابى يا نهيك بن قعنُبٍ
ونَحْنُ إذا طَارَ الجناحُ قوادمُهْ

(٢) إذا ما غمزنا من عنانِك غمزَةً
وهت عضداهُ واطمأنتْ شكائمهْ

التخريج:

البيتان في معجم الشعراء للمرزباني، ص ١١٣.

نص المرزباني على أن عياضاً من الشعراء المسلمين وأورد له البيتين في خطاب نهيك بن قعنب بن حارثة بن أوس حفيد حارثة بن أوس وهو من الإسلاميين. ويبدو لنا أن هناك تحريفاً في اسم الممدوح وخاصة أن النص لم يرد في غير معجم الشعراء للمرزباني وهو المصدر الوحيد فيما بين أيدينا الذي نص أن عياضاً من الشعراء المسلمين.

---

(١) قوادمه: قوادم الطير، مقاديم ريشه.

(٢) عنانك: عنان فرسك اللجام: السير الذي تمسك به الدابة. شكائمه: جمع شكيمة، الحديدة المعترضة في فم الفرس. اطمأنت شكائمه: كناية عن هدوئه واطمئنانه.

قَبيصة بن النصراني الجرمي(*)

(١)

(الرجز)

(١) هـاجـرتي يـــا بنتَ آل سعـدِ

(*) قال التبريزي في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام: إنه أحد شعراء بني جرم من طيّىء شاعر جاهلي شعره متين رصين من حر كلام العرب، وقد تلاعبت بأكثره يد الضياع كغيره من الشعراء وقد زعم الرواة أنه أبو إياس بن قبيصة سيداً شهماً مطاعاً في قومه حضر حروب الفساد التي كانت بين الغوث وجديلة من طيّىء.
ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٤١.

المناسبة:

حضر قبيصة حروب الفساد التي كانت بين بطون طيّىء وقد ذكرها في شعره. أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٤١.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٣١٤ بشرح التبريزي ١/٢٤٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/٦٢٣ ـ ٦٢٤؛ و(٥، ٦) اللسان: حرد؛ والأبيات (١ ـ ٦) في محاضرات الراغب ٤/٦٣٦ بلا عزو.

(١) هاجرتي أي أنت هاجرتي. وقوله: يا بنت آل سعد لفظة آل زائدة، وأخرج قوله: إن حلبت الخ مخرج التقريع والتوبيخ، واللقحة الناقة بها لبن. والورد: إسم فرسه. والمعنى: أنه يقرعها ويوبخها ويقول لها أكان الهجر منك لي بسبب أن حلبت الناقة لفرسي الورد ولم أتركه لأولادك.

(٢) أإِن حلبتُ لقحةً للوردِ

(٣) جهلتِ من عنانِهِ الممتدِ

(٤) ونظرِي في عطفه الألدِ

(٥) إذا جيادُ الخيلِ جاءت تُرْدِي

(٦) مملوءةً من غضبٍ وحردِ

---

(٢) يجوز أن يكون زاد من قوله من عنانه وأراد جهلت عنانه أو يكون قد حذف المفعول، كأنه قال: جهلت من عنانه ما أعرفه من عنقه وكرمه ونجابته ويريد بعنانه عنقه، لأنه إذا كان طويلاً كان العنان طويلاً. عطف الشيء: جانبه. الألد: الشديد الخصومة. والمعنى: جهلت ما فيه من المحاسن التي جملتها طول عنقه وامتداد عَنانه في الغارة وطول نظري إلى عطفه الأشد الذي لا يستقر من المرح.

(٣) جاءت تردي: من الرديان، وهو شدة الجري. الحرد: أصله القصد وإن أريد به الغضب فهو راجع إليه. والمعنى: جهلت نظري فيه حين حضور الخيل مسرعة في جريها وهي مملوءة من الغضب في المعركة ومضيق الحرب. «الشروح من التبريزي».

(٢)

(الطويل)

(١) لم أرَ خيلاً مثلها يومَ أدركَتْ ... بني شمجي خلفَ اللُّهيمِ على ظهرِ

(٢) أبرَّ بأيْمانٍ وأجرأ مقدماً ... وأنقص منا للذي كانَ مِنَ وترِ

(٣) عشيةَ قطّعْنَا قرائِنَ بيننا ... بأسيافِنَا والشاهدون بنو بدرِ

(٤) فأصبحتُ قد حلتْ يميني وأدركَتْ ... بنو ثعلٍ تبلي وراجعني شعري

التخريج:

الأبيات في الحماسة ١/٣١٠؛ وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١/٦١٠؛ وديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٤١.

---

(١) الخيل: الفرسان. بنو شمجي: ذكر التبريزي أنه شمجي بن جرم من قضاعة. اللهيم: جبل. الظهر: المراد به ظهر الأرض. والمعنى: لم تر عيني فرساناً مثل هؤلاء على ظهر الأرض يوم قصدوا بني شمجي وأدركوهم خلف اللهيم.

(٢) المقدم: الأقدام. الوتر: الثأر. نقضه: حل عقده باستشفاء النفس من الواتر الذي أبرمه. والمعنى: لم أر مثلهم في وفاء العهود وكثرة الإقدام والنقص لمبرم الثأر أي في أخذه وكانت عادتهم أن ينذروا أنهم لا يشربون الخمر ولا يقربون النساء حتى يدركوا ثأرهم.

(٣) عشية قطعنا الخ: عشية بدل من يوم أدركت في البيت الأول ويعني بالقرائن. الأرحام: أواصر القرابة. والمعنى: لم أرَ خيلاً تماثلها عشية أرسلناها على أعدائنا قطعنا بذلك القرابات المجامعة لنا وبنو بدر شاهدون لبلائنا.

(٤) التبل: الثأر. قد خلت يميني: أي وفيت بنذري وأخذت ثأري وأدركت بنو ثعل تبلي. والمعنى: أنه قام قومي بنصري وشفوا صدري وراجعني شعري وكان الواحد منهم لا يقول الشعر حتى يدرك ثأره. (انظر شرح التبريزي).

(٣)

(الوافر)

(١) ألا يــا عين فــاحتفلي وابْكي ... على قرمٍ لريبِ الـدَّهْرِ كـافِ

(٢) ومــا للعينِ لا تبكي لحــوطٍ ... وزَيــدٍ وابنِ عمِّـهمــا ذفــافِ

(٣) وعبـدِ اللّـهِ يـا لهفي عليــهِ ... ومـا يخفي بـزيـدِ مناةِ خـافِ

(٤) وجـدنا أهـونَ الأموالِ هلَكـاً ... وجـدك مـا نصبتُ لـه الأثـافي

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ١/٤٢٤؛ والمرزوقي ٣/١٠٣، ص ٤؛ حماسة أبي تمام ١/٥٠٦.

---

(١) احتفلي: اجتهدي في البكاء. بكي: أي اكثري البكاء. القرم: السيد: . ريب الدهر: نوائب الزمان. والمعنى: يا عين اجتهدي وأكثري البكاء على سيد كان كافياً للناس ما رأت من أحداث الدهر.

(٢) حوط وزيد وذفاف: أسماء رجال.

(٣) وما يخفي بزيد مناة خاف يريد أن زيد مناة لا يخفي فضله بين الناس لشهرة أمره وانتشار ذكره. ومعنى البيتين واجب أن تبكي العيون حسرة على هؤلاء الرجال خصوصاً عبد الله الملهوف عليه وزيد مناة لبعد صيته وشهرته.

(٤) هلكاً: منصوب على التمييز وما مفعول فإنا وجدنا الخ، يعني ما يطبخ ويذبح وهو في موضع المفعول الثاني. والأثـافي: أحجار القدر والمعنى أننا وجدنا أهون الأموال ما يذبح ويطبخ فهلاك المال سهل وإنما العظيم الصعب هلاك الرجال.

(٤)

(الطويل)

(١) أَلَمْ تَرَ أن الورْدَ عـرَّدَ صدرَهُ ... وحادَ عن الدعوى وضوءِ البوارقِ

(٢) وأخرجني من فتيةٍ لم أردْ لهم ... فـراقاً وهمْ في مـأزقٍ متضايقِ

(٣) وغض على فأسِ اللجامِ وعَزّني ... على أمرِهِ إذ ردَّ أهلَ الحقائِقِ

(٤) فقلتُ لــه لمَّـا بلوتُ بــلاءَه ... وأبنـا تمتع من خليـلٍ مفـارِقِ

(٥) أحـــدَثْ مـن لاقيتُ يوماً بــلاءَهُ ... وهم يحسبون أنني غيرُ صادِقِ

---

(٣) فأس اللجام: هي الحديدة المعترضة في حنك الفرس. عزني: غلبني. وأهل الحقائق: هم أهل المدافعة الذين يستغاث بهم. والمعنى: عض فرس على الشكيمة وغلبني على أمري فأردت التقدم وأراد التأخر،وذلك حين بادر أهل الحقائق بخيلهم إلى الطعان ولقاء الأقران.

(٤) في حماسة المرزوقي: وأني بمتع.
وقد أخذنا بشرح التبريزي للحماسة.
لما بلوت بلاءه: يريد لما اطلعت على حقيقة أمره وعلمت سوء بلائه. وابنا: أي رجعنا. وقوله: تمتع كأنه يخاطبه بما يدل على قرب أجله وانقضاء مدته وأنه لا خير له في البقاء عنده.

(٥) أحدث من لاقيت: الخ بلاءه، يريد سوء بلائه. يقول أحدث بذلك من لاقيت ممن يعرفه أني غير صادق لأنه من نسل كريم والظن به خلاف ما أتاه من الخلق الذميم.

(٥)

(الوافر)

(١)	بُنَيٌّ هُضَيْمٍ هـوجَـدْتُمـانـي	بـطيئاً بـالمحاولـة احتيـالي
(٢)	وعـاجمت الأمـور وعـاجمتني	كـأني كنت في الأمم الخوالي
(٣)	فلسنـا من بني جدَّاء بِكْـرٍ	ولـكنـا بنـو جَـدٍّ الـنـقـال
(٤)	تفـرى بَيْضُهـا عَنّـا فكُنّـا	بني الأجيـال منهـا والـرِّمَـالِ
(٥)	لنا الحصنانِ مِنْ أجأ وسلمى	وشـرقياهمـا غيـرَ انْتِحَـالِ
(٦)	وتيمـاءُ التي من عهـد عـاد	حمينـاهـا بـأطـراف العـوالِ

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٣٥٨/١؛ وديوان الحماسة بشرح التبريزي ٢٩٤/١؛ وهي عدا الأول والثالث له في التذكرة السعدية ١٣٤؛ والأبيات في شرح المرزوقي ٧٠٩/٢ لجابر بن قبيصة الأسدي؛ وصدر الخامس في نظام الغريب ٢٢٦ لبعض طيء وفيه (لنا الجبلان).

---

(١) هوجدتماني: أوجدتماني.

(٢) عاجمت الأمور: مارست الأمور.

(٣) جداء بكر: الجداء المقطوعة الثدي، البكر: الناقة وهي كناية عن الحرب الضعيفة. النقال: كناية عن الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى.

(٤) تَفَرَّى: تشقق والضمير في بيضها للأرض. الجلاد: الصلب من الأرض. «الشرح من التبريزي».

(٦)

(الوافر)

(١) لعمرِ أبيكَ لا ينفعكَ مِنّا
أخو ثِقةٍ يُعاشُ به متينُ

(٢) مفيدُ مهلِكٌ ولزازُ خصمٍ
على الميزانِ ذو زنَةٍ رزينُ

(٣) يزيدُ نبالَهُ عن كُلِّ شيءٍ
ونافِلَةٍ وبعضُ القومِ دونُ

التخريج:
الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ٣١٥/١ بشرح التبريزي ٢٤٨/١ ـ ٢٤٩؛ وهي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بدون عزو.

---

(١) لا ينفك: لا يزال. المتين: كل صلب شديد. والمعنى: لعمر أبيك قسمي لا يزال منا أخو ثقة يتكل جميعنا عليه في المعاش وهو صاحب قوة ورأي لا ينقطع أمر دونه يريد نحن الذين فينا مثل هذا السيد.

(٢) مفيد مهلك: كسوب في الغزو منفاق. لزاز: كالسناد. والعماد: أشبههما أي ملازم لخصمه. والمعنى: أنه ينفع أصدقاءه ويضر أعداءه ولا يفارق خصمه حتى يقهره وإذا وزن بغيره رجح عليه.

(٣) النبالة: مصدر نبل ككرم وهو الذكاء والنجابة. ودون: هو القاصر عن الشيء، يقال هو دون في الرجال وليس بدون. والمعنى: أنه فاق غيره في النبالة والفضل فلا يساويه أحد فيهما وقد حوَى من المجد حديثه وقديمه وبعض القوم قصر عن ذلك.

أبو قردودة

(١)

(البسيط)

(١) إني نَهَيْتَ ابنَ عَمَّار وقُلْتُ لَهُ   لا تَأْمَنْنْ أحْمَر العَيْنَيْنِ والشَّعَرَهْ

(*) ذكره المرزباني من الشعراء المجهولين ممن لم يقع إليه اسمه ولم يرفع نسبه. وقد كان معاصراً لعمرو بن عمار قتيل النعمان ونديمه فقد رثاه بهذه الأبيات التي أوردناها. مما يدل على أنه عاش في العصر الجاهلي ولم أجد فيما بين يدي من مصادر ما يشير إلى إسلامه.
معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٩.

المناسبة:

كان عمرو بن عمار الطائي شاعراً خطيباً ذكر الجاحظ أنه خطيب مذحج فبلغ النعمان حسن حديثه فحمله على منادمته فنادمه وكان النعمان أبرش أحمر الشعر، أحمر العينين أحمر الجلد قتالاً للندماء فنهاه أبو قردودة الطائي عن منادمته فلما قتله النعمان رثاه بهذه الأبيات.

معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٩؛ الحيوان للجاحظ ٤/٢٤٣، ٥/٣٣٢؛ البيان والتبيين للجاحظ ١/٣٤٩؛ سمط اللآلىء للبكري، ص ٦٣٨.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات ١٤٦؛ وقد اختلف في نسبتها بين أبي قردودة وعامر بن جوين وخولي بن سهلة وقد نسبها ابن حبيب في أسماء المغتالين من نوادر المخطوطات، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ لخولي بن سهلة الطائي، وهي عدا

(١) في الاختيارين: أزرق العينين. ويريد بأحمر العينين: النعمان بن المنذر.

(٢) إنَّ المُلوكَ مَتى تَنْزِلْ بِساحَتِهِمْ ... تَطِرْ بِنارِكَ مِنْ نيرانِهِمْ شَرَرَهْ

(٣) إنْ يَقْتِلوكَ فَلا نِكْسٌ وَلا وَرَعٌ ... عِنْدَ اللِّقاءِ وَلا هَوْهاءَةٌ هُمَرَهْ

(٤) يا جَفْنَةً كإزاءِ الحَوْضِ قَدْ هَدَموا ... وَمَنْطِقاً مِثْلَ وَشْيِ اليُمْنَةِ الحِبَرَهْ

(٥) وَقَدْ نَصَحْتُ لَهُ والعَيْشُ تارِكُهُ ... بَيْنَ الجُدَيْداءِ والمَوْماةِ والأمَرَهْ

(٦) لَقَدْ نَهَيْتُكَ عَمَّنْ لا كِفاءَ لَهُ ... عِنْدَ الحفاظِ وعَنْ غَوْثٍ وَعَنْ فُطَرَهْ

(٧) ما قَتَلُوهُ على ذَنْبٍ أَلَمَّ بِهِ ... إلَّا تَواصَوْا وَقالُوا قَوْمُهُ خَسَرَهْ

الخامس في الاختيارين، ص ١١٩ ـ ١٢٠؛ القصيدة رقم ٨ لعامر بن جوين الطائي بترتيب مختلف، وتصوري أنها لأبي قردودة الطائي لنسبتها له فيما عدا ذلك من مصادرنا؛ فالأول والثاني في بهجة المجالس ١/٣٤١؛ وله أيضاً والأول والثاني والرابع في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٩؛ والحيوان للجاحظ ٤/٢٤٣، ٥/٣٣٢؛ البيان والتبيين للجاحظ ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣، ١/٣٤٩؛ وقطب السرور ٢٣٩؛ والرابع في فصل المقال للبكري، ص ١٢؛ واللسان مادة: يمن؛ والرابع في سمط اللآلىء للبكري، ص ٦٣٨؛ والرابع له ولعامر بن جوين في المعاني الكبير لابن قتيبة، ص ٨٨٧، ٨٢٧؛ محاضرات الراغب ١/٩٢؛ والأول والثاني في بهجة المجالس ١/٣٤١.

---

(٢) في الاختيارين: تحلل، تعلق بثوبك، وهو البيت الثالث. وفي أسماء المغتالين: إذا حللت بساحتهم، طارت بثوبك.

(٣) في الاختيارين: هو البيت الخامس وفيه:
(إن يقتلوه، فلا وان ولا وَكِلٌ ولا ضعيف) ورع: تقي، متحرج. نكس: ضعيف. هوهاءة: الجبان. همرة: الكثير الكلام.

(٤) في الاختيارين: تلموا، وفي الوحشيات: برد اليمنة.
جفنة كإزاء الحوض: يقول قتلوه فكأنهم ذهبوا بقراه الذي كان يقري وذهبوا بجفنته التي كان يطعم فيها. اليُمْنَة واليَمْنة: ضرب من برود اليمن وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كُفِّن في يمنة. أنظر اللسان، تحت المادة.

(٥) في أسماء المغتالين: الحديباء، المرماة.
الجديداء: ذكر الأستاذ عبد السلام هارون، قال: الحديباء: ماء لبني جزيمة بن نصر. الموماة: المغازة الواسعة الملساء، وقيل هي الفلاة التي لا ماء بها. الأمره: بلد في ديار غنى.

(٦) الحفاظ: الذب عن المحارم. والغوث أبو قبائل من طيّىء وكذلك فطرة.

(٢)

(البسيط)

(١) نهيت عَـمْرَو بن مسعودٍ وقلتُ لَهُ ... لا تقربِ المَلْكَ والموعوظُ موعُوظُ

(٢) وخالِدٌ خالَفَ النُّصَّاحَ مقتحماً ... كـأنَّ غـارِبَـهُ بـالغَيِّ مَلْظُوظُ

(٣) كـلاهُمَـا راحَ تحـدوهُ منيته ... حَتَّى أناخَ وَعِكْمُ الحَيْنِ مشظُوظُ

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ١٤٥، مقطوعة ٢٣٥.

(٣)

(المتقارب)

(١) كُبَيْشَـةُ عُرْسي تَمَنَّى الـطَّلاقَـا ... وتَسْـأَلُنِي بعـد هَـذْءٍ فِـراقَـا

(٢) كبيشـةُ إذْ حـاوَلَتْ أنْ تبيـد ... ن يستبِقُ الـدَّمْعُ مِنِّي استبـاقـا

(٣) وقـامَتْ تريـكَ غداةَ الـرَّحيـ ... ـلِ كَشْحاً لطيفاً وفخذاً وساقَا

(٤) ومُنْسَـدِلاً كـمثـاني الحبـا ... لِ تُـوسِعـه زنبقاً أو خِـلاقَـا

(٥) وعـذب المـذاقـةِ كـالأقحـوا ... نِ جـارَ عليه الـربيـعُ البـراقـا

(٦) تسـائِلُنِي طلتـي: هــل لَقِيـ ... ـتَ قَابُوسَ فيما أَتَيْتَ العِراقَـا

التخريج:

الأبيات من (١ ــ ٣٢) في مخطوط منتهى الطلب، الجزء الخامس، ص ٣٨٠ ــ ٣٨١؛ والأبيات ١، ٢، ٣، ٤ في الحيوان ٥/٤٦٣؛ والرابع والعاشر في اللسان: عقق، خلق بدون عزو.

---

(٤) رواية اللسان: كقرون العروس.

خِلاق: ضرب من الزعفران.

(٧) فَقُلْتُ لهـا قـد لقيتُ الهُمَـا ... مَ منطلقاً بـالخميس انـطلاقَـا

(٨) يقـودُ الجيـادَ لأرضِ العَـدُوِّ ... فقد آضت الخيل شُعْثـا دقاقَـا

(٩) سـراعيفَ قد عـطلت هُـدَّجاً ... أمام الـرفـاقِ يقـدنَ الـرِّفـاقـا

(١٠) شماطيطَ يَمْزَعْنَ مزع الظِّبَا ... ءِ لم يَتْـرُكَنَّ ببـطنٍ عَقَـاقَـا

(١١) فَحَيَّيْتُـهُ إذْ رأيتُ الجمـوع ... تعـارِضُـهُ بـاليمينِ الـوداقَـا

(١٢) عـظام المناكِبِ والساعِـدَيْنِ ... تنفـرقُ الخيـلُ عنـه انفـراقـا

(١٣) وقـالَ لـه اللّـهُ أَعْطِ وهبْ ... وبـاعَ لَهُ المَجْـدَ بيعاً صفـاقَـا

(١٤) ومـا أَسَدٌ من أُسُودِ العرينِ ... يـعتـنِقُ الســابلين اعتنــاقَـا

(١٥) بـاجـرأَ منـهُ على بُهْمَـةٍ ... وأَقْـدَمَ منه صِرَاحـاً صـداقـا

(١٦) ومـا البحر تظمو قـواميسه ... بـأنفق منـه لمـالٍ نـفـاقَـا

(١٧) أصاح ترى البرق لم تغتمض ... طـوارقـه يـأتـلقـن ائتـلاقَـا

(١٨) يُضِيءُ حَبِيًّـا دنَـا بَـرْكُـهُ ... يقيمُ فُـواقـا ويسـري فُـواقـا

(١٩) سقى وارِدَاتٍ فهضب الرِّدَاهِ ... فـأنْعَقَ فـوق الغَبيطِ انْعِقـاقَـا

---

(٧) الخميس: الجيش.

(٨) آضت: رجعت.

(٩) سراعيف: جمع سرعوف، وهو الناعم الطويل خفيف اللحم والسرعوفة الجرادة، من ذلك تشبه بها الفرس لخفتها. عطلت: شبهت النوق بالقسى المعطلة. هدج: الهدج من النوق، هي التي تحن على ولدها.

(١٠) شماطيط: متفرقة، رواية اللسان: جوانح، لم يتركن. يمزعن: من المزع، وهو شدة السير. عقاق: جنين.

(١١) الوداق: الدنو والاقتراب.

(١٥) بهمة: الشجاع، وقيل الفارس الذي لا يُدرى من أين يؤتى.

(١٦) قواميسه: من القمص، وهو الغوص.

(١٨) الفواق: ما بين الحلبتين من الوقت.

(١٩) أنعق: من النعيق، دعاء الراعي الشاة.

(٢٠) فلمَّا تَنزَّل عن صُلْبِهِ ... ومَسَّ من الأرضِ تُرْباً دقاقَا
(٢١) مرته الصَّبَا وانتحتهُ الجَنُوبُ ... تطرح عنه جَهاماً رقاقَا
(٢٢) فألقى على أجأٍ بَرْكَهُ ... كأنَّ على عَضُدَيْهِ رفاقا
(٢٣) تكُبّ العِضَاه لأذْقانِهِ ... ككب الفَنِيقِ اللِّقَاحَ البُصَاقَا
(٢٤) ثلاثُ لَيَالٍ وأيامهنَّ ... يندفق منه الماء اندفاقَا
(٢٥) وألقى البعاع بقيعانِهِ ... فرفَّعَ ما طُورَهُ واستفاقا
(٢٦) سقيتُ به جَبَلَيْ طَيِّىء ... ولم أَسْقِ شاماً بِهِ أو عراقَا
(٢٧) ولكن سقيتُ بِهِ بلدة ... تباسق عنا معداً بِساقا
(٢٨) فلم يأتِهَا أَنَّنَا معشر ... حوينا المَدَى وملكنا السباقا
(٢٩) وأنا نُجَدِّعُ أنفَ الفخارِ ... إذا مَا القِسِيُّ غَمَمْنَ الرُّواقَا
(٣٠) وأنّا ادَّعَقْنَا برغمِ الأنوفِ ... حمى أَسَدٍ بالخُوَيِّ ادعاقَا
(٣١) صلقناهم باللوى صلقة ... سقتهم من الموتِ كأساً دهاقَا
(٣٢) فأَضْحَتْ بنو أَسَدٍ بعدها ... تَشِيمُ بَشَعْقينِ برقا أَلاقَا

---

(٢١) الجهام: السحاب.
(٢٣) الفنيق: الفحل المكرم من الإبل.
(٢٥) البعاع: ثقل السحاب.
(٢٧) تباسق: تطاول.
(٢٩) غممن: من الغمغمة، والتغمغم: الكلام الذي لا يبين وهما أصوات الأبطال والثيران في الوغى، كما تدعق الإبل الحوض فتثلمه من جوانبه.
(٣٠) ادعقنا: اي دعقنا الماء دعقاً، إذا فجرناه والدعق الهيج والتنقير. الخُوَيّ: يعني يوم خُوَيّ.

(٤)

قال: (البسيط)

(١) بين النعامِ وبين الكلبِ منبتُهُ وفي الـذئابِ لـه ظئرٌ وأَخـوالُ

التخريج:

الحيوان ١/١٤٧.

(٥)

(الرجز)

(١) قـد أركبُ الآلـةَ بعـدَ الآلـهْ

(٢) وأتـركُ العـاجـزَ بـالجـدالَـهْ

(٣) منعفـراً ليستْ لـه محـالَـهْ

التخريج:

تاج العروس «أول» «جدل» ؛ وفي الاقتضاب ٣١٢ بلا عزو؛ والحيوان ٦/١٥٥؛ وأمالي القالي ٢/٢٦٩؛ واللآلىء للبكري ٢/٨٨٨؛ وحماسة الظرفاء ١/٦٩؛ ولسان العرب مادة «أول» «جدل»؛ والتهذيب للأزهري ١٠/٦٥٠؛ شرح المفضليات ١١٠.

قَسَامة بن رَواحة السنبسي (*)

(الطويل)

(١) لبئس نصيبُ القومِ من أخويهم ... طرادُ الحواشي واستراقُ النواضِحِ

(*) قسامة كما في الحماسة أو قسام كما في الخزانة والمؤتلف، وقسام في معجم الشعراء واللسان (بفتح القاف) وبتخفيف السين المهملة، ابن رواحة بن جل (بضم الجيم وتشديد اللام) بن حق (بكسر الحاء) بن ربيعة بن عبد رضى (بضم الراء وفتح الضاد) بن ود بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. قال التبريزي وهو شاعر جاهلي مقل.

وهذا النسب رفعه البغدادي عن ابن حزم وقال في آخره ولم أر في نسبه سنبساً ولا عنبساً غير أن أبا تمام ختم نسبه بالسنبسي ويبدو أنه كان وسيمًا جميلاً على جانب من الحسن، فالقسامة الحسن. (أنظر الحماسة لأبي تمام ١/٣٩٨؛ والمؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٤٠١؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٢٢٥؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨٩؛ والمبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، ص ٤٤؛ النسب الكبير ١٦٢).

المناسبة:

الأبيات قيلت في قبيلتين من طيّىء كان بينهما قتال، بعالج ولم يطلب أولياء الدم بثأرهم ومن ثم يحرضهم الشاعر على ذلك بهذه الأبيات.

التخريج:

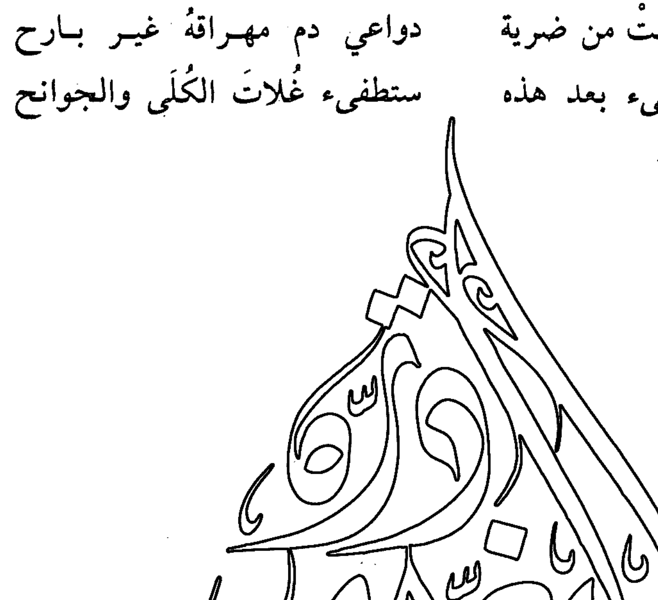
الأبيات في الحماسة لأبي تمام ١/٤٧٤؛ وشرح التبريزي ١/٣٩٨؛ والمرزوقي ٢/٩٥٨؛ والمختلف للآمدي، ص ٨٥؛ والخزانة للبغدادي ٤/٨٧؛ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣/٣٤٤ـ ٣٤٦؛ والرابع بدون عزو في شرح المفصل لابن يعيش ٧/١١٨؛ ٨/١٤٨؛ والثاني في لسان العرب، مادة: نقع.

(١) يريد بأخويهم: صاحبيهم. الحواشي: جمع حاشية، صغار الإبل ورذالها. والنواضح: جمع ناضحة وهي من الإبل التي يستقى عليها.

(٢) وما زَالَ من قتلى رزاحٍ بعالجٍ دمٌ ناقعٌ أو جاسدٌ غيرُ ماصح

(٣) دعا الطيرَ حتى أقبلتْ من ضرية دواعي دم مهراقةٌ غير بارح

(٤) عسى طيّءٍ من طيّء بعد هذه ستطفىء غُلاتَ الكُلَى والجوانح



---

(٢) رزاح: إسم قبيلة من خولان. الناصع: الذاهب. والجاسد: الجامد من الدم. ودم ناقع: أي دم طري.

في معجم الشعراء: غير نازح.

وعالج: قال أبو عبد الله السكوني: عالج رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيّء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم (أنظر ياقوتَ تحت الماء؛ وفي معجم ما استعجم للبكري أن أكثر أهل عالج طيء وغطفان؛ أنظر البكري، تحت المادة).

(٣) ضرية: قرية على البصرة إلى مكة سميت باسم ضرية بنت ربيعة بن نزار. وغير بارح: غير زائل.

(٤) غلات: جمع غلة، وهي حرارة الحزن وحدوثها من القلب والكبد لكنه بالغ فنسبها إلى الكلى والضلوع.

كعب بن الأشرف(*)

(١)

(الطويل)

(١) أَلا فازجُرُوا منكم سفيهاً لتسلَمُوا ... عن القولِ يأتي منه غير مقارِبِ

(٢) أَتشتمني إنْ كنتُ أبكي بعبرةٍ ... لقـومٍ أَتاني وِدُّهم غيـر كاذِبِ

(*) كعب بن الأشرف الطائي اليهودي من بني نبهان ونبهان هو أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيّء. حضنه فغلب عليه الاسم. ويكنى كعب أبا ليلى وأمه عقيلة بنت أبي الحقيق من بني النضير وكان أبوه أصاب دماً في قومه، فأتى المدينة وأقام كعب فيها وحالف بني النضير وكان سيداً منهم شاعراً فارساً فحلاً فصيحاً ذكره ابن سلام في طبقاته في شعراء يهود، قال: ومن يهود المدينة وأكنافها شعر جيد منهم كعب بن الأشرف. واتفقت المصادر على كونه من طيّء بينما ذكر الأغاني أنه مختلف في نسبه، وبين أنه من بني النضير والصواب ما أثبتناه نقلاً عن المصادر.

وذكر البلاذري أنه كان طويلاً جسيمًا ذا بطن وهامة ضخمة وقد بكى كعب أهل بدر من المشركين وشبب بنساء النبي، صلى الله عليه وسلم، ونساء المسلمين. وأبى أن ينزع عن أذى النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه. فأمر النبي، صلى الله عليه وسلم، سعد بن معاذ أن يبعث إليه رهطاً ليقتلوه، فبعث إليه محمد بن مسلمة وأبا عبس بن جبير والحارث بن أبي سعد وأبا نائلة في خمسة رهط فأتوه عشية وهو في مجلس قومه بالعوالي، فلما رآهم كعب أنكر شأنهم وكان يذعر منهم فقال لهم ما جاء بكم؟ فقالوا: جئنا لنبيعك أدراعاً تستنفق أثمانها، فقال: والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل ثم واعدهم أن يأتوه عشاء حين يهدأ عن الناس. فجاؤوا فناداه رجل منهم، فقام ليخرج فقالت امرأته ما طرقوك ساعتهم بشيء مما تحب، فقال: بلى، إنهم قد حدثوني حديثهم وخرج إليهم فاعتنقه أبو عبس، وضربه محمد بن مسلمة بالسيف في خاصرته، وأنحنوا عليه حتى قتلوه بشعب العجوز فرعبت اليهود ومن كان معهم من المشركين وغدوا على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالوا: قد طرق صاحبنا الليلة =

---

(١) السفيه: يريد به ميمونة، وذكر لأنه حمل ذلك على معنى الشخص والشخص يذكر ولا يؤنث.

(٣) فـإني لبـاكٍ مـا بقيتُ وذاكـرٌ | مآثرَ قـومٍ مجدُهُمْ بـالجباجبِ
(٤) لعمري لقد كانت مريدٌ بمعزلٍ | عن الشر فاحتالتْ وجوهُ الثعالِبِ
(٥) فحقٌّ مـريدٍ أنْ تُجَـدَّ أنوفهم | بشتمِهُمُ خيْرَى لؤيِّ بن غالبِ
(٦) وهبت نصيبي من مريدٍ لجعدرٍ | وفاءً وبيتِ اللّـهِ بين الأخاشِبِ

= وهو سيد من ساداتنا، فقتل، فذكر لهم، صلى الله عليه وسلم، ما كان يؤذي به من أشعاره ودعاهم إلى أن يكتب بينهم وبين المسلمين كتاباً، فكتب الصحيفة التي أصبحت دستور المدينة فيما بعد في دار الحارث وكانت بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، عند علي بن أبي طالب.

(الأغاني للأصفهاني ١٢٥/٢٢ وما بعدها)؛ وأسماء المغتالين لابن حبيب من نوادر المخطوطات، ص ١٤٥؛ تاريخ الطبري ٤٨٨/٢؛ في أحداث السنة الثالثة من الهجرة؛ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٨٣/١ ـ ٢٨٤؛ أنساب الأشراف للبلاذري ٢٨٤/١؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٢٣١؛ والمنازل والديار لأسامة بن منقذ، ص ٥٦ ـ ٦٣؛ وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٣٩/٢.

المناسبة:

قالها يرد على امرأة من المسلمين من بني مريد بطن من بلى كانوا حلفاء في بني أمية بن زيد، يقال لهم الجعادرة كانت تجيب كعباً، قال ابن إسحاق: اسمها ميمونة بنت عبد الله وذكر أن أكثر أهل العلم ينكر أبيات ميمونة وينكر نقيضها لكعب ابن الأشرف.

أنظر السيرةالنبوية لابن هشام ٥٧/٣.

التخريج:

السيرة النبوية لابن هشام ٥٧/٣.

---

(٣) الجباجب: منازل مكة.
(٤) مريد: بطن من بلى. احتالت: تغيرت. ونصبت وجوه الثعالب على الذم.
(٥) تجد أنوفهم: تقطع أنوفهم.
(٦) الأخاشب: جمع الأخشب، الغليظ الخشن من الرجال والجبال والنوق.

(٢)

(الكامل)

(١) طحنتْ رحي بدرٍ لمَهْلَكِ أهلَها ... ولِمِثْلِ بدرٍ تسْتَهِلُّ وتَدْمَعُ

(٢) قتلتُ سراةَ الناسِ حولَ حياضهم ... لا تَبْعِدُوا إن المُلُوكَ تُصرَعُ

(٣) كم قد أصيبَ به من ابيضَ ماجِدٍ ... ذي بَهْجَةٍ تأوي إليه الضُّيَّعُ

(٤) طلقِ اليدينِ إذا الكواكبُ أخلفت ... حَمَّالِ أثقالٍ يسودُ ويربَعُ

المناسبة:

بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة إلى من بالمدينة بشيرين بفتح الله عز وجل، وقتل من قتل من المشركين في القليب ببدر، فقال كعب: بطن الأرض خير من ظهرها هؤلاء ملوك الناس وسرواتهم، يعني قريشاً، قد أصيبوا ولما تيقن الخبر خرج إلى مكة ونزل على أبي وداعة بن ضبيرة، وجعل يهجو المسلمين ويرثي قتلى بدر بهذه الأبيات.

تاريخ الطبري ٢/٤٨٨، احداث السنة الثالثة من الهجرة؛ وأنساب الأشراف للبلاذري ١/٢٨٤؛ والمنازل والديار لأسامة بن منقذ ٥٦ ـ ٦٣.

التخريج:

الأبيات في السيرة لابن هشام ٣/٥٥، ٥٦؛ وهي عدا التاسع في المنازل والديار لأسامة بن منقذ، ص٥٧،؛ و(١، ٢، ٣، ٥، ٦، ١٠، ١١) في أنساب الأشراف للبلاذري؛ والأول في البداية والنهاية لابن كثير ٤/٦؛ واعتمدنا هنا على رواية السيرة.

---

(١) في أنساب الأشراف والبداية والنهاية: أهله.
وفي المنازل والديار: تستهل الأدمع.
رحى الحرب: معظمها، ومجتمع القتال. تستهل: تسيل بالدمع. الضيع: جمع ضائع، وهو الفقير.

(٤) في المنازل والديار: يرفع.
طلق اليدين: أي كثيرَ المعروف. الكواكب أخلفت: أمحلت، أي لم يكن معها مطر على ما كانت العرب تنسب إلى هذه الكواكب، نزول المطر. يربع: أي يأخذ المرباع أو ربح الغنيمة يعني أنه كان رئيساً فالرئيس في الجاهلية له ربع الغنيمة.

(٥) ويقولُ أقوامٌ أُثير بشحْطِهِمْ — إن ابنَ الأشرفِ ظل كعبٌ يجزعُ

(٦) صدقوا فليتَ الأرض ساعة قُتّلوا — ظلتْ تَسُوخُ بأهلِهَا وتُصَدِّعُ

(٧) صار الذي أَثَرَ الحديثَ بطعنةٍ — أو عاش أعمى مرعشاً لا يسمعُ

(٨) نُبِّئت أن بني المغيرةِ كلُّهُمْ — خَشَعُوْا لقتلِ أبي الحكيم وجدعُوا

(٩) وابنا ربيعةَ عنده ومُنَبِّهٌ — ما نال مثل المُهْلَكِين وتُبَّعُ

(١٠) نبئت أنَّ الحارثَ بن هشامِهِمْ — في الناس يبني الصَّالحاتِ ويَجْمَعُ

(١١) ليزورَ يثربَ بالجموعِ وإنَّما — يحمي عن الحسبِ الكريمِ الأروعُ

---

(٥) في أنساب الأشراف: غوى أمرهم. ابن أشرف؛ وفي المنازل: كعب. شحطهم: بعدهم.

(٦) في المنازل: تصدع. تسوخ: تنخسف.

(٧) في المنازل والمنازل: بطعمة، من عشا.

(٨) جدعوا: من التجديع، وهو قطع الأنف وأراد به هنا ذهاب عزهم.

(٩) تبع: لقب لملوك اليمن وهم التبابعة.

(١١) الأروع: الذي يروعك بحسنه وجماله.

(٣)

(الرمل)

(١) رُبَّ خالٍ ليَ لو أبصرتَهُ ... سبطِ المشيةِ أبّاءٍ أنِفْ

(٢) ليّنِ الجانبِ في أقربِهِ ... وعلى الأعداء سُمٌّ كالذعفْ

(٣) ولنا بئرٌ رواء جمة ... من يَرِدْها بإناءٍ يغترِفْ

المناسبة:

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ورهطاً معه من الأنصار بقتل كعب بن الأشرف تقدمهم أبو نائلة ودعاه فنزل وتحدث معه ساعة وقال له: هل لك يا ابن الأشرف في أن تتماشى إلى شعب العجوز فتحدث بقية ليلتنا؟ فمشى وهو ينشد كلمته.

(أنظر أسماء المغتالين لابن حبيب من نوادر المخطوطات ص ١٤٥ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤.

التخريج:

الأبيات من (١ ـ ٧) عدا الرابع والخامس في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر ٣٧ ـ ٣٨، وهي عدا الرابع والخامس والسابع في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٣١ ومن (٣ ـ ٥) في الأغاني ٢٢/١٢٤ ومعالم طابه ص ٨٨. ومعجم البلدان ٢/٦٣ مادة: الجرف والأول من أسماء المغتالين لابن حبيب من نوادر المخطوطات ص ١٤٥ والسادس في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢/٣٩.

---

(١) سبط المشية: سهلها حسنها يسترل فيها اختيالاً. ولا يكون ذلك إلا مع طول الرجل واعتدال قده واستوائه. إباء: من الآباء وهو كراهة الضيم. والامتناع منه حمية ونخوة، أنف: من الأنفة ومعناه أنه يغار ويستنكف أن يسام خسفاً.

(٢) السم: هو ذاك الذي يقتل. الدعف: جمع ذعاف وهو سم قاتل. في معجم الشعراء: عذبة: وقد أخذنا برواية ابن سلام وسائر المصادر.

(٣) ماء رواء: عذب، فيه للواردين ري من ظمأ. بئر جمة: كثيرة الماء مرتفعة.

(٤)	تـدلـجُ الجـونَ على أكنـافِهَـا	بــدلاءٍ ذاتَ أمــراسٍ صـــدفْ
(٥)	كـلّ حـاجـاتِيَ قـد قضّيتهـا	غيرَ حاجاتي على بطن الجرفْ
(٦)	ونخيـلٍ فـي تـلاعٍ جـمّـة	تخـرج التمـرَ كـأمثـالِ الأكفْ
(٧)	وصـريرٍ في محـالٍ خلتـه	آخـرَ الليـلِ أهــازيـج بـدفْ

---

(٤) تدلج: تمشي مثقلة بحملها، الجون: الابل السود. أمراس: جبال. صدف: مائل من الصدوف وهو الميل.

(٥) في الأغاني: من بطن. الجرف: بالضم والسكون: موضع على ثلاثة أميال من المدينة. (أنظر طابة ص ٨٨ وياقوت تحت المادة).

(٦) في ديوان المعاني: تخرج الطلع. تلاع: جمع تلعة وهي مسيل الماء من أعلى الوادي إلى أسفله في بطون الأرض وهي مكرمة للنبات. جمة وجم: الكثير من كل شيء. يصف التمر في عناقيده كأنه أكف سباط الأصابع. وقد ذكر أبو هلال العسكري في ديوان المعاني قال: من أجود ما قيل في الطلع من الشعر القديم قول كعب بن الأشرف هذا البيت.

(٧) الصرير: صوت ممتد بطيء صافر منزلق. المحال: جمع محالة. وهي بكرة عظيمة تدور على محور تكون على الماء في الساقية. فإذا دارت سمع صريرها. والأهازيج: جمع أهزاج، وجمع هزج والهزج من الغناء يغنى المغني بصوت مترنم متدارك خفيف سريع. الدف: ما نضرب به. يصف صوت المحال الكثيرة وهي تدور، فيأتيه أنينها آخر الليل من بعيد كأنه أهازيج قيان يضربن بدف.

(٤)

(البسيط)

(١) أراحـلُ أنتَ لم تحللْ بمنقبـةٍ ... وتـاركٌ أنتَ أمَّ الفضلِ بـالحـرمِ

(٢) صفراء رادعة لو تُعصر انعصرتْ ... من ذي القواريرِ والحناءِ والكتمِ

(٣) يـرتجُّ مـا بينَ كعبَيْها ومـرفقِها ... إذا تَـأَتَّتْ قيـامـاً ثم لم تقمِ

(٤) أشبـاهُ أم حكيمٍ إذ تواصلنـا ... والحبلُ منها متينٌ غيرُ منجذمِ

(٥) إحدى بني عامرٍ جُنّ الفؤادُ بها ... ولو تشاءُ شَفَتْ كعباً من السقمِ

(٦) فرعُ النساءِ وفرعُ القومِ والدُها ... أهـلُ التجلّة والايفاء بـالـذممِ

(٧) لم أر شمساً بليلٍ قبلها طلعتْ ... حتى تجلّتْ لنا في ليلةِ الظلمِ

المناسبة:

قالها يشبب بأم الفضل بنت الحارث من بين من تعرض له من نساء المسلمين (أنظر تاريخ الطبري ٢/٤٨٨ أحداث سنة ٣).

التخريج:

الأبيات من (١ ـ ٧ في تاريخ الطبري ٢/٤٨٨ أحداث سنة ٣ وهي وما عدا الثاني في المنازل والديار لأسامة بن منفذ ص٥٨ وروايتها عن الطبري.

---

(١) في المنازل والديار: لم تلمم بمنتبه. المنقبة: الطريق في الغلظ.

(٢) رادعة: الرادعة التي تردع صدرها بالزعفران ويبدو بها أثر الطيب. القوارير: جمع قارورة: والعرب تسمى المرأة قارورة وتكنى بها (اللسان قرير). الكتم: نبت فيه حمرة يستخدم للخضاب.

(٣) في المنازل والديار: ترتج إذا تأنت.

(٤) منجدم: مقطوع.

(٥) في المنازل والديار: هام.

(٦) في المنازل والديار: أهل المحلة. فرع: فرع كل شيء أعلاه. أهل التحلة: لعلها التجلة.

لوط(*)

(رجز)

وقال:

(١) إنا وجدنا طردَ الهوامل

(٢) بين الرسيسين وبين عاقل

(٣) خيراً من الترداد والمسائل

(٤) وعدةِ العامِ وعامٍ قابل

(٥) ملقوحة في بطن نابٍ حابل

(٦) فعن أخي سوء ومولى خاذل

(*) لم أعثر له على ترجمة وقد ورد اسمه فقط «لوط الطائي» في مجموعة المعاني لمؤلف مجهول ص ٢١٧ باب «التلصص والتسرق» وربما من اسم الشاعر وتوجيه المعنى من البيت الخامس إلى عادة جاهلية ما يشير إلى أنه جاهلي.

التخريج:

الأبيات من [١ ـ ٦] من مجموعة المعاني لمؤلف مجهول ص ٢١٧ والأول والثالث من اللسان: همل بدون عزو.

---

(١) الهوامل: اسم الجمع. والابل الهوامل هي المسيبة التي لا راعي لها أراد أنا وجدنا طرد الابل المهملة واسوقها سهلا وسرقة أهون من مسئلة الناس والتباكر إليهم.

(٢) الرسيس: موضع. عاقل: موضع.

(٥) ناب: ناقة. حابل: ترعى الحُبْلة وهو ثمر العضاة وقد يكون من الحبل: الحمل فيكون المعنى «ملقوحة في بطن ناب حابل» هو حَبَل الحبلة وكانت العرب في الجاهلية يتبايعون أولاد ما في بطون الغنم الحوامل فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

مالك بن حيان بن عمرو(*)

(البسيط)

قال يرد على حاتم:

(١) إنّا بَنُو عَمِّكُمْ ما إنْ نباعِلُكُمْ ولا نُجَاوِرُكُمْ إلا على نَاجِ

(٢) وقد بلوتُكَ إذ نِلْتَ الثَّرَاءَ فلم ألقاكَ بالمالِ إلاّ غيرَ مرتاجِ

(*) هو مالك بن حيان «جبار» في الأخبار الموفقيات؛ وفي ديوان حاتم مالك بن حيان بن عمرو وهم ابن عم لحاتم بالحيرة وكان كثير المال ويبدو أنه جاهلي لمعاصرته. الأغاني ٩٦/١٦ ساس (الأخبار الموفقيات، ص ٤٠٥).

المناسبة:

أجار حاتم الحكم بن أبي العاص بن أمية في أرض طَيّىء حتى يصير إلى الكوفة فوثب عليه بنو لأم من جديلة فوقف لهم حاتم فتواعدوا أن يتفاخروا في سوق الحيرة فجاء حاتم إلى مالك فقال:

يا مال احدى خطوب الدهر قد طرقت يا مال ما أنتم عنها بزحزاح

قال له مالك:

ما كنت لأحرب نفسي ولا عيالي لأعطيك

فانصرف عنه. وقال مالك البيت.

الأغاني ٣٦٩/١٧ ـ ٣٧٣ ط ساس (الزبير بن بكار: الأخبار الموفقيات ص ٤٠٥.

التخريج:

الأول في ديوان حاتم ص ١٨٥ البيتان من الأغاني ٣٧١/١٧ ط ساس.

المِرْنَاق (*)

(الكامل)

(١)	أنْ أجْزِ عَلْقَمَةَ بنَ سيفٍ سعيَه	لا أجْـزِهِ بِبَلَاءِ يَـوْمٍ واحِـدِ
(٢)	لأحبنّي حبَّ الـصبـيِّ ورمّنـي	رمَّ الهـدِيِّ إلى الغنى الـواجـدِ
(٣)	وأثـابني يوم الصـراخ بهجمـةٍ	مـائة تَشتُّ على عصيِّ الـذائدِ
(٤)	ولقـد شفيت غليلتي ونقعتُهـا	من آل مسـعـودٍ بمـاءٍ بـاردٍ

(*) ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال: أحسبه لقباً. معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٤٦ ورجحنا أن يكون الشاعر جاهلياً بناء على ما جاء في مناسبة الأبيات التي تتحدث عن الغزو والغارة والسلب وهو ما كان سائداً بين العرب قبل الإسلام وذكره لعلقمة بن سيف العتابي وهو جاهلي شريف رئيس ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٣٣٧.

المناسبة:

ذكر التبريزي في مناسبة الأبيات وقد نسبها إلى فدكي من بهراء أنه كان مجاوراً في بني تغلب لبني عتاب بن سعيد الجشمي فأقام فيهم مدة منقطعاً إلى رجل يقال له علقمة بن سيف العتابي فأغـار حنش بن معبد أحد بني ثعلبة بن بكر على إبل البهراني فأخذها.

فأخرج علقمة بن سيف من ماله مائة بعير وأعطاها البهراني وقال: هذا بدل ما أخذ منك فقال البهراني هذه الأبيات.

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٦٧.

(٢) رمني، بالراء: أصلح مالي، الهديّ: العروس تزف وتهدى إلى زوجها الواجد: الغني. رواية اللسان: لَمِّي لَمَّ الهَدِيِّ إلى الكريم الماجد.

التخريج:

الأبيات من (١ ــ ٣) في معجم الشعراء للمرزباني ص٤٤٦ للمرناق الطائي وهي ضمن أربعة أبيات في حماسة أبي تمام ٢/٢٦٥ بشرح التبريزي لرجل من بهراء اسمه فدكي ٢/٢٦٧/٢٦٨ والأول والثاني والرابع بدون عزوفي الحماسة للمرزوقي ٤/١٥٩٠ ــ ١٥٩١، الأول والثاني والرابع بدون غرو في البيات والتبيين ٣/٢٣٣. والأبيات عدا الثالث بدون غرو في الحيوان ٣/٤٦٨ والثاني في اللسان: «لمم» لفدكي بن أعبد.

مسعود بن عبد الله بن علبة(*)

(١) أمنْ طللٍ عافٍ تبسمتُ ضاحكاً لِـرَيًّا كخـاءٍ بالصحيفـةِ أعجمـا

(*) مسعود بن عبد الله بن علبة وقيل علمية من بني خزيمة ثم من بني جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن مسعود بن فطرة بن طيّىء. شاعر جاهلي، حاشية الاشتقاق ٣٨٢، شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري ٣٩٨، نهاية الأرب للقلقشندي ١٨٤.

التخريج:

البيت في شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري ٣٩٨ وحاشية الاشتقاق ٣٨٢.

(١) رواية العسكري: كخط بالصحيفة.

مصاب الجديلي (*)

(رجز)

قال:

(١) نحن أخذنا ابل الحسحاس

(٢) إنا وجدناه أذل الناس

(٣) عبداً لئيماً من بني خناس

(*) مصاب الجديلي جاهلي لأن عامر بن جوين الطائي رثاه، التبريزي ١/ ٣٤٠.

المناسبة:

طلب رجل من جديلة إبله التي استودعها عنده فأبى ردها فقامت جماعة من جديلة بنهب إبل الحسحاس ومعهم مصاب الجديلي فقال الأبيات. والحسحاس كما شرحه ابن دريد كان فيه بدء حرب الفساد مما يدل على أنه جاهلي. شرح التبريزي ١/ ٣٣٩ لديوان الحماسة.

التخريج:

شرح التبريزي لديوان الحماسة ١/ ٣٣٩.

(١) في الاشتقاق الخشخاس. واسمه حناش بن أبي كعب بن عبد الله بن سعد بن فرير الذي كان فيه بدء حرب الفساد. خناس: جماعة.

رجل من بني ثعل

(رجز)

يرد على مصاب الجديلي:

(١) نحن رددنـا ابلَ الحَسْحَـاسِ

(٢) إنـا وجـدنـاه أَعَـزَّ النـاسِ

(٢) يـا رُبَّ أَدْمـاءَ بهـاقِنْعَـاسِ

(٣) تبتلع العُـودَ الطويـلَ العـاسِ

المناسبة:

جاء رجل من جديلة يطلب ناقة له كانت عند رجل من الغوث يدعى الحسحاس وهو حناش بن كعب فمنعه إياه فجاء رهط من جديلة مع صاحبهم فأغاروا صرمة من إبل الحسحاس وأخذوها وقالوا في ذلك شعراً فطلبهم بنو ثعل فلحقوهم في منازلهم وردوها.

قال: أحد بني ثعل التبريزي ١/٣٤٠.

التخريج:

الأبيات في شرح ديوان الحماسة ١/٣٤٠. والأبيات قيلت قبل حرب الفساد بقليل كما يتضح من المناسبة فيبدو أن الشاعر جاهلي.

---

(١) الحسحاس: حناش بن أبي كعب بن عبد الله بن سعد بن فرير. كان فيه بدء حرب الفساد (الاشتقاق ٣٩٢ وفيه (الخشفاش).

(٣) قنعاس: الناقة العظيمة الطويلة.

مُقْعَدُ بنُ سُلَيْمٍ (*)

(المنسرح)

(١) أَخَشْيَةَ المَوْتِ دَرَّ دركُمُ ... أَعْطَيْتُمُ القَوْمَ فَوْقَ مَا سَأَلُوا

(٢) إِنَّا لَعَمْرُ الإِلَهِ نَأْبَى الَّذِي ... قَالُوا وإن قَوْمُنَا بِهَا اقْتَتَلُوا

(٣) نَقْبَلُ ضيماً ونَحْنُ نَعْرِفُهُ ... مَا دَامَ مِنَّا بِبَطْنِهَا رَجُلُ

(٤) يأْبَى لَنَا عِزُّنَا وَمَنْصِبُنَا ... ثُمَّتَ تَحْنُو مِنْ خَلْفِنَا ثُعَلُ

(*) ذكره البحتري في الحماسة ولم يعين عصره وذكر معه شاعراً آخر هو المقعد بن شماس الطائي غير أن ابن دريد ذكر في الاشتقاق أن العداء وهو المقعد الشاعر جاهلي من طيء ولم يعين أي المقعدين أراد. البحتري في الحماسة ص ٢٢، ١١٩ وابن دريد في الاشتقاق ص ٣٩٥.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحتري ص ٢٢.

---

(١) دَرَّ درُّكم: كثر خيركم.

(٤) ثعل: بطن من طيء.

المُقْعَدُ بن شَمّاس(*)

(الطويل)

(١) أَرَانِي فِي الدُّنْيَا ومَرّ صُرُوفِهَا
عَلَى حَالَةٍ فِيهَا لِذِي اللُّبِّ مَرْغَبُ

(٢) وَلَا فَرِحُ إنْ نِلْتُ مِنْهَا رَغِيبَةً
وَلَا أَنَا مِنْ ضَرَّائِهَا أَتَحَوَّبُ

(*) أنظر ترجمة المقعد بن سليم الطائي.

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري ص ١١٩.

(٢) أتحوب: أتوجع.

الهذيل بن مشجعة البولاني (*)

(الكامل)

(١) إنِّي وإنْ كانَ ابنُ عَميٍّ غائِباً ... لَمُقـاذِفٌ مِنْ خَلْفِـهِ وَوَرَائِـهِ

(*) الهذيل بن مشجعة البولاني. لم أعثر له على ترجمة أكثر من نسبته إلى بني بولان بطن من طيّىء غير أن شعره ورد منسوباً لبعض الطائيين منهم عمرو بن النبيت الطائي البحتري جاهلي مما يشير إلى أن النص جاهلي وربما كان كذلك الهذيل.
أنظر حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/٣٤٩ ـ ٢٥٠ ذيل الآلىء للبكرى ٤١، معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٩.

التخريج:

الأبيات من (١ ـ ٦) للهذيل في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٤٩ ـ ٢٥٠ وهي عدا السابع والتاسع من مجموعة المعاني ٦٣ الأول والثاني والرابع والتاسع لسماك بن خالد الطائي في حماسة البحتري ص ٢٤٧، والأول والثاني لعمرو بن البنيت الطائي البحتري في معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٩.

والأبيات من (١ ـ ٩) عدا الثالث والخامس والتاسع لبعض طيّىء في ذيل الأمالي والنوادر ٣/٨٤ ـ ٨٥، والأول والثاني والسادس في حماسة الخالديين ١/٩ منسوبة للغطمش الضبي. وقال البكري في سمط اللآلى ينسبها عامة الرواة لأبي عروبة المدني ذيل السمط ٤١.

(١) في المرزباني وذيل الأمالي: كاشحاً وفي حماسة البحتري: عاتباً. في المرزباني وذيل الأمالي والبحتري والخالديين: من دونه. المقاذف: المرامي، ووراء: هنا بمعنى قدام لأنه ذكر معه خلف، معناه أنه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وإن كان غائباً.

(٢) وَمُفِيدُه نَصْرِي وإن كانَ أمرأً   مُتَـزَحزِحـاً في أرْضِهِ وَسَمَـائِـهِ

(٣) ومتَى أجئه في الشدَّائِد مُرْمِلاً   أُلْقِ الذي في مِزْوَدِي لِـوِعَائِـهِ

(٤) وإذا تَتَبَّعَتِ الجَـلاَئِفُ مـالَنَـا   خُلِطَتْ صَحِيحَتُنَـا إلى جَرْبَـائِهِ

(٥) وإذا أتَى من وِجْهَـةٍ بِطَـرِيفَـةٍ   لَمْ أطَّلِعْ مِـمَّـا وَرَاءَ خِبَـائِـهِ

(٦) وإذا اكْتَسَى ثَوْباً جَميلاً لم أَقُلْ   يَـالَيْتَ أنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِـهِ

(٧) وإذا تَخَـرَّقَ في غِنَاه وَفِـرْتُـه   وإذا تَصَعْلَكَ كُنتُ من قُـرنَائِـهِ

(٨) وإذا غدا يومـاً لِنَرْكَبَ مَـرْكَباً   صَعْباً قَعَدتُ لـه على سِيسَائِـهِ

(٩) وإذا جَنَى غُرْماً سَعَيْتُ بِنَصْرِهِ   حَتَى أُهِينَ كَـرَائِمِي لِفِـدَائِـهِ

---

(٢) في المرزباني وذيل الأمالي: ومعيره وفي البحتري: وأعده. المتزحزح: المتباعد. والمعنى: أنه قائم بشأن ابن عمه وإن تباعد عنه في أي موضع كان.

(٣) المرمل: الذي قد نفذ زاده. والمزود وعاء الزاد. ومعناه: أني أنفعه في كل شدة يقع فيها.

(٤) في البحتري: وإذا تعرقت الشديدة. قرنت صحيحتنا، وفي ذيل الأمالي: وإذا تجلفت الجوالف عطفت صحيحتنا، الجلائف: جمع جليفة وهي السنة الشديدة التي تذهب بالأموال، خلطت صحيحتنا إلى جربائه، من الأمثال يعني تخليط فقره بغنانا وغثه بسميننا. والمعنى: إذا افتقر ابن عمنا ساعدناه بأموالنا.

(٥) من وجهة: من سفر، الطريفة ما يستطرفه الإنسان من المال ويستحدثه والخباء من الأبنية يكون من صوف أو وبر أو شعر. يشير بهذا البيت إلى تزيين نفسه عن الطمع فيما ليس له.

(٦) في ذيل الأمالي: فضل، وفي الخالديين: مثل. والمعنى: يشير إلى قلة المنافسة وترك الحسد.

(٨) سيسائه: ظهره.

الوَرِل (*)

(١)

(البسيط)

(١) لا دَرَّ دَرُّ رِجَالٍ خاب سَعْيُهُمُ ... يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الأزمات بالعُشَرِ

(*) الوَرِل وفي النوادر لأبي زيد (الوَدِك) وفي لسان العرب (سلع) الوَرَك وفي نهاية الأرب ومعجم ما استعجم (الوداك) وفي الحماسة البصرية الورك وبهامشه (الأصل الورك) الطائي ولم تذكر المصادر غير أنه رجل من طيّء جاهلي ويبدو أنه كان معاصراً لأمية بن أبي الصلت إذ ورد أنه يرد على أبيات له.

أنظر الحماسة البصرية ٢/٣٩٦، رسالة النيروز لابن فارس من نوادر المخطوطات ص ١٨، ١٩ النوادر لأبي زيد الأنصاري ص ٦٥ الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/١٢٤، ٣٥٦ الأوائل للعسكري ص٢٨، لسان العرب مادة: سلع، الحيوان للجاحظ ٤/٤٦٨، نهاية الأرب للنويري ١/١٠٦.

المناسبة:

يشير إلى عادة عربية إذ كانوا يستمطرون بالبقر فيعقدون من أذبابها السلع والعشر ويشعلون النار فيها. وذلك عند الجدب. ويرد الورل الطائي بالبيتين على أمية بن أبي الصلت قوله في سنة أزمة:

عاقدين النيران في ثكن الأذ ... ناب منها كيما تهيج البحورا

سلع ما مثله عشر ما ... ء ما وعالت البيقورا

فاسنوت كلها فهاجت عليهم ... ثم هاجت إلى صبير صبيرا

فرآها الاله توشم بالقطر ... فأضحى جنابهم ممطورا

الحماسة البصرية ٢/٣٩٦.

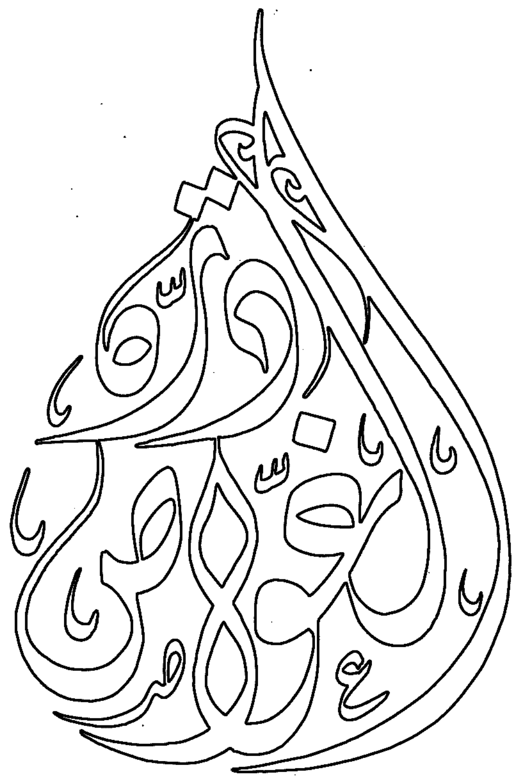
=

(١) العشر: نوع من شجر.

(٢) أجاعِلُ أنتَ بَيْقوراً مُسَلَّعةً ذَريعةً لك بين الله والمَطَرِ

= التخريج:

البيتان في ثمار القلوب ٥٧٩ ـ ٥٨٠ البيتان في الحماسة البصرية ٣٩٦/٢، رسالة الفيروز لابن فارس من نوادر المخطوطات ص١٨، ١٩، الحيوان للجاحظ ٤٦٨/٤، الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١٢٤/٢، ٣٥٦، الأوائل لأبي هلال العسكري ص٢٨ تاج العروس (سلع) لسان العرب مادة: (سلع، (بقر)، عيار الشعر لابن طباطبا ص٣٧، والثاني من تهذيب اللغة للأزهري «سلع» ٩٩/٢ في محاضرات الراغب ١٥٣/١، وفي تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص٩٥ بدون عزو (والأول والثاني في نهاية الأرب للنويري ١١٧/١ والبيتان بلا عزو من الدرة الفاخرة ٥٦١/٢ والمحاسن والمساوىء للبيهقي ١٣٩/٢.



(٢) البيقور: البقر. السلع: نوع من شجر.

(٢)

(البسيط)

قال يخاطب ناقته:

(١)	أقْسَمْتُ أشكيكِ مَنْ أيْنٍ ومن نَصَبٍ	حتى ترىْ معشراً بالغَمّ أزْوَالاَ
(٢)	فلا مَحَالَةَ أنْ تَلَقى بِهِم رَجُلاً	مُجَرِّباً حَزْمُهُ ذا قُوَّةٍ نَالاَ
(٣)	سمْحَ الخَلاَئِقِ مِكْرَاماً خَلِيقَتُهُ	إذا تهشَّمْتُهُ لِلنَّائِلِ اخْتَالاَ

التخريج:

الأبيات من (١ – ٣) في النوادر لأبي زيد الأنصاري ص ٦٥ وهي عدا الثالث في معجم ما استعجم للبكرى مادة: حمم ٣/٩٧٠ والأول لرجل من طيّىء في معجم البلدان لياقوت ٤/١٥٧.

---

(١) أشكيك: لا أشكيك. النصب: التعب. العم: جاء في النوادر أن العم: الجماعة وذكر أبو زيد قول أبي الحسن: العم لا يكون ها هنا إلا اسم موضع وهو ثبت، وفي البكري العم: مخلاف من مخاليف مكة التهامية. أنظر البكرى مادة: حمم. الأزوال: الظرفاء واحدهم زول. قوله ذا قوة نالا: من النيل.

(٣) تهشمته: طلبت المعروف عنده: النائل: العطاء.

(٣)

(الطويل)

(١)	لعمرِكَ ما لاَمَ الفتى مثلُ نفسِهِ	إذا كانت الأحياء تفرى ثيابُهَا
(٢)	وأذّن بالتصفيقِ من ساءَ ظَنُّهُ	فلم يَدْرِ من أيِّ اليدين جَوَابُهَا

التخريج:

البيتان بلا عزو في المحاسن والمساوىء للبيهقي ٢/١٤٠ ونسبها المحقق في فهرس الأشعار للورل الطائي، البيت الثاني بلا عزو في نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ٣/١٢٢.

---

(٢) كان الرجل من العرب إذا ضل في فلاة قلب قميصه وصفق بيديه كأنه يومي إلى إنسان فيهتدى.

يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي(*)

(الطويل)

(١) لعمري وما عمري على بهيّن ... لبئسَ الفتى المدعو بالليلِ حاتمُ

(٢) غداةَ أتى كالثورِ أُحرج فاتقى ... بجبهتِهِ أقتالَه وهو قائمُ

(٣) كأنَّ بصَحْراءِ المُرَيْطِ نعامَةً ... تُبادِرُهَا جِنْحَ الظَّلَامِ نعائِمُ

(*) يزيد بن قنافة بن عبد شمس بن عدي بن أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء. شاعر جاهلي.

وقنافة من القنف وهو إشراف الاذن وانقلابها نحو الرأس. وهو أيضاً صغر الأذنين وغلظهما. وقيل سمي الرجل قنافة إذا كان ضخم الأنف ويقال هو الطويل الجسم. فربما كان ذلك أو شيئاً منه من صفات أبيه. وذكر بن ابن عبد البر في الاستيعاب. أن هلب الطائي اسمه يزيد بن قنافة بن عدي بن عبدا بن عدي بن أخزم الطائي وإن هلبا لقب وقيل بل هو هلب بن يزيد بن قنافة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أقرع فمسح على رأسه فنبت شعره وينسب لعدي أحد أجداده ويقال لبني عدوى: «بنو الزعراء» ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١٩٧/٢ ـ ١٩٨، وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٢ والاشتقاق لابن دريد ص ٣٩٢ والمُبْهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة لابن جني ص ٥٩).

الاستيعاب لابن عبد البر ١٥٤٩/٤، الاصابة لابن حجر ٦٠٩/٣).

---

(١) وما عمري على الخ: هذا تحقيق لليمين وأن عمره ليس مما يهون عليه، فيحلف به كاذباً أن حاتماً مزموم من بين الفتيان المدعوين بالليل وإنما خص الليل لشدة الهول فيه.

(٢) أحرج: من الحرج وهو من الابل التي لا تركب ولا يضربها الفحل ليكون أسمن لها إنما هي معدة لذلك. هكذا شرحها العيني في المقاصد. وقال التبريزي أُحرج: أي ضيق عليه. الاقتال: بفتح الهمزة وسكون القاف: جمع قتل بكسر القاف وهو العدو.

(٣) وفي معجم ما استعجم: نعامة نعام وفي العيني: تغايم. المريط. موضع في ديار طيّىء. تبادرها: تسابقها.

(٤) أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وهَافِيَ لُبِّهـا وقدْ جُرِّدَتْ بيض المُتُونِ صَوارِمُ

(٥) لَعَمْرِي وما عَمْرِي عليّ بِهيِّنٍ لقد ساءني طَوْرَيْنِ في الشِّعر حاتِمُ

(٦) أيَقْظانُ في بَغْضائِنا وهجائِنا وأنْتَ من المَعْرُوفِ والبِّر نائِمُ

(٧) بحَسْبِكَ أنَ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كلَّها لِكُـلِّ أُنـاسٍ سـادَةٌ ودَعَـائِمُ

(٨) فهذَا أوانُ الشِّعْر سُلَّتْ سِهَامُهُ مَعَـابِلُهـا والمُرْهَفـاتُ السّلاجِمُ

---

(٤) هافي لبها: قلة عقلها. البيض: بكسر الباء جمع أبيض. المتون جمع متن السيف. الصوارم: القواطع جمع صارم. أي كأنك يا حاتم طردت السيوف من أغمارها أعارتك النعامة رجليها وقلة عقلها فكنت مثلها في سرعة الجريان وقلة العقل عند فرارك من لقاء الأعداء.

(٥) والمعنى: أقسم بحياتي التي لا تهون علي فأحلف بها كاذباً أن حاتماً تعرض لي مرتين بما ساءني.

(٦) أيقظان: الهمزة للانكار والتوبيخ يقول ما ينبغي لك أن تكون يقظان في هجونا وبغضائنا ونائمًا عن الخير والبر والاحسان.

(٧) الدعائم: جمع دعامة وهي كناية عن السير الذي يركن إليه. والمعنى: لا فخر لك غير سيادتك على قبيلك وهذا أمر قد صار معلوماً وليس خصوصيته لك بل غيرك ساد قومه.

(٨) المعابل: جمع معبل وهو السهم العريض. والمرهفات: السيوف المحددة. السلاجم: الطوال. والمعنى: هذا وقت المباراة والمعارضة في السب والمقاذعة فتعال يا حاتم ننظر أينا الغالب فإن لكل زمان شيئاً يظهر فيه ويغلب وزماننا هذا زمان الشعر.

المناسبة:

كان من حديث هذه الأبيات أن رجلاً من بني السيد بن مالك الضبي يقال له زيد بن ثابت جاور في بني طيّىء وكانت له نعمة فيهم فأغار عليه بنو معن فقتلوه وأخذوا ماله فبلغ ذلك بني السيد فركبوا فيمن تبعهم من بني ضبه فوجدوا رجلاً من طيّىء فقالوا له من أنت فكتمهم فعرفوا لغته فقالوا له أنت آمن أن دللتنا على أقرب أبيات بني معن. فدلهم على بني ثور ابن وُد من بني معن فقتلوهم إلا قليلاً فذهب رجل منهم إلى حاتم بن عبد الله وهو في قبة له من أدم في دار ليس معه فيها أحد غير بيت أو بيتين من بني عدي فيهم يزيد بن قنافة وأخبر حاتماً بالخبر فأمر أمته أن توقد النار في قبته واحتمل تحت الليل فنجا وبقي يزيد بن قنافة ولم يعلم بالخبر حتى صبحتة الخيل غدوة وكانت امرأته لا تكلمه، فدعته باسمه وأخبرته الخبر فثار إلى قومه ومنع عن حريمه وإنما كان القوم أرادوا حاتماً فنجا فقال يزيد هذه الأبيات.

(ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/١٩٧ ـ ١٩٨).

التخريج:

الأبيات من (١ ـ ٤) في ديوان الحماسة لأبي تمام ٢/١٨٠ ـ ١٨١ بشرح التبريزي ٢/١٩٧ ـ ١٩٨ والمرزوقي ٣/٤٦٤ والمقاصد النحوية على هامش الخزانة ٤/٩ ـ ١٠ والثالث في معجم ما استعجم للبكري مادة: المريط ٣/١٢٢٠ والأبيات من ٥ ـ ٨ في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/١٩٩ بدون غرو. وقد نسبت لعبيد بن ربيعة القحطاني في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٦٨ وأحسب أنها من نفس القطعة السابقة ليزيد بن قنافة.

القسم الإسلامي



ابراهيم بن كُنَيْف

(١)

(الطويل)

(١) تَعَزَّ فإنَّ الصَّبرَ بالحُرِّ أجْمَلُ وليْسَ علي رَيبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ

(٢) فَلوْ كانَ يُغْنِي أنْ يُرَى المرْءُ جَازِعاً لِحَادِثَةٍ أو كانَ يُغني التَّذَلُّلُ

(٣) فكَانَ التَّعَزِّى عِنْدَ كلِّ مُصِيبَةٍ ونَائِبةٍ بالحرّ أوْلَى وأجْمَلُ

(٤) فَكَيْفَ وكلٌّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ وَمَا لِامْرِىءٍ عما قَضَى الله مَزْحَلُ

(٥) فإن تَكُنْ الأيامُ فينا تَبدَّلَتْ بِبُؤْسي ونُعْمَي والحَوَادِثُ تَفْعَلُ

(٦) فَما لَيَّنَتْ مِنَّا قناةً صَلِيبَةً وَلا ذَلَّلَتْنَا لِلتي لَيْسَ تَجْمُلُ

(*) ابراهيم بن كنيف ـ وفي المنازل والديار ابن كنف ـ النبهاني ونبهان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيّىء شاعر إسلامي.
(ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٨٨ ـ ٨٩، المنازل والديار لأسامة بن منقذ ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦، سمط اللالىء للبكري ص ٤٣٠).

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٨٨ ـ ٨٩ وهي عدا الثامن في المنازل والديار لأسامة بن منقذ ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦ الأول في سمط اللالى للبكري ص ٤٣٠ والأبيات في زهر الآداب للحصري ٩٨٨ بدون غرو.

---

(١) تعز: اصبر وتحمل. الريب: صرف الدهر.

(٣) التعزي: التصبر. النائبة: المصيبة.

(٤) مزحل: مفر وخلاص.

(٦) صليبة: صلبة شديدة.

(٧) ولكِنْ رَحَلْناها نُفُـوساً كَـرِيمةً ... تُحَمَّـلُ مالاَ يُستَـطاعُ فتَحْمِـلُ

(٨) وقَيْنا بِحُسنِ الصبرِ منا نُفُوسَنَا ... فَصَحَّتْ لنا الأعَراضُ والنَّاسُ هُزَّلُ

---

(٧) في المنازل والديار: نفوساً أبية. رحلناها: رحلنا إليها أي رحلنا إليها نفوسنا الكريمة وحملناها ما لا تطيق من الأثقال اراد أثقال الدهر.

(٨) وفينا بحسن الصبر ـ معناه: أننا بحسن الصبر صحت لنا الأعراض وأعراض الناس هزلة لقلة صبرهم على الشدائد. الأعراض: جمع عرض: نفس الرجل.

(٢)

(الوافر)

(١) ملكنـا حقَل صعـدة بالعـوالي ... ملكَنـا السهَل منهـا والحُـزونـا

التخريج:

البيت في معجم البلدان لياقوت، مادة: حقل ٢ / ٢٩٩.

---

(١) حقل: قرية لبني درماء من طيّىء في أجا، حقل: قرية بالخرج وهو واد باليمامة، الحقل: واد كثير العشب من منازل بني سليم. الحزون: جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض.

الأحمر الطائي (*)

(١)

(الطويل)

(١) ألام على ليلى ولو أنّ هامتي
تداوى بليلي بعدَ يأسٍ لبلّتِ

(٢) بذي أشرٍ تجرى به الرّاحُ أنهلتْ
أخاكَ به بعدَ العشاءِ وَعَلّتِ

(٣) وتَبْسِمُ إيماض الغمامةِ إنْ سمتْ
إليها عيونُ الناسِ حين استلهتِ

(*) الأحمر ـ أخو بني الصحصح بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن خارجة بن جندب بن فطره بن طيّء. وذكر ابن الكلبي أنه من بني وهب ابن طريف بن عمرو بن ثمامة والآمدي أنه الأحيمر وقد قتل أحمر طيّء في زمن مصعب بن الزبير في فتنة الخوارج وكان شجاعاً وكان من فرسان عبيد الله بن الحر وفي ذلك يقول الشاعر:

تركتم فتى الفتيانِ أحمرَ طيّىءٍ ... بساباط لم يعطفْ عليه خليلُ

النسب الكبير ص ١٤٩ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ٤٣ ـ ٤٤، الزهرة النصف الأول ص ٨٠) (الكامل للمبرد ٣/٣٣٩، الأخبار الطوال ص ٢٩٧).

التخريج:

الأبيات في النصف الأول من كتاب الزهرة ص ٨٠.

(١) بلّ: بمعنى أبلّ أي شفي.
(٢) أشر: حدة ورقة في أطراف الأسنان. والعل: الشرب تباعا.

(٢)

(الطويل)

(١) لعمرك إنَّ الأشنعيّ وشأْنَه لكالصُّبحِ ما يزداد غيرَ بياضِ

المناسبة:

ذكر الآمدي قال: وجدت له في أشعار طيّىء يهجو بني أشنع بن عمرو ابن طريف وذكر البيت.

(المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٤٣).

التخريج:

البيت في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٤٣.



أدهم بن أبي الزعراء(*)

(١)

(الرجز)

(١) قد صبَّحَتْ مَعْنٌ بِجمعٍ ذي لَجَبْ

(٢) قَيْساً وَعِبْدَانَهُم بِالمُنْتَهَبْ

(٣) وأسداً بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ

(*) سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طريف بن حُيَيْ بن عمرو بن سلسلة وفي جمهرة الأنساب: سلسلة بن عمرو بن غنم بن ثوب بن معن بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّء شاعر إسلامي كان في عهد مروان بن الحكم وهو شاعر محسن يقول الآمدي إن له إشعاراً جياداً في أوصاف الحيات مقطعات وقد أثبتها في أشعار طيّء.

(وقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق أن سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن حُيي هو ذرب الذي حكم حكمًا في الجاهلية وافق الإسلام. وهذا خلط نبه له الأستاذ عبد السلام هارون).

(أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٤٣ ـ ٢٤٤، المؤتلف والمختلف للآمدي ٣٥ ـ ٣٦، جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠١، الاشتقاق ص ٣٨٩، والنسب الكبير ص ١٦٠.

---

(١) من نظام الغريب: قد أقبلت معن بجيش. بجمع ذي لجب: الجمع الجيش. اللجب: كثرة الأصوات.

(٢) العبدان: جمع عبد والمراد بهم الرعاة. المنتهب: موضع كانت به الوقعة، ومنتهب: بالضم على مفتعل اسم مفعول من النهب قرية في طرف سلمى أحد جبلي طيّء وتعد في نواحي أجا وهي لبني سنبس ويوم المنتهب من أيام طيّء المذكورة.

(٣) الغارة: المراد بها الخيل. الحدب: خروج الظهر كناية عن الشراسة والشدة.

(٤) رَجْـرَاجَةٍ لَمْ تَـكُ ممَّـا يؤتشب

(٥) إلاَّ صليباً عَـرَبـاً إلى عَـرَبْ

(٦) تَبْكي عَوَالِيهِمْ إذا لَمَ تُخْتَضَبْ

(٧) منْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْماً والحُجُبْ

(٨) لم أر يوماً مثلَ يومِ المُنْتَهَبْ

(٩) أكثـرَ دَعْوَى سَـالِبٍ ومُسْتَلَبْ

التخريج:

الأبيـات من (١ ـ ٧) في حماسـة أبي تمام ١ /٣١١ وشـرح المـرزوقي ٢ /٦١٣. الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١ /٢٤٣ ـ ٢٤٤، والثامن والتاسع في معجم البلدان لياقوت مادة: منتهب وظني أنه من نفس القصيدة لاتفاق المناسبة والوزن والقافية. وقد نسب الأول والرابع والخامس للأعرج المعني في نظام الغريب ١٠٩.

---

(٤) في نظام الغريب: وغارة. الرجراجة: المضطربة التي تموج من كثرتها، الأشب الأصل في الأشب الاختلاط والالتفاف ثم توسعوا فيه واستعملوه في الأخلاط الذين لا خير فيهم ولا غناء عنهم. والمعنى: وصبحت معن بني أسد بخيل لا تركب لشراستها وهي متوجهة لكثرتها ليست مما يختلط: أي ليست مما لا خير فيه.

(٥) الصميم: الخالص.

(٦) العوالي: الرماح، بكاء العوالي: مثل لحزنها إذا هي لم تختضب بالدماء. والمعنى: لهم صحة النسب من عرب إلى عرب وإن ارتفعوا وإن عواليهم تحزن إن لم تختضب من دم الأعداء.

(٧) اللبات: جمع اللبة: وهي اللهزمة التي فوق الصدر.

المناسبة:

تزوج معدان بن عبيد امرأة من بني بدر بن فزارة فكان شباب من بني بدر يجتمعون ذات يوم على نبيذ لهم مع شباب من طيّىء، فأسرع فيهم الشراب فوقع بينهم كلام، فوثب غلام طائي فضرب شاباً من بني بدر فشجه فمات منها. فقال أدهم للبدريين لكم دية صاحبكم فأبوا إلا أن يدفع الطائي إليهم فأبى أن يفعل. فأتوا صاحب المدينة في ذلك. قال أدهم: وكنا قد منعنا الصدقة من حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله أحد بني عثمان بن عفان، كان عامل صدقة الحليفين أسد وطيّىء يكتب إلى مروان يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب إليه مروان أن سير إليهم جيشاً وكتب إلّي أن مكن البدريين من صاحبهم وأد الصدقة وإلا فقد أمرت رسولي أن يأتيني بك وإن أبيت أتاني برأسك ثم والله لأبيلن الخيل في عرصاتك. قال فأمرت بضرب عنق الرسول فقال الرسول: إن الرسل لا تقتل واني لأسير فيكم يا معشر بني طيّىء استحياء، فقلت قد صدقت وخليت سبيله وقلت له: قل لمروان آليت أن تبيل الخيل في عرصاتي وبيني وبينك رمل عالج وعديد طيّىء حولي والجبلان خلف ظهري فاجهد جهدك فلا أبقى الله عليك، وكتبت إليه أنا وبعض قومي شعراً فيه ذم له وتنقيص به. فكتب مروان إلى عبد الواحد بن منيع السعدي وإلى أمية بن عبد الله أن سيرا بأهل الشام وأهل المدينة والبوادي وقيس وغيرهم إلى معدان حتى تأخذوا منه الصدقة وتقيدوا البدريين من صاحبهم وأوطئوا الخيل بلاد طيّىء وائتوني بمعدان. فصار أمية في عدد كبير وبعث إلى كل صاحب دم وثأر يطلبه في طيّىء فثارت قيس تطلب الثأر من طيّىء قال معدان وكنت في اثني عشر ألفاً. فلما انتهيت إلى معسكر أمية إذا جبال من حديد وعسكر لا يرى طرفاه، فرفع طيّىء النار على أجأ ونحروا الجزر وعَملوا من جلودها حمحا (تروساً بلا خشب) وطعموا من لحومها، فقلت يا بني خيبري ويا معشر طيّىء هذا والله يومكم البقاء الدهر أو الهلاك فإذا وقع النبل عندكم فقبح الله أجزع الفريقين، ثم تواقف الفريقان ووقع بينهم الشر وخبر هذا يطول وسمى هذه الوقعة وقعة المنتهب وقد قيل فيها أشعار كثيرة منها هذه الأبيات.

أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٤٣ ـ ٢٤٤).

(٢)

(الطويل)

(١) إذا الريحُ جاءتْ بالجَهام ِ تَلُفُّه هَذَا ليلُه شلّ النعـام ِ الطرائـد

(٢) فـأعقب نوء المِـرْزمين بغُبْرةٍ وقَطْرٍ قليل ِ الماءِ بالليـل ِ باردِ

(٣) كفى حاجةَ الأضيافِ حتى يُريحَها عن الحي مِنّا كُلُّ أرْوَعَ مـاجد

(٤) رفيقٌ بتفـريج ِ الأمـورِ ولفّهـا لما نابَ من معروفها غير زاهدِ

(٥) وليس أخونا عنـد شرٍّ نخـافه ولا عند خير إنْ رجاه بواحـدِ

(٦) إذا قيل مَنْ للمعضلاتِ أجابه عظامُ اللُّهَى منا طُوالُ السواعدِ

(٧) وللموتُ خيرٌ للفتى من حياتِه إذا لم يُـطِقْ علياءَ إلاّ بقـائـدِ

(٨) فعالجْ عَلِيَّاتِ الأمور فـلا تَكُنْ نَكيثَ القُوَى ذا نُهْمةٍ في الوَسائدِ

التخريج:

الأبيات في المؤتلف والمختلف للآمدي ص٣٥. والخامس والسادس والسابع في مجموعة المعاني ص ٥٠ لأعرابي من طيّـىء.

---

(١) الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه. شل: طرد. هذًا: سير.

(٢) نوء: النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه. المرزمان: نجمان من نجوم المطر.

(٣) الأروع: السيد الماجد.

(٥) في مجموعة المعاني: نرتجيه.

(٦) اللهى: العطايا أو أفضل العطاء وأجزله (اللسان: لها). في مجموعة المعاني: إذا قال.

(٨) نكيث: ضعيف. النهمة: الشره.

(٣)

(الطويل)

(١) وما أسودُ بالبأسِ ترتاحُ نفسُهُ ... إذا حَلْبَةٌ جاءت ويُطْرِقُ للحِسِّ
(٢) بـه نُقَطٌ حمـرٌ وسـودٌ كـأنمـا ... تنضَّح نَضْحاً بالكُحَيْل وبالوَرْسِ
(٣) أصمّ قُـطَارِيٌّ يكون خـروجُه ... قُبيلَ غروب الشَّمسِ مُخْتَلط الدَّمْس
(٤) له منزلُ انفُ ابنِ قتْرةَ يغتدى ... به السمّ لم يظهر نهاراً إلى الشَّمسِ
(٥) يَقيـلُ إذا ما قَـالَ بين شواهقٍ ... تزِلُّ العُقَابُ عن نَفَانِفها الملسِ
(٦) بأجْرأَ مِنّي يا ابنةَ القَوْمِ مُقْدِماً ... إذا الحربُ ربَّتْ أو لَبِسْتُ لها لُبْسِي

التخريج:

الأبيات في الحيوان للجاحظ ٣٠٦/٤ ـ ٣٠٧.

---

(١) حلبة: الحلبة خيل تجمع للسباق من كل أوب. يطرق للحس: الحس: الصوت الخفي.

(٢) تنضح: من النضح وهو الرش. الكحيل: القطران يطلى به الابل وهو أسود اللون. الورس: بالفتح: نبت يصبغ به فيعطي صفرة إلى حمرة.

(٣) قطاريّ: ضخم. مختلط الدمس: عند اختلاط الظلام.

(٤) ابن قتره: ضرب من الحيات خبيث.

(٥) نفانف: جمع نفنف: وهو صقع الجبل الذي كأنه جدار مبني وقال الأصمعي: النفنف: مهواة بين جبلين.

(٤)

(الطويل)

(١) مَعاشر أيديهِم طِوالٌ وإنما ... يُخاف من الأيدي ويُرْجَى طِوَالُهَا

(٢) هم المنعِمون المُفضِلون لقومهم ... إذا ما دماءُ النَّاس هِيبَ احْتمالُهَا

(٣) فما قَصُرَتْ من طيّىءٍ كفُّ حاملٍ ... وذي دِيَـةٍ إلا عليهم كمـالُهَـا

(٤) بأيديهُم بيضٌ تُضِيءُ وجوهَهم ... خِفافٌ إذا هُزّت ثقيـلٌ وبَالُهـا

التخريج:

الأبيات في حماسة الخالديين ٢/٢٦٨ ـ ٢٦٩.

---

(٣) حامل: من يحمل الغرم عن القوم.

(٥)

(الرجز)

(١) لا يَهْتَدِي الغرابُ فيها واللُّجَمْ

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: لجم.

---

(١) قال ابن بري: اللّجم دابة أكبر من سحمة الأرض ودون الحرباء.

(٦)

(الكامل)

(١) منا الذي حكمَ الحكوم فوافقتْ   في الجاهلية سنةَ الإسلامِ

المناسبة:

يقول أدهم بن أبي الزعراء هذا البيت في ذرب بن حوط وكان ذرب حكم في الجاهلية حكومة وافقت السنة في الإسلام وكان حكومته في خنثى.

أنظر المحبر لابن حبيب، ص ٢٣٦؛ الدامغة للهمداني، ص ٥٥٦؛ والاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٣؛ وفيه يذكر أنه قال في عبدل بن الجعل.

التخريج:

البيت في المحبر لابن حبيب، ص ٢٣٦؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٣؛ الدامغة للهمداني، ص ٥٥٦.

(٧) (الطويل)

(١) بَنِي خَيْبَرِيٍّ نَهْنِهُوا عَنْ قَنَاذِعٍ أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وانْظُرُوا ما شُؤُونَهَا
(٢) وكائِنْ بنا من ناشِصٍ قد عَلِمْتُمُ إِذَا نَفَرَتْ كانَتْ بَطِيئاً سُكُـونُهَا
(٣) وبالحَجَلِ المَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا نَواشِيءُ كالغِزْلَانِ نُجْلٌ عُيُـونُهَا
(٤) وإِنَّا لَمَحْقُوقُـونَ حِينَ غَضِبْتُمْ بـأيمـةِ عَبْـدِ اللَّـهِ أَنْ سَنُهِينُهَـا
(٥) فلستُ لمن أُدْعى له إنْ تَفَقَّأت عليـه دمامِيـلُ آستـه وحُبُـونُهـا

المناسبة:

تزوج عبد الله بن مدلج الطائي هنيدة بنت عبد الرحمن بن جرير فأبت أن تنزله عندها فقال في ذلك أدهم بن أبي الزعراء الطائي هذه الأبيات.

أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤.

التخريج:

الأبيـات في حماسـة أبي تمام ٢/١٨٨؛ وشـرح الحمـاسـة للمـرزوقي ٣/١٤٧٥؛ وفي ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤؛ والأول في لسان العرب، مادة: قذع وفي التصحيف والتحريف بدون عزو؛ والثالث لأدهم في اللسان، مادة: نجل.

---

(١) في اللسان والتصحيف والتحريف «من لديكم» و«نهنها عن قناذع»: ابتعدوا وانزجروا. والقناذع: الكلام القبيح، وقوله: انظروا ما شؤونها: أي تدبروا عاقبتها.

(٢) وكائن بنا: أي وكم بنا. الناشص: المبغضة لزوجها والمعني وكم بنا من ناشص إذا غضبت لا يسكن غضبها وأنتم تعلمون ذلك، ويقال أنه جعل الناشص كناية عن بادرة غضبهم وسطوتهم أي نحن أصحاب بأس وسطوة إذا غضبنا بشيء لا يسكن غضبنا حتى نبلغ مرادنا.

(٣) وبال حجل المقصور: الحجل: جمع حجلة، وهي بيت العروس المزين بالثياب. والمقصور: الممنوع، أو المرسل عليه الستر. والنواشيء: جمع ناشئة، وهي الشابة الحديثة السن. نجل عيونها: أي واسعات عيونها، جمع نجلاء. والمعنى: أن وراءنا بالحجال فتيات مثل الغزلان في حسن جيدها واتساع عيونها.

(٤) لمحقوقون: حقق بنا. الأيمة: المرأة التي بلا زوج. والمعنى: حقيق بنا أن نهين تلك الناشص ويبقى عبد الله بلا زوج لأجل غضبكم.

الأعرج الطائي (*)

(١)

(الوافر)

(١) وكنّـا نَستَـطِبُّ إذا مَـرِضنـا ... فصـار سقـامُنَـا بيـد الـطّبيبِ

(٢) فكيف نجيـزُ غُصَّتَنَـا بشيءٍ ... ونحن نَغَصُّ بـالمـاءِ الشَّـريبِ

(*) أبو بردة عدي بن عمرو بن سُوَيد وذكره ابن حجر في سويد بن عـدي. وفي المرزبـاني (ابن زيان)؛ وفي البيان والتبيين (ابن زيان) بن عمرو بن سلسلة، وصوابه من جمهرة الأنساب سلسلة بن عمرو بن غنم بن ثوب بن معن. ومعن ابن سـلامان بن ثعـل بن عمرو بن الغوث بن طَيِّء.

ذكر أبو زيد في النوادر أنه جاهلي وذكر ابن دريد أنه وابنه بشار شاعر أدرك الإسلام، بينما اكتفى ابن حجر في الإصابة بأنه أسلم وذكر الجاحظ والمرزباني أنه مخضرم بين الجاهلية والإسلام، وزاد التبريزي أنه أدرك الدولتين وكان أحد الخوارج زمن بني أمية وبني العباس (الحماسة لأبي تمام ١/ ١٣٠؛ جمهرة النسب لابن حزم، ص ٤٠٠؛ معجم الشعراء، ص ٨٥؛ النوادر لأبي زيد، ص ٧٩؛ الاشتاق لابن دريد، ص ٣٨٨؛ والبيـان والتبيين ١/ ٢٤٧؛ والإصابة ٣٧١٣، ٣/ ١١٨؛ وأمـالي القالي ١/ ٢٠٣؛ مجلة المـورد، ص ٢٥٦؛ والنسب الكبير ١٥٨.

التخريج:

البيتـان في البيان والتبيـين للجاحظ ٢/ ٢٧١. وبـلا عزو في البيـان ٢/ ٣٥٩.

---

(٢) غصَّ بالماء: شرق به. الشريب: العذب أو بين العذب والملح.

(٢)

(الرجز)

(١) إذا جيادِ الخيل جاءت تَرْدِي

(٢) مملوءَةً من غَضَبٍ وحَرْدِ

التخريج:

البيتان في لسان العرب، مادة: حرد.

(١) تردي: تهوي مندفعة.

(٢) الجوهري، الحَرْدُ: الغضب، وشدة الغيظ.

(٣)

(الطويل)

(١) يقودُهُمْ سَعْدُ إلى بَيْتِ أُمِّهِ ... أَلَا إنما يُزْجَى الدُّهَيْمُ وما يَدْرِي

التخريج:

البيت في كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٤٩/١.

(١) يزجي: يسوق ويدفع. الدهيم: ناقة لعمرو بن الزبان، وفيها يقول العرب: أشأم من الدهيم مثلاً حيث أن عمرو بن الزبان قتل قوماً وجعل رؤوسهم في غرارة علقها في عنق الدهيم، في يوم أقطان ساجر وهو يوم لبني ثعلبة بن بكر علي بن تغلب.

(٤)

(الطويل)

(١) وَمَا أَنَا إنْ قامَتْ تَحَمَّلُ جارَتي ... بِمَا كَانَ مِنْ عَوْرَائِهَا ببصيرِ

(٢) أراني إذا أَمْرٌ أَتى فَقَضَيْتُهُ ... فَزِعْتُ إلى أَمْرٍ عَلَيَّ أَثِيرِ

التخريج:

البيتان في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ٧٩؛ والثاني في تهذيب اللغة للأزهري (أثر) ١٥/١٢٣؛ وفي لسان العرب، مادة: أثر للطائي.

(١) في لسان العرب: فزعت.

(٢) أثير: يعني عزيز على نفسه، أي مأثور.

(٥)

(الطويل)

(١) أَرَى أُمَّ سَهْلٍ ما تَزالُ تَفَجَّعُ ... تَلُومُ وما أدْرِي عَلامَ تَوَجَّعُ

(٢) تلُومُ على أنْ أُمْنَحَ الوَرْدَ لِقْحَةً ... وما تَسْتَوِي والوَرْدَ ساعة تَفْزَعُ

(٣) إذا هي قامَتْ حاسِراً مُشْمَعِلَّةً ... نَخِيبَ الفُؤادِ رَأْسُهَا ما يُقَنَّعُ

(٤) وقُمْتُ إليْهِ باللِّجَامِ مُيَسَّراً ... هُنَالِكَ يَجْزِيني بما كُنْتُ أَصْنَعُ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة ١/٢٠٤؛ في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/١٣٠؛ والمرزوقي ١/٣٤٢ـ٣٥١؛ الخامس في التصحيف والتحريف ٢/٣٥٢؛ والثاني في محاضرات الراغب ٤/٦٣٦.

(١) أم سهل: امرأته.

(٢) اللقحة: الناقة التي بها لبن. الورد: إسم فرسه. يقول: تعيب علي إيثاري فرسي الورد بلبن الناقة.

(٣) الحاسر: المنكشف الرأس. المشمعل: الجاد في جريه. النخيب: الجبان. والمعنى: أنها لا تستوي أم سهل مع الورد ساعة الفزع إذا قامت جادة في الجري طائرة اللب لاقناع على رأسها لدهشتها، وهذا بيان بحالها ساعة الفزع.

(٤) ميسراً: أي مهيأ. متساهلاً: من المساهلة.

(٦)

(البسيط)

(١) أسماءُ حَلَّتْ بوادي الكوم من رِيَبِ ... إلى المـوائِلِ تـدنو ثم تَنْصَفِقُ

(٢) وقد تَوَلَّى بها صَرْفُ النوى حِقَباً ... وشَطَّ أرضكَ من تهوى ومن تثقُ

(٣) ومـا تذكُّـرُهُ إحدى بني أَسَـدٍ ... إلاَّ الـسَّـفـاه وإلاَّ أنَّـهُ عَـلِقُ

(٤) وقد ظَلِلْنَا سراةَ اليومِ حابِسُنَا ... شَبْكُ الديونِ وأَمْرٌ بينهم غرِقُ

(٥) ثم أَجـدُّوا وعن أَيْمانِهِمْ ديَـرٌ ... وعن شمـائِلِهِمْ من فَرْدَةٍ بُـرَقُ

(٦) كـأَنَّهُمْ وزهاءُ الآلِ يرفعُهُمْ ... وقـد تألَّقَ ظَهـرُ المهمَـةِ البَلَقُ

(٧) نخلُ الجِماحِ أعـاليهِ مُكَمَّـمَـةٌ ... لَمَّا تَفَتقَ ولم يدخلْ به الحرقُ

(٨) وقد أكونُ أمامَ الحَيِّ يحملني ... قـدَّامَ سَـرْحِهِمُ ذو مَيْعَـةٍ تَئِقُ

(٩) نَهْـدُ الثميلةِ إلاَّ أن يُكَمِّشَـهُ ... الإجراءُ لا شُبْهَةٌ فيـه ولا بَلَقُ

التخريج:

الأبيات في منتهى الطلب ٥/٣٦٣، ٣٦٤ ونشرها محققه د. حاتم صالح الضامن في المورد في المجلد الثامن العدد الثالث لسنة ١٩٧٩ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٧ والبيت (١٣) في اللسان: حبر؛ والبيت ٣٥ في فرحة الأديب، ص ٥٢؛ وفي معجم البلدان ١/٦٢٧، مادة البسيطة.

---

(١) تنصفق: ترجع.

(٣) عَلِقٌ: عاشق.

(٤) شبك: اختلاط. الديون: جمع دين، وهو العادة يعني اختلاط العادات.

(٥) دِيَرٌ: الدارات في الرمل.

(٦) الآل: السراب، وقيل الآل هو الذي يكون ضُحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص ويَزْهاها فأما السراب فهو الذي يكون نصف النهار. البلق: ربما يعني الأبلق الفرد: قصر السموأل بأرض تيماء، وهي من ديار طَيِّىء.

(٧) الحرق: تلقيح النخل أو يجوز أن يكون إحراقها بالنار وفي الحديث أنه نهى عن حرق النواة.

(٨) تئق: سريع.

(٩) الثميلة: ما يبقى من بطن الدابة من العلف وغيره. الاجراء: ربما يعني فنون الجري. البلق: سواد وبياض في الدابة.

(١٠) رحبُ اللّبانِ رجيلٌ منهب تَئِقٌ — للشـدِّ لا سَفـلٌ فيـه ولا مَلَقُ
(١١) كـأنَّ نـائِبَـهُ غَيْثٌ تقَحَّمُـهُ — رِيـحٌ فيَسْفَـحُ تـاراتٍ ويندفِقُ
(١٢) كأنَّه أكلفُ الخدَّيْنِ منتضِبٌ — منه المخالِبُ أعلى رِيشِهِ لَثِقُ
(١٣) بازٍ جَرِيءٌ على الحِزَّانِ مُقْتَدِرٌ — ومن حبابير ذي مـاوان يَرْتَزِقُ
(١٤) وقد طلبتُ حمول الحيّ تحملني — عنسٌ مواشِكَةٌ في سيرِها قَلَقُ
(١٥) بقِيُّ السِّفا وحَرُّ القيظِ جُبْلَتُهَا — فَهْي رَذِيٌّ وفي أخفـافِهَـا رَفَقُ
(١٦) كـأنَّها بعـدَمَا خفتْ ثَمِيلَتُهَـا — من وَحْشِ جُبَّةَ مَوْشِيُّ الشَوى لَهِقُ
(١٧) أَحَسَّ غُنْمَا ولا يوري بِطَلْعَتِهِ — على مزارِعِهِ من شَمْلَةٍ خِرَقُ
(١٨) يقودُ غُضْفاً دِقاقاً قد أحالَ بِهَا — أكلُ الفقارِ ومن أقواتِهَا السَّرَقُ
(١٩) مقلَّداتٍ بـأوتـارٍ ومن قِـدَدٍ — كـأنَّهُنَ عـلى أعنـاقِـهَـا رِبَقُ
(٢٠) فبثهن بطاوى الكشح مُنْجَرِدٍ — كـأنَّ اظْلافَـهُ يهـوي بهـا زَهَقُ
(٢١) على قَرَى صحصحانٍ يَعْتَلِلْنَ به — حتَّى تَدارَكْنَهُ لما استوى الغَلَقُ
(٢٢) كـأنَّهنَّ إذا أُعـرينَ عـاصيةً — خُضْعُ الرقابِ وفي أحداقها زَرَقُ

---

(١٠) الرجيل: من الفرس، الذي لا يعرق. تئق: سريع. السغل: تخدُّر في اللحم وهزال يصيب الفرس. الملق: من الخيل الذي لا يوثق بجريه.
(١٢) منتضب: مشتد، والتنضب شجر ضخم له شوك تقطع منه العصى. لثق: مبتل.
(١٣) في اللسان: الحزان، وقال ابن سيده في تفسير حبابير: جمع الحبارى والقياس يرده إلا أن يكون اسمًا للجمع الأزهري. والحبائر: طائر.
(١٤) العنْس: السنام. الرذى: الناقة المهزولة. قلق: اضطراب.
(١٥) الشوى: اليدان والرجلان. لهق: أبيض.
(١٧) شملة: مئزر، من صوف أو شعر يؤتزر به.
(١٨) الغضف: استرخاء الأذن.
(١٩) ربق: الحبل والحلقة تشد بها الغنم.
(٢٠) زهق: الذي ليس فوق سمنه سمن.
(٢١) الغلق: الهلاك أو الضجر أو كبر نصيب الجمل.
(٢٢) أعرين: أرسلن سدى لا يحمل عليهن.

(٢٣) فكرَّ ثبتاً مُعيدَ الطَعْنِ ذا نَزالٍ ... طَعْنَ المبيطِرِ إذ ناهَى به يَشِقُ

(٢٤) حتى تحاجزنَ عنهُ بعدَمَا كَثُرَتْ ... منهـا الدّماء على آثـارِهِ دُفَقُ

(٢٥) فَـظَلَّ غَنْمٌ كئيباً عنـد أَكْلُبِـهِ ... ولم يَصُـدْهُ فتيلًا ذلـك الـطَّلَقُ

(٢٦) ثُمَّتَ وَلَّى على دَحٍّ مُسَلَّمَةٍ ... تعلو الأواعِسَ كـالعَيُّوقِ يـأتَلِقُ

(٢٧) أذاكَ أم خاضِبٌ حُصٌّ قوادِمُهُ ... جادت له العين حتى أحلولك البُرَقُ

(٢٨) تبرى له صَعْلَةً رَبْدَاءُ خاضِعَةٌ ... خِدَبَّةُ الجِرْمِ لا يُزْرِي بها السّوَقُ

(٢٩) يَقْرُو النِقاعَ وتتلوهُ مـواشِكَةٌ ... كـأنَّمَا زِفُّهَـا في دَفِّهَا خِـرَقُ

(٣٠) قد أودعت من قُفِيٍّ ناعجٍ ثِقِلًا ... يحبو عليه حَصَى الأدْحِيّ يَطَّرِقُ

(٣١) فآنسا هَمَّةً من فَيْخٍ نـافِجَةٍ ... كمـا يحفُّ أباءٌ غـالَـهُ الحَـرَقُ

(٣٢) فاسْتَدْبَرَتْهُ وصدرُ الريحِ يكثِجُهَا ... يَـرْقَـدُ وهْيَ تُـوارِيـهِ وَتَفْتَلِقُ

(٣٣) وقد تألَّقَ في حَمَّـاءَ راجِسةٍ ... بـرقٌ تطايَـرَ في أَرْجَائِهَـا شِقَقُ

(٣٤) واللَّيْلُ قد جَلَّلَ الآفاقَ شَمْلَتَهُ ... وقَدْ تَمَدَّدَ فَوْقَ الطَخْيَةِ الغَسَقُ

(٣٥) لولا توقُّدُ ما ينفيه خطوهُما ... على البَسِيطَةِ لم تُدْرِكْهُمَا الحِدَقُ

(٣٦) أبلغْ بني أسدٍ عني مُغَلْغَلَةً ... تهوي بهـا العِيسُ لاودّ وَلَا مَلَقُ

(٣٧) لكنَّهـا مُثُلٌ تبقى لهـا عَلَبٌ ... على المخاطِمِ ماجَلَّى الدُّجى الفَلَقُ

---

(٢٣) يشق: يسرع.

(٢٦) دح: من الدح، وهو الدفع أي مسرعة. الأواعس: جمع لجمع الأرض السهلة، والعيوق: نجم أحمر معين في طرف المجرة.

(٢٧) حص قوادمة: حلق شعر قوادمة.

(٢٨) صعلة: دقيقة الرأس والعنق. الربداء من المعزى: السوداء المنقطة بحمرة. والربدة: الغبرة. خدبة: ضخمة.

(٢٩) يقرو: يمر. النقاع: قيعان الأرض زفها: ريشها. دفها: صدرها.

(٣٠) الأدحى: الانتشار. نافجة: إبل كثيرة تتوسع في مراتعها ولا تتجمع.

(٣٣) حماء: الأرض الحارة. راجسة: بها رجس أي مستقذرة.

(٣٤) الطَخْية والطُخْية: الظلمة.

(٣٥) البسيطة: موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع وقيل أرض بين العذيب والقاع.

(٣٧) علب: أثر الضرب. الخطام: سمة على أنف البعير.

(٣٨) إنَّا تركنا لَدَى الهَلْتَى أبا جُعَلٍ يَنُوء في الرَّمْحِ والاقتابُ تَنْدَلِقُ

(٣٩) أَجَـرَّهُ خيبريٌّ صـدر مُـطَّرِدٍ فيهِ سِنَانٌ كنجمِ الرَّجْمِ يأْتَلِقُ

(٤٠) أضْحَتْ سَمِيراءُ تردي في جوانِبها خَيْلٌ عليها فُتُوٌّ في الوَغَى صُدُقُ



---

(٣٨) الهلتى: نبت. الأقتاب: جمع قتب، المعي.

(٣٩) خيبري: طائي من بني جيبري.

(٤٠) سميراء: موضع من بلاد طيّىء.

(٧)

(الرجز)

(١) أنـا أَبُو بَـرْزَةَ إذْ جَدَّ الـوَهَلْ

(٢) خُلِقْتُ غَيْـرَ زُمَّـلٍ وَلاَ وَكَـلْ

(٣) ذَا قُــوَّةٍ وذا شَبـابٍ مُقْتَبَــلْ

(٤) لاَ جَزَعَ اليَوْمَ على قُرْبِ الأَجَلْ

(٥) المَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنا من العَسَلْ

(٦) نَحْنُ بنـو ضَبَّةَ أصْحَـابُ الجَمَلْ

(٧) نَحْنُ بنو الموتِ إذا المَوْتُ نَزَلْ

(٨) نَنْعَى ابْنَ عَفَّـان بأطْـرَافِ الأَسَلْ

(٩) رُدُّوا عَلَيْنـا شَيْخَنـا ثُمَّ بَجَـلْ

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ١/١٦٩؛ وفي ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/١٠٣ ـ ١٠٤؛ والمرزوقي ١/٢٨٩ ـ ٢٩٢؛ وقد نسبها للأعرج المعنى: وقال: قيل الصحيح أنها لعمرو بن يثربي؛ الأبيات من ٤ ـ ٩ عدا السابع بترتيب مختلف فصل المقال للبكري، ص ٣٤٨؛ قال إنَّها للضبي وتنسب للأعرج المعنى؛ والبيت السادس والتاسـع للأعـرج المعني في جمهرة اللغـة لابن دريد ١/٢١١؛ وقد ورد السادس والسابع والثامن ضمن خمسة أبيات في الفتوح لابن أعثم ٢/٣١٩ ـ ٣٢٠ لبني ضبة؛ والأول بلا عزو في الخصائص ٣/٢٧٢؛ والـرابـع برواية مختلفة في الأمثال لأبي عبيدة ٣١٧.

---

(١) الوهل: الفزع، أراد الحرب. والزمل: الجبان الضعيف.

(٣) *الشباب المقتبل: الغض الجديد.

(٤) رواية البيت في فصل المقال (لا عار بالموت إذا حمّ الأجل).

(٦) لعل هذا البيت ليس للأعرج كما هو واضح من ذكر ضبة، غير أن أبا عبيد أورده في خمسة أبيات للأعرج كما ورد بالتخريج.

(٩) بجل: أراد وحسبنا منكم ذلك.

(٨)

(الطويل)

(١) لقـد عَلِمَ الأقـوامُ أَنْ قد فَرَرْتُمُ ... ولم تُـظْهروهـا للمعـاشِـرِ أَوَّلاَ

(٢) فكوني كداعي كَـرَّةً بعدَ فَـرَّةٍ ... أَلاَ رُبَّ من قد فرَّ ثُمَّتَ أقْبَلاَ

(٣) فـإنْ أنتُمُ لم تفعلوا فتبـدَّلـوا ... بكلِّ سنانٍ مَعْشَرَ الغَوْثِ مِغْزَلاَ

(٤) وبالدِّرْعِ ذَاتِ الفَرْجِ دُرْجاًوعيبةً ... وبالتُّرْسِ مرآةً وبالسيفِ مُكْحَلاَ

(٥) وأعطُوهُمُ حُكْمَ الصَّبِيِّ بأهله ... وإنِّي لأرجو أن يقولوا: بأنَّ لاَ

التخريج:

الأبيات في البُرصان للجاحظ، ص ٢٢٧؛ وهي عدا الرابع في البيان والتبيين للجاحظ ١/٢٤٧؛ ومن ١ ـ ٥ في حماسة البحتري، ص ٣٨ منسوبة للأعرج بن مالك المريّ.

---

(١) في البيان والتبيين: ولم تبدؤوهم بالمظالم؛ وفي البحتري: تبتدوها.

(٢) في البحتري: الأرب مرء فرَّ.

(٣) الغوث: ربما يعني به الغوث بن طيّء أو بنو الغوث بن أد وأخوه طيّء بن أدد.

(٤) الفرج: الشق بين نسيج الدرع. والدرج: وعاء المغازل. والعيبة: ما تجعل فيه الثياب.

(٩)

(الطويل)

(١) ولا تحكُمنْ حكم الصَّبِيّ فإنّه ... كثيرٌ على ظهْرِ الطَّريق مجاهِلُهْ

التخريج:

البيت في البيان والتبيين للجاحظ ١/٢٤٧ بدون عزو وفي البرصان للجاحظ ٢٢٧ بدون عزو، وفي الكامل للمبرد ١/٤٧ بدون عزو وفي حاشية الكامل للمبرد (زيادات ر: هو الأعرج المعنى) وفي الممتع ٢٦ب بدون عزو.

(١٠)

(الطويل)

(١) تشكّى إلى جاراتِها وتُعيِّنُني فقالتْ معاذَ الله أَنْكحُ ذا الرَّجْل
(٢) فكم من صحيحٍ لو يُوازَنُ بَيْنَنَا لكنَّا سواء أو لَمَالَ به حِمْلِي

المناسبة: خطب الأعرج إمرأة فشكت عرجه إلى جاراتها فأنشأ يقول البيتين.

التخريج: البيتان في البرصان للجاحظ ص١٧.

(١١)

(الكامل)

(١) والقائلين فلا يُعابُ خطيبهُم يوم المَقَامِة بالكلام الفاصِلِ

التخريج: البيت في البيان والتبيين للجاحظ ٢/٢٧١.

(١٢)

(الوافر)

(١) تركت الشِّعر واستبدلتُ منه إذا داعي صلاة الصُّبح قاما
(٢) كتابَ الله ليس له شريكٌ وودّعت المُدامَةَ والنَّدَاما
(٣) وحَرَّمت الخمورَ وقد أراني بها سَدِكاً[٣] وإنْ كانتْ حرامَا

التخريج:
الأبيات من النسب الكبير ١٥٣ في معجم الشعراء للمرزباني ص ٨٥، والأول والثاني في الاشتقاق لابن دريد ص٣٨٨، الاصابة لابن حجر ٣/١١٨ رقم ٣٧١٨. والأول والثالث من قطب السرور ٤٢١ والثالث من الموشح للمرزباني ٤٨٧ بلا عزو.

(٣) السدك: المولع بالشيء في لغة طيّء.

(١٣)

(الوافر)

(١) بكينا بالرِّمَاحِ غداةَ حوق
على قتلى بناصِفَةٍ كرامِ

(٢) جماجِمُ طُرِّحَتْ بجنوبِ حوقٍ
كأنَّ شؤونها بَيْضُ النَّعَامِ

(٣) لقد علمت جديلة ما فشلنا
ولا سرنا إلى الأفق الشآمِ

التخريج:

الأبيات من الحيوان للجاحظ ٤/٣٤٥ للأعرج القيني ونبه المحقق أنه الأعرج المعنى والأبيات من شرح التبريزي للأعرج بن رباب..

---

(١) الرِّماح: موضع ببلادهم.

(٢) حوق: يوم من أيامهم.

(٣) جديلة: بطن من بطون طَيِّء.

أنيف بن زبان(*)

(١)

(الطويل)

(١) تذكَّرتَ حُبَّى واعتراكَ خيالُها ... وهيهاتَ حُبَّى ليسَ يُرجى وِصَالُها

(٢) وهيهَاتَ من رمّانَ من حَلَّ باللوى ... أصولُ الغَضَا من دونِها وسيالُها

(٣) كأنْ لم تكنْ حُبّى صديقاً ولم تكنْ ... أوالِفَ أخلاطاً جِمالي جِمالُها

(٤) غداةَ الشَرى إذْ هيَّج الشوقُ والبكا ... لعينيكَ من حُبىً القلوبِ احتمالها

(٥) فأتبعتُهُم طرفي وقد حالَ دونَهم ... غوارِبُ قاراتِ الملا وفَتِلالُها

(٦) أُشَبِّهُهُنَّ النخلَ حيناً وتارةً ... أقولُ سفيناتٌ تعومُ ثِقَالُها

(٧) فلا وصل إلّا أن يقرِّبَ بيننا ... زِوِرّةُ أسفارٌ أمينٌ مَحَالُها

(٨) ألا هل أتى أهلَ المدينةِ عَرْضُنَا ... حلالاً من المعروفِ يُعرفُ حالُها

(*) أنيف بن زبان كما أورده التبريزي في الحماسة وابن جني في المبهج وفي موضع آخر ذكر التبريزي أنه أنيف بن حكيم وذكر المرزوقي أنه أنيف بن حكم. وقد ورد شعره منسوباً لأنيف بن زبان النهشلي في الحماسة البصرية وبهامشه لعل النهشلي تحريف عن النبهاني. وأورد التبريزي في ترجمته: أنيف بن زبان أحد بني نبهان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيِّىء أحد رجالهم سناناً ولساناً (وقد جاء في مناسبة الأبيات من ٦ ــ ٨ في المرزباني أنها في وقعة المنتهب زمن مروان بن محمد مما يشير إلى أن الشاعر إسلامي).

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٤٧ ــ ٤٩، ١/٢٥٦ ــ ٢٥٧ والمبهج لابن جني ص ٢١، الحماسة البصرية ١/٣٥، معجم الشعراء للمرزباني ٣٣٦.

---

(٢) رمان: موضع من بلاد طيِّىء. الغضا والسيال: نوعان من الشجر.

(٤) الشري: موضع من بلاد طيِّىء.

(٧) زروة أسفار: يكنى بها عن الناقة.

(٩) على عاملينا والسيوفُ مصُونَةٌ — بـأغمـادِهـا مـازايلَتْهـا نِصـالُهـا
(١٠) عرضنا كتابَ الله والحقُّ سُنَّةٌ — هي النِّصْفُ ما يخفى علينا اعتدالُها
(١١) وجئنا إلى فـرتاجَ سمعاً وطاعةً — نؤدي زكـاةً حينَ حَانَ عِقـالُهـا
(١٢) وفي فَيْدَ صَدَّقْنا وجاءتْ وفودُنا — إلى فَيْـدَ حتى ما تُعَـدُّ رجالُهـا
(١٣) وسارت إلى جَرْمٍ من القوم عُصبةٌ — فأدَّت بنوجَرْمٍ وجاءت رجـالُها
(١٤) فلم نَدْر حتى راعنا بكتيبـةٍ — تروعُ ذوي الألبابِ والدين خالُها
(١٥) دعا كلُّ ذي تَبْلٍ وصاحبِ دِمْنَةٍ — قبائِلَ من شتى غضـاباً سِيـالُها
(١٦) فقالوا أغـرْ بالناسِ تُعْطِكَ طيّءٌ — إذا وطِئتها الخيلُ واجتيحَ مالُها
(١٧) ومن دون ما منَّى أميةُ غمرةٌ — من الموتِ ما يخفى لحِينٍ خِلالُها
(١٨) جمعنالهم من عَمْرٍ وعوف ومالكٍ — كتائب تروى المقـرفين نكالُهـا
(١٩) فلمـا رأيناهم يـريدون سُنَّـةً — سوى النِصْفِ ما يخفى علينا انفتالُها
(٢٠) لها عجزٌ بالرملِ فالحزنِ فاللِّوى — وقد جاوَزتْ حَيَّ جُديسٍ رِعالُها
(٢١) على شاخصاتِ الطرفِ تمري كأنَّها — أجـادِلُ دُجْنٍ لثَقَتْهَـا طِـلاَلُهَـا
(٢٢) فلمـا تلاقينـا إلى دَيْرِ عـاقِدٍ — إلى حيثُ أفضى طَلْحُها وسَيالها

---

(١١) فرتاج: موضع.
(١٢) فَيْد: موضع من بلاد طيّء.
(١٣) جرم: بطن من طيّء.
(١٨) عوف ومالك: بطنان من الغوث من طيّء. المقرف. الذي أمه عربية وأبوه مولى ضد الهجين يعيرهم بالضعة من النسب. النكال: ما تفعله من العقوبة للجاني وغيره من أهل الشر أي أننا جمعنا هؤلاء القوم جيوشاً يعجز المقرضون فيها ويلحقهم الضعف والعار ويصيبهم النكال فيحمل ذكرهم وكأنهم هلكواهكذافسر التبريزي البيت. وهو في الممتع «حتى عوف، يروى».
(٢٠) العجز هنا: مؤخر العسكر. الحزن: ما غلظ من الأرض وخشن. اللوى: موضع. أراد بالحيين: طسما وجديسا، القصد: بلادهم وديارهم لأنهم لم يكونوا موجودين وقت ذاك. الرعال: الجماعات المتفرقة واحدتها رعلة، وهي أيضاً جمع رعيل القطعة المتقدمة من الخيل، كنى بذلك عن كثرة العدو، يريد أنا نسير إلى هؤلاء الناس بجيش كثيف يملأ هذه الأرض.
(٢٢) من الكامل: تناحى. دَيْرِ عاقد: موضع. الطلح والسيال: نوعان من الشجر. وفي الممتع فلما أتينا السفح من بطنِ حائل بحيث تَناقى. .

(٢٣) دَعَوْا لِنزارٍ وانتمينا لِطيّءٍ ... كأُسدِ الشرى إقدامُها ونِزالُها

(٢٤) وتحتَ نحورِ الخيلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ ... تُتاحُ لغَرّاتِ القلوبِ نِبالُها

(٢٥) فلما ارتمينا بَيّنَ الرَّمْيُ بيننا ... لسائلةٍ عنّا حَفِيٌّ سؤالُها

(٢٦) فلما فَزِعْنا للرماحِ تَضَلَّعَتْ ... طِوالُ القَنا منها وعُلّتِ نِهَالُها

(٢٧) فلما عَصَيْنا بالسيوفِ تقطَّعَتْ ... وسائلُ كانتْ قبلُ سِلْماً حِبالُها

(٢٨) بما ثورةٍ من عند داودُ يختلى ... بها الهامُ والأيدي حديثٌ قِلالُها

(٢٩) تُغَشّى بِهِنّ الهامُ حتى كأَنَّها ... خذاريفُ أو بيضٌ يُجَرُّ قلالُها

(٣٠) صبرنا لها حتى أتقت بظهورنا ... نزارٌ وزلَّتْ من نزارٍ نِعالُها

(٣١) فَوَلَّوْا وأطرافُ الرماحِ عليهم ... قَوادِرُ مربوعاتُها وطِوالُها

(٣٢) لَهَوْا عن أميرَيْهِم وعن مستكِنَّةٍ ... عزيزةِ دُنيا أسلمتها رجالُها

(٣٣) لها ذفراتٌ من بوادِرِ عِثْيَرٍ ... يشقُّ انهمالَ المَعْدَنيِّ انسحالُها

---

(٢٣) من الكامل: فيهم. من الايناس هتفنا لسعد واعتزونا لطيّء أسود. انتمينا: انتسبنا أي قالوا النزار وقلنا يالطّيء. الشرى: موضع أو مأسده من بلادهم.

(٢٤) من الكامل: لحبات. الحراشف: الجراد المنتشر الشديد الأكل تشبه به العرب كثرة الجيش والحرشف أيضاً نبت يكثر في البادية وإنما شبه النبل به في الكثرة. الرجلة: الرجالة الذين يمشون على أرجلهم أمام الفوارس.

(٢٥) الحفى من السؤال: المبالغ فيه أي لما تحاربنا ميز السيف بيننا وبين المنتسبين إلى نزار وأظهر حسن بلاء أحد الفريقين وزيادته فيما يحمد من الصبر والثبات على صاحبه وفي الممتع: التقينا بين السيف.

(٢٦) تضلعت: امتلأت شبعا وريا وقوله وعلت نهالها: من العلل وهو الشراب الثاني ضد النهل وهو الشرب الأول أي شربت من دمائهم ثانياً بعد شربها الأول.

(٢٧) عصينا: جعلنا السيوف كالعصي، العلل: الشرب الثاني، النهل: الشرب الأول: أي أعدها إلى الطعن مرة بعد مرة. يقال: عصوت بالعصا وعصيت بالسيف أي ضربت بهما يفرقون بين الفعلين بالواو والياء والسلم والمسالمة ــ يقول لما تجالدنا بالسيوف وقتل بعضنا تقطع ما كان بيننا من القرب فصارت عداوات. وفي الممتع: تنادوا بالسيوف.

(٣١) قوادر: جمع قادر من قدر عليه يقدر. المربوعات: المعتدلة التي لم تبلغ أن تكون رمحاً فالمربوع: المتوسط بين القصير والطويل يقول: انهزموا وأسنة الرماح متمكنة منهم ومقتدرة عليهم طوالها وأوساطها والقصد جميعاً.

(٣٤) يُنادي أُميَّ الكرَّ والخيلُ عُبَّسٌ تجاذبُ أبدى القوم ميلَ جلالُها

(٣٥) ألم تكُ قد أخبرتَ أنَّك مانعي وإنَّ جهاداً طيعٌ وقِتالُها

(٣٦) فقالوا عليك الفجَّ آثارَ من مضى من الفَلِّ لم تُسْلَبْ عليك جِلالُها

(٣٧) بناهاذَووالاحسابِ والدينِ والتقى وأحسنُ أخلاقِ الرجالِ جَمَالُها

المناسبة:

قال أنيف هذه الأبيات يذكر يوم ظهر الدهناء وقد أورد المرزباني الأبيات من ٦ ـ ٨ منسوبة لمعدان بن أوس الطائي وذكر في مناسبتهم أن أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان كان عاملاً على أسد وطيّىء من قبل عبد الواحد بن سلمان وهو على المدينة أيام مروان بن محمد فجمع أمية جمعاً ليوقع بطيّىء فلقيه معدان في جماعة من طيّىء فهزموه وأحسب أنه يعني يوم المنتهب وليس يوم ظهر الدهناء يؤكد ذلك قوله «تعطيك طيّىء» في البيت السادس وقد كان من أسباب يوم المنتهب أن طيئاً منعت الصدقة.

الحماسة بشرح التبريزي ١/٤٧ ـ ٤٩، معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٣٦).

التخريج:

الأبيات من (١ ـ ٣٧) من منتهى الطلب الجزء الخامس ص ٣٣٣ وحققها د. حاتم صالح الضامن في مجلة المورد المجلد الثامن من العدد ١٩٧٩ ص ٢٥٥ وما بعدها والأبيات ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١ من ديوان الحماسة ١/١٠٣، ٣٢٠ والتبريزي ١/٤٧ ـ ٤٩، ١/٢٥٦ ـ ٢٥٧، شرح المرزوقي ١/١٦٩ ـ ١٧٣ والبيت ٢٣، ٢٦ من الأشباه والنظائر ١/١٤٢، ٢٠، ٢٦ مع اختلاف في الترتيب مع زيادة بيت من الحماسة البصرية ١/٣٥.

تبين لي أن القماءة ذلة وأن أعزاء الرجال طوالها

والأبيات ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١ عدا بيت الحماسة البصرية وبيتان آخران ورد الأول منهما في ديوان الحماسة والثاني في الممتع.

أبوا لهم أن يعرفوا الضيم أنهم ... بنو ناتق كانت كثيراً عيالها

ولما التقى الصفان واشتجر القنا ... نهالاً وأسْباب المنايا نهالها

لرجل من طيّىء من الكامل للمبرد ١/٩٤ــ٩٥ و١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، مع بيت البصرية في الممتع ٦٩ب لرجل من طيّىء ورد «ولما التقى الصفان»، البيت من المسلسل للتميمي لرجل من طيّىء ص ٨٤ وقد ورد البيت ٢٣ بزيادة البيت الوارد في الحاسبة البصرية و«ولما التقى الصفان»، البيت في الكامل للمبرد ١/٩١ لأعرابي من بني سعد. ووردت الأبيات الثلاثة أيضاً في الإيناس للوزير المغربي ص ٢١٤ لأثال بن عبده بن الطبيب ولأثال أيضاً عدا (أبو لهم) من حاشية شرح الأشموني ٣/١٦١، ١٦، ١٧، ٢٣ من معجم الشعراء للمرزباني لمعدان بن أوس ص ٣٣٦ وقد ورد بيت الحماسة البصرية وبيت «ولما التقى الصفان»، من مجالس ثعلب ٤١١ والثاني من المحتسب ١/١٨٤، المنصف ١/٣٤٢، الأمالي الشجرية ١/٥٦ وانظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ٢٨٨ وشرح المفصل ١٠/٨٧، المقاصد ٤/٥٨٨ بدون عزو.

أوفى بن حجر (*)

(١)

(الكامل)

(١) لاقى ابنُ عنابٍ بخيبر ماجداً
يزغُ اللئامَ ويَنصر الأحسابَا

(٢) فضربْتُهُ بهراوتي فتركتُهُ
كالحلسِ مُنْعَفِر الجبينِ مُصابَا

(*) أوفي بن حجر بن أسيد بن حيي بن ثرملة بن شرعل بن جُشم بن أبي حارثة وهو من بني جشم بن أبي حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عُنين ابن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.
(الأغاني ١٤/٣٦٥، جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٠).

المناسبة:

لقي أوفى حريث بن عناب عند ابن أخت لأوفى من قريش بخيبر وكان حريث بن عناب ينشد شعراً هجا به بني بحتر فضربه أوفى بهراوة فحطم أنفه وسقط على وجهه وكاد أن يقع بين القوم شر وأفلت أوفى ودُرى ابن عناب حتى صلح واستوى أنفه فقال أوفى البيتين.

(الأغاني ١٤/٣٦٦).

التخريج:

البيتان في الأغاني ١٤/٣٦٦.

---

(١) يزع: يردع.
(٢) الحلس: بساط البيت، وهو عندهم ذم أي أنه لا يصلح إلا للزوم البيت. (اللسان: حلس).

أوفى بن حصن (*)

(١)

(المنسرح)

(١) إنّ زيـاداً أبـا المغيـرة لا يَعجَـلُ والنـاسُ فيهِمُ عَـجَلَهْ

(٢) خِفتُـك والله فـأعْلَمَن حَلفِي خَوفَ الخَفافِيشِ صَولَةَ الأَصَلهْ

(٣) فجِئتُ إذ ضـاقَتِ البـلاد فَلم يـكنْ عـليهـا لِخـائِفٍ وَأَلَـهْ

(*) أوفى بن حصن الطائي، أول رجل قتله زياد بالكوفة سنة خمسين للهجرة، فقال في ذلك عبد الله بن همام السّلولي.

خيب الله سعى أَوْفَى بنى حصن حـين أضحَى فـروجَـة الـرِّقَّـاءِ

قـاده الحـينُ والـشـقـاءُ إلى لـيـثٍ عـريـنٍ وَحَّـيـةٍ صـمـاْءِ

(تاريخ الطبري ٥/٢٣٥ ـ ٢٣٦ أحداث سنة خمسين.

المناسبة:

بلغ زياد وهو بالكوفة شيء عن أوفى فطلبه فهرب فعرض الناس زياد، فمر به، فقال: من هذا، قالوا: أوفى بن حصن الطائي؟ فقال زياد: أتتك بحائن رجلاه، فقال أوفى الأبيات.

(تاريخ الطبري ٥/٢٣٥).

التخريج:

الأبيات في تاريخ الطبري ٥/٢٣٥.

(٢) الخفافيش: في الأصل الخفافيث. الأصلة: حية قصيرة كالرِّئَة حمراء ليست بشديدة الحمرة.

(٣) وألة: الوأل: الملجأ.

إياس بن الأرت(*)

(١)

(الوافر)

(١) أُحِبُّ الأرضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى ... وإن كانَتْ تَوارَثُها الجُدُوبُ

(٢) ومَا دَهْرِي بِحُبّ تُرَابِ أرْضٍ ... ولَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بهَا حَبِيبُ

(٣) أعَاذِلَ لو شَرِبْتِ الخَمرَ حتى ... يكُونَ لكلِّ أنمُلَةٍ دَبِيبُ

(٤) إذاً لعَذَرْتِني وَعلِمْتِ أنِّي ... بما أتْلَفْتُ من مَالِي مُصِيبُ

(*) إياس بن الأرت من بني جرْم بن عمرو بن الغوث ـ عند ابن الكلبي. وذكر الميمني أنه جاهلي. وإياس بن الأرت ذكره ابن جني قال: الأرت الذي في لسانه عجلة وقال صاحب الصحاح الرتة: العجمة في الكلام، وقال التبريزي ان اسم أبيه خالد وهو في موضع آخر قال هو إياس بن مالك بن عبيد الله بن خيبري ينتهي نسبه إلى خيبري بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.. شاعر إسلامي مقل وفارس كريم مفلق.

الخلاف الوارد في نسب الشاعر بين بطون طيّىء طالما يرد عند غيره من شعراء القبيلة وربما يرجع إلى عنصر الدخالة فقد أشار ابن الكلبي إلى العريان بن سهلة وأنه من جديلة (نسب زيد الخيل) ودخل في نبهان (١٤٦) وقال البغدادي أنه الجرمى وكذا ذكر التبريزي. (حماسة أبي تمام التبريزي ١/٢٣٤، ٤٢٣، الاشتقاق لابن دريد ٣٩٤ والمبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني ص ٤٦ وجمهرة ابن حزم ص ٤٠١. ذيل اللآلىء ص ٢٤ والنسب الكبير ص ١٧٣.

---

(١) الجدوب: جمع جدب. والمعنى: لا أحب المقام إلا في بلد فيه سلمى وإن كان أبداً قحطاً.

(٢) المعنى: ليس حب الأرضين مني بعادة ولكن الذي ينزل بها حبيب إلّي.

التخريج:

البيتان الثالث والرابع في سمط اللآلىء للبكري لأياس بن الأرت ص ٢٠٨، وهما في الحماسة البصرية ٢/٣٨٤ للشاعر وكذلك في رسالة الغفران وهما مع البيتين الأول والثاني في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٩٠ ـ ٩١ بدون عَزْو والأبيات (١ ـ ٤) في حماسة أبي تمام ٢/٣٧ والأبيات من (١ ـ ٤) من التذكرة السعدية ص ٤٤٧ ـ ٤٤٨ بدون عزو. ويبدو أن الأبيات جميعها لشاعرنا.

(٢)

(الطويل)

(١)	هَلُمَّ خَلِيلِي والغَوَايَةُ قَدْ تُصْبِي	هَلُمّ نُحَيِّ المُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ
(٢)	نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرِيَّةٍ	وَنَفْرِ شُرُورَ اليَوْمِ باللَّهْوِ واللَّعْبِ
(٣)	إذا ما تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلَنَّهَا	لِخَيْرٍ فإنَّ الدّهْرَ أعْصَلُ ذُو شَغْبِ
(٤)	فإنْ يَكُ خيراً أَوْ يَكُنْ بعض راحةٍ	فإنَّكَ لاقٍ مِنْ غُمُومٍ ومِنْ كَرْبِ

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٢/٣٦؛ وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٢٧٧؛ الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ٢/٨٩ ـ ٩٠؛ والثالث والرابع في التذكرة السعدية، ص ٣٠٦، ص ٤٤٧.

---

(١) المنتشي: بالغ النهاية في السكر.

(٢) نسل: تزيل عنه ما ألم بنا. الرية: اسم من رويت. نفر: من الفري، وأراد به الأزالة والتفريق والمعنى: أن تأت نزل عنا ذم الناس ولومهم بشربة من الخمر وندفع حوادث الأيام باللهو واللعب.

(٣) العصل: اعوجاج الأنياب ويعني بهذا أن ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه. والشغب: تهيج الشر. والمعنى: إذا وجدت فرصة ساعة فاجعلها للخير فإن ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشيء من النياب التي فيها اعوجاج.

(٤) من غموم: من زائدة. والمعنى: أن الدّهر لا يخلو حالة من الامتزاج فكما تلقى الراحة تلقى الغم في مقابلتها.

(٣)

(الرجز)

(١) حتى رأيت العَزَبَ السِّمَغْدا   وكان قد شَبَّ شَبَاباً مغدا

التخريج:

البيتان في لسان العرب، مادة: مغد.

---

(١) العزب: الذي لا أهل له. والمغد: الناعم. السمغد: الطويل.

(٤)

(الطويل)

(١) وإنّي لَقَوَّالٌ لِعافيَّ مَرْحَباً   ولِلْطَّالِبِ المَعْرُوفِ إنَّكَ واجِدُهْ

(٢) وإني لِمِمَّا يَبْسُطِ الكَفَّ بالنَّدَى   إذا شَنِجَتْ كَفُّ البَخِيلِ وساعِدُهْ

(٣) لَعَمْرُكَ ما تَدْرِي أمامةُ أنَّها   ثِنًى من خيالٍ ما أَزالُ أُعاوِدُهْ

(٤) فَشَقَّتْ على رَكْبِي وَعَنَّتْ ركائِبِي   وَرَدَّتْ عليّ اللَّيْلَ قِرْناً أُكابِدُهْ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٣١٧ــ٣١٨؛ وبشرح المرزوقي ٤/١٦٨٥؛ وفي حماسة أبي تمام ٢/٣٢٥.

---

(١) العافي: طالب العطاء.

(٢) وشنجت: تقبضت يبساً. والمعنى: أني رجل أبسط كفي بالعطاء والجود في وقت الجدب وشدة احتياج الناس وظهور البخل.

(٣) ثنى: أي مرة بعد أخرى يشير إلى معاودة الخيال مرة بعد أخرى.

(٤) شقت: صعبت: ركبي: أصحابي. عنت: تعبت. الركائب: الرواحل. القرن: المنازل في الحرب. والمعنى: : إني لما عاودني خيالها انتبهت وأيقظت أصحابي ليرحلوا معي فصعب عليهم الرحلة معي فرحلت أكابد الليل سيراً كما يكابد الرجل خصمه.

(٥)

(الطويل)

(١) كـأنَّ أبـاريقَ المــدامـةِ بينَهم أَوَزٌّ بأعلى الطَّفّ عوجُ الحناجر

التخريج:

البيت في رسالة الغفران، ص ١٤٨، وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار لبعض الضبيين ٢/١٩٠.

(١) الطف: الشاطيء أوما أشرف من الأرض؛ وفي اللسان بيت شديد الشبه به أنشده أبو حنيفة لشبرمة الضبي، «برق»:
كـأن أبــاريق الشمــول عشيــة أوز بـأعلى الـطف عـوج الحنـاجـر

(٦)

(البسيط)

(١) ولو يكونُ على الحَدَّادِ يملكه لم يسق ذا غُلَّةٍ من مائِهِ الجاري

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: حدد؛ وقد ورد ضمن أربعة أبيات في حماسة أبي تمام ٢/٣٢٦ بدون عزو.

(١) الحداد: البحر، وقيل نهر بعينه.

(٧)

(الطويل)

(١) سَمَوْنَا إلى جَيْشِ الحَرُورِيّ بَعْدَما　　تَنَـاذَرَهُ أعْـرَابُهُم والمُهَـاجِـرُ

(٢) بِجَمْعٍ تَظَلُّ الأُكْمُ ساجِدَةً لهُ　　وأَعْلَامُ سَلْمَى والهِضَابُ النَّوادِرُ

المناسبة:

كان من خبر هذه الأبيات أن نجدة بن عامر الحروري الحنفي، كان له جيش يغير على العرب في جميع الجهات، فلم يزل كذلك حتى ملأ بيديه وفعل ببني أسد حتى مرَّ ذلك الجيش ببني معن، وفعلوا بهم ما فعلوا ثم أن بني معن تذامروا وحرض بعضهم بعضاً على القتل والقتال، فأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ثم أقبلوا في إثر القوم فلما رآهم أبو عمرو وكان رئيس القوم، قال لقومه: إن بني معن قد أقبلوا وإيم الله إن صدقوكم القتال إنهم لخلقاء أن يظهروا عليكم وقد كان مع بني معن كتاب من النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وحملوا عليهم وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى أن الرجل من بني معن كان ينتهي إلى الرجل منهم فيأخذ السيف منه فيضرب عنقه فذلك حيث يقول إياس بن الأرت هذه الأبيات.

أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٣٤ ـ ٢٣٥.

التخريج:

الأبيات عدا الثالث في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ١/٢٣٤ ـ ٢٣٥؛ والأبيات من (١ ـ ٩) عدا الخامس في الحماسة البصرية ١/٢٠٧.

---

(١) سمونا: علونا. الحروري: المراد به أبو عمرو أو نجدة بن عامر الحروري نسبة إلى حروراء، قرية كانت فيها الخوارج. بعدما تناذروه: أي بعدما خوف بعضهم بعضاً. المهاجر: المنتقل: من الوادي إلى الأمصار. والمعنى: نحن سرنا إلى الخوارج المتخربين بعدما خوف أهل البوادي والأمصار بعضهم بعضاً.

(٣)	دلفنا إليهم والسيوفُ عِصِيُّنا	وكلٌّ لكلٍّ يومَ ذلك واتِرُ
(٤)	فلما ادَّرَكْنَاهُمْ وقد قلَّصَتْ بِهِمْ	إلى الحَيِّ خوصٌ كالحَنِيِّ ضَوامِرُ
(٥)	أَنَخْنَا إلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وزادَنا	جِيادُ السُّيوفِ والرِّماحُ الخَوَاطِرُ
(٦)	كِلاَ ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغُنَيْمَةٍ	وقَدْ قَدَرَ الرَّحْمَنُ ما هُوَ قَادِرُ
(٧)	فَلَمْ أَرَ يَوْماً كانَ أكثَرَ سَالِباً	ومُسْتَلَباً سِرْبَالَهُ لا يُنَاكِرُ
(٨)	وأكْثَرَ مِنَّا يافِعاً يَبْتَغِي العُلاَ	يُضارِبُ قِرْناً دارعاً وهْوَ حاسِرُ
(٩)	فما كلَّت الأيدي ولا آناطَرَ القنَا	ولا عَثَرَتْ مِنَّا الجدودُ العواثِرُ

(٣) النوادر: كل شيء زال من موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام. والمعنى: تخففنا إلى الخوارج بجمع صارت الأكم موطأة لهم حتى أنهم وضعوا حوافر خيلهم على جبال سلمى وما حوله من الهضاب فكأنها ساجدة لهذا الجمع.

(٤) أدركنا: لغة في أدركنا وقد قلصت بهم أي ارتفعت وأسرت بهم. والخوص: الإبل الغائرات العيون. الحني: جمع حنية، وهي القوس. الضوامر: المهازيل. والمعنى: فلما جعلناهم قيد أبصارنا وأدركناهم وقد أسرعت بهم دوابهم التي لحقها الكلال إلى الحي.

(٥) يجوز أن يكون معنى إليهم عندهم ويجوز أن يكون معناه الانتهاء ويكون المراد انخنا إلى فنائهم، وإنما قال وزادنا جياد السيوف إشارة إلى أنه لم يكن لهؤلاء الأعداء عندهم إلا القتل بالسيف والطعن بالرماح. والخواطر: المضطربة والمعنى: فلما أدركناهم انخنا في فنائهم من الدواب مثل ما لهم منها.

(٦) كلا ثقلينا: أصل الثقل ما يكون مع الإنسان مما يثقله من حشة ومتاعة ثم استعاره هنا للجيش، لأنه ثقيل الوطأة، وقوله: بغنيمة أي في غنمة. والمعنى: لما التقى الجمعان جمعنا، وجمع الخوارج جمع كل واحد منهما في سلب الآخر، وكان الأمر إلى الله تعالى لم تظفر إلا بما قدره لنا.

(٧) في الحماسة البصرية (والنقع في الجو ثائر).

ومستلباً: مسلوباً. لا يناكر: لا يقدر أن يدفع سالبه. والمعنى: لم أر يوماً بلغ الغاية في أثخان العدو وسلبهم كيوم حربنا مع الخوارج حتى أن الرجل منهم لم يقدر أن يمنع عدوه من سلب أثوابه.

(٨) اليافع: الغلام الذي راهق العشرين. وقوله يبتغي العلا، ويضارب. قرناً: صفتان ليافع. والدارع: الذي عليه درع. الحاسر: من لا مغفر له ولا درع ولا حنة تقيمه. يقول ولم أر أكثر شاباً يطلب الصيت والذكر من قومنا يضارب القرن الدارع وهو حاسر لا درع معه ولا مغفر يريد أنهم كانوا أشداء أقوياء في ذلك اليوم.

(٩) ما كلت: أي ما ضعفت. وقوله: ولا أناطر القنا أي انعطف وتثنى ويقال عثر جد فلان، وتعس جده إذا هلك وليس مقصوده أن لهم جدوداً من شأنها أن تعثر ثم نَفَى ذلك عنها بل مراده أنهم لا جدود لهم بهذه الصفة. والمعنى: نحن قتلنا الخوارج وسواعدنا مشتدة ورماحنا مقومة وجدودنا غير عاثرة فكنا الظاهرين عليهم (الشرح من التبريزي).

إياس بن الأنف الطائي (*)

(١)

(الوافر)

(١) وكُلُّ أخٍ مفارِقُهُ أخُوهُ لِنِيَّتِهِ كما انْقَطَعَ الجريرُ[1]

(٢) وما يَبْقَى على الحَدَثَانِ شيءٌ عليهِ دوائِرُ الدُّنْيَا تدورُ

(*) هكذا ورد ولعله تحريف. البحتري: الحماسة، ص ١٠٥.

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري، ص ١٠٥.

(١) الجرير: الحبل.

(٢)

(الطويل)

(١) ولَمَّـا رأيْتُ الصُّبْـحَ أقبَـلَ وجهُـهُ
دعـوتُ أبـا أوْسٍ فـمـا أن تَكَـلَّمَـا

(٢) وحـانَ فـراقٌ من أخٍ لَـكَ نـاصِـحٍ
وكـانَ كثيـرَ الشَّـرِّ لِلْخَيْـرِ تَـوْأمَـا

(٣) تَـتَـابَـعَ قـرواشُ بنُ لَـيْلَى وعـامِـرٌ
وكـان السُّـرُورُ يـومَ مـاتَـا مُـذَمَّـمَـا

(٤) هَمَمْتُ بِـأنْ لاَ أُطْعَمَ الـدَّهْـرَ بَعْـدَهُمْ
حيـاةً فكـانَ الصَّبْـرُ أَبْقَـى وأكْـرَمَـا

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ١/٥٠٥؛ وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٠٢٨/٣ في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٤٢٣ ـ ٤٢٤.

---

(١) وذكر الصبح لأنه كان يناديه في ذلك الوقت فكان يجيبه فلما مات لم يجبه. والمعنى: أني حين رأيت الصبح انفلق ضوؤه ناديت أبا أوس لأنبهه كعادتي فلم يجبني.

(٢) حان: قرب. التوأم: أراد القرين وكان كثير الشر: أي كان عنده حال الغضب شر كثير، وعند الرضا خير جم فكأنه ولد مع الخير فهما توأمان.

(٤) المعنى: أني كنت وطنت نفسي على الزهد في الحياة بعدهم ثم نظرت فوجدت الاقتدا بالناس في مصائبهم والصبر عليها أبقى في الذكر وأجمل. (الشرح من التبريزي).

(٣)

(السريع)

(١) كـأنَّ مـرْعَى أُمِّكُمْ إذْ بَـدَتْ عَقْـرَبَـةُ يَكـومُهـا عقـرُبَـانْ

(٢) إكليلُهَـا زَوْلٌ وفي شَـوْلِهـا وَخْـزٌ أليمٌ مِثْلُ وخْزِ السِّنَـانْ

(٣) كـلُّ عَـدُوٍّ يُـتّـقَـى مُـقْبِـلاً وأُمُّكُمْ سَـوْرَتُهـا بـالعِجَـانْ

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٢/١٨٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/١٤٧٤ في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ٢/٢٠٢؛ وفي الحيوان ٤/٢٥٩ ــ ٢٦٠؛ و (١، ٣) بدون عزو في المعاني الكبير لابن قتيبة، ص ٦٧٦؛ وعجز البيت الثاني في أدب الكاتب لابن قتيبة، ص ٣١٦ بدون عزو؛ وكذا هو في السمط ٦١٥؛ والأول في اللسان (عقرب)، (كوم).

---

(١) في اللسان: إذا غدت.

كأن مرعي أمكم: يجوز أن يكون مرعى إسم كأن. وأمكم: بدل منه ويجوز أن يكون ذلك لقباً لقبها به الشاعر. يكومها: ينكحها: العقربان: بضم العين ذكر التبريزي أنه ذكر العقارب. وذكر ابن قتيبة في المعاني الكبير أن العقربان: الذكر من العقارب وإدخال الهاء في عقربة ضرورة.

(٢) الزول: العجيب الظريف. وشولها: أراد إذا رفعت ذنبها.

(٣) في المعاني:

كل امرىء قد يتقى مقبلاً وأمكم صولتها بالحجان

والحجان: اعوجاج الشيء. أراد أنها تطعن بذنب معوج.

بُجَيرْ بن بجرة(*)

(١)

(الطويل)

(١) فليت أبا بكرٍ يرى مِنْ سُيُوفنا
وما نَخْتَلِي من أَذْرُعٍ ورِقابِ

(٢) أَلَمْ تَرَ أنَّ اللَّهَ يَوْمَ بُزاخَة
يصبُّ على الكفارِ سَوْطَ عَذَابِ

(٣) كأنَّهُم والخَيْلُ تتبعُ فَلَّهم
جَرادٌ زَهَتْهُ الريحُ يوم ضبابِ

(٤) إذا ما فَرَغْنَا من ضرابِ كتيبةٍ
سَمَوْنَا لأُخرَى مثلها بضرابِ

(*) بجير بن بجرة (بفتح أوله وسكون الجيم) الطائي ذكره ابن حجر في الإصابة، وقال: إن له ذكراً في قتال أهل الردة. الإصابة ١/١٣٧؛ والاستيعاب ١/١٦٨.

المناسبة:

قال البيتين في استهزاء بني أسد بأبي بكر ــ رضي الله عنه ــ في الردة. الدامغة للهمداني، ص ٣٦٦.

التخريج:

الأبيات في التذكرة السعدية، ص ١٨٦ رقم ١٤٦؛ والأول والثاني في الدامغة للهمداني، ص ٣٦٦؛ والثالث والرابع في مجموعة المعاني ٣٩.

---

(١) نختلي: نقطع.

(٢)

(الوافر)

(١) تَبَارَكَ سائِقُ البقراتِ إنّي ... رأيتُ اللّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادِ

(٢) فمن يَكُ حايداً عن ذي تَبوكٍ ... فإنّا قد أُمِرْنَا بالجِهادِ

المناسبة:

سَيـر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خالد بن الوليد من تبوك إلى أكيدر دومة، رجل من كندة نصراني كان عليها، وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لخالد إنك ستجده يصيد البقر. فخرج خالد حتى إذا كان من يصيد بمنظر في ليلة مقمرة وهو على سطح له فبانت بقر الوحش تحك قرونها بباب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله، فنزل فأمر بفرسه فأسرج له فركب وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ يقال له حسان وخرجوا معهم بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخذته وقتلوا أخاه وعليه قباء ديباج مخيط بالذهب، وهو الذي قال فيه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه، فحقن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دم أكيدر بن عبد الملك وصالحه على الجزية، فقال بجير بن بجرة يذكر ذلك.

معجم ما استعجم للبكري، مادة: تبوك ١/٣٠٣؛ والبداية والنهاية لابن كثير ٥/١٧؛ معجم البلدان لياقوت، مادة: تبوك ١/٨٢٥؛ معالم طابة، ص ٧٣؛ الإصابة ١/١٣٧ ـ ١٣٨؛ والاستيعاب ١/١٦٨؛ أسد الغابة ١/١٩٨؛ السيرة ٤/١٧٠؛ كتاب المغازي للواقدي، ص ١٠٢٧.

التخريج:

أسد الغابة ١/١٩٨؛ السيرة ٤/١٧٠؛ كتاب المغازي للواقدي ١٠٢٧؛ معجم ما استعجم للبكري، مادة: تبوك ١/٣٠٣؛ معجم البلدان لياقوت، مادة: ١/٨٢٥؛ البداية والنهاية لابن كثير ٥/١٧؛ معالم طابة، ص ٧٣؛ والروض الأنف ٧/٣١٨.

---

(١) في معجم البلدان: سابق.

(٣)

(الطويل)

(١) ألا يا اسلَمي يا نخلةً بينَ قادسٍ وبينَ العُذَيْبِ لا يجاورُكِ النخلُ

المناسبة:

في أحداث سنة ١٤ هجرية وفي يوم (أعماس) من أيام القادسية، وقد دفن ٢٥٠ من أهل القادسية. وكان الرثيث إذا حملوا فانتهى بهم إلى أصل نخلة بين القادسية والعذيب وأحدهم ينقل سألهم أن يقفوا به تحتها يستروح إلى ظلها ورجل من الجرحى يدعى بجيراً يقول وهو مستظل بظلها. تاريخ الطبري ٣/٥٥٠، أحداث سنة ١٤.

التخريج:

البيت في تاريخ الطبري ٣/٥٥٠، أحداث سنة ١٤.

(١) قادس: موضع بفارس. العذيب: موضع.

بشر بن العسوس (*)

(١)

(الطويل)

(١)	ألا يا لَيْتَ عيني هَذِهِ مثلُ هذِهِ	فلم أمشِ في الآناسِ إلَّا بقائِدِ
(٢)	ويا ليتني لم أبقَ بعد مُطَرِّفٍ	وسَعدٍ وبعد المُسْتَنِيرِ بنِ خالِدِ
(٣)	فوارِسُ لم تغْذُ الحواضِنُ مِثْلَهُمْ	إذا الحربُ أبدَتْ عن خِدامِ الخرائِدِ
(٤)	ويا ليت رِجْلِي ثمّ طُنَّتْ بِنِصْفِهَا	ويا ليت كفِّي ثَمَّ طاحَتْ بِساعِدِي

(*) بشر بن العسوس الطائي الملقطي، وملقط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن رومان، ورومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيّء شهد صفين (وقعة صفين ٤/٢٧٩؛ والطبري ٥/٣١ أحداث سنة ٣٧ هـ؛ وجمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٩٩).

المناسبة:

فقئت في أحداث صفين عين ابن العسوس، فقال في ذلك هذه الأبيات. (مصادر الترجمة).

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٤/٢٨٠؛ تاريخ الطبري ٥/٣١ ـ ٣٢؛ أحداث سنة ٣٧ وقد نسبت في الفتوح لابن أعثم ٣/٥٣ لعبد الله بن خليفة البولاني.

---

(١) في وقعة صفين ولم أمس بين الناس.

(٣) الحواضن: الأمهات. الخدام: جمع خدمة، الخلخال. الخرائد: جمع خريدة، المرأة الحسناء.

(٤) طنت: قطعت وسقطت فكان لذلك صوت. وطاحت: سقطت.

(٢)

(الرجز)

(١) يـا طيّىء السُّهـولِ والأجبـال

(٢) ألا انهضوا بالبيض والعَـوالي

(٣) وبـالكمـاةِ منكُـمُ الأبـطالِ

(٤) فـقـارِعـوا أئِمَّـةَ الـجُهَّـالِ

(٥) السـالِكين سُبُـلَ الضَّـلالِ

المناسبة:

بعد استنفار عبد الله بن خليفة الطائي في وقعة صفين وفخره بالقبيلةِ قال بشر الأبيات.

وقعة صفين ٢٧٩/٤ ـ ٢٨٠؛ تاريخ الطبري ٣١/٥، أحداث سنة ٣٧ هجرية.

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٧٩/٤ ـ ٢٨٠؛ وتاريخ الطبري ٣١/٥، أحداث سنة ٣٧.

الجرنفش بن عبدة(*)

(١)

(الطويل)

(١) كُنْتُ قَذَاةَ الأرضِ والأرضُ عَيْنُها ... يلجلح شَخْصِي جانِبٌ ثُمَّ جانِبُ

(٢) فَلَمْ أر كالنَّهْدِيّ مَوْضِعَ حاجَةٍ ... أناخَ إليه طَالِبُ العُرْفِ راغِبُ

(٣) أقلَّ انْعِقَاداً صَدْرُه دونَ مالِهِ ... عَلَيَّ وآتي لِلَّذي أنا طالِبُ

(*) الجرنفش كما في المؤتلف وسائر مصادر التخريج وعند ابن دريد والجاحظ (الجرنفس) بن عبده الشاعر بن امرىء القيس بن زيد بن عبد رضا بن جذيمة بن حبيب بن شمر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء. وذكر ابن دريد أن اشتقاق الجرنفس من الصلابة والشدة من قولهم أسد جرفاس والنون زائدة. وذكر ابن الكلبي أنه أسرته الديلم وله حديث وعن الجاحظ أنه كان لصاً. وذكر السجستاني أنه عاش ثلاثين ومائة سنة ولم يذكره ابن حجر في الإصابة؛ ولا ابن عبد البر في الاستيعاب. ولم تذكر المصادر شيئاً عن إسلامه غير أنّا صنفناه في الشعراء المسلمين لما جاء في البيت الثاني من القطعة الثالثة من الإيمان والتوكل على الله.

النسب الكبير ١٦٧؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٠؛ والمؤتلف والمختلف، ص ٩٩؛ والحيوان للجاحظ ٧/١٥٩؛ المعمرين للسجستاني، ص ٩٩؛ الوحشيات، ص ١٣٢، ٢٥٢؛ ولسان العرب مادة (سنن) والإبدال ١/٢٢٥.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ٢٥٢.

---

(٢) النهدي: المنسوب إلى نهدة القبيلة. أناخ: أراد، نزل به.

(٢)

(البسيط)

(١) أبلغ بني ثعـلٍ عني مُغَلْغَـلَةً فقدْ أنى لَكَ من نيٍّ بانضاجِ

(٢) أمَّـا النهارُ ففي قَيْـد وسِلسلةٍ واللَّيْلُ في جوفِ منحوتٍ من السَّاجِ

التخريج:

البيتان في الحيوان للجاحظ ١٥٩/٧.

---

(١) بنو ثعل: من طيّىء. مغلغلة: رسالة، وأراد بـ «بيء» وانضاج» أن لك طيب العيش على كل حال.

(٢) ساج: الساج، شجر يجلب من الهند.

(٣)

(الطويل)

(١) إمَّا تَرَيْني لا أُعينُ على النَّدى وَلاَ أَنْصُر المَوْلَى كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ

(٢) وأَصْبَحْتُ أعْمَى قَاعِداً مُتَوَكِّلاً عَلَى اللَّـهِ، إنَّ الْمُؤْمِنَ المتوكِلُ

(٣) فَحَقُّ امرِىءٍ قدْ سارَ حَتَّى تَخَرَّمَتْ هُنَيْـدَةُ حَقّـاً أَنْ يُنِيـخَ بِمَنْـزِلِ

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٩٩.

---

(٣) هنيدة: الهنيدة، مائة سنة وتخرمت هنيدة أي انقضت مائة سنة. ينيخ: من الإناخة، وهي الابراك. وفي البيت اقواء.

(٤)

(الكامل)

(١) لِلَّـهِ درُّ بني خُلَيْـف مَعْشَـراً ... أيُّ امـريءٍ فُجِعُوا بِـهِ ولَرُبَّمَـا

(٢) فُجِعُوا بِذِي الحَسَبِ التليد فأَصْبَحُوا ... لا مُسْلِمِينَ ولا ضِعـافاً وُجَّمَـا

(٣) قَوْمٌ إذا الحَدَثُ الجَلِيلُ أصابَهُمْ ... شَدُّوا دَوابِرَ بَيْضِهِمْ فـاسْتَحْكَمَا

(٤) حتَّى كـأنَّ عَدُوَّهُمْ مِمَّـا يَرَى ... مِنْ صَبْرِهِمْ حَسِب المصيبة أنْعَمَا

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ١٣٢؛ والمؤتلف للآمدي، ص ٩٩.

---

(١) في الآمدي: ابني حليف.

(٢) في الآمدي: بذي الحسب القليل وجم.

(٣) دوابر: جمع دابرة، وهي أصل كل شيء وآخره. والبيض: جمع بيضة. الخوذة: أراد أنهم شدوا وافر بيضهم على رؤوسهم حتى استحكم.

(٥)

(الرجز)

(١) كيف تـرى الغزوةَ أبقَتْ منّي

(٢) سَنـاسِنـاً كـحلَقِ المِـجَنّ

التخريج:

البيتان في لسان العرب، مادة: سنن؛ وتهذيب اللغة ٣٠٦/١٢.

---

(١) السناسن: قال ابن الأعرابي: السناسن العظام.

جروة بن يزيد الطائي (*)

(١)

(الوافر)

(١)	وقالتْ قد كَبِرَتَ، وقلْتُ حَقّاً	كَبِـرْتُ، فَكَفْكِفِي وَدَعِي عِتَابي
(٢)	عِتَـابُك كـلَّ يوم ٍ لي عَـذَابٌ	ومِثْلِي لَا يَقَـرُّ على العَـذَابِ
(٣)	فإِنْ لَمْ تَصْبِرِي وكَرِهْتِ قُرْبِي	فَـدُونَكِ مـا أردْتِ مِنْ اجْتِنَابِي
(٤)	سأغزو التـركَ في نَفَرٍ كِـرام ٍ	سِـرَاعٍ حينَ نُـدْعى لِلْضِـرابِ
(٥)	يَرَوْنَ الموتَ أفضَلَ من حياةٍ	تُصَيِّرُهَـا الـدُّهُـورُ إلى تَبَـابِ
(٦)	وفي الأيـام ِ لي عِـظَةٌ وَنَـاهٍ	ومـا أَرْضَى مُعَـاتَبَـةَ الكِعَـابِ
(٧)	لأني أطلُبُ الأمْـرَ الـذي لَا	يُنَـالُ بغيرِ ضَـرْبٍ لِلْرِّقَـابِ

(*) جـروة بن يزيـد الطائي، كـان ينزل بلخ خـرسان، نـزلها أيـام عبـد الله بن عـامـر، وهو ابن قريب من مائة سنة، وقتل سـورة بن أبجر، وهو أشل اليد اليسرى، ضربت يده يوم زحف الترك إلى الأحنف بن قيس فشلت يده، فأعطاه الأحنف ديتها، وكتب إلى ابن عامر فأعطاه ديتها أيضاً وأمر له بعشرة آلاف درهم، وكتب إلى الأحنف: كافىء على البلاد فإن الله يحب الشاكرين. وكان يكثر الغزو، وهو شيخ كبير وكان شجاعاً مشيعاً.

المعمرين للسجستاني ٦٧ ـ ٦٨.

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٦٩ ـ ٧٠.

---

(٥) التباب: الهلاك.

(٦) الكعاب: جمع كاعب، وهي المرأة.

(٨) فيا لَيْتَ السُّيوفَ تعاوَرَتْني ... بأيْدِي مَعْشَرٍ كأُسُودِ غابِ

(٩) فألقى المَوْتَ مُشْتَهِراً فَعَالِي ... وَلَمْ تَدْنَسْ بِمُخْزِيَةٍ ثِيَابِي

(١٠) وَكُفِّي طَلَّتي وَتَجَنَّبِينِي ... وكُلُّ العَيْشِ ويْحَكِ للذَّهابِ

(١١) وقد أغْدُوا أَقُودُ إلى المنايا ... فَتُوّاً زَجْرَهُمْ بهلٍ وهابِ

(١٢) إذا ما عاينوا مَوْتاً زُؤَاماً ... تمشَّوْا مِشْيَةَ الإبِلِ الطراب

(١٣) رَجَاءً أَنْ تُصِيبَهُمُ المَنَايَا ... فَيَنْجُوا من أليماتِ العِقَابِ

---

(١٠) طلتي: الطلة، الزوجة.

(١١) فتو: وردت هكذا وربما هي فتوا بمعنى الكامل الجزل من الرجال.

(١٢) إبل طراب: تنزع إلى أوطانها، وقيل إذا طربت لحداتها. واستطرب الحداة الإبل إذا خفت في سيرها من أجل حداتها.

(٢)

(الطويل)

(١) لَعَمْري وقد جاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً ... وتِسْعِينَ أَرْجُو أن أُعَمَّرَها غَدَا

(٢) فما زادني صبري على ما يَنُوبُني ... من الدَّهْرِ ضَعْفاً لا، ولا كدّ لي زِنْدَا

(٣) وأرجو وأخشى أن أموت ولم أقُمْ ... تُخَذِّعُنِي بِيضٌ ضربنا بها السُّغْدا

(٤) وأرْجو وأَخْشَى أن أموتَ بِعزَّةٍ ... وكانوا أُباةً حينَ تَعْلَقُهُمْ صَمْدَا

(٥) فلا تهْزَئِي مِنَّا ولا تَتَعَجَّبي ... فَلَسْتُ أرى مِمَّا قَضَى اللّهُ لِي بُدّاً

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٧٠.

---

(٢) الزند: طرف عظم الساعد، كناية عن الساعد.

(٣) تخذعني: تقطعني من الخذع، وهو القطع. السغد: من الترك.

(٤) صمدا: قصدا.

(٣)

(الوافر)

(١) تلوم حليلتي بـالغَـزْوِ جَهْـلاً   وغَيْـرُ الغـزْوِ أَوْلَى بـالمَـلاَمِ
(٢) وَلَوْلاَ الغزو كنت كَمَنْ يُغادِي   بـأنـواعِ الشَّبـارِقِ والمُـدامِ
(٣) قليلَ الهَمّ يَزْهَـدُ في المعالي   ويـرضى بالقليـل من الـطَّعـامِ
(٤) فهَمِّي غيـرُ هَمِّـكِ فـاتـركيني   وغــزوي، أنــه هـمُّ الكــرامِ
(٥) سأغزو التُّـرْكَ إن لهم عراماً   وبـأسـاً حين تَـزْحَفُ لِلْزِّحَـامِ
(٦) هـو الموتُ الـزؤامُ إذا تنادَوْا   لحــربٍ يستـطارُ لهــا عُقَــامِ
(٧) تراهُمْ في الحديدِ كأسدِ غابٍ   على جُرْدٍ عـوابِسَ كـالجِـلاَمِ
(٨) طَـوَوْهَا للغـوارِ فـأضْمَـرُوهـا   فآضَتْ لا تَضِـجُّ من الكـلامِ
(٩) وَلاَ تَنْحَاشُ من ذعرٍ وَلاَ مِنْ   مُبَـاشَـرَةِ الأسِنَّـةِ والـسِّهَـامِ
(١٠) وعِنْدِي حينَ أَغْزُوهُمْ عتـادٌ   عتيـدٌ، كُـلُّ مصقــولٍ حسـامِ
(١١) وكـلّ طِمِّرةٍ مَـرَطَى سبـوحٍ   أمـامَ الخيـلِ ظـاهـرة القسـامِ
(١٢) وكـلُّ مُثَقَّفٍ لَـدْنٍ عَسُــولٍ   عَلَيْـهِ مِثْـلُ نِبْـراسِ النِّهـامِ

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٦٨ ــ ٦٩.

---

(٢) الشبارق: الطعام، فارسي معرب.

(٥) العرام: الشدة والقوة.

(٦) ذكر أبو حاتم قول أبي عبيد: الزؤام: الموت الوحي. حرب عقام: حرب شديدة لا يلوي فيها أحد على أحد، يكثر فيها القتل.

(٧) الجلام: جمع جلم، وهو تيس الظباء وقد شبه به الخيل في سرعتها.

(٨) آض يئيض: سار وعاد، وآض إلى أهله رجع إليهم.

(٩) لا تنحاش: لا تكترث ولا تفر.

(١١) الطمرة: الفرس الجواد المستعد للعدو. المرطى: السريع، وقيل هو نوع من العدو. القسام: الجمال والحسن.

(١٢) عسول: شديد الضرب سريع فرجل عسل: شديد الضرب. النهامي: الراهب لأنه ينهم أي يدعو.

(١٣) إذا أنحيته في القِرْنِ أصْمَى ... ولا ينـآدُ للحلقِ التُّؤَامِ
(١٤) وفِتْيَانٍ إذا نُدبوا لحربٍ ... تَمَشُّوا مِشْيَةَ الإبلِ الهِيَامِ
(١٥) يَـرَوْنَ عليهِـمُ لِلَّهِ حَقـاً ... مُقَارَعَةَ الطماطمةِ الطَّغَامِ
(١٦) يُـريـدُونَ المَثُوبَةَ من إلـهٍ ... بصيرٍ تحتَ قَسْطالِ القَتَامِ
(١٧) وكُلُّهُمُ يُـرادي التركَ قـدماً ... ويَحْوي مُنْفِساً في كلِّ عامِ
(١٨) ويَرْجُو اللَّـهَ لا يرجو سـواهُ ... وراجي اللَّهَ يَرْجِعُ بالسلامِ
(١٩) وقـالـت قد كَبِرْتُ فقلت كلاَّ ... ورَبِّ البَيْتِ والشَّهرِ الحرامِ
(٢٠) لَقَدْ أبطلتِ، ما كبري بمُدْني ... إليَّ حَلِيلتِي، قَدَرَ الحمامِ
(٢١) سـأغزو أوأموتُ كذا خفـاتاً ... وَلاَ آتـي بـداهـيـةٍ وذامِ
(٢٢) فـإنَّ الـدَّهر يُلْعِبُ أَبْرَدَيْهِ ... بِكُلِّ مُذَمَّمٍ جَلْدِ العِظَامِ
(٢٣) ويترك كل مضعوفٍ جريءٍ ... على الأبطالِ يعرف بالزمامِ

---

(١٣) أنحيته: وجهت الرمح. أصمى الفرس على لجامه إذا عض عليه ومضى. القرن: الفارس الكفوء. لا يناد: لا ينثني. التؤام: يعني حلقتين، وهذه دروع حلقها مضاعف.
(١٤) الهيام: الإبل العطاش.
(١٥) الطماطمة: الأعاجم. الطغام: أوغاد الناس الواحد، والجمع فيه سواء.
(١٦) القسطال: الغبار الساطع. القتام: الغبار الأسود.
(١٧) يرادي: المفاعلة من أردى.
(٢١) الخفات: الموت فجأة.
(٢٢) أبرديه: الأبردان، الغداة والعشي، كناية عن أيامه.

جعفر بن عفان(*)

(١)

(الكامل)

(١) مَا بَالَ بيتكُمْ يُهَدَّمُ سَقْفُهُ — وثيابُكُمْ من أرذلِ الأثْوابِ

(*) جعفر بن عفان بن بني ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيّىء وجعفر بن عفان كنيته أبو الفضل وفي أخبار شعراء الشيعة (أبو عبد الله) شاعر الشيعة وكان من شعراء الكوفة مكفوفاً كان معاصراً للسيد الحميري يجتمع به وله أشعار كثيرة في معانٍ مختلفة كان معاصراً لأبي عبد الله جعفر الصادق (٨٣ ــ ١٤٨).
الإكليل للهمداني ١٠/١٠٤؛ الأغاني ٧/٢٣٧؛ أخبار شعراء الشيعة للمرزباني، ص ١١٥؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨١؛ وانظر نهاية الارب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، ص ١٨٧.

المناسبة:

قال هذا البيت في آل محمد، صلى الله عليه وسلم، فاجتمع به السيد الحميري ولامه عليه قائلاً: إذا كنت لم تحسن مدحهم فاسكت. ثم قال: ولكني أعذرك هذا طبعك وهذا علمك ولكني قد قلت ما أرجو أن يمحي دون مدحك وأنشد السيد أبياتاً في مدح علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه. فقبل رأسه ابن عفان، وقال: شكر الله سعيك واجتهادك وإني إنما قلت لأعلم الناس ما أتي إليهم من أخبار عدوهم وما غصبوه من حقهم.

أخبار شعراء الشيعة للمرزباني، ص ١١٥ ــ ١١٦.

التخريج:

البيت في أخبار شعراء الشيعة للمرزباني، ص ١١٥.

(٢)

(الوافر)

(١) ألا يا عين فابكي ألفَ عـامٍ   وزيدي إن قدرتِ على المزيدِ
(٢) إذا ذُكـر الحسينُ فـلا تَمَلِّي   وجودي الدَّهْرَ بالعبراتِ جودِي
(٣) فقد بكتْ الحمائمُ من شجاها   بكتْ لأليفهـا الفَـرْدِ الـوحيـدِ
(٤) بكين ومـا دَرين وأنتَ تدري   فكيفَ تهـمُّ عيـنُـك بـالجمـودِ
(٥) أتنسى سبطَ أحمد حينَ يُمسي   ويُصبـحُ بين أطبـاقِ الصعيـدِ

المناسبة:

الأبيات من شعره في أهل البيت. أخبار شعـراء الشيعة للمـرزباني ص ١١٥.

التخريج:

الأبيات في أخبار شعراء الشيعة للمرزباني ص ١١٥.

---

(١) سبط: واحد الأسباط وهو ولد الولد.

(٥) أطباق: جمع طبق وهو الغطاء. الصعيد: الأرض.

(٣)

(البسيط)

(١) مَنْ عاذِرِي من أبي حفص وثِقتُ به — وكانَ عندي له في نفسه خطرُ

(٢) فلم يكن عند ظنّي في أمانتِه — والظَنّ يُخلَف والإنسانُ يُخْتَبـرُ

(٣) أَضاع مُهْري ولم يُحسْن ولايتَه — حتى تبيّن فيه الجَهدُ والضَّـررُ

(٤) عاتبته منه في رفق فقلتُ له — يا صاح هل لك في عذر فتعتذرُ

(٥) فقـال داءٌ به قِـدْماً أَضـرَّ بـه — وداؤه الجوعُ والأتعابُ والسفرُ

(٦) قد كان لي في اسمه عنه وكنيته — لـو كنت معتبـراً نـاهٍ ومُعتَبَـرُ

(٧) فكيف ينصحني أو كيف يحفظني — يوماً إذا غبت عنه واسمه عمرُ

(٨) لو كان لي وَلَدٌ شتى لهم عددٌ — فيهم سميّوه إن قلوا وإن كثروا

(٩) لم ينصحوا لي ولم يُبقُوا عليَّ ولو — ساوى عَدِيدَهم الحَصباءُ والشجرُ

المناسبة :

قال جعفر بن عفان: أهدى إلَيّ سليمان بن علي مهراً أعجبني وغرمت تربيته. فلما مضت علي أشهر عزمت على الحج ففكرت في صديق لي أودعه المهر ليقوم عليه، فأجمع رأيي على رجل من أهلي يقال له عمر بن حفص، فصيرت إليه وسألته أن يأمر سائسه بالقيام عليه وخبرته بمكانه من قلبي، ودعا بسائسه فتقدم إليه في ذلك، ووهبت للسائس دراهم وأوصيته به، ومضيت إلى الحج، ثم انصرفت وقلبي متعلق. فبدأت بمنزل عمر بن حفص قبل منزلي لأعرف حال المهر، فإذا هو قد سحب حتى دبر ظهره وعجف من قلة القيام عليه. فقلت له: يا أبا حفص أهكذا أوصيتك في المهر. فقال: وما ذنبي. ألم ينجع فيه العلف. فانصرفت به وقلت هذه الأبيات.

(أنظر الأغاني ٧/٢٣٦ ـ ٢٣٧).

التخريج :

الأبيات في الأغاني ٧/٢٣٧.

(٤)

(الكامل)

(١) لَم لَا يكونُ وإنَّ ذاكَ لكائِنُ
لِبَنِي البناتِ وراثة الأعمامِ

(٢) للبِنْتِ نِصْفُ كامِلُ من مالِه
والعَمُّ مَتْرُوكٌ بِغَيْرِ سِهامِ

(٣) ما لِلْطَّلِيقِ ولِلتُّراثِ وإنَّما
صلَّى الطَّلِيقُ مخافَةَ الصَّمصَامِ

المناسبة:

قال محمد بن يحي بن أبي مرة التغلبي: مررت بجعفر بن عفّان الطائي يوماً وهو على باب منزله، فسلمت عليه، فقال لي مرحبا يا أخا تغلب اجلس فجلست: فقال لي: أما تعجب من ابن أبي حفصة لعنه الله. حيث يقول:

أَنَّى يكون وليس ذاك بكائن لبني البَناتِ وراثة الأعمام

فقلت بلى والله إني لأتعجب منه وأكثر اللعن له، فهل قلت في ذلك شيئاً؟ فقال نعم فقلت الأبيات.

الأغاني ١٠/١٠٠.

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٠/١٠٠.

---

(٣) الطليق: مفرد الطلقاء: الذين ادخلوا في الإسلام. الصمصام: السيف القاطع.

(٥)

(الكامل)

(١) أخـزيتَ حـاتمَ طَيء وسميَتـه   لما جرى الحلباتُ في الميدانِ

(٢) فـأتـاكَ حـاتمُ طيء متعثـراً   يتلو على بُهْـر فتى هـمـدان

(٣) وإذا يقاسُ بكَ الرجالُ فَضَلْتَها   فضـل النضارِ لسائِر العيـدانِ

(٤) لو كان يدنو النجم من ذي سؤددٍ   لـدنـا إليـكَ النجمُ والنسـرانِ

المناسبة:

كان من المراريين: الحر بن صالح بن عبادة بن حصين بن عبد الله بن ناعم بن واشج بن مرار بن الجابر صاحب رابطة الموصل، وأخوه حاتم بن صالح وكان جواداً وفيه يقول أبو الفضل الطائي جعفر بن عفان هذه الأبيات.

الأكليل للهمداني ١٠/١٠٤.

---

(١) الحلبات: جمع حلبة: الدفعة من الخيل في الرهان خاصة.

(٢) يتلو: يخذل ويترك. البهر: الأرض المتسعة.

(٤) النسران: كوكبان في السماء معروفان على التشبيه بالنسر الطائر.

جُنْدبُ بن عمّار(*)

(الكامل)

(١) زَعَم العواذل أنّ ناقَةَ جندبٍ
بجنوبِ خبتٍ عُرِّيَت وأجمعتِ

(٢) كذب العواذِلُ لو رَأَيْنَ مُناخَنا
بالقادِسِيَّةِ قلن لجَّ وذلَّتِ

(٣) لو يضربُ الطنبور تحت جرانها
رجلٌ أَجَشٌّ إذا تَرَنَّمَ حَنَّتِ

(*) جُندب بن عمار بن نعيم بن شهاب بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيّىء، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد القادسية.
الاصابة لابن حجر ١/٤٢٦.

التخريج:

الأبيات من (١ ـ ٣) من حماسة أبي تمام ١/١٨٠؛ والاصابة ١/٤٢٦ البيت الأول في معجم ما استعجم للبكرى، مادة: خبت ٢/٤٨٦ لرجل من طيّىء. والأول والثاني في شرح الحماسة للتبريزي ١/٢٨٤ ـ ٢٨٥ بدون عزو؛ والمرزوقي ١/٣٠٧ ـ ٣٠٨ بدون عزو.

---

(١) خبت: ماء لكندة. عريت: صارت عريا. أجمت: تركت فلم تركب وربما من أجمه: أعطاه جمة الركية وهي البئر. أراد: جعلها تستريح أو تركها لتشرب من البئر. وربما كان التفسير الثاني أنسب لذكره خبت وهي ماء لكندة. ورواية البيت في الاصابة: (بلوى القرية عريت وأجمت).

حابس بن سعد(*)

(الوافر)

(١) أما بينَ المنايا غيرُ سبعٍ   بقينَ من المحرمٍ أو ثمانِ

(*) حابس بن سعد بن المنذر بن ربيعة بن سعد بن يثربي بن عبد رضى بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن جرم وجرم هو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيّىء. كان فيمن نزل الشام من الصحابة. وقال البخاري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عمر ولاه قضاء حمص فذكر قصة في رؤياه اقتتال الشمس والقمر وأنه كان مع القمر فقال عمر كنت مع الآية الممحوة. فلا تلي لي عملاً. وكان صاحب لواء طيّىء بالشام مع معاوية وكان على رجالة في الميمنة وكان يعرف في أهل الشام باليماني، وذكر ابن أعثم أنه كان من رؤساء الشام زمن معاوية.

جمهرة الأنساب لابن حزم ص٢ ــ ٤، وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٠٢/٣، تاريخ خليفة بن خياط ص١٩٤، ١٩٦ الفتوح لابن أعثم ٣٩٧/٢، الاستيعاب لابن عبد البر ١٧٢/١، الأخبار الطوال ص ١٧١.

المناسبة:

قالها حابس يوم صفين.

(وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٠٢/٣).

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٣٠/٣ ــ ٣١؛ وهي عدا الثاني والخامس في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٠٢/٣؛ والأبيات ١، ٣، ٤ في الأخبار الطوال ص ١٧١.

---

(١) يعني أنهم سيلتقون بعد محرم فقد كانوا لا يقتتلون في شهر محرم.

(٢) هنـاك دماؤنـا حِـلٌّ حـلالٌ ... لأهـل الكوفـةِ السـودِ اليمـانِي

(٣) أمـا يَعْجِبْـكَ أنـا قـد كففنـا ... عن آهل الكوفةِ الموتَ العيانِي

(٤) أَيَـنْهانـا كتـابُ الله عنـهمْ ... ولا ينهـاهُمُ السّبـعُ المثـانِي

(٥) وبـالشامِ الحمـاةُ وكـلُّ قَـرْمٍ ... صـدوقٍ بالضِّـرابِ وبـالطعـانِ

---

(٣) في الأخبار الطوال: حمينا وإياهم على الموت العياني.

(٤) السبع المثاني: السور الطوال من البقرة إلى التوبة على أن تحسب التوبة والأنفال سورة واحدة، ولذلك لم يفصل بينهما في المصحف بالبسملة. في الأخبار الطوال: آي القرآن.

الحارث بن مالك الطائي (*)

(الطويل)

قال يذكر قدوم عدي بصدقة طيّـىء:

(١) وفينـا وفاءً لم يَـرَ الناسُ مِثْلَهُ ... وسَرْبَلَنا مجـداً عديُّ بن حـاتم

(*) الحارث بن مالك الطائي، ذكر صاحب أسد الغابة أنه وفد مع عدي بن حاتم على أبي بكر في إثر موت النبي، صلى الله عليه وسلم، بصدقة طيّىء أسد الغابة ١/٣٤٥.

التخريج:

مروج الذهب للمسعودي ٢/٣٠٨.

حريث الطائي (*)

(الوافر)

(١) يسائلني عليٌّ كيفَ حالي وحالي أنني دنفٌ جريحُ
(٢) ومالي والذين حِذَى مقرّي سوى أني لسوءتها أصيحُ
(٣) وأني لا أقرّ بها وأني لأهلِ الدينِ والدنيا نصيحُ

(*) لدينا من الطائيين حريث بن زيد الخيل وهو الذي رحل إلى الشام بعد أن قتل الفهري ومات بالشام ويقال شهد الردة ولدينا حريث بن عناب الذي كان يهاجي جريراً من شعراء الدولة الأموية ولا أدري أيهما يكون حريث هذا، وورد بهامش الفتوح لابن أعثم ما نصه في الترجمة الفارسية ص ٢٩٩ : عبد الله بن حريث الطائي (أنظر الفتوح لابن أعثم ٤/٦).

المناسبة :

أقبل حريث الطائي ابان التحكيم وهو جريح مثقل حتى وقف على علي ـ رضي الله عنه ـ فبادره علي ورحب به ثم قال له كيف أنت يا أخا بني سنبس فقال جريح دنف كما تراني والذي بقي من عمري أقل مما مضي منه، ولكني أتيتك يا أمير المؤمنين في وقتي هذا لحق أقضيه، فقال علي قل ما تشاء فقال جعلني الله فداك، أَحُكْمٌ بعد القرآن؟ وأمر بعد أمر القرآن وأمر الله يصيب دماءنا ومعنا حكم الله علينا وعليهم فما الذي حملك على إجابة القوم على الحكم؟ إمض على أمر الله. وأَحَسَّ بالموت وأنشأ يقول الأبيات (أنظر الفتوح لابن أعثم ٤/٦ ـ ٧).

التخريج :

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٤/٧.

(١) دنف: مريض.
(٢) حذى مقري: هكذا وردت وظني أن البيت قد لحقه تحريف.

(٤) أَبـا حسنٍ هـداك الله دعْهـا ومتن أديمهـا منهـا صحيـحُ
(٥) أتطمعُ في معـاوية بن حـربٍ وعـمـرو إنَّ ذا منـا قـبيـحُ
(٦) وقـولهمـا ومن حجتْ إليـه خفافُ البُزْلِ في البيدا ربيحُ



(٤) متن الشيء ما ظهر منه. أديمها: أي أديم الأرض: وجهها.
(٦) بزل: جمع بازل كناية عن الناقة القوية، أو الجمل القوي وذلك إنه إذا طلع نابه يقال له بازل ولأنه على قوته. ربيح: رابح.

حريث بن زيد الخيل (*)

(١)

(الطويل)

(١) أَلا بَكَر النَّاعِي بِأَوْسِ بنِ خَالِدٍ ... أَخِي الشَّتْوَةِ الغَبْرَاءِ والزَّمَنِ المَحْلِ

(٢) فإنْ يَقْتُلُوا بالغَدْرِ أَوْساً فإنَّنِي ... تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ

(*) حريث بن زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب بن (عبد) رضى بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن غوث بن نابل بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيّء. وأبوه زيد الخيل له صحبة محمودة ونية في الإسلام، أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ثناء عالياً ـ رضي الله عنه وسماه زيد الخير، مات ـ رضي الله عنه ـ بنجد منصرفه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبلغ منزله بالجبلين وبنوه، مكنف، وعروة، وحنظلة، وحريث، بنو زيد الخير. وحريث هذا هو الذي قتل أباسفيان الفهري ويذكر ابن حزم أنه هرب على أثر ذلك إلى الشام بإسناد هناك. بينما يذكر ابن حجر رواية الواقدي بإسناد له أن حريث بن زيد الخيل هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى أهل أيلة. وقال المرزباني هو مخضرم وصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد قتال أهل الردة.

وقيل إن عبيدالله بن الحر الجعفي قتله في مبارزة في حرب كانت بينهما من قبل مصعب بن الزبير.

النسب الكبير ١٧٤ جمهرة الأنساب لابن حزم ص٤٠٣ ـ ٤٠٤، الاصابة لابن حجر ٣٠٨/١، ٨٣/١ وديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٣٥٠/١ ـ ٣٥١، العمدة لابن رشيق ٢٧٧/١.

---

(١) البكرة في الأصل: أول النهار والمراد أسرع وبادر. الشتوة الغبراء: التي تهب فيها الرياح وأرض يابسة: سميت بذلك لتهيج الغبار فيها. والمحل: الجدب. والمعنى: بادر الناعي وأخبر بموت أوس بن خالد الذي كان ملجأ القوم عند الجدب وانقطاع نزول المطر.

(٢) قوله ملتزم الرحل أراد ملتزم السرج لأن أبا سفيان كان على ظهر فرسه فطعنه حريث فانكب على السرج والتزمه من الألم ثم مات. والمعنى: لا يحزنني قتل القوم لأوس غدراً بعد أن قتلت أبا سفيان على سرجه فتركته ملتزماً له لا يستطيع النزول عنه.

(٣) فَلَا تَجْزَعِي يا أُمَّ أَوْسٍ فإنَّهُ ... تُصِيبُ المَنَايَا كلَّ حَافٍ وذي نَعْلِ

(٤) قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا من القومِ عُصْبَةً ... كِراماً ولَمْ نأكلْ بِهِمْ حَشَفَ النَخْلِ

(٥) وَلَولَا الأَسَى ما عِشْتُ في النَّاسِ سَاعةً ... وَلَكِنْ إذا ما شِئْتُ جاوبَني مِثْلِي

المناسبة: بعث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ رجلاً من قريش يقال له: أبو سفيان يستقرىء أهل البادية فمن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه فأقبل حتى نزل بمحلة بني نبهان فاستقرأ ابن عم لزيد الخيل يقال له أوس بن خالد بن يزيد بن نهب فلم يقرأ شيئاً فضربه فمات فأقامت بنته أم أوس منائح تندبه وأقبل حريث بن زيد الخيل فأخبرته فأخذ الرمح فشد على أبي سفيان فطعنه فقتله وقتل ناساً من أصحابه وهرب إلى الشام وقال في ذلك هذه الأبيات.

(ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٣٥٠ ـ ٣٥١؛ الأغاني ١٧/١٩٥، جمهرة الأنساب لابن حزم ٤٠٣ ـ ٤٠٤ الاصابة ١/٨٣.

التخريج: الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٤٠٧؛ وبشرح التبريزي ١/٣٥٠ ـ ٣٥١؛ وبشرح المرزوقي ٢/٨٤٦ ـ ٨٤٩؛ الأغاني ١٧/١٩٥؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٢٩٢ ـ ٢٩٣؛ والأول في الفوائد للخمى ٣٧٢؛ والرابع من الدامغة للهمداني ص ١٦٢؛ والثاني والثالث في الاصابة لابن حجر ١/٨٣؛ الرابع في البيان والتبيين للجاحظ ٤/٦٥ لرجل من طيّىء؛ والخامس لحريث مادة: أسا.

---

(٣) فلا تجزعي: من الجزع: وهو أشد الحزن وأم أوس: بنت القتيل وأراد بقوله كل حاف وذي نعل: الغني والفقير. والمعنى: لا تجزعي يا أم أوس لقتل أبيك فالموت حتم على جميع الناس غنيهم وفقيرهم.

(٤) في البيان: مثلهم، رواية الدامغة: حشف التمر. وفي العمدة: أبانا بقتلانا. وترتيب البيت الخامس في الأغاني ورواية الشطر الأول منه: أصبنا به من خيرة القوم سبعة. وقد أخذنا برواية التبريزي والشعر والشعراء. العصبة: الجماعة من الرجال. الحشف: أردأ التمر وذكر الحشف ازدراء به. والمعنى: أننا قتلنا بمن قتل منّا جماعة الأبطال ولم نقبل أخذ دية عنهم من تمر ولا غيره.

(٥) في الأغاني: بعده، جاوبني.

(٢)

(رجز)

(١) أنا حريثٌ وابنُ زيدِ الخيلِ

(٢) ولستُ بالنكسِ الزُّمَيْلِ

التخريج:

البيتان في الاصابة ١/٣٢٢.

---

(١) النكس: الرجل الضعيف.

(٢) الزميل: الضعيف الجبان الرّذل.

(٣)

(الوافر)

(١) ألا أبلغ بني أسدٍ جميعاً وهذا الحي من غطفان قِيلِي

(٢) بأن طليحةَ الكذاب أضحى عدوٌّ الله حادَ عن السبيلِ

المناسبة:

ذكر ابن حجر أن الواقدي أنشد له في الردة أشعاراً. (أنظر الاصابة ١/٣٢٢).

التخريج:

البيتان في الاصابة ١/٣٢٢.

---

(١) قيلي: بمعنى قولي.

خبّاب بن عدّي (*)

(الطويل)

(١) إذا سنة غبراءُ يبـدو مُحولهـا ... تَعُصّى الذُّرا عريانة الظهر شارِفُ

(٢) وَضَنَّ غنيُّ الناسِ حتى كأنما ... يبـلُّ لِفيـهِ يـابسُ الشن نـاطِفُ

(٣) هنالك يبدو طيبُ خُبْرِي ومَشهدي ... إذا هبَّ أرواحُ الشتاءِ الحَراجِفُ

(٤) وأرمي بنفسي في فروجٍ كثيرةٍ ... وليس لأمـر حَمَّـهُ الله صـارِفُ

(*) خبّاب بن عديّ بن حارثة بن علقمة بن قيس بن قميئة بن عمرو بن مالك بن غنم بن سعد بن أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيّىء. شاعر فارسي. وقد رجحنا أن يكون الشاعر إسلامياً لما ورد من معنى إسلامي في البيت الرابع وهو من اللسان خباب بن غُزَى وفي النسب الكبير: خباب بن عدا بن حارثة بن علقمة بن قيس بن عمرو بن جرير بن مالك بن عمرو بن ظفر (أبو بني سويد الذين باليمامة).
الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٣١؛ ابن الكلبي: النسب الكبير ١٧٧.

التخريج:

الآمدي: المؤتلف والمختلف ص ١٣١؛ والرابع من اللسان مادة: حمم.

---

(٢) الشن: القربة الخلق الصغيرة. الناطف: الذي يقطر ويسيل.

(٣) الحراجف: الرياح الباردة.

حُرَيْثُ بنُ عناب(*)

(١)

(الطويل)

(١) وإنَّ أحقَّ النـاسِ طُرّاً إهـانةً عَتـودُ يُبـاريـهِ فـريـرٌ وثعلَبُ

(*) حُريث بن عناب بن مطر، من سلسلة بن كعب بن عوف بن عنين بن نابل من نبهان واسمه أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.

شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وليس بمذكور من الشعراء لأنه كان بدوياً مقلاً غير متصد بالشعر للناس في مدح ولا هجاء. ولا يعدو شعره أمر ما لا يخصه. وبينما ذكر أبو الفرج أنه كان مقلاً ذكر الآمدي أنه شاعر محسن مكثر.

وقد نص ابن دريد في الاشتقاق على أن الأعور النبهاني هو حريث بن عناب، الشاعر الذي كان يهاجي جريراً. بينما اختلف في اسم الأعور النبهاني فذكر المرزباني والآمدي وأبو الفرج أنه سَحمة أو سُحمة بن نعيم بن الأخنس بن هوذة بن عمرو بن حصن، وقيل عدي بن أوس، بينما قال أبو عبيدة في النقائض هو العَنَّاب واسمه نعيم بن شريك ولم يرفع نسبه وكان هجا جريراً. وقال ابن بري يقوى قول أبي عبيدة أنه العناب قول جرير في هجائه.

مـا أنت يـا عنّـابُ من رهطِ حـاتمٍ ولا من روابي عُـروة بن شبيب

وذكر الآمدي أن عتاباً هو الأعور النبهاني.

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المقريزي ١/٨٧؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٣؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٧؛ المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٤٦، ٢٤١؛ النقائض لأبي عبيدة ١/٣٢ ـ ٣٣؛ الأغاني ٨/٢٦ ـ ٢٧، ١٤/٣٦٤؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٥؛ أدب الخواص للمغربي، ص ٩٤؛ اللسان، مادة: قرن؛ الخزانة ٤/٥٨٧؛ التصحيف والتحريف للعسكري ٢/٤٠١.

---

(١) عتود: عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل... وعتود أبو بحتر. يباريه: يفعل فعله. فرير: بطن من طيّىء. ثعلب: بطن من طيّىء أيضاً.

المناسبة:

قال أبو عمرو الشيباني: ولم يزل حريث يهجو بني بحتر وبني ثعل من أجل حبـى، فبينما هو ذات يوم بخيبر وقد نزل على رجل من قريش وهو جالس بفنائه ينشد الشعر الذي قاله يهجو به بني ثعل وبني بحتر ابني عتود وبخيبر يومئذٍ رجل من بني جشم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر يقال له أوفى بن حجر مرّ بحريث بن عناب وهو ينشد شعراً هجا به بني بحتر، فسمعه أوفـى وهو ينشد البيت فكاد أن يقع بين البحتري والقرشي شر إذ اتخذ البحتري في ذلك موقفاً ذكر فيه شعراً سنذكره في حينه.

الأغاني ١١٤/٣٦٥.

التخريج:

البيت في الأغاني ١٤/٣٦٥.



(٢)

(البسيط)

(١)	قُولاَ لِصَخْرَةَ إِذْ جَدَّ الهجاءُ بها	عوجِي علينا يُحيِّيكِ ابنُ عنَّابِ
(٢)	هَلاَّ نَهيتُم عُويجا عن مُقاذعتي	عَبْدَ المَقَذِّ دعِيّاً غَيْرَ صُيّابِ
(٣)	مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أمَّ منتشرٍ	وابنَ المُكَفَّفِ رِدْفاً وابنَ خَبَّابِ
(٤)	يا شرَّ قومٍ بني حصنٍ مُهَاجِرَةً	ومن تعرَّبَ منهم شرُّ أعْرابِ
(٥)	لا يَرْتَجِي الجارُ خيراً في بيوتِهِم	ولا مَحَالَةَ من شَتْمٍ وأتعابِ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام، بشرح التبريزي ٢/٢٠٦ ـ ٢٠٧؛ والخامس في بهجة المجالس ١/٢٩٣ بدون عزو.

---

(١) صخرة: اسم امرأة، والمراد هنا أبناؤها إذا جدوا في الهجاء واجتهدوا فيه، وقوله يحييك مع أنه لا تحية هنا استهزاء بهم وتهكمًا عليهم. والمعنى: قولوا لبني صخرة ينزلوا علينا لنهجوهم كما هجونا.

(٢) هلا نهيتم الخ. هلا: للتحضيض. المقاذعة: المشاتمة بقول الفحش، وعبد المقذ بدل من عويج. المقذّ: منقطع شعر القفا. والدعي: الذي يتبناه غير أبيه أي يتخذه إبناً. غير صياب: أي غير خيار، يقال فلان من صياب قومه أي من خيارهم. والمعنى: هل تزجرون عويجاً عن مشاتمي ذلك العبد الذليل الذي يضرب على قفاه فيسقط شعره.

(٣) مستحقبين مسلمين: أي حاملين لها في موضع الحقيبة وهي القطعة المحشوة تحت الرجل. وابن المكفف: معطوف على سليمي. الردف: الذي يركب خلف الراكب. وابن خباب: معطوف عليها أيضاً. يعير القوم الذين هجوه سليمى ومن معها في موضع الحقيبة وانتسابهم إليها وكأنه يرميهم بها. يريد أن الجميع ليسوا من أهل الخير.

(٤) تعرب: أي تكلف الدخول في العرب. ومعناه: أن بني حصن شر قوم هاجروا إلى الأمصار ودخلوا في عربها أو شر قوم باقين بالبوادي على حالهم.

(٥) في بهجة المجالس لا يأمن. والمعنى: أنهم لا خير عندهم للجار فضلاً عن غيره وكل من يجاورهم لا يشكرهم بل يعيرهم ويظهر عيوبهم بالأتعاب والشتم.

(٣)

(الطويل)

(١) ظَلَلْنَـا بيـومٍ عنـد أُمِّ مُحلَّمٍ نشاوى ولم نشْرب طِلاَءً ولا خمرا
(٢) إذا صمتتْ عنَّا صحَوْنَا لصمْتِهَا وإنْ نَطَقَتْ كانت لألبابِنَا شكْرا

التخريج:

البيتان في التذكرة السعدية، ص ٥٣١، لنعيم النبهاني.

(٤)

(الطويل)

(١) ترى الجونَ والشمراخَ والورد يبتغي لَيالِيَ عَشْراً وَسْطَنَا وهـو عائرُ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: شمرخ.

---

(١) الشمراخ: رأس مستديرة طويل دقيق في أعلى الجبل. الأصمعي: الشماريخ، رؤوس الجبال. والمشراج: الفرس المشرق. وعائر: ظاهر بينٌ.

(٥)

(الطويل)

(١) لَمَّا رَأَيْتُ العبْدَ نبهـان تاركي ... بِلَمَّـاعَةٍ فِيهَـا الحَوَادِثُ تَخْـطُرُ

(٢) نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وبابْنِي مُعرِّضٍ ... وسَعْـدٍ وجَبَّارٍ بَـلِ اللَّـهُ يَنْصُرُ

(٣) ولَلَّـهُ أعْـطَانِي الـمَـوَدَّةَ مِنْهُمُ ... وثَبَّتَ ساقِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَعْثُـرُ

(٤) إذا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ ... لَهُمْ قـائِدٌ أَعْمَى وآخَـرُ مُبْصِـرُ

المناسبة:

لحق أوفى بن حجر بن بحتر بقومه بعدما كان بينه وبين حريث، فلما كان بعد ذلك بمدة اتهمه رجل من قريش بأنه سرق عبداً له وباعه بخيبر فلم يزل القرشي يطلبه حتى أخذه، وأقام عليه البيِّنة فحبس في سجن المدينة. وجعلت للقرشي يده فبعث ابن عناب إلى عشيرته بني نبهان، فأبوا أن يعاونوه. وأقبل عرفاء بني بحتر إلى المدينة يريـدون أن يؤدوا صدقات قومهم فيهم حصن وسلامة ابنا معرِّض، وسعد بن عمرو بن لأم، ومنصور بن الوليد بن حارثة، وجبَّار بن أنيف، فلقوا القرشي وانتسبوا له، وقالوا: نحن نعطيك العَوض من عبدك ونرضيك ولم يزالوا به حتى قبل وخلى سبيله، فقال حريث يمدحهم ويهجو قومه الأدنين من بني نبهان.

الأغاني ١٤/٣٦٦.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام، بشرح التبريزي ١/٢٥٣ ـ ٢٥٥، وهي عدا الخامس في الأغاني ١٤/٣٦٦.

---

(١) العبد نبهان: أراد بني نبهان فذكر الجد والمراد القوم. ونبهان: هو أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيّىء، كان حاضنه نبهان فغلب عليه الاسم. اللماعة: المفازة، تلمع بـالسراب، وقوله: فيها الحوادث يريد أنها مخوفة لا تؤمن فيها نوائب الدهر. وتخطر: تحدث. والمعنى: أن بني نبهان تركوني في مفازة مخوفة محفوفة بالمكاره أو تركوني قرين الحوادث.

(٣) في الأغاني: وذو العرش.

(٤) في الأغاني: لهم ضابط.

والمعنى: إذا انتوت نيات هؤلاء الناس رأيتهم لعزتهم ومنعتهم يسيرون بالليل والنهار فالقائد الأعمى هو الليل والآخر المبصر هو النهار.

(٥) لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرَقُ النَّاسُ مِنْهُمَا وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وآخَرُ مُنْكَرُ

(٦) لِكُلِّ بَنِي عَمْرِو بن عَوْفٍ رَبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمْ فِي الخَيْرِ والشَّرِّ بُحْتُرُ



---

(٥) لهم منطقان: أي منطق في الشعر، ومنطق في النظم. يفرق الناس: أي يخافون منهما. ولحنان: أي تعريضان، تعريض بالمعروف وتعريض بالمنكر. والمعنى: لهم كلامان كلام في الخطب، وكلام في القصائد تخاصما الناس لما فيها من التحريض على معالي الأمور ورقيق المواعظ، ولهم لحنان أيضاً لحن معروف، ولحن منكر. فاللحن المعروف الحسن مرجو لمن يحبهم واللحن المنكر السيء مهلك لمن يعاديهم.

(٦) الرباعة: استقامة الأمر وحسن الشأن. والمعنى: أن لكل واحد من بني عمرو أمراً مستقيماً وتدبيراً مرضياً وأفضلهم في الخير والشر والسراء والضراء بحتر بن عتود. (الشرح للتبريزي).

الأعور النبهاني(*)
(حريث بن عناب)

(١)

(الطويل)

(١) أقولُ لها أمي سَلِيطاً بأرضها ... فبئس مُنَاخُ النازلينَ جَرِيرُ

(٢) جريرُ ابنَ ذاتِ البَظرِ هل أنت زائِلٌ ... لِقَدْرِك دون النازلينَ ستورُ

(٣) ألستَ كُليبيّاً وأُمُّكَ كلبة ... لها حَوْلَ أطنابِ البيوتِ هَرِيرُ

(٤) فلو عند غَسَّانَ السَّليطِيّ عَرَّسَتْ ... رَغَا قَرنٌ منها وكاسَ عَقيرُ

(٥) فتى هو خيرُ منك نفساً ووالداً ... عليكَ إذا كان الجوارُ يُجِيرُ

(*) انظر ترجمة حريث بن عناب.

---

(١) رواية الأغاني: أقول لأصحابي النجاء فإنه كفى الذّم أن يأتي الضيوف جرير.

(٣) رواية الأغاني: وهل يكرم الأضياف كلب لكلبه؛ وفي النقائض: وأنت كليبي لكلب وكلبة.
أطناب البيوت: حبال الخيمة.

(٤) عرست: من التعريس، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل. القرن: البعير المقرون بآخر. ويقال قد أرغى فلان لفلان إذا قرن له بعيراً فأعطاه ويقال سألت فلاناً فما أرغاني ولا أشفاني أي ما أعطاني شاة تثغو وكاس عقير يريد عقر له بعيراً فقام على ثلاث (ويقال كاس البعير يكون كوساً إذا مشى على ثلاث قوائم. والمعنى: لو نزلت بغسان لأعطاني جملاً يرغو في قرن، أي في حبل وعقر لي آخر.

المناسبة:

صار الأعور النبهاني إلى بني سليط بن يربوع وكانوا أبناء أخته يسترفدهم في حمالة فأعطوه وأرضوه وزينوا له أن يسأل جريراً وإنما أرادوا أن يمنعه جرير فيهجوه وكان الهجاء قد نشب بين جرير وغسان السليطي. فصار إلى جرير وتعرض له في أن يرفد فقال له جرير: قد بلغنا خبرك وأنك لفي غنى وحولك هذه البيوت التي ترى وكل واجب الحق، وما كل الحق اتبع له فانصرف راشداً وهجا جريراً بهذه الأبيات وأجابه عليها جرير.

المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٤٦، ص ٢٤١؛ النقائض لأبي عبيدة ١/٣١؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٧؛ الأغاني ٨/٢٦ ـ ٢٧.

التخريج:

الأبيات في الأغاني ٨/٢٦ ـ ٢٧؛ الأبيات من (١، ٣، ٤) المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٤٦، ٢٤١؛ النقائض لأبي عبيدة ١/٣٢ ـ ٣٣؛ الأول والرابع في لسان العرب، مادة: قرن، مادة: كوس؛ الأول والثالث في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٧؛ الشطر الثاني من البيت الرابع في إصلاح المنطق لابن السكيت، ص ٥٤ بدون عزو؛ والرابع في المعاني الكبير لابن قتيبة للأعور النبهاني، ص ١٢٤٢؛ والشطر الثاني منه في المعاني الكبير بدون عزو، ص ٣٩٣.

(٢)

(الطويل)

(١) أترجُو حُيّيُ أن تجيء صغارُها بخيرٍ وقد أعيا حَيًّا كبارُها

التخريج:

البيت في المعاني الكبير لابن قتيبة، ص ٤٨ ـ ١٠٠؛ والنوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، ص ١٢٤؛ لسان العرب، مادة: نصا؛ والمؤتلف والمختلف ص ٢٤١، الضرائر للقزاز، ص ١٦٦ بدون عزو.

(٣)

(الطويل)

(١) لقد آذَنْتُ أهلَ اليمامَةِ طيّيءٌ بحَرْبٍ كناصاة الأغر المُشَهَّرِ

---

(١) في الضراء: ألا. وفي اللسان والمعاني: كناصاة الحصان؛ وقد أخذنا برواية النوادر.
الناصاة: لغة طائية، في الناصية. الأغر: الأبيض. المشهر: المشهور.

(٤)

(الطويل)

(١) عَوَى ثمَّ نادى هل أَحَسْتُم قلائصاً   وُسِمْنَ على الأفخاذِ بالأَمْسِ أربَعَا

(٢) غُـلامُ قُلَيْعِيّ يَحُفُّ سبـالَـهُ   ولحيته طارت شعـاعاً مقَزَّعَـا

(٣) غـلامٌ أضلَّتْهُ النُّبـوحُ فلم يجدْ   بمـا بين خَبْتٍ فالهبـاءَة أجمعا

التخريج:

الأبيـات من مجالس ثعلب ٦٠٥ ـ ٦٠٧؛ خـزانـة الأدب للبغـدادي ٢/٥٨٣ ـ ٥٨٤؛ الثامن في لسان العرب، مادة: ضلع؛ والثامن والتاسع في المقاصد النحوية ٣/٤٦٠ ـ ٣٦١؛ شـرح أبيات مغني اللبيب ٤/٢٨٦؛ والتاسع في الخزانة ٤/٨٥٠؛ التصحيف والتحريف ٢/٤٠١؛ والحادي عشر في سمط اللآلىء للبكري، ص٨٣ ضمن ثلاثة أبيات لمزَرِّد؛ والسادس في سمط اللآلىء لابن عناب، ص ٦٤٠.

---

(١) قوله عوى ثم نادى الخ: فاعل عوى هو غلام في أول البيت الذي بعده يريد هذا الغلام شردت له قلائص أربع، فخرج في طلبها حتى أظلم عليه الليل فضلّ عن الطريق فعوى حتى سمعت الكلاب صوته، فنبحته فاستدل بصوتها علينا فجاء يسأل عن قلائصه.

قـال المرتضى في أمـاليـه: إن العرب تـزعم أن سـاري الليـل إذا أظلم عليـه فلم يستبن محجة ولم يدر أين الحلة أي القوم النزول وضع وجهه على الأرض وعوى عواء الكلب لتسمع ذلك الكلاب إن كان الحي قريباً منه فتجيبه. وقوله هل أَحَسْتُـم قلائص ذكر البغدادي قول ثعلب يريد أحسستم؛ القلائص: جمع قلوص، وهي الناقة الشابة.

وُسِمْـنَ على الأفخاذ: من الوسم، وهو العلامة بكيّ حديد محماة.

(٢) غلام قليعي: قليعي: منسوب إلى قليع، وهي قبيلة أو هو منسوب إلى القليعة مصغر قلعة، وهي موضع في طرف الحجاز واسم مواضع أخر. وقوله يحف سباله: أي يبالغ في قص شاربه. والسبال: بالكسر الشارب، الشعاع بالفتح المتفرق. والمقزع: المفتول: يعني أن لحيته من الهواء والبرد تفرقت وصارت كالفتائل.

(٣) أضلّته: أضاعته. النبوح: ضجة الحي وأصوات كلابهم. خبت: اسم ماء لكلب وقيل لكندة وموضع آخر. الهباءة: موضع في أطراف الربذة خارج المدينة المنورة.

(٤) أناساً سِوانا فاستَمانا فما نرى أخا دَلَجٍ أهْدَى بليلٍ وأسْمَعَا
(٥) فقلتُ أجرًّا ناقَةَ الضَّيْفِ إنَّنِي جـديرٌ بـأن تلقى إنائِي مُتْـرَعَـا
(٦) فما بَرِحَتْ شَجْوَاء حتَّى كأنَّما تغـادر بالـزِّيزَاءِ بُـرساً مقـطَّعَـا
(٧) كِلَا قادِمَيْهَا يفضل الكفَّ نصفُهُ كجلد الحُبَارِي رِيشُهُ قد تزلَّعا
(٨) دفعتُ إليه رُسْلَ كوماء جَلْدَةٍ وأغْضَيْتُ عنه الطَّرْفَ حتى تضلَّعَا
(٩) إذا قال قطني قلت آليتُ حلفةً لِتُغْنِنَّ عني ذا إنـائِـك أجْمَعَـا
(١٠) يدافع حيزومَيْه سُخْن صريحِها وحَلْقـاً تـراه للثَّمـالـة مُقْنَعَـا
(١١) إذا عَمَّ خِرْشاءُ الثُّمالَةِ أَنفَـهُ تَقَـاصَرَ منهـا للصريـحِ وأقْمَعَا

---

(٤) فاستماتا: ذكر البغدادي قول ثعلب فاستمانا أي تصدينا. والمستمي: المتصيد. فلم يرى: قال البغدادي هذه الألف نشأت من إشباع فتحة الراء وهو بالبناء للمفعول بمعنى يعلم، والمدلج الذي يسير في الليل.

(٥) أجرًّا: هذا خطاب لخادميه. والمترع: الممتلىء.

(٦) فما برحت: أي ناقة الضعيف. سحواء: ساكنة عند الحلب. الزيزاء: الموضع الصلب من الأرض. البرس: القطن. يعني: مازالت ناقة الضعيف ترعى وتأكل ما تشاء حتى كثر اللبن في ضروعها فصار ما تقاطر من لبنها في الأرض الصلبة كالقطن المندوف.

(٧) كلا قادميها: القادمان والقادمتان، الخلفان المتقدمان من أخلاف الناقة اللذان يليان السرة. يعني: أن خلفا من قادميها يفضل الكف ولا يسعه لحفله باللبن. كجلد الحبارى: الحبارى، طائر على شكل الأوزة. تزلعا: تقلع. وفي الصحاح: تزلعت يده تشققت يريد أن جلد ضروعها تشقق من كثرة اللبن فصار كجلد الحبارى إذا تساقط ريشه.

(٨) قوله: دفعت إليه: أي إلى الغلام الضعيف. الرسل: اللبن. الكوماء: الناقة العظيمة السنام. يقول: أغمضت عيني عند شربه لئلا يستحي أن يشرب رياً. تضلع: أي امتلأ ما بين أضلاعه.

(٩) في المقاصد النحوية: بالله حلفة في التصحيف، قولي والله لتغنن وقد أخذنا برواية الخزانة.
قطني: حسبي، أي قلت: حلفت أن تشرب جميع ما في إنائك، ويروي لتغنن على لغة طيىء.

(١٠) حيزوماه: ما اكتنف حلقومه من جانبي الصدر. الصريح: اللبن الذي ذهبت رغوته. الثمالة: ذكر البغدادي قول ثعلب: هي رغوة اللبن. والمعنى: أنه يرفع حلقه لاستيفاء اللبن. ومقنع: من أقنع رأسه إذا رفعه.

(١١) الخرشاء: كل شيء فيه انتفاخ وتفتق، تقاصر عنها للصريح: أي تراجع من الثمالة إلى الصريح فشربه كله.

(٥)

(الطويل)

(١) لنا نِسْوَةٌ لم يُجْرِ فيهنَّ مقسماً خَمِيسٌ ولا بَعْد التساهم مَرْبَعُ

(٢) حماهُنَّ مِنْ نَبْهَانَ جَمْعٌ عَرَمْرَمٌ وصُمٌّ العوالي والحِجَازُ الممنَّعُ

(٣) يرى خارِجيّاً لا يزالُ إذا بَدَا تُشِيـرُ لهم عَيْنٌ إليـه وإصْبَـعُ

التخريج :

الأبيات في أدب الخواص للمغربي، ص ٩٤ .

(٢) يعني بالحجاز ها هنا جبل طيّىء، وقد استدل المغربي بقول حريث هذا على أن العرب تسمي كل جبل حجز بين أرضين حجازاً.

(٣) الخارجي: عنى به أنه ظهر وبدا للعيون.

(٦)

(الكامل)

(١) هـزئت نساءُ بني قُلَيْع أنْ رأتْ خلق القميص على العصا يَتَرَكَّعُ

(٢) وجعلنني هُـزُؤاً ولـو يعـرفنني لعلمن أني عنـد ضيمي أَرْوَعُ

المناسبة :

قال أبو عمر الشيباني: مرَّ ابن عناب بعدما أسنَّ بنسوة من بني قليع وهو يتوكأ على عصا فضحكن منه، فوقف عليهن وقال البيتين.

الأغاني ١٤/٣٦٦ .

التخريج :

البيتان في الأغاني ١٤/٣٦٧ .

(٢) الأروع: الذي يروعك بشجاعته.

(٧)

(البسيط)

(١) هل قلبُكَ اليومَ عن شنباء مُنْصرِفُ ... وأنت ما عشتَ مجنونٌ بها كَلِفُ

(٢) ما تُذْكَرُ اليَومَ إلا صرّعت كبداً ... حرّى عليك وأَذرتْ دمعةً تكفُ

(٣) يدومُ ودي لمن دامت مودَّته ... وأصرفُ النفسَ أحياناً فتنصرِفُ

(٤) يا ويحَ كل مُحبٍ كيف أرْحَمُه ... لأنني عارفُ صِدْقَ الذي يَصِفُ

(٥) لا تأمَنَنْ بعد حُبى خُلةً أبداً ... على الخيانةِ إن الخائنَ الطرفُ

(٦) كأنها ريشةٌ في أرضِ بلقعةٍ ... من حيثما واجهتها الريحُ تنصرفُ

(٧) يُنْسِي الخليلين طولُ النأي بينَهُمُ ... وتلتقي طرق شَتَّى فَتَأْتَلِفُ

المناسبة:

قال أبو عمرو، قال حريث هذه القصيدة في امرأة يقال لها حبى بنت الأسود من بني عتود، وكان يهواها ويتحدث إليها، ثم خطبها فوعده أهلها أن يزوجوه ووعدته ألا تجيب إلى تزويج إلا به، فخطبها رجل من بني ثعل وكان موسرا فمالت إليه وتركت حريثاً، وقد خيرت بينهما فاختارت الثعلي.

(الأغاني ١٤/٣٦٤ ــ ٣٦٥).

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٤/٣٦٣ ــ ٣٦٤.

---

(١) شنباء: بيّنة الشنب وهو ماء ورقة يجري على الثغر وقيل رقة وبرد وعذوبة في الأسنان. كلف: محب.

(٢) تكف: تسيل.

(٥) الطرف: رجل طرف لا يثبت على امرأة ولا صاحب.

(٦) البلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها.

(٧) طرف: كرماء.

(٨)

(الطويل)

(١) بَني ثُعلٍ أهْلَ الخَنا ما حَدِيثُكُمْ ... لكُمْ مَنْطِقٌ غاوٍ ولِلنَّاسِ مَنْطِقُ

(٢) كأنَّكُمُ مِعْزَى قَواصِعُ جِرَّةٍ ... مِنْ العَيِّ أو طَيرٌ بِخَفَّافَ يَنْغِقُ

(٣) دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كأنَّ خطيبَهُمْ ... سَرَاةَ الضُّحَى في سَلْحِهِ يَتَمطَّقُ

المناسبة:

كان حريث يهوى حبّي بنت الأسود فخطبها رجل من بني ثعل وكان موسراً فمالت إليه وتركت حريثاً وقد خيرت بينهما فاختارت الثعلي فتزوجها فطفق حريث يهجو قومها من بني بحتر بن عتود وقوم المتزوج بها من بني ثعل.

(الأغاني ١٤/٣٦٤ـ٣٦٥، ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٠٤).

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٠٤، ١٤/٣٦٥.

---

(١) أهل الخنا: يا أهل الفحش، وقوله: ما حديثكم يريد ما لغتكم وذلك احتقاراً واستهزاء، المنطق الغاوي: الشاذ وللناس منطق: المراد بالناس العرب يصفهم بسوء المنطق وأنهم من الأنباط لا من العرب.

(٢) قواصع جرة: من قصع البعير بجرّته إذا ردها إلى جوفه. الجُرة: ما يخرجه من بطنه بعد أكله فيأكله حين يجتر. والُمراد بالطير: الغربان. خفاف: اسم موضع. تنغق: أي تصوت. والمعنى: أنهم لعيهم وقلة بيانهم إذا تكلموا كانوا مثل بهيمة يجتر أو غربان فلا تعرف منهم إلا أفواهاً متحركة بأصوات تمجها الأسماع.

(٣) ديافية: أي منسوبون إلى دياف وهي أرض بالشام للأنباط يريد أنهم ليسوا من العرب لأنهم إذا أرادوا أن يعرضوا برجل أنه نبطي نسبوه إلى هذا الموضع. القلف: جمع أقلف وهو الذي لم يختن، سراة الضحى: وسطه. السلح: العذرة. ويتمطّق: من التمطق وهو تذوق الشيء. والمعنى: أنه يخرجهم من أن يكونوا عرباً ويجعلهم غير مختونين إلحاقاً لهم بالعجم وأن خطيبهم الذين يزعمون أنه فصيحاً إذا تكلم عنهم يوم فخارهم تلجلج في كلامه لقلة بيانه.

(٩)

(الطويل)

(١) إلى طلحة الفَيَّاضِ أعْملتُ نصَّها ... تخبُّ بـرحلي تـارةً ثم تُرْقِلُ

(٢) إذا مـا أتاه سـائلٌ من جَنـابِه ... يكـون شفيعيـه هِشَـامٌ ونـوفـلُ

المناسبة:

في شعر طويل يمدح به طلحة بن عبد الله بن عوف وهـو ابن أخي عبد الرحمن بن عوف. أدب الخواص للمغربي ص ١٣٨.

التخريج:

البيتان في أدب الخواص للمغربي ص ١٣٨.

---

(١) طلحة: هو طلحة بن عبد الله بن عوف. ترقل: تسرع والإرقال ضرب من العدو فوق الخبب.

(١٠)

(الطويل)

(١) قفا فانْظُرا هل يَرفع الآلُ رَفعةً ... لنـا نخلَتَي وادي النَّقَا فنـراهُما

(٢) هُما نخلتان طـالَتا وارجحنَّتـا ... وطاب بِربْعيِّ الثَرَى مَغْرِساهُمَا

(٣) ظلالُهما تشفى من الدّاء والجَوَى ... ويشفي من الخبلْ الطَّويل جَناهُما

(*) لم أتمكن من معرفة ما إذا كان الشاعر هو الأعور النبهاني أو الأعور السنبسي وظني أنه الأعور النبهاني لأنه أشهر بواقعة جرير وهجائه وما سلف من ترجمته. فقد ورد بالحماسة أنه الأعور الطائي فقط.

التخريج:

الأبيات في الأشباه والنظائر (حماسة الخالدين) ٢ / ٢٣٠.

---

(١) الآل: السراب. وادي النقا: موضع.

(٢) ربعّي الثرى: ربعي كل شيء أوله. وارجحّنتا: مالتا لكثرة ما فيهما من ثمر.

(١١)

(الطويل)

(١) إذا الدِّينُ أَوْدَى بِالفسادِ فَقُلْ لَهُ يَـدعْنَـا ورأساً من مَعَدٍ نصَـادِمُـهْ

(٢) ببيضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ لِـدَاوُدَ فِيهَـا أَثْـرُهُ وخَـوَاتِمُـهْ

(٣) وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيشَها مَضْرَحِيَّةٌ أَثِيثٌ خَـوافِي رِيشِها وَقَـوادِمُـهْ

(٤) بِجَيْشٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ بِيَثْـرِبَ أُخْرَاه وبـالشَّأْمِ قَـادِمُـهْ

(٥) إذا ما خرجنا خرَّت الأُكْمُ سُجداً لعـزٍّ علا حَيـزومهُ وغـلاصِمُـهْ

(٦) إذا نحنُ سِرْنَا بين شَرْقٍ ومَغْربٍ تحـرَّك يَقْظانُ التُّـرابِ ونـائِمُـهْ

(٧) وتفزع منَّا الإِنْسُ والجنُّ كُلُّها ويُشرب مهجورُ المياه وعائمُـهْ

(٨) ستمنع مُرَّى والشموسُ أخاهما إذا حكم السلطانُ حُكماً يضاجمُهْ

---

(١) الدين: يجوز أن يراد به الطاعة والائتلاف ويجوز أن يراد به الإسلام وقوله أودى بالفساد أي أذهب به الفساد بما ظهر من ولاة الأمر. وقوله فقل له: أي قل للخليفة والمراد به مروان بن الحكم. والرأس: الجماعة الكثيرة. والمعنى: قل للخليفة مروان بن الحكم ونبهه عند ظهور الفساد في الدين يدعنا وجماعة من معد نصادمه.

(٢) خفاف: ذكر أن السيوف خفاف لسرعة الضاربين بها ولم تكن السيوف من صنعة داود عليه السلام حتى يكون له فيها أثر وخواتم وإنما يريد بنسبتها إليه أنها سيوف قديمة.

(٣) زرق: نصال مجلوه. المضرحي: الكريم من النسور. الأثيث: الملتف. وخوافي الريش: صغاره. وقوادمه: كباره. والمعنى: ونقاتل بسهام مجلوه كأن ريشها مستعار من الصقر الذي هذه صفته يصف السهام بسرعة النفاذ وبعد الرمي.

(٤) في حجراته: الحجرات: الأطراف. والمعنى: وبجيش تغيب البلق في أطرافه لكثرته لأن أوله بالشام وآخره بيثرب فلا ترى بينهما إلا جيشاً عرمرماً.

(٥) الحيزوم: هنا الغليظ من الأرض أو المرتفع منها. والغلاصم: جمع غلصمة: الرجل الشريف.

(٦) يقظان التراب: ما وطيء بالأرجل وسلك فكأن ترابه منتبه والنائم الذي لم يوطيء ولم يسلك فكأن ترابه نائم. والمعنى: نحن تملأ الأرض مسلوكها ومتروكها لكثرتها.

(٨) مرّى والشموس: جبلان في بلاد طيّء. يضاجمه: يزاحمه.

المناسبة:

قال أبو عمرو الشيباني: كان حريث بن عنّاب أغار على قوم من بني أسد فاستاق إبلاً لهم، فطلبه السلطان، فهرب من نواحي المدينة وخيبر إلى جبلين في بلاد طيّىء يقال لهما مرّى والشموس حتى غرم عنه قومه ما طلب ثم عاود وقال في ذلك الأبيات.

(الأغاني ١٤/٣٦٧).

التخريج:

الأبيات عدا الرابع في الأغاني ١٤/٣٦٧؛ والسادس في الحماسة البصرية ٨/١؛ والأبيات من (١ ـ ٦) عدا الخامس في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٥٥ ـ ٢٥٦ لأثال بن عبدة.



(١٢)

(الطويل)

(١) تَعَالَوْا أُفاخِرْكُمْ أأَعْيَا وفَقْعَسٌ إلَى المَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حاتِمِ

(٢) إلى حَكَم منْ قَيْسِ عَيْلاَنَ فَيْصَلٍ وآخَرَ من حَيَّيْ رَبِيعَةَ عَالِمِ

(٣) بني أسدٍ إني أخاف عليكمُ تفاقدتمُ ذا الجانبِ المتشائمِ

(٤) ضَربناكُمُ حتى إذا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَربنا العِدَا عنكُمْ ببيضٍ صَوارِمِ

(٥) فحُلُّوا بأَكْنافِي وأكنَافِ مَعْشَري أكنْ حِرْزكُمْ في المَأْقِطِ المتلاحِمِ

(٦) فقد كانَ أوْصانِي أبي أنْ أُضِيفَكُمْ إليَّ وأنهَى عنكُم كلَّ ظَالِمِ

التخريج:

الأبيات عدا الثالث في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٨٧ـ٨٨؛ والأول في لسان العرب مادة: عيا ومن ١ ـ ٣ في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٠٧ لعناب بن قيس الطائي الكوفي.

---

(١) بنو أعيا بن طريف بن عمرو أحد بني أسد وفقعس حي من بني أسد وأسد وطيىء حليفتان.

(٢) أراد بالحكم من قيس عيلان: هرم بن قطبة وبالحكم من حيي ربيعة: دغفلا النسابة، وحيا ربيعة ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة.

(٣) تفاقدتم: تفاقد القوم إذا فقد بعضهم بعضاً.

(٤) قام ميلكم إذا استوى أمركم بعد الخلاف: يقول ضربناكم حتى إذا استقمتم ضربنا أعداءكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم.

(٥) المأقط: المضيق في الحرب: يقول حلُّوا بناحيتي وناحية معشري نكن لكم حرزاً في الحروب.

(٦) أضيفكم: أضمكم يقول قد كان أوصاني أبي بضمكم إليّ وزجر من أراد ظلمكم.

خفاف بن عبد الله(*)

(١)

(الخفيف)

(١) قلتُ والليلُ ساقطُ الأكنَافِ ... ولجنْبِي عن الفـراشِ تجـافِ

(٢) أرْقُبُ النَجم مائلاً ومتى الغُمْـ ... ـض بعينٍ طـويلة التَّـذرافِ

(٣) ليت شعـري وإنني لسؤولٌ ... هـل لي اليومَ بـالمدينة شافِ

(٤) من صحاب النبيِّ إذ عظُمَ الخَطْـ ... ـب وفيهم من البـريّـة كـافِ

(٥) أَحَـلالٌ دمُ الإمـامِ بـذنبٍ ... أم حـرامٌ بـسـنّـة الـوقّـافِ

(٦) قال لي القوْم لا سبيلَ إلى ما ... تطلبُ اليومَ قلتُ: حسبُ خُفافِ

(*) خفاف بن عبد الله الطائي من قوم عدي بن حاتم الطائي ابن عم حابس بن سعد الطائي. وحابس من بني المنذر بن يثربي بن عبد رضى بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن جرم. وجرم هو ثعلبة بن عمر بن الغوث بن طيّىء وكان لخفاف لسان وهيئة وشعر وهو ثقة.

شهد عثمان بالمدينة وسار مع علي إلى الكوفة وشهد معه صفين وذكر عدي بن حاتم لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أن خفافا رجل لا يجارى به فأرسله إلى معاوية ليكسره ويكسر أهل الشام. وقد ذعر معاوية من وصفه لتهافت الناس بالبيعة لعلي وعجب من عقله وحسن وصفه للأمور.

(وقعة صفين ص ٦٤ ـ ٦٦) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٣، الفتوح لابن أعثم ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦١).

---

(١) الأكناف: جمع كنف: الجانب والناحية.

(٢) مائلاً: يعني متجهاً إلى المغيب. والغمض: بالضم النوم.

(٥) الوقاف: المتأني الذي لا يعجل. والوقاف أيضاً: المحجم عن القتال.

(٧) عنـد قوم ليسـوا بأوعيـةِ العد … م ولا أهـلِ صِحَّـةٍ وعفـافِ

(٨) جمجم القوم عندما قلت ماتوا … خبـروني معَـاشــرَ الأشـرافِ

(٩) لِمْ قَتَلْتُمْ إمـامَكُمْ قـال قـوم … لست تقوى على الأمورِ الخوافي

(١٠) قلت لما سمعتُ قولاً دعوني … إنّ قلبي من القلوب الضعـافِ

(١١) قد مضى ما مضى ومرَّ به الدهـ … ـرُ كمـا مـرَّ ذاهبُ الأسـلافِ

(١٢) فاسمع الآن يا ابنَ هندٍ مقالاً … من حكيـم مـهـذّب وَصَّـافِ

(١٣) ليس يألوك في النصيحةِ جهداً … فـاقْبَلَنْهَـا نصيحـةً من خفـافِ

(١٤) إنني والـذي يحـجُّ لـه النـا … سُ على لُحَق البطونِ العجافِ

(١٥) تَتبارَى مثل القِسيّ من النَّبـ … ـعِ بِشُعْثٍ مثل الرِّضاف نِحافِ

(١٦) أرهب اليـومَ أن أتـاك علّي … صيحـةَ مثـل صيحـة الأحْقـافِ

(١٧) إنَّـه الليث عَـادياً وشُجـاعٌ … مُـطرقٌ نـافـقٌ بسـمٍّ زُعـافِ

(١٨) فارسُ الخيلِ كلَّ يومِ نزالِ … ونـزال الفتـى من الإنـصـافِ

(١٩) واضعُ السَّيفِ فوق عاتِقِهِ الأيـ … ـمنِ يذرى به شُؤون القحافِ

(٢٠) لا يَرَى القتل في الخلاف عليه … ألفَ ألفٍ كـانوا من الأسـرافِ

(٢١) سَـوَّم الخيلَ ثم قـال لقومٍ … تـابَعُـوه إلى الـطّعـان خِفـافِ

(٢٢) استعِدُّوا لحربِ طاغية الشّأ … م فـلَبّـوه كـالبـنيـنِ الـلِّطافِ

---

(١٣) في الأصل: فأقبلتها وصوبناه على ما أثبتناه لاستقامة المعنى والعروض.

(١٤) لحق البطون: لحق جمع لاحق ولاحق واللاحقة: الضامر عني بها الابل.

(١٥) شبه الابل بالقسي في نفوسها. الشعث: عنى بهم الحجاج. الذين قد شعثت رؤوسهم أي تلبد شعرها واغبر.

(١٦) الصيحة: يعني بها العذاب والهلكة، وقوم الأحقاف: هـم قـوم عاد. أنظر الآيات ٢١ ـ ٢٦ من سورة الأحقاف. الأحقاف: رمل فيما بين عمان إلى حضرموت.

(١٧) الشجاع: بالضم والكسر: الحية.

(١٩) يذرى: يطيح ويلقي ويطير. الشؤون: مواصل قبائل الرأس، والقحاف، وعاء الرأس.

(٢٢) طاغية الشام: يعني به معاوية.

(٢٣) ثم قالوا أنت الجَناح لك الرِّيـ ـش القُدامى ونحن منه الخَوافي
(٢٤) أنت والٍ وأنت والـدنا البـ ـرّ ونحن الغـداة كـالأضيـافِ
(٢٥) وقرى الضَّيفِ في الدِّيار قليلٌ قـد تـركنـا العـراق لـلأتحـافِ
(٢٦) وهُم مـا هُمُو إذا نَشبَ البَـأ سُ ذَوُو الفضل والأمور الكوافي
(٢٧) وأنظر اليوم قبلَ ناديـة القو م بـسـلمٍ أردت أم بـخـلافِ
(٢٨) إن هذا رأي الشفيق على الشّا مِ ولـولاه مـا خَشيتُ مَشـافِ

المناسبة:

قال حابس بن سعد الطائي لمعاوية: أيها الأمير لقد اسمعنيه خفاف شعراً غيرّ به حالي في عثمان ـ وعظم به علياً عندي. قال معاوية اسمعينه يا خفاف فأسمعه قوله القصيدة.

(أنظر وقعة صفين ص ٦٤ ـ ٦٦، الفتوح لابن أعثم ٢/٣٦٠/٣٦١).

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين ١/٦٦ ـ ٦٨ وهي عدا ٨، ٩، ١٢، ١٣ في الفتوح لابن أعثم ٢/٣٦١.

---

(٢٣) الأتحاف: أن يتحفه بتحفة وهي ما تتحف به الرجل من البر واللطف.
(٢٧) نادية القوم: دعوتهم.
(٢٨) مشافي: من شفى أي مما ظهر لي.

دعامة بن ندى(*)

(الطويل)

قال:

(١) ولا تَفْشِيَنَ سِراًّ إلى ذِي نَمِيمَةٍ
فَذَاكَ إذاً ذَنْبٌ برأسِك يُعْصَبُ

(٢) إذا ما جَعَلْتَ السِّرَّ عند مُضَيِّعٍ
فإنَّكَ مِمَّنْ ضَيَّعَ السِّرَّ أَذْنَبُ

(*) لم أعثر له على ترجمة وقد ورد البيت الثاني في محاضرات الراغب لدعامة بن يزيد وأحسبه تحريفاً، وقد التزمت بالاسم الوارد لدى البحتري دعامة بن ندى لأنه كان بين يديه نسخة من ديوان طيّىء لوجود أسماء لشعراء طائيين لم نجد لهم ذكراً عند غيره من جماع الشعر.

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري ص ١٤٧؛ الثاني في محاضرات الأدباء للراغب ١٢٧/١.

(١) يعصب: يحيط ويجتمع.

دعامة بن المسيب

(السريع)

(١)

(١) يـا وَجْـهَ مـن لَا يُـرْتَـجَـى نَـيْـلُهُ
وَلَـسْـتُ بـالآمِـنِ مـن ضَـيْـرِهِ

(٢) كـأنَّـهُ الـقِـرْدُ إذا مـا مـشـى
يَـعْـتُـله الـقـرَّاد فـي سـيـرِهِ

التخريج:

البيتان في الموشح للمرزباني ص ٣٩٢.

ولم يوضح المرزباني إذا كان البيتان لدعامة بن المسيب الطائي أو لمروان بن أبي حفصة فقد ذكر ما نصه: حدث أبو مالك الحنفي أن شعر مروان بن أبي حفصه كان يأخذ أكثره من دعامة بن عبد الله بن المسيب الطائي اليمامي وأنشدني له البيتين وأحسب أن البيتين لدعامة.

---

(١) يعتله: يَجُرُّه (اللسان: عتل).

(٢)

(الكامل)

(١) أضحتْ حَكِيمة قد بَرَاكَ هواكها ‏ وبدتْ شجونُكَ إذْ رأيتَ شِبَاكَهَا

(٢) أهْـدَتْ إليـكَ مـودَّةً مكنـونـةً ‏ في الصدر يُعْرَفُ يا دِعامُ رِضَاكهَا

(٣) لَا تَقْطَعَنَّ مَقَالَـةً في مَجْلِسٍ ‏ لَا تَسْتَـطِيعُ إذا مَضَتْ إدْرَاكَهَـا

(٤) قِسْ كلَّ أمرِكَ قَبْلَ جهْرِكَ بالَّتِي ‏ فَـاتَتْ ولمّـا تَسْتَـطِعْ إمْسَـاكَهَـا

(*) حدث المرزباني عن رجاله، قال: إن شعر مروان بن أبي حفصة كان يأخذ أكثره من دعامة بن عبد الله بن المسيب الطائي اليمامي، وقد أورد له البيتين الأول والثاني وقد ذكر البحتري دعامة بن جسر الطائي وأورد له البيتين الثالث والرابع وأحسبهما من قصيدة واحدة، وأحسب أنهما شاعر واحد وهو في الموشح دِعامة وفي البحتري: دُعامة.

الموشح للمرزباني، ص ٣٩٢؛ حماسة البحتري، ص ٢٣٢.

التخريج:

البيتان الأول والثاني في الموشح للمرزباني، ص ٣٩٢؛ الثالث والرابع في حماسة البحتري، ص ٢٣٢.

ذو الأصبع الطائي (*)

(الطويل)

(١) لقــد كنْتُ لاقَيْتُ العَنَــاءَ من الـصِّبَـا
وتَــرَّحَ بـي بُخْــلُ الـغــوانـي وجــودُهــا

(٢) ويـقـتــادنـي والـلَّهُ يـغـفِــرُ مــا مَــضَـى
إلــيــهِـنَّ أخــدانُ الـصِّــبَــا وأقــودُهــا

(*) لم أعثر له على ترجمة ويبدو من البيت الثاني أنه من الإسلاميين.

التخريج:
البيتان في حماسة الخالديين ٢/٢٣٠.

(١) ترح بي: أحزنني.
(٢) الأخدان جمع الِخدن: الصديق.

رافع بن عميرة الطائي (*)

(١)

(الوافر)

(١) رعيت الضأْنَ أحميها بكلبي من اللَّصْتِ الخفي وكل ذيبِ

(٢) فلما أن سَمِعْتُ الذئبَ نادى يُبَشِّرني بأحمدَ من قريبِ

(*) رَافع بن عميرة، ويقال ابن عمرو بن أبي رافع بن جابر بن حارثة بن عمرو، وهو الحِدْجان بن مُخضب بن جِرْمز بن لبيد بن سِنْبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّء، يكنى أبا الحسن. كان لصًّا في الجاهلية وتزعم طيّء أنه دعاه الذئب وهو في ضأن له إلى اللحوق برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وشهد غزوة ذات السلاسل، وصحب أبا بكر الصديق فيها، وكان دليل خالد بن الوليد لما سار من العراق إلى الشام على المساواة فسلك به البر فقطعه في خمسة أيام، وقد جاهد الروم مع خالد بن الوليد وكان مصاحباً له، قال فيه خالد هو ظهري وفؤادي وفيه يقول الشاعر، ويقال انه خالد بن الوليد:

لِلّهِ در رافع أنّى اهتدى فَوّز من قراقِرٍ إلى سوى

خمساً إذا ما سارَها الجبسُ بكى ما سارها من قبلِهِ إنسٌ يرى

وقد ذكره ابن حبيب في أدلاء العرب الذين انتهت إليهم الدلالة وتوفي سنة ثلاث وعشرين قبل عمر بن الخطاب. ويقال في آخر خلافة عمر ـ رضي الله عنه ـ وكان في آخر زمانه عريف قومه وروى عنه طارق بن شهاب.

الاستيعاب ٤٨٣/٢؛ أسد الغابة ١٩٥/٢ ـ ١٩٦؛ البداية والنهاية ٦/٧؛ الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٧/٦ ـ ٦٨؛ المحبر لابن حبيب ١٩٠ ـ ١٩١؛ تاريخ الطبري ٤١٦/٦؛ الكامل لابن الأثير ٤٠٨/٢؛ عيون الأخبار ١٤٢/١ ـ ١٤٣؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨٩؛ التصحيف والتحريف للعسكري، ص ٣٠؛ فتوح الشام للواقدي، ص ١٠٥، ١٠٩، ١٢٥، ١٢٦ ـ ١٢٩ ومواضع أخر.

---

(١) اللَّصْت: اللص في لغة طيّء.

(٣) سعيتُ إليه قد شمَّرتُ ثوبي   على الساقينِ قاصرةَ الركيبِ
(٤) فألفيتُ النَّبِيَّ يقول قولاً   صدوقاً ليس بالقولِ الكذوبِ
(٥) فبشرني بقولِ الحقِّ حتَّى   تَبَيَّنَتِ الشريعةُ للمنيبِ
(٦) وأبصرْتُ الضياءَ يضيء حولي   أمامي إن سعيتُ ومن جنوبي

المناسبة:

قالت طيّىء هو الذي كلمه الذئب، وكان لصا في الجاهلية فدعاه الذئب إلى اللحوق برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان رافع في ضأن له فقال الأبيات.

الاستيعاب ٢/٤٨٣؛ أسد الغابة ٢/١٩٥ـ١٩٦؛ الإصابة ١/٤٩٧ـ٤٩٨.

التخريج:

الأبيات في الاستيعاب ٢/٤٨٣؛ أسد الغابة ٢/١٥٦؛ الثاني والرابع في الإصابة ١/٤٩٨؛ والأبيات عدا السادس في تلخيص مجمع الآداب لابن الغوطي ٧٤٠.

---

(٣) الركيب: الراكب.

رقيبة الجرمي (*)

(١)

(الطويل)

(١) أقولُ وفي الأكْفَانِ أبيَضُ ماجِدٌ ... كغصنِ الأراكِ وجهُهُ حينَ وَسَّمَا

(٢) أحَقّاً عِبادَ اللَّـهِ أنْ لَسْتُ رائِياً ... رِفَـاعَةَ بَعْـدَ اليَوْمِ إلاَّ تَـوَهُّمَـا

(٣) فـأُقْسِمُ ما جَشَّمْتُـهُ مِنْ مُلِمَّـةٍ ... تَؤُود كِـرَامَ القَـوْمِ إلا تَجَشَّمَـا

(٤) ولا قُلْتُ مَهْلاً وهو غَضْبَانُ قَدْ غَلاَ ... مِنَ الغَيْظِ وسْطَ القَوْمِ إلاَّ تَبَسَّمَا

(*) لم أعثر له على ترجمة، وقد ورد ذكره في حماسة أبي تمام؛ وفي التصحيف والتحريف للعسكري، قال: وفي شعراء طيّىء رقيبة الجرمي، الراء مضمومة والقاف مفتوحة.
ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٤٠٨؛ وبشرح المرزوقي ٢/٩٨٢؛ وفي التصحيف والتحريف للعسكري ٢/٤٠٥.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٤٠٨؛ وبشرح المرزوقي ٢/٩٨٢ ـ ٩٨٤؛ وهي عدا الأول في حماسة الخالديين لعقيل بن علفة المري ٢/١٥١. وقد رجحنا أن يكون إسلامياً لورود كلمة (عباد الله) في شعره.

---

(١) وسم: خرج قليلاً.

(٢) في حماسة الخالديين: لست لاقياً... عمارة طول الدهر.
وفي المرزوقي: طول الدهر.

(٣) في حماسة الخالديين: من عظيمة.
تؤود: تشق.

(٤) تجشم: تكلف. والمعنى: ما كلفته بأمر يصعب حمله على الكرام إلا تحمله. والمعنى أني ما قلت له مهلاً حال غضبه الشديد بين القوم إلا تهلل وجهه بالتبسم.

أبو زياد(*)

(١)

(الطويل)

(١) أحقّاً عباد الله أن لستُ ناسياً ... بلادي ولا قَوْمِي ولا ساكِناً نَجْدَا

(٢) ولا ناظِراً نحو الحِمَى اليومَ نظْرةً ... أُسلّي بها قلبي ولا مُحْدِثاً عَهْدا

(٣) بـلادٌ بها نِيـطَتْ عليَّ تمائِمِي ... وكان بها عَصْرُ الصِّبَا نَضِراً رَغْدَا

(٤) بلادٌ بها قَـوْمِي وأرضُ أُحِبُّها ... وإن لم أجدْ من طُولِ هِجْرَتِهَا بُدَّا

(*) لم أعثر له على ترجمة ويبدو من جو النص أنه شاعر إسلامي.

التخريج:

الأبيات في المنازل والديار لأسامة بن منقذ، ص٢٤٦ ـ ٢٤٧؛ الشطر الأول من البيت الثالث لامرأة من طيِّىء وقد ذكرناه مع شعر النساء وأحلنا على مصادره.

زيد بن عدي بن حاتم (*)

(١)

(الطويل)

(١) تَطَاوَلَ ليلى واعتراني وساوِسُ ... ببيعي الهُدَى بالتُّرَّهاتِ البسابِسِ

(٢) فتركي عليّاً في صحاب محمَّد ... وقتلى أخا معنٍ لِمَصْرَعِ حابِسِ

(٣) فيا لَيْتَ شعري هل لِيَ اليومَ توبَةٌ ... أناصِحُ فيها اللَّهَ وهو مآئسي

(٤) فإن تطعموني اليومَ أرجعْ تائِباً ... ولا أتقي إلا جِدَارَ الدهارِسِ

(*) زيد بن عدي بن حاتم الطائي، وقد سبق ترجمة أبيه، اشترك في وقعة صفين وحارب في صفوف علي غير أنه رأى خالَهُ حابس بن سعد الطائي قتيلاً وكان من أنصار معاوية قتله رجل من بني حنظلة في وقعة صفين، ونص شعره أنه من بني بكر. فقتل زيد بن عدي البكري بخاله وفر هارباً إلى معاوية فصار معه وندم زيد بن عدي على ما فعل ثم هرب من عند معاوية حتى لحق بخيل طيّء. ولم يأت أباه حتى مات. وقد ذكر أبوحنيفة في الأخبار الطوال أن زيد بن عدي بن حاتم كان في فتنة الخوارج وأن عديًّا خرج في طلبه إلى المدائن ولم يلحقه.

الفتوح لابن أعثم ٣/٢٢٨ ـ ٢٢٩؛ وقعة صفين ٨/٥٢٢ ـ ٥٢٣؛ وانظر الأخبار الطوال، ص ٢٠٥.

المناسبة: ندم زيد بن عدي على قتله رجلاً من شيعة علي وأنصاره بخاله حابس بن سعد الطائي. فأنشأ يقول الأبيات.

الفتوح لابن أعثم ٣/٢٢٨.

التخريج: الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٣/٢٢٨.

(١) الترهات: الأباطيل. البسابس: الكذب.

(٣) في الأصل: (آئس) ووجهناه على ما أثبتاه لاستقامة الوزن من الأوس وهو العوض، في اللسان آيس.

(٤) الدهارس: الدواهي.

(٢)

(الطويل)

(١) مَنْ مُبْلِغٌ أَبْنـاءَ طَـيّ بـأَنّني ... ثَـأَرْتُ بِخَـالِي ثم لَمْ أتـأثمِ

(٢) تَرَكْتُ أخا بكرٍ يَنُوء بِصَـدْرِهِ ... بِصِفينَ مَخْضُوبَ الجيوبِ من الدمِ

(٣) وَذَكَّـرَنِي ثَـأْرِي غَـدَاةَ رأَيْتُـهُ ... فَأَوْجَرْتُهُ رُمْحِي فَخَرَّ على الفَمِ

(٤) لَقَدْ غَادَرَتْ أرماحُ بكر بن وائِلٍ ... قتيلاً عن الأهوالِ ليس بمُحْجِمِ

(٥) قتيلاً يظل الحي يثنون بعده ... عليـه بـأيـدٍ من نَـدَاهُ وأنعمِ

(٦) لقد فُجِعَتْ طَيّءُ بحلم ونائل ... وصاحب غارات ونَهْبٍ مُقَسَّمِ

(٧) لقد كانَ خالي ليسَ خال كمثلِهِ ... دِفـاعاً لِضَيْمٍ واحتمـالاً لِمَغْرَمِ

المناسبة:

قالها زيد بن عدي في قتله البكري الذي قتل خاله حابس بن سعد (وقعة صفين ٨/٥٢٢ ـ ٥٢٣).

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين ٨/٥٢٢ ـ ٢٢٣؛ (١ ـ ٣) في حماسة البحتري، ص ٣٦ منسوبة لعدي بن حاتم مع اختلاف في الرواية.

---

(٢) الجيوب: جمع جيب، وهو جيب القميص والدرع.

(٣) أوجرته: طعنته بالرمح في صدره.

أبو السمح

(١)

(الطويل)

(١) فَتًى لا يرى سوقَ المهورِ غَرَابَةً ... ولا غالياتِ المالِ حَلياً على نَحْرِ

(٢) فتى كانَ مكراماً لنفسٍ كريمةٍ ... مُهيناً لدنيا غيرِ مأمونةِ الغَدْرِ

(*) أبو السمح هو المغنّي مالك بنْ أبي السمح المَغْنِي الطائي المعروف باسم أبي السمح جابر بن سلمة، وقال ابن الكلبي: ابن سليمان ابن أوس بن سماك بن سعد بن أوس بن عمرو بن عدي بن وائل بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل. وثعل بن عمرو بن الغوث بن طَيِّء أمه قرشية من بني مخزوم وقيل بل أم ابنه مالك وكان مقطعاً إلى عبد الله بن جعفر يكفله ويمونه. وأدخل سائر أبنائه في دعوة بني هاشم وقد تربى ابنه مالك يتيمًا في حجر عبد الله بن جعفر وأخذ الغناء عن معبد، وكان يغني مرتجلاً.

أنظر جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠١ ـ ٤٠٢؛ والأغاني ٥/٩٢ وما بعدها.

التخريج:

البيتان في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١/٢٩.

(٢)

(الطويل)

(١) وإنَّا لصيادون للبيضِ كالدُّمى ... ولسنا بصيادينَ أم جعورِ

التخريج:

البيت في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١/٢٩.

---

(١) أم جعور: الضَبُع.

سِنَانُ بن الفحل (*)

(١)

(الوافر)

(١) إلى الـرَّحْمَنِ ثم إلى أميـري ... تعسَّـفْتُ الـمفـاوزَ واشـتكيـتُ

(٢) رجـالاً طـالبـوني ثم لجُّـوا ... ولـو أنـي ظلمـتُهُـمُ انتـهيـتُ

(٣) رَجَوْا في صِهْرِهِمْ أن يغلبوني ... وبـالـرحمنِ صـدقٌ مـا ادَّعيتُ

(٤) وقـالوا قـد جُنِنْتَ فَقُلْتُ كلاَّ ... وربِّي مـا جُنِنْتُ ومـا انْتَشَيْتُ

(٥) ولَكِنِّي ظُلِمْتُ فَكِـدْتُ أبْكِي ... مِنَ الـظُّلْمِ المُبيِّنِ أوْ بَكَـيْتُ

(٦) فـإنَّ المـاء مـاءُ أَبِي وجَـدِّي ... وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذو طَـوَيْتُ

(٧) وقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْا ... عَلَيَّ فمـا هَلِعْتُ ولا دَعَـوْتُ

(*) سنان بن الفحل أخو بني أم الكهف من جرم طيِّىء. وفي الأغاني (ابن أم كهف) شاعر إسلامي في الدولة المروانية له خبر مع عبد الرحمن بن الضحاك الفهري الذي كان والياً على المدينة ومكة (١٠٣ ـ ١٠٤).

النسب الكبير ١٧٣؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣١؛ الخزانة ٢/ ٥١٣؛ تاريخ الطبري ٧/ ١٢ ـ ١٤؛ الأغاني ١١/ ١٠٤ ـ ١٠٥.

---

(١) أميري: يقصد به عبد الرحمن بن الضحاك وكان والياً على المدينة.

(٣) رجوا في صهرهم: كان عبد الرحمن مصاهراً لذلك الحي من فزارة الذي اختصم وحي سنان على الماء.

(٦) ذو: بمعنى الذي في لغة طيّىء، وتقع على جميع الموصولات ولا يتغير لفظها. والمعنى: كيف أحتمل الضيم وما ادعيه من الماء هو ماء أبي وجدي وبئري هي التي حفرتها وأصلحتها.

(٧) تمالوا: اجتمعوا وتعصبوا، ولا دعوت: أي لا استغثت أحداً.

(٨) وَلَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِيني وَآلَةَ فارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ

(٩) فأنْصفْني هداك اللَّهُ منهم ولو كانت غِلاباً لاكتفيتُ

المناسبة:

قال سنان هذه الأبيات عندما اختصم بنو أم الكهف من جرم طيّىء وبنو هرم بن العشراء من فزارة في ماء وهم مختلطون متجاورون.

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٣٠ ـ ٢٣١؛ خزانة الأدب ٢/٥١٢.

التخريج:

الأبيات في خزانة الأدب ٢/٥١١ ـ ٥١٢؛ ومن (٤ ـ ٨) في ديوان الحماسة ١/٣٠٢ وبشرح التبريزي ١/٢٣٠ ـ ٢٣١؛ المرزوقي ٢/٥٩٠ ـ ٥٩٢؛ وشرح الشواهد للعيني ١/٤٣٦ ـ ٤٣٨؛ والرابع في لسان العرب، مادة: ذا؛ نشا السادس في المسلسل للتميمي؛ ص ٦٠٩؛ المفصل لابن يعيش ٣/١٤٧، ٨/٤٥؛ وقد نسب البيت الرابع لعمرو بن الأبجر الطائي البحتري جاهلي في معجم الشعراء للمرزباني، ص٥٨؛ والسادس في أمالي الشجري ٢/٣٠٦؛ والفوائد المحصورة للخمي ٣٤٢؛ وقال التبريزي أنهم نسبوا البيت لطيّىء وكذا قال الجواليقي في شرح أدب الكاتب ١٧٣.

---

(٨) كنى بقوله: نصبت لهم جبيني عن المعاداة ومناصبة الشر وأنه لم يضعف ولم يهن. وقوله وآلة فارس: الآلة المراد بها آلات الحرب. قريت: أي جمعت. المعنى: خاصتمهم باللسان ثم بلغ الخصام بنا إلى الرماح فطاعنتهم وغلبتهم وجمعت الماء في الحوض. واسم ذلك الماء (قِرى) بكسر القاف مقصور.

(٩) ورد الشطر الثاني في الأصل «ولو كان الغلبة لاكتفيت». وقد صوبناه بما أثبتنا ليستقيم لنا الوزن.

(٢)

(الوافر)

(١) ومولاكَ الذي قَتَلَ ابنَ سَلْمَى   علانيةً شرحبيل بن نَعْلِ

المناسبة:

ذكر صاحب الأغاني أن ابن أم كهف الطائي قاله في مدحه لمالك بن حمار الشمجي فذكر نعل شرحبيل.
الأغاني ١١/١٠٤ ـ ١٠٥.

التخريج:

البيت في الأغاني ١١/١٠٤ ـ ١٠٥.
أنظر قصة نعل شرحبيل في الأغاني ١١/١٠٤ ـ ١٠٥.



شَبِيبُ بن عمرو بن كُرَيب(*)

(١)

(الطويل)

(١)	ظلمناك أن ندعوك يا قيس سيِّداً	كما ظلم الناس الغراب بأعورا
(٢)	صُلاصل لو أدركتها لجزيتُها	بما جرَّ مولاها عليها وأهجرا

(*) شَبِيب بن عمرو بن كُرَيب بن المعلى بن تميم بن ثعلبة بن جدعاء بن ذهل ابن رومان. وتيم بن ثعلبة يقال لبنيه مصابيح الظلام وعليهم نزل امرؤ القيس، فقال:

أقر حشا امرىء القيس بن حجرٍ ... بنو تيمٍ مصابيحُ الظلامِ

فلزمهم هذا الإسم، وشبيب شاعر إسلامي مقل كان في زمن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكان لأبيه إدراك.

وشبيب هذا كان يصيب الطريق ويعد من لصوص طيّيء. وقد أغار على الرواحِل وهي إبل كانت تحمل أمتعة التجار من العنبر والزئبق وغير ذلك في زمن الحجاج بالكوفة كما ذكر من معظم المصادر.

النسب الكبير ١٤٧؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٥٢/١ ـ ٢٥٣؛ البيان والتبيين للجاحظ ٨٥/٣ ـ ٨٦؛ الإصابة لابن حجر ١١٦/٣؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٣٩٩؛ العقد الفريد ٣٩٩/٣ ـ ٤٠٠؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨١.

التخريج:

الأول في نسب ابن الكلبي؛ والثاني في فصل المقال للبكري، ص ٢٤، وأحسبهما من قصيدة واحدة.

---

(٢) صلاصل: فرس مصوت، حاد الصوت.

(٢)

(الوافر)

(١) إذا بهشت ربيعة للمعالي	فعكرمة بن ربعيٍّ فتاها
(٢) كأنك في السماءِ على سريرٍ	إذا ما مالك هزت لواها
(٣) فليس يرومه بشر إذا ما	تأزَّر بالمكارم وارتداها
(٤) رحلتُ إليه والجبلان خلفي	وهضبة عالجٍ روّى ثراها

التخريج:

الأبيات في النسب لابن الكلبي، ص ٢٤.

(٣)

(الوافر)

(١) سيخلفُ من بني ليلى عميراً	أصول ثابتون على أصولِ
(٢) فليتَ الأبعدين بني بجادٍ	فدوه بالشبابِ وبالكهول
(٣) فما لطَّت حصانٌ ستر بيتٍ	على بعلٍ لها كبني السليل
(٤) إذا سألت رقاق الناس قالت	عمير خير فرع ابن السليل
(٥) فإن يك قد قضى أجلًا عميراً	فيا للناس للخلق الجميل

التخريج:

الأبيات في النسب لابن الكلبي، ص ١٥.

(١) عمير: عمير بن السليل بن قيس بن خالد الشيباني.

(٢) بنو بجاد: من شيبان، وهناك بنو بجاد في طيّء.

(٤)

(الرجز)

(١) هل لكَ أن تدخلَ في جَهَنَمِ ؟

(٢) قلتُ لها: لاَ، والجليلِ الأعظمِ،

(٣) مالي من هلٍ ولا تكلم

التخريج:

الأبيات في لسان العرب، مادة: هلل.

أ ـ هل: للاستفهام وجعلها هنا إسمًا فأعربها.

(٥)

(الرجز)

(١) أنا شبيب فاعلموني معلم

التخريج:

البيت في النسب لابن الكلبي، ص١٤٧، وأحسبه من القطعة السابقة.

(٦)

(الوافر)

(١) وَلَمَّـا أنْ رأيْتُ ابنَيْ شُمَيْطٍ — بسِكَّـةِ طَيِّءٍ والبـابُ دُونـي

(٢) تجَلَّلْتُ العَصَـا وعلِمْتُ أنِّـي — رهِـينُ مُـخَيِّسٍ إنْ أدْركـونـي

(٣) ولـو أني لَبِثْتُ لَـهم قـليـلاً — لَجَـرُّوني إلى شيـخٍ بَـطيـنِ

(٤) شـديدُ مجامعِ الكتفينِ باقٍ — على الحـدثانِ مختلف الشؤونِ

المناسبة: كان شبيب بن كريب الطائي يصيب الطريق في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فبعث إليه أحمر بن شميط العجلي، وفي كتاب العصا البجلي، وأخاه في فوارس فأحس بذلك وركب فرسه العصا فنجا به.

التبريزي في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٢٥٢ ـ ٢٥٣؛ البيان والتبيين للجاحظ ٣/٨٥ ـ ٨٦؛ كتاب العصا لأسامة ابن منقذ، ص ٢٦٢.

التخريج: الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٣١٧؛ لبعض لصوص طيء ولشبيب بشرح التبريزي ١/٢٥٢ ـ ٢٥٣؛ البيان والتبيين للجاحظ ٢/٨٥ ـ ٨٦؛ كتاب العصا لأسامة بن منقذ، ص ٢٦٢؛ وفي المرزوقي ٢/٢٢٦ ـ ٢٣٠ للصوص طيء.

---

(١) السكة: الطريق، وعني بالباب المسالح أو باب البلد. ولما رأيت ابني شميط قد سارا في أثري وأحسست بهما في أرض طيء ودوني الباب، وجواب لما أقوله: تجللت العصا في البيت الثاني.

(٢) في البيان والتبيين وفي كتاب العصا: أن يثقفوني.
تجللت العصا: أي ركبته فصرف فوق ظهره بمنزلة الجل له. المخيس: اسم سجن بناه علي بن أبي طالب ـ كرَّم الله وجهه ـ بالكوفة. التخييس: الذليل. والمعنى: ركبت فرسي وتحققت أن ابني شميط إن لحقاني كنت محبوساً في هذا السجن.

(٣) في البيان والتبيين وكتاب العصا: ولو أنظرتهم شيئاً. إلى شيخ بطين: أي عظيم البطن. يعني: علي بن أبي طالب ـ كرَّم الله وجهه ـ لأن هذه صفته.

(٤) في البيان والتبيين وكتاب العصا: مجالز، صلب، مجتمع.
أراد بقوله: شديد مجامع الكتفين أنه تام الخلق شديد البأس، قوي البنية. وقوله: على الحدثان: أي على حوادث الدهر. مختلف الشؤون: أي أن طرائقه كثيرة في زهده وعلمه وبأسه وإقدامه في ذات الله تعالى. قال علي ـ رضي الله عنه ـ والذي خلق الجنة وبرأ النسمة لو ظفرت به لصدقت عنه. ذكره التبريزي.

الشرعبيّ (*)

(١)

(الطويل)

(١) تذكرتُ هِنداً في بِلادٍ غـريبةٍ ... فيا لَكَ شَوْقاً هل لِشَمْلِكِ مَجْمَعُ
(٢) تذكَّرْتُها والشاشُ بيني وبينهـا ... وشِعْبُ عِصـامٍ والمنايـا تَـطَلَّعُ
(٣) بـلادٌ بها خـاقانُ جَمٌّ زحُـوفُهُ ... ونيـلانُ في سبعينَ ألفـاً مُقَنَّـعُ
(٤) إذا ذَبَّ خاقانٌ وسارت جنودُهُ ... أتتنَـا المنايـا عندَ ذلـك شُـرَّعُ
(٥) هنالك هندُ مالَنا النِّصفُ منهمُ ... وما إنْ لنا يا هندُ في القومِ مَطْمَعُ

(*) لم أعثر له على ترجمة فيمالدي من مصادر، ويبدو من النص أنه اشترك في وقعة الجنيد مع الترك بالشعب. وذلك في سنة ١١٢ هجرية.

المناسبة:

قال الشرعبي الطائي هذه القصيدة يذكر وقعة الجنيد مع الترك ورئيسهم خاقان بالشعب، وقد قيل أن هذه الوقعة في سنة ١١٣.

أنظر تاريخ الطبري ٧/٨٥.

التخريج:

الأبيات في تاريخ الطبري ٧/٨٥، ٨٦ أحداث سنة ١١٢ هجرية.

---

(٢) الشاش: موضع. شعب عصام: موقع.
(٣) خاقان: اسم لكل ملك من ملوك الترك.
(٤) شرّع: تشرع نحو الناس أي تتجه.

(٦) أَلَا رُبَّ خَوْدٍ خَدْلَةٍ قد رأيتُها — يَسُوقُ بها جَهْمٌ من السُّغْدِ أَصْمَعُ

(٧) أُحامي عليها حينَ وَلَّى خليلُها — تَنادى إليها المسلمون فتُسْمَعُ

(٨) تنادى بأَعْلَى صوتِها صَفَّ قومِهَا — أَلَا رَجلٌ منكم يَغارُ فيرجعُ

(٩) ألا رجلٌ منكم كريمٌ يَرُدُّني — يَرَى الموت في بعض المواطِنِ ينفعُ

(١٠) فما جاوبوها غير أنَّ نصيفها — بكفِّ الفتى بين البرازيقِ أشنَعُ

(١١) إلى اللّهِ أشكو نَبْوةً في قلوبها — ورُعْباً مَلَا أجوافها يَتَوَسَّعُ

(١٢) فمن مبلغ عني ألوكاً صحيفةً — إلى خالدٍ من قبلِ أن يتوزعوا

(١٣) بأنَّ بقايانا وأنَّ أميرنا — إذا ما عددناه الذَّليلُ المُوَقَّعُ

(١٤) هُمُ أطمعوا خاقانَ فينا وجُنْدَهُ — ألا ليتنَا كُنَّا هَشِيماً يُزَعْزَعُ

---

(٦) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. الخدلة من النساء: الغظيمة الساق المستديرتها. جهم: الجهم والجهيم من الوجوه الغليظ المجتمع في سماجة. السغد: جيل من الترك. الأصمع: المتيقظ الذكي أو الصغير الأذن.

(١٠) البرازيق: الجماعات، وقيل جماعات الخيل، وقيل: هم الفرسان واحدهم برزيق. نصيفها: خمارها.

(١١) النبوة: الجفوة.

(١٢) الألوك: الرسالة.

(١٣) التوقيع: سحج في ظهر الدابة، وقيل: في أطراف عظام الدابة من الركوب.

الطرماح الأجئي (*)

(١)

(الطويل)

(١) وكنت كعظمِ الريمِ لم يدرِ جازرٌ ... على أيِّ بَدْأى مُقْسِمِ اللحمِ يُجْعَلُ

(*) الطرماح الأجئي غير الطرماح بن حكيم فربما هو الطرماح بن الجهم الطائي أو الطرماح بن عدي الطائي.

التخريج:

البيت في جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٤١٩. وقد نسبه إلى الطرماح الأجئي؛ واللسان، مادة: ريم وهو بدون عزو في أمالي القالي ١/١٦٠.

وأورد البكري الاختلاف في نسبة البيت، فقال: قيل إنه للطرماح بن حكيم وقيل أنه لأبي شمر بن حجر بن وائل بن ربيعة الحضرمي وأورد البيت ضمن أربعة أبيات، ص ٤٢٠ من سمط الآلىء. وقال ابن بري في اللسان البيت لأوس بن حجر من قصيدة عينية وهو للطرماح الأجئي من قصيدة لامية وقيل لأبي شمر وصوابه يجعل مكان يوضع.

(١) الريم: ما يبقى من العظم وكان الذي يتياسر عليه وهو عظم الصلاة ومالصق به يدفع إلى الجازر فإن أخذه واحد من الأيسار عُيِّرَ به.

الطرماح بن الجهم «الأعور السنبسي»(*)

(١)

(الكامل)

(١) أنظر بعينكَ هل ترى أظعانَهم فـالـطَّامِسِيَّـةُ دُونَهُنَّ فَثْـرمَـدُ

(*) ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف أن الأعور السنبسي، أحد بني سنبس بن معاوية بن جرول بن ثُعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. وفي كتاب طيء: هو الطرماح بن الجهم السنبسي، وفي بعض النسخ الشني: وفي بعض النسخ الطرماح بن الجهم العقدي وعقدة بنت معتر من بني بولان من أم ولد عمرو بن سنبس، فولد عمرو ينسبون إليها.

كتبت له فيما تنخلته من أشعار طيء قصيدة أولها البيت. ولم يرد ذكر للبيت أو للقصيدة في بقية المصادر، مما يدل على ضياعِها.

المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٤٧ ــ ٤٨، ص ٢١٩.

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: طمس.

---

(١) الطامسية وثرمد: موضعان.

(٢)

(البسيط)

(١) طـالَ الثواءُ وبـانَتْ أُمُّ خـلَّاد كيف المزارُ وقد قَفَّى بها الحادي

التخريج:

البيت في المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٤٨، ص ٢١٩.

(٣)

(الرجز)

(١) ندعو سلامانَ وندعو جرولا

(٢) ومن بني جَرْمٍ عديداً مُفْضِلا

(٣) ومن بني نبهانَ شُمّاً بُزَّلا

(٤) والحيَّ من جَديلَةَ المُستبسلا

(٥) يحنُونَ في يوم اللقاء المُنْصلا

(٦) كانوا أسِنَّة وكانوا مَعْقِلا

(٧) فمنعوا السَّهْلَ وحُطْنَا الجَبَلا

التخريج:

الأبيات في المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٢١٩.

---

(١) سلامان: هو سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.

(٢) جرول: هو جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.

(٢) جرم: هو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيّىء. نبهان: أبو قبائل من طيّىء وهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.

(٤) جديلة: بطن عظيم من طيّىء.

(٥) المنصل: السيف.

(٧) المعنى: أن هناك من طيّىء فرقتين: طيّىء السهل وطيّىء الجبل، فهو يشير إلى حمايتهم وبطون طيّىء للسهل والجبل.

(٤) (الطويل)

(١)	فلو شهد الصفين بالعين مرثدُ	إذا لرآنا في الوغيِ غيرَ عُزَّلِ
(٢)	وما أنت في صدري بغمرٍ أجِنُّهُ	ولا بقَذًى في مقلتي متجلجِلِ
(٣)	أبـوك لئيمٌ غيـرُ حـرٍّ وأمكُمْ	بـريـدةُ إن سـاءتكُمُ لم تبـدلِ
(٤)	وأنت كعظم الريم لم يدر حازرٌ	على أي بدأي مقسم اللَّحْمِ يُجْعَل

التخريج:

(١ ـ ٤) له ولأبي شمير بن حجر في تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ١/٤٤؛ وللطرماح بن حكيم ولأبي شمير بن حجر في اللآلىء ١/٤١٩ ـ ٤٢٠؛ والثالث والرابع له ولأبي شمر بن حجر في اللسان: ريم؛ والأبيات (٤) له ولأبي شمر في تاج العروس ريم وخيم له في جمهرة اللغة ٢/٤١٩ وبدون عزو في إصلاح المنطق لابن السكيت وفيه يوضع، وبلا عزو؛ وأيضاً في مقامات الشريشي ٢/١٨م. وقد ورد البيت منسوباً للطرماح الأجئي كما مر وأحسب أنهما واحد.

(٥)

(الطويل)

(١) إنْ بِمَعْنٍ إنْ فَخَـرْتَ لَمفْخَرَا ... وفي غيرِهَا تُبْنى بُيُوتُ المكارِمِ

(٢) مَتَى قُدْتَ يا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً ... مِنَ الناسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ المَخَازِمِ

(٣) إذا ما ابنُ جَدٍّ كانَ ناهِزَ طَيِّىء ... فإنَّ الذُّرَا قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المناسِمِ

(٤) فَقُدْ بزمامٍ بظر أمك واحتفر ... بأير أبيك الفسل كُرَّاث عاسمِ

المناسبة:

أوردها صاحب الحماسة في باب الهجاء وقد قالها الطرماح بن الجهم يهجو نافذ بن سعد المعني.

حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٠٩ ـ ٢١٠.

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام ٢/١٩٤؛ لنافذ بن سعد، بشرح التبريزي ٢/٢٠٩ ـ ٢١٠؛ وفي معجم البلدان لياقوت ٣/٥٨٧، مادة: عاسم؛ وقد ذكر الطرماح فقط دون بقية الاسم. وقد وردت في ديوان الطرماح بن حكيم الأبيات المنسوبة إليه، ص ٥٨٧.

---

(١) معن: من بني سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طَيِّىء. المعنى: أن فخرت بقبيلة معن كان ذلك لك فإن فيهم موضع الفخر ولكن لا يوجد فيهم الكرم والجود.

(٢) في معجم البلدان: يا ابن العنبرية.
متى قدت: هذا إنكار وتقريع. والعصبة من الناس والخيل ما بين العشرة إلى الأربعين.
تهديها: ترشدها. الفجاج: جمع فج، الطريق الواسع بين جبلين. المخارم: جمع مخرم، وهو أنف الجبل. في أي وقت قدت الناس يا ابن الحنظلية إلى الطرق والصعاب المجهولة وكنت لهم كالهادي، يريد أن ابن الحنظلية من الضعاف الذين لا يركن إليهم عند الشدائد.

(٣) إذا ما ابن جد: قيل جد اسم قبيلة وقيل أنه ينسبه ألى الجد يشير إلى أنه لا أب له. الناهز: رئيس القوم الذي يرى مصالحهم. الذرا: جمع ذروة: وهي أعلى السنام. والمناسم: جمع منسم وهي خف البعير. والمعنى: أنه إذا كان ابن جد زعيم طَيِّىء ورئيسهم فقد انعكس الأمر بهم فصار الشريف وضيعاً والوضيع شريفاً.

الطرماح بن عديّ (*)

(١)

(الرجز)

(١) يا ناقتي لا تجزعي من زجري

(*) هو الطرماح الأكبر بن عدي بن عبد الله بن خيبري بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن غنم بن ثوب بن معن بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.

وقد وفد الطرماح بن عدي على الحسين بن علي ــ صلوات الله عليهما ــ وحاول استنفار طيّىء بأسرها خلفه في أحداث سنة إحدى وستين، ثم كان الطرماح بن عديّ خارجياً صفرياً.

وعمه مالك بن عبد الله وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومن ولد الطرماح المذكور، كان: أبومالك أبان بن الصمامة بن الطرماح المذكور، وكان راوية للأشعار واللغة، ساكناً بالقيروان بافريقية.

جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠١؛ الاشتقاق، ص ٣٨٦؛ تاريخ الطبري ٥/٤٠٥؛ أحداث سنة إحدى وستين والفتوح لابن أعثم ٥/١٤٠.

المناسبة:

في أحداث سنة إحدى وستين وفي مسير الحسين إلى الكوفة كان الحر بن يزيد وافداً من قبل عبيد الله بن زياد وكان يسير بأصحابه في ناحية وحسين في ناحية أخرى، حتى انتهوا إلى عذيب وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي على فرسه وهو يقول الأبيات.

فلما انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أما والله إني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا وأقبل إليهم الحر بن يزيد، فقال إن

(١) في الطبري: لا تذعري.

(٢) وامضِ بنا قبلَ طلوعِ الفجرِ

(٣) بخيرِ فتيانٍ وخيرِ سَفْرِ

(٤) إلى رسولِ اللَّهِ أهلِ الفَخْرِ

(٥) السادةِ البيضِ الوجوهِ الزهرِ

(٦) الطاعنين بالرماحِ السمرِ

(٧) الضاربين بالسيوفِ البُتْرِ

(٨) حتى تحَلِّي بكريمِ النَّجْرِ

(٩) بماجدِ الجدِ رحيبِ الصدرِ

(١٠) أتى به اللَّهُ لخيرِ أمرِ

(١١) عمَّره اللَّهُ بقاءَ الدهرِ

(١٢) يا مالكَ النفعِ معاً والضَرِّ

هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك وأنا حابسهم أو رادهم فقال له الحسين لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي، إنما هؤلاء أنصاري وأعواني، إلى أن كف عنهم الحر. وفي الفتوح لابن أعثم أنه قالها بين يدي الحسين وهو يسير به إلى الكوفة.

أنظر تاريخ الطبري ٥/٤٠٥ أحداث سنة إحدى وستين الفتوح لابن أعثم ٥/١٤٠.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٥/١٤١، ١، ٢، ٣، ٨، ٩، ١٠، ١١ في تاريخ الطبري ٥/٤٠٥ أحداث سنة إحدى وستين.

---

(٢) في الطبري: وشمري.

(٣) في الطبري بخير ركبان.

(٤) النجر: الأصل والحسب.

(٩) في الطبري: الماجد الحر.

(١١) في الطبري: ثمت أبقاه.

(١٣) امدُدْ حُسَيْناً سيـدي بالنصـرِ

(١٤) على الطغاةِ من بقايا الكفـرِ

(١٥) على اللعينين سليلي صَخْـرِ

(١٦) يزيد لا زال حليفَ الخمـرِ

(١٧) والعودِ والصنجِ معا والزمر

(١٨) وابنِ زيادِ العهرِ وابن العهرِ



(٢)

(الرجز)

(١) أنــا الـطرمــاحُ وعمي حــاتِمُ

(٢) وسْمي شكِيٌّ ولســاني عَــارِمُ

(٣) والبحــرُ حين تَنْكَـدُ الهَــزَائِمُ

التخريج:

الأبيات في المنجد لكراع، ص٣٥٦؛ وفي تهذيب اللغة للأزهري «هزم» و(شكا) ٦/١٦٣؛ و١٠/٣٠٠ اللسان، مادة: هزم، شكا؛ وفي ديوان الطرماح، ص٥٨٢ في الأبيات المنسوبة له؛ في تهذيب اللغة: «واسمي سكيمٌ»، «تنكز».

---

(٢) وسمي: من السمة. شكيّ: أي موجوع.

(٣) تنكد: أي يقل ماؤها. الهزائم: البئار الكثيرة الماء.

طريف بن عدي بن حاتم

(١)

قال يوم مسيلمة الكذاب: (الطويل)

(١) إذا قـاتـلَتْ أهـلُ الـيـمـامَـةِ طَـيئـاً
فـيـارحْمَـك الـرَّحْمَنُ فـأذَنْ لهم بَـعْـدُ

(٢) إذا جـاؤُوا شـهـبـاءَ يـبـرقُ بـيـضُـهَـا
على الـدِّينِ دعـواهـا حنيفَـةُ أو سعْـدُ

التخريج:

برواية بن صالح؛ البيتان في ديوان حاتم ١٦٣ ــ ١٦٤.

---

(١) الرحمن: ظن أنه يريد مسليمة الكذاب، وكان يلقب برحمان اليمامة.

(٢) جاء كذا بالأصل ولعل الصواب: إذا ما أروا الشهباء.

كتيبة شهباء: لما فيها من بياض الإسلام. البيض: جمع بيضة، القلنسوة، الحديد.

حنيفة: قبيلة. وذكر المحقق أن معنى البيتين غير واضح.

عبد الرحمن المعني (*)

(١)

(الرجز)

(١) قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِـرَاعاً صُلْبـاً

(٢) قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُـونَ الضَّرْبَـا

(٣) تَرَى مع الرَّوْعِ الغُلَامَ الشَّطْبَا

(٤) إذا أَحَسَّ وَجَعـاً أو كَـرْبَـا

(٥) دَنَـا فما يَـزْدَادُ إلَّا قُـرْبَـا

(٦) تَمَـرُّسَ الجرْبَـاءِ لَاقَتْ جُرْبَـا

(*) عبد الرحمن المعني شاعر إسلامي يلقب ببرقس وهو أحد بني معن بن عتود. ثم أحد بني حيي بن معن. أنظر: ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ١/٢٣٨؛ وبشرح المرزوقي في ٢/٦٠٣؛ المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢.

المناسبة: قال هذه الأرجوزة في لقاء بني معن جيش الحرورية.

التخريج: الأبيات في حماسة أبي تمام ١/٣٠٧؛ في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ١/٢٣٨؛ شرح المرزوقي ٢/٦٠٣؛ وفي المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٢٨٢.

(١ ـ ٢) قارعت: القرع والقراع، المراد منه هنا المجالدة بالسيوف ومعنى قوله قراعاً صلباً أي شديداً لا خوف فيه ولا فزع. معن: ابن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّء.

(٣ ـ ٤) الرَّوْع: الفرع والشطب: البسيط العظام. والمعنى: ترى مع الخوف غلاماً تام الخلق لا يخاف الأهوال وإذا وجد في نفسه وجعاً أو كرباً دنا مما يخاف لشدة بأسه.

(٥ ـ ٦) تمرس الجرباء: التمرس التحكك. والمعنى: إنه إذا لاقى ما يفزعه دنا منه لقوته ودنا كتمرس الجرباء حين تلاقي الجرب.

عبد الله بن خليفة البولاني(*)

(١)

(الرجز)

(١) قد علمت يَوْمَ الهِياجِ خُلَّتي

(٢) أَني إذا ما فِئتي تَولَّتِ

(٣) وكَثُرَتْ عُداتُها أو قلَّتِ

(٤) أَنِّيَ قتَّالٌ غَدَاةَ بَلَّتِ

(*) عبد الله بن خليفة البولاني أحد بني بولان وبولان هو غصين بن عمرو بن الغوث بن طيّىء له إدراك، وذكر ابن حجر أنه أسلم بالقادسية كان شيعياً شاعراً خطيباً شهد مع علي صفين وكان يستنفر طيئاً على الجهاد في صفين سنة سبع وثلاثين للهجرة. ولما أراد الحرمزي الطائي أن يأخذ الراية من عدي في صفين قال عبد الله: أليس كان عدي وافدكم إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولما كان أزمان حجر بن عدي طُلب عبد الله بن خليفة ليبعث به مع حجر سنة إحدى وخمسين للهجرة وكان من أصحابه فسير إلى الجبلين ومات هناك قبل موت زياد.
تاريخ الطبري ٩/٥، ١٠، ٣١؛ وقعة صفين ٢٧٩/٤ ـ ٢٨٠؛ جمهرة الأنساب، ص ٤٠٠؛ الإصابة لابن حجر ٨٩/٣.

المناسبة: في أحداث سنة إحدى وخمسين للهجرة وكان يطلب وقتها أصحاب حجر بن عدي وفي إحدى معاركهم إنحاز أصحاب حجر إلى أبواب كندة. وضرب رجل من جذام كان في الشرطة عبد الله بن خليفة بعمود فصرعه، فقال عبد الله وهو يرتجز الأبيات. تاريخ الطبري ٢٥٩/٥ أحداث سنة ٥١ هـ.

التخريج: الأبيات في تاريخ الطبري ٢٥٩/٥ أحداث سنة ٥١ هـ.

---

(١) يوم الهياج: يوم الحرب. الخلة: الصديق للمذكر والمؤنث.
(٢) فئتي: المقصود بها أصحاب حجر بن عدي.
(٤) غداة بلَّت: يعني غداة اللقاء في الحرب.

(٢)

(الطويل)

(١) تذكرتُ ليلى والشبيبَةَ أعصرا ... وذكرُ الصبا برحٌ على مَنْ تذكرَا

(٢) وولى الشبابُ فافتقدتُ غضونَهُ ... فيا لَكَ من وجدٍ به حين أُدبرَا

(٣) فدعْ عنكَ تذكارَ الشبابِ وفقدِهِ ... وآثارَهُ إذ بانَ منكَ فاقصرَا

(٤) وبَكِّ على الخلَّانِ لما تَخَرَّموا ... ولم يجدوا عن منهلِ الموتِ مصدرَا

(٥) دعتهم مناياهم ومن حان يومُهُ ... من الناس فاعلم أنه لن يؤخرا

(٦) أولئك كانوا شيعةً لي وموئلاً ... إذا اليوم ألفى ذا احتدامٍ مذكرَا

(٧) وما كنتُ أهوى بعدهم متعللاً ... بشيء من الدنيا ولا أَنْ أعمرَا

المناسبة:

لما كان زمن حجر طلب عبد الله بن خليفة ليبعث به مع حجر وكان من أصحابه فسيرَّ إلى الجبلين وكان عدي بن حاتم الطائي قدمناه أن يرده وأن يطلب فيه فطال عليه ذلك، فقال الأبيات.

تاريخ الطبري ٥/٩ ـ ١٠، ٢٨١ ـ ٢٨٥ أحداث سنة إحدى وخمسين للهجرة.

التخريج:

الأبيات في تاريخ الطبري ٥/٢٨١ ـ ٢٨٥ أحداث سنة إحدى وخمسين؛ ومن ٤٠ ـ ٤٧ في المصدر نفسه ٥/٩، ١٠؛ الأبيات في الكامل لابن الأثير ٣/٢٣٧ ـ ٢٣٩؛ والبيت (١٦) في العقد الفريد ٣/٣٥٦؛ والأبيات ٤٩، ٥٠، ٥١ في معجم البلدان؛ سجاس ٣/١٤٩؛ الأول في الزاهر لأبي بكر الأنباري ٢/٢٨١؛ التاسع والعاشر في الزاهر ١/٥٤٥؛ والثالث عشر بلا عزو في الزاهر ٢/٣٤٥.

---

(١) الشبيبة: الشباب وحداثته. برح: عذاب مقيم.

(٣) بان: فارق.

(٤) تخرموا: تفرقوا وهلكوا.

(٨) أقولُ ولا واللّـهِ أنسى ادِّكَارَهم ... سجيسَ الليالي أو أموت فأقبَرَا

(٩) على أهلِ عذراء السلامُ مضاعفاً ... من اللّـهِ وليُسْق الغمامَ الكنهْوَرا

(١٠) ولاَقى بها حُجْرٌ من اللّـهِ رحمةً ... فقد كان أرضى اللّـهَ حجرٌ وأعذَرَا

(١١) ولا زالَ تَهْطَالُ مُلِثٌ وديمةٌ ... على قبرِ حُجْرٍ أو ينادَى فَيُحْشَرَا

(١٢) فيا حُجْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ تُدْمَى نُحُورُها ... ولِلْمَلِكِ المُغْزَى إذا ما تَغَشْمَرَ

(١٣) وَمَنْ صَادِعٌ بالحق بَعْدَكَ ناطِقٌ ... بتَقْوَى ومَنْ أن قيلَ بالجَوْزِ غيَّرَا

(١٤) فَنِعْمَ أخو الإسلامِ كنتَ وإنني ... لأَطْمَعُ أن تُؤْتَى الخلودَ وتُحْبَرَا

(١٥) وقد كنتَ تعطي السيفَ في الحربِ حقَّهُ ... وتَعْرِفُ مَعْرُوفاً وتنكِرُ مُنْكَرَا

(١٦) فيا أَخَوَيْنَا من هُمَيْمٍ عُصِمْتُمَا ... ويُسِّرْتُمَا للصالِحَاتِ فأبْشِرَا

(١٧) ويا أَخَوَيَّ الخِنْدِفِيَّيْنِ أبْشِرَا ... فقد كنتما حُيِّيْتُمَا أن تُبَشَّرَا

(١٨) ويا إخْوَتَا من حضرموتَ وغالبٍ ... وشيبانَ لُقِّيتُمْ حساباً مُيَسَّرَا

(١٩) سَعِدْتُم فلم أسمع بأصْوَبَ مِنْكُمُ ... حِجاجاً لدى الموتِ الجليلِ وأَصْبَرَا

(٢٠) سأبكِيكُمْ ما لاحَ نجمٌ وغَرَّدَ الـ ... ـحمامُ بِبَطْنِ الوادِيَيْنِ وقَرْقَرَا

---

(٨) سجيس الليالي: آخرها أي الدهر كله.

(٩) مرج عذراء: هو الموضع الذي قتل في حجر. الكنهور: قطع من السحاب تشبه الجبال.

(١٠) أعذر: أي محا الإساءة.

(١١) الملث: المطر الدائم. الديمة: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق.

(١٢) تغشمر: قهر وظلم اللسان: غشمر.

(١٤) تحبر: أي تكون على أحسن هيئة في آخرتك.

(١٦) في العقد الفريد: فيا أخويّ... هديتما.

من بني ربيعة بن نزار: كدام بن حيان من بني هميم كان من خيار التابعين، ابن حسان من هميم وكان من أصحاب علي ــ عليه السلام ــ ولهما يقول عبد الله بن خليفة البيت.

(١٧) الخندفي: لم أجد في أصحاب حجر رجلاً ينسب إلى خندف.

(١٨) أراد شريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني.

(٢٠) قرقر: لعله قراقر، موضع في بلاد طيىء.

(٢١) فقلتُ ولم أظلم أَغوثَ بن طيّءٍ — متى كنتُ أخشى بينكم أنْ أُسَيَّرا
(٢٢) هُبِلْتُم ألا قاتَلْتُمُ عن أَخِيكُمُ — وقد ذَبَّ حتى مالَ ثم تجورا
(٢٣) فَفَرَّجْتُم عني فغُودِرتُ مُسْلَماً — كأني غريبٌ في إيادٍ وأعصُرا
(٢٤) فمن لكم مثلي لدى كلّ غارةٍ — ومن لكُمْ مثلي إذا البأسُ أصحرا
(٢٥) ومن لكُمْ مثلي إذا الحربُ قَلَّصَتْ — وأوضعَ فيها المُسْتَمِيتُ وشَمَّرَا
(٢٦) فها أنا ذا داري بأجبالِ طيّءٍ — طَريداً ولو شاء الإلهُ لغَيَّرا
(٢٧) نَفاني عَدُوي ظالماً عن مَهاجِري — رضيتُ بما شاءَ الإلهُ وقَدَّرَا
(٢٨) وأسلَمني قومي لغيرِ جِنايةٍ — كأنْ لم يكونوا لي قَبيلاً ومعشَرا
(٢٩) فإنْ أُلْف في دارٍ بأجبالِ طيء — وكان مَعاناً من عُصَيْرٍ ومَحضَرَا
(٣٠) فما كنتُ أَخْشَى أن أُرْي مُتَغَرّباً — لَحَى اللّـهُ من لاحَى عليه وكَسَّرَا
(٣١) لحى اللّـهُ قتل الحضرميِّين وائلاً — ولاقي الفَنَا من السنان الموفَّرَا
(٣٢) ولاقى الرَّدَى القومُ الذين تَحَزَّبوا — علينا وقالوا قول زُورٍ ومُنْكَرا
(٣٣) فلا يَدْعُني قومٌ لغَوثٍ بن طيءٍ — لأنْ دَهْرُهُمْ أشقَى بهم وتغيَّرا
(٣٤) فلم أغزهمْ في المُعلَمِينَ ولم أُثِرْ — عليهمْ عَجاجاً بالكُوَيْفَةِ أكدَرَا
(٣٥) فبلغ خليلي إن رحلتَ مُشَرِّقاً — جَديلَةَ والحَيَّيْنِ مَعْنَاً وبُحْتُرَا

---

(٢١) أسيّر: يشير إلى تسييره إلى جبلي طيّىء أجا وسلمى.
(٢٢) هبلتم: دعاء بمعنى هبلتكم أمهاتكم. تجور: مال عن القصد.
(٢٤) أصحرا: أراد ظهر واشتد.
(٢٥) قلصت: أي قامت واشتعلت أصله في الإبل: يقال قلصت الإبل في سيرها أي شمرت وجدت. أوضع: جدّ في سيره.
(٢٩) المعان: المظاهر لنا والناصر. عصير: تصغير عصر. محضرا: كثير الناس والحي العظيم أو القوم، وكان يقول حاضر طيّىء.
(٣١) الموفر: المستوفي حقه.
(٣٤) المعلمين: جمع معلم، وهو الذي يتخذ علامة في الحرب. عجاجاً: صياحاً وجلبة. الكويفة: تصغير الكوفة.
(٣٥) جديلة، معن، بحتر: بطون من طيّىء.

(٣٦) وَنَبْهانَ والأفناء من جِذْم طيِّءٍ — ألم أَكُ فيكُمْ ذا الغَناء العشنزرا

(٣٧) أَلم تذكروا يوم العُذَيْبِ أَليتي — أمامكُمْ ألا أُرى الدَّهْرَ مُدبَرا

(٣٨) وكَرِّي على مِهرانَ والجمعُ حاسر — وقَتْلِي الهُمام المُسْتَمِيتَ المُسَوَّرا

(٣٩) ويومَ جلَولاءِ الوقيعة لم أُلَمْ — ويومَ نهاونَدِ الفُتُوحِ وتُسْتَرا

(٤٠) وتَنْسُونَنِي يومَ الشَّريعةِ والقَنا — بصفِّينَ في أكتافهم قد تَكَسَّرَا

(٤١) جَزَى رَبُّهُ عني عَديَّ بن حاتمٍ — برفضي وخذلاني جزاءً مُوَّفرا

(٤٢) أَتَنْسَى بَلائِي سادِراً يا ابن حاتمٍ — عشيَّةَ ما أغنتْ عَدِيّك حِزْمَرا

(٤٣) فدافعتُ عنك القومَ حتى تَخاذَلوا — وكنتُ أنا الخَصمَ الألَدَّ العَزْورا

(٤٤) فَوَلَّوا وما قاموا مقامي كأنما — رأَوني لَيثاً بالأَباوَةِ مُخدرا

(٤٥) نَصَرْتُك إذْ خامَ القَريبُ وأبعط الـ — بَعِيدُ وقد أُفردتُ نَصراً مؤزّرا

(٤٦) فكان جزائي أن أُجَرَّدَ بينكم — سَجيناً وأَنْ أُولَى الهوانَ وأُوسَرا

(٤٧) وكم عِدَةٍ لي منك أنك راجعِي — فلم تُغنِ بالميعادِ غنّي حبتَرا

(٤٨) فأصبحتُ أرعي النِّيبَ طوراً وتارة — أُهَرْهِرُ إنْ راعي الشُّوَيهات هرهَرا

(٤٩) كأني لمْ أَركب جَواداً لغارةٍ — ولم أترُك القرن الكَمِيَّ مُقَطَّرا

---

(٣٦) نبهان: بطن من طيِّء. العشنزر: الشديد الخلق العظيم.

(٣٧) العذيب: موضع في بلاد طيِّء. آليتي: يميني وحلفي.

(٣٨) مهران: من قادة الفرس. المسور: الذي به سورة.

(٤٠) الشريعة: الماء أراد وقعة الماء، وهي أول وقائع صفين.

(٤٢) يشير هذا البيت إلى موقف عائذ بن قيس الحرمزي وكان قد واثب عدي بن حاتم الطائي في الراية بصفين وكانت حرمز أكثر من بني عدي رهط حاتم. فوثب عليهم عبد الله بن خليفة عند عليّ وذكر مفاخر عدي في خطبة طويلة ثم كانت الراية لعدي بن حاتم.

(٤٣) العزور: الصعب الخلق الشديد النفس.

(٤٤) الاباءة: الأجمة والأسد المخدر والخادر أيضاً المقيم في الأجمة أو العرين.

(٤٥) خام: نكص. أبعط: الابعاط الهرب.

(٤٧) الحبتر: الثعلب.

(٤٨) النيب: جمع ناب وهي الناقة المسنة، هرهر بالغنم: دعاها إلى الشرب.

(٤٩) القرن: الكفء والنظير في الشجاعة والحرب. مقطر: ساقط.

(٥٠) ولم اعتَرِضْ بالسَّيفِ خَيْلاً مُغِيرةً إذا النِّكسُ مشَّى القَهقَرَى ثم جَرجَرا

(٥١) ولم أستحِثَّ الركضَ في إثرِ عُصبةٍ مُيَمِّمَةً عُليا سِجاسٍ وأَبْهَرا

(٥٢) ولم أذعرِ الابلامَ مني بغارةٍ كَوِردِ القَطا ثم انحدرتُ مُظفَّرا

(٥٣) ولم أر في خَيلٍ تُطاعِنُ بالقَنَا بقَزوينَ أو شَروينَ أو أغزُ كُنْدُرا

(٥٤) فذلك دهرٌ زال عني حميدُهُ وأصبحَ لي معروفُه قد تنكَّرا

(٥٥) فلا يَبعُدَنْ قومي وإن كنت غائباً وكنتُ المطاع فيهمُ والمُكَفَّرا

(٥٦) ولا خيرَ في الدنيا ولا العيشِ بعدهمْ
وإن كنتُ عنهم نائِيَ الدار مُحصَرا

---

(٥٠) النكس: الضعيف العاجز.

(٥١) سجاس: بلد بين همذان وأبهر. أنهرا: لعلها أبهر المذكورة في الشرح هنا. وهي مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل والعجم يسمونها أوْهر.

(٥٢) الابلام: النوق، ورد القطا: سربها. القطا: ربما تكون من القطو وهو مقاربة الخطو مع النشاط.

(٥٣) قزوين: مدينة مشهورة بينها وبين الرَّي سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً. شروين: أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف وهي في جبال من أطراف طبرستان.
كندرا: قرية قريبة من قزوين.

(٣)

(الكامل)

(١) إنْ كنتَ لمْ تَشعُرْ بنجدةِ معشرٍ   فأقِدْم علينا ويبَ غيرِك تشعُرِ

المناسبة:

مدح عبد الله بن خليفة البولاني قومه في وقعة صفين لما سأله عنهم حمزه بن مالك الهمداني فقال حمزة: بخ بخ إنك حسن الثناء على قومك، فقال عبد الله بن خليفة ـ البيت.

(تاريخ الطبري ٥/٣١).

التخريج:

البيت في تاريخ الطبري ٥/٣١.

---

(١) ويب: ويل.

(٤)

(رجز)

(١) أَنَا الذي كنتُ إذا الداعي دعا

(٢) مُصَمِّمَاً بالسيف نَدْباً أَرْوَعَا

(٣) فأنزل المستَلْئِمَ المُقنّعا

(٤) وأقتلُ المُبالطَ السَّمَيْدعا

(٥) يا طيّىء الأجبالِ والسهلِ معا

(٦) إنَّا إذا داع دعا فأسمعا

(٧) طِرنا إلى السيفِ حِفاظاً شُرَّعا

(٨) فنقتل المستلئم المُقنعا

المناسبة:

اقتتل الناس أشد القتال في صفين فأخذ عبد الله يناديهم ويقول: يا معشر طيّىء فدى لكم طارفي وتالدي. قاتلوا على الأحساب. وأخذ يقول في مدح قومه نحن طيّىء السهل وطيّىء الجبل. نحن طيّىء الرماح وطيّىء الصفاح، وطيّىء النطاح وفرسان الصباح. فقال حمزة بن مالك الهمداني: بخ بخ يا أخا طيّىء في حسن الثناء على قومك ثم حمل القوم بعضهم على بعض فاقتتلوا ساعة وجعل عبد الله بن خليفة الطائي يقول الأبيات. تاريخ الطبري ٥/٣١، الفتوح لابن أعثم ٣/٥٢.

التخريج:

الأبيات من (١ ــ ٤) في تاريخ الطبري ٥/٣١ أحداث سنة ٣٧ هـ ومن (٥ ــ ٨) في الفتوح لابن أعثم ٣/٣٥ وأحسب أنها نفس القصيدة والأبيات جميعها عدا الأول والسابع والثامن في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٤/٢٧٩ ــ ٢٨٠.

---

(١) مصمم: يقال للضارب بالسيف إذا أصاب العظم فأنفذ الضريبة. الأروع: الرجل الكريم ذو الجسم والجهارة والفضل والسؤدد.

(٤) المبالط: من المبالطة: المجاهد. السّميدع: الشجاع الكريم.

(٧) في الأصل: «مسرعاً» وصوبناه على ما أثبتناه لاستقامة المعنى والعروض.

عبد الله بن الخضل الطائي (*)

(رجز)

(١) قد علمت ذاتُ القوامِ الرُّودِ

(٢) أن لست بالوانِي ولا الرِّعديد

(٣) يـومـاً ولا بـــالفَـرِقِ الحَيُـــودِ

(*) عبد الله بن الخضل الطائي كان أحد فرسان ثلاثة خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان في سبعين ومائة من أهل المدائن سنة خمس وستين في موقعة عين الوردة. وطعن فيها فجزم أنفه فقاتل قتالاً شديداً وكان فارساً شاعراً.
(تاريخ الطبري ٥/٦٠٠ ـ ٦٠١).

المناسبة:

قاتل عبد الله في موقعة عين الوردة قتالاً شديدا وطعن فجزم أنفه فأخذ يقول الأبيات.
(تاريخ الطبري ٥/٦٠١ أحداث سنة خمس وستين).

التخريج:

الأبيات في تاريخ الطبري ٥/٦٠١ أحداث سنة خمس وستين.

(١) القوام الرود: المستوى اللين.

(٢) الرعديد: الخائف الجبان.

(٣) الحيود: الذي يحيد عن الشيء ويميل عنه.

عبد الله بن عمرو (*)

(البسيط)

(١) لَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَاً مِنْكَ هَيَّجَنِي
يَدْعُو إلى اللَّهِ إسراراً وإعلانا

(٢) أَجَبْتُهُ ودعَوْتُ اللَّهَ مُجْتَهِداً
كيما نَكُونُ على الخَيْرَاتِ أعوانَا

(*) عبد الله بن عمرو الطائي، أحد الخمسة التوابين الذي دعوا الله وتضرعوا وجعلوا يدعون أخوانهم إلى التوبة.
(أنظر الفتوح لابن أعثم ٧ ـ ١٧١، ١٧٧).

المناسبة:

كتب عبد الله بن عمرو الطائي إلى بشر بن مطر الأزدي بهذين البيتين وهو يدعوه للتوبة.

(أنظر الفتوح لابن أعثم ١٨٧/٧).

التخريج:

البيتان في الفتوح لابن أعثم ١٧٨/٧.

عبد الله بن مالك(*)

(١)

(الطويل)

(١) أقِيمَــا ولا تَسْتَعْجِــلا وتَـلَبَّثَــا ... فَـإني لإِخْوَانِ الخِيَـانَةِ صَـالِـحُ

(٢) أُشَارِكهُمُ أو أكتمُ السِّرَّ عَنْهُمُ ... شَحِيحٌ بِمَا ضَمَّتْ عليه الجَوَانِحُ

(*) ربما كان مالك بن عبد الله الطائي ينتهي نسبه إلى بني ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبنائه مروان وأياس كانا شاعرين وهو عم الطرماح ابن عدي بن عبد الله بن خيبري وهو الطرماح الأكبر ٧٦٤٣، (انظر نسب الطرماح).
(أسد الغابة ٣١/٥ رقم ٤٦٠٥ والاصابة ٣٤٧/٣ رقم ٧٦٤٣).

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري ص ٧٧.

(٢)

(الوافر)

(١) وَخِــلٍّ كُنْتُ عينَ النُّصْح مِنْـهُ ... لَــدَى نَـظَرٍ ومُسْتَمِـعٍ سَميعـاً

(٢) أطَــافَ بِغيَــةٍ فنهيتُ عَـنْهَــا ... وَقُلْتُ لَـهُ أرَى أمـراً فَـظيعـاً

(٣) أَرَدْتُ رَشَــادَهُ جهدي فَــلَمَّــا ... أَبَى وَعَصَى رَكِبْنَــاهَـا جَمِيعَــا

التخريج:

الأبيات في حماسة البحتري ص ٧٧؛ مجموعة المعاني لمؤلف مجهول ص ١٠٤ ــ ١٠٥.

(١) من مجموعة المعاني: الصبح، كذى نظر.

عبيد بن أوس الطائي (*)

(الكامل)

(١)	هل جاء أَوْساً ليلتي ونعيمُها	ومقامُ أوسٍ في الخِباءِ المُشْرَجِ
(٢)	ما زِلتُ أطوى الجنَّ أسمعُ حسَّهُمْ	حَتى دَفَعْتُ إلى ربيبَةِ هودجِ
(٣)	فدخلت مختفياً أصّر ببَيتِها	حتى ولَجتُ على خفيّ المَوْلجِ
(٤)	فوضعُت كَفي عند مَقْطَع خَصْرِها	فَتَنَفَستْ بُهْراً ولمَّا تَنْهجِ
(٥)	فتناولت رَأْسِي لِتعرفَ مَسَّهُ	بمخَضّب الأطراف غَيرِ مُشَنَّجِ
(٦)	قالتْ بِعَيْشِ أخِي وحُرمةِ والدِي	لأنَبِّهَنَّ الحيَّ إن لم تخرجِ
(٧)	فخرجتُ خِيفَة قومها فتبسَّمَتْ	فعلِمتُ أنّ يمينَها لم تلجَجِ
(٨)	فلثِمْتُ فاها قابضاً بقُرونِها	شُرْبَ النزيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

(*) عبيد بن أوس الطائي، لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر.

المناسبة:

قال الأبيات في أخت عدى بن أوس الكلبي. أنظر الحيوان للجاحظ ١٨٣/٦، الحماسة البصرية ١١٣/٢، ١١٤ ومصارع العشاق ٢٧٥/٢ ــ ٢٧٦ وفيها أن الأبيات لحيّة بن الرباب في أخت عدي بن أوس الكلبي.

---

(١) المشرج: من أشرج الخباء إذا شد عراها.
(٢) في مصارع العشاق: الحيّ.
(٤) البهر: بالضم انقطاع النفس.
(٥) المشنج: المنقبض.
(٧) لم تلجج: أي لم تعتزم يقال: لج في الأمر إذا تمادى فيه وأبى أن ينصرف عنه.
(٨) النزيف: السكران. الحشرج: الماء الجاري على الحجارة. الحشرج أيضاً: كوز صغير لطيف.

التخريج :

الأبيات عدا الثالث في الحيوان للجاحظ ١٨٣/٦ وهي ضمن واحد وعشرين بيتاً في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٢ ــ ٤٣ ومن (٥ ــ ٨) في الحماسة البصرية ١١٣/٢ ــ ١١٤ لعبيد بن أوس ومن (٤ ــ ٧) في الأغاني وقد نسبت إلى عمر بن أبي ربيعة ١٨٤/١ والأبيات ٢، ٥، ٦، ٧، ٨ في المقاصد النحوية للعيني على هاش الخزانة وقال: إن قائله عمر بن أبي ربيعة وقيل هو جميل وهو الأصح ثم نقل ما جاء في الحماسة البصرية من أنه عبيد بن أوس الطائي. والأبيات ٢، ٤، ٥، ٦، ٧ في تزيين الأسواق ص ١٤٢ لحبوبة بن حباب الطانجي في ابنة عدي بن أوس الكلبي؛ الأبيات ٢، ٤، ٥، ٦، ٧ في مصارع العشاق ٢٧٦/٢ لجنة بن الرباب في أخت عدي بن أوس الكلبي؛ والأبيات ٣، ٥، ٦، ٧، ٨ في عيون الأخبار ٩٤/٤ بدون عزو؛ والأبيات ٣، ٥، ٦، ٧، ٨ في الكامل للمبرد ٢٩١/١ ــ ٢٩٢ بدون عزو وبهامشه ما نصه: زيادات: قيل أن الشعر لعروة بن أذينة وفي حواشي الأصل أنه لجميل بن عبد الله بن معمر. والثامن لعمر بن أبي ربيعة وينسب لجميل بن معمر في شرح الأشموني ٢٧٣/٣ الحاشية.

عبيد بن ماوية(*)

(١)

(رجز)

(١) أنـا ابنُ ماوِيّـةُ إذْ جدَّ النَّقُـرْ

(٢) وجـاءَتْ الخَيْـلُ أثـابِيَّ زُمُـرْ

(*) ذكر التبريزي أنه شاعر إسلامي، ديوان الحماسة ١/٢٣٨.

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: نقر.

---

(١) النَّقْر: أن يضع لسانه فوق ثناياه مما يلي الحنك ثم ينقر أي يأتي بصوت يزعج أعداءه كناية عن شدة الحرب.

(٢) أثابيّ: مقبلين من أثاب: أقبل (اللسان ــ ثوب). وزمر: جماعات.

(٢)

(المتقارب)

(١) ألا حَـيِّ ليلى وأطْلاَلَـها	ورَمْـلَةَ رَيًّـا وأَجْـبَـالَـهـا
(٢) وأنْعِمْ بمـا أرْسَلَتْ بَـالَـهَـا	ونـالَ التَّحِيَّـةَ مَنْ نـالَـهـا
(٣) فـإنـي لَـذُو مِـرَّةٍ مُـرَّةٍ	إذا ركِبَـتْ حَـالَـةٌ حَـالَـهَـا
(٤) أقـدمُ بالـزَجْرِ قبل الـوَعِيـدِ	لِتَنْهَى القبـائِـلُ جُـهَّـالَهَـا
(٥) وقَـافِيَـةٍ مِثْـلِ حَـدِّ السِّنَـا	نِ تَبْقَى ويَـذْهَبُ مَنْ قَـالَهَـا
(٦) تَجَـوَّدْتُ في مجلسٍ واحِـدٍ	قِـرَاهَـا وتِـسْعِينَ أمْـثَـالَـهَـا

المناسبة:

قالها يمدح عبد الملك بن مروان.

أنظر تحقيق د. عيسلان للحماسة ٣٠٨/١ الحاشية.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢٣٨/١، حماسة أبي تمام ٣٠٨/١.

---

(١) رملة ريا: موضع.

(٣) المِرَّة: بكسر الميم، القوة ولم يرض أن يجعل لنفسه مرة حتى جعله مرَّة في فم ذائقها.

(٦) تجودت: اخترت الجيد، والضمير في قراها عائد على القافية. وقراها: جمعها.

عدي بن حاتم (*)

(١)

(الوافر)

(١) أجيبوا يا بني ثُعَل بن عمروٍ ولا تَكِمُوا الجَوابَ من الحَيَاءِ

(٢) فإنِّي قد كبِرتُ ورقَّ عَظْمي وقَلَّ اللَّحْمُ من بَعْدِ النِّقَاءِ

(٣) وأصبحتُ الغداةَ أريدُ شيئاً يقيني الأرضَ من بردِ الشتاءِ

(*) عدي بن حاتم ـ الجواد ـ بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدي ابن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّء. وكنيته أبو طريف. كان رئيس قومه في الجاهلية، وكان يأكل المرباع وكان يدين بالنصرانية أو الركوسية.

ومن صفاته أنه كان طويلاً فكان يركب الفرس الجسام، فتحط إبهاماه في الأرض له صحبة فقد أسلم سنة تسع، وقيل سنة عشر غير أنه لم يقدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وفد طيّء ولكنه قدم وكان قد انطلق إلى أقصى الأرض مما يلي الروم، ثم عاد فأقبل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأكرم وفادته ودعاه إلى الإسلام فأسلم وكان من الأجواد في الإسلام وثبت على إسلامه في الردة وأعاد إلى الإسلام من قومه من تبع طليحة الأسدي. وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر وكان قد ولي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، صدقات طيّء وأسد.

شهد فتح العراق ثم سكن الكوفة وشهد مع علي بن أبي طالب جميع مشاهده وفقئت عينه يوم الجمل وشهد صفين وكان على قضاعة وطيّء وحمل راية طيّء.

وقتل ابنه طريف بن عدي مع الخوارج. وكان بنو عمه لأم وحليس وملحان بنو غطيف بن الحارثة بن سعد بن الحشرج مع معاوية بصفين وهم أخوة عدي بن حاتم لأمه وقد حاول معاوية عبثاً أن يضم عدياً إلى صفه بعد موت علي، وقد ذكره السجستاني في

---

(١) تكموا: من وكم الرجل وكما: ردّه من حاجته أشد الرد.

(٢) النقاء: الشحم، والمنقيات ذوات الشحم.

(٤)	وطـاء يا بني ثُعَـل بن عمـروٍ	ولَيْسَ لِشَيْخِكُمْ غيرُ الـوِطَـاءِ
(٥)	فإن تَرْضَوْا به فَسُرُور راضٍ	وإنْ تَـأْبَـوْا فـإنـي ذو إبَـاءِ
(٦)	سـأتْرُكُ مـا أردتُ لمـا أرَدْتم	ورَدُّكَ مَنْ عَصَـاكَ من العَنَاءِ
(٧)	لأنّي من مسـاءتِكُـمْ بعيـدٌ	كبُعْدِ الأرضِ منْ جَوّ السَّمَاءِ
(٨)	وإنّي لا أكـونُ بِغَيْـرِ قَـوْمِي	فَلَيْسَ الـدَّلْوُ إلا بـالـرِّشَـاءِ

المعمرين وعن عدي بن حاتم قال: ما أقمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء. ويقال أنه أول من سلم على عمر بإمارة المسلمين. وعن عدي، قال: أتيت عمر في أناس من قومي، فجعل يفرض للرجل ويعرض عني فاستقبلته، فقلت أتعرفني؟ قال: نعم. آمنت إذ كفروا وعرفت إذ أنكروا ووفيت إذ غدروا وأقبلت إذ دبروا وإن أول صدقة بيضت وجوه أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صدقة طيّء وقد مدحه شعراء منهم سالم بن دارة الغطفاني. وقيل عاش ١٨٠ سنة أو ١٢٠ سنة وذكره خليفة بن خياط وذلك زمن المختار سنة ست وستين.

جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٢؛ تاريخ الطبري ٥/٨، ٩ أحداث سنة ٣٧؛ المحبر، ص ١٢٦، ١٥٦، ٢٣٣، ٢٦١؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٤؛ وقعة صفين ٣٩٧/٦ وما بعدها؛ تاريخ خليفة بن خياط ٩٣، ٩٨، ٢٦٤؛ أنساب الأشراف للبلاذري ٥٣٠/١؛ الإصابة ٤٦٨/٢؛ الاستيعاب ١٤٢/٣؛ أخبار شعراء الشيعة، ص ٤٠؛ المعمرون للسجستاني، ص ٤٦ ــ ٤٧؛ الفتوح لابن أعثم ١٣٤/٣؛ الأخبار الطوال لأبي حنيفة، ص ١٤٦، ١٥٠.

المناسبة:

لما أسن عدي بن حاتم استأذن قومه في وطاء يجلس عليه في ناديهم، وقال: إني أكره أن يظن أحدكم أني أرى لي عليه فضلاً. ولكني قد كبرت ورق عظمي، فقالوا: ننظر، فلما أبطأوا عليه أنشأ يقول الأبيات. فأذوا له أن يبسط في ناديهم، وطابت به أنفسهم، وقالوا أنت شيخنا وسيدنا وابن سيدنا، وما فينا أحد يكره ذلك ولا يدفعه. أنظر المعمرين للسجستاني، ص ٤٦ ــ ٤٧.

التخريج:

الأبيات في المعمرين للسجستاني، ص ٤٦ ــ ٤٧.

---

(٤) الوطاء: خلاف الغطاء.
(٨) الرشاء: الحبل يدلى به الدلو في البئر.

(٢)

(الرجز)

(١) أرجــو إلـهي وأخــافُ ذَنْبِي

(٢) وليس شيءٌ مثــلَ عَفْـوِ ربِّي

(٣) يا ابنَ الوليد بغضُكُمْ في قَلْبِي

(٤) كالهضْبِ بل فوق قِنانِ الهَضْبِ

المناسبة:

إن معاوية أرسل عبدالرحمن بن خالد لقتال عدي بن حاتم غير أن عدي بن حاتم هزمه. وهو يقول البيتين وقد قصده ومدد إليه الرمح.

وقعة صفين ٧/ ٤٣٠.

التخريج:

البيتان في وقعة صفين ٧/ ٤٣٠؛ وشرح نهج البلاغة ٢/ ٨٤١.

---

(٤) قنان: جمع قنة، وقنة كل شيء أعلاه.

(٣)

(الطويل)

(١)	يـا زيد قـد عصَّبتني بِعصابَـة	وما كنتُ للثوبِ المدنَّسِ لابسا
(٢)	فليتَكَ لم تُخْلَقْ وكنتَ كَمَنْ مَضَى	وليتَكَ إذْ لم تَمْضِ لم تَرَ حابِسِا
(٣)	ألا زادَ أعداء وعقَّ ابنُ حاتمٍ	أبـاهُ وأمسى بالفـريقين نـاكسـا
(٤)	ألا إنَّ قد أغنى عديُّ بن حاتم	غنـاك وأمس بالعـراقين دانسـا
(٥)	وحامتْ عليه مَذْحِجُ دون مَذْحِجٍ	وأصبحتَ للأعداء ساقاً مُمَارِسَا
(٦)	نكصت على العَقبينِ يا زيدُ رِدَّةً	وأصبَحْت قد جدَّعت مِنّا المعاطِسَا
(٧)	قتلت امرأً من آل بكرٍ بحابِسٍ	فـأصبحتُ مما كنتُ آمُـلُ آيِسَا

المناسبة :

قالها عدي بن حاتم في شأن ولده زيد الذي قتـل البكري بخـاله حابس بن سعد الطائي وفر إلى معاوية. وقد اعتذر عدي لعلي، وقال: لو وقع زيد في يدي لقتلته ولو كان ميتاً لما حزنت عليه.

وقعة صفين ٥٢٣/٨؛ الفتوح لابن أعثم ٢٢٩/٣.

التخريج :

الأبيات عدا الرابع في وقعة صفين ٥٢٣/٨ ـ ٥٢٤ وهي عدا الثالث في الفتوح لابن أعثم ٢٢٩/٣.

---

(٥) رواية البيت الخامس في الفتوح.

وحـامـت عـليـه جـرول وحمـاتهـا وأصبـح في الأعداء تفـري الفـوانسـا

ممارس: من الممارسة، وهي شدة المعالجة.

(٦) المعاطس: الأنوف.

(٤)

(المنسرح)

(١) أصبحتُ لا أنفعُ الصديقَ ولا ... أمْلِكُ ضَـرًّا للشَّانِيء الشَّـرِسِ

(٢) وإن عَدَا بي الكُمَيْتُ مُنْطَلِقاً ... لم تَمْلِكِ الكَفُّ رَجْعَةَ الفَرَسِ

(٣) أصْبَحْتُ حُشًّـاً مُمِيتاً خَلَقـاً ... قلبي لِحُبِّ الحيَـاةِ فـي لَبَسِ

المناسبة:

بلغ عدي بن حاتم عشرين ومائة سنة، ووقع بينه وبين المختار بن أبي عبيد لما غلب على الكوفة أمر تشاجرا فيه فهمَّ عدي بالخروج إليه ثم عجز عن ذلك لكبر سنه وضعف جسمه فقال الأبيات.

معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٤؛ الخزانة ١/١٣٩، ٣/١٨٢.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحتري، ص٢٠٨؛ وهي عدا الثالث في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٤ ـ ٨٥؛ والمعمرين والوصايا ٤٧.

---

(١) الشانيء: المباغض.

(٣) الحش: اليابس. اللبس: اختلاط الأمر.

(٥)

(الرجز)

(١) أقـول لمَّا أنْ رَأيْتُ المعمعهْ

(٢) واجتمع الجُندانِ وسْطَ البلقعهْ

(٣) هـذا عليٌّ والهُدَى حَقاً معـهْ

(٤) يـا ربِّ فاحفَـظْهُ ولا تضيّعـهْ

(٥) فـإنَّـه يخشـاكَ رَبّي فـارفَعَـهْ

(٦) ومن أراد عيبَـه فضـعضِـعَـهْ

(٧) أو كاده بالبغي منـك فأقمعـهْ

التخريج:

الأبيات في شرح نهج البلاغة ٢/٨٢٧؛ وهي عدا السابع في وقعة صفين ٦/٣٨٠؛ وقد ورد الثالث والرابع والخامس في وقعة صفين أيضاً ٦/٣٩٨ لجندب بن زهير.

---

(٢) البلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها.

(٦) الضعضعة: الخضوع والتذلل.

(٦)

(الطويل)

(١) نسيرُ إذا ما كاعَ قومٌ وبَلَّدوا
برايـاتِ صدقٍ كالنسور الخوافِقِ

(٢) إلى شرِّ قومٍ من شراةٍ تحزبوا
وعادُوا إلٰه الناسِ رَبَّ المشارقِ

(٣) طغاةً عماةً مارقين عن الهدى
وكلُ لعين قولُهُ غير صادِقِ

(٤) وفينا عليٌّ ذو المعالِي يقودُنا
إليهم جهاراً بالسيوفِ البوارِقِ

المناسبة:

بعد خطبة علي بن أبي طالب الثالثة قبل خروجه للنهروان. فاجتمع أربعة آلاف رجل أو يزيدون. قال فخرج معهم من الكوفة وبين يديه عدي بن حاتم الطائي يرفع صوته وهو يقول الأبيات.

الفتوح لابن أعثم ٤/١٠٥.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٤/١٠٥.

---

(١) كاع: جبن.

(٧)

(الوافر)

(١) يحاولني معاوية بن صخر ... وليس إلى التي يبغي سبيلُ

(٢) يذكّرني أبا حسن عليّاً ... وَخَطْبِي في أبي حسنٍ جليلُ

(٣) يكاشِرُني ويعلمُ أنَّ طرفي ... على تلكَ التي أُخْفي دليلُ

(٤) ويزعم أننا قوم طَغامٌ ... حراريون ليس لنا عقولُ

(٥) وكان جوابُهُ عندي عتيداً ... ويكفي مثلَه مني القليلُ

(٦) وقال ابنُ الوليدِ وقال عمروٌ ... عديّ بعد صفين ذليلُ

(٧) فقلتُ صدقتما قد هدّ رُكْني ... وفارقني الذين بِهُمُ أصولُ

(٨) ولكني على ما كانَ مني ... أخبِّر صاحبيَّ بما أقولُ

(٩) وإنّ أخاكُمَا في كل يومٍ ... من الأيامِ محْمَلُهُ ثقيلُ

المناسبة:

قيل: لما دخل عدي على معاوية وعنده ابن الزبير، قال: يا أبا طريف متى ذهبت عينك؟ قال: يوم فرَّ أبوك فقتل ودار بينهما حديث طويل، ثم خرج عدي وهو يقول هذه الأبيات. فأرسل إليه معاوية بجائزة سنية وترضاه.

الفتوح لابن أعثم ٣/١٣٥؛ أخبار شعراء الشيعة، ص ٤٠؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٤.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٣/١٣٥؛ وهي عدا الخامس في أخبار شعراء الشيعة، ص ٤٠ ـ ٤١؛ الأول والثاني في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٨٤.

---

(٣) يكاشرني: يبتسم لي أراد قولة أبي الدرداء: إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتقليهم أي تبغضهم. اللسان: كشر.

(٤) الطغام: أوغاد الناس وأرذالهم.

(٦) في الفتوح: ابن الوحيد وقد أخذنا برواية المرزباني.

(٨)

(الرجز)

(١) يا صاحبَ الصَّوتِ الرفيعِ العالي

(٢) إن كنت تبغي في الوَغَى نِزالي

(٣) فادنُ فإني كاشفٌ عن حَالِي

(٤) تَفْدِي عَليّاً مُهْجَتي ومالي

(٥) وأُسرتي يتْبَعُها عيالِي

المناسبة:

حمل عدي بن حاتم في وقعة صفين على همام بن قبيصة وكان من أشتم الناس لعلي وكان معه لواء هوازن. فأخذه عدي وحمل عليه وهو يقول الأبيات فضربه وسلب لواءه.

وقعة صفين ٦/٣٩٧.

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين ٦/٣٩٧ ـ ٣٩٨؛ والفتوح لابن أعثم ٣/١٣٣.

(٩)

(الرجز)

(١) قـد علمتْ غسانُ مـع جـذام

(٢) أني كـريمُ ثـابتُ المقـامِ

(٣) والنسْب في آبـائِنَـا الكـرامِ

(٤) أحمي إذا مـا زيل بـالإقـدامِ

المناسبة:

في وقعة صفين جعل رجل من أهل الشام يقال له المشجع بن بشر الجذامي، يطاعن أهل العراق ويراعي المواضع التي فيها علي ليحمل عليه. فحمل عليه عدي محققاً فطعنه في لبته طعنة جدله معها ثم عاد عدي وجعل يرتجز ويقول الأبيات.

أنظر الفتوح لابن أعثم ٣٠/٨٠ ــ ٨١.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٣/٨١.

---

(٣) في الأصل: «في النسب» وقد صوبناه على ما أثبتناه لاستقامة الوزن.

(١٠)

(الرجز)

(١)	أهمّامُ لا تَذْكر مدى الدَّهرِ فارساً	وعُضَّ على ما جِئْتَهُ بـالأَباهِمِ
(٢)	سما لَكَ في نَقْعِ العَجَاجَةِ فارسٌ	شجاعٌ مطـاعٌ ذو شجا وغماغِمِ
(٣)	فـولّيْتَـهُ لمـا سمعْتُ نـداءَهُ	إليكَ حَذاها من عدي بن حاتمِ
(٤)	فأصبحَ مطروحاً لدى حومةِ الوغى	وأعـظمُ من هذا شتيمـة شاتِمِ

المناسبة :

في وقعة صفين شتم همام بن قبيصة النمري علياً ـ رضي الله عنه ـ فطعنه عدي بن حاتم طعنة في لبته فجدله قتيلاً ثم رجع عدي إلى موقعه وقال الأبيات.

الفتوح لابن أعثم ٣/١٣٣ .

التخريج :

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٣/١٣٣ .

---

(٢) غماغم: أراد الغمغمة، والتغمغم: الكلام الذي لا يبين، وقيل أصوات الأبطال في الوغى عند القتال.

(٣) حذاها: أراد عطاء.

(١١)

(الرجز)

(١) أبعدَ عمارٍ وبعدَ هاشمِ
(٢) وابنِ بُديلٍ فارسِ الملاحِمِ
(٣) ترجو البقا من بعدُ يا ابنَ حاتمِ
(٤) ترجو البقاءَ مثل حُلْمِ الحالِمِ
(٥) وقد عضضنا أمْسِ بالأباهِمِ
(٦) فاليوم لا تُقْرَعُ سِنُّ نادِمِ
(٧) لا بدّ أن يحمي حمي المحارمِ
(٨) ليس امرؤٌ من يَومِهِ بِسالمِ

المناسبة:

أن علي بن أبي طالب في يوم صفين انتدب له ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً وقد وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم علي منطلقاً على بغلة رسول الله صلى الله غليه وسلم وهو يرتجز ويتبعه عدي بن حاتم وهو يقول الأبيات.

(الفتوح لابن أعثم ٣/٢٩٥، ووقعة صفين لنصر بن مزاحم ٦/٤٠٣ وفي وقعة صفين وتبعه ابن عدي وصوابه من ابن أعثم). وهي عدا (٣، ٧) من شرح نهج البلاغة ٢/٨٣٢.

التخريج:

الأبيات عدا الرابع في الفتوح لابن أعثم ٣/٢٩٥ وهي عدا الثالث والسابع في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٦/٤٠٣.

عدي بن زيد الطائي(*)

(السريع)

(١) تـأكـل مـا شئت تعتـلّهـا   خمراً من الخُصِ كلون الفصوصْ

(٢) أبلغ خليلي عند هندٍ فـلا   زلتَ قريباً من سوادِ الخصوصْ

(*) ربما يرجح ذكر المواضع القريبة من الكوفة والقادسية أن الشاعر إسلامي.

التخريج:

البيت الأول في معجم البلدان لياقوت ٢/ ٤٤٩ مادة الخصّ، الثاني في ٢/ ٤٥٠ مادة: الخصوص. وأحسبهما من قصيدة واحدة.

---

(١) الخصّ: قرية قرب القادسية.

(٢) الخصوص: موضع قريب من الكوفة ينسب إليه الدنان.

عرّام بن المنذر (*)

(الطويل)

(١) ووالله ما أدري أأدركتُ أمةً على عهدِ ذي القرنين أم كنتُ أقدمَا

(٢) متى تنزعا عني القميصَ تبينا جناجنَ لم يكسين لحماً ولا دمَا

(*) عرّام بن المُنْذر بن زُبَيْد وفي الاصابة (بن زيد) بن قيس بن حارثة بن لام. وذكر البكري رواية أبي مخنف أنه عوّام بالواو. وهو ابن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء.

أدرك الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. وبقي إلى رأس المائة من الهجرة.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٣) ذيل الأمالي والنوادر ٧١/٣ المعمرين للسجستاني ص ٩٠، الاصابة لابن حجر ٧٩/٣ ذيل اللالى للبكري ص ٣٤.

المناسبة:

أدخل عرّام بن المنذر على عمر بن عبد العزيز ليكتب في الزمني وكان من المعمرين فقال له عمر: ما زمانتك؟ فقال البيتين: فقال عمر: ويحكم! دعوا هذا وزمنوه فإنه لا يدري متى ميلاده.

(أنظر ذيل الأمالي والنوادر ٧١/٣، المعمرين للسجستاني ص ٩٠، الاصابة لابن حجر ٧٩/٣).

التخريج:

البيتان في الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٣، ذيل الأمالي والنادر ٧١/٣، المعمرين للسجستاني ص ٩٠، وقد نسب البيتان لعميرة بن واقد الطائي في حماسة البحتري ص ٢٠٨ وقد استنكر البكري ما جاء به البحتري من ذيل اللآلي ٢٤ والأول فيما يقع فيه التصحيف للعسكري ٤١٣.

(٢) الجَناجن: جمع جَنْجن: بفتحتين وكسرتين: عصام الصدر وقيل رؤوس الأضلاع.

عُروة بن زيد الخيل

(١)

(الطويل)

(١) أَلاَ طَرَقَتْ رَحْلِي وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي ... بايوَانِ سِيرِينَ المُزَخْرَفِ خُلَّتِي

(٢) وَلَوْ شَهِدَتْ يَوْمَيْ جَلُولاَءَ حَرْبَنَا ... وَيَـوْمَ نَهَاوَنْـدَ المَهُولَ اسْتَهَلَّتِ

(٣) إذاً لَرَأَتْ ضَرْبَ امرىءٍ غَيْرِ خَامِلٍ ... مُجِيدٍ بِطَعْنِ الرُّمْحِ أَرْوَعَ مُصْلَتِ

(٤) ولَمَّا دَعَوْا يَا عُرْوَةَ بنَ مُهَلْهِلٍ ... ضَرَبْتُ جُمُوعَ الفُرْسِ حَتَّى تَوَلَّتِ

(٥) ولما أتانا مهْـرُ بنـداذ بـاغيـا ... سموت إليهم بالصفيح المثبت

(٦) حملت عليهم شدة وفوارسا ... بذلت لهم طعن الشُّجاع بعزمةٍ

(٧) ومالت عليهم طيّ نعم كتيبة ... لقد جاهدت فيهم بأخلص نيةٍ

(*) عُروة بن زيدِ الخيل بن مُهلهل بن زيد بن مُنهْب بن (عبد) رُضَي بن المُخْتَلِس بن ثُوَب بن كنانة بن غَوْث بن طَيِّء. شهد يوم مُحُجَّر مع أبيه وكان فارساً شاعراً وذكره ابن حجر من بين الصحابة وشهد القادسية وحسن فيها بلاؤه وبعثه عمار بن ياسر رضي الله عنه ــ بأمر عمر ــ رضي الله عنه وعن جميعهم إلى العراق وإلى قتال الريّ والدّيلم، فكانت له فيهم فتوح عظيمة مع المثنى بن حارثة، ثم وفد على عمر ــ رضي الله عنه ــ واستخلف مكانه أخاه حنظلة بن زيد الخيل وشهد عروة مع علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ صفين، وعاش إلى إمارة معاوية.

(جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠٤، الأغاني ١٨١/٧، ١٨٤، ١٨٥ الأخبار الطوال ص ١١٣ وما بعدها).

---

(١) ايوان سيرين: موضع.

(٢) جلولاء: موضع.

(٣) مصلت: أي مصلت سيفه قد سلّه.

(٨) سَقَيْـهم كأساً من شفارِ سيوفنا فأضحوا على الغبراءِ طرحا بذلةِ
(٩) سموت لها حتى اصطليتُ بحرّها ومارستها والبيتِ، حتى تصلَّتِ
(١٠) وإني بثثت الخيلَ في عرصاتها وأسقيتهـا كأس المنـون فذلَّتِ
(١١) دَفَعْتُ عليهم رَحْلَتِي وَفَوَارِسي وَجَــرَّدْتُ سَيْفِي فِيهُمُ ثُمَّ أَلَّتِي
(١٢) وَكَــمْ من عَدُو أشوس مُــتَـمَـرِّدِ عَلَيْـهِ بِخَيْلِي في الهِيَاجِ أَظَلَّتِ
(١٣) وكَمْ كُـرْبَةٍ فَـرَّجْتُهَا وكَـرِيهَـةٍ شَدَدْتُ لَهَا أَزْرِي إلى أنَ تَجلَّتِ
(١٤) وَقَدْ أَضْحَتِ الدُّنْيَا لَدَيَّ ذَمِيمَةً وَسَلَّيتُ عَنْهَا النَّفْسَ حَتَّى تَسَلَّتِ
(١٥) وَأَصْبَحَ هَمِّي في الجهادِ وَنِيَّتِي فَلله نــفسٌ أدبــرتْ وَتَــولَّــتِ
(١٦) فَلَا ثَروةَ الدّنيا تُرِيدُ اكتِسَابَهَا أَلا إنَّها عَنْ وَفْرِهـا قد تَخلَّتِ
(١٧) وماذا أُرَجِّي من كنوزٍ جَمَعْتُهَا وهَذِي المَنَايَا شُرَّعـاً قَدْ أَظَلَّتِ

المناسبة:

قال عروة بن زيد الخيل هذه القصيدة يذكر أيامهم في وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين حين افتتحها المسلمون زمن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فأميرهم عمار بن ياسر.

(أنظر الأخبار الطوال لأبي حنيفة ص ١٣٣ وما بعدها).

التخريج:

الأبيات من (١ ـ ١٧) عدا ١١، ١٢ من فتوح الإسلام للواقدي ١٠١ وهي عدا (٥ ـ ١٠) في الأخبار الطوال ص ١٣٨. والشطر الأول من البيت التاسع في الاستيعاب لابن عبد البر لمازن بن الغضوبة الطائي ٣/١٣٤٤.

---

(١١) رحلتي: أي دابتي. ألتي: الألة: الحربة.

(١٢) أشوس: رجل أشوس أي ينظر بمؤخر عينيه تكبرا أو تغيظاً.

(١٧) شرعاً: واضحة بينة.

(٢)

(الطويل)

(١) بني عــامــرٍ هــل تــعــرفــون إذا غَــدا
أبــو مُكْنِفٍ قــد شَــدَّ عَقْــدَ الــدوائــرِ

(٢) بـجَيْشٍ تـضــلُّ البُـلْقُ فـي حَـجَــراتــه
تــرى الأكْم فيــه سُجَّــداً للحــوافِــرِ

(٣) وجمــعٍ كمثل الليـل مـرْتَجِــزِ الــوَغَى
كــثيــر حــواشــيــه سَــريــعِ الـبــوادرِ

المناسبة:

قالها عروة بن زيد الخيل في يوم محجر وقد شهده مع أبيه زيد الخيل، وقالت ليلى بنت عروة بن زيد الخيل: قلت لأبي: يا أبه أشهدت ذلك اليوم مع أبيك؟ قال: أي والله يا بنية لقد شهدته، قلت كم كانت خيل أبيك هذه التي وصفت؟ قال: ثلاثة أفراس.

(الأغاني ١٧/١٨١).

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٧/١٨١.

---

(١) أبو مكنف: كنية زيد الخيل. شد عقد الدوابر: كناية عن اعداد خيله للحرب.

(٢) البلق: جمع أبلق: وهي الدابة. حجراته: جمع حجرة: الناحية من الجيش أو مجنبتا الجيش. الأكم: جمع أكمه: التل يجتمع فيه بعض الشجر وسط الصحراء.

(٣) مرتجز الوغى: شبه الحرب بالليل ذو الرعد المتدارك ومعنى مرتجز الوغى: أي مغرم بالحرب يضطرب فيها اضطراباً لكثرته. سريع البوادر: سريع الانقضاض.

(٣)

(الطويل)

(١) لقد علمت عمرو ونبهان أنني … أنا الفارس الحامي إذا القوم أدبروا

(٢) وأني إذا كروا شددت عليهم … كأني أخو قَصْبَاء جهمٌ غضنفرُ

(٣) صبرت لأهل القادسية مُعْلَماً … ومثلي إذا لم يصبر القرنَ يُصْبَروا

(٤) فطاعنتهم بالرمح حتى تبدّدوا … وضاربتهم بالسَّيف حتى تكركَرُوا

(٥) بذلك أوصاني أبي، وأبو أبي … بـذلـك أوصـاه فلست أقصـر

(٦) حمدْتُ إلهي إذ هداني لدينه … فلله أسعى مـا حييت فـأشكـرُ

المناسبة:

قالها في فتوحات الري.

التخريج:

الأبيات من الأخبار الطوال ١٢٥ لعروة بن الورد وأحسبه عروة بن زيد الخيل فهو الذي قاد طيئاً في حروب القادسية.

(٤)

(الوافر)

(١) يُحـاولـني معـاويةُ بنُ حَرْبٍ … وليس إلى الـذي يهوى سَبيـلُ

(٢) على جَحْـدي أبـا حَسَنٍ عليًّـا … وحَـظّي من أبي حَسَنٍ جليـلُ

المناسبة:

شهد عروة مع علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ صفين، وعاش إلى إمارة معاوية، فأراده على البراءة من علي عليه السلام فامتنع عليه وقال هذه الأبيات في ذلك.

(الأغاني ١٧/١٨٤ ــ ١٨٥).

التخريج:

البيتان في الأغاني ١٧/١٨٤ ــ ١٨٥).

(٥)

(الطويل)

(١) بـرزتُ لأهل القادسيَّـةِ مُعْلَماً ... وما كل من يَغْشَى الكريهة يُعْلَمُ

(٢) ويـوماً بـأكنافِ النُّخَيلة قبلهـا ... شهدتُ فلم أبرح أُدَمِّي وأُكْلِمُ

(٣) واقْعَصَتُ منهم فارساً بعد فارسٍ ... وما كلُّ من يلقي الفوارس يَسْلَمُ

(٤) ونجّـاني الله الأجـلُّ وجيـرتي ... وسيفٌ لأطرافِ المَرَازِبِ مِخْذم

(٥) وأخرى بأرض الري غادرت منهم ... فوارس صدق عنوة لا أُجمجم

(٦) وأيقنت يـوم الـدُّيْلَمِيِّينَ أنني ... متى ينصرفْ وجهي عن القوم يُهْزَموا

(٧) فما رِمْتُ حتى مزَّقوا برماحهمْ ... ثيابي وحتى بَلَّ أَخْمَصي الـدَّمُ

(٨) مُحافَظةً أني أمـروٌ ذو حَفيظةٍ ... إذا لم أجـد مُسْتَـأخَـراً أتقـدَّمُ

المناسبة:

شهد عروة القادسية وحسن فيها بلاؤه، وقال في ذلك يذكر يوم النخيلة من أيام القادسية. الأبيات (الأغاني ١٧/١٨٤، معجم البلدان لياقوت ٤/ ٧٧١) مادة: النخيلة، الاصابة لابن حجر ٢/٤٧٦.

التخريج:

والأبيات من فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان ١١١ ما عدا الخامس. الأبيات في الأغاني ١٧/١٨٤، معجم البلدان لياقوت ٤/٧٧١، ٧٧٢. مادة: النخيلة، والأبيـات الأول والثـالث والـرابـع التـذكـرة السعـديـة ص ١٨٩ رقم (١٥٢). الأول في الاصابة لابن حجر ٢/٤٧٦.

---

(١) الكريهة: النازلة والشدة في الحرب. معلم: الرجل المعلم هو الذي يعرف مكانه في الحرب.

(٢) النخيلة: تصغير نخلة موضع قرب الكوفة على سمت الشام ـ أنظر ياقوت تحت الماء.

(٣) أقعصت: من القعص: القتل المعجل.

(٤) في التذكرة (ونجدتي) وضرب لأبطال الأساور وهو البيت الثاني. في معجم البلدان: وجرأتي وقد أخذنا برواية الأغاني. المرازب: المرازبة من الفرس، جمع مرزبان وهو الفارس الشجاع.

(٥) الديلميين: جمع ديلم: جيل من الناس معروف يسمى الترك.

(٦) أخمص: الأخمص: باطن القدم وما رقّ من أسفلها وتجافى عن الأرض.

(٧) محافظة: المحافظة: الذّب عن المحارم والمنع لها عند الحروب. ذو حفيظة: من أهل الحفاظ وهم المحامون على عوراتهم.

(٦)

(رجز)

(١) يـا قومنـا لا تفضحوني يـومي ‌ ‌ ‌ ‌ لا تكثـروا من عَـزلِي ولـومي

(٢) فـأنتُمُ اليـوم خيـارُ قـومي ‌ ‌ ‌ ‌ لا تحرموني النصرَ يا ذا القومِ

المناسبة: كان يقود جيوش المسلمين فنادى معشر طيّء يحميهم في حروب الري فتوح الإسلام للواقدي ١١١.

التخريج: فتوح الإسلام للواقدي ١١١.

(٥)

(البسيط)

(١) هَاجَتْ لِعُرْوَةَ دَارُ الحَيِّ أَحْزَانا ‌ ‌ ‌ ‌ واسْتَبْدَلَتْ بَعْدَ عَبْدِ القيسِ هَمْدَانا

(٢) وَقَدْ أَرَانَا بِهَا والشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ ‌ ‌ ‌ ‌ إِذْ بالنُّخَيْلَةِ قَتْلَى جُنْدِ مِهْـرَانَا

(٣) أَيَّامَ سَارَ المُثَنَّى بالجُنُودِ لَهُمْ ‌ ‌ ‌ ‌ فَقَتَّلَ القَوْمَ مِنْ رَجْلٍ وَرُكْبَانَـا

(٤) سَمَـا لأَجْنَـادِ مِهْـرَانٍ وشِيعَتِـه ‌ ‌ ‌ ‌ حَتَّى أَبَـادَهُمْ مَثْنَى وَوُحْـدَانَـا

(٥) مَا إِنْ رَأَيْنَا أَمِيراً بالعراقِ مَضَى ‌ ‌ ‌ ‌ مِثْلَ المُثَنَّى الذي مِنْ آلِ شَيْبَانَا

(٦) أَنَّ المُثَنَّى الأَمِيرُ القَرْمُ لا كَذِبٌ ‌ ‌ ‌ ‌ في الحَرْبِ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَا

المناسبة:

قال عروة بن زيد الخيل هذه القصيدة في فتح العراق زمن عمر بن الخطاب وقد اشترك مع المثنى بن حارثة الشيباني في موقعة الجسر، وفي بداية المعركة صدقتهم العجم القتال وحصن عدي بن حاتم أهل الميسرة فتداعى المسلمون وتحاضوا وثاب من انهزم منهم وقتل قائد العجم مهران في تلك الوقعة فقال عروة يشيد بالمثنى بن حارثة الشيباني.

(الأخبار الطوال لأبي حنيفة ص ١١٤ ـ ١١٥).

التخريج: الأبيات في الأخبار الطوال ص ١١٥.

---

(٦) القرم: السيد الشريف. خفّان: موضع كثير الأسد (أنظر اللسان مادة خفف).

أبو العسوس الطائي(*)

(الطويل)

(١) يـؤدبـنـي الـحـجـاجُ تـأديـبَ أهـلِه
فـلو كنـت من أولاد يـوسـفَ مـا عـدا

(٢) وإنـي لَأخْـشَـى ضـربـةً ثَـقَـفِـيَّـةً
يـعـد بـهـا مـمـن عـصـاه الـمُـقَـلَّدا

(٣) عـلى أنـنـي مـمـا أُحَـاذِرُ آمـنُ
إذا قيـلَ يـومـاً قـد عَتـا المـرءُ واعتـدى

(*) شاعر إسلامي كان في زمن الحجاج.

المناسبة:

سأله الحجاج يوماً، أي أقدم؟ أنزول ثقيف الطائف أم نـزول طيّىء الجبلين؟ فقال أبو العسوس إن كانت ثقيف بن بكر بن هوازن فنزول طيّىء الجبلين قبلها وإن كانت ثقيف من ثمود فهي أقدم.

فقال الحجاج: يا أبا العسوس اتقني فإني سريع الخطفة للأحمق المتهور فقال أبو العسوس الأبيات.

(الكامل للمبرد ٢/٦٥).

التخريج:

الأبيات في الكامل للمبرد ٢/٦٥.

علي بن معدان(*)

(الطويل)

(١) يقولون لا تذكرْ أخاكَ ولا تُرِدْ
جزاءً له ما عشتَ غيرَ الترحُّمِ

(٢) سأبذُل مالي كلّه في جزائِهِ
لِيَغْنِي به أولادُه بعد معدَمِ

(*) علي بن معدان الطائي إسلامي. (أنظر معجم الشعراء للمرزباني ص ١٣٤).

التخريج:

البيتان في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٣٤.

عمرو بن المُسَبّح (*)

(الوافر)

(١) لقد عمِّرتُ حتَّى شَقَّ عُمْري
عَلَى عُمْرِ ابنِ عُكْوَةَ وابْنِ وَهْبِ

(٢) وعُمْرِ الحَنْظَلِيِّ وعُمْرِ سَيْفٍ
وعُمْرِ ابن الرَّداة قَريعِ كَعْبِ

(*) عمرو بن المُسَبّح «المسيَّح» «المشيح» «عبد المسيح» بن كعب بن طريف بن كعب بن عصر بن قنبر من بني ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.

عاش عمرو بن المسبح مائة وخمسين سنة ثم أدرك النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان من أرمى العرب وإياه عنى امرؤ القيس بقوله:

رب رامٍ من بني ثعلٍ مخرجٌ كفيّه من ستره

ومات في زمن عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

النسب الكبير ١٦١؛ الاشتقاق، ص٣٨٨؛ العقد الفريد ٣/٣٩٩ ـ ٤٠٠؛ المعمرين، ص٩٧؛ الإصابة ٣/١٦؛ الاستيعاب مع الإصابة ٢/٥٢٠.

التخريج:

البيتان ١، ٢ في المعمرين للسجستاني، ص٩٧؛ والأول من الإصابة ٣/١٦.

---

(١) شق: زاد.

عنترة بن الأخرس (*)

(١)

(الطويل)

قال:

(١)	أترجو حياةً يا بنَ بشرِ بن مسهرٍ	وقد عَلِقَتْ رجلاكَ في نابِ أسودا
(٢)	أصمَّ جبالي إذا عَضَّ عضةً	تـزايـل عنـهُ جِلْدُهُ فتَبَـدَّدَا
(٣)	بسلعٍ صَفَا لم يَبْدُ للشَّمْسِ قَبْلَهَا	إذا ما رآهُ صاحِبُ اليَمِّ أرْعَدَا
(٤)	له رِبْقَةٌ في عنقِهِ من قَمِيصِهِ	وسـائِـرُهُ عن مَتْنِـهِ قَـدْ تقَـدَّدَا

(*) هو عنترة بن عُكْبَرَة الطائي، وعكبـرة أمُّ أُمِّه،، وبها يُعرف، وهو عنترة بن الأخـرس ابن ثعلبة بن صَبيح بن مَعْبد بن عدي بن أفلت بن سِلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طَيِّىء. ذكر صاحب الحماسة البصرية وذكر التبريزي أنه شاعر محسن إسلامي وفارس مشهور بينما أورد ابن دريد في الاشتقاق أنه جاهلي. ويبدو أنه مخضرم من علماء طَيِّىء بأمورها.

أنظر المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٢٢٥؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٧٢/١ ـ ٧٣؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠١؛ والاشتقاق لابن دريد، ص ٣٨٨؛ الحماسة البصرية ٨٧/١؛ النسب الكبير ١٥٧.

التخريج:

الأبيات في الحيوان للجاحظ ٣٠٨/٤ وذكر الجاحظ قال: عنترة عطفاً على بيت لعنترة الطائي. والأول والثاني في لسان العرب، مادة: قطر بدون عزو؛ والثالث بدون عزو في اللسان: سلع.

---

(٢) في اللسان: قطاري تزيّل أعلى جلده.

(٣) السلع: الشق. وفي اللسان راكب.

(٤) الربقة: الحبل. قميصه: جلده المنسلخ. المتن: الظهر.

(٥) رَقُودَ ضُحَيَّاتٍ، كأن لسانه إذا سَمِعَ الأجْراسَ مِكْحَالُ أرْمَدَا

(٦) يقيتُ النُّفوسَ قبلَ أن يَقَعَ الرُّقَى وإن أبْرَقَ الحاوي عليه وأرْعَدَا

---

(٥) الأجراس: جمع جرس. مكحال أرمدا: ما يكتحل به وجعل لسانه كالمكحال.

(٦) يقيت النفوس: يميتها موت الفجاءة.

وذكر الأستاذ عبد السلام هارون في شرحه للأبيات أن الأصل يقع الرقي ولعله (يسمع الرقى).

(٢)

قال: (الرجز)

(١) ربِّي الذي اختار صفوف جنده

(٢) محمدٍ رسولِهِ وعبدِهْ

(٣) فهو الذي لا يُبتغى من بعدِهْ

(٤) شيءٌ ولا يُعْقَدُ فوقَ عَقدِهْ

التخريج:

الأبيات في الإصابة ١٦٣/٥.

(٣)

(الوافر)

(١) أطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لي وبُغْضي وعِشْ ما شِئْتَ فانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ

(٢) فَمَـا بِيَدَيْـك نَفْـعٌ أرْتَجِيـهِ وغَيْـرُ صُدُودِكَ الخَـطْبُ الكبيرُ

(٣) أتَهْـدِرُ مُعْرِضـاً وأعُضُّ عضـاً ومـا يُغني مع العضِّ الهـديـرُ

(٤) ألَمْ تَرَ أنَّ شِعْرِي سـارَ عَنِّي وشِعْـرُكَ حَوْلَ بَيْتِـكَ لا يَسِيـرُ

(٥) إذا أبْصَـرْتَنِي أعْـرَضْتَ عني كـأنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَـدُورُ

التخريج:

الأبيات في المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦؛ وهي عدا الثالث في حماسة أبي تمام ٧٢/١ ـ ٧٣؛ والمرزوقي ٢٢٠/١؛ والرابع والخامس في الوساطة للجرجاني، ص ٣٣٩، ٣٧٩؛ والأول في الحماسة البصرية ٨٧/١؛ والأول والثاني والخامس في كتاب الزهرة للأصبهاني النصف الثاني، ص ٢٢٣ بدون عزو؛ والخامس في شرح المفضليات للتبريزي القسم الثاني، ص ١٣٧ بدون عزو؛ وبهجة المجالس ٧٥٩/١؛ نسب الأول والخامس لعبد الله بن الحشرج الجعدي في الأغاني ١٩/١٢؛ وفي رواية ابن الكلبي في الأغاني ٣٠/١٢ إنها لعنترة بن الأخرس؛ والخامس في سمط الآلىء للبكري، ص ٤٥٢؛ وقد نسبه لعنترة ولم يرفع نسب عنترة؛ والخامس في بهجة المجالس ١، ص ٧٥٩ بدون عزو؛ وهي عدا الثالث في الممتع ٤٢٢ بلا عزو؛ وعدا ١، ٣ في الإصابة ١٦٣/٥؛ و(١، ٢، ٥) في حماسة البحتري «وانظر» الكعبر الطائي.

---

(١) وردالشطر الثاني في الزهرة: بجهدك. وانظرن من ذا تضير. الشناءة: البغض مع العداوة. ويقال ضاره يضيره: ينال منه.

(٢) في المؤتلف وحماسة البحتري: الحدث الكبير.

(٤)

(الرجز)

(١) لنـا جبـالٌ وحـمى مِـحْبَـارُ وطُـرُقٌ يُـبْنَـى بهـا الـمَـنَـارُ

التخريج:
البيتان في تهذيب اللغة للأزهري (حبر) ٥/٣٥ وبدون عزو اللسان حبر.

(١) المحبار: الأرض السريعة الكلأ.

(٥)

(الرجز)

(١) اعْمِـدْ إلى أَفصى ولا تَـأخَّـرِ
(٢) فَكُنْ إلى ساحتهم ثم أصْفِرِ
(٣) تـأْتِـكَ من هِلَّوْفَـةٍ أو مُعْصِـرٍ

التخريج:
الأبيات في لسان العرب، مادة: هلف؛ وتهذيب الألفاظ ٣٤١.

(١) أفصى: قبيلة من عبد القيس.
(٣) الهلوفة: العجوز. والمعصر: الشابة.

(٦)

قال في مرثية خالد بن يزيد بن معاوية: (الطويل)

(١) لقد حَلَّقت بالجوّ فتخاءُ كاسِرُ كفتخاءِ دَمْخٍ حلقت بالحَزَوَّرِ

(٢) فما إن لها بيضٌ فيعرف بيضُها ولا شِبْه طيرٍ منجدٍ أو مغوّر

التخريج:

البيتان في الفاخر للمفضل بن سلمة، ص ١٩٧؛ الأول في مجمع الأمثال للميداني ١/٥٩٤؛ تفسير البيت في شرح مثل (طارت بهم العنقاء)؛ في الميداني وعند المفضل (عنقاء مُغْربٌ).

---

(١) الفتخاء: النسر. دمخ: جبل بين أجبال ضخام في ناحية ضرية. الحزور: البالغ الضعيف ومن العرب من يجعل الحزور البالغ القوي.

(٧)

(الطويل)

(١) لَعَلَّكَ تُمْنَى من أَراقِمِ أَرْضِنَا بأَرْقَمَ يُسْقَى السُّمّ من كلِّ مَنْطَفِ

(٢) تَراهُ بِأَجْوازِ الهَشِيمِ كأَنَّما عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ

(٣) كأَنَّ بِضاحِي جِلْدِهِ وسَراتِهِ ومَجْمَعِ لِيتَيْهِ تَهاويلَ زُخْرُفِ

---

(١) لعلك تمنى الخ: هذا دعاء على المخاطب وإن كان لفظه ترجياً. وتمنى أن يقدر لك وأن تبتلى. الأراقم: ج أرقم، وهو الحية فيها نقط بيض. والمنطف: من نطف السم إذا قطر. والمعنى: أدعو الله تعالى أن يقرر له حية عظيمة من حيات أرضنا تسيل سمّاً من كل موضع فيها.

(٢) الأجواز: الأوساط، وهي جمع جوز. والهشيم: اليابس المنكسر من النبات والشجر. والمتن: الظهر. والأخلاق: جمع خلق، وهو الثوب البالي. المفوف: المنقوش. والمعنى: تنظر إلى ذلك الأرقم بين اليابس من النبات والشجر ممزق الجلد كأن على ظهره أثواباً بالية منقوشة.

(٣) ضاحي الجد: ما ظهر منه. وسراته: أي أعلاه. والليتان: مثنىً ليت، وهو عرق في صفحة العنق. والتهاويل: النقوش. الزخرف: كل ما زين وحسن. والمعنى: كان بالظاهر من جلد الأرقم وما علا منه وعنقه نقوشاً زخرفته وزينته.

(٤) كـأنَّ مُثَنَّى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقـه بما قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ المُتَغَضِّفِ
(٥) إذاأَنْسَلَ الحيَّاتُ بالصَّيْفِ لـم يَزَلْ يُشَـاعِرُ بـاقي جُلْبَةٍ لم تُعَـرَّفِ
(٦) (تَلُفُّ وتَسْتَبقى حيـاءً وهيبـةً لنا، ثم يَعْلُو صَوْتُها بالتَّهَنُّفِ)

التخريج:

الأبيـات من (١ ــ ٥) في حماسـة أبي تمام ٤٠٨/٢ وبشرح التبريـزي ٣٨١/٢ ــ ٣٨٢؛ وبشرح المرزوقي ١٨٠٥/٤؛ والأول في الحيوان للجاحظ ٣٠٧/٤؛ وورد البيت السادس في لسان العرب، مادة: هنف، وأحسبه من القصيدة نفسها.



---

(٤) النسعة: قطعة من سير ينسج عريضا تشد به الرحال. المتغضف: المثنى المتكسر، شبّه غضون جلده المتكسر لكونه فاصلاً عن لحمه بنسعة مثنية تحت حلقه. والمعنى: تراه من سمنه وكثرة سمه قد صار لجلده طيات تحت حلقه.

(٥) إذا أنسل الحيات الخ: استعار أنسل من ذوات الريش إلى الحيات. والمراد نزعت جلدها، وذلك في كل سنة. الشعار: الثوب الذي يلِي الجسد. ولم تعرف: أي لم تقشر. الجُلْبَة: قشرة الجرح: يريد أنه صلب الجلد لا يبلى سريعاً.«الشرح من التبريزي».

(٦) التهنف: البكاء.

(٨)

(الرجز)

(١) إنَّـكَ، والجَـوْرُ على سَبِيــلِ

(٢) كـالمُتَمَكِّـي بِـدَمِ القَـتِيـلِ

التخريج:

البيتان في لسان العرب، مادة: مكا؛ والثاني في تهذيب اللغة للأزهري (مكا) ١٠/٤١١ بدون عزو.

---

(٢) المتمكي: المغتسل أو المتطهر.

(٩)

(الطويل)

(١) خَلُّوا مَراعِي العينِ، إنَّ سوامَنَا تَعَوَّدُ طولَ الحَبْسِ عند البوازِمِ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: بزم.

---

(١) العين: قيل لبقر الوحش، عين صفة غالبة لاتساع عينها. السوام والسائمة: الإبل الراعية. البوازم: الشدائد، واحدتها بأزمة.

(١٠)

(الطويل)

(١) وخيلٍ كشتيانِ الجَرادِ وزَعْتُهَا بِـطَعْنٍ على اللَّبَّانِ ذِي نَفَحـانِ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: شتا.

---

(١) الشتيان: جماعة الجراد.

عُويج بن ضُريس(*)

(١)

(الرجز)

(١) أنا عُوَيْجٌ ومعي سَيْفُ الهُلُبْ ... أنا الذي أَشْجَعُ مِنْ مَعْدِي كَرِبْ

(*) عويج بن ضريس النبهاني الطائي كان في زمن مروان بن الحكم سنة أربع وستين للهجرة، تاريخ الطبري ٥/٦٤؛ والإيناس، ص ٢١٥.

التخريج: البيت في الإيناس، ص ٢١٥.

(١) الهلبّ: هو سلامة بن يزيد بن عدي من طيّىء. وسمي الهلبّ لأنه وفد إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو أقرع، فمسح على رأسه فنبت شعره فسمي الهلب. معدي كري: يعني عمروبن معدي كرب الزبيدي.

(٢)

(الطويل)

(١) لقد عَلِمَ الأقوامُ وقْعَ ابنِ بَحْدَلٍ ... وأُخْرَى عليهم إن بقَي سَيُعيدُها

(٢) يقُودُونَ أولادَ الوجيـهِ ولاحقٍ ... من الرِّيفِ شهراً ما يَني من يقودُها

(٣) فهــذا لهـذا ثم أني لنــافِضٌ ... على الناس أقواماً كثيراً جدودُها

(٤) فلولا أمير المؤمنين لأَصْبَحَت ... قُضــاعَةُ أَرْبــاباً وقَيْسٌ عبيـدُهـا

المناسبة: قال هذه الأبيات يمدح كلباً وحميد بن بحدل سنة أربع وستين وفي غضون استقرار ملك مروان بن الحكم. تاريخ الطبري ٥/٥٤٤.

التخريج: الأبيات في تاريخ الطبري ٥/٥٤٤.

(١) ابن بحدل: حميد بن حريث بن بحدل الكلبي.

(٢) الوجيه ولاحق: اسمان لفرس معاوية بن أبي سفيان.

(٣)

(البسيط)

(١) يـا لَـيْتَ شِـعْـرِي والأقْـدَارُ غـالـبـةٌ
والـعَيْـنُ تَـذْرِفُ أحيـانـاً من الـحَـزَنِ

(٢) هـل أَجْـعَـلَنَّ يـدي لـلخَـدِّ مِـرْفَقَـةً
عـلى شَعَبْعَبَ بيـن الـجُـدِّ والـعَـطَنِ

التخريج:
البيتان في معجم ما استعجم للبكري ٣/٨٠٠، مادة: شعبعب.

(٢) شَعَبْعب: اسم ماء لبني قُشَير. الجدّ: البئر الجيدة الموضع من الكلأ. العطن: العطن للإبل: كالوطن للناس.

العيزار بن الأخنس (*)

(١)

(الكامل)

(١) ومسوَّمٍ للمَوت يـركب رَدْعَه ... بين القَـواضِب والقنـا الخَـطَّارِ

(٢) يـدنو وتـرفعه الـرِّمـاحُ كـأنّـه ... شِلوٌ تَنَشَّبَ في مَخَالِبِ ضَارِى

(٣) فَثَـوَى صَريعاً والرماح تَنُوشُه ... إنَّ الشُّـرَاة قصيـرةُ الأعمـارِ

(٤) أدبـاءُ إمّـا جئتَهم خـطبـاءُ ... ضُـمنـاءُ كـلِّ كتيبـة جَـرّارِ

(*) العيزار بن الأخنس وفي الفتوح الأخنس العيزار من بني سدوس من طيّء كان من أشد فرسان الخوارج وكان ممن شهد يوم صفين وقاتل فيه وأراد علي بن أبي طالب أن يحبسه في سنة سبع وثلاثين فضمن عدي بن حاتم ألا يأتي من قبله مكروه فدفعه علي إليه. وفي الفتوح أنه حمل على أصحاب علي في وقعة النهروان فشق الصفوف وقصده علي فالتقيا بضربتين فضربه علي فقتله وفي معجم البلدان العيزار بن الأخفس ولعله تحريف، وفي البيان والتبيين والحيوان أبو العيزار ــ الخارجي وأحسب أنه شاعرنا.

تاريخ الطبري ٨٩/٥ أحداث سنة سبع وثلاثين، الفتوح لابن أعثم ١٢٩/٤ ــ ١٣٠، البيان والتبيين للجاحظ ٤٠٦/٣، الحيوان للجاحظ ٤٢٤/٦، معجم البلدان لياقوت ١٢٥/١.

المناسبة: قال الأبيات يذكر جماعة من الخوارج بالأدب والخطب. «البيان والتبيين للجاحظ ٤٠٧/١».

التخريج: الأبيات في البيان والتبيين للجاحظ ٤٠٧/١، الثاني والثالث في الحيوان للجاحظ ٤٢٤/٦ والثاني والثالث في الكامل للمبرد ٤١٢/٣، وقد نسبا إلى عبيدة بن هلال اليشكري.

(١) مسوم: معلم. ركب فلان ردع المنية: إذا كان في ذلك منيته. القواضب: السيوف القطاعة.

(٢) الشلو: الجسد الممزق ذهب بعضه.

(٣) تنوشه، تتناوله. والشراة: جمع شار: جماعة الخوارج، وإنما سمو بذلك لقولهم إنّا شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة (اللسان/ شري). وربما كان المعنى أن الشجعان كأسد الشرى.

(٢)

(الطويل)

(١) ألا حيّ رسم الدار أصبح بالياً ... وحي وإن شابَ القَذالُ الغَوانيا

(٢) تحملن من سلمى فَوَجَّهْنَ بالضحى ... إلى أجأ يقطعن بيداً مهاويا

(٣) ألا ليتني في يوم صفينَ لم أَؤُبْ ... وغُودرتُ في القتلى بصفين ثاويا

(٤) وقُطِّعت إرْباً أَوْ أُلَقَّيْتُ جُثَّةً ... وأَصبحتُ مَيْتاً لا أُجيبُ المناديا

(٥) وَلَمْ أَرَ قتلى سنبس وقَتْلَتُهم ... أَشابَ غداةَ البينِ مني النواصيا

(٦) ثمانون من حَيَّيْ جديلة قُتِّلُوا ... على النَهْرِ كَانُوا يَحْضِبُون العواليا

(٧) يُنادون لا لا حكم إلا لرَبِّنا ... حَنانَيْك فاغْفِرْ حَوْبَنَا والمساويا

(٨) هُمُ فَارَقُوا من جَارَ لله حكمُه ... وكلٌّ عن الرحمنِ أصبحَ راضيا

(٩) فَلاَ وَإِلَهِ الناسِ مَا هَانَ مَعْشَرٌ ... على النَهْرِ في الله الحتوفَ القواضيا

(١٠) شهدتُ لهم عند الالهِ بِفَلْجِهِم ... إذا صالحَ الأقوامُ خَافُوا المخازيا

(١١) وآلوا إلى التَقْوَى ولم يَتْبَعُوا الهوى ... فلا يُبْعِدَنَّ الله من كان شاريا

المناسبة:

قالها يوم النهروان.

التخريج:

البيتان الأول والثاني في معجم البلدان لياقوت ١٢٥/١ مادة (أجأ) والأبيات من ٣ ــ ٩ في الفتوح لابن أعثم ١٢٩/٤ ورجحنا أن يكون البيتان ١، ٢ من مقدمة القصيدة.

---

(٦) يحضب: من الحضب وهو صوت القوس إذا رمى به وربما أراد أن رماحهم كان لها صوت كتصويت السهام.

(٧) الحُوب: بفتح الحاء وضمها: الاثم.

غالب بن الحر (*)

(١)

(الطويل)

(١) لقد قلتُ للركبانِ من آلِ هاشمٍ
ومن عبدِ شمسٍ والقبائلُ تسمعُ

(٢) قفوا أيها الركبانُ حتى تبيَّنُوا
ويأتيكم الأمرُ الذي ليس يُدفعُ

(٣) وحتى تروا أين الامامُ وتُشْعِبوا
عصى المُلكِ إذ أمسى وبالملكِ مَضْيعُ

(٤) أرى ضيعةً للمالِ أن لا يضمه
إمامٌ ولا في أهلِهِ المالُ يُودَعُ

(*) غالب بن الحر الطائي شاعر إسلامي كان في زمن مروان بن محمد. (الخزانة ٢/٣٩٧).

المناسبة:

توعد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية طيئاً لقتلها أحد البدريين ومنعها الصدقة. وأرسل إلى معدان بن عبيد الطائي يتوعده بالخيل والرجال. وقال في ذلك معدان شعراً ذكرناه في موضعه. وهنا يكتب غالب بن الحر الطائي إلى مروان بن محمد هذه القصيدة يرد بها على وعيده طيئاً.

(خزانة الأدب للبغدادي ٢/٢٩٧ ــ ٢٩٨).

التخريج:

الأبيات في خزانة الأدب للبغدادي ٢/٢٩٧.

---

(٣) تشعبوا: تصلحوا. عصا الملك: أصل العصا الاجتماع والائتلاف.

الفرج بن سعد(*)

(الخفيف)

(١) طـرقتني تحتَ الظلامِ قـوافٍ بعـد وَهْن محبوكـةٌ محكمـاتُ

(*) الفرج بن سعد الطائي محدث ضعيف الشعر، قال قصيدة طويلة ذكر فيها أنه رأى الجن في منامه، وأنهم سألوه عن أشياء من غريب الكلام وأجابهم بتفسير ما سألوه عنه أول ــ الأبيات. البيت (أنظر معجم الشعراء للمرزباني ص ١٩٤).

التخريج:

البيت في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٩٤.

كرز بن عميرة(*)

(الكامل)

(١) اعْمَلْ لِنَفْسِكَ ما اسْتَطَعْتَ وَعُدَّهَا مَـا عِشْـتَ مُبْتَدِئـاً مع الأَمْـوَاتِ

(٢) والمَوْتُ فاعْلَمْ غائِبٌ لا بُدَّ أَنْ يَـأْتِـي وإتْيَـتُـهُ إلى مِـيـقَـاتِ

(٣) في سَـاعَةٍ مـا بَعْدَهَـا مُتَـرَبِّصٌ يُـرْجَى وَلاَ مُتَـقَـدَّمٌ لِـوَفَـاةِ

(*) شاعر إسلامي بدأ لنا ذلك من استلهامه لمعنى الآية الكريمة ﴿إذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون﴾ في البيت الثاني والثالث.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحتري ص ١٥٣.

الكَرَوَّس بن زيد(*)

(١)

(الطويل)

(١)	ألا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنَّني	عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ ما أَنْتَ صَانِعُ
(٢)	فقدْ كانَ لي عمَّا أرىَ مُتَزَحْزَحٌ	ومُتَّسَعٌ من جانِبِ الأَرْضِ واسِعُ
(٣)	وهَمٌّ إذا ما الجِبْسُ قَصَّر نَفْسَهُ	طَلُوعٌ إذا أعْيَا الرِّجالَ الطَالِـعُ

(*) الكَرَوَّس بن زيد بن الأجذم بن مصاد بن معقل بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طَيِّء. ويظن المرزباني أن الكروّس لقب، والكروّس هو الشديد الرأس، شاعر إسلامي مقل كان في عهد يزيد بن معاوية وهو أول من جاء بخبر الحرة إلى الكوفة وكان بها وقعة مشهورة. وقد حبسه مروان بن الحكم.

(المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٢٥٩، ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريـزي ٢٥٧/١ معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني ص ٤٩: الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨٣ ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ص ١٨٧).

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢١١/٢، الثاني والثالث في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١.

---

(٢) مترحزح: مبعد. والمعنى: أني كنت في فسحة من أمري.

(٣) في معجم الشعراء للمرزباني: همه. وهم: يريد به الهمة والمضاء وقوله إذا ما الجبس: الجبس: الجبان الثقيل الحافي. والمعنى: أني كنت في مندوحة عما حصل لي من الاهانة وكانت لي همة عالية يقصر عنها الجبان وتعز عن الرجال مطالعها.

(٢)

(الطويل)

(١) رَأَتْـني ومِـنْ لُبْسِي الـمَشِيبُ فَـأَمَّـلَتْ
غَـنـائِـي فَكُـوني آمِـلاً خَـيْـرَ آمِـلِ

(٢) لَئِنْ فَـرِحَتْ بِي مَعْقِـلُ عِنْـدَ شَيْبَتِي
لَقَـدْ فَـرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْـدِي القَـوابِـلِ

(٣) أهـلَّ بِـهِ لَـمَّـا اسْتَـهَـلَّ بِصَـوْتِـه
حِسَـانُ الـوُجُـوهِ لَـيِّـنَـاتُ الأَنَـامِـلِ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٥٧ ـ ٢٥٨، والأول والثاني من التذكرة السعدية ص١٣ رق(٥٤) الزهرة للأصفهاني (النصف الثاني) ص١١٦، والثاني والثالث في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١.

---

(١) رأتني: يعني قبيلته. ومن لبسي: وبعض لباسي المشيب. الغناء: النفع والكفاية. وقوله: فكوني آملاً: أي حيا آملا. وقوله: خير آمل أي خير مؤمل. والمعنى: رأتني هذه القبيلة وقد لبست الشيب فعلقت رجاءها بي وكفايتي لها ودفاعي عنها نقلت لها كوني آملاً وكوني خير مؤمل.

(٢) القوابل: جمع قابلة. والمعنى: إذا كانت قبيلتي حصل لها السرور بي عند شيبتي لتمام رأي وتجربتي وعلو همتي فليس ذلك بأمر حديث فقد فرحت بي وأنا في أيدي القوابل يوم ولادتي فكيف لا تفرح بين اليوم وأنا حامي حقيقتها.

(٣) أهلّ به الخ: قد انتقل من حديث نفسه إلى الغيبة وأهل واستهل بمعنى واحد وهو رفع الصوت عند الولادة. والمعنى: لما ولدت وسمعت النساء صوتي عند خروجي من البطن رفعن هن أيضاً أصواتهن فرحاً بي واستبشاراً بوجود مثلي وخص ليّنات الأنامل لأنهن بنات الأشراف والسادات لا يخدمن فتخشن أناملهن. (انظر شرح التبريزي).

(٣)

(الطويل)

(١) وَقَالَ رِجَالٌ قَدْ غَرِمْتَ غَرَامَةً ... فقُلْتُ كَذَبْتُمْ إنَّما أنا غانِمُ

(٢) أميرةُ أَحْظَى عِنْدَنَا من قَلائِصٍ ... تَعرَّقُها عَنَّا السِّنُونَ العَوَارِمُ

(٣) فَلَوْ كُنْتُ خَوّارَ العَصَا لأَطَاحَنِي ... رجَالُ قُرَيْش دُونَها والدَّرَاهِمُ

التخريج:

الأبيات في الوحشيات ص ٢١، ٢٢ قطعة ٢٥.

(١) العوارم: الشديدة. (٢) تعرقها: تجعلها عريقة. (٣) الخور: الضعف، أراد: لو كان ضعيفاً.

(٤)

(رجز)

حرَّمَ مروان عليهن النوم ... إلا قليلا وعليهن القَوْم

حتى يبتن أو يقلن بالدَّوْمْ

المناسبة:

قالها يرتجز لمروان بن الحكم وقد خرج ببني أمية إلى شبيكة الدوم وهي خمسون ميلاً عن المدينة لما جاءهم خبر معاوية.

التخريج:

الأبيات من نقائض جرير والأخطل ص ١١.

(٥)

(الطويل)

(١) وقائلةٍ: نعمَ الفتى أنتَ من فتى ... إذا المرضعُ العوجاءُ طالَ بريمُها

التخريج:

البيت في اللسان منسوب للشاعر الكروّس مادة (برم) وعجزه في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ضمن ستة أبيات منسوبة للفرزدق، أنظر ٢/٣٢٨. وعجزه أيضاً من تهذيب اللغة للأزهري (برم) ١٥/٢٢٠ بدون عزو.

(١) في تهذيب اللغة: العرجاء. العوجاء: المهزولة من شدة الجوع، البريم: حبل فيه لونان مزين بخرز تشدّ به المرأة وسطها.

(٦)

(الطويل)

(١) قضى بيننا مروانُ أمسِ قضيَّةً ... فما زادنا مروانُ إلاّ تنائيا

(٢) فلوكنتُ بالأرضِ الفضاء لعِفْتها ... ولكن أتت أبوابُه من ورائيا

المناسبة:

خاصم ابن عم له إلى مروان بن الحكم وهو على المدينة فحبسه مروان فقال البيتين. (المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٢٦٠، معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١).

التخريج:

البيتان في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٢٦٠، وهما في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١ وقد نبا لشبيب بن عوانة في ديوان الحماسة ١٩١/١، وبشرح التبريزي ١١٨/١.

---

(٢) لعفتها: لكرهتها.

كنده بن هذيم (*)

(الطويل)

(١) أيا راكباً إمّا عرضت فبلّغنْ ... بني قَبَطىّ كلهم وبني خَصَفْ

(٢) فلا تقطعوا حبل المودَّه بيننا ... وصُدُّوا وأنتم إن صددتمَ على النَّصَفْ

(*) كندة بن هذيم الطائي الكوفي إسلامي. معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١.

التخريج:

البيتان في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٥١.

---

(١) بنو قبطى: وبنو خصف: بطن من محارب.

مازن بن الغضوبة(*)

(الطويل)

(١)	إليكَ رسولَ الله خبتْ مطيتي	تجوبُ الفيافي من عمانَ إلى العَرْجِ
(٢)	لتَشفَع لي ياخَيْرَ من وَطِىء الحصى	فيغفرَ لي ربّي فأرْجِعَ بالفَلْجِ
(٣)	إلى معشر جانبتُ في الله دينَهم	فلا دينُهم دِيني ولا شرجُهم شَرْجِي
(٤)	وكنت امرأ باللَهْوِ والخَمْرِ مُوَلَعاً	شبابي إلى أنْ آذنَ الجسمُ بالنهجِ
(٥)	فبدَّلني بالخمرِ خوفاً وخَشْيَةَ	وبالعهرِ إحْصَانا فحصّن لي فَرْجي
(٦)	فأصبحت هَمّي في الجهادِ ونيّتي	فلله ما صَوْمي ولله ما حَجّي

(*) مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر بن خطامه بن سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن أسودان وهو نبهان بن عمرو بن الغوث الطائي ثم النبهاني ثم الخطامي أمه زينب بنت عبد الله ويقال الطائي العماني ذكره ابن حجر في الصحابة. وقد ذكر حديثاً طويلاً فيه فكسرت الأصنام وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فأذهب الله عنه كل مايجد. الاصابة لابن حجر ٣/٣٣٦، الاستيعاب ٣/٢٤٤.

التخريج:

التخريج: الأبيات من أسد الغابة ٤/ ٢٧٠. الأبيات في الاستيعاب لابن عبد البر ٣/١٣٤٤، والأول والثاني في الاصابة ٣/٣٣٦، والشطر الثاني من البيت الرابع في اللسان (نهج) والشطر الأول من البيت السادس في الأخبار الطوال ص ١٣٨ لعروة بن زيد الخيل.

(١) العرج: موضع.
(٢) الفلج: ربما الجمل أو البعير ذو السنامين فيكون المعنى فأرجع بحطين وربما يكون الفلج: القسمة أي يرجع بنصيب من حطام وخلافه.
(٣) الشّرج: مسيل الماء من الجرار إلى السهول. أراد ليس طريقهم طريقي.
(٤) النهج: أخذ الجسم في البِلى.

مالك بن الوضاح(*)

(البسيط)

(١) إنـي لَبَـائِـعُ مـا يَـغْـنَـى بـبـاقـيـةٍ
ولا أُريدُ لدى الـهَـيْـجَـاءِ تَـرْبـيـصـا

(٢) أخـشـى فـجـاءَةَ قـومٍ أن يُـعـاجِـلَنِـي
ولـم أُرِدْ بـطـوالِ الـعـمـر تَـنْـقِـيـصـا

(٣) فـأسـألُ الله بـيـعَ الـنـفسِ مُـحْـتَـسِـبـاً
حـتى أرافـقَ فـي الـفـردوسِ حُـرْقُـوصـا

(٤) والـزِّبـرقَـان ومـرداسـاً واخـوتَـه
إذ فـارقـوا زَهـرَةَ الـدنـيـا مخـاميصـا

(*) مالك بن الوضاح. عم العيزار بن الأخنس الطائي، كان يرى رأي الخوارج حمل على علي رضي الله عنه، وحمل عليه عليّ فقتله بالنهروان (الفتوح لابن أعثم ٤/١٣٠).

المناسبة:

قالها في يوم النهروان وهو يومئذ في صفوف الخوارج.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم ٤/١٣١، والثالث منها نسبه البكري في السمط ص ٢٣٥ لرهين المرادي الخارجي.

---

(١) التربيص: المكث والانتظار.

(٣) حرقوص: اسم ذي الثدية الذي أنذر به النبي ﷺ وقتله علي يوم النهروان.

(٤) المخاميص: الواحد مخماص: الغامر البطن.

المثنى بن معروف (*)

(١)

(الطويل)

(١) أبلغْ أميرَ المؤمنين رسالة
على النأيِ أني قد وقرْتُ أبا جَبْرِ
(٢) كسرتُ على اليافوخِ منه رحالةً
لنصرِ أميرِ المؤمنين وما يدْرِي
(٣) على غيرشيء غيرأني سمعتُه
بنَى بنساءِ المسلمين بلا مهرِ

(*) المثنى بن معروف بن حارثة أعرابي من طيّء كان في زمن عبد الملك بن مروان. (الكامل للمبرد ١٩٤/٢).

المناسبة:

نزل المثنى بن معروف بأبي جبر الفزاري فسمعه يوماً يقول: والله لوددت أني أبيت الليلة خالياً بابنة عبد الملك بن مروان. فقال له المثنى: أحلالا أم حراماً فقال: ما أبالي، فوثب عليه فضرب رأسه ثم انتقل وهو يقول الأبيات.

التخريج:

الأبيات في الكامل للمبرد ١٩٤/٢.

(٢) اليافوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره. الرحالة: سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد.

(٢)

(الطويل)

(١) ألا لافَتى بعد ابن ناشرةَ الفتى
ولا مَجْدَ إلّا قد تولّى وأدْبَرا

(٢) فتًى حنظليٌّ ما تزال يمينُهُ
تعرّفُ معروفاً وتنكِرُ منكَرا

(٣) لحى الله قوماً أسلَمُوك وجرّدوا
عناجيجَ أعطتها يمينُك ضُمَّرا

المناسبة:

قال هذه الأبيات في عبد الله بن ناشرة.

البيان والتبيين ٣/٣٢٩ وقد وردت الأبيات منسوبة إلى أبي حزابة.

التخريج:

الأبيات في حماسة الخالدين ٢/١٣١ ــ ١٣٢ وقد نسب البيت الأول في حماسة الخالديين ضمن أربعة أبيات إلى أبي حزابة ٢/٢٢٠، وقد نسب الأول والثالث ضمن ستة أبيات إلى أبي حزابة في البيان والتبيين ٣/٣٢٩ ــ ٣٣٠.

والأبيات من (١ ــ ٣) جميعها بدون عزو في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ١/٤٠٨ ــ ٤٠٩.

---

(١) في حماسة أبي تمام: ولا أعرف.

(٢) في حماسة أبي تمام: ما تزال ركابه تجود بمعروف. المعنى: هو فتى حنظلي بلغ من جوده أن ركابه لا تزال تأمر بمعروف وتنهى عن منكر وإذا كان هذا حالها فكيف حال صاحبها.

(٣) لحا الله قوماً: هذه الكلمة تستعمل في الذم والسب. أسلموك: خذلوك وقعدوا عن نصرتك. عناجيج: جمع عنجوج: الطويل من الخيل. الضمر: جمع ضامر. والمعنى: قبح الله قوماً لم ينصروك بل جردوا الخيول العظيمة التي وهبتها لهم للركض في الحرب فركبوها وهربوا.

مرداس بن همام الطائي (*)

(١)

(الطويل)

(١) فـمـا مـاءُ مـزْنٍ فـي ذُرَى مُـتَـمَـنِّـعٍ
حـمـى وِرْده وَعْـرٌ بـه ولُـصُـوبَ

(٢) بـأَطْـيَبَ مِـنْ فـيـهـا ومـا ذُقْتُ طَـعْـمَـهُ
سِـوَى أن أَرَى بِـيـضـاً لَـهُـنَّ غُـروبُ

(٣) أأهْـجُـر مـن خـالط الـقـلبَ حُـبُّـه
ومـنْ هـو مَـرْمُـوق إلـيَّ حـبـيـبُ

(*) هكذا في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي، ومرداس بن همام بشرح المرزوقي؛ وفي معجم الشعراء للمرزباني مرَّار بن مياس؛ وفي السمط وأمالي القالي والحماسة البصرية مرار بن هباش؛ وفي المقاصد للعيني المرَّار بن هماس. ورجحنا أن يكون إسلامياً لما ورد في شعره بعد ذلك من ذكر عباد الله. حماسة أبي تمام التبريزي ١٦٣/٢؛ والمرزوقي ١٤٠٨/٣؛ معجم الشعراء، ص ٤٤٥؛ أمالي القالي ٤٠/٢؛ والسمط، ص ٥٢٣؛ والحماسة البصرية ١٣٣/٢؛ والمقاصد النحوية للعيني بهامش الخزانة ٢٤/٤.

التخريج:

الأبيات في أمالي القالي ٥١/٢؛ وهي عدا الثالث في سمط اللآلىء للبكري، ص ٥٢٣.

(١) اللصوب: جمع لصب، بالكسر، وهو الشعب الصغير في الجبل.

(٢) غروب: غروب الأسنان الماء الذي يجري عليها.

(٢)

(الطويل)

(١) هَوِيْتُكِ حتَّى كادَ يَقْتُلُنِي الهَوَى ... وَزُرْتُكِ حتَّى لاَمَنِي كلُّ صَاحِبِ

(٢) وحَتَّى رَأَوْا مِنِّي أدانيـك رِقَّـةً ... عَلَيْهِمْ وَلَوْلاَ أَنْتِ ما لاَنَ جانِبِي

(٣) أَلاَ حَبَّذا لَوْمَـا الحياءُ ورُبَّمَـا ... مَنَحْتُ الهَوَى مَنْ لَيْسَ بالمُتَقَارِبِ

(٤) بأَهْلِي ظِبَاءُ من رَبِيعـةِ عامِـرٍ ... عِذابُ الثَّنايَا مُشْرِفاتُ الحقائِبِ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة ١٤٢/٢ وبشرح التبريزي ١٦٣/٢ ـ ١٦٤؛ وبشرح المرزوقي ١٤٠٨/٣؛ المقاصد النحوية ٢٤/٤ ـ ٢٥؛ التذكرة السعدية، ص ٤٧٩؛ وهي عدا الثالث في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٤٥.

---

(١) في المقاصد: أعاديك.

(٣) لوما الحياء: في معنى لولا الحياء كما جاء في المقاصد.

(٤) الحقائب: جمع حقيبة: العجيزة.

(٣)

(الطويل)

(١) سَقَى اللّـهُ أطلالاً بأجبلة الحمى ... وإن كُنَّ قد أَبْدَيْنَ للناسِ مابيا

(٢) منـازل لـومرَّتْ بهن جنـازَتي ... لقـال صَدَايَ: حـامِلَيّ انْزِلانيـا

التخريج:

البيتان في أمالي القالي ٤٠/٢؛ الحماسة البصرية ١٣٣/٢ وقد أوردهما لمرداس وقال وتروى للصمة القشيري.

---

(١) في البصرية: باكتبة دائيا.

(٢) الصدى: يا حاملي أربعا بيا.

مروان بن مالك بن مروان(*)

(الطويل)

(١) كـلا ثـعلبـينـا طـامـع بـغـنـيـمـةٍ
وقـد قـدَّر الـرحـمـنُ مـا هـو قـادِرُ

(٢) بـجـمـعٍ تَـظَلُّ الأكـمُ سـاجـدةً لـه
وأعـلامُ سَـبًّـا والـهـضـابُ الـنـوادِرُ

(*) مروان بن مالك بن مروان المعنى الطائي ويبدو من البيت الأول أنه شاعر إسلامي.

التخريج:

البيتان في معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٨/٣، مادة: سبأ.

---

(٢) الأكم: الهضاب، جمع أكمة. سبّا: جبل.

مسعود بن كبير الجرمي الطائي

(الرجز)

(١) إنَّ أبـا الخـرشنّ شيءٌ هِنْبُ

(٢) معجِّبٌ مـا يحتـويــه العُجْبُ

(٣) قد قلتُ لما أن أجـد الركبُ

(٤) وأعتـر القـوم صحـارٌ رحبُ

(٥) يـا أجنـح الأُذْنِ ألا تخـبّ

(٦) أهـانــكَ اللّهُ فبئس النَّجْبُ

(٧) ما كان لي أن اشتريتك قلبُ

المناسبة:

قال مسعود هذه القصيدة في حمار اشتراه فوجده على خلاف ما وصفه به النخاس. الحيوان للجاحظ ٦/٣٨١ ـ ٣٨٢.

التخريج:

الأبيات في الحيوان للجاحظ ٦/٣٨١ ـ ٣٨٢.

---

(١) الهنب: الفائق الحمق، وبه سمي الرجل هنب.

(٢) معجب: يحمل العجب، العُجب بالضم: العَجب.

(٤) العتر: الاضطراب والاهتزاز، أراد أفضى بهم اضطرابهم إلى صحراء واسعة. صُحارٌ: صوت نهيق الحمار.

(٥) أجنح: من الجنوح، وهو الميل. الخبب: ضرب من السير السريع.

(٦) النجب: أخذ قشرة الشجرة، ربما أراد ما به من آثار ظاهرة على جلده.

(٧) اشتريتك: لقيتك. في لغة طيّء.

(٨) بَلَى ولكنْ ضـاعَ ثَمَّ الـلُّبُّ

(٩) إن الـذي بـاعـك خَبٌّ ضَبُّ

(١٠) أخبـرني أنّـك عَيْـرٌ نَـدْبُ

(١١) وشرُّ ما قال الرِّجـالُ الكِذْبُ

(١٢) صَبَّ عليـهِ ضَبُـعٌ وذِئْـبُ

(١٣) سِـرْحَـانَـةُ وجَيْـأَلٌ قِـرْشَبُّ

(١٤) ذِيـخٌ عَـدَتْـهُ رُمْلَةٌ وهضبُ

(١٥) كـأنَّـهُ تحت الـظلامِ سَقْبُ

(١٦) يـأخـذ منـه من رآه الـرُّعْبُ

(١٧) أبـو جِـراءٍ مَسَّهُـنَّ السَّغْبُ

(١٨) حَتَّى يقال حيث أفضى السحبُ

(١٩) وأنـت نَـفَّـاقٌ هـنـاكَ ضَبُّ

(٢٠) وصَبَّـحَ الـراعي مُجَـرًا وَغْبُ

(٢١) ورخـمـات بـينـهـنّ كَـعـبُ

(٢٢) واكـرُعُ العَيْـرِ وفَـرْثٌ رطْبُ

---

(١٠) العير: السيد والملك. الندب: الخفيف في الحاجة الظريف النجيب.

(١٢) صبَّ عليه ضبع وذئب: دعاء أن يأكله الضبع والذئب.

(١٣) السِرحانة: أنثى السِرحان، بالكسر وهو الذئب. جيأل وجيألة: الضبع. القرشب: الأكول.

(١٤) الذيخ: بالكسر، ذكر الضباع الكثير الشعر. عدته: حرمته عنها، أي أنه جاوز الرمال والهضاب ليعيش في البلاد.

(١٥) السقب: ولد الناقة.

(١٧) الجراء: جمع جرو، وهن صغاره. السغب: الجوع.

(١٩) يقال: نفق اليربوع ونحوه تنفيقاً. ونافق: أي داخل في نافقاته.

(٢٠) مجرا: تسهيل مجرأ وهو الجري. الوغب: الضعيف في بدنه وقيل الأحمق.

(٢١) الرخم: مما يقع على الجيف. الكعب: العظم لكل ذي أربع.

(٢٢) العير: الحمار. الفرث: ما في الكرش من السرجين.

مسعود بن مالك الجرمي (*)

(١)

(الوافر)

(١) نَعَى النَّاعِي أَبَا قَطَنٍ سُوَيْداً ... ووافانا بمصرعِهِ البريدُ

(٢) لَقَدَّمْتُ الكُمَيْتَ فَلَمْ يُعَرِّدْ ... وأَبْنَاءُ الإِماءِ لَهُمْ فَرِيدُ

(٣) تَرَكْتُمْ فَارِساً غَادَرْتُمُوهُ ... تَعَاوَرَهُ الفَوَارِسُ والحَدِيدُ

(٤) لَقَدْ وَارَى ثَرَاكَ فَتًى كَرِيماً ... وأَوْصَالاً بِهِنَّ دَمٌ وَجُودُ

(*) لم أقف على ترجمة لمسعود بن مالك الجرمي غير أن أبياته قد نسبت إلى أبي حزابة بن حنيفة من شعراء الدولة الأموية، وقد قالها في عبد الله بن ناشرة، كما ورد في البيان والتبيين ولذا أحسب أن مسعود بن مالك الجرمي من شعراء الدولة الأموية.

وقد ورد في الحيوان للجاحظ مسعود بن كبير الجرمي من طيّء وأحسبهما شاعراً واحداً.

وجرم بنو حرمز بن لبيد بن سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّء.

حماسة الخالديين ٢/١٣١؛ البيان والتبيين للجاحظ ٣/٣٢٩ ـ ٣٣٠؛ الحيوان للجاحظ ٦/٣٨١ ـ ٣٨٢.

التخريج:

الأبيات من (١ ـ ٤) عدا الثاني في حماسة الخالديين ٢/١٣١؛ ومن (١ ـ ٤) في الوحشيات، ص١٤٢ لبعض بني جرم طيّء.

---

(١) في الوحشيات: سعيداً قتيلاً جاء ينعاه البريد.

(٢) الكميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث [illegible] الكمتة وهي حمرة يدخلها قنوء. التعريد: سرعة الذهاب في الهزيمة أراد أنه لم يهزم ويفر. فريد: شدة الصوت.

معاذ بن جوين بن حصين(*)

(١)

(الطويل)

(١)	ألا أيُّها الشارُونَ قد حانَ لامرئٍ	شَـرَى نفسَـهُ لِلَّـهِ أنْ يَتَـرَحَّـلا
(٢)	أقَمتُمْ بـدار الخاطِئِينَ جَهـالَةً	وكلُّ امرئٍ منكُمُ يُصادُ لِيُقْتَلا
(٣)	فَشُدُّوا على القومِ العُدَاةِ فإنَّما	إقـامَتُكُمُ للذبْـحِ رَأْيـاً مُضَلَّلا
(٤)	ألا فاقْصِدُوا يا قَوْمِ للغايةِ التي	إذا ذُكِـرَتْ كانَتْ أبَـرَّ وأعْـدَلا

(*) معاذ بن جوين بن حصين السنبسي، وحصين بن وبرة بن حدير بن عمرو بن حرمز مخضب من بني سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء. وهو ابن عم زيد بن حصين وكان زيد عامل عمر بن الخطاب على حدود الكوفة وأحد الخوارج، قتله علي ــ عليه السلام ــ يوم النهروان، وكان معاذ بن جوين هذا في الأربعمائة الذين ارتثوا من قتلى الخوارج فعفا عنهم علي، عليه السلام. وقد حبسه المغيرة بن شعبة والي الكوفة سنة ثلاث وأربعين للهجرة، وفي سنة ٥٨ أشار معاذ بن جوين على الخوارج، ومعهم حيّان بن ظبيان بالمسير إلى بانقيا وذلك في عهد عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة والي الكوفة من قبل معاوية. فبعث إليهم جيشاً فقتلوا جميعاً.

أنظر تاريخ الطبري ١٧٥/٥ وما بعدها؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠٢؛ الإصابة ٥٦٥/١؛ الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٩٠.

---

(٢) المقصود بدار الخاطئين: دار سليم بن محدوج من عبد القيس وقد كان يأوي في بيته المستورد بن علفة التيمي من تيم الرباب رأس ما تبقى من الخوارج وأصحابه.

(٣) الرأي المضلّل: هو رأي صحصحة بن صوحان العبدي من عبد القيس الذي قام خطيباً في قومه حتى لا يأوون أحداً من الخوارج ومن وجهة نظر الشاعر، قد ظلّله في هذا المغيرة بن شعبة وهو بالتالي ضلّل صاحبهم الذي آوى جماعة الخوارج أصحاب المستورد وأصحاب الشاعر وهو سليم بن محدوج.

(٥) فيا ليتني فيكم على ظهرِ سابحٍ شديدِ القُصَيْرَى دارِعاً غيرَ أَعْزَلاَ
(٦) ويا ليتني فيكم أعاديَ عَدوَّكُمْ فَيسقيَني كـأسَ الـمَنِـيَّــةِ أوَّلاَ
(٧) يعزُّ عليَّ أن تخافُـوا وتُطْرَدُوا ولما أجَرِّدْ في المُحِلِّين مُنْصُلاَ
(٨) ولَمَّا يُفرِّق جَمْعَكم كلُّ ماجِدٍ إذا قلتَ قَـدْ وَلَّى وأدْبَرَ أقبَـلاَ
(٩) مُشيحاً بِنَصْلِ السيفِ في حَمَس الوَغَى
يرى الصبْرَ في بعض المواطِنِ أمثَلاَ
(١٠) وعزَّ عليَّ أن تضامُوا وتُنْقَصوا وأصْبَـحَ ذا بَثٍّ أسيـراً مُكَبَّـلاَ
(١١) ولو أنني فيكم وقد قصدوا لكمْ أثرتُ إذا بين الفريقين قسطَلاَ
(١٢) فيا رُبَّ جمعٍ قد فلَلْتُ وغارةٍ شهدتُ وقرنٍ قد تركتُ مجدَّلاَ

المناسبة:

بلغ الذين في محبس المغيرة ما أجمع عليه أهل المصر من الرأي في نفي من كان بينهم من الخوارج وأخذهم، فقال معاذ بن جوين بن حصين وكان منهم هذه القصيدة يحرض أصحابه.

أنظر تاريخ الطبري ١٨٧/٥ أحداث سنة ٤٣.

التخريج:

الأبيات في تاريخ الطبري ١٨٧/٥ ــ ١٨٨.

---

(٥) سابح: فرس واحد. السوابح: الخيل لأنها تسبح، صفة غالبة. شديد القصيري: أسفل الأضلاع.

(١١) القسطل: الغبار الساطع.

(١٢) القرن: الفارس الشجاع. مجدلا: ملقى على الأرض قتيلاً.

معدان بن عبيد(*)

(١)

(الكامل)

(١) خلُّوا اللِّوى وأَسِنَّةً نُصِبَتْ (بِهِ) ... إنَّ المَتَالِفَ بـاللِّوَى لَكَثِيـرُ

(٢) إن الفرائِضَ لا فَرَائِضَ فانْصَرِفْ ... حَتَّى يَقُـومَ من العِبَـادِ أميـرُ

(*) معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خيبري بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن غنم بن ثُوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.

وقيل أن معداناً كان يقال له القوَّال بفتح القاف وتشديد الواو، شاعر إسلامي في أواخر الدولة الأموية وقد أدرك العباسية.

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٥٨ ـ ٢٥٩؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص ٤٠١؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦، ٥٨٠؛ الوحشيات، ص ١٦؛ خزانة الأدب للبغدادي ٢/٢٩٦.

المناسبة:

يبدو من النص أنه قيل في منعهم الصدقة زمن الفتنة، وفي شعره الآتي بيان لموقفه هذا.

التخريج:

البيتان في الوحشيات، ص ١٦.

---

(١) الزيادة بين القوسين يقتضيها الوزن، والمعنى وهي من الأستاذ محمود شاكر محقق الوحشيات.
اللوى: موضع. المتالف: المهالك.

(٢) الفرائض: هنا الزكاة.

(٢)

(الوافر)

(١) أَلَا مَنْ مبلغٌ مروانَ عني
على ما كانَ من نأي المزارِ

(٢) أَلَمْ تَرَ للخلافةِ كيف ضاعتْ
إذا كانَتْ بأبناءِ السراري

(٣) إذا كانَتْ بذي حمق تراه
إذا ما ناب أمر كالحمارِ

المناسبة:

أرسل مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية إلى معدان بن عبيد لما منعوا الصدقة وقتلوا البدري أن مكّن البدرين من صاحبهم وأد الصدقة وإلا فقد أمرت رسولي أن يأتيني بك وإن أبيت أتاني برأسك ثم والله لأبيتن الخيل في عرصتك، فقال معدان: فأمرت بضرب عنق الرسول، فقال الرسول: إن الرسول لا يقتل وإني لأسير فيكم يا معشر طيّىء استحياء فقلت قد صدقت وخليت سلبيه استحياء وقلت له: قل لمروان آليت لا تبيل الخيل في عرصاتي وبيني وبينك رمل عالج وعديد طيّىء حولي والجبلان خلف ظهري فاجهد جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت وكتب إليه الأبيات.

خزانة لأدب للبغدادي ٢/٢٩٦ ـ ٢٩٧.

التخريج:

الأبيات في خزانة الأدب للبغدادي ٢/٢٩٦ ـ ٢٩٧.

---

(٢) السراري: جمع سرية، وهي الجارية المتخذة للملك.

(٣) ناب: نزل.

(٣)

(الطويل)

(١) قولا لهذا المَرْءِ ذو جاء ساعياً هَلُمَّ فـإنَّ المَشْـرفَيّ الفَـرَائِضُ
(٢) وإنَّ لنا حَمْضاً من الموتِ مُنْقعاً وإنَّك مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حامِضُ
(٣) أظُنُّكَ دون المالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفوسِ قَـوَابِضُ

المناسبة: حدَّث معدان بن عبيد أنه تزوج امرأة من بني بدر بن فزارة، قال وكان شباب من بني بدر يزورونهم فأدرك النار فاجتمعوا على نبيذ لهم مع شباب من الطائيين فأسرع فيهم الشراب، فوقع بينهم كلام فوثب غلام منهم فضرب شاباً من بني بدر فشجه فمات، فقلت للبدريين لكم دية صاحبكم فأبوا إلَّا أن يدفع الطائي إليهم. قال معدان: وأبيت أن أفعل فأتوا صاحب المدينة في ذلك وكنا قد منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عامل صدقة الحليفين طيّىء وأسد إلى مروان الحمار آخر ملوك بني أمية يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب إليه أن سِر إليهم جيشاً وكتب إليَّ أن أمكن البدريين من صاحبهم وأد الصدقة وتوعده فكتب معدان الأبيات.

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٥٨ ـ ٢٥٩؛ خزانة الأدب للبغدادي ٢/٢٩٦.

التخريج: الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٥٨ ـ ٢٥٩؛ خزانة الأدب للبغدادي ٢/٢٩٥، ٢٩٦، ٣/٥١٤؛ والأول والثالث في معجم الشعراء للمرزباني ص٣٣٥ ـ ٣٣٦؛ والتذكرة السعدية ص ١١٤ ـ ١١٥، رقم ٥٦.

---

(١) ذو جاء ساعياً: ذو بمعنى الذي في لغة طيّىء. الساعي: العامل على الصدقة. المشرفي: السيف. الفرائض: الأسنان التي تؤخذ في الصدقة. والمعنى: خليلي قولا لهذا الرجل الذي أتى لقبض الصدقة فقال فليس لك من الفرائض عندنا إلا السيف أي دون أخذك مال الصدقة حد السيف.

(٢) حمضاً من الموت: الحمض من النبات ما ملح وأمرَّ ضربه مثلاً للموت. المنقع: الثابت. والمختل: راعي الخلة وهي ما حلا من النبات ضربه مثلاً للحياة. والمعنى: إن ضاق صدرك من الحياة فأتني لأخذ الصدقة فإنني أقتلك.

(٣) البيض: السيوف. والمعنى: أحسبك الذي جاء دون المال تبتغي صدقاته سترى ما أعدّ لك من سيوف تنزع الأرواح.

(٤)

(الرجز)

(١) يا أيُّهَا السَّاعي الذي قَدْ أُرْسِلا

(٢) قَدْ بَدَّلَ اللّـهُ القِـلاَصَ بَـدَلاَ

(٣) كَانَتْ فَرِيضاتٍ فأَمْسَتْ أَسَـلاَ

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ١٦.

---

(١) الساعي: العامل على الزكاة.

(٢ ـ ٣) القلاص: جمع قلوص، وهي الفتية من الإبل. الفريضات: جمع فريضة، وهي ما فرض في السائمة من الصدقة. الأسل: الرماح. يقول: قد بدا لك الله من القلاص التي تجبيها رماحاً وأسنة تدفعك عن أموالنا.

(٥)

(الطويل)

(١) عَجِبْتُ لِعُبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً ... إن اصْطَحَبُوا من شأنِهِمْ وتَقَيَّلُوا

(٢) بِجـادٌ ورَيْسانٌ وفِهْـرُ وغـالِبٌ ... وعَوْنٌ وهِدْمٌ وابْنُ صَفْوَةَ أَخْيَلُ

(٣) فـأمَّـا الـذي يُحْصِيهُم فَمُكَثِّـرٌ ... وأمَّـا الـذي يُـطْرِيهِمُ فَمُقَلِّلُ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ٢/١٧٩ وبشرح التبريزي ٢/١٩٦؛ والمرزوقي ١٤٦٣ و١، ٣ في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٣٣٦؛ والأبيات من (١ ـ ٣) في العقد الفريد ٥/٣٠٤ بدون عزو.

---

(١) العبدان: جمع عبد، والعبد هنا كناية عن اللئيم. اصطحبوا: أي شربوا وقت الصباح. وتقيلوا: أي شربوا وقت القيلولة. الشاء: جمع شاة. والمعنى: أنهم تجاوزوا حدهم فهجوني لأنهم رأوا ما لم يعهدوه من الغني بعدما كانوا فقراء لا يملكون شيئاً فطغوا عند الغني.

(٢) وبجاد وما عطف عليه: ذكر التبريزي أنهم أسماء قبائل. الأخيل: إسم طائر، معناه أن هذه القبائل هي التي اعتدت عليه وهجته.

(٣) يحصيهم: أي يعدهم. ومكثر: يريد أنه يعد منهم كثيراً لوفور عددهم. ويطريهم: أي يمدحهم. والمعنى: أن الذي يعدهم يجدهم كثيراً لوفور عددهم وأن الذي يمدحهم يجدهم قليلاً لقلة ما يستحق المدح منهم.

مُكْنَف بن زيد الخيل (*)

(١)

(الكامل)

(١)	سائل جزورَ الطيرِ من شجَّاهُمُ	بلوى بـزاخـة والـدمـاءُ تُصببُ
(٢)	ضلوا وغَـرَّهُم طليحةُ بـالمنى	كـذبـاً وداعي ربنـا لا يكـذبُ
(٣)	لمـا رَأَوْنَـا بـالفضـاءِ كتـائبـاً	نـدعو إلى دينِ النبيِّ ونـرغبُ
(٤)	ولَّـوْا فـرارا والرمـاحُ تَؤُزهم	وبكلِّ وجهٍ وجهوا لم يرقبُـوا

(*) مكنف بن زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب بن (عبد) - رضي بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن غوث بن طيِّىء. ويكنى زيد الخيل بأبي مكنف لأنه كان أكبر ولد أبيه، وأسلم وحسن إسلامه وصحب النبي، صلى الله عليه وسلم، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد. النسب الكبير ١٧٤؛ جمهرة الأنساب لابن حزم، ص٤٠٣؛ الدامغة للهمداني، ص ٣٦؛ الإصابة لابن حجر ٤٥٧/٣.

المناسبة:

قال ابن حجر: ذكر الواقدي في كتاب الردة أن كنيفاً كان ممن ثبت على الإسلام، وقاتل بني أسد لما ارتدوا مع طليحة فأنشد له في ذلك أبياتاً من هذه الأبيات. الإصابة لابن حجر ٤٥٧/٣.

التخريج:

الأبيات في الدامغة للهمداني، ص٣٦٦؛ وهي عدا الأول في الإصابة لابن حجر ٣٥٧/٣.

---

(١) جزور الطير: الطير المزورة.

(٢) في الإصابة: يدعو إلى رب الرسول؛ وقد أخذنا برواية الدامغة.

(٤) في الإصابة: تترقب؛ وقد أخذنا برواية الدامغة.

تؤزهم: تدفعهم بشدة.

(٣)

(الرجز)

(١) أنَـا كُنيفٌ وابنُ زيد الخيـلِ ينشقُّ عن بيتـي أتيُّ الـسيــلِ

التخريج:

البيت في معاني الشعر للأشنداني، ص ١٩ بدون عزو.

---

(١) كنيف: تصغير مكنف، وقد صغَّر تصغير ترخيم. وتصغير الترخيم أن يصغَّر الاسم بعد تجريده من الزوائد مثل معطف تصغير عطيف. الأتي: السيل العارم.

مِلْحـــان (*)

(الطويل)

(١) وأبيضَ مُجْتابِ إذا اللَّيلُ جَنَّهُ رَعَى حَذَرَ النار النُّجومَ الطَّوالِعَا

(٢) إذا استثقل الأقوام نَوْماً رأيتَـه حِذَارَ عِقاب اللَّـهِ لِلَّـهِ ضـارِعَا

(*) ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج ابن عم حاتم الطائي أخو عدي بن حاتم لأمه وهو أنبه أخوة عدي أدرك النبي، صلى الله عليه وسلم، وسمع أبا بكر الصديق وجاهد في الشام مع أبي عبيدة وخالد بن الوليد وشهد صفين مع معاوية.

أسد الغابة ٥/٢٦٠؛ الإصابة ٦/١٨١.

التخريج:

البيتان في ذيل الأمالي والنوادر ٣/٧٢.

---

(١) المجتاب: الذي يخترق الظلمات.

ملحة الجرمي (*)

(١)

(الطويل)

(١) أَرِقْتُ وطَالَ اللَّيْلُ للبَارِقِ الوَمْضِ ... حَبِيّاً سَرَى مُجْتَابَ أرضٍ إلى أرْضِ

(*) ذكر التبريزي أنه ملحة الجرمي ولم يرفع نسبه وأورد له حماستين، وكذلك المرزوقي. وذكر المرزباني أنه ملحة الجرمي من طيّىء بالإضافة لاستخدامه لغة طيّىء وأورد له أبياتاً يمدح عمر بن هبيرة كما ورد بهامشه وباللسان، مادة: قرد.

وهو عمر بن هبيرة الفـزاري رجل من أهل الشام كان على مسيرة جيش الحجاج في قتال الخوارج سنة سبع وسبعين للهجرة وغزا أرض الروم سنة سبع وتسعين للهجرة. وقد شخص عمر بن هبيرة الفزاري إلى الجزيرة في سنة مائة للهجرة عاملاً لعمر بن عبد العزيز عليها، ولما عزل ابن هبيرة وحبسه خالد بن عبد الله القسري، قال الفرزدق في ذلك شعراً وقال ابن هبيرة في ذلك: ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميراً ومدحني أسيراً.

وإنما ذكرت عمر بن هبيرة الفزاري ليتعين لي عصر الشاعر وزمن القصيدة فيبدو لي أن ملحة الجرمي من أهل الشام، فقد ذكر لبنان في شعره وأنه كان معاصراً لعمر بن هبيرة الفزاري وللفرزدق. وربما يكون قد قال تلك القصيدة سنة سبع وتسعين وفيها غزا عمر بن هبيـرة الفزاري في البحر أرض الروم فشتا بها أو يكون قد مدحه وهو أمير على العراق سنة مائة للهجرة.

أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٥١ ــ ٣٥٢، ٢/٣٨٢ ــ ٣٨٤؛ وبشرح المرزوقي ٤/١٧٤٨، ١٨٠٦؛ ومعجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٤٤؛ وتاريخ الطبري ٦/٢٧٩، ٥٢٣ ــ ٥٥٦؛ الكامل للمبرد ١/١١٨، ٢/١١٠، ٣/٨٦ ــ ٨٨.

---

(١) الحبي: سحاب معترض في الآفاق. مجتاب الأرض: قاطعها. والمعنى: فارقني النوم فطال الليل من أجل سحاب فيه برق يلمع ويسير ليلاً من أرض إلى أرض.

(٢) نَشَاوَى من الإدْلَاجِ كُدْرِيُّ مُزْنِهِ
يُقَضِّي بِجَدْبِ الأرْضِ مالم يَكَدْ يَقْضِي

(٣) تَحِنُّ بأجْـواز الفَـلاَ قُـطُرَاتُـهُ كما حَنَّ نيبٌ بَعْضُهُنَّ إلى بَعْضِ

(٤) كأنَّ الشَّمارِيخَ العُلَا من صَبيرِهِ شَماريخُ من لُبْنَانَ بالطُّولِ والعَرْضِ

(٥) يُبَارِي الرِّياحَ الحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ بِمُنْهَمِرِ الأَرْواقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ

(٦) يُغَادِرُ مَحْضَ الماء ذو هو محضه على أثرِهِ إنْ كان للماءِ من مَحْضِ

(٧) يروي العروق الهامِدَاتِ من البَلْيِ
من العَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُوبادَ والحـمضِ

---

(٢) النشاوى: السكارى، وأراد بها قطع السحاب. يريد أن قطع السحاب لكثرة سيرها صارت كالسكارى تميل من جانب إلى جانب. الأدلاج: سير أول الليل. والمراد السير بلا قيد. المزن: الأبيض منه، والمراد مطلق سحاب وقوله كدري مزنة: كان الظاهر أن يقول كدريه، قوله يقضي بجدب الأرض: أي يحكم للمجدب من الأرض بالخصب والنماء ما لم يكن يقضي به لنفسه، يريد أن هذا السحاب إذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها حتى ينزل فيها من الماء ما يكون فيه إحياء وخصب لها.

(٣) الأجواز: الأوساط. القطرات: النواحي. النيب: النياق المسنة. المعنى: إن جوانب هذا السحاب تتجاوز بالرعد فكأنها تحن إلى مواضع لها كالإبل يحن بعضها إلى بعض.

(٤) شماريخ الجبل: أعلاه، واستعاره للسحاب. والعلا: جمع علياء. الصبير: السحاب الذي فيه سواد وبياض. ولبنان: جبل في الشام. والمعنى: كان أعالي هذا السحاب في ضخامتها مثل أعالي جبل لبنان طولاً وعرضاً.

(٥) يباري: يجاري.. المزن: السحاب المنهمر المنسكب. الروق: الماء الصافي. الفزع: قطع السحاب. الرفض: الإبل تترك في المرعى. المعنى: إن هذا السحاب يجاري الرياح التي تهب من جهة حضرموت بمطر صاف منصب متقطع متفرق.

(٦) ذو هنا بمعنى الذي في لغة طيّىء.
المحض: الخالص. وأصل المحض اللبن الحامض بلا رغوة، ثم استعمل للحسب وغيره. المعنى: يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب في مسايل الأودية على أثره. وقوله: إن كان للماء من محض: إنما قال هذا، لأن المطر جنس واحد، إذا لم يختلط به غيره لا يختلف.

(٧) الهامدات: اليابسات. العرفج: نبات. وذو: بمعنى الذي في لغة طيّىء. الحمض: المر من النبات. والمعنى: أنه إذا مر على الأرض المجدبة أحيا الميت من شجرها ونباتها.

(٨) وباتَ الحَبِيُّ الجَوْنُ ينهضُ مُقْدِماً
كَنَهْضِ المُدَانَى قَيْدُهُ الـمُوعِثِ النِقْضِ

المناسبة:

ورد في محاضرات الأدبـاء للراغب أن هذه الأبيـات جملة من أوصاف السحاب من نشئة وقطارة.

أنظر محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٥٥٣/٤.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ٤٠٩/٢ ـ ٤١٠ وشرح التبريزي ٣٨٢/٢ـ٣٨٤؛ والمرزوقي ١٨٠٦/٤ـ١٨١٠؛ ومحاضرات الأدباء للراغب ٥٥٣/٣ ومن (٥ ـ ٧) في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٤٤؛ والخامس في لسان العرب، مادة: رفض.

---

(٨) الحبي: السحاب الذي بعضه فوق بعض. الجون: السحاب الأسود. المداني قيده: الذي ضيق عليه بتقصير العقال. الموعث: السائر في الـوعث، وهي الأرض اللينة الكثيرة الرمل. النقض: المهزول الضعيف. والمعنى: إن سير هذا السحاب لثقله وعظمة مثل سير هذا البعير الذي ضيق عليه بالعقل في الأرض التي يصعب فيها السير. (الشرح من التبـريزي).

(٢)

(الطويل)

(١)	فَتًى عزلتْ عنهُ الفواحِشُ كلُّها	فلم تختَلِطْ منهُ بِلَحْمٍ ولا دَمِ
(٢)	كأنَّ زُرُوزَ القُبْطُرِيَّةِ عُلقتْ	عَلائِقُهَا منهُ بجِذْعٍ مُقَوَّمِ
(٣)	عَمَلَّسُ أسفارٍ إذا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ	سَمُومٌ كحرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ
(٤)	إذا مَا رَمَى أصْحَابَهُ بجَبينِهِ	سُرَى اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ لم يتهكَّمِ
(٥)	كأنَّ قُرَادَيْ زَوْره طبعتهما	بِطينٍ من الجَوْلانِ كُتَّابُ أعْجمِ
(٦)	إذا شِئْتَ أن تَلْقِي فَتَى البأسِ والنَّدى	وذا الحَسَبِ الزاكي التَّليدِ المُقَدَّمِ
(٧)	فَكُنْ عُمَراً تأتي ولا تَعْدُوَنَّهُ	إلى غيرِهِ، واسْتَخْبِرِ الناسَ وافْهَمِ

المناسبة:

قالها يمدح عمر بن هبيرة الفزاري وقد ورد ذكره مفصلاً في ترجمتنا لملحة.

أنظر لسان العرب، مادة: قرد؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٤٤.

---

(١) المعنى: أنه رجل عفيف ذو نزاهة قد نحى منه جميع ما يشينه ويعيبه.

(٢) زرور: جمع زر واحد أزرار القميص. والمثل ألزم من زر لعروة. أنظر اللسان مادة: زرر.
والقبطرية: ضرب من الثياب. وعلائقها: ما تعلق بهذا الممدوح منها. جذوع الشجر: أصولها، وشبه قامته بجذع مستقيم معتدل يصفه بطول القامة واستقامتها وهو ممدوح عند العرب.

(٣) العملس: في الأصل الذنب الجريء المقدام وشبه نفسه به في الجرأة والإقدام. السموم: الريح الحارة يصفه بالقوة والشدة والشجاعة والصبر على مشاق السفر.

(٤) في اللسان: يتهكم.
إذا رمى أصحابه الخ: معناه إذا قدمه أصحابه ليهتدوا به. السري: مسير الليل كله. لم يتهكم: لم يركب رأسه ولم يتجاوز قدره. والمعنى: أن أصحابه إذا قدموه ليهتدوا به وهم سائرون في ليلة شديدة الظلام لم يجبن ولم يتجاوز الحد.

(٥) قرادي زوره: أراد به حلمتي الثديين. الطبع: الختم. الجولان: موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة. وخص طين الجولان لأنه شديد السواد، وأراد بكتاب أعجم: كتاب الروم والفرس، لأنهم حينئذٍ كانوا أحذق بالكتابة. يصفه بالقوة والشجاعة ثم شبه حلمتي ثدييه بقرادتين مصنوعتين من طين الجولان ختمهما كتاب الروم والفرس.

(٧) عمر: هو عمر بن هبيرة الفزاري الذي ورد في ترجمتنا لملحة.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ٢/٣٥١ ـ ٣٥٢؛ وبشرح المرزوقي ٤/١٧٤٨؛ والأول والرابع في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٤٤؛ الرابع في لسان العرب، مادة: كهم؛ الخامس في المعرَّب للجواليقي، ص ١٥٣؛ في الاقتضاب، ص ٩٧؛ الأبيات من (٥ ـ ٧) له ولعدي بن الرقاع العاملي في اللسان، مادة: قرد. ومن (١ ـ ٥) لملحة في الحماسة ٢/٣٦٨.

وقد ورد في السان مادة: زرر، ومادة: بندك البيت الثاني والخامس له ولعدي بن الرقاع؛ والخامس في الحيوان للجاحظ ٥/٤٤ له ولعدي بن الرقاع؛ وفي اللسان مادة: عجم له ولابن ميادة؛ والثاني والخامس في المخصص لابن سيده ٢/١٤٨، ٤/٨٥ بدون عزو.



نَفْر بن قيس (*)

(الوافر)

(١) أَلَا قَالَتْ بُهَيْشَةُ مَا لِنَفْرٍ
أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ

(٢) وأَنْتِ كَذَاكِ قد غيرت بعدي
وكُنْتِ كَأَنَّكِ الشِّعْرَى العَبُورُ

(*) نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رُضا بن مالك ابن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمر بن الغوث بن طيّىء. شاعر جاهلي، جد الطرماح بن حكيم الشاعر المعروف، وهو من سكان أجأ. وقد ذكر ابن حجر قيس بن جحدر في الإصابة، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: أنه وفد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أنظر جمهرة الأنساب لابن حزم، ص٤٠٢ ـ ٤٠٣؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٨٦/٢؛ المختلف والمؤتلف للآمدي ٢١٩ ـ ٢٢٠؛ الأغاني ١٨٩/٢٢؛ الإصابة ٢٤٣/٣؛ الاستيعاب ٢٤١/٣؛ العيني ٢٧٦/٢؛ النقائض ١٠٨٣/٢؛ خزانة الأدب للبغدادي ١٤١/٣؛ النسب الكبير ١٧١.

التخريج:

البيتان في حماسة أبي تمام ٣٣/٢؛ وديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٨٦/٢؛ والمرزوقي ١٢٧١/٣؛ والممتع ٣٥٨ وفي لسان العرب، مادة: بهس.

---

(١) في لسان العرب: بهيسة، وقد أخذنا برواية الحماسة وبهيشة: اسم امرأة.

(٢) الشعرى العبور: كوكب إذا طلع تعبر الجمال الراعية بحرها وإذا سقطت فبرها. المعنى: فقلت لها ما تنكرينه مني موجود فيك أيضاً فقد كنت كالشعرى العبور إشراقاً وتلألؤا فتحولت وتغيرت.

قسم المجاهيل

أولاً ـ مجاهيل جاهليون.
ثانياً ـ مجاهيل إسلاميون.
ثالثاً ـ مجاهيل العصر «شعراء لم نهتد إلى عصرهم».
رابعاً ـ مجاهيل النسبة «شعراء لم نهتد إلى تراجمهم من طيّىء».



أولاً
مجاهيل الجاهلية



بعض من طيّىء(*)

(الطويل)

وأَرغبُ فيها عن لقيطٍ وأهلِه ولكنني عن سنبس لست راغب

(*) لم أعثر لقائلة على ترجمة ويتضح من ذكر لقيط بن زرارة أنه شاعر جاهلي.

المناسبة:

خطب لقيط من زرارة بن عدس ابنة لبعض سنبس من طيّىء فكره أبوها ذلك وقال الشعر.

التخريج:

البيت في الدامغة للهمداني ص ٤٢٥. ومن تهذيب اللغة للأزهري في ١٥/٥٨٣ بدون عزو.

---

(١) من تهذيب اللغة «عبيد ورهطه» «ولكن بها».

أَعْرابي من طيّء(*)

(الطويل)

(١)	وأحور يصطادُ القلوبَ ومــالَهُ	من الريش إلاّ زَعْفَرَانٌ وإثمـدُ
(٢)	وماكنتُ أخشَى الفَتْكَ ممَّن سِلاَحُهُ	سِـوارٌ وخَلْخَال وطَـوْق منضَّـدُ
(٣)	وأشنب بـرّاقُ الثنايـا غُـروبُـهُ	من البَرْد الوَسْمِي أصْفَى وأَبْرَدُ
(٤)	خليليّ بـالله أقعــدا فتبّينَــا	وميضاً أَرى الظلماءَ عنه تقـدّدُ
(٥)	يكشّف أعراضَ السحابِ كأنهُ	صفيحـةُ هِنْـديّ تُسَـلّ وتُغْمَـدُ
(٦)	فبتّ على الأجبال ليلاً أشيمُهُ	أقـومُ له حتى الصبـاحِ وأقعـدُ

(*) رجحنا أنه جاهلي لذكره أجبال طيّء أراد منازل طيّء بالجبلين قبل الإسلام.

التخريج:

الأبيـات في زهر الأداب للحصـري ص ٦٩٩ ـ ٧٠٠. والأبيات من (٤ ـ ٦) في الحماسة البصرية ٢/٩٢.

---

(١) أحور: من الحور: وهو أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها. الأثمد: الكحل.

(٢) المنضد: الذي جعل بعضه على بعض متسقاً.

(٣) الشنب: ماء ورقة يجري على الثغر، وقيل: رقة وبرد وعذوبة في الأسنان.

(٤) تقدد: تتقدد: تنشق. من الأنقداد: الانشقاق.

(٦) أشيمه: أرقبه: أصل الشيم النظر إلى البرق.

رجل من طيّىء

(الرجز)

(١) قلتُ لحُمّى خَيْبَــر استعــدى

(٢) هذي عيالي، فاجهَدِي وجدي

(٣) وبــاكِــرِي بــصــالِبٍ وَوِرْدِ

(٤) أعـانـك الله على ذا الجهــدِ

المناسبة:

كثر عيال رجل من طيّىء من بنات وزوجة فخرج بهن إلى خيبر يعرضهن لحماها فلما وردها قال الأبيات ثم ذكر ابن منظور قول ابن الأعرابي فأصابته الحمى فمات.

اللسان: سمه.

التخريج:

الأبيات في لسان العرب: سمه.

---

(٣) الصالب: من الحمى الحارة الشديدة (اللسان: صلب). الورد: الحمى: قال الأصمعي هو يوم الحمى إذا أخذت صاحبها. اللسان ــ ورد.

شاعر من طيّىء(*)

(المتقارب)

(١) وبالجبلينِ لنا معقلٌ
صعدنا إليه بسمرِ الصعادِ

(٢) ملكناهُ في أولياتِ الزما
نِ من بعدِ نوحٍ ومن قبلِ عادِ

(٣) ومنا ابنُ مرٍ أبو حنبلٍ
أجارَ من الناسِ رَجْلَ الجرادِ

(٤) وزيدٌ لنا ولنا حاتمٌ
غياث الورى في السنينَ الشدادِ

التخريج:

الأبيات في الدامغة للهمداني ص ٢٣٤، الثالث والرابع في مجمع الأمثال للميداني ١/٣٠٨.

---

(١) الجبلان: أجا وسلمى. الصعاد: جمع صعدة وهي القناة وقيل: القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف.

(٣) أبو حنبل: جارية بن مر الطائي. كان يلقب بمجير الجراد وقد ترجمنا له. الرَجل: جماعة الجراد.

رجل من طيّء

(الوافر)

(١)	فإن تكُن الحوادث جَرَّبَتْني	فلم أرَ هالكاً كابْنَيْ زيادِ
(٢)	هما رُمْحان خَطّيَّان كانا	من السُّمْر المُثَقَّفة الجيادِ
(٣)	تُهَال الأرضُ إنْ يطآ عليها	بمثلِهما نُسالم أو نُعادِي

المناسبة:

قال رجل من طيء يرثى الربيع وعماره ابني زياد العُبسيين وكانت بينهم مودة. والربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان وأمه فاطمة بنت الخرشب احدى المنجبات كان يقال لبنيها الكملة وهم الربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وكان الربيع في زمن النعمان وللبيد بن ربيعة رجز فيه.

أمالي القالي ٢/١، الأغاني ١١٩/١٧.

والمحبر لابن حبيب ٣٩٨، ٤٥٨، ٢٩٩.

التخريج:

الأبيات من حماسة أبي تمام ٢٨٠/٢ وبشرح التبريزي ١٥٩/٤، المرزوقي ٦١٢/٤ وذكر التبريزي أن أبا محمد الأعرابي رواها عن أبي الندى للحارث بن عوف الجشمي ضمن قصيدة طويلة الأبيات في أمالي القالي ١/٢، الأغاني ١١٩/١٧، والأول في لسان العرب مادة: جرف.

---

(١) في اللسان: جرّفتني.

(٢) خطيان: الواحد خطّيّ: الرمح ينسب إلى الخط وهو موضع تنسب إليه الرماح فيقال خطية اللسان (خطط) والمثقفة: المستوية. والجياد: جمع جيد نقيض الرديء.

رجل من طيّىء(*)

(الوافر)

(١) فغادرنا همامَ بني قشيرٍ
صريعاً للضباع وللنسورِ

(٢) بِضرْبة سنبسي ذات شرقٍ
كشدقِ الفحلِ رجِّعَ في الهديرِ

(*) لم أعثر له على ترجمة وواضح أنه أحد بني سنبس وأنه جاهلي لذكره يوم النسار.

المناسبة:

قال يذكر يوم النسار وفيه قتلت طيّىء مدبر بن مالك وشريح بن مالك القشيري رأس بني عامر يومئذ.

التخريج:

البيتان في الدامغة للهمداني ٢٣٢.

(٢) ذات شدق: كناية عن أنها طعنة نافذة قد اتسع خرقها.

بعضُ بني بُولان من طيّء

(المنسرح)

(١) نـحْنُ حَـبَـسْـنَـا بَـنِـي جَـديـلَةَ فـي
نَـارٍ من الـحَـرْبِ جَـحْـمَـةِ الـضَّـرَمِ

(٢) نَـسْتَـوْقِـدُ الـنَّبْـلَ بـالـحَضِـيضِ ونَصْـ
ـطَادُ نُـفُـوسـاً بُـنَـتْ عـلى الـكَـرَمِ

المناسبة:

في حرب الفساد بين الغوث وجديلة: أنظر التبريزي ١/٤٦.

التخريج:

البيتان في ديوان الحماسة لأبي تمام ١/١١٠ وبشرح التبريزي ١/٤٦ والمرزوقي ١/١٦٥ ـ ١٦٦ والتذكرة السعدية ٨٠ ـ ٨١.

---

(١) جديلة: جديلة بنت سبيع بن عمرو بن الغوث بن طيّء من قبيلة طيّء نسبوا إلى أمهم. الحجمة: المضطربة. الضرم: الالتهاب.

(٢) نستوقد النبل: قال التبريزي: هذا من الكلام الفصيح الموجز جعل ذلك مثلاً لعظم الأفاعيل بهم ذلك اليوم على صورة غير مألوفة، وأما قوله: ونصطاد نفوساً الخ: فإنما هو افتخار بأن من يأخذ ويقع في أسره يومئذ هو من المجد والشرف بموضع ليدل بذلك على علو همته وفضل شجاعته. يقول إنا نبالغ في الرمي فلا نجارى فيها ونسلب نفوس رجال تعودوا على الكرم. وقوله بنت: أي بنيت على لغة طيّء.

وأشار التبريزي في شرحه إلى نسبة البيتين لرجل من بلقين في يوم ملكان.

رجل جاهلي من طيّىء

(السـريـع)

(١) مُعْلَنْكِسٌ، شب لهـا لـونهـا   كمـا يَشُبُّ البَدْرَ لَـوْنُ الـظَّلام

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: شبب، جمهرة اللغة لابن دريد مادة: شيب ١/٣٢.



(١) يقول: كما يظهر لون البدر في الليلة المظلمة شب لون المرأة خمار أسود لبسته أي زاد في بياضها ولونها فحسنها لأن الضد يزيد في ضده ويبدي ما خفي منه.

قصائد جاهلية لبعض طيّىء

(رجز)

(١) إنك يا بشرُ لَذُو وهمٍ وهمْ

(٢) في زجرك الطير على إثر الندمْ

(٣) أَبْشِرْ بوقعٍ مثل شؤبوبِ النَّعَمْ

(٤) وقطع كَفَّيْكَ ويُثْنَى بالقَدَمْ

(٥) وباللسانِ بعدَهُ وبالأَشَمْ

(٦) أن ابن سُعدى ذو عِقابٍ ونِقَمْ

المناسبة:

حمل بشر بن أبي حازم الأسدي على هجاء أوس بن حارثة بن لأم ففعل ثم أسر بشر فوجه أوس فاشتراه فدفع إلى رسله فقالوا له غننا فكان قد تغنى الناس بما يضيع بك أوس فقالوا له بشر:

أما ترى الطير إلى جنب النقم

والعير والعانه في وادي سلم   سلامة ونعمة من النعم

فقال لبعض الرسل الطائيين ويبدو أن النص جاهلي. مختارات ابن الشجري ص ٢٧٧، بلاغات النساء لابن طيفور هذه الأبيات ١٤٠، ديوان بشر بن أبي خازم ص ٢١٥ ـ ٢١٦.

التخريج:

الأبيات في مختارات ابن الشجري ٢٧٧ وبلاغات النساء لابن طيفور ١٤٠ ـ ١٤١.

جاهلي

(الكامل)

أحد شعراء طيّىء يذكر رقاش الكاهنة

(١) نبئت أن رقاش بعد شِمَاسِهَا حَبِلَتْ وقدْ وَلَدَتْ غلاماً أكْحَلاَ

(٢) فالله يحْفظها ويرفعُ ذِكْرَهَا والله يُلْقِحُهَا كِشَافاً مُقْبِلاَ

(٣) كانت رقاشِ تقودُ جيشاً جحفلاً فَصَبَتْ وحُقَّ لِمَنْ صَبَا أن يَحْبلاَ

(٤) دُرِّي رقاش فقدْ أصبتِ غنيمةٍ فَحْلاً يَصُورُكِ أن تَقُودِي جَحْفَلاَ

المناسبة:

كانت رقاش كاهنة أغارت على أياد بن نزار في يوم رحى جابر فظفرت وغنمت وسبت وأصابت من شاب جميل فاتخذته خادماً فأعجبها فدعته إلى نفسها وحملت منه فأتوها أبان الغزو فقالت «أرويد الغزو يتمرق» ثم جاءوا كعادتهم فوجدوها نفساء مرضعاً قد ولدت غلاماً فقال بعض شعراء طيّىء الأبيات مجمع الأمثال للميداني ٢٨١/١، أمثال العرب للمفضل الضبي ٦٢١.

التخريج:

الأبيات في أمثال العرب للمفضل الضبي ١٢١ والأبيات ما عدا الرابع في فصل المقال للبكري ٣٣٩ ومجمع الأمثال للميداني ٢٨٨/١ وجمهر الأمثال لأبي هلال العسكري: ٤٨٣. رقاش وغزواتها كيوم رحى جابرٍ كانت في الجاهلية.

---

(١) رقاش كاهنة طائية كانت تغزو بطيّىء وبها يتيمنون.

(٢) رواية البكرى والعسكري ويرفع بضعها. الكشاق: الحمل على الناقة بعد نتاجها.

(٣) رواية الميداني وآخر مما صبا أن يجعلا.

ثـــانيـــاً
مجاهيل الإسلام



بعض الطائيين

(١) لِلَّـهِ درُّ رافِـعٍ أَنَّى اهتـدى

(٢) فـوّز من قـراقـرٍ إلى سِوَى

(٣) خِمْساً إذا ما سارَهَا الجِبْسُ بكى

(٤) ما سارها قبلك من إنس يُرى

(٥) عند الصباحِ يَحْمَدُ القومُ السُرَى

(٦) وتنجلي عنهم غاياتُ الكَـرَى

التخريج:

الأبيات (١ ـ ٤) في الأوائل للعكسري، ص ٢٢٩ لبعض الطائيين؛ والأبيات (١ ـ ٦) في فصل المقال، ص ٢٦٦ لخالد بن الوليد؛ ومن (١ ـ ٣) في معجم ما استعجم ١٠٥٨/٣ لخالد أيضاً؛ والأبيات (١ ـ ٤) بدون عزو في الطبقات الكبرى ٦٧/٦؛ والمحبر، ص ١٩٠؛ وتاريخ الطبري ٤١٦/٦؛ أحداث سنة ١٣؛ وعيون الأخبار ١٤٢/١؛ والبداية لابن كثير ٦/٧.

---

(١) قوله رافع أراد رافع بن عميرة الطائي صاحب خالد بن الوليد ودليله إلى الشام وإلى العراق من قبل ذلك وهو الذي أشار على خالد أن يعمد إلى ما معه من الإبل فيسقيها حتى تتضلع ثم يكممها ويسير بها في المفازات فإذا عطش القوم بقروا بطونها فشربوا وشربت خيلهم وطعموا من لحومها... وقد أفلح رافع بهذه المشورة ونفع بها خالداً وجنده. وروايته في معجم ما استعجم (لِلّـهِ ضل ضلال رافع) وأحسبه تحريفاً واضحاً؛ وفي المحبر (أنى رأى).

وقراقر: موضع في ديار كلب بناحية الشام. البكري، تحت المادة.

(٢) الجبس: اللئيم وفي أكثر المصادر وردت الجيش، ونبه العسكري إلى أنه تصحيف، وقال: لو كان الجيش لكان بكوا.

(٥) ومن أمثلة طيّء المعروفة «عند الصباح يحمد القوم السرى».

رجل من طيّىء(*)

(١)

(الطويل)

(١) أسيرُ وما أدري لعلَّ منيتي ... بلِبِّى إلى أعرافها قد تدلَّتِ

(٢) فقلت لملّاحِ السَّفينةِ خالدٍ ... أَجزْها فقد طَالَ الثَّواءُ ومَلَّتِ

(٣) أجِزْها فما كانت لها قارةُ الحِمَى ... معَاناً ولا الأَجبالُ مما تَمَنَّتِ

(٤) وما طوَّحَتْ بي قِلَّةٌ من عشيرة ... بظلمٍ فلم أصبِرْ عليه فقرَّتِ

(٥) تحنُّ إلى الفِرْدَوْسِ والشِّيرُ دُونَها ... وأيهاتَ عن أوطانها حَوْثُ حَلَّتِ

(*) ربما كانت الأبيات إسلامية فذكر الموصل لم يرد في الشعر الجاهلي والرحلة في السفن أيضاً غير مألوفة.

التخريج:

الأبيات في مجالس ثعلب، ص ٦٣٤.

---

(١) لبى: بكسر اللام وتشديد الباء مع القصر، بلد من أرض الموصل، وأعراف الرمال والجبال أعاليها.

(٣) المعان: بالفتح، المباءة والمنزل.

(٥) ذكر محقق المجالس قال الفردوس: موضع، ولم أجد «الشير» فيما لدي من كتب البلدان ولعلها «شيرا» لغة في «شيرز» إحدى قرى مرخس، أنظر: ياقوت، تحت المادة؛ ولعلها أيضاً (شيرة) جزيرة بقرب ساحل وادي القرى. أنظر: الروض المعطار، ص ٣٥١.

أيهات: لغة في هيهات. يعني: هيهات وقد قلب الهاء همزة على لغة طيّىء. أنظر: الدراسة اللغوية. حوث: حيث، قال أبوالعباس: هذه لغته، وهو رجل من طيّىء.

رجل من طيّء(*)

(الطويل)

(١) جَريرَ بن عبدِ اللّـهِ لا تَردُدِ الهُدَى ... وبـايعْ عليّـاً إنَّني لك نـاصِـحُ

(٢) فإنَّ عليّاً خيرُ من وطِيءَ الحَصَى ... سِوَى أحمدٍ والموتُ غادٍ ورائِحُ

(٣) ودع عنكَ قول النَّاكثين فإنَّما ... أولَاكَ، أبا عَمروٍ، كلابٌ نوابِحُ

(٤) وبـايعـه إن بـايعتـه بنصيحـةٍ ... ولا يك منها في ضميرك قادِحُ

(٥) فإنَّك إن تطلب به الدينَ تُعْطَهُ ... وإن تطلُبِ الدُّنْيَا فبيعك رَابِـحُ

(٦) وإن قلتَ عثمانُ بنُ عفَّانَ حَقُّهُ ... عليٌّ عـظيمٌ والشَّكُورُ مُنـاصِـحُ

(٧) فحقُّ عليٍّ إذ وَلِيـك كحقِّـهِ ... وشكرك ما أوليت في الناس صالِحُ

(٨) وإن قلت لا نرضى عليّاً إمامَنَا ... فَدَعْ عنكَ بحراً ضَلَّ فيه السوابحُ

(٩) أبى اللّـهُ إلاَّ أنَّه خيرُ من بَقَى ... وأفضلُ من ضُمَّت عليه الأباطِحُ

(*) رجل من طيّء هو ابن أخت جرير بن عبد الله البجلي وكان جرير عاملاً لعثمان على ثغر همذان. وكان الطائي من شيعة علي ــ رضي الله عنه ــ وقد ورد في الفتوح أنه ابن أخت جرير.

أنظر وقعة صفين لنصر بن مزاحم ١/١٦؛ الفتوح لابن أعثم ٢/٣٦٣.

---

(٤) وفي الفتوح: فادح.

القادح: الغش والدخل، وفي اللسان قدح في ساق أخيه: غشه وعمل في شيء يكرهه. وربما كان من قدح الشيء في صدري أثر، من ذلك، وفي حديث علي ــ كرَّم الله وجهه ــ يقدح الشك في قلبه بأول عارضة من شبهة. اللسان: قدح.

(٧) وليك: صار ولياً له، وسكن الياء للشعر. ولي: كرضي.

(٨) في الفتوح: تنصر، فرع عند بحر.

(٩) بقَى: لغة طيّء في بَقِيَ وهذا مما يزيد في تأكيد نسبة هذا الشعر لطيّء.

المناسبة:

بعث علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ كتبه إلى العمال فأرسل كتابه إلى جرير بن عبد الله البجلي مع زحر بن قيس وكان مع علي رجل من طيّىء ابن أخت لجرير فحمَّل زحر بن قيس شعراً له إلى خاله جرير هو هذه الأبيات.

وقعة صفين لنصر بن مزاحم ١/١٦؛ الفتوح لابن أعثم ٢/٣٦٤.

التخريج:

الأبيات من وقعة صفين لنصر بن مزاحم ١/١٦ ــ ١٧؛ والفتوح لابن أعثم ٢/٣٦٤ ــ ٣٦٥ وتكملة النص بهامشه.



رجل وامرأة من طيّىء

(الوافر)

(١)	ألا ما للحبيبة لا تَعُودُ	أبخلٌ بالحبيبة أم صُدُودُ
(٢)	مَرِضْتُ فعادَني عُوَّادُ قومي	فما لَكِ لا تُرَيْ فيمن يَعُودُ
(٣)	فلو كُنْتِ المريضَ ــ ولا تكوني ــ	لَعُدْتُكُمُ ولو كثُرَ الوَعِيدُ
(٤)	وما اسْتَبْطَأْتُ غيرَكِ فَاعْلَمِيهِ	وحَوْلِي من بني رَحِمِي عَدِيدُ
(٥)	فقدتك بينهم فبكيتُ شَوْقاً	وفَقْدُ الإلْفِ يا أملي شَدِيدُ

المناسبة:

عن ابن المنبه، قال: سمعت أبا الخطاب الأخفش، يقول: خرجت في سفر فنزلنا على ماء لطيّىء فبصرت بخيمة من بعيد فقصدت نحوها وفيها شاب على فراش كأنه الخيال، فأنشأ يقول الأبيات (١ ــ ٤).

مصارع العشاق ١/١١٠ ــ ١١١؛ عيون الأخبار لابن قتيبة ٤/١٣٠؛ والرواية لرجل من بني تميم مر بأرض طيّىء.

التخريج:

الأبيات في نهاية الأرب للنويري ٢/١٧٣؛ وهي في تزيين الأسواق لرجل من طيّىء أيضاً، ص ١٠٢.

ومن (١ ــ ٤) في مصارع العشاق ١/١١١ لرجل من طيّىء، (١ ــ ٣) في مصارع العشاق ١/٢٦ بدون عزو؛ الأول، الخامس في عيون الأخبار لابن قتيبة ٤/١٣٠.

---

(٢) لا تُرَيْ: حذف النون للضرورة.

امرأة من طيّىء

(الوافر)

(١) عداني أن أزورك يا حبيبي ... معاشِرُ فيهم الواشي الحسودُ

(٢) أذاعُوا ما سمعتَ من الدَّواهي ... وعابونا وما فيهمْ رَشِيدُ

(٣) فأمَّا إذ حَلَلْتَ ببطنِ أرْضٍ ... وقصرُ الناس كُلِّهم اللُّحودُ

(٤) فلا بَقِيَتْ ليَ الدنيا فُوَاقاً ... ولا لَهُمُ ولا أثري عديدُ

المناسبة:

الأبيات متعلقة بسابقتها وقد قالت المرأة للفتى بعد أن مات هذه الأبيات، ثم شهقت شهقة فخرَّت ميتة منها فخرج من بعض الأخبية شيخ فوقف عليهما فترحم، وقال: والله لئن كنت لم أجمع بينكما حَيَّيْن لأجمعن بينكما ميتين فدفنهما في قبر واحد احتفره لهما، فسألته فقال: هذه ابنتي وهذا ابن أخي والقصة لا تخلو من جانب أسطوري. مصارع العشاق ١/١١١؛ نهاية الأرب ٢/١٩٩؛ تزيين الأسواق، ص ٨٢، ١٠٢.

التخريج:

الأبيات في مصارع العشاق ١/١١١؛ في نهاية الأرب ٢/١٩٩؛ وقد وردت لامرأة من عذرة وأحسب أنها تتمة للرواية السابقة؛ وانظر تزيين الأسواق، ص ٧٢ ومنها أنها لعفراء صاحبة عروة ابن حزام وفي ص ١٠٢ لامرأة من طيّىء.

---

(١) في نهاية الأرب كلهم.

(٢) في نهاي الأرب نويت اليوم لحداً. . . فرور.

(٤) في نهاية الأرب طابت. . . عديد. الفواق: ما بين الحلبتين من الوقت. أراد: فترة من الزمن قصيرة.

رجل من طيّىء(*)

(البسيط)

(١) يـا قُـرْط قـرطَ حُيَيٍّ لا أبـا لـكُمُ
يـا قُـرْطُ إنِّي عليكُمْ خـائِفٌ حَـذِرُ

(٢) أَإنْ رَوَى مَـرْقِسٌ واصـطافَ أَعْـنُـزَهُ
من البِـرَاقِ التي قَـدْ جـادَهَـا الـمَـطَرُ

(٣) قُـلْتُمْ لـه اهـجُ تـميمـاً لا أبـالـكُمُ
فـي كـفِّ عَـبْـدِكُمُ عـن ذلكم قِـصَـرُ

(٤) فـإنَّ بَـيْـتَ تَـمـيـمٍ ذو سَـمِـعْـتُ بِـهِ
فِـيـهِ تَـنَـمَّـتْ وأرْسَـتْ عِـزَّهَـا مُـضَـرُ

(*) أنشدها أبو زيد لرجل من طيّىء، قال: وقد أدرك الإسلام. النوادر، ص ٦١.

التخريج:
الأبيات في النوادر، ص ٦١؛ والكامل للمبرد ٣/٢١٧؛ العقد الفريد لابن عبد ربه ٢/٢٨١؛ والشطر الأول من البيت الرابع في اللسان، مادة: ذا.

---

(٢) مرقس: قال أبو سعيد في النوادر يعني امرأ القيس وقوله روى أي استقى، وقوله اصطاف أعنزه: أي جعلها تصيب من البقل في الصيف، وربما كان عبد الرحمن المعني الطائي.، والبراق: الأرض ذات البقل.

(٣) تميم: القبيلة أو اسم الرجل. وعجز البيت في العقد الفريد: «في فم قائل هذا الترب والحجر».

أحد طيّىء

(الكامل)

(١) إنَّـا لعمرِكَ والـذي حَجَتْ له ... ركبـانُ مكـةَ معشـرَ الأنصـارِ

(٢) ما البَكْرُ إلا كالفصيلِ وقد ترى ... إن الفصيـلَ عليـه ليس بعـارِ

(٣) إنـا وما حَـجَّ الحجيـجُ لبيتِـهِ ... ركبـانُ مكـةَ معشـر الكفـارِ

(٤) نَغْـرِي جماجمَهُمْ بكـل مهنَّدٍ ... ضَـرْبَ القِـدَارِ نقيعـةَ الأيسـارِ

(٥) حتى يكنُّـوهُ بفعحـلٍ مُقْـرِمٍ ... يحمي الـطَرُوقَـة بـازلٍ هـدَّارِ

المناسبة:

قال الهمداني: قال أحد طيّىء يذكر استهزاء بني أسد بأبي بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ في أيام الردة.

التخريج:

الأبيات في الدامغة للهمداني ٣٦٥ ــ ٣٦٦.

---

(٤) القدار: الجزار. النقيعة: الجزور. الأيسار: ما يتياسر عليه من لحم الجزور.

(٥) حتى يكنوه: كذلك في الأصل ولا وجه له. والفحل القروم: الأجدع قطع شيء من أنفه ويضرب للذلة. والطروقة: بالفتح، الناقة أو نحوها التي بلغت أن يطرقها الفحل. والبازل: الذي بلغ تاسع سنيه، وأصله من البزل أي خروج الأسنان.

أعرابيٌّ من طيّء

(الطويل)

(١) ولستُ بميَّـالٍ إلى جانب الغنى — إذا كانت العَلْيَاءُ في جانب الفقرِ

(٢) وإني لصبَّـارٌ على ما ينـوبُني — وحسبُكَ إنَّ اللّـهَ أثنَى على الصَّبْرِ

التخريج:

البيتان في البيان والتبيين للجاحظ ٢/٣٠٧.

(٢) يبدو من البيت الثاني أن النص إسلامي.

بعض طيّء

(الطويل)

(١) وليس عصاه من عراجين نخلةٍ — ولا ذاتَ سيرٍ من عِصيِّ المسافِرِ

(٢) ولكنَّهـا إمَّـا سـألت فنبعـةٌ — وميراثُ شيخٍ من جيادِ المَخَاطِرِ

المناسبة:

ذكر الجاحظ أن العصا فرس شبيب بن كريب الطائي ثم أورد بعده ما نصه وقال بعضهم أو بعض خطبائهم فهو إذن شاعر طائي إسلامي لأن شبيب بن كريب كان في عصر علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وربما كان قائل البيتين شاعراً خطيباً أيضاً. البيان والتبيين للجاحظ ٣/٦٦.

التخريج:

البيتان في البيان والتبيين ٣/٦٦.

(٢) نبعة: واحدة النبع، شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القِسِيّ وهو شجر أصفر العود ثقيلة رزينة في اليد، وإذا تقادم أحمرّ اللسان: نبع.

رجل من طيّىء

(الطويل)

(١) لعمري لقد أَرْدَوْك غيرَ مُؤَمَّلٍ ولا مُغْلِقٍ بابَ السماحةِ بالعُذرِ
(٢) سأبكيك لا مُسْتَبْقِياً فيضَ عَبرةٍ ولا طالباً بالصبر عاقبةَ الصبرِ

التخريج:
البيتان في الزهرة للأصبهاني، النصف الثاني، ص ٥٠.

رجل من طيّىء

(البسيط)

(١) اللَّهُ يَعْلَمُ لولا أنني فرقٌ من الأميرِ لعاتبتُ ابنَ نبراسِ
(٢) في موعدٍ قالَهُ لي ثم أخلفَهُ غدا غداً ضربُ أخماسٍ لأسداسِ
(٣) حتى إذا نحنُ ألجأنا مواعِدَهُ إلى الطبيعة في رفقٍ وإيناسِ
(٤) أجلتْ مَخِيلَتُهُ عن لا، فقلتُ له: لو ما بدأتَ بها ما كانَ من باسِ
(٥) وليس يرجع في لا، بعدما سلفت منه نعم طائِعاً حُرٌّ من الناسِ

التخريج:
الأبيات في لسان العرب، مادة: خمس.
أنشد ابن الأعرابي الأبيات لرجل من طيّىء ويبدو من البيت الأول أن النص إسلامي.

---

(٢) أخماس لأسداس: أي يسعى في المكر والخديعة وأصله من أظماء الإبل ثم ضرب مثلاً للذي يراوغ صاحبه ويريه أنه يطيعه.

أعرابي من جديلة

(الطويل)

(١) لعَمْري لجَوٌّ من جِوَاءِ سُوَيْقَةٍ ... أسافُله ميثٌ وأعلاه أَجْرَعُ

(٢) به العُفْرُ والظِّلْمَانُ والعَيْنُ تَرْتَعي ... وأُمُّ رئال والظليمُ الهَجَنَّعُ

(٣) وَأَسْفَعُ ذو رُمْحَيْنِ يضحى كأنّه ... إذا ما علا نَشْزاً حِصَانٌ مُبَرْقَعُ

(٤) أحبُّ إلينا أن نجاور أهلنا ... ويصبح منّا وهوَ مَرْأى ومَسْمَعُ

(٥) من الجَوْسَق الملعون بالري كلّما ... رأيتُ به داعي المنيّة يَلْمَعُ

المناسبة:

قال المدائني فرض لأعرابي من جديلة فضرب عليه البعث إلى الري.

وكانوا في حرب وحصار فلما طال المقام واشتد الحصار قال الأعرابي: ما كان أغناني عن هذا وأنشأ يقول الأبيات. وحدث أبو عبد الله بن خالويه عن نفطويه أنه رجل من ضبّة.

(أنظر معجم البلدان لياقوت ٢/٨٩٦ مادة: الرّي.

التخريج:

الأبيات في معجم البلدان لياقوت ٢/٨٩٧ مادة: الرّي.

---

(١) الجو: المنخفض من الأرض الخصب. سويقة: موضع. الميث: الأرض اللينة السهلة أشبه بالطين. الأجرع: الأرض ذات الحُزونة تشاكل الرمل، وقيل هي الأرض السهلة المستوية.

(٢) العفر: العفر من الظباء التي تعلو بياضها حمرة. الظلمان: جمع الظليم: الذكر من النعام. العين: بقر الوحش. الرئال: جمع الرّأل: ولد النعام. الظليم: الهجنع: الطويل من النعام.

(٣) أسفع: الأسود الطويل. النشز: النّشر والنشز: المتن المرتفع من الأرض. مبرقع: الحصان المبرقع: الذي أخذت غرّته جميع وجهه.

(٥) الجوسق الملعون: الذي ذكره هاهنا هو الفَرخان، ملك الترك.

(٦) يقولون صَبْراً واحتسبْ قلت طالما ... صبرتُ ولكن لا أرَى الصبر يَنْفَعُ

(٧) فَلَيْتَ عطائي كان قُسّم بينهم ... وظَلَّتْ بي الوَجْنَاءُ بالدَّرّ تَضْبَعُ

(٨) كأن يَدَيْهـا حين جَدَّ نَجَـاؤُهَا ... يَـدَا سابـحٍ في غَمْـرة يتبـوَّعُ

(٩) وَأَجْعل نفسي وزنَ عِلْجٍ كأنّما ... يموت به كلبٌ إذا مات أجمَعُ

---

(٧) الوجناء: الفرس، والمقصود هنا الناقة «وبالدر تضبع» أي تمد عضدها في سيرها والدرير من الخيل: السريع.

(٨) الغمرة: الموجة العالية المظلمة. ويتبوع: يضرب الماء بباعه أي بذراعه.

بعض طيّىء

(المتقارب)

(١)	بـوادر دمـعـك مـا تـتـرفُ	كـأنـك مـن جـمـة تـغـرفُ
(٢)	إذا ما مرى الحزنُ أجفانَها	سقَى الخدَ عارضُها الأوطفُ
(٣)	كـأن بـهـا رمـداً عـائـراً	فـليس لـعـبـرتِـهـا مـوقـفُ
(٤)	أَبِـيتُ لـمـا حُـمَّ فـي أنـةٍ	كـمـا أنّ من سـقمٍ مُـدْنـفُ
(٥)	أمـيـدُ كـأنـي أخـو لـذة	مشت في مفـاصله القَـرْقَـفُ
(٦)	كـأنَّ دجى الليـل من ظلمـةٍ	عـليّ وإن لم يـطل يـضـعـفُ
(٧)	تـقـول كـواكـبـه لـبِّـسـت	حجـولا بـأسْيُـرِهـا تـرسفُ
(٨)	لقد أَفْسَدَ المَوْتُ طِيبَ الحياةِ	غـداة ثـوى في الثـرى نفنفُ
(٩)	أتتـه المـنـايـا لمـيعـادهـا	ووعـد الـمـنـيـة لا يـخـلـفُ

المناسبة:

قال اليزيدي: أنشأها في رثاء رجل يقال له نفنف.

التخريج:

الأبيات في أمالي اليزيدي ص ٥١، ٥٢ قال في روايتها: وقد أملى المفضل ابن محمد علي أبي جعفر محمد بن حبيب أيضاً وأنا أسمع لبعض طيّىء.

---

(٢) مرى الدمع: صبه والعارض أراد به الدمع المنهل، والأوطف الكثير. الشعر.

(٣) العائر: صفة للرمد إذا كان مصحوباً ببثر في الجفن.

(٤) المدنف: من براه المرض.

(٥) القرقف: الخمر.

(٧) حجول: جمع حجل: الخلخال.

(١٠) أَتَتْـهُ ومـا اتَّغَـرت سِنّـه وليـدا بِخِدْنِ الصِّبـا يُعْرفُ

(١١) وكـنـت أرشـحـه لـلغِـنـى أرى جللا فيـه مـا أتـلفُ

(١٢) فـأصبحت من أملي عـاريـا وزال بـه قـدرٌ مُـتْـلِفُ

(١٣) إذا أنَّ مَـن عَـلَزٍ أنَّـة تـأوهتُ من كبـدٍ تـرجفُ

(١٤) يحث بـه النـزع أنفـاسَـه بـجـذب لـه كُـرَبٌ تـردفُ

(١٥) ترى منبض القلب في صدرِهِ كـمـا رنَّقت لِقـوةٌ مُعصِفُ

(١٦) وكم هـاتف باسمـه هـدّه شبا الموت عن صوتِ من يهتفُ

(١٧) يهم على ضعفـه بـالكـلا م حتـى إذا كـاده يـضـعـفُ

(١٨) فجـاء الـذي مـالـه حيلة ولا بـدّ مـن ردِ مـا يُسـلَفُ

(١٩) وحـادَ بحـوبـائِـه مسلمـا ونـامَ المسـامـرُ والـملطِفُ

(٢٠) ورُحْـنـا نـجـهـزه لـلبـلى وأخـطا به نفـع مـا يـوصفُ

(٢١) وأصبـح يـطوي بـأكفـانـه كمـا ينطوي في اليـد المُطْرَفُ

(٢٢) إلى حفـرةٍ عُـمِلَتْ لـلبـلى إلى مثلِهـا من تـرى يـوجفُ

(٢٣) وهـوّن وجدى بـأن لا أرى عـلى هـالِـكٍ بعـده آسفُ

(٢٤) فـأودعـتـه بـطنَ ملحـودةٍ يـواصلها القـطر والحـرجفُ

(٢٥) كـأن على الـريـح في قبـره يـمـيـنـا إذا بلغت تـعصفُ

(٢٦) فنفسي الفـداءُ لـه ملحـداً أقـام بـه ذو صبـا متـرفُ

(٢٧) فمـا صعدت كبـدي لـوعـة كـلوعـةِ ثكلك يـا نـفـنـفُ

(٢٨) وفـي الله لـي خـلف أنـه هـو المُبْتَلِي وَهُـوَ المُخْـلِفُ

---

(١٠) اتغرت: غارت حتى استمكنت أراد أن المرض عاجله وهو لم يزل صغيراً، وقوله خدن الصبا أي رفيق الصبا كناية عن حداثة سنه.

(١٣) العلز: الضجر.

(١٥) رنّق: كسر جناحه حتى يسقط. لقوة: عقاب سريعة.

(٢٤) الحرجف: الريح البارد.

البولاني

(رجز)

(١) لمّا رأتْ أن زُوِّجتْ حَزَنْبَلا

(٢) ذا شَيْبَةٍ يَمْشي الهُوَيْنى حَوْقَلا

(٣) إذا تُناغِيه الفَتاةُ انْجَفَلا

(٤) وقام يَدْعو رَبَّه تَبَتُّلا

(٥) قالت له: مُتَّ وشَيكاً عَجِلا

(٦) كُنْتَ أُريدُ ناشِئاً عَبَنْبَلا

(٧) يَهْوَى النِّساءَ ويُحِبُّ الغَزَلا

التخريج:

الأبيات في لسان العرب مادة: عبنبل، والأول والثاني في لسان العرب مادة: حزبل.

---

(١) الحزنبل: القصير.

(٦) العبنبل: الجسيم العظيم.

رجل من طيّء

(الطويل)

(١) إنّ امْـرأً يُعْطي الأسِـنّـةَ نَـحْـرَهُ
وَرَاءَ قُـرَيش لا أعُـدُّ لـهُ عَـقْـلا

(٢) يـذمّـون لي الـدنْيا وقـد ذَهبُـوا بهـا
فَـمـا تـركُـوا فِيـهـا لِمُـلْتَمِسٍ ثِـعْـلا

التخريج:
البيتان في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ٢/٢٠٠.

(١) وراء قريش: أي قدامها ووراء من أسماء الأضداد ويطلق على الخلف والامام. والمعنى: أن الذي يضر نفسه لينفع قريشاً حتى تكون لهم الدولة ويفوزوا بالملك ليس من ذوي العقل عندي.
ويتضح من البيت أنه شاعر إسلامي وربما عاش في الدولة الأموية.

(٢) الثعل: بضم الثاء وفتحها زيادة في أطباء الناقة والبقرة والشاة وهو هنا كناية عن الشيء القليل يصف الخلفاء من قريش بأنهم ينهون غيرهم عن حب الدنيا وهم أحرص الناس عليها لم يتركوا وجه رغبة فيها إلا أتوه.

رجل من طيّىء

(الطويل)

(١) عَلاَ زَيْدُنَا يَوْمَ الحِمَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ
بِأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ يَمَانِي

(٢) فَلا تَقْتُلُوا زَيْداً بِزيد فإنَّما
أَقَادَكُم السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانِ

المناسبة:

كان رجل من طيّىء، يقال له زيد، من ولد عروة بن زيد الخيل، قتل رجلاً من بني أسد يقال له زيد، ثم أقيد به بعد، فقال رجل من طيّىء البيتين.

الكامل للمبرد ٣/١٥٧، المقاصد النحوية للعيني ٣/٣٧١، زهر الأداب للحصري ١٠٣٢، شرح أبيات مغني اللبيب ١/٣٠٨.

التخريج:

البيتان في الوحشيات ص٨٣، الكامل للمبرد ٣/١٥٧، والخزانة ١/٣٢٧ والمقاصد النحوية للعيني ٣/١/٣٧١، زهر الأداب للحصري ١٠٣٢ وهما بدون غرو في حماسة الخالديين ١/٧٨، الأزمة والأمكنة للمرزوني ١/٢٢٣، شرح أبيات مغني اللبيب ١/٣٠٨، ١/٣١٠. الأول في لسان العرب ماد (زيد) بدون عزو، والمفصل لابن يعيش ١/٤٤ بدون عزو. وصدر الأول من شرح الأشموني ٣/٣٧٨، ١/٢٢٧.

---

(١) في الكامل: يوم اللمى، في المقاصد: يوم النقا ــ ماضي الثغرتين وفي الخزانة، وزهر الآداب: مشحوذ الفرار. الأبيض: السيف.

رجل من طيّىء(*)

(رجز)

(١) لقـد لقيتُ من حميـدٍ داهيـةْ
(٢) من أعورِ العين مَشُومِ الناصيَهْ
(٣) قد باعني الغولَ بأرضٍ خاليَهْ
(٤) أَعجبني ضـرعٌ لها كـالداليـهْ
(٤) فقلت مـا هـذا بجـد غـاليـهْ
(٦) ليت السبـاع لقينها بـالعـادِيـهْ
(٧) أسأل ربّ الناس منها العافيهْ

(*) لم ينص الراغب على عصره ويبدو من الصيغة القرآنية في البيت السابع أن الشاعر إسلامي.

المناسبة:

اشترى رجل من طيّىء عنزاً بثمانية دراهم من ابن عم له يقال له حميداً فلم يحمدها له فقال الأبيات.

(أنظر محاضرات الأدباء للراغب ٤/٦٢١ ـ ٦٢٢).

التخريج:

الأبيات في محاضرات الأدباء للراغب ٤/٦٢١ ـ ٦٢٢.

ثـــالثـــاً

مجاهيل العصر



الأَخْيَل الطائي (*)

(الرجز)

(١) كــأَنَّ مَتْنَيَّ مـن الـنَّفِــيِّ

(٢) من طولِ أشرافِي على الطَّويِّ

(٣) مـواقِـعُ الـطَّيْـرِ على الصُّفِيِّ

(*) الأخيــل بن عبيـد بن الأعشم. وفي الاشتقــاق ابن الأعشم بن قيس بن حصن؛ وفي ابن حبيب: بن خضر بن عبد الله بن عبد رضا بن عمرو بن غراب بن جذيمة بن معن بن أدّ بن عتود، قال الآمدي: ذكره ابن الكلبي في أنساب طيّىء ولم يذكر له شعراً ولا وجدت له في أشعار الطائيين ذكراً.

ذكره ابن حبيب في الكنى أن كنيته أبو المقدام وذكره ابن دريد أبو القذام وإضافة أد في نسب معن بن عتود من الآمدي.

النسب الكبير، ص ١٧٢؛ المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٦٣؛ جمهرة الأنساب، ص ٤٠١؛ والاشتقـاق، ص ٣٩٠؛ كنى الشعراء لابن حبيب من نـوادر المخـطوطـات، ص ٢٨٧؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، ص ٣٥٤؛ وفي جميعها لم يتعين لنا عصر الشاعر، ونظراً لقلة ما في أيدينا من شعره، فإنه يصعب ترجيح عصره.

المناسبة:

ذكر القالي في أماليه: قال الآخر يصف ساقياً يستقي ماء ملحاً؛ أمالي القالي ٣/٨.

(١) في مجالس ثعلب والأمالي: متنيه.

النفي: ما تطاير من الرشاء عن يد المستقي.

(٣) في اللسان: مهايص.

وقد أخذنا برواية الجمهرة.

مواقع الطير: مبانيها. صفى: جمع الجمع تصفاه وصفوات، الصفاة الحجر الصلد الضخم الذي ينبت شيئاً.

التخريج:

الأبيات في جمهرة اللغة لابن دريد ٣/١٣٥؛ والأول والثالث في اللسان، مادة: صفا، ومادة: هيص؛ وقد وردت بدون عزو في الإبدال ١/١٨٩؛ والأول والثاني بدون عزو في شرح القصائد لأبي بكر الأنباري، ص ٢٢٧؛ اللسان، مادة: هيض؛ والثالث بدون عزو في المخصص لابن سيده ٤/٤١؛ وقد وردت الأبيات الثلاثة في ديوان رؤبة أشعار العرب في الأرجاز المنسوبة لرؤية والعجاج؛ والأول والثالث في مجالس ثعلب، ص ٢٠٧ بدون عزو؛ وفي أمالي القالي ٢/٨ بدون عزو؛ والحيوان ٢/٣٣٩ بدون عزو؛ ونقائض جرير والأخطل ص ٥٦ بدون عزو.



بشير الفريري

(١)

قال: (الكامل)

(١) لما انتكفت له فـولّى مدبـرا   كـرنفتـه بـهـراوة عـجـراء

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: كرنف.

(١) انتكفت: ملت. كرنفته بهراوة: ضربته بالعصا.

(٢)

قال: (الطويل)

(١) تأسَّن زيدٌ فعلَ عمروٍ وخالدٍ   أُبـوّة صِدْقٍ من فـريـرٍ وبحتـرِ

التخريج:

البيت في اللسان، مادة: أسن.

(١) أبو عمرو: تأسن الرجل أباه إذا أخذ أخلاقه وقال اللحياني: نزع إليه في الشبه. اللسان، تحت المادة.

(٣)

قال: (الرجز)

(١) لمـا رأت بُعَيْلَهـا قَـثْـولاً

(٢) قـالت لـه آمقت هـذا فَعَـلاً

(٣) كنت أريـد العَـزْبَ الصمّـلاً

(٤) الـنـاشيءَ الـمُـوثقَ الـمُـتـلاً

(٥) الغـرطمـائي الـواني الـطِولاً

التخريج: الأبيات في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٠٨.

---

(١) القثول: الضعيف.

(٣) الصمل: القوي.

(٤)

قال: (الرجز)

(١) قـفـنـتـه بـالسـوط أي قـفـن وبالعصا من طول سوء الضغن

التخريج: اللسان: قفن؛ تهذيب اللغة ٩/١٩١ بدون عزو.

---

(١) قفنه: ضربه على رأسه بالعصا أو ضرب قفاه.

(٥)

وقال: (الرجز)

(١) ألا تخـاف اللّـهَ إذ حصوتني حقي بـلا ذنـب وإذ عنّـيتـني

التخريج: لسان العرب: «حصى».

---

(١) الحصو المنع. عن ابن الاعرابي.

تميم بن عدَّاء

(الطويل)

(١) ألا ليتَ حظي من جميلة أنها — مماسكة لا إنْ عليَّ ولا ليا

(٢) تقابلُ إحساني بكل إساءةٍ — وفي بعض هذا ما يجرُّ الدواهيا

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري، ص١٤٨.

ثمامة بن سواد(*)

(الرجز)

(١) يا حبذا لـذاذةَ الهجوعِ

(٢) وهي ترعى روضة الوكيعِ

(٣) مُتْبقلاتٍ خضرةَ الربيعِ

(٤) لا يحْوج الراعي إلى الترفيعِ

(٥) وما لها سقى سوى التشريعِ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

الأبيات في معجم البلدان لياقوت ٢/٨٦٠، مادة: روضة الوكيع.

(٢) روضة الوكيع: موضع في بلاد طيّىء، ياقوت تحت المادة.

(٣) في الأصل: متبقلات خضر الربيع، وصوبناه على ما أثبتناه ليستقيم الوزن.

(٤) الترفيع: أي رفعها من موضع إلى آخر، أو تكليفها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو.

(٥) التشريع: هو أن يورد الإبل الماء فلا تحتاج مائها إلى نزع من البئر «في المثل أصون السقي التشريع».

جـــابر (*)

(المتقارب)

قال:

(١)	أجــدوا الـنعــال لأقــدامـكم	أجــدوا فُـوَيْهـاً لكم جَـرْوَلُ
(٢)	وأبلغ ســلامــان إن جئتـهــا	فـلا يَـكُ شِبْهـاً لهـا المغْـزَلُ
(٣)	يكسِّي الأنــام ويعـري أستـه	وينسَــلُّ من خلفِـهِ الأسْـفَـلُ
(٤)	فــإن بُـجَـيْـراً وأتــبـاعــه	كمــا تبحثُ الشــاهُ إذ تُــدْأَلُ
(٥)	أثـارتْ عن الحتْفِ فاغْتـالها	فَمَــرٌّ على حـلقِهَـا الـمِغْــوَلُ
(٦)	وآخــرُ عـهــدٍ لهــا مُــوفِـقٌ	غـديـرٌ وجِـزْعٌ لهـا مبْقِــلُ

(*) لم أعثر له على ترجمة ولعله جابر بن رألان أو جابر بن حريش أو جابر بن قبيصة الأسدي أو غير هؤلاء فكل منهم ذكر طيئاً.

التخريج: الأبيات في حماسة أبي تمام ٢/١٨٦؛ لجابر شرح الحماسة للتبريـزي ٤/٤٧ ـ ٤٩؛ المرزوقي ٤/١٤٢٢ لجابر؛ والثاني والثالث في المتظرف ١/٢٤١ بلا عزو؛ وفي حماسة الأعلم لحاتم.

جميل بن مرثد المعني (*)

(١)

(الزجر)

(١) فـلا تكـونن ركيكـاً ثنتـلا لـعـواً وإن لاقـيتـه تـقـهـلاَ

(٢) وإن خـطأت كتفيـه ذرمـلا أو خـرَّ يكبـو جـزعـاً وهـوذلاَ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

تهذيب التهذيب الألفاظ لابن الكسيت ١٤٤.

---

(١) الثنتل: القذر. اللعو: سيء الخلق. تقهل: اشتكى.

(٢)

(الرجز)

(١) ذاك الكساء ذو عليه الـزغفل

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: زغفل. وفي تهذيب اللغة للأزهري (زغفل) بلا عزو؛ ابن الأعرابي زغفل الرجل إذا أوتد الزغفل.

(٣)

(الرجز)

(١) قد هَـزْلَـمَ السارق بعد العتمه

(٢) نحـو بيوت الحي أي هـزلمه

(٣) وهـو حِجْنباءُ مبينُ الـدَّعْرَمَـهْ

التخريج:

تهذيب الألفاظ ٣١٠.

أبو حكيم (*)

(الطويل)

(١) يقـر بعيني وهو يغتـالُ مدتي مـرورَ الليالي كي يشبَّ حكيمُ

(٢) مخافَةَ أن يبدا بي الموتُ قبلَهُ فيغشى بيـوتَ الحي وهو يتيمُ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

المناسبة:

يقول البيتين في ابنه، وقد نسبا في الحماسة البصرية لأبي حكيم المري؛ الحماسة البصرية ٥٢/٢.

التخريج:

البيتان في حماسة الظرفاء ٣٩/١٠؛ وفي الحماسة البصرية ٥٢/٢؛ وقد نسبا إلى أبي حكيم المري؛ وفي حماسة الخالديين ٢٣٥/٢ بدون عزو.

---

(١) في البصرية والخالديين: وهو ينقص، ممر، أن يشب.

(٢) في البصرية والخالديين: أن يغتالني.

الخليل بن فردة(*)

(الطويل)

(١) لا آبَ ركبٌ من دمشقَ وأهله ... ولا حمص إذ لم يأتِ في الركب زافرُ

(٢) ولا من شبيث والأحص ومنتهى الـ ... ـمطايا بقنسرينَ أو بخناصِرِ

(*) لم ترد له ترجمة وقد ذكر الحسين بن عبد الله الأصفهاني أنه رجل من طيّىء يقال له الخليل بن فردة، بلادالعرب، ص ٦٥.

المناسبة: مات ابنه زافر بالشام، بدمشق، فقال البيتين. بلاد العرب، ص ٦٥.

التخريج: البيتان في بلاد العرب، ص ٦٥.

(١ ــ ٢) شبيب والأحص: ماءان وحولها يضرب المثل. جاوزت شبيباً والأحص. وفي البيت اقواء.

سنبس بن حكيم(*)

(الطويل)

(١) إذا ما دعاني للصبا من أحبُّه ... تصاممْت أو بالسمع ِ عن صوتِهِ وقرُ

(٢) وليس لمرءٍ بعد ما شابَ رأسُهُ ... نجاحُ باتيانِ السفاهِ ولا عُـذْرُ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: البيتان في حماسة البحتري، ص ١٩٦.

(١) الوقر: ثعل في الأذن.

شمر بن الحارث(*)

(الوافر)

(١) أتـوا نـاري فـقـلتُ مـنـونَ أنـتـمْ
فـقـالـوا الجـنُّ قـلت عمـوا ظـلامَـا

(٢) فـقـلتُ إلـى الـطـعـام فـقـالَ مـنـهـم
زعـيـمٌ نـحـسـد الإنسَ الـطـعـامَـا

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيتان في المفصل لابن يعيش ١٦/٤ ـ ١٧، وهي ضمن أربعة أبيات لشمير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد، ص ١٢٣. وهي لشمير بن الحارث في الحيوان ١٩٦/٦ وعزاها في موضع آخر ٤٨١/٤ لسهم بن الحارث وأظنه تصحيفاً وأورد البيتين بدون عزو في ١٨٦/١ وهما مع ثلاثة أخرى في البصرية برقم ٢٢ والخزانة ٣/٢، ٤ لشمير العنبي ونسبت في الميداني ٣٠٨/١، ٣٢٠، ٣٧٧ لتأبط شرا البيت الأول في كتاب سيبويه ٤٨٢/١ للضبي ويبدو من إجماع هذه المصادر عدا ابن يعيش انها لشمير بن الحارث الضبي.

---

(١) منون: ذكر ابن يعيش في المفصل أن «وجهه من القياس أنه جرد من الدلالة على الاستفهام حتى صارت اسمًا كسائر الأسماء يجوز إعرابها وتثنيتها وجمعها كما جردوا أياً من الاستفهام حين وصفوا بها، فقالوا مررت برجل أي رجل أي كامل.

حنظلة بن المصبّح (*)

(١)

(الرجز)

(١) أقبل سَيْلٌ جاء من أمر اللّٰهْ

(٢) يحرد حرد الجنة المغلهْ

التخريج:

في اللسان: حنظلة بن مصبح، وفي المسلسل المصبح. اللسان: جرد؛ المسلسل ٣٢٣.

البيتان في المسلسل للتميمي، ص٣٢٣ وبلا عزو؛ وفي التقفية ٢٩٨؛ اللسان: غلل؛ الكامل ١/٥٣؛ الزاهر ١/١٨١؛ إصلاح المنطق ٤٧.

---

(٢) الحرد: القصد، والمعنى جاء سيل بأمر الله يقصد قصد الجنة التي تكثر غلالها وحصادها. والمغلة: من الغلة أي كثيرة الخير والعطاء.

(٢)

(١) ياديها اليوم على مُبينِ

(٢) على تميم جرَدَ القَصيمِ

التخريج: البيتان في اللسان: جرد؛ التقفية ٣١٢ بلا عزو؛ في إصلاح المنطق ٤٧ بلا عزو؛ التاج: جرد.

---

(١) رواية اللسان: الآلها المويل.

مبين: اسم بئر.

(٢) جرد: من الأجاردة من الأرض ما لا ينبت. القصيم: نبت وقيل موضع.

حوذة بن عترم(*)

(الطويل)

(١) إلى اللّـهِ أشكو أنْ أؤوبَ وقد ثَوَى ... قتيلاً فأودَى سيّـدُ القومِ عتـرمُ

(٢) فماتَ ضياعاً هكذا بيدِ امرئٍ ... لئيم فلولا قيل ذو الوتر معلمُ

(٣) ولكن ثوى لم يَكْلِم السيفُ جِيدَه ... ولا ناله رمـحٌ ولم يُرَقِ الـدمُ

(٤) فأنت ابنُ شؤبوبٍ فيا لهفتا لَهُ ... وما جُزّ من أظفاره منك أكرمُ

(٥) سأسقيك قبل الموتِ كأساً مزاجِهُا ... ذعافٌ من السُّمّ النقيع وعلقمُ

(*) حوذة بن عترم من قوم حارثة بن لأم. وقد سبقت ترجمة حارثة بن لأم وكان أبوه معاصراً لحارثة بن لأم.
أنظر مجمع الأمثال للميداني ٢/٣٣٨.

المناسبة:

قال حوذة الأبيات يرثي أباه عترماً الذي قتله كلحب بن شؤبوب الأسدي وتفاصيل المناسبة في مثل «من ير يوماً يُرَ به».

مجمع الأمثال للميداني ٢/٣٣٨؛ الفاخر ١٥٢ ـ ١٥٤.

التخريج:

الأبيات في المحاسن والمساوىء ٢/٢٥٠ ـ ٢٥٢؛ والأول والثاني في مجمع الأمثال للميداني ٢/٣٣٨؛ وفي الفاخر للمفضل بن سلمة ١٥٣.

(٢) المعلم: الشجاع. ويبدو أن في الشطر الثاني تحريفاً فلا يتوجه به المعنى.

أبو الدبية(*)

(الطويل)

(١) من النــاس مــن يغشى الأبــاعــدَ نـفعُــهُ
ويـشقـى بـه حـتـى الـمـمــاتِ أقــارِبُــهْ

(٢) فــإن كــان خـيــراً فــالبـعـيــدُ يـنــالُــهُ
وإن كــان شــراً فــابن عمـكِ صــاحِبُــه

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيتان في النوادر لأبي علي القالي، ص ٢٢٠ بدون عزو؛ وذكر البكري في ذيل السمط، ص ١١٦ أنها لأبي الدبية الطائي كما في البحتري. وقد وجدت نسبة البيتين في البحتري، ص ١١٦ لأبي زبيد الطائي قال ونسب أبو هلال أولهما للحارث بن كلدة والبيتان ليسا في ديوان أبي زبيد المطبوع.

زياد الملقطي (*)

(١)

(البسيط)

(١) ذَرْ ذا ولكن تبصر هل ترى ظُعُناً تُحْدَى لساقتِها بالدَّوِّ مِرْزيح

(*) الملاقط بطن من بطون طيّىء ينسبون إلى ملقط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة ولعل زياد المذكور أحدهم بيد أني لم أتمكن من تحديد عصره.

التخريج: البيت في لسان العرب مادة رزح قال: المرزيح شديد الصوت. الساقة: جمع ساق.

(٢)

(الطويل)

(١) على كلِ ضؤبانٍ كأن صريفه بنابَيْهِ صَوْتُ الأَخْطَبِ المُتَفَرِّدِ

التخريج: البيت في لسان العرب (ضأب) والضأب الذي يقتحم الأمور.

(٣)

(الرجز)

(١) يلفُّ منها بالخراريفِ الغرزْ لفّا، باخلاف الرضيات المصرْ

التخريج: البيت في لسان العرب (خرنف) والخرنف: السمينة من النوق.

(٤)

(الطويل)

(١) فهن كظوم ما يَغُصْنَ بجـرّةٍ لهن بمستن اللغامِ صريفُ

التخريج: البيت في لسان العرب كظم والكظوم: جمع كاظم: من الابل التي لا تجتر.

(٥)

(الطويل)

(١) تلمس أن تهدي لجارِكِ ضئبلا وتلغي لئيماً للوعاء بن صاملا

التخريج: البيت في لسان العرب (ضأبل).

---

(١) الضئبل: الداهية.

(٦)

(الطويل)

(١) فقلت ولم أملكْ، أغوث طيّىء على صمكوك الرأس حشر القوادِمِ

التخريج: البيت في لسان العرب (صمك).

---

(١) والصمكوك: الغليظ الجافي من الرجال وقيل الجاهل السريع إلى الشر والغواية.

(٧)

(الرجز)

(١) يا مَنْ لقلب قد عصاني أَنْهَمُهْ

التخريج: في لسان العرب (نهم) وأنهمه: أزجره.

زيد بن الأخنس

(رجز)

قال:

(١) لا تـأمنن بعـدى الجـواريا

(٢) عـوناً من النسـاء أو عـذاريا

(٣) أخـافُهـا والعـارُ والمسـاويـا

(*) لم أعثر له على ترجمة.

المناسبة:

قتل زيد بن الأخنس ابنته لما تبين علاقة بينها وبين فتى عذرة وهي قصة المثل المشهور «لا ناقة في هذا ولا جمل».

البكري فصل المقال ٣٨٨ ــ ٣٨٩.

التخريج:

الأبيات في فصل المقال للبكري ٣٨٩.

ابن سعد المعنى (*)

(الطويل)

(١) بعينيك وغفٌ، إذ رأيتَ ابنَ مَرْثَدٍ ، يُقَبِّرُهَا بِقْرِقِمٍ يتربد

(*) لم أعثر له على ترجمة ولم يتعين لدي ما إذا كان هو الفرج بن سعد أو نافع بن سعد فضلا عن أن هذين الشاعرين لم يتعين لنا عصرهما.

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: قرقم. والمعنى: القرقم الحشفة. والحشفة صخرة رغوة في سهل الأرض قال ــ ويروى يزيد.

(١) الوغف، ضعف البصر. يتربد: يحمر حمرة فيها سواد عند الغضب. وكأنه يريد قلبه من حيث المعنى لا الصورة. فيبدو اثر ذلك في عينه. وربما يكون المعنى القرقم يتربد أي يغير.

سلامان (*)

(الطويل)

(١) أخفن أطِّنابِي أنْ يُشكِينَ وإنَّني لفي شُغُلٍ عن ذَحْلَى اليَتَتَبَّعُ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيت في لسان العرب مادة: تبع. ومن تهذيب اللغة للأزهري (أمس) و(تبع) ١٣/١١٩، ٢/٢٨٥.

(١) اليتتبع: الذي يتتبع. أراد ذحلي الذي يتتبع فطرح الذي وأقام الألف واللام مقامه وهو لغة لبعض العرب إدخال الفعل على جهة الاختصاص لسان العرب مادة: تبع، تهذيب اللغة (أمس) ١٣/١١٩. أطنابي: إقامتي، بالمنزل من طنب بالمكان إذا أقام.

أبو سليمان(*)

(الطويل)

(١) وأقطنَ مِنَّا في قُصورِ بَراقشِ

(٢) فمأوَدِ وادي الكسْر كسر قُشاقشِ

(٣) إلى قَيّنــان كــلُّ أغلبَ رائِش

(٤) بَهالِيلُ ليسوا بالدُّناةِ الفَواحِشِ

(٥) ولا الحلم إنْ طاشَ الحليمُ بطائشِ

(*) أبو سليمان بن يزيد بن أبي الحسن الطائي. (صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٧٥، وفي معجم البلدان لياقوت ٤/١٠١ مادة قشاقش.

التخريج:

الأبيات في صفة جزيرة العـرب للهمداني ص ١٧٥ ومعجم البلدان لياقوت مادة: قشاقش.

---

(١) براقش: بلد في اليمن ربما كانت منازل لطَيّىء قبل هجرتها.

(٢) مأود: واحدة المآود ويعني الأمر العظيم.

(٣) قينان: موضع باليمن. رائش من الريش وهو المتاع.

(٤) بهاليل: جمع بهلول وهو الحي الكريم العزيز.
ـ والأبيات من بحر الطويل وقد وزعت توزيع الرجز وهي ظاهرة عروضية في الشعر القديم وهذا التخميس تنسب قطعة منه لامرىء القيس.

شُمَيْطُ بْنُ الْمعَذلِ الطَّائِيُّ (*)

(المنسرح)

(١) وَكَمْ مِنْ فَتًى ذِي دَمَامَةٍ وَلَهُ
عَقْلٌ وَبَذْلٌ في اليُسْرِ والعَدَمِ

(٢) وَكَمْ فَتًى تُعْجَبُ العُيُونُ بِه
كَدُمْيَةٍ في مَحَارِبِ العَجَمِ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري ص ١٣٦.

---

(٢) دمية: صورة. محارب: جمع محراب أي قصر فالعرب تسمي القصر محراب لشرفه والمحراب أكرم مجالس الملوك (اللسان حرب).. في الأصل: يعجب العيون له ولعله تحريف وأقرب توجيه له ما أثبتناه.

أبو صعْترة البولاني (*)

(١)

(الوافر)

(١) أتـهـجـونـا وكـنَّـا أهـلَ صـدقٍ
وتـنـسـى مـا حـبـاكَ أبـو بـراءِ

(٢) هُـمُ نـتـجـوكَ تـحـتَ الـلـيـل سـقـبـاً
خَـبـيـثَ الـرِيـح مـن خـمـرٍ ومـاءِ

(٣) وهـم جـهـلـوا عـلـيـكَ بـغـيـرِ جـرمٍ
وبـلُّـوا مـنـكـبـيـك مـن الـدمـاءِ

(*) لم أقف له على ترجمة وهو أحد بني بولان بن غصين بن عمرو بن الغوث بن طيّىء وقد ورد في تفسير اسمه: الصعتر ضرب من النبات واحدته صعترة وبها يكنى البولاني أبا صعترة. ومن بني بولان صعترة بن عمرو بن معتر بن بولان وتذكر المصادر (قلطفا) ابن صعترة البولاني من حكام العرب وكهانهم ولم يرفع المرزباني نسب أبي صعترة. المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني ص ٤٦، لسان العرب مادة: صعتر، جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٠. النسب لابن الكلبي ١٧٩ تاج العروس: قلطف، المرزباني: ٥١٠.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ١٩٣/٢ وبشرح التبريزي ٢٠٩/٢، المرزوقي ١٤٨٦/٣ والثاني من أساس البلاغة «نتج».

---

(١) ما حباك: ما أعطاك، نتجوك: أولدوك.

(٣) قال التبريزي في شرح البيت: أنهم ضربوك وأنت بريء فكيف لا يضربونك إذا هجوتهم.

(١)

(الطويل)

(١) زُكَيْرَةَ وابنا أمه الهمُّ والمنى
وفي الصدرِ منهمْ كلما غبتُ هامسُ

(٢) أَوَدُّهمُ وداً إذا خامرَ الحشَا
أضاءَ على الأضلاعِ والليلُ دامسُ

(٣) بنو رجلٍ لو كَانَ حياً أعانَني
على ضرِّ أعدائِي الذين أُمارسُ

المناسبة:

الأبيات قيلت في رثاء أولاد أخيه وكان قد توفي والدهم.

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/٤٢٥.

التخريج:

ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٥٠٧ بشرح التبريزي ١/٤٢٥، المرزوقي ٣/١٠٣٣ والبيت الثاني من شروح سقط الزند ١٢٤٣.

---

(١) الهاجس: ما يخطر بالبال. والمعنى: يقول هم الذين أهتم لهم وأتمنى لهم الخير وفي صدري لهم هاجس من الهم والحزن.

(٢) خامر: خالط. الدامس: المظلم. والمعنى: أن ودي لهم ود إذا فرض استقراره في القلب كان مشرقاً على الأضلاع في الليل العظيم.

(٣) المعنى: أن بني أخي أولاد رجل لو كان حياً لأعانني على دفع أعدائي.

(٣)

(الطويل)

(١) فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ ... بِه جَنْبَتا الجُودِيِّ واللَّيلُ دَامِسُ

(٢) فَلَمّـا أَقَرَّتـهُ اللِّصَـابُ تَنَفَّسَتْ ... شَمالٌ لأَعْلَى مائِـهِ فَهْوَ قَـارِسُ

(٣) بأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا ومَا ذُقْتُ طَعْمَهُ ... ولَكِنَّني فِيما تَرَى العَيْنُ فارِسُ

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ٣٨/٢، بشرح التبريزي ٩١/٢ والمرزوقي ١٢٨١/٣ والسمط ٥٢٢ ومعجم البلدان ١٤٥٩٢ (الجودي) بينما الأول في مادة (حسية) بدون عزو و(١ ـ ٣) اللسان (جنب) (حسن) لابن صعترة.

والبيتان (١، ٣) في الاقتضاب للبطليوسي ص ٢٠٥ ولعل هذه الأبيات مع الأبيات السابقة للشاعر من قصيدة طويلة لاتفاقها في الوزن والقافية. وقد ورد الثالث في الزهرة ٦٩/١ بدون عزو.

---

(١) في معجم البلدان واللسان: حسن الجودي. النطفة: الماء النقي الذي لا كدورة فيه وأراد بحب المزن البرد. والمزن: السحاب فيه المطر. الجودى: جبل بأجأ أحد جبلي طيّء. (ياقوت تحت المادة). وأراد بجنبتا الجودي: الكتف والناحية.

(٢) اللصاب: جمع لصب وهي شقوق الجبل. القارس: البارد الشديد البرودة.

(٣) فارس: متفرس. والمعنى: ليس ماء مزن سالت به ناحية جبل الجودي في الليل إذا أظلم فلما قرب ذلك الماء في الشقوق هبت ريح الشمال عليه فبرد بأعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا أقول هذا عن ذوق واختبار ولكن عن صدق وفراسة. (انظر شر التبريزي).

(٤)

(١) وما نطفة في رأسِ نيق تمنّعت ... بعنقاء من صعبٍ، حمتها صفوقها

التخريج:

البيت من لسان العرب مادة: صفق.

---

(١) عنقاء: صفة للحبل. صفوقها: جمع صفق، صفق الجبل صفحته وناحيته.

صيفي بن صعترة(*)

(١)

(الرجز)

(١) يـا رب إنَّ مالـك بن كلثـوم

(٢) أخفـرك اليـوم بنـاب علكـوم

(٣) وكنت قبل اليوم غيـر مغشوم

(*) صيفي بن صعترة بن عمرو بن معتر بن بولان. النسب لابن الكلبي ص ١٧٩ .

المناسبة:

أطرد صيفي ناقة خلية لجارة مالك بن كلثوم وانطلق بها حتى أوقفها بفناء الفلس صنمهم كان هو سادنه فجاءه مالك وحل عقالها فأقبل صيفي يحرض الصنم عـلى مالـك. أنظر الأصنـام لابن الكلبي ص ٥٩، معجم البلدان ٤ /٢٧٣).

التخريج:

الأبيات من الأصنام لابن الكلبي ص ٥٩، معجم البلدان ٤ /٢٧٣ .

الصُّمُّل بن مرجوم(*)

(الطويل)

(١) بني مالكٍ لو كَان سيفي في يدِي ... لما كنتُ مجنوباً أساقُ وأعنفُ

(٢) أأعطيتموني عهدَكم وذمامكم ... وعهدَ أبيكم وهو بالغدرِ أعرفُ

(٣) فشمتُ حسامي وامتننتُ إليكُمُ ... وكلكُمُ من خشيةِ الموتِ يرجفُ

(٤) وقد مِتُّمُ زاداً خبيثاً فلم أخفْ ... مع الزادِ مايُخْشَى وما يُتَخَوَّفُ

(٥) فثرتُمْ وقد أعطيتموني ذمامَكُمْ ... إليّ فهلا والأسنةُ ترعفُ

(*) لم يعين البحتري عصره ولا يبدو لنا أن في شعره ما يعين على تحديد زمانه.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحتري ص ١٤٠.

---

(١) مجنوباً مبعدا.

(٣) امتننت: اعتددت بنفسي. شمت: حملت في الحرب.

(٥) ترعف: تقطر دما.

أبو العارم(*)

(الوافر)

(١) غبيّ العينِ أو فهمٌ تَغَابَى ... عن الشداتِ والفكرِ القواصي

(*) لم أعثر على ترجمة له.

التخريج:

البيت في الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي ١/١٠٥ وقد ذكر الآمدي في الموازنة أن هذا البيت أخذه أبو تمام فقال:

ليس الغبىّ بسيدٍ في قومِهِ ... لكنّ سيدَ قومِهِ المتغابي

العباس بن التيحان البولاني(*)

(١) (الرجز)

قال وغرس نخلاً:

(١) غـرست في جبانـةٍ لم تسبخِ كـلَّ صفي ذات فرع ضـردخِ
(٢) تـطلّبُ الماءَ متى ما تـرسَخِ تـلاقِ في أبـطحهنَ الجـلَوخْ
(٣) منخن زبَـدُ رُطب مـشـرَّخ يقـر عين الـثعلب الـمشـنـخ

التخريج:

الأبيات ١، ٢، ٣ في لسان العرب مادة: ضردخ والأبيات من ٣ ــ ٦ في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٠٥ للعباس بن تيحان.

(١) الجبانة: الصحراء والجبابين: كرام المنابت، ولم تسبخ: أي ليست بمالحة. وفي اللسان: لم تسنخ ولم يتوجه بها المعنى.

(٢) صفى: كريمة، ضردخ: نخلة.

(٢)

(١) فـلا أبـالي يـا أخـا سليط ألاَّ تَغشَّـى جـانِبي يحـطوط

(*) العباس بن تيحان الخشرمي البولاني الطائي. راجز يتبع الوافي الغريبة في رجزه. معجم الشعراء للمرزباني، ص ١٠٥.

التخريج:

البيتان في جمهرة اللغة لابن دريد ٣/٣٨٥.

(١) يحطوط: واد.

عدي بن عدي(*)

(الطويل)

(١) نُدَاوِي ابنَ عَمّ السّوءِ بالنَّأْيِ والغِنَى ... كَفَى بالغِنَى والنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا

(٢) وَدَعْهُ وداء الصَّبْرِ حَتَّى تَنَالَهُ ... المقادِير والأَضْغَانُ مِنْهُ كَمَا هِيَا

(٣) فَلاَ خَيْرَ في المَوْلَى إذا كان سُوءُهُ ... إلَيْكَ وَهَيًّا بالعَدَاوَةِ بَادِيَا

(٤) جَرِيئاً على الأدْنَى ولِلنَّاسِ لَحْمُهُ ... يُرَوَّعُ مِنْ أنْ يَظْلِمُوهُ فُؤَادِيَا

(٥) أعانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إذْ حَطَّ بَرْكُهُ ... ولِلْدَّهْرِ لَوْ وكلتهُ بِي كَافِيَا

(*) عدي بن عدي النبهاني ونبهان هو أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيّء. ولم أعثر له على ترجمة سوى نسبته إلى نبهان.
أنظر حماسة البحتري، ص ٢٤٤.

التخريج:

الأبيات في حماسة البحتري، ص ٢٤٤؛ والبيت (٥) في محاضرات الراغب ١ /٣٦١.

---

(٣) المولى: النصير وابن العم.
(٥) في محاضرات الراغب: أعاد على الدهر إذ حل بركه، كفى الدهر لو وكلته بي كافيا.

عرقل بن جابر(*)

(الطويل)

(١) وضغنُ ابن عمِ المرءِ فاعلمْ دواءَه ... كذي العرِّ يُرجى برؤهُ ثم ينشر

التخريج:

البيت في حماسة البحتري، ص ٢٤٨.

---

(١) ضغن: حقد. العر: الجرب.

علي بن عميرة الجرمي (*)

(١)

قال: (الطويل)

(١) ألا ما لعين لا ترى أسود الحمى ... ولا جبل الأوشال الا استهلت

(٢) غنينا زماناً باللوى ثم أصبحت ... براق اللوى من أهلها قد نقلت

(٣) وقلت لسلام بن وهب وقد رأى ... دموعي جرت من مقلتي فذرت

(٤) ونندي ببردى حسنة هنئت بها ... يد الشوق في الأحشاء حتى اجزألت

(٥) ألا قاتل اللَّهَ اللوى من محله ... وقاتل دنيانا بها كيف ولت

(*) ذكر أبو حاتم أنه من جرم طيّىء اسمه علي بن عميرة ويكنى أبا عميرة وفي الحماسة الشجرية ذكر المحقق: أنه جاهلي مقل. ؛ الحماسة الشجرية ٢/٥٥٩؛ معجم الشعراء ١٣٢ (الحاشية).

التخريج:

الأبيات (١ ـ ٥) في معجم البلدان لياقوت ١/٢٧١؛ والحماسة الشجرية ٢/٥٥٩؛ والخامس في سمط اللآلىء ٢/٧٣٦.

(٢)

(الطويل)

(١) على عرصاتٍ باللوى بانَ أهـلُها ... سـلامٌ وأنّى بعدَ ريًّـا سـلامُهـا

(٢) وكيف يُحيَّا رسمُ دارٍ محيلةٍ ... تحمَّـلَ أهلوها وبـادَتْ خيامُهَـا

(٣) دعوني وريّا واعلَمُوا أنَّ هامةً ... تهيمُ بريّا سـوفَ يبقى هيامُهَـا

التخريج:

الأبيات في معجم الشعراء للمرزباني، ص ١٣٢.

(٣)

(الطويل)

(١) وما هاجَ هذا الشوقَ إلا حمامةٌ ... تغنَتْ على خضراءَ سمرٌ قيودُها

(٢) صدوحُ الضحى معروفةُ اللحنِ لم تزلْ ... تـقـودُ الـهَـوَى مـن مسعد ويقودُهَا

(٣) جزوعٌ جمودُ العينِ دائمةُ البكا ... وكيـف بكا ذي مقلة وجمُودهـا

(٤) مطوقةٌ لم يضربْ القينُ فضةً ... عليها ولم يعطلْ من الطوقِ جيدُها

التخريج:

الأول والثاني في أمالي القالي ١/٥؛ وأورد البكري الأول وزاد عليه الثالث والرابع في سمط اللآلىء، ص ١٩.

(١) قيودها: أصولها، قال البكري: وهم يصفون ما كان متمكن الري من الشجر بالحوة والسواد.

عمرو بن الحارث الطائي (*)

(الطويل)

(١) إذا شئت أنْ تقتاسَ أمرَ قبيلةٍ | وأحلامَها فانظر إلى مَنْ يقودُهَا

(*) هكذا ذكره البحتري ولم أجد له ترجمة عنده أو عند غيره تعين على عصره.

التخريج:

البيت في حماسة البحتري، ص ٢١٢.

عمرو بن غزية المعني (*)

(١)

(الطويل)

(١) أبلغ بني ثعلٍ بأن ديارَكم | قفرٌ إلى الكومين فالصيّاحِ

(٢) لولا بنو عمرو بن سنبس أصبحت | أنعامكم نفلاً بغيرِ سلاحِ

(*) كذلك ذكره صاحب اللسان وفي معجم الشعراء، ص ٥٥٢ ذكر المرزباني أن المعنى الطائي هو عمرو بن غزية المعنى الطائي.

التخريج:

البيتان في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٨.

(١) بنو ثعل: بطن من طيء. الكومين: الجبلين. الصيّاح: موضع.

(٢) بنو عمرو بن سنبس: أبو قبائل من طيّىء. نفلاً: غنيمة.

(٢)

(الرجز)

(١) كالضَّبُعِ المثعاءِ عنَّاها السدمْ تحفُـرُه من جـانبٍ فيحـتفـرْ

التخريج:

البيت في لسان العرب، مادة: مثع.

(١) المثعاء: الضبع المنتنة. السدم: المياه المتغيرة.

عمرو بن غنم (*)

(الوافر)

(١) صمتُّ ولم أكنْ فـدمـاً عَيِّيّاً ألا إنَّ الغـريبَ هـوُ الصمـوتُ

(*) عمرو بن غنم الطائي لقب بالصامت وقيل الصموت، لقوله هذا البيت. وذكر ابن الكلبي أن الصامت هو عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء.
النسب الكبير ١٦؛ معجم الشعراء للمرزباني، ص٤٣؛ المزهر سيوطي ٢/٤٤٠.

التخريج:

البيت في معجم الشعراء للمرزباني، ص٤٣؛ المزهر للسيوطي ٢/٤٤٠.

(١) فدم: الفدم من الناس أي العبي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم. في المزهر: قدماً.

عمر بن يحي (*)

(الكامل)

(١) قال العواذِلُ لي أينقص حُبُّهَا لا بل على رَغْم الوُشَاةِ يَزِيدُ

(٢) تأبى قرابة بيننا ومودَّةٌ ولها عَلَيَّ مَواثِقٌ وعُهُودُ

(٣) طُوِّينَ في حُجَجٍ مَضَيْنَ سَوَالِفٍ حَذَرَ الوُشَاةِ فنقضُهُنَّ شديدُ

(٤) وإذا تعرض زاجر عن حُبِّهَا قلنا عليك صفائِحٌ ولحودُ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

الأبيات في كتاب الزهرة، النصف الأول، ص ٣٢٥.

(٣) طوين: اندثرن.

عمير بن حلبس (*)

(الطويل)

(١) كبرتُ فلم أسطِعْ قتالاً ولن تَرَى أخا شفعةٍ يوماً عزيزاً أوحدا

(٢) وإن رجالَ المرءِ في يومِ ضيمِهِ يردُّونَ عنْهُ كيْدَ من كانَ أكيدَا

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري، ص ١٠٦.

(١) شفعة: أي شفع، وهو الزوج من كل شيء.

عويمر النبهاني(*)

(١)

(الكامل)

قال:

(١) أُبُنَيَّ لا تنسَ البليَةَ إنَّها لأبيكَ يومَ نشوره مركوبُ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: البيت في بلوغ الأرب للألوسي ٢/٣٠٥.

(١) البلية: ناقة تعقل على قبر الميت ليركبها حين النشور.

(٢)

(الطويل)

(٢) فبتُ معنًى بالهمومِ كأنني سليمٌ نفى عنه الرقادَ الجلاجلُ

التخريج: البيت في بلوغ الأرب للألوسي ٢/٣٠٥.

(٢) سليم: لديغ.

أبو غالب المعني(*)

(الطويل)

(١) سألناهم أن يرفدونا فأجبلوا وجاءتْ بقرطيطٍ من الأمرِ زينبُ

(*) لم أعثر له على ترجمة ومعنى أبوقبائل من طيّىء.

التخريج: البيت في جمهرة اللغة لابن دريد ٣/٣٧٤؛ لسان العرب، مادة: قرطط وبدون عزو؛ في ذيل الأمالي والنوادر ٣/٦٤؛ ونص البكري في ذيل اللآلىء، ص ٣٢ أنه ينسب لأبي غالب المعنى.

أورد ابن دريد قول أبي بكر: أظن هذا البيت مصنوعاً.

(١) اجبلوا: يقال أجبل الحافر إذا بلغ موضعا لا يمكنه فيه الحفر، وأجبل الشاعر إذا تعذر عليه قول الشعر وأراد هنا: منعوا أي أنهم لم يعطوهم شيئاً. القرطيط: الداهية.

غالب المعنى (*)

(الرجز)

(١) قد رَثَّ منه مشظٌ فَحَجْحَجَا

(٢) وكان يضحي في البيوتِ أَزِجَا

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج: البيتان في لسان العرب، مادة: مشظ.

---

(١) المشظ: الشق، وهو أيضاً تشقق في أصول الفخذين.

(٢) الأزج: الأشر، المرح.

فالح بن خفاف (*)

(الكامل)

(١) ما بين حمص وحضرموت نحوطُهُ يسيوفِنا من منهلٍ وترابِ

(٢) نرمي النوائِخَ كلما ظهرتْ لنا والحقُّ يعرفه ذوو الألبابِ

(*) فالح بن خفاف الطائي أحد بني مقبل، شاعر مقصد. المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ٢٤٨.

---

(٢) النوائح: في الأصل.

وفي حاشية التحقيق للأستاذ فراج، ما نصه: لعلها النوائخ: جمع النائخة، وهي الأرض البعيدة أو هي النواتج وتكون جمع النوجة وهي الزوبعة من الرياح.

محمد بن عاصم(*)

(الطويل)

(١) إذا غابَ غابَتْ يومَ مشهد [؟] تحمَّلُ عنه ما يُحَمَّلُ شاهِدُ

(٢) ليوث الوغى أيام مضطرم الوغى غيوث الورى أيام تُكدِي الفوائِدُ

(٣) أشدّ الورى فيما ينوبُ تأسِّيا إذا نابت الناسَ الخطوبُ الشدائِدُ

(*) محمد بن عاصم الطائي ذكره المرزباني في المعجم ولم يعين عصره.

التخريج:

الأبيات في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤١٤.

(١) هكذا ورد البيت الأول وجاء بهامش المرزباني مانصه: فوق الكلمة في الأصل كلمة (كذا) هذا، ولعلها: يوم مشهد غيبة. والصواب غيبته وربما ماورد بهامش المرزباني لضرورة الوزن.

(٢) تكدي: تتعب من الكد، وهو الشدة في العمل، وطلب الرزق.

المخضع النبهاني(*)

(الطويل)

(١) ومن يَعْتَرِي خُلْقاً سوى خُلْقِ نَفْسِهِ يَدَعْهُ وترجعه إليه الرواجِعُ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيت في حماسة البحتري، ص ٢٢٥؛ مجموعة المعاني، ص ١٦٠.

(١) ورد بهامشه يعتري: كذا في الأصل، ولعل المقصود يعتري، ويروى: يقترف وهو أضبط للوزن.

مراد(*)

(الطويل)

(١) ألا قاتلَ الله الحمامةَ غدوةً ... على الأيكِ ماذا هَيَّجَتْ حين غَنَتِ

(٢) تغنت غناءً أعجمياً فهيجتْ ... جوايَ الذي كانتْ ضلوعي أَكَنَّتِ

(٣) نظرتُ بصحراء البريقينِ نظرةً ... حجازيةً لو جُنَّ طرفٌ لجُنَّتِ

(٤) فلو هملتْ عينٌ دماً من صبابةٍ ... إذا هملتْ عيني دماً واستهلتِ

(٥) فما برحتْ حتى بكيتُ لنوحِها ... وقلتُ ترى هذى الحمامة حَنتِ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

الأبيات في أمالي القالي ١ / ٣١ بدون عزو ونبه البكري إلى أنها لمراد الطائي وأورد البيت الأول مع الرابع والخامس في سمط اللآلي ص ٣٧٣.

---

(٣) صحراء البريقين.

معروف بن عمرو(*)

(الطويل)

(١) إذا كـان في نفسِ ابـن عمـك إحْنـة
فـلا تَـسْتَـثـرهـا سـوف يـبـدو دفيـنُهـا

(٢) فـإني رأيتُ الـنـارَ تكـمنُ فـي الصـفـا
ولا بـد يـومـاً أن يـلوح كـمـيـنُـهـا

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيت الأول في حماسة البحتري لمعروف الطائي ص ٢٠ وهو مع الثاني في الحماسة البصرية بدون عزو ١/٦٤ وورد البيت الأول ضمن ثلاثة أبيات منسوبة للاقيبل بن شهاب القيني في سمط اللالىء للبكري ص ٩٠٤.

(١) يبدو البيت الأول منهما في آمالي القالي بدون عزو برواية مختلفة. القالي ٢/٢٦٤.

نافعُ بن سعد(*)

(الطويل)

(١)	ألم تَعْلَمي أنِّي إذا النفس أشْرَفتْ	على طَمَعٍ لم أنْسَ أنْ أتَكَرَّما
(٢)	ولَستُ بِلوّامٍ على الأمر بَعْدَما	يَفوتُ ولكنْ عَلَّ أن أتقدَّمَا
(٣)	إذا المرء لَمْ يتركْ طعاماً يُحبُّه	ولم يَنْهِ قلباً غاوياً حيثُ يَمَّمَا
(٤)	فلا بدَّ أن تُلْفَى له الدهرَ سُبَّةٌ	إذا ذُكِرْت أمثالُها تملأ الفَمَا

(*) لم أعثر على ترجمة.

التخريج:

الأبيات لنافع بن سعد الطائي من سمط اللالىء للبكري ص ٧٤٥، الأول والثاني له في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ٢/٢٦ وبشرح المرزوقي ٣/١١٦٢ والثالث والرابع بدون عزو في أمالي القالي ٢/١١٨.

---

(١) أشرف عليه: مال إليه وقوله لم أنس الخ: أي لم أترك ما جبلت عليه من العفة وكرم النفس. والمعنى: أنك تعلمين أن نفس إذا مالت إلى مطموع فيه أمسكها عنه شرفها وكرم أصلها.

(٢) ولكن عل: اسم علّ مضمر، كأنه قال: ولكن لعلني. وهي بمعنى عسى. والمعنى: أني إذا فاتني أمر لا أرجع على النفس باللوم الكثير تحسراً في أثره ولكن أرجيها بالسعي بعد فواته لنيل أمر آخر مثله. (انظر شرح التبريزي).

النبهاني

(الطويل)

(١) أرادوا جـلائـي يـومَ فـيـدٍ وقـرّبـوا
لُـحـى وَرُؤوسـاً لـلشـهـادة تَـرْعَسُ

(٢) سيَعْلَمُ من يَـنْـوي جـلائِـيَ أنّـنـي
أريـبٌ بـأكْـنـاف الـبُـضَـيْض حَـبَـلْبَسُ

التخريج:

البيتان في معجم البلدان لياقوت ١/٦٥٨، ٤/٨٥٣ مادة: البضيض. النُّهَيْض: واللسان مادة: رعس ولبعض طيّىء من تهذيب اللغة للأزهري (رعس) ٢/٩١ـ٩٢.

---

(١) في تهذيب اللغة: خلابي، وهو البيت الثاني. ترعس: تنتفض.

(٢) البضيض: موضع في بلاد طيّىء (أنظر ياقوت تحت المادة). الحبلبس: الشجاع المقيم الذي لا يبرح مكانه. والأريب الفطن الداهية. في تهذيب اللغة: خلابي وهو البيت الأول.

نجاد الخيبري (*)

(الرجز)

(١) عض لئيم المنتمي والعنْصرْ

(٢) ليس بجلباب ولا هقورْ

(٣) لكنه البهترُ وابنُ البهترْ

(*) لم أعثر له على ترجمة. وخيبري هو ابن أفلت بن سلمة عمرو بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّىء.
جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٠١.

التخريج:

الأبيات في لسان العرب مادة: بهتر.

(١) العض: الرجل الداهي المنكر.

(٢) الجلباب: الطويل وكذلك الهقور وخص بعضهم به القصير من الابل. البهتر: القصير.

ابن هرم(*)

(الطويل)

(١)	إنِّي على طُولِ التَّجنُّبِ والنَّوَى	وَوَاشٍ أَتَاهَا بي وواشٍ بها عِنْدِي
(٢)	لأحْسِنَ رمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرِ	بِحَذِّ القَوافي والمُنَـوقَّةَ الجُـرْدِ
(٣)	وأَسْتَخْبِرُ الأخبارَ من نَحْوِ أَرْضِهَا	وأَسْأَلُ عَنْهَا الرّكْبَ عَهْدُهُمُ عَهْدِي
(٤)	فإنْ ذُكِرَتْ فاضتْ مِن العينِ عَبْرَةٌ	عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الجُمان من العِقْدِ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي ٣/١٤١٩ ـ ١٤٢٠ وبشرح التبريزي ٢/١٦٩ ـ ١٧٠ وعزاها لابن هرم الكلابي، الثاني في اللسان: نوق لابن هرم الكلابي وفي الحماسة لأبي تمام. تحقيق د. عسيلان ٢/١٥٠ لابن هرم الطائي الكلابي.

(٢) رم الوصل: اصلاحه. الحذ: جمع حذاء وهي السريعة السير. المنوقة: المذللة التي صارت مثل النوق. الجرد: من الابل التي لا وبر عليها. ومعنى البيتين (١، ٢): أنى على طول التجنب من أم جعفر وطول الهوى بها وكثرة الوشاة بيننا لأحسن اصلاح الوصل منها بالقوافي السريعة أي بما أنظمه من شعر ربما أبعث من أرسل على إبل جرد أو ربما كانت الرسل هي رواة شعره.

(٣) وأستخبر الأخبار: وأستخبر ذوي الأخبار من جهة أرضها وأسأل الركب عنها.

(٤) المعنى: إذ ذكرت أم جعفر فاضت عبرتي وانتشرت إنتشار حبات الفضة من العقد.

واقد بن الغطريف(*)

(الطويل)

(١) يَقُولُونَ لا تَشْرَبْ نسيئاً فإنَّهُ ... إذا كُنْتَ مَحْمُوماً عَلَيْكَ وَخِيمُ

(٢) لئن لبَنُ المِعْزَى بماءِ مُوَيْسِلٍ ... بغَانِيَ دَاءً إنني لَسَقِيمُ

(٣) وقائلةٍ لا تبعدنَّ ابن بحدل ... إذا ضاق همٌّ أو أَلَمَّ خصيمُ

(٤) وأقْصَى مَدَاكَ العمر والموت دونه ... وليس بمعقودٍ عليك تميمُ

(*) واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك الطائي.
(ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٣٩٠).

المناسبة: كان مريضاً فحموه بالماء واللبن.

(أنظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٢/٣٩٠ ـ ٣٩١).

التخريج: الأبيات في معجم البلدان لياقوت ٤/٦٩١ مادة: موصول، وقد نسبت إلى واقد بن الغطريف أو زيادة بن بحدل الطريفي الطائي، والأول والثاني في الحماسة لأبي تمام ٢/٤١٩ وشرح التبريزي ٢/٣٩٠ ـ ٣٩١، شرح المرزوقي ٤/١٨٢٧ لواقد بن الغطريف والثاني له في معجم ما استعجم للبكري ٤/١٢٧٦ مادة: مواسل ولسان العرب، مادة: بغا، ومادة: وسل. والأول والثاني من نظام الغريب ص ٦٣ ـ ٦٤ لواقد.

---

(١) النسيء: اللبن المخلوط بالماء. الحران، الشديد العطش. وخيم: ثقيل. والمعنى: قال لي الناس وهم يحمونني الماء واللبن لا تشربها فإنه يثقل عليك ويزيد في ألمك شربها.

(٢) مويسل: تصغير: ماسل: اسم ماء في بلاد طيء (أنظر ياقوت تحت المادة بغاني داء: كسبني. والمعنى: قلت لهم مجيباً إن كان اللبن ممزوجاً بماء هذه العين يكسبني ثقلاً وهو غذائي ومساك قوتي لأنني سقيم وفيه شفائي.

(٣) ابن بحدل: هو زيادة بن بحدل الطريفي الطائي.

وبرة بن الجحدر المعني (*)

(الكامل)

قال:

(١) نعبَ الغرابُ وليتَهُ لم ينعبِ ... بالبين من سلمى وأمِّ الحَوْشَبِ

(٢) ليتَ الغرابَ رمى حماطة قلبِهِ ... عمروٌ بأسْهُمِه التي لم تلغبِ

(*) من بني دغش. وبنو دغش عند ابن الكلبي وبرة بن عدي بن حيي ووبرة بن سلامة بن أوس بن جخدم بن دغش ولعله جاهلي لذكره عمرو بن المسبح الرامي الطائي.

التخريج:

الأبيات له في المنتخب من كتاب ذيل المذيل لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٤٤، وبلا غرو في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٢٥ والأول في النسب الكبير لابن الكلبي ١٦١ بلا عزو.

وتهذيب اللغة للأزهري ٤/٤٠٢ ولسان العرب (حمط) (قلب) وفي نهاية الأرب في أنساب العرب للقلقشندي ٣٣٤/٣٣٥.

---

(١) رواية الطبري: زعب الغراب وليته لم يزعب.

(٢) رواية ابن الكلبي (لاتغلب)، وتلغب من قولهم لهم لغب.
لغاب: أي فاسد لم يحسن عمله، وعمرو هو عمرو بن المسبح.

يزيد بن عمرو

(الطويل)

(١) أَصَابَ الغَلِيلُ عَبْرَتِي فأسَـألَها … وَعَـادَ احْتِمَـامُ لَيْلَتِي فـأطـالهـا

(٢) ألاَ مَنْ رأى قَوْماً كَأَنَّ رِجَالَهُمْ … نَخيـلُ أتاهَـا عَـاضِـدُ فَـأَمَـالَهَـا

(٣) أُدَفِّنُ قَتْـلاَهَا وآسـو جِـرَاحَهَـا … وأعلمُ أَنْ لاَ زَيغَ عَمَّا مُنَى لَهَا

(٤) وقـائِلَةٍ من أَمَّهـا طَـالَ لَيْلَهُ … يَزِيدُ بن عَمْرٍو أمَّها فاهْتَدَى لَها

التخريج:

الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ٣٩٧/١، شرح المرزوقي ٩٥٥/٢ ـ ٥٩٦، الثاني في الصناعتين لأبي هلال العسكري ص ١٢٩، الرابع في سمط اللآلىء للبكري ص ٧٩ وقد نسب للنابغة، الأول في ديوان النابغة ص ٢٥ ضمن أربعة أبيات.

(١) الغليل: حرارة الحب أو الحزن. الاحتمام: القلق والانزعاج. والمعنى: أن ما في الباطن من شدة الحرارة صيّر دموعي منسكبة وبت ليلتي في قلق وانزعاج وهي مع ذلك لطولها تكاد أن لا تصبح.

(٢) والبيت ترتيبه الثالث في ديوان النابغة. في الصناعتين: قومي وذكر أبو هلال البيت وقال أنه من أجود الوصف لأنه يستوعب أكثر المعنى. العاضد: القاطع. والمعنى: أقول متوجعاً هل رأيت مقتل القوم الذين كانوا كالنخل في طول القامة واعتدالها فأتاهم قاطع فأمالهم أي قتلهم.

(٣) آسو: أداوى. الجراح: واحدها جريح ومنى: قدر. والمعنى: أنى في هذه الحالة أتولى دفن قتلاهم وأداوى جريحهم وهي حالة يصدع منها الفؤاد حزناً ومع هذا فأنا على يقين أن ما قدر لا مفر منه. ومُنِيَ: مُنِي على لغة طَيّء في فتح عين المبني للمجهول.

(٤) في ديوان النابغة: زياد بن عمرو. أمها قصدها. والمعنى: ورب قائلة في ذاك الوقت أن الذي قصد القتلى طال ليله ثم أثار نفسه قائلاً أن الذي قصدهم يزيد بن عمرو وهو الذي اهتدى لها مع التباس طرقها.

يعلى (*)

(الطويل)

(١) لبسنَ البِلَى حَتَى كَأَنَّ رسومَها أطعن الهَوى أو ذقن هجرَ الحبائِبِ

(*) لم أعثر له على ترجمة.

التخريج:

البيت في الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي ١/٩٤٠.



رابعـــاً
مجاهيل النسبة



بعض بني بولان

(الوافر)

(١) متى يردا أبرِّدْ حرّ جوفي بماءٍ لم يُخوِّضْهُ الإناءُ

(٢) بأبطحَ بين مضاضٍ وتوٍّ تنفخَ عن شرائِعِهِ السهاءُ

(٣) بأبطحَ من أباطِحِهِ اللواتي ثَوَى ماءٌ بهنَّ وقلَّ ماءُ

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ٢٠٠.

---

(١) الاناء: رجح الأستاذ محمود شاكر أن يكون الصواب «الإماء» وذكر ان الأصل الإناء.

(٢) الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق. مضاض: مضاض وتو: لم أجدهما فيما بين يدي من معاجم ولعلهما موضعان. تنفخ: تنتفخ. شرائعه: جمع شريعة، وهي الموضع الذي ينحدر إلى الماء منه. السهاء: جمع سهوة، والسهوة من الإبل: اللينة السير.

بعض شعراء طيّء

(الرجز)

(١) نلوذُ في أمٍّ لنا ما تعتصبْ
(٢) سما لها أنفُ عزيزٌ وذنبْ
(٣) وحاجبٌ ما إنْ يواريه العطبْ
(٤) من السحابِ ترتدي وتنتقبْ

التخريج: الأبيات في الاقتضاب ٤٣٨؛ الأول بدون عزو في الاقتضاب أيضاً، ص ٢٤٦؛ أدب الكاتب لابن قتيبة، ص ٥٣٩؛ لسان العرب، مادة: في.

---

(١) نلوذ في أم: نلوذ بها. الأم: هنا سلمى أحد جبلي طيّء، وجعله أمّاً لهم إذ كان يحفظهم ممن يرومهم.

(٣) يواريه: يستره. العطب: أراد السحاب الأبيض كالقطن.

(٤) تنتقب: تجعل منه نقاباً فادنته إلى عينها.

رجل من طيّء

(الخفيف)

(١) كرب القلبُ من جواه يذوبُ حين قال الوشاةُ هندٌ غضوبُ

التخريج: البيت في المقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ٢/١٨٩؛ ذكر العيني، قال: أقول قائله هو رجل من طيّء، ويقال قائله كحلبة اليربوعي.

---

(١) كرب: كاد. من جواه: الجوى شدة الوجد.

رجل من طيّىء

(الطويل)

(١) فإن كانَ هـذا يا فَـزارُ تجلُّباً — لنَخْشَى فمـا تـرتـاع للجلبـاتِ
(٢) أاالآن لما أنْ علا الشَّيْبُ مَفْرِقي — وصارت نيوبُ العَوْدِ مختلفاتِ
(٣) فلو أنَّ سافِي الريحَ يَحْمِلُكُمْ قَذًى — لأعْيُنِنَـا مـا كـنـتُـمُ بـقـذَاةِ
(٤) ألستَ فـزاريّـاً تَبَيَّـنَ لؤمُـهُ — إذا قـامَ بين الأنْفِ والسَّبَـلَاتِ
(٥) ترى الخيلَ تستحيـي إذا ما رَكِبْتُمُ — عليهـا حَيَـاءَ البُـدَّنِ الخَفِـرَاتِ

لمناسبة:

قال رجل من طيّىء لرجل من فزارة وكان الرجل يتوعده.

الحيوان للجاحظ ٧/١٦٥.

التخريج:

الأبيات في الحيوان للجاحظ ٧/١٦٥.

---

(١) الجلبات: جمع جلبة.
(٢) إلعود: الجمل المسن، ويريدها الرجل المسن.
(٣) سافي: من السفى، التراب يذهب مع الريح.
(٤) السبلات: جمع سبلة، والسبلة ما على الشفة العليا من الشعر يجمع الشاربين وما بينهما.
(٥) البدن: جمع بادن، وبادنه: وهي المرأة السمينة الممتلئة. الخفرات: جمع خفرة من الخفر، شدة الحياء.

رجل من طيّىء

(الطويل)

(١) كم من أميرٍ قد تجبَّرَ بعدما	مريتُ له الدنيا بسيفي فدرتِ
(٢) إذا زبنته عن فواقٍ بدرةٍ	دعاني ولا أُدعى إذا ما أقرتِ
(٣) إذا ما هي احلولتْ نفي حظ مقسمي	ويقسُمُ لي منها إذا ما أمرتِ

التخريج: الأبيات في الوحشيات، ص ٩١.

(١) مريت: من مري الشيء استخرجه، ومرية الناقة يعني مسح الضرع لتدر الناقة. درت الناقة: أكثرت من اللبن شبه الدنيا بالناقة.

(٢) زبنته: دفعته وزبنت الناثقة إذا ضربت بثفنات رجليها عند الحلب. الفواق: هو ما بين الحلبتين من الوقت. الدرة: كثرة اللبن وسيلانه.

رجل من طيّء

(الوافر)

(١) جـديـرٌ أن يقـل السيـف حتى ينـوسَ إذا تـمـطَّى في النجـادِ

التخريج: البيت في الكامل للمبرد ٤/٤٩.

---

(١) ينوس: يتذبذب.

بعضهم

(البسيط)

(١) نأتي النساء على أطهارِهِنَّ ولا نـأتي النساءَ إذا أكبَرْنَ إكبـارا

التخريج: البيت في لسان العرب، مادة: كبر.

رجل من طيّء

(المتقارب)

(١) أنفسـاً تـطيب بنيـلِ المنى وداعي المنـونِ ينـادي جهـارا

التخريج: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣/١٦١ بدون عزو؛ وفي الحاشية ما نصه: «نسبوا هذا البيت إلى رجل من طيّء، ولم أقف على تعريف صاحبه بأكثر من هذا، كما لم أقف له على سابق أو لاحق.

رجل من طيّىء

(الرجز)

(١) لم أرَ فتيان صباحٍ أصبَرَا

(٢) منهم إذا كان الرماح كسَّرَا

(٣) سفح الخدودِ دُرَّعاً وحُسَّرا

(٤) لا يشتهونَ الأجلَ المؤخَّرا

التخريج: الأبيات في الحيوان للجاحظ ٥/٦٠٢ـ٦٠٣.

---

(١) فتيان صباح: الذين يصبحون العدو يغيرون عليهم صبحاً.

(٢) الكسر: جمع كسرة، بالكسر، وهي القطعة المكسورة من الشيء.

(٣) درع: جمع دارع، وهو لابس الدرع. الحسر: جمع حاسر، وهو الذي لا درع عليه ولا بيضة على رأسه. وفي حديث فتح مكة، أن أبا عبيدة كان يوم الفتح على الحسر وهم الذين لا دروع لهم. السفع: السواد والشحوب.

رجل من طيّىء

(الطويل)

(١) عجبتُ من المبتاعِ غثاً لرخصِهِ ... ولَلغثُّ مبتاعاً أقلُ وأخسرُ

(٢) عجبتُ من المستلئمِ الخال لابنه ... وللشاة يرجو نسلَها يتخيَّرُ

(٣) لبنتِكَ فاستكرم لبنتِكَ خالَها ... فإن بدالَ الخالِ للخالِ أعسرُ

التخريج: الأبيات في النوادر لأبي زيد، ص ١٨١.

رجل من طيّىء

(الطويل)

(١) ونحنُ جلبنَا الخيلَ يومَ يراعةٍ ... نطاعِنُ عنها والأسنَّةُ تقطرُ

(٢) بدوِيَّةٍ مرَّت كأنَّ سرابَها ... بأرجائِهَا القصوى ملاءٌ منشَّرُ

التخريج:

البيتان في الأوائل للعسكري، ص ٢٢٩.

(٢) الدوية: المفازة.

أحد بني جديلة من طيّىء

(الوافر)

(١) فإن بجانب الثلبوتِ روضاً ... زرابيُّ الربيعِ به كثيرُ

التخريج: البيت في معجم البلدان لياقوت ٢/٨٤٧، مادة: روضة الثلبوت.

(١) روضة الثلبوت: (؟). زرابي: بسط.

طائي

(الطويل)

(١) إذا أَعْرَضَتْ للناظرينَ بَدا لَهُمْ   غفارٌ بأعْلَى خَدِّهَا وغُفارُ

التخريج:

البيت في اللسان، مادة: عرض.

---

(١) أعرضت بمعنى اعترض. بدا لهم: يعني ظهر لهم. غفارٌ: ميسمٌ يكون على الخد.

بعض بني ثعل

(البسيط)

(١) تلمظ السيف من شوق إلى أنسٍ   فالموت يَلْحَظُ والأقدارُ تنتظرُ

(٢) أظَلَّهُ منك حتفٌ قد تجلَّلَهُ   حتى تؤاصَرَ فيه رأيك القِدَرُ

(٣) أمضى من السيفِ إلاَّ عند قدرته   وليس للسيفِ عفوٌ حين يَقْتَدِرُ

التخريج:

الأبيات في الزهرة، النصف الثاني ٢/١٠٩؛ والوحشيات، ص ٣٨، قطعة ٤٩.

رجل من طيّىء

(الطويل)

(١) وَجَدْتُ الفَتَى الحُلْوَ الكَرِيمَ نِجَارُهُ ... يُـزَهِّـدُ مَـوْلاَهُ بِـأَيَّـامِـهِ الفَقْـرُ

(٢) إذا لَمْ يَكُنْ مَال يُرَى شَنِفْتَ لَهُ ... صُدُورُ رِجَالٍ قَـدْ بقا لَهم وَفْـرُ

(٣) وفي العَيْدَهِيّـاتِ المَلاَحِيحِ والبُغَا ... مَنَادِيحُ عَنْ قَوْم بمَيْسُورِهِمْ عُسْرُ

(٤) ولاَ يَلْبَثُ المَرْءُ الكَرِيمُ إذا ارْتَمَتْ ... بِهِ الجَمزَى قَدْ شَدَّ حَيْزُومَهَا الضَّفْرُ

(٥) سيكْسِبُ مَالاً أَوْ يفيء لَهُ الغِنَى ... إذا لَمْ تُعَجِّلْهُ المَنِيَّـةُ والقَـدْرُ

التخريج:

الأبيات في النوادر لأبي زيد الأنصاري ١٧٩ ــ ١٨٠.

---

(١) نُجاره: أصله.

(٢) شنفت له: نظرت له نظر البغضة. بقا: أي بقي على لغة طيّىء.

(٣) العيـدهيات: الشداد من الابل الغلاظ. البغا: من البغية وهي الحاجة. الملاحيح: السمان.

(٤) الجمزى: أي ناقة جمزي: وثابة سريعة. الضفر: حزام الرجل أراد، وضفر الدابة أي ألقى اللجام فيها.

(٥) القدر: أراد القضاء والقدر وقد سكن الدال لاستقامة الوزن.

أعرابي من طيّء

(الطويل)

(١) فسُقْياً لأيام مَضَيْنَ من الصِّبَا ... وَعَيْشٍ لنا بالأبرَقَيْن قصيرِ

(٢) وتكذيب لَيْلَى الكاشحين وسيرنا ... لنَجْدٍ مَطَايَانا بغَيْر مسير

(٣) وإذ نَلْبَسُ الحَوْكَ اليماني وإذْلَنَا ... حمام يرى المكروه كلّ غَيُورِ

(٤) فلمّا علا الشَّيْبُ الشباب وبَشَّرَتْ ... ذَوِي الحِلْمِ أعلى لِمّتى بِقتِيرِ

(٥) وخِفْتُ انقلاب الدهر أن يَصْدَعَ العَصَا ... وأن تَغْدُرَ الأيام كلّ غُدُور

(٦) وقال الصِّبَا دَعْني أَدَعْك صريمةً ... عذير الصبا من صاحبٍ وعذير

(٧) رجعتُ إلى الأولَى وفكّرت في التي ... إليها أو الأُخْرى يَصير مصيري

(٨) وليس امرؤٌ لاَقى بلاء بيائسٍ ... من الله أن يَنْتَابه بجدير

التخريج: الأبيات في معجم البلدان ١/٨١ ـ ٨٢ مادة: الأبرقان، وهي عدا السادس من ذيل الأمالي لأبي علي القالي ص ١٠١ ـ ١٠٢، والسادس من ذيل السمط للبكري ص ٤٨ ونص على كون الأبيات لطائي.

---

(١) في ذيل الأمالي: سقيا لأيام، وفي الشطر الثاني وليل لنا. الأبرقان: ماء لبني جعفر (أنظر ياقوت تحت المادة).

(٢) الكاشحين: الكارهين.

(٣) في ذيل الأمالي: الحوك أي الثياب وقد أخذنا بروايته. وفي ياقوت: الحول وأحسبه تحريفاً، الرقيق، حمام ترى. حمام: قضاء الموت وقدره.

(٤) لمتى: الشعر الذي يجاور شحمة الأذن. القتير: الشيب.

(٦) في ذيل السمط: الصبي. الصريمة: العزيمة على الشيء وقطع الأمر.

(٨) الايمان بالله والثقة في الله تؤكد في آخر أبياته أن النص إسلامي جدير: وردت في ذيل الأمالي ومعجم البلدان هكذا وقد شك محقق ذيل الأمالي في صوابها وصوابها جرير والجرير: حبل من أدم يخطم به البعير.

بعض طيّىء

(الوافر)

(١) ولا تَـقْـنَـطْ إذا جَـلّتْ عـظامٌ — عليكَ من الحوادِث إن تُشَـظّا

(٢) وسَلِّ الهَمَّ عنكَ بـذاتِ لوثٍ — تَـبُـوص الحـادِيَـيْنِ إذا أَلَـظَّا

(٣) كـأنَّ بِنَحْـرِهـا وبِمِشْفَـرَيْهَـا — ومَـخْلجِ أَنْـفِهـا، راءً وَمَـظَّا

(٤) جَرَى نَـسْءُ عَلى عَسَنٍ عليها — فمـارَ خَصِيلُهَـا حتى تَشَـظَّى

التخريج: الأبيات في لسان العرب مادة: مضظ. ومن تهذيب اللغة للأزهري (مظ) ١٤/٣٦٧ ومن تهذيب اللغة «تقنط»، حلتْ.

(١) شظ: إذا تفرق وتشقق.
(٢) ذات لوث: ذات قوة كناية عن ناقة قوية، تبُوص: تتقدم أو تستعجل من البوصي وهو التقدم أو الاستعجال ألظ: أقام بالمكان.
(٣) ومخلج أنفها: جانبه وثقه. الراء: شجر المظ: رمان البر أو شجره.
(٤) النسء في الدواب يعني السمن، وقيل: بدء السمن. العسن: الشحم القديم، أراد سمنت على سمن وشحم كان قبل ذلك. مار: من الميرة، الطعام. الخصيل: كل قطعة من لحم عظمت أو صغرت.

رجل من طيّىء

(الطويل)

(١) وأنتَ الذي دسّيت عَمْراً فأصبحت — حـلائلُهم منكم أرامـلَ ضيّعَـا

التخريج: البيت في الابدال لأبي الطيب ٢/٢١٦، اللسان مادة: دسا. وتهذيب اللغة للأزهري (دسا) ١٣/٤١ في تهذيب اللغة واللسان: نساؤهم.

(١) دسيت: أغويت وأفسدت. عمرو: قبيلة.

رجل من طيّىء

(الطويل)

(١) وهل أشربنَّ الدهرَ من ماءِ مزنةٍ　　على عطشٍ مما أقرَّ الوقايعُ

(٢) بفيعِ التناهِي أو بهضبِ جديّةٍ　　سري الغيث عنهُ وهو في الأرضِ نافعُ

التخريج: البيتان في معجم البلدان لياقوت مادة: جدية: ٢/٤٣.

(١) الوقايع: الوقائع جمع قيعة: النفرة في الجبل يستنفع بها الماء إذا كان صلباً يمسك الماء.

(٢) جدية: جبل بنجد لطيّىء.

رجل من طيّىء

(الطويل)

(١) ولو لم يفارقني عطيةُ لم أهنْ　　ولم أعط أعدائي الذي كنتُ أمنعُ

(٢) شجاعُ إذا لاقى ورامٍ إذا رمى　　وهــأنـذا ما أظلمَ الليلُ مصرعُ

التخريج: البيتان محاضرات الراغب ٤/٥١٩.

رجل من طيّىء

(البسيط)

(١) يا صاح هل حُمَّ عيش باقيا فترى　　في نفسِك العذرَ في إبعادِها الأَمَلَا

التخريج: البيت في المقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ٣/١٥٣. حم: بضم الحاء وتشديد الميم. ومعناه: هل قدر ومنه حمة الفراق ما قدر.

رجل من لصوص طيّء

(الطويل)

(١) تعلمني بالعيش عرسي كأنَّما تعلمني الأمر الذي أنا جاهلهْ

(٢) يعيشُ الفتى بالفقرِ يوماً وبالغنى وكلٌّ كأنْ لم يلق حين يزايلهْ

التخريج:

البيتان في حماسة الظرفاء ٤٧/١ قطعة ٥٨. وفي الحماسة البصرية ٧٩/٢، ٨٠ بدون عزو.

---

(٢) لعلها حيناً يزايله اراد موتاً يزيل عنه كل هذا.

رجل من طيّء

(الطويل)

(١) فلولا الأسى ماعشت في الناس ساعة ولكن إذا ما شئت أسعدني مثلي

التخريج:

البيت في عيون الأخبار لابن قتيبة ٥٨/٣.

---

(١) الأسى: جمع أسوة: ما يتعزى به الحزين (اللسان: أسا).

بعض طيّء

(السريع)

(١) إنْ أدع الشعرَ فلم أكده
إذ أزم الحقُّ على الباطلِ

(٢) قد كنت أجريه على وجهه
وأكثر الصدَّ عن الجاهلِ

التخريج:

البيتان في ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي ١/١١٠ ـ ١١١.

---

(١) لم أكده: من أكدى الرجل أي انقطع ما عنده. ومعناه: أني لم أترك الشعر عن عجز ويريد بأزم الحق على الباطل ترجيحه جانب الجد في كبره على الهزل واللهو في زمن الشباب. الأزم: العض بشدة.

(٢) معناه: كنت أجري الشعر على حقه وكنهه ومع ذلك أكثر الصد والأعراض عن الجهال كأنه يريد أنى مع قدرتي على الشعر ووفور حظى منه لا أتبع فيه طريق أهل الهجاء والذم والقدح في الأعراض بل كنت أسلك فيه سبيل السوى والنهج القويم فلا أسب أحداً ولا أهاجيه وبهذا يتفق صدر البيت مع عجزه.

رجل من طيّء

(الوافر)

(١) أراكَ أطلتِ عـذلَكِ يـا أُمامـا   على خُلقٍ عُـرِفْتُ بـه غـلامَـا

(٢) ولستُ بجـازِعٍ إنْ دَامَ شـرٌّ   ولا فـرِحٍ إذا مـا الخيـرُ دامَـا

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري ص ١١٨، ١١٩.

رجل من طيّء

(الطويل)

(١) وأغبـرَ وليتُ الحقائبَ شـطرَهُ   وسـائِـرُهُ في غَـارِبٍ وجـرانِ

(٢) نبذتُ نجيّ النفسِ فيه كـأنّه   أخـو طنةٍ يَـرْمي به الـرجـوانِ

التخريج:

البيتان في معاني الشعر للأشنداني في ص ٣٩.

---

(١) أغبر: يعني طريقاً أو بلداً. وليت الحقائب شطره: يقول نصفه صار ورائي فكأني وليته ظهري وسائره قدامي فكأنه على غارب بعيري وجرانه وقوله نبذت نجي النفس يعني النوم. أي كان النوم أخو طنة أي متعهم عندي فتركته. وقوله: يرمي به الرجوان هذا مثل يقال لا يرمي به الرجوان إذا كانت لا تقطع دونه الأمور.



شعر النساء
في الجاهلية والإسلام



أُبَيَّةُ بنت عقبة بن زَحْر (إسلامية)(*)

(الطويل)

(١) فَقُـلْ لأبي زَحْرٍ إذا مـا لقيتَهُ ... فَفِيمَ المَوالِي من رُكوبِ النَّجائِبِ

(*) أُبَيَّة بنتُ عقبة بن زَحْر بن عبد الملك بن عبد الإله بن حارثة بن غزية بن صهبان بن عم بن عمرو بن سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيِّىء.
الأيناس، ص ٥٩.

المناسبة:

تقول أبية لأبيها زحر هذا البيت وكان زوّجها من رَجُلٍ من همدان.

التخريج:

البيت في الإيناس، ص ٦٠.

أخت حارثة بن لأم الطائية(*)

(الرجز)

(١) إني أقــولُ يــا فتــى فــزارهْ

(٢) لا أبتغي الزوج ولا الدَّعــارَهْ

(٣) ولا فراقَ أهلِ هــذي الجارَهْ

(٤) فــارحلْ إلى أهلِكَ بــاستخارَهْ

(*) أحسب أنها جاهلية، لأنها أخت حارثة بن لأم.

المناسبة:

قالت ترد على سهل بن مالك الفزاري وقد جاءها زائراً فأعجبته وأسمعها شعراً يقول فيه:

يا أخت خير البدو والحضاره

كيف تــرين في فتى فــزاره

أصبــح يهوى حــرَّة معــطاره

إياك أعني واسمعي يا جاره

مجمع الأمثال للميداني ١/٦٦ ــ ٦٧؛ الوسيط في الأمثال للواحدي ٥٢.

التخريج:

الأبيات في مجمع الأمثال للميداني ١/٦٦ ــ ٦٧.

امرأة من طيّىء (إسلامية)(*)

(الطويل)

(١) فَمَا ماءُ مُـزْنٍ مِنْ شَمَاريـخ شامِـخٍ
تَـحَـدَّرَ مِـنْ غُـرٍّ طِـوالِ الـذَّوائِـبِ

(٢) بِـمُـنْـعَـرِجٍ أو بَـطْنِ وادٍ تَـحَـدَّرَتْ
عليـه ريـاحُ الصَّيْفِ مِنْ كُـلِّ جانِبِ

(٣) نفى نَسَمُ الـرِّيحِ القَـذَى عَنْ مُتُـونِـهِ
فَـلَيْسَ بِـهِ عَـيْـبٌ تَـرَاهُ لِـشَـارِبِ

(٤) بـأَطْيَبَ مِمَّنْ يَقْصـرُ الـطَّرْفَ دُونَـهُ
تُـقَى الـلَّهِ واسْتِحْيَـاءُ بَعْضِ العـواقِـبِ

(*) يبدو من قولها في البيت الرابع «تقى الله» أنها إسلامية.

التخريج:

الأبيات في الوحشيات، ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣؛ الحيوان ٣/٥٤، ٥/١٤٢ لأم فروة الغطفانية؛ الزهرة، ص ٦٩ لزينب بنت فروة؛ زهر الآداب ١/١٦٧.

---

(١) شماريخ: رؤوس الجبال. الذوائب: جمع ذؤابة، وذؤابة الشيء أعلاه.

(٢) المنعرج: منحنى الوادي أو منعطفه.

(٣) المتون: الظهور.

امرأة من طيّء (إسلامية)(*)

(١)

(الطويل)

(١) تَـأَوَّبَ عَيْني نصْبُها واكْتِئَـابُهَـا ... ورَجَّيتُ نَفْساً راثَ عنها إيابُها

(٢) أُعَلِّلُ نَفْسِي بـالمُـرَجَّمِ غَيْبُـهُ ... وكـاذبْتُهـا حتَّى أبـانَ كِـذَابُهَـا

(٣) أُلهفي عَلَيْكَ ابْنَ الأشَدِّ لِبُهْمَةٍ ... أَفَـرَّ الكُمـاةَ طَعْنُهـا وضِـرَابُهَـا

(٤) مَتَى يَـدْعُهُ الـدَّاعِي إليهِ فـإِنَّهُ ... سَمِيـعٌ إذا الآذانُ صَمٌّ جَوابُهَـا

(٥) هوُ الأَبْيَضُ الوضَّاحُ لوْ رُمِيَتْ بِهِ ... ضَواحٍ مِنَ الرَّيَّانِ زالَتْ هِضَابُهَا

(*) قال أسامة بن منقذ عن حفص بن الأروع، أنه قال: رأيت صبية في بلاد طيّء تقول البيتين وكذا في محاصرات الراغب الأصفهاني، وفي كتاب الزهرة أنها أم الحجاف الطائية. وفي صفة جزيرة العرب ورد البيت الرابع للجرمية وأحسبها من جرم طيّء، فضلاً عن ورود اسم «مطعم» وهو من مواضع طيّء كثير النخل. المنازل والديار، ص٢٦٨؛ والزهرة ٢/٣٠٠؛ ومحاضرات الراغب ٤/٦٢٠.

التخريج: الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام شرح التبريزي ١/٤٦١.

---

(١) النصب: التعب. راث: أبطأ. والمعنى: توالى البكاء من عيني ورجع إليها تعبها وحزنها، وعلقت رجائي بنفس غائبة عني وقد خفيت أخبارها علي وأبطأ رجوعها إليّ.

(٢) علله به: شغله. الترجيم: التكلم بلا علم. الغيب: الخبر. والمعنى: أني أشغل نفسي وألاطفها بمن خبره يظن به الظنون تسكيناً لها، فلا زلت أعاملها بالكذب حتى ظهر الأمر.

(٣) البهمة: الشجاع، أفر: طرد. والمعنى: أني في غاية التحسر عليك يا ابن الأشد لشجاعتك التي طردت بها الشجعان وفرقتهم بطعنك وضرابك.

(٤) المعنى: أنه كان إذا ناداه المستغيث إلى أن يدفع عنه ما هو فيه من الأمر النازل به فإنه يسرع بإجابته حين لا تصغي آذان غيره إلى الاستغاثة بل تصم.

(٥) تريد بالأبيض الوضاح: خلوص النسب واشتهار الذكر. والضواحي: النواحي. الريان: جبل معروف. والمعنى: أنه صافي النسب، مشهور الذكر لكرمه وعفته فلو رميت به نواحي الريان لزالت هضابها عن أماكنها لشدة بأسه وهيبته.

(٢)

(الطويل)

(١) أَلَمْ تعلِمي يـا دَارَ مَلْحَاءَ أَنَّـهُ ... إذا أجدبتْ أو كانَ خِصباً جنابُهَا

(٢) أَحَبُّ بلاد اللَّـهِ ما بينَ منعجٍ ... إليَّ وسلمى أن يصوبَ سحابُها

(٣) بلادٌ بها حلَّ الشبابُ تميمتي ... وأول أرضٍ مسَّ جلدي ترابُهَا

(٤) أحب ثـنـايا مـطعمٍ وحـلالَهـا ... وأنعامَ جَرْمٍ حيثُ لاحَ صليبها

التخريج:

البيتان (١، ٢) في السمط لامرأة من طيّىء، والبيتان (٢، ٣) أمالي القالي ٨٣/١؛ والمنازل والديار، ص٢٦٨: والـزهرة لـلأصفهاني؛ وبهجـة المجالس ٨٠٢/١؛ وزهر الآداب ٢٨٢/٢؛ ومحاضرات الأدباء ٦٢٠/٤ لامرأة من طيّىء وهما في الأزمنة والأمكنة ٧/١ للأسدي؛ والبيت الثاني بدون عزو في كتاب البديع لأسامة بن منقذ، ص ١٨٠؛ والثالث في لسان العرب، مادة: عقق بدون عزو؛ والرابع نسبه الهمداني للجرمية في صفة جزيرة العرب، ص ٣١٢؛ والأبيات من (١ ـ ٣) في معجم البلدان لياقوت ٦٦٦/٤، مادة: منعج بدون عزو.

---

(١) في معجم البلدان: إذ كان خصباً.

(٢) منعج: واد يصيب من الدهناء. ويصوب: يمطر. وفي الأزمنة: ورضوى.

(٣) في محاضرات الأدباء، وزهر الآداب والأزمنة (نيطت عليَّ تمائمي) وفي اللسان (عق الشباب تميمتي، وفي الزهرة: تمائمي، أول وعجزه فيه بلاد بها أدركت جدي ووالدي).

(٤) مطعم: واد باليمامة. ياقوت: مطعم. وجرم: من طيّىء. وصليبها: قويها وشديدها.

امرأة من طيّء (أموية)(*)

(الطويل)

(١)	دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يا لِمَالِكٍ	ومَنْ لا يُجَبْ عِنْدَ الحَفِيظَةِ يُكْلَمِ
(٢)	فَيَا ضَيْعَةَ الفِتْيَانِ إذْ يَعْتَلُونَهُ	بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الفَنِيقِ المُسْدَمِ
(٣)	أمَا في بَنِي حِصْنٍ مِنْ ابنِ كَرِيهَةٍ	مِنَ القَوْمِ طَلَّابِ التِّرات غَشَمْشَمِ
(٤)	فيَقْتُلُ جَبْراً بِامْرِيءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ	بَوَاءً وَلَكِنْ لاَ تَكَايُلَ بالدَّمِ

(*) هي بنت بهدل بن قرفة الطائي أحد لصوص العرب، وكان في زمن بني أمية. حماسة أبي تمام شرح التبريزي ١/٦٨ ـ ٦٩.

(١) الشرى: ذكر البكري قول اليزيدي: طريق في بلاد بني سليم؛ وذكر ياقوت أنه جبل في ديار طيّء. وقد صوَّبه ابن بليهد النجدي، فقال: والذي في ديار طيّء ليس بجبل بل هو منهل ترده العرب يبعد عن بلد حائل مسافة يومين ونصف يقال له شرى يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد بين حدود القصيم وبلد حايل. الحفيظة: الغضب، أي استغاث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجب وقولها يكلم: أي يجرح وهو هنا كناية عن الغلبة والقتل.

(٢) فيا ضيعة الفتيان: لفظة النداء ومعناه التعجب. الضيعة: الضياع. العتل: القود بعنف. الفنيق: العجل. المسدم: المشدود الفم من خوف عضاضة. والمعنى: ما أضيع الفتيان في ذلك الوقت إذ يقودونه في بطن الشرى، وهو في الصلابة والسمن مثل الفحل المكرم الذي لا يؤذي لكرامته وإنما ضاعت الفتيان بضياعه لأنهم منسوبون إليه، فحين أضاعوه ضاعوا.

(٣) الكريهة: الشدة في الحرب. وابنها: الملازم لها. الترات: جمع ترة، وهي الثأر. الغشمشم: الذي يركب رأسه ولا يهاب الإقدام. يقول أليس في بني حصن صاحب غيرة ودفاع وطلاب ترات ينتصر له وهذا الكلام تحضيض على طلب الدم والترة.

(٤) جبراً: قال التبريزي لعل جبرا إسم الرجل الذي دلَّ عليه ولم يكن له بواء: أي نظيراً. والمعنى: أما فيهم رجل صفته هكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيراً فيكون في دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة في الدماء منذ جاء الإسلام، فلا يقتل بدل الواحد إلا واحد شريفاً كان أو وضيعاً.

المناسبة:

خرج عون بن جعدة حاجا في خلافة عبد الملك بن مروان فعرض له لصوص فيهم بهدل ومروان ابنا قرفة فطلبوا منه ما كان عنده وألحوا في الطلب، وكلما عرض عليهم شيئاً أبوا قبوله فعلم أنهم لصوص فأخذ لهم أهبته وأناخ رواحله وقاتلهم وقاتلوه وكان بهدل لا يسقط له سهم فرماه فأقصده ومات لوقته، وأغاروا على متاعه فلم يردوا ما كانوا يظنون فلما رأوا ذلك هربوا، وتركوه صريعاً ملقى على الأرض فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب إلى عماله أن يطلبوا قتلة عون وأن يأخذوا السعاة بذلك أشدَّ الأخذ، وما زالوا يطلبون واحداً بعد واحد حتى ظفروا ببهدل فقتله عثمان بن حيان وكان أميراً على المدينة فقالت بنت بهدل هذه الأبيات ترثيه.

حماسة أبي تمام شرح التبريزي ١/٦٨ ـ ٦٩.

التخريج:

الأبيات في حماسة أبي تمام شرح التبريزي ١/٦٨ ـ ٦٩؛ والأول في معجم ما استعجم للبكري ٣/٧٨٥، مادة: الشرى؛ الثاني في المسلسل للتميمي، ص ٢٥١؛ ونظام الغريب ١٣٦؛ والرابع في لسان العرب، مادة: كيل.

امرأة بالجبلين

(الرجز)

(١) أَضَلَّها أَضَلَّ ربي عَمَلَهْ

(٢) ثم أتى فاخِرَها فأكلَهْ

(٣) ثمت قالت عرسُه لا ذنبَ لهْ

(٤) لو قتل الغل امرأً لقتلَهْ

المناسبة:

عن أبي رويشد الطائي، قال: مررت بالجبلين على امرأة تبكي تحت نخلة، فقلت لها ما يبكيك، فقالت البيتين.

جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٢١١.

التخريج:

الأبيات في جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٢١١.

فالفاخر: من البسر الذي يعظم ولا نوى له.

(٤) الغل: الخيانة.

امرأة من طيّىء (*)

(١)

(الرجز)

(١) يا ليتَه قد قطع الطَّريقا
(٢) ولم يُرِدْ في أمره رفيقَا
(٣) وقد أخاف الفَجَّ والمضيقا
(٤) فَقَلَّ إن كان به شَفِيقَا

(*) لم أعثر لها على ترجمة.

المناسبة:

كان رجل من طيّىء يقطع الطريق، فمات وترك بنيّاً ضعيفاً فجعلت أمه ترقصه وتقول الأبيات.

العقد الفريد ٢/٤٣٩.

التخريج:

الأبيات في العقد الفريد ٢/٤٣٩.

(٣) الفج: الطريق الواسع بين جبلين.

(٢)

(الطويل)

(١) إذا كنتَ من جَرًّا حبيبك موجَعاً فلا بُدَّ يوماً من فراقِ حبيبِ

المناسبة:

تتأسف على طفل مات لها يقال له رجب.

أنظر رسالة الغفران، ص ٥٨١.

التخريج:

البيت في رسالة الغفران، ص ٥٨١.

ريّا بنت علقمة(*)

(المتقارب)

(١) إن الفتاةَ تُحِبُّ الفَتَى كحبِّ الرِّعاءِ أَنِيقَ الكَلَا

(*) هي ريا ابنة علقمة بن حصفة الطائي.
أنظر عيون الأخبار لابن قتيبة ٤٨/٤؛ وفصل المقال للبكري، ص ٢٣٥.

المناسبة:

خطبها الحارث بن سليل الأسدي، وكان شيخاً فسألتها أمها أي الرجال أحب إليك: الكهل الجَحْجَاح، الواصل المناح، أم الفتى الوضاح، الذهلول الطمّاح؟ فقالت البيت. وتفاصيل القصة في مثل «تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها».

عيون الأخبار لابن قتيبة ٤٧/٤ ـ ٤٨؛ الفاخر لابن عاصم ١٠٩ ـ ١١٠.

التخريج:

البيت في عيون الأخبار لابن قتيبة ٤٨/٤؛ الممتع للنهشلي ١٨٩؛ والفاخر لابن عاصم ١١٠.

---

(١) الأنيق: المعجب.

امرأة زيد الخيل الطائي (*)

(الطويل)

قالت:

(١) أَلَا انما زيدُ لكّلِ عظيمةٍ
إذا أقبلْت أوبُ الجرادِ رعَالُها

(٢) لَقَاهُمْ فما طَاشَتْ يداهُ بضربِهِمْ
ولا طَعْنِهِمْ حتى تُولِّي سجَالُهَا

(*) ليس بين أيدينا ما يشير إلى نسبها أو أنها طائية وقد افترضنا ذلك.

المناسبة:

عندما عاد زيد الخيل من المدينة إلى الجبلين توفي في الطريق بمكان يسمى فردة فأقام عليه قبيصة بن الأسود بن عامر بن جوين مناحة وبعث براحلته ومتاعه إلى أهله فلما نظرت امرأة زيد الخيل إلى الراحلة ليس عليها زيد ضربتها بالنار وقالت الأبيات: الأغاني ١٧/١٧٦.

التخريج:

البيتان لها في الأغاني ١٧/١٧٦.

(١) الأوب: السرعة. رعالها: جمع رعلة وهي القطعة من الخيل وغيرها.

(٢) لقاهم: لقيهم (لغة طيّء).

عاصية البولانية (جاهلية)(*)

(الطويل)

(١) أعــاصــي جـودي بــالـدُّمــوع السَّـوَاكِب
وبَكّي لــك الـويـلات قـتلى مـحــاربِ

(٢) فــلو أنّ قــومي قَــتَّــلَتْــهُــمْ عــمــارَةٌ
مــن الــســرواتِ والــرؤوسِ الــذوائــبِ

(٣) صَبَــرْنــا لمــا يأتي بــه الــدهــرُ عــامــداً
ولــكـنّــمــا أوتــارنــا فــي مــحــارِب

(٤) قــبــيــلُ لئــامٌ إن ظــهــرنَــا عــلــيــهُــم
وإن يـغلبــونــا يــوجــدوا شــرَّ غــالــبِ

(*) تبدو من طبيعة قولها هذا أنها جاهلية، فهي تتحدث عن أيام قومها وأوتارها مع قبيلة محارب الغطفانية.

التخريج:

الأبيات من شرح أبي تمام ٤٤٢/٢٣ وبشرح التبريزي ١١٥/٤ الأبيات في حماسة أبي تمام شرح المرزوقي ١٥٤٨/٣، وأوردها الخالديان ٤٠/٢ لأعرابي.

(٢) عمارة: القبيلة والعشيرة. سروات: جمع سراة، أي الشريف. ذوائب: جمع ذؤابة وذؤابة الشيء أعلاه ثم استعير للعز والشرف.

(٣) محارب: قبيلة، وهم بنو محارب بن خصفه بن قيس بن عيلان. ابن حزم ص ٥٩، ٤٨١.

غنيّة بنت عفيف (جاهلية) (*)

(الطويل)

(١) لعَمري لَقِدْماً عَضَّنِي الجوعُ عَضَّةً ... فـآلَيْتُ ألا أمنعَ الـدهرَ جـائعَا

(٢) فقولا لهذا اللائمي اليومَ اعفنِي ... فإنْ أنتَ لم تفعلْ فَعُضّ الأصابِعَا

(٣) فماذا عساكُمْ أَنْ تقولُوا لأُخْتِكُمْ ... سوى عَذْلِكم أو عذلِ منْ كانَ مانِعَا

(٤) وما إن تَرَوْنَ اليومَ إلا طبائعا ... فكيف بتركي يا ابن أمِّ الطبائِعَا

(*) غُنَيَة ــ كما في الأغاني والأخبار الموفقيات ــ و (عِنَبَة) كما في ذيل الأمالي والنوادر وعيون الأخبار والشعر والشعراء، وفي البداية والنهاية «عنترة» وقد وقف البكري على هذا الخلاف فقال: وصواب اسمها «عنبة» كما وجد في النسخ العتيقة وقد تصحف في عامة الكتب بـ «عتبة» و «غنية».

وهي بنت عفيف بن عمرو بن امرىء القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طَيّىء. أم حاتم الطائي.

وقد ورد في ذيل الأمالي والنوادر أنها بنت عفيف بن عمرو بن عبد القيس وظني أن ذلك تحريف وصوابه ابن امرىء القيس كما نص على ذلك الأغاني والأخبار الموفقيات وكما ورد في الجمهرة في نسب حاتم أنه ولد عدي بن أخزم ويصل نسبه إلى امرىء القيس.

وهي من الجود بمنزلة حاتم، لا تدخر شيئاً ولا يسألها أحد شيئاً فتمنعه.

الأغاني ١٧/٢٨٠، الأخبار الموفقيات ص ٤٣٨ ــ ٤٣٩، ذيل الأمالي والنوادر ٣/٢٣ وعيون الأخبار ١/٣٣٦ والشعر والشعراء ١/٢٤٨ والاشتقاق ص ٣٩٠ والعقد الفريد ٣/٣٩٩ ــ ٤٠٠ والبداية والنهاية ٢/٢١٦.

---

(٢) في عيون الأخبار والشعر والشعراء الآن. وقد أخذنا برواية الأغاني وما أجمعت عليه المصادر. وفي الأخبار الموفقيات وأن البيت هو الثالث في الأخبار الموفقيات بينما كان ترتيبه الثاني في الأغاني وفي سائر المصادر.

(٣) في ذيل الأمالي والنوادر والأخبار الموفقيات عسيتم. والبيت هو الثاني في الأخبار الموفقيات.

(٤) في ذيل الأمالي والنوادر: ترون الخلق، وفي عيون الأخبار ترون الدهر.

المناسبة:

كانت غنية بنت عفيف ذات يسار وكانت من أسمى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تليق شيئاً تملكه فلما رأى اخوتها أتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها فمضى زمن لا يدفع إليها شيء من مالها، حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من إبلها، فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها في كل سنة تسألها، فقالت لها، دونك هذه الصرمة فخذيها، والله لقد عضني من الجوع ما لا أمنع معه سائلاً أبداً.

الأغاني ١٨/٢٨٠، ذيل الأمالي والنوادر ٣/٢٣، الأخبار الموفقيات ٤٣٨ ــ ٤٣٩ وعيون الأخبار ١/٣٢٦ والشعر والشعراء ١/٢٤٨، نوادر المخطوطات ص ١٧ في رسالة المبرد عن أبيات تغني عن صدورها. البداية والنهاية ٢/٢١٦.

التخريج:

الأبيات في الأغاني ١٨/٢٨٠، وذيل الأمالي والنوادر ٣/٢٣ والأخبار الموفقيات ٤٣٨ ــ ٤٣٩ وعيون الأخبار ١/٣٣٦ والبداية والنهاية ٢/٢١٦ وشرح المقامات للشريسي ٢/٢٤٥ ماعدا الثالث في الشعر والشعراء ١/٢٤٨ وعجز البيت الرابع في نوادر المخطوطات ص ١٧٠ في رسالة المبرد عن المجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها. والأول والرابع من الدرة الفاخرة ١/١٢٨ والأول من الروض الأنف للسهيلي ٧/٤٥١.

منفوسة بنت زيد الخيل (إسلامية)(*)

(١)

(رجز)

(١) أشبه أبا أمك أو أشبه عملْ

(٢) ولا تكــونن لـهلــوف وَكِــلْ

(٣) يصيح في مضجعه قد انجدل

(٤) وارق إلى الخيرات زَنًّا في الجبل

(*) ابنه زيد الخيل أو زيد الخير كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر الفارس ورئيس قومه. وفي النوادر أن منفوسة ابنة زيد الفوارس الضبي.

المناسبة:

قالت الأبيات ترقص ابنها حكيمًا. أنظر اللسان مادة: هلف، وكل.

التخريج:

الأبيات في لسان العرب مادة: هلف. نسب ابن الأعرابي الشعر لامرأة من العرب وقال ابن بري: المرأة التي ذكرناها هي منفوسة بنت زيد الفوارس والشعر لزوجها قيس بن عاصم. والأبيات من النوادر لابن زيد الأنصار منسوبة لقيس بن عاصم (النوادر ص ٩٢).

---

(١) عمل: اسم خاله يقول: لا تجاوزنا الشبه.

(٢) الهلوف: الثقيل البطيء الذي لا غناء عنده. وكل: الذي يَكل أمره إلى غيره.

(٤) كذا ورد البيت في اللسان ولا أجده بهذه القراءة يتوجه به المعنى... والزّن: يقال زنّ عصبة إذا يبس واشتد، ويبدو أنه من الأضداد ففي موضع آخر «الزّن» استرخاء المفاصل والخوار. فكأن المعنى أن من يسعى في طلب الخيرات ويجد في طلبها كمن يحاول ارتقاء الجبل ولا يقوى على ارتقائه إلاّ الجلد «الزن» شديد العصب.

(٢)

(رجز)

(١) أشبه أخي أو أشبهنْ أباكا

(٢) أمّا أبي فلن تنال ذاكا

(٣) تَقْصُر أن تناله يداكا

المناسبة:

أنشدتها وهي ترقّص ولداً لها اسمه حكيم (اللسان: هلف).

التخريج:

جميعها في اللسان (هلف) وبلاغات النساء لابن طيفور ص ١٠٧ وهي في الأغاني ٦٨/١٤.



المصادر والمراجع



أولاً ــ المصادر:

* القرآن الكريم.

(١) الآمدي: أبو القاسم، الحسن بن بشر الآمدي (ــ ٣٧٠ هـ):

١ ــ **الموازنة**

تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، ج ١، مصر، دار المعارف ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م.

٢ ــ **المؤتلف والمختلف**

تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦١ م.

(٢) الأزدي، علي بن ظافر:

بدائع البدائه

تحقيق محمد أبو الفضل ط القاهرة ١٩٧٠.

(٣) الأبشيهي أبو الفتح، شهاب الدين، محمد بن أحمد (٧٩٠ ــ ٨٥٠):

المستطرف في كل فن مستظرف

ط بيروت، بدون تاريخ.

(٤) ابن الأثير: عز الدين، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (٥٥٥ ــ ٦٣٠ هـ):

١ ــ **أسد الغابة**

تحقيق وتوثيق محمد ابراهيم البنا وآخرين، ط مصر، بدون تاريخ.

٢ ــ **الكامل في التاريخ**

ط بيروت، عن الطبعة الأوروبية ١٣٨٥.

(٥) ابن الأثير: مجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (ــ ٦٠٦):

المرصَّع
تحقيق د. ابراهيم السامرائي، ط العراق ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م.

(٦) الأخفش الأصغر: أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل (٢٣٥ ـ ٣١٥):
كتاب الاختيارين
تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط دمشق، ١٩٧٤ م.

(٧) الأزهري: أبومنصور محمد بن أحمد (٢٨٢ هـ ـ ٣٧٠ هـ):
تهذيب اللغة
حققه محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجادي، مصر، ١٥ جزء من سنة ١٩٦٤ إلى ١٩٦٧.

(٨) أسامة بن منقذ أبوالمظفر الكنائي (٤٨٨ ـ ٥٨٤):

١ ـ البدائع في نقد الشعر
تحقيق(د. أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد ومراجعة الأستاذ ابراهيم مصطفى، ط مصر مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٠ ـ ١٩٦٠ م.

٢ ـ كتاب العصا
تحقيق حسن عباس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م ـ ١٣٩٨ هـ.
٣ ـ المنازل والديار
تحقيق مصطفى حجازي، القاهرة، ١٩٦٨ م.

(٩) الأشموني: أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن محمد بن عيسى (٨٣٨ ـ ٩٢٩):
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المُسَمَّى (**منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**)
حققه محمد محي الدين، ط الثانية، القاهرة ١٣٥٨ ـ ١٣٦٣.

(١٠) الأشناندانى: أبوعثمان سعيد بن هارون الأشناندانى (ـ ٢٨٨ هـ):
معاني الشعر (برواية ابن دريد)
قدم له ونظم فيه: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٤ م.

(١١) الأصفهاني: أبو الفرج بن الحسين بن محمد بن أحمد بن أحمد الأموي القرشي (ـ ٢٨٤) الأغاني.

تحقيق عبد الستار أحمد فراج
راجعه عبد الله العلايلي

ط. بيروت، ج ١، ١٩٦٢؛ ج ٩، ١١ ١٩٥٧؛ ج ١٤، ١٧ ١٩٥٩؛ ج ١٩، ٢٢ ١٩٦٠؛ ١٣٨٠ هـ؛ ج ٢٣، ١٩٦١، ٣٨٠ هـ.
ج ١، ط السَّاسي بمصر تحقيق الشيخ أحمد الشنقيطي.

(١٢) الأصفهاني: الحسن بن عبد الله الأصفهاني:
بلاد العرب
تحقيق حمد الجاسر ود. صالح العلي.

(١٣) الأصفهاني: حمزة بن الحسن (١، ٣):
الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة
تحقيق عبد المجيد قطامش، القاهرة ١٣٩١.

(١٤) الأصفهاني: محمد بن داود أبو بكر (ت ٢٩٦ هـ):
١ ـ النصف الأول من الزهرة
تحقيق لويس نيكل، وابراهيم طوقان، ط بيروت، ١٩٣٢.
٢ ـ النصف الثاني من الزهرة
تحقيق ابراهيم السامرّائي ونوري حمودي القيسي، ط بغداد، ١٣٩٥.

(١٥) الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (١٢٢ ـ ٢١٦):
١ ـ الأصمعيات
تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط الثالثة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧ م.
٢ ـ رسالة ضمن ثلاث رسائل في الأضداد
نشرها د. أوغت هغنر، بيروت ١٩١٢.

(١٦) ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (٣١٤ هـ) (١٩٢٦ م):
كتاب الفتوح
ط. الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ٨ أجزاء في السنوات من ١٣٨٨ إلى ١٣٩٥.

(١٧) الأعشى الكبير: ميمون بن قيس:
تحقيق د. محمد محمد حسين، بيروت ١٩٧٤ م.

(١٨) امرؤ القيس بن حجر الكندي:
الديوان
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، ط ٣، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.

(١٩) الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨):
١ ـ الزاهر
تحقيق حاتم الضامن بغداد، ١٣٩٩.
٢ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات
تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، ط ثانية، دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م.

(٢٠) ابن الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥١٣ ـ ٥٧٧ هـ):
البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث
حققه د. رمضان عبد التواب، ط القاهرة، ١٩٧٠ م.
(٢١) الأنصاري: أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (٢١٥ هـ):
كتاب النوادر في اللغة
مع تعليق عليه لمصححه سعد الخوري الشرنوني، ط بيروت، ١٨٩٤.
(٢٢) الأنطاكي: داود المعروف بالأكحة:
تزيين الأسواق بتفصيل الأشواق العشاق
ط. الثانية، القاهرة، ٣١٩ هـ.
(٢٣) البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري (٢٥٠ ـ ٢٨٤):
الحماسة
تحقيق لويس شيخو، ط. الثانية، بيروت ١٩٦٧.
(٢٤) بشر بن أبي خازم الأسدي:
الديوان
تحقيق د. عزة حسين، ط. الثانية، دمشق ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.
(٢٥) البطليوسي ابن السيد البطليوسي:
الاقتضاب
ط. بيروت، ١٩٧٣ م.
(٢٦) البغدادي: عبد القادر بن عمر لبغدادي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣):
١ ـ **خزانة الأدب**
ط. بولاق بمصر، ١٢٩٩.
٢ ـ **شرح أبيات مغني اللبيب**
تحقيق عبد العزيز رباح وحمد يوسف، ط. أولى، دمشق، ج ١، ٢ ١٩٧٣ ـ ١٣٩٣؛ ج ٣ ١٩٧٤ ـ ١٣٩٤؛ ج ٤ ١٩٧٥ ـ ١٣٩٥ هـ.
(٢٧) البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٣٢ ـ ٤٨٧ هـ):
١ ـ **كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه**
السيد مصطفى اسماعيل يوسف بن دياب، ط. الثالثة، مصر، ١٣٧٣ (١٩٥٤ م).
٢ ـ **السمط (سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ومعه ذيل اللآلي في شرح ذيل أمالي القالي)**
تحقيق عبد العزيز الميمني الراجاكوتي، القاهرة ١٩٣٦.
٤ ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**
تحقيق: مصطفى السقا، ط. أولى، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ج ١، ١٩٤٥؛ ج ٢، ١٩٤٧؛ ج ٣، ١٩٤٩؛ ج ٤، ١٩٥١.
٣ ـ **فصل المقال**
تحقيق د. عبد المجيد عابدين، ود. إحسان عباس، ط. أولى ١٩٥٨.

(٢٨) البلاذري: أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر:
١ ــ **أنساب الأشراف**
تحقيق د. محمد حميد الله، ط. القاهرة ١٩٥٩، ج ١.
٢ ــ **فتوح البلدان**
ط. بريـل، ١٩٦٨.
(٢٩) البندنيجي: أبو البشر اليمان بن أبي اليمان (ــ ٢٨٤ هـ):
التقفية في اللغة
حققه د. خليل ابراهيم العطية، بغداد ١٩٧٦.
(٣٠) البيهقي: ابراهيم بن محمد البيهقي:
المحاسن والمساويء
ط. دار صادر، بيروت ١٣٩٠ ــ ١٩٧٠.
(٣١) التبريزي: أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (٤٢١ ــ ٥٠٢):
شرح المفضليات
تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، ١٣٩٧.
(٣٢) أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ):
١ ــ **ديوان الحماسة الكبرى**
وهو ما اختاره من أشعار العرب بشرح العلامة التبريزي، ط. دمشق بدون تاريخ.
وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون ط أولى وط ثانية القاهرة.
٢ ــ **الحماسة**
تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان، الرياض، ١٤٠١ هـ.
٣ ــ **كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى)**
تحقيق عبد العزيز الميمني، دار المعارف بمصر، ط. ثانية ١٩٦٨.
٤ ــ **نقائض جرير والأخطل**
عنى بطبعها عن نسخة الأستانة انطوان صالحاني، بيروت، ١٩٢٢.
(٣٣) التميمي: أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي (١ ــ ٥٣٨):
المسلسل في غريب لغة العرب
حققه محمد عبد الجواد، ط. مصر، ١٣٧٧ ــ ١٩٥٧.
(٣٤) التنوخي: أبو يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن:
القوافي
تحقيق: د. عوض عبد الرؤوف، ط. مصر ١٩٧٥.
(٣٥) الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (٣٥٠ ــ ٤٢٩ هـ):
ثمار القلوب في المضاف المنسوب
حققه محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. مصر ١٣٨٤ ــ ١٩٦٥.

(٣٦) ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب:
١ ــ **قواعد الشعر**
تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، ط. مصر ١٩٤٨.
٢ ــ **مجالس ثعلب**
شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون.

(٣٧) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ــ ٢٥٥):
١ ــ **البخلاء**
تحقيق طه الحاجري، ط. مصر، الطبعة الرابعة.
٢ ــ **البرصان والعرجان**
تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة ١٩٧٢.
٣ ــ **البيان والتبيين**
تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط. ثالثة ١٩٦٩م.

(٣٨) الجرجاني القاضي علي بن عبد العزيز:
الوساطة بين المتنبي وخصومه
تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، علي محمد البجاوي، ط. مصر، عيسى البابي الحلبي ١٣٨٦ ــ ١٩٦٦.

(٣٩) ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جنى (ــ ٣٩٢):
١ ــ **الخصائص**
تحقيق محمد علي النجار، ط. الثانية، بيروت ١٣٧٢.
٢ ــ **المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة**
ط. دمشق، مطبعة الشرقي ١٣٤٨.

(٤٠) الجواليقي: أبومنصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضير (٤٦٥ ــ ٥٤٠):
المُعْرب من الكلام الأعجمي على ضروب المعجم
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط. الثانية، مصر ١٣٨٩ ــ ١٩٦٩.

(٤١) حاتم الطائي: حاتم بن عبد الله:
١ ــ **الديوان صنعة يحيى بن مدرك الطائي**
رواية ابن الكلبي، تحقيق عادل سليمان جمال، القاهرة، بدون تاريخ.
٢ ــ **تحقيق كرم البستاني**
بيروت بدون تاريخ.

(٤٢) ابن حبيب: أبوجعفر محمد بن حبيب البغدادي (ــ ٢٤٥):
١ ــ **أسماء المغتالين**
٢ ــ **ألقاب الشعراء**

٣ ــ كنى الشعراء.
٤ ــ من نسب لأمه من الشعراء

وجميعها مجموعة من نوادر المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون. القاهرة، ط ثانية ١٩٧٢.

٥ ــ المُحبَّر

تحقيق: ايلزه ليختن. ط حيدر اباد ١٢٦١هـ.

(٤٣) ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ــ ٨٥٢):
١ ــ الإصابة في تمييز الصحابة

مطبعة السعادة، بمصر ١٣٢٨ هـ.

(٤٤) ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ ــ ٤٥٦):
جمهرة أنساب العرب

تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط. دار المعارف، بمصر ٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م.

(٤٥) حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام بن عمرو من بني النجار:
١ ــ الديوان

تحقيق د. سيد حنفي حسنين، مراجعة حسن كامل الصيرفي، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤ ــ ١٩٧٤ م.

(٤٦) ابن حسنون المقري:
اللغات في القرآن

رواية ابن حسنون المقري بإسناده إلى ابن عباس، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط. الثالثة، بيروت ١٣٩٨ هـ ــ ١٩٧٨ م.

(٤٧) الحصري: أبو إسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني:
زهر الآداب وثمر الألباب

تحقيق علي محمد البجاوي، ط. أولى، مصر ١٣٧٢ هـ ــ ١٩٥٣ م.

(٤٨) الحميري: محمد بن عبد المنعم:
كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار

تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٥.

(٤٩) الحلبي: أبو الطيب عبد الواحد بن علي:
الأضداد في كلام العرب

تحقيق د. عزة حسن، دمشق ١٣٨٢.

(٥٠) أبو حنيفة: أحمد بن داود الدينوري (ــ ٢٨٢ هـ):
الأخبار الطوال

تحقيق عبد المنعم عامر، ط. أولى، القاهرة، ١٩٦٠.

(٥١) الخالديان: أبو بكر محمد بن هاشم (ـ ٣٨٠)، أبو عثمان سعيد بن هاشم (ـ ٣٩٠):
كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين
حققه وعلق عليه، د. السيد محمد يوسف، ج ١، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨؛ ج ٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٥.

(٥٢) ابن خلدون: عبد أحمد بن خلدون (ـ ٨٠٨):
مقدمة ابن خلدون
ط. الرابعة، بيروت.

(٥٣) خليفة بن خياط: أبو عمر خليفة بن خياط بن أبي هبيرة بن خياط الليثي العصفري الملقب لشباب (ـ ١٦٠):
تاريخ خليفة بن خياط
تحقيق د. أكرم ضياء العمري، ط. الثانية، دار القلم، بيروت، دمشق ١٣٩٧ ـ ١٩٧٧ م.

(٥٤) الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد:
الديوان
ط. بيروت، ١٩٦٠.

(٥٥) ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (٢٢٣ ـ ٣٢١):
١ ـ الاشتقاق
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط. مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٨ ـ ١٩٥٨.
٢ ـ جمهرة اللغة
ج ١، ١ ـ ٣ عن الطبعة الأوروبية، ط. بيروت؛ ج ٢، حيدرآباد، الهند ١٣٤٥.

(٥٦) الرازي: أبو حاتم بن حمدان (ـ ٣٢٢):
كتاب الزينة في الكلمات العربية الإسلامية
عارضه بأصوله وعلق عليه حسين بن منصور الله الهمداني، ط. القاهرة ١٩٥٨.

(٥٧) الراغب الأصبهاني: أبو القاسم حسين بن محمد:
محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء
بدون ذكر البلد والتاريخ.

(٥٨) الربعي: عيسى بن ابراهيم بن محمد:
نظام الغريب
استخرجه وصححه د. بولس برونلة، ط. أولى مطبعة هندية بالموسكي، بمصر.

(٥٩) الرحني: نجم الدين الرحني الاسترابادي:
شرح الرحني على الكافية
ط. مصر، سنة ١٢٧٥.

(٦٠) ابن رشيق: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (٣٩٠ ـ ٤٥٦):
العمدة
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط. الرابعة دار الجيل بيروت، ١٩٧٢.

(٦١) أبو زبيد الطائي:
شعر أبي زبيد
جمعه وحققه د. نوري حمود القيسي، بغداد ١٩٦٧.

(٦٢) الزبيدي: السيد محمد مرتضى الحسين الزبيدي:
تاج العروس من جواهر القاموس
تحقيق مصطفى حجازي، مراجعة عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الكويت، وزارة الاعلام ٣٩٣ ـ ١٩٧٣.

(٦٣) الزبيري: أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (١٥٦ ـ ٢٣٦):
١ ـ الأخبار الموفقيات
تحقيق د. سامي مكي العاني، ط. بغداد، ١٩٧٢.

٢ ـ نسب قريش
عني بنشره لأوّل مرة وتصحيحه والتعليق عليه أ. ليفي بروفنسال، ط. ثانية، مصر ١٩٧٦.

(٦٤) الزجاجي: أبو القاسم الرحمن بن إسحاق (٣٤٠):
أمالي الزجاجي
تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٢ هـ.

(٦٥) الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (٣٨٥):
١ ـ المستقصى في الأمثال
ط. أولى، حيدرآباد، الهند ١٣٨١ هـ.
٢ ـ المفصل في علم العربية
المفصل في شرح أبيات المفصل وشواهده
السيد محيي الدين أبي فراس الغنائي الحلبي، ط. ثانية بيروت، ط. في رمضان، سنة ١٣٢٣ هـ.

(٦٦) الزوزني: أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني:
شرح المعلقات السبع
ط. الثالثة، مصر ١٣٧٩ هـ.

(٦٧) الزوزني: أبو محمد عبد الله ابن محمد العبد الكافي الزوزني (ـ ٤٣١):
حماسة الظرفاء
تحقيق محمد جبار المعيدي، بغداد ١٩٧٣.

(٦٨) زيد الخيل بنْ مهلهل الطائي:
الديوان
صنعه د. نوري حمودي القيسي، ط. بغداد ١٩٦٨.

(٦٩) السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان (ـ ٢٤٢):
١ ـ الأضداد
رسالة ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، نشرها د. أوغست هغنز، ط. بيروت ١٩١٢.

٢ ـ المعمرون والوصايا
تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة ١٩٦١.

(٧٠) سحيم: عبد بني الحسحاس:
الديوان
تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة عن ط. دار الكتب، ١٣٦٩ ـ ١٩٥٠.

(٧١) السراج: أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج (٤١٧ ـ ٥٠٠):
مصارع العشاق
ط. بيروت، بدون تاريخ.

(٧٢) ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨ ـ ٢٣٠ هـ):
الطبقات الكبرى
تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٠.

(٧٣) ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن السكيت (ـ ٢٤٤):

١ ـ الأضداد
رسالة ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، نشرها د. أوغست هنغز، ط. بيروت ١٩١٢.

٢ ـ إصلاح المنطق
تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط. القاهرة.

٣ ـ تهذيب الألفاظ
تحقيق لويس شيخو، ط. بيروت ١٨٩٥.

(٧٤) ابن سلام: محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ ـ ٢٣١ هـ):
طبقات فحول الشعراء
قراءة وشرح محمود محمد شاكر، القاهرة، ١٩٧٤.

(٧٥) السلمي: عرام بن الإصبع السلمي:
كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى (ضمن نوادر المخطوطات)
تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية، القاهرة ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥ م.

(٧٦) السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي (٥٠٨ ــ ٥٨١):
الروض الأنف.
في تفسير السيرة النبوية لابن هشام.
ومعه: السيرة النبوية للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (٢١٣ هـ).
قدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد، ط. مكتبة كليات الأزهر، ١، ٢ ١٣٩١ ــ ١٩٧١؛ ٤ ١٩٧٣.

(٧٧) السويدي: أبو الفوز محمد أمين البغدادي:
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب.
ط. بيروت، دار أحياء العلوم، بدون تاريخ.

(٧٨) سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ــ ١٨٠):
كتاب سيبويه.
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٧٣ ــ ١٩٧٧.

(٧٩) ابن سيده: أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ــ ٤٥٨):
المخصص.
ط. بيروت، دار الفكر، بدون تاريخ (١٥ جزءاً).

(٨٠) ابن سينا: الشيخ الرئيس أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا (٣٧٠ ــ ٤٢٨):
الرسالة النيروزية (ضمن نوادر المخطوطات).
تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية، القاهرة ١٣٩٥ ــ ١٩٧٥.

(٨١) السيوطي: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (٩١١):
١ ــ تفسير الجلالين.
٢ ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها.
شرحه وضبطه وصححه محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرون، ط. مصر، ج ١، دار إحياء الكتب العربية (البابي الحلبي)، بدون تاريخ.

(٨٢) الشابشتي: أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي (ــ ٣٨٨ هـ):
الديارات.
تحقيق كوركيس عواد، ط. الثانية، ط. المعارف ببغداد ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م.

(٨٣) ابن الشجري: هبة الله بن علي أبو السعادات المعروف بابن الشجري (٤٥٠ ــ ٥٤٢):
١ ــ الأمالي الشجرية.
ط. بيروت صورة من الهندية، ١٣٤٩ هـ.
٢ ــ مختارات ابن الشحري (مختارات أشعار العرب).
حققه علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٧٤.

(٨٤) الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥ ـ ٤٣٦):
أمالي المرتضى.
غرر الفوائد ودرر القلائد.
حققه محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. مصر، ١٣٧٣، ط. بيروت، ١٩٦٧.

(٨٥) الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (٥٧٧ ـ ٦١٩):
شرح مقامات الحريري.
حققه محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٣٨٩.
ط. أولى، ١٣٧٢ ـ ١٩٥٢، بإشراف محمد عبد المنعم خفاجي.

(٨٦) الشمشاطي: أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي (القرن الرابع الهجري):
كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار (القسم الأول).
تحقيق د. السيد محمد يوسف، مراجعة عبد الستار أحمد فراج ١٣٩٧ ـ ١٩٧٧ م، ط. الكويت.

(٨٧) الصاغاني: الإمام رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن اسماعيل القرشي (٥٤٧ ـ ٦٥٠):
ذيل الأضداد.
رسالة ضمن ثلاثة كتب في الأضداد.
نشرها د. أوغست هنغز، ط. بيروت، ١٩١٢.

(٨٨) أبو الصلت: أمية بن عبد العزيز الأندلسي (ـ ٥٢٨):
الرسالة المصرية (ضمن نوادر المخطوطات).
تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية، القاهرة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.

(٨٩) الضبي: أبو عكرمة:
كتاب الأمثال.
تحقيق د. رمضان عبد التواب، ط. دمشق (١٣٩٤ . . . ١٩٧٤ م).

(٩٠) ابن طباطبا: محمد بن طباطبا العلوي:
عيار الشعر.
تحقيق وتعليق د. طه الماجد، د. محمد زغلول سلام، ط. القاهرة ١٩٥٦.

(٩١) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ):
تاريخ الرسل والملوك.
حققه محمد أبو الفضل، ط. الثانية، مصر: ج ١، ١٩٦٠؛ ج ٢، ١٩٦٨؛ ج ٣، ١٩٦٩؛ ج ٤، ١٩٧٠؛ ج ٥، ٦، ١٩٧١.

(٩٢) الطرماح: الحكم بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر بن طيّء:
الديوان.
تحقيق د. عزة حسن، ط. دمشق، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م.

(٩٣) الطفيل الغنوي: طفيل بن عوف بن خبيس بن كعب بن غنى:
الديوان.
تحقيق محمد عبد القادر أحمد، بيروت ١٩٦٨.

(٩٤) أبو الطيب: عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ـ ٣٥١):
كتاب الإبدال.
تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق ١٩٦١ م.

(٩٥) ابن عاصم: أبو طالب المفضل بن سلمة (٢٩٢ هـ):
الفاخر.
تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار، ط. القاهرة ١٩٧٤.

(٩٦) ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ـ ٤٦٣ هـ):
١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٠.
٢ ـ الانباه على قبائل الرواة.
ط. النجف (مع كتاب القصد والأُمَم) ١٩٦٦.
٣ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس.
تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة، ١٩٦٢.
٤ ـ القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم.

(٩٧) ابن عبد ربه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (ـ ٣٢٧):
العقد الفريد.
تحقيق أحمد أمين وآخرين، القاهرة ١٩٤٩ ـ ١٩٦٥.

(٩٨) عبيد بن الأبرص الأسدي:
الديوان.
ط. دار صادر، بيروت، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

(٩٩) أبو عبيدة: معمر بن المثنى من تيم قريش (١١٠ ـ ٢١٠):
١ ـ كتاب العققة والبررة (ضمن نوادر المخطوطات).
تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية، القاهرة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م).

(١٠٠) العبيدي: محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد (من رجال القرن الثامن الهجري):
التذكرة السعدية في الأشعار العربية.
تحقيق: عبد الله الجبوري، ط. العراق ١٩٧٢ ـ ١٣٩١.

(١٠١) العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ـ ٣٩٥):

١ ـ **كتاب الأوائل.**

تحقيق: محمد السيد الوكيل، ط. المغرب، طنجة، ١٣٨٥ ـ ١٩٦٦ م.

٢ ـ **جمهرة الأمثال.**

حققه محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة ١٣٨١.

٣ ـ **ديوان المعاني.**

القاهرة ١٣٥٢هـ.

٤ ـ **شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف.**

تحقيق عبد العزيز أحمد، ط. أولى ١٣٨٣ ـ ١٩٦٣.

٥ ـ **الصناعتين ـ الكتابة والشعر.**

تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. أولى، مصر ١٣٧١ ـ ١٩٥٢ م.

(١٠٢) ابن عصفور: علي بن مؤمن:

المقرب.

تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، بغداد، ١٣٩٢ هـ.

(١٠٣) علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

نهج البلاغة. ط بيروت.

الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين:

شرح الإمام الشيخ محمد عبده.

تحقيق وتعليق محمد أحمد عاشور، محمد ابراهيم البنا، ط. الشعب بمصر، بدون تاريخ.

(١٠٤) عمر بن أبي ربيعة:

الديوان.

ط. مصر، ١٩٧٨ م.

(١٠٥) عنتر بن عمرو بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن عوف:

الديوان.

تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، ط. المكتب الإسلامي ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠ م.

(١٠٦) الغندجاني: (أبو محمد الأعرابي) كان موجوداً سنة ٤٣٠هـ.

فرحة الأديب

تحقيق د. محمد علي سلطاني، ط. دمشق، سنة ١٤٠٠.

(١٠٧) ابن الغوطي: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (٧٢٣ هـ):

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب.

ط. لاهور، ١٣٥٩.

(١٠٨) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني (. . . ـ ٣٩٥):
١ ـ الصاحبي (في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها).
عنيت بتصحيحه ونشره مكتبة السلفية، القاهرة ١٣٢٨ ـ ١٩١٠.
٢ ـ كتاب النيروز (ضمن نوادر المخطوطات).
تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٥ م.

(١٠٩) ابن أبي الفرج البصري: صدر الدين ابن أبي الفرج بن الحسين (ـ ٦٥٩):
الحماسة البصرية.
اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه د. مختار الدين أحمد، ط. دار المعارف العثمانية، بحيدرآباد، الهند ١٣٨٣ هـ، ١٩٦٤ م.

(١١٠) الفرزدق: همام بن غالب
الديوان.
ط. بيروت، ١٩٦٦ م.

(١١١) ابن الفقيه: أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه:
مختصر كتاب البلدان.
ط. في مدينة ليدن مطابع بريل، ١٣٠٢ ـ ١٨٥٥.

(١١٢) ابن فورجة: محمد بن أحمد بن فورجة (٤٠٠ ـ النصف الأول من القرن الخامس).
الفتح علي أبي الفتح.
تحقيق عبد الكريم الدجيلي، ط. مطبعة الجمهورية، بغداد ١٣٩٣.

(١١٣) أبو منير: مؤرخ ابن عمر السدوسي (ـ ١٩٨):
كتاب الأمثال.
حققه وقدم له د. أحمد محمد الضبيب، ط. أولى، الرياض ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م).

(١١٤) الفيروزآبادي: مجد الدين أبو اطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩ ـ ٨٢٣ هـ):
١ ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة.
تحقيق محمد المصري، ط. دمشق ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.
٢ ـ تحفة الأبيه في من نسب إلى أبيه (ضمن نوادر المخطوطات).
تحقيق عبد السلام هارون، ط. الثانية، القاهرة ١٣٩٢.

(٣) المغانم المطابة في معالم طابة.
تحقيق حمد الجاسر، ط. أولى، دار اليمامة، الرياض ١٣٨٩.

(١١٥) القالي: أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (٢٨٨ ـ ٣٥٦):
كتاب الأمالي ومعه ذيل الأمالي والنوادر والتنبيه للبكري.
بيروت ط. مصورة بدون تاريخ.

(١١٦) ابن قتيبة: أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦):

١ ـ **أدب الكاتب.**

ط. في مدينة ليدن، مطبعة بريل، ١٦٠٠.

٢ ـ **الشعر والشعراء.**

تحقيق أحمد محمد شاكر، ط. ثالثة، القاهرة ١٩٧٧.

٣ ـ **عيون الأخبار.**

ط. القاهرة، ج ١، ١٣٤٣؛ ج ٢، ١٣٤٦؛ ج ٣، ١٣٤٨؛ ج ٤، ١٣٤٩.

٤ ـ **المعارف.**

تحقيق ثروت عكاشة، ط. الثانية، ١٣٨٨، القاهرة.

٤ ـ **المعاني الكبير.**

ط. الهند ١٣٦٨ ـ ١٩٤٩.

٥ ـ **تأويل مشكل القرآن.**

شرحه ونشره السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.

(١١٧) قدامة بن جعفر (٣٧٧ هـ):

نقد الشعر.

ط. ثانية، تحقيق كمال مصطفى، القاهرة ١٩٦٢.

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي.

ط. أولى، القاهرة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩.

(١١٨) القزاز: أوب عبد الله محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني:

ضرائر الشعر.

تحقيق وشرح د. محمد زغلول سلام، د. محمد مصطفى هدارة، ط. مصر ١٩٧٢ م.

(١١٩) القلقشندي: أبوالعباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي (. . . ـ ٨٢١ هـ):

١ ـ **قلائد الجمان.**

تحقيق ابراهيم الأبياري، ط. القاهرة ١٣٨٣، ط. أولى.

٢ ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.**

تحقيق علي الخاماني، ط. بغداد ١٣٧٨ ـ ١٩٥٨.

(١٢٠) القيرواني: أبوإسحاق ابراهيم الرقيق (ـ ٤١٧):

قطب السرور في أوصاف الخمور.

تحقيق أحمد الجندي، ط. دمشق.

(١٢١) القيراواني: عبد الكريم النهشلي:

الممتع في علم الشعر وعمله.

تحقيق: الكعبي، ١٩٧٨.

(١٢٢) ابن كثير: أبو الفدا الحافظ بن كثير (ــ ٧٧٥ هـ):
البداية والنهاية.
ط. أولى، مكتبة المعارف بيروت، مكتبة النصر الرياض ١٩٦٦.

(١٢٣) كراع: أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع (٣١٠ هـ):
المنجد في اللغة.
تحقيق د. أحمد مختار عمر وضاحى عبد الباقي، ط. القاهرة ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦ م.

(١٢٤) ابن الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ــ ٢٠٤)
١ ــ **الأصنام.**
تحقيق أحمد زكي، ط. القاهرة نسخة من مصورة عن ط. دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٥/١٣٨٤.

٢ ــ **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها.**
تحقيق أحمد زكي، ط. القاهرة نسخة مصورة عن ط. دار الكتب، ١٩٤٦، القاهر ١٩٧٧.
٣ ــ **النسب الكبير.**
مخطوطة الأسكوريال رقم ١٦٩٨، صورة بالميكروفيلم جامعة الرياض، رقم ٦١٥.

(١٢٥) الكندي: محمد بن يوسف الكندي:
ولاة مصر.
تحقيق. حسين نصار (بيروت ١٣٧٩ ــ ١٩٥٩).

(١٢٦) ابن المبارك: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون:
منتهى الطلب من أشعار العرب مخطوطة. بمكتبة الأستاذ العلامة محمود محمد شاكر.
الجزء الخامس.

(١٢٧) المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد:
الكامل.
تحقيق: محمد أبي الفضل ابراهيم، د. السيد شحاتة، ط. مصر، بدون تاريخ.

(١٢٨) محمد بن أبي سليمان الأصفهاني (ت ٢٩٦):
١ ــ **النصف الأول من كتاب الزهرة.**
اعتنى بنشره د. لويس اليوهيمي بمساعدة ابراهيم عبد الفتاح طوقان، بيروت سنة ١٩٣٢.

٢ ــ **النصف الثاني.**
تحقيق د. ابراهيم السامرائي، د. نوري حموري القيسي، ط. بغداد ١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥ م.

(١٢٩) المدائني: أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ــ ٢٢٥):
كتاب المردفات من قريش (ضمن نوادر المخطوطات).
تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية القاهرة، ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م.

(١٣٠) مرتضى الحسيني: محمد مرتضى الحسيني (١١٤٥ ــ ...):
حكمة الإشراق في كتاب الآفاق.
تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية القاهرة، ١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥ م.

(١٣١) المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ــ ٣٨٤):
١ ــ معجم الشعراء.
تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط. القاهرة، عيسى البابي الحلبي ١٣٧٩ هـ ــ ١٩٦٠ م.
٢ ــ الموشح:
مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، علي محمد البجاوي، ١٩٦٥ م.

(١٣٢) المرزوقي: أبو علي أحمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ــ ٤٢١):
١ ــ الأزمنة والأمكنة.
حيدر آباد ١٣٣٢.
٢ ــ شرح ديوان الحماسة.
نشره أحمد أمين، عبد السلام هارون، ط. الثانية، القاهرة ١٩٥٢.

(١٣٣) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ):
التنبيه والإشراف.
ط. بيروت ١٩٦٥ م، عن الطبعة الأوروبية.

(١٣٤) ابن المعتز: عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (٢٤٧ ــ ٢٩٦):
١ ــ البديع.
تحقيق أغناطيوس نشر دار المسرة.
٢ ــ طبقات الشعراء.
تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط. الثانية دار المعارف بمصر ١٩٥٦ ــ ١٣٧٥.

(١٣٥) المعري: أبو العلاء أحمد بن سليمان التنوخي المعري (٣٦٣ ــ ٤٤٩ هـ):
١ ــ رسالة الصاهل والشاحج.
القاهرة، ١٩٧٥.
٢ ــ رسالة الغفران.
تحقيق د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)، ط. السادسة دار المعارف بمصر ١٣٩٧ ــ ١٩٧٧ م.
٣ ــ رسالة الملائكة.
تحقيق محمد سليم الجندي وآخرين، ط. بيروت.

(١٣٦) المفضل: المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر بن سالم الضبي (ـ١٧٨):
المفضليات.
تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط. الخامسة دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م.

(١٣٧) المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر:
البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب.
تحقيق د. عبد الحميد عابدين، ط. أولى، القاهرة ١٩٦١.

(١٣٨) ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (٧١١):
لسان العرب.

(١٣٩) المنقري: نصر بن مزاحم المنقري (ـ٢١٢):
وقعة صفين.
تحقيق عبد السلام هارون، ط. أولى، القاهرة ١٣٦١ هـ، ط. ثانية القاهرة ١٣٨٢.

(١٤٠) المغيري: عبد الرحمن بن أحمد بن زيد:
المنتخب في ذكر قبائل العرب.
تحقيق ابراهيم بن محمد الأصيل، القاهرة ١٣٨٢.

(١٤١) الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨):
مجمع الأمثال.
ط. بيروت، ج ١، ١٩٦١، ج ٢، ١٩٦٢.

(١٤٢) مؤلف المجهول.
العيون والحدائق في أخبار الحقائق.
ج ٣، ط. مكتبة المثنى ببغداد سنة نسخة مصورة من بريل ١٨٦٩.

(١٤٣) مؤلف مجهول:
رسالة فيها ذكر ماجاء في النيروز وأحكامه، مما فسره بطليموس الحكيم (ضمن نوادر المخطوطات).
تحقيق عبد السلام هارون، ط. ثانية، القاهرة ١٣٩٥ هـ.

(١٤٤) مؤلف المجهول:
مجموعة المعاني.
ط. أولى، ط. الجوانب، قسطنطينية سنة ١٣٠١ هـ.

(١٤٥) النابغة الجعدي: قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة جعدة: (مخضرم الجاهلية والاسلام)
شعر النابغة.
جمعه عبد العزيز رباح، ط. أولى، ط. المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م.

(١٤٦) النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن جابر بن ذبيان: (جاهلي)
الديوان.
حققه محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.

(١٤٧) النحاس: أبوجعفر أحمد بن محمد النحاس (ــ ٣٣٨):
شرح القصائد التسع المشهورات.
تحقيق: أحمد خطاب، ط. بغداد ١٣٩٣ هـ ــ ١٩٧٣ م.

(١٤٨) ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق (ــ ٣٨٠):
كتاب الفهرست.
تحقيق: رضا تجدد، مهران ١٣٥٠ هـ.

(١٤٩) النهشلي: عبد الكريم النهشلي القيرواني
الممتع
تحقيق د. منجى الكعبي. ليبيا / تونس ١٩٧٨.

(١٥٠) النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٦٧٧ ــ ٧٣٣ هـ):
نهاية الأرب في فنون الأدب.
ط. الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٩.

(١٥١) هذيل: (القبيلة)
ديوان هذيل.
شرح الشنقيطي، صورة عن ط. دار الكتب، ٩٦٥ ــ ١٣٨٥.

(١٥٢) ابن هشام: اللخمي.
الفوائد المحصورة في شرح المقصورة.
تحقيق أحمد عبد الغفور، ط. بيروت، ١٤٠٠ هـ.

(١٥٣) ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ):
السيرة النبوية.
تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط. مصطفى البابي الحلبي مصر، ١٣٥٥ هـ ــ ١٩٣٦ م (في أربعة أجزاء).

(١٥٤) الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ــ ٣٣٤):
١ ــ الإكليل.
من أخبار اليمن وأنساب حمير، الكتاب العاشر، في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها، حققه محب الدين الخطيب، ط. القاهرة، السلفية ١٣٦٨.
٢ ــ صفة جزيرة العرب.
تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض ١٣٩٤ هـ.
٣ ــ قصيدة الدامغة وتفسيرها.
حققه محمد بن علي الأكوع، القاهرة سنة ١٣٨٤.

(١٥٥) الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (٤٦٨٢):
الوسيط في الأمثال.
تحقيق عفيف محمد عبد الرحمن، ط. الكويت ١٣٩٥ هـ.

(١٥٦) الواقدي: أبو عبد الله معجم بن عمر الواقدي:
١ ـ **فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان.**
تصحيح عزيز أفندي، ط. مصر ١٣٠٩ هـ.

٢ ـ **فتوح الشام.**
ط. بيروت بدون تاريخ.

(١٥٧) الوزير المغربي: الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي (٣٧٠ ـ ٤١٨ هـ):
١ ـ **أدب الخواص.**
في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها. أعده للنشر: حمد الجاسر، الرياض، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

٢ ـ **الإيناس في علم الأنساب.**
أعده للنشر: حمد الجاسر، الرياض، ط. أولى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

(١٥٨) ياقوت: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ):
معجم البلدان.
ط. وستنفلد ١٨٦٦، في ٦ أجزاء.

(١٥٩) اليزيدي: أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك (ـ ٣١٠):
كتاب الأمالي.
حيدرآباد، الهند، صفر ١٣٦٩ هـ.
حققه الحبيب عبد الله بن أحمد العلوي الحضرمي، حيدرآباد ١٣٦٩ هـ.

(١٦٠) اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح:
تاريخ اليعقوبي.
ط. بيروت ١٣٧٩ ـ ١٩٦٠ م.

(١٦١) ابن يعيش محمد بن علي ابراهيم بن يعيش النحوي (ـ ٦٤٣):
شرح المفصل.
أشرف على تحقيقه لجنة من مشيخة الأزهر القاهرة، بدون تاريخ.

ثانياً ــ المراجع :

(١٦٢) ابراهيم أنيس (دكتور):
اللهجات العربية.
ط. الرابعة، القاهرة ١٩٧٣.

(١٦٣) ابراهيم عبد الرحمن محمد (دكتور):
الشعر الجاهلي.
قضايا الفنية والموضوعية، ط. الثالثة، القاهرة ١٣٩٩ هـ.

(١٦٤) أحمد حسين شرف الدين:
اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام، ط. القاهرة ١٩٧٥ م.

(١٦٥) أحمد الشايب:
أصول النقد الأدبي.
ط. الخامسة، القاهرة ١٩٧٤ ــ ١٩٥٥ م.

(١٦٦) أحمد كمال زكي (دكتور):
١ ــ الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري.
ط. دمشق ١٣٨١ ــ ١٩٦١ م.
٢ ــ شعر الهذليين.
في العصر الجاهلي والإسلامي، ط. القاهرة ١٣٨٩ هـ.

(١٦٧) الألوسي: محمود شكري:
بلوغ الأرب.
تحقيق محمد بهجت الأثري، ط. ثانية، القاهرة ١٣٤٢ هـ.

(١٦٨) ابن بليهد: محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي:
صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار.
راجعه محمد محي الدين عبد الحميد، ط. القاهرة ١٩٥١ م.

(١٦٩) حمد الجاسر:
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.
الرياض، ط. الأولى، ١٩٧٧ م.
٢ ــ مع الشعراء (مختارات ومطالعات).
ط. الرياض، ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م.

(١٧٠) حسن عطوان (دكتور):
مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي.
ط. دار المعارف بمصر، ١٩٧٠ م.

(١٧١) د. شوقي ضيف (دكتور):
١ ــ العصر الجاهلي.
ط. السادسة، ط. دار المعارف بمصر.
٢ ــ العصر الإسلامي.
ط. السابعة، ط. دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
٣ ــ في النقد الأدبي.
ط. الثالثة، القاهرة ١٩٦٢.

(١٧٢) عبد السلام هارون:
معجم شواهد العربية.
ط. مصر.

(١٧٣) فؤاد حسين (دكتور):
التاريخ العربي القديم.
ط. القاهرة، ١٩٥٨ م.

(١٧٤) عز الدين اسماعيل (دكتور):
الأسس الجمالية في النقد العربي (عرض وتفسير ومقارنة).
ط. الثالثة، القاهرة ١٩٧٤.

(١٧٥) عمر رضا كحالة:
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة.
ط. بيروت، مجلد ٢، بدون تاريخ.

(١٧٦) كارلونالينو (١٩٣٨):
تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية.
تقديم د. طه حسين، ط. ثانية، مصر ١٩٧٠.

(١٧٧) محمد بن ابراهيم الحقيل:
كنز الأنساب ومجمع الآداب.
ط. الرابعة، الرياض ١٣٩٤.

(١٧٨) محمد بافقيه:
تاريخ اليمن القديم.
ط. بيروت، ١٩٧٣.

(١٧٩) محمد حميد الله (دكتور):
مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة.
ط. الثالثة بيروت، ١٣٨٧ هـ.

(١٨٠) محمد سالم محيسن (دكتور):
المهذب في القراءات العشر وتوجيهها عن طريق طيبة النشر.
ط. الثانية، القاهرة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٨ م.

(١٨١) محمد سعد الشويعر (دكتور):
حائل مدينة وتاريخ.
الرياض، ١٣٩٩.

(١٨٢) محمد كردعلي:
خطط الشام.
ط. الثانية، بيروت ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م.

(١٨٣) محمد مندور (دكتور):
في الأدب والنقد.
ط. نهضة مصر بدون تاريخ.

(١٨٤) محمود طه أبو العلا (دكتور):
جغرافية شبه جزيرة العرب.
ط. أولى، القاهرة ١٩٧٢.

(١٨٤) ناصر الدين الأسد (دكتور):
١ ـ **القيان والغناء في العصر الجاهلي.**
بيروت، ١٩٦٠ م.

٢ ـ **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية.**
ط. الخامسة دار المعارف، بمصر ١٩٧٨ م.

(١٨٦) نصرت عبد الرحمن (دكتور):
الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث.
ط. الأردن، ١٩٧٦ م.

(١٨٧) يوسف خليف (دكتور):

١ ـ **الشعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي.**
ط. الثانية، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦ م.

٢ ـ **حياة الشعر في الكوفة.**
القاهرة، ١٩٦٨.

٣ ـ **حركات التجديد في الأدب العربي الفصل الأول، العصر الكلاسيكي.**
القاهرة، ١٩٧٩ م.

ثالثاً ــ دوريات:

(١٨٨) مجلة أطلال حولية الآثار السعودية، العدد ٤ (١٤٠٠ هـ) (١٩٨٠ م).
مشاهدات (بيتربار، زاريس، آخرون ١٣٩٩ هـ).

(١٨٩) مجلة المجلة المصرية. العدد ٩٧، العدد ٩٨، العدد ١٠٠، العدد ١٠٤: لسنة ١٩٦٥
مقالات الدكتور شوقي ضيف والدكتور يوسف خليف.

(١٩٠) مجلة المورد، المجلد الثاني، العدد الثالث ١٩٧٩، قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب،
(د. حاتم الضامن).





الفهارس العامة



فهرس الموضوعات وأقسام الديوان

القسم الثاني: شعر طيّىء

فهرس الشعراء

القسم الجاهلي

القسم الاسلامي

المجاهيل



فهرس الأعلام

(خ)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)



فهرس الأمم والقبائل



فهرس المواضع

فهرس الأيام



فهرس الأشعار

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
		(الهمزة)			
متى يردا	الإناءُ	الوافر	بعض طيّىء	مجهول العصر	٧٨١
إني وإن	وورائه	الكامل	الهذيل بن مشجعة	جاهلي	٤٩٣
أجيبوا يا بني	الحياءِ	الوافر	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٣٥
قضى بيننا	ثنائيا	الطويل	الكروّس	اسلامي	٦٧٤
لما انتكفت	عجراء	الكامل	بشير الغريري	مجهول العصر	٧٣٧
أتهجونا	براءِ	الوافر	أبو صعترة	مجهول العصر	٧٥٤
		(ب)			
نلوذ في	تعتصبْ	الرجز	طائي	مجهول العصر	٧٨٢
وهم الحلول	أجدبا	الكامل	جابر بن رألان	جاهلي	٣٦٧
تعلمْ	تصعبا	الطويل	عامر بن جوين	جاهلي	٤٢١
هاج رسم	مكتئبا	المديد	عامر بن جوين	جاهلي	٤٢٣
لاقي ابن عناب	الاحسابا	الكامل	أوفي بن حجر	اسلامي	٥٣١
قد قارعت	صلبا	الرجز	عبد الرحمن المعنى	اسلامي	٦١٩
وأرغب فيها	راغب	الطويل	طائي	جاهلي	٧٠٣
فإن أمسِك	مشوبُ	الوافر	جابن بن رألان	جاهلي	٣٦٦
يا أيها الراكبُ	يصوبُ	البسيط	رويشد	جاهلي	٣٩٦

(ت)

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
وإني لقوال	واجدُهْ	الطويل	اياس بن الأرت	اسلامي	٥٣٥
لقد كنت	وجودُها	الطويل	ذو الأصبع الطائي	اسلامي	٥٩٢
انظر بعينك	فترمَدُ	الكامل	الطرماح بن الجهم	اسلامي	٦١٠
إذا قاتلت	بعدُ	الطويل	طريف بن عدي	اسلامي	٦١٨
نعى الناعي	البريدُ	الوافر	مسعود الجرمي	اسلامي	٦٨٤
وأحور يصطاد	وإثمدُ	الطويل	اعرابي طائي	جاهلي	٧٠٥
ألا ما للحبيبة	صدودُ	الوافر	طائي	اسلامي	٧١٩
عداني أن	الحسودُ	الوافر	امرأة	اسلامي	٧٢٠
بعينيك	يتربدُ	الطويل	الـمَعْنِـي	مجهول العصر	٧٥١
وما هاج	قيودُها	الطويل	علي بن عميرة	مجهول العصر	٧٦٢
إذا شئت	يقودها	الطويل	عمرو بن الحارث	مجهول العصر	٧٦٣
قال العواذل	يزيدُ	الكامل	عمرو بن يحيى	مجهول العصر	٧٦٥
إذا غاب	شاهدُ	الطويل	محمد بن عاصم	مجهول العصر	٧٦٨
ونحن ضربنا	الحـدِّ	الطويل	اوس بن حارثة	جاهلي	٣٣٧
وحيّ يمنعون	الجيادِ	الوافر	حزن بن عامر	جاهلي	٣٧٨
الا لله	سوادِ	الوافر	عارق	جاهلي	٤١٢
من مبلغ	البعدِ	الطويل	عارق	جاهلي	٤١٤
حران شظاظاً	السندِ	الرجز	رويشد	جاهلي	٣٩٨
ومت	ورادِيه	الطويل	رويشد	جاهلي	٤٠٠
فتركن جرماً	المردِ	الكامل	عبد الأسود	جاهلي	٣٣٣
أقول للنفس	تُرْدِ	البسيط	العريان بن سهلة	جاهلي	٤٣٦
يحجُّ مأمومة	كالمغاريدِ	البسيط	عياض بن درة	جاهلي	٤٥٩
هاجرتي	سعدِ	الرجز	قبيصة النصراني	جاهلي	٤٦٣
أن أجزِ	واحدِ	الكامل	المرناق	جاهلي	٤٨٧
إذا الريحُ	الطرائدِ	الطويل	أدهم	اسلامي	٥١٠
إذا جياد	تردي	الرجز	الأعرج	اسلامي	٥١٦
تبارك سائق	هادِ	الوافر	اياس بن الأنف	اسلامي	٥٤٣
الا يا ليت	بقائدِ	الطويل	بشر بن العسوس	اسلامي	٥٤٥
الا يا عين	المزيدِ	الوافر	جعفر بن عفان	اسلامي	٥٥٥

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
إني أقول	فزارَهْ	الرجز	طائية	جاهلي	٨٠٠
فإن لسان	بُـحْـتُـرِ	الطويل	اوس بن حارثة	جاهلي	٣٣٨
لحا الله	جابرِ	الطويل	خولي بن سهلة	جاهلي	٣٩٥
لم أر خيلاً	طهرِ	الطويل	قبيصة النصراني	جاهلي	٤٦٥
لا دَرَّ دَرُّ	بالعشيرِ	البسيط	الورل	جاهلي	٤٩٥
يقودهم سعد	يدري	الطويل	الأعرج	اسلامي	٥١٦
وما أنا إن	ببصيرِ	الطويل	الأعرج	اسلامي	٥١٧
كأنَّ أباريق	الحناجرِ	الطويل	اياس بن الأرت	اسلامي	٥٣٦
ولو يكون على	الجاري	البسيط	اياس	اسلامي	٥٣٦
جديلة تخشى	حاذرُهْ	الطويل	البرج بن مُسهر	جاهلي	٣٤٨
فهلاً على	الوترُ	الطويل	جابر بن ثعلبة	جاهلي	٣٦٠
لقد بلاني	سيارُ	البسيط	أبو حنبل الطائي	جاهلي	٣٨٣
سمونا إلى جيش	والمهاجرُ	الطويل	اياس بن الأرت	اسلامي	٥٣٧
وكل أخ	الجريرُ	الوافر	اياس بن الأنف	اسلامي	٥٣٩
مَنْ عاذري	خطرُ	البسيط	جعفر بن عفان	اسلامي	٥٥٦
لما رأيت	تخطرُ	الطويل	حريث بن عناب	اسلامي	٥٧٢
أقول لها	جريرُ	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٧٤
اترجو حُييٍّ	كبارُها	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٧٤
أطل حَـمْـلَ	تضيرُ	الوافر	عنترة بن الأخرس	اسلامي	٦٦٠
كلا ثعلبينا	قادِرُ	الطويل	مروان بن مالك	اسلامي	٦٨١
خلوا اللوى	لكثيُر	الكامل	معدان بن عبيد	اسلامي	٦٨٧
يا قرط قرط	حذرُ	البسيط	طائي	اسلامي	٧٢١
لا آب من	زافِرُ	الطويل	الخليل بن فردة	مجهول العصر	٧٤٣
إذا ما دعاني	وَفْرُ	الطويل	سنبس بن حكيم	مجهول العصر	٧٤٣
عجبت من المبتاع	وأخسرُ	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٨٦
ونحن جلبنا	تقطرُ	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٨٧
إذا اعرضت	وغفارُ	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٨٨
تلمّظ السيف	تنتظرُ	البسيط	بعض ثعل	مجهول العصر	٧٨٨
وجدت الفتى	الفقرُ	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٨٩

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
يا وجه مَنْ	ضيرِه	السريع	دعامة بن المسيب	اسلامي	٥٩٠
فتىً لا يرى	نحرِه	الطويل	أبو السمح	اسلامي	٥٩٩
يا ناقتي لا	زجري	الرجز	الطرماح بن عدي	اسلامي	٦١٤
إن كنت	تشعرِ	الكامل	عبد الله بن خليفة	اسلامي	٦٢٦
بني عامر	الدوائرِ	الطويل	عروة بن زيد	اسلامي	٦٥١
انا ابن ماوية	النقرِ	الرجز	عبيد بن ماوية	اسلامي	٦٣٣
لقد حلقت	بالحزوَّر	الطويل	عنترة بن الأخرس	اسلامي	٦٦٢
ومسوم للموت	الخطارِ	الكامل	العيزار بن الأخنس	اسلامي	٦٦٧
أبلغ أمير المؤمنين	جبرِ	الطويل	المثنى بن معروف	اسلامي	٦٧٧
ألا من مبلغ	المزارِ	الوافر	مسعود الجرمي	اسلامي	٦٨٨
ألا قالت	الدهورِ	الوافر	نفر بن قيس	اسلامي	٦٩٨
فغادرنا همام	للنسورِ	الوافر	طائي	جاهلي	٧٠٨
إنا لعمرك	الأنصارِ	الكامل	طائي	اسلامي	٧٢٢
وليس عصاه	المسافرِ	الطويل	طائي	اسلامي	٧٢٣
لعمري لقد	بالعذر	الطويل	طائي	اسلامي	٧٢٤
فسقياً لأيام	قصير	الطويل	طائي	اسلامي	٧٩٠

(س)

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
اجعل ظربيا	يُنْسىَ	الرجز	اسامة بن لؤي	جاهلي	٣٣٥
يا زيد قد	لابسا	الطويل	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٣٨
المرءُ يبكي	تحسُه	مجزوء الكامل	عامر بن جوين	جاهلي	٤٢٦
كأن ثناياه	تحسسُ	الطويل	عمرو بن عمار	جاهلي	٤٤٥
زُكَيرة وابنا	هامسُ	الطويل	أبو صعترة	مجهول العصر	٧٥٥
أرادوا جلائي	ترعسُ	الطويل	النبهاني	مجهول العصر	٧٧٢
قل للذي	الدبسِ	البسيط	عمرو بن عمار	جاهلي	٤٤٢
إذا استطعت	الكروسِ	الطويل	عمرو بن يسار	جاهلي	٤٥٧
نحن أخذنا	الحسحاسِ	رجز	مصاب الجديلي	جاهلي	٤٨٩
نحن رددنا	الحسحاس	رجز	رجل من بني ثعل	جاهلي	٤٩٠

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
		(ع)			
إلا إنما	اجدعا	الطويل	حنظلة	جاهلي	٣٨٨
عوى ثم	أربعا	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٧٧
أنا الذي	دعا	الرجز	عبد الله بن خليفة	اسلامي	٦٢٧
وخِلٍّ كنت	سميعا	الوافر	عبد الله بن مالك	اسلامي	٦٣٠
اقول لـمّـا	المعمعَهْ	الرجز	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٤٠
وأبيض مجتاب	الطوالعا	الطويل	ملحان	اسلامي	٦٩٢
وأنت الذي	ضيغا	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٩١
لعمري لقِدماً	جائعا	الطويل	غنية	جاهلي	٨١١
وموقع	يا موقعُ	المتقارب	رويشد	جاهلي	٣٩٨
طحنت رحى	وتدمعُ	الكامل	كعب بن الأشرف	جاهلي	٤٨٠
أرى أم سهل	توَجَّعُ	الطويل	الأعرج	اسلامي	٥١٧
لنا نسوة	مربعُ	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٧٩
هزئت نساء	يتركعُ	الكامل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٧٩
تذكرت هنداً	مجمعُ	الطويل	الشرعبي	اسلامي	٦٠٧
لقد قلت	تسمعُ	الطويل	غالب بن الحز	اسلامي	٦٦٩
ألا ليت حظي	صانعُ	الطويل	الكروّس	اسلامي	٦٧١
لعمري لجوّ	أجرعُ	الطويل	أعرابي من جديلة	اسلامي	٧٢٥
أخفن	اليتتبعُ	الطويل	سلامان	مجهول العصر	٧٥١
وهل أشربن	الوقايعُ	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٩٢
ولو لم يفارقني	أمنعُ	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٩٢
لقد آليت	الرّباعِ	الوافر	أبو حنبل	جاهلي	٣٨٤
ما ولدتني	لاتباعِها	الطويل	اياس	جاهلي	٣٤١
يا حبذا اللذادة	الهجوعِ	الرجز	ثمامة	مجهول العصر	٧٣٩
		(ف)			
ربَّ خالٍ	أنفُ	الرمل	كعب بن الأشرف	مخضرم	٤٨٢
ياأا راكباً	خَضَفْ	الطويل	كندة بن هذيم	اسلامي	٦٧٤

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
يقول لي	متطاولا	الطويل	اوس بن حارثة	جاهلي	٣٣٩
خرجنا من	المطافلا	الطويل	البرج بن مُسهر	جاهلي	٣٥٤
وقام إلـيَّ	مرحلا	الطويل	جابر بن ثعلبة	جاهلي	٣٦٠
لما رأيت	بَجَلا	البسيط	جابر بن رألان	جاهلي	٣٦٩
تلافيت كسرى	راجلا	الطويل	حسان بن حنظلة	جاهلي	٣٧٩
يا شريك	محالَهْ	مجزوء الرمل	حنظلة	جاهلي	٣٨٩
فأبلغ مالكاً	أهلا	الوافر	رويشد بن كثير	جاهلي	٣٩٩
أأظعان هندٍ	متدللَهْ	الطويل	عامر بن جوين	جاهلي	٤٢٧
الا حَيِّ	وتحلالَهَا	المتقارب	عامر بن جوين	جاهلي	٤٣٠
قد أركب	الآلَهْ	الرجز	أبو قردودة	جاهلي	٤٧٥
أقسمت اشكيك	ازوالا	البسيط	الورل	جاهلي	٤٩٧
لقد علم	اولا	الطويل	الأعرج الطائي	اسلامي	٥٢٣
إن زياداً	عَجَلَهْ	المنسرح	اوفى بن حصن	اسلامي	٥٣٢
ندعو سلامان	جرولا	الرجز	الطرماح بن الجهم	اسلامي	٦١١
الا حَيِّ	وأجبالَهَا	المتقارب	عبيد بن ماوية	اسلامي	٦٣٤
ألا أيها	يترحلا	الطويل	معاذ بن جوين	اسلامي	٦٨٥
يا أيها الساعي	ارسلا	الرجز	معدان بن عبيد	اسلامي	٦٩٠
نبئت أن	أكحلا	الكامل	طائي	جاهلي	٧١٢
لما رأت	حزنبلا	رجز	طائي	اسلامي	٧٢٩
إنَّ امرأً	عقلا	الطويل	طائي	اسلامي	٧٢٩
لما رأت	قتولا	الرجز	بشير الفريري	مجهول العصر	٧٣٨
فلا تكونن	تقهلا	الرجز	جميل بن مرثد	مجهول العصر	٧٤١
اقبل سيلٌ	الله	الرجز	حنظلة بن المصبح	مجهول العصر	٧٤٥
تلمس أن	صاملا	الطويل	زياد الملقطي	مجهول العصر	٧٤٩
أصاب الغليل	فأطالَهَا	الطويل	يزيد بن عمرو	مجهول العصر	٧٧٧
يا صاح هل	الأملا	البسيط	طائي	مجهول العصر	٧٩٢
أضلها أضلٌ	عملَهْ	الرجز	طائية	مجهولة العصر	٨٠٦
إنَّ الفتاةَ	الكلا	المتقارب	ريا بنت علقمة	جاهلي	٨٠٨
ولا تحكمن حكم	مجاهلُه	الطويل	الأعرج	اسلامي	٥٢٣

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
ألا يا اسلمى	النخلُ	الطويل	اياس بن الأنف	اسلامي	٥٤٤
بين النعام	وأخوالُ	البسيط	أبو قردودة	جاهلي	٤٧٥
أخشية الموت	سألُوا	المنسرح	مقعد بن سليم	جاهلي	٤٩١
تَعَزَّ فإن	معولُ	الطويل	ابراهيم بن كنيف	اسلامي	٥٠٣
معاشر أيديهم	طوالها	الطويل	أدهم	اسلامي	٥١٢
تذكرت حُبّي	وصالهُا	الطويل	انيف بن زبان	اسلامي	٥٢٦
إلى طلحة	ترقلُ	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٨٢
وكنت كعظم	يجعلُ	الطويل	الطرماح الأجئي	مجهول العصر	٦٠٩
تعلمني بالعيش	جاهلُهْ	الطويل	طائي	اسلامي	٧٩٣
أتاني بالمحلة	الهزالِ	الوافر	الأسحم بن الحارث	جاهلي	٣٣٦
على الصبر	ببلالِ	الطويل	حري بن عامر	جاهلي	٣٧٧
تلك ابنة	الأموالِ	الكامل	حسان بن حنظلة	جاهلي	٣٨٠
ما كنت	الخالي	الكامل	حنظلة بن أبي عفراء	جاهلي	٣٩١
تقول اسماء	مالِ	البسيط	حية بن خلف	جاهلي	٣٩٢
يحاولني معاوية	سبيلُ	الوافر	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٤٢
عجبت لعبدان	وتقيلوا	الطويل	معدان بن عبيد	اسلامي	٦٩٠
أجدوا النعال	جرولُ	المتقارب	جابر	مجهول العصر	٧٤٠
ذاك الكساء	الزعفلُ	رجز	جميل بن مرثد	مجهول العصر	٧٤١
فبتُّ معنى	الجلاجلُ	الطويل	النبهاني	مجهول العصر	٧٦٦
إلا إنما	رعالهُا	الطويل	امرأة زيد الخيل	جاهلي	٨٠٩
ماذا أرجى	الأولِ	المنسرح	عامر بن جوين	جاهلي	٤٣٢
بني هضيم	احتيالي	الوافر	قبيصة النصراني	جاهلي	٤٦٨
إنا وجدنا	الهواملِ	رجز	لوط	جاهلي	٤٨٥
تشكى إلى	الرِّجْلِ	الطويل	الأعرج	اسلامي	٥٢٤
يا طيِّيء السهول	والأجبالِ	الرجز	بشر بن العسوس	اسلامي	٥٤٦
ومولاك الذي	نعلِ	الوافر	سنان بن الفحل	اسلامي	٦٠٢
فلو شهد	عُزَّلِ	الطويل	الطرماح بن الجهم	اسلامي	٦١٢
يا صاحب الصوت العالي		الرجز	عدي بن حاتم	اسلامي	٦٤٣
إنك والجور	سبيلِ	الرجز	عنترة بن الأخرس	اسلامي	٦٦٤
رأتني ومن	آملِ	الطويل	الكروّس	اسلامي	٦٧٢

صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
أنا كنيف	السيلِ	الرجز	مكنف بن زيد	اسلامي	٦٩٢
فلولا الأسى	مثلي	الطويل	طائي	مجهول العصر	٧٩٣
أن أدع	الباطلِ	السريع	طائي	مجهول العصر	٧٩٤
ألا بكر	المحلِ	الطويل	حريث بن زيد	اسلامي	٥٦٤
انا حريث	الخيلِ	الرجز	حريث بن زيد	اسلامي	٥٦٦

(م)

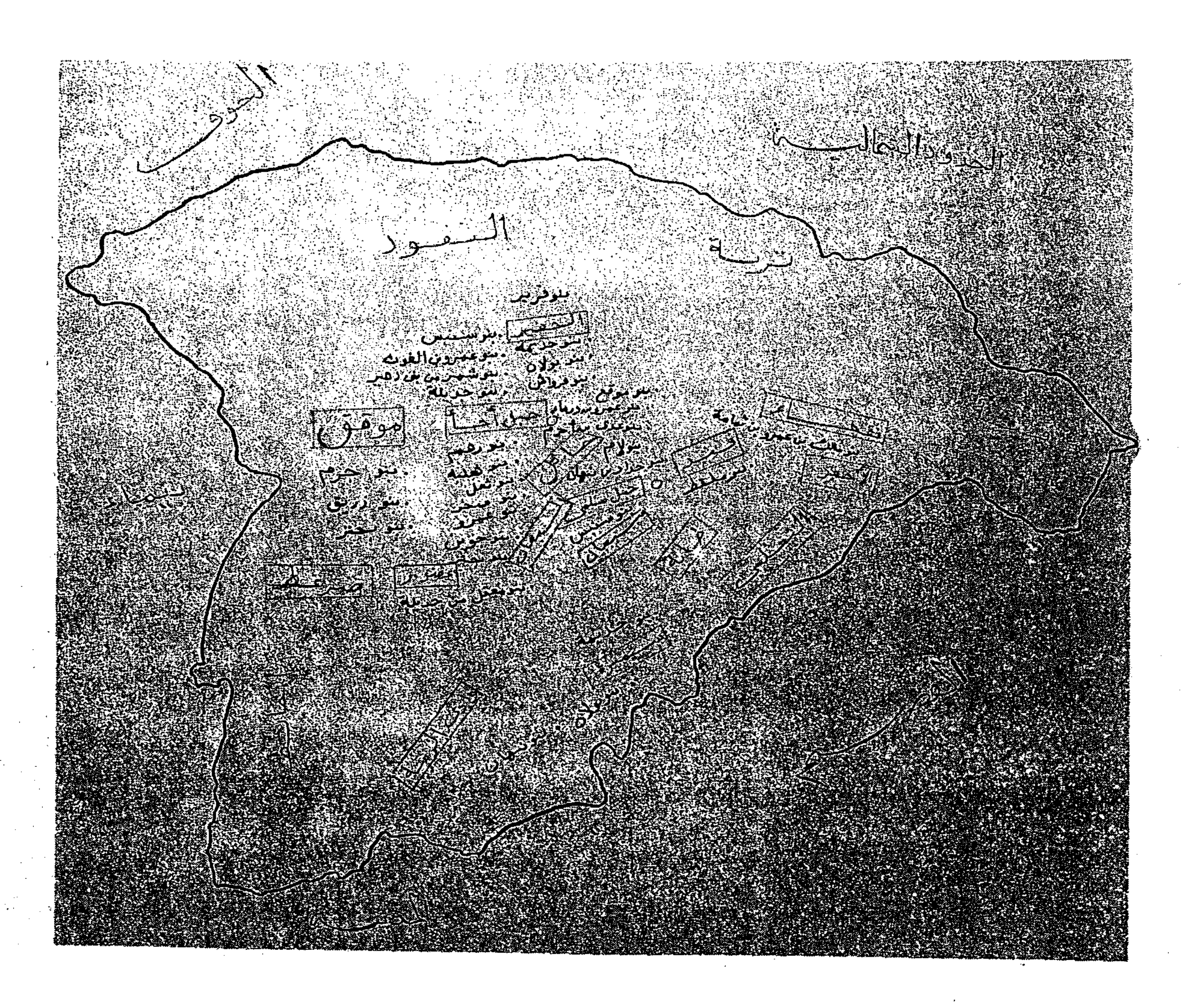
صدر البيت	قافيته	بحره	قائله	عصره	الصفحة
حَرّم مروان	النومْ	الرجز	الكروّس	اسلامي	٦٧٣
إنك يا بشر	وهمْ	رجز	بعض طيّىء	جاهلي	٧١١
وإن مولاي	ولا جَرَمَهْ	المنسرح	بجير بن عتمة	جاهلي	٣٤٤
خليلي عوجا	وتهدّما	الطويل	بشر بن عليق	جاهلي	٣٥٦
إذا ما طلبنا	الدما	الطويل	عبد العزي	جاهلي	٤٣٤
أما ودماءٍ	عندما	الطويل	عمرو بن عبد الجن	جاهلي	٤٤١
ولما رأيت	تكلما	الطويل	إياس بن الأنف	اسلامي	٥٤٠
لله درٌّ	ولربما	الكامل	بشر بن العسوس	اسلامي	٥٤٩
قفا فانظرا	فنراهما	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٨٢
أقول وفي	وسّما	الطويل	رقيبة الجرمي	اسلامي	٥٩٥
ووالله ما أدري	اقدما	الطويل	عرام بن المنذر	اسلامي	٦٤٨
قد هَزْلَمَ	العتمهْ	رجز	جميل بن مرثد	مجهول العصر	٧٤٢
اتوا ناري	ظلاما	الوافر	شمر بن الحارث	مجهول العصر	٧٤٤
ألم تعلمي	اتكرّما	الطويل	نافع بن سعد	مجهول العصر	٧٧١
أراك أطلتِ	غلاما	الوافر	طائي	مجهول العصر	٧٩٥
أنت الذنابي	قوادمُه	الطويل	عياض بن درة	جاهلي	٤٦٢
لما التقى	لا يُهْزَمُ	الكامل	الأخرم السنبسي	جاهلي	٣٣١
وندمانٍ	النجومُ	الوافر	البرج بن مُسْهر	جاهلي	٣٥١
وإني قد	تسومُ	الوافر	عارق	جاهلي	٤١٩
ولا أغضني	أريمُ	الوافر	عبد العزى	جاهلي	٤٣٤
لعمري وما	حاتمُ	الطويل	يزيد بن قنافة	جاهلي	٤٩٨
إذا الدين	نصادمُه	الطويل	الأعور النبهاني	اسلامي	٥٨٣



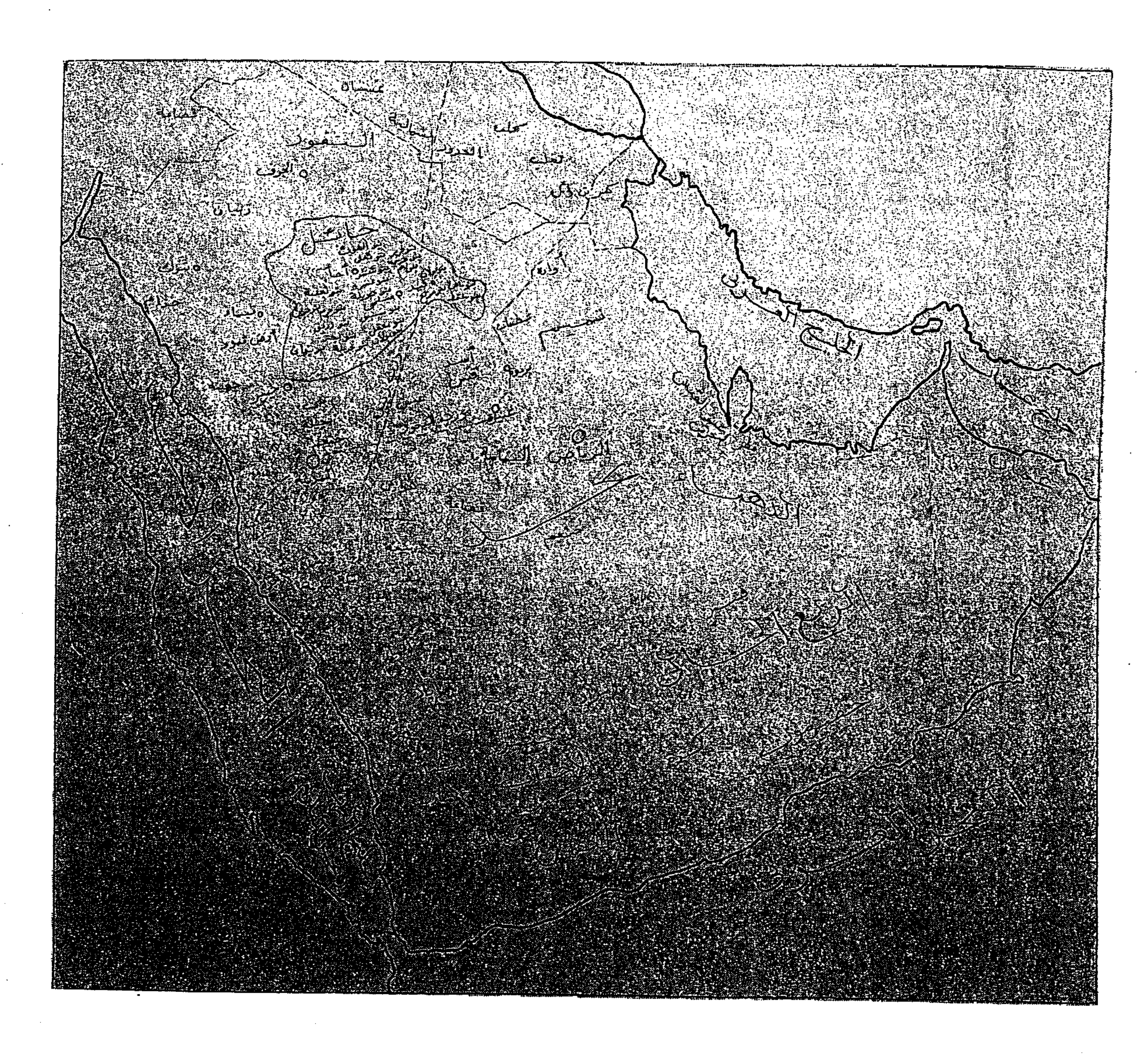
الخـرائط



منازل قبيلة طيّىء وبطونها في حائل
من عمل د. وفاء فهمي السنديوني



منازل قبيلة طيّىء وبطونها
بين القبائل العربية في جزيرة العرب حتى نهاية القرن الأول الهجري



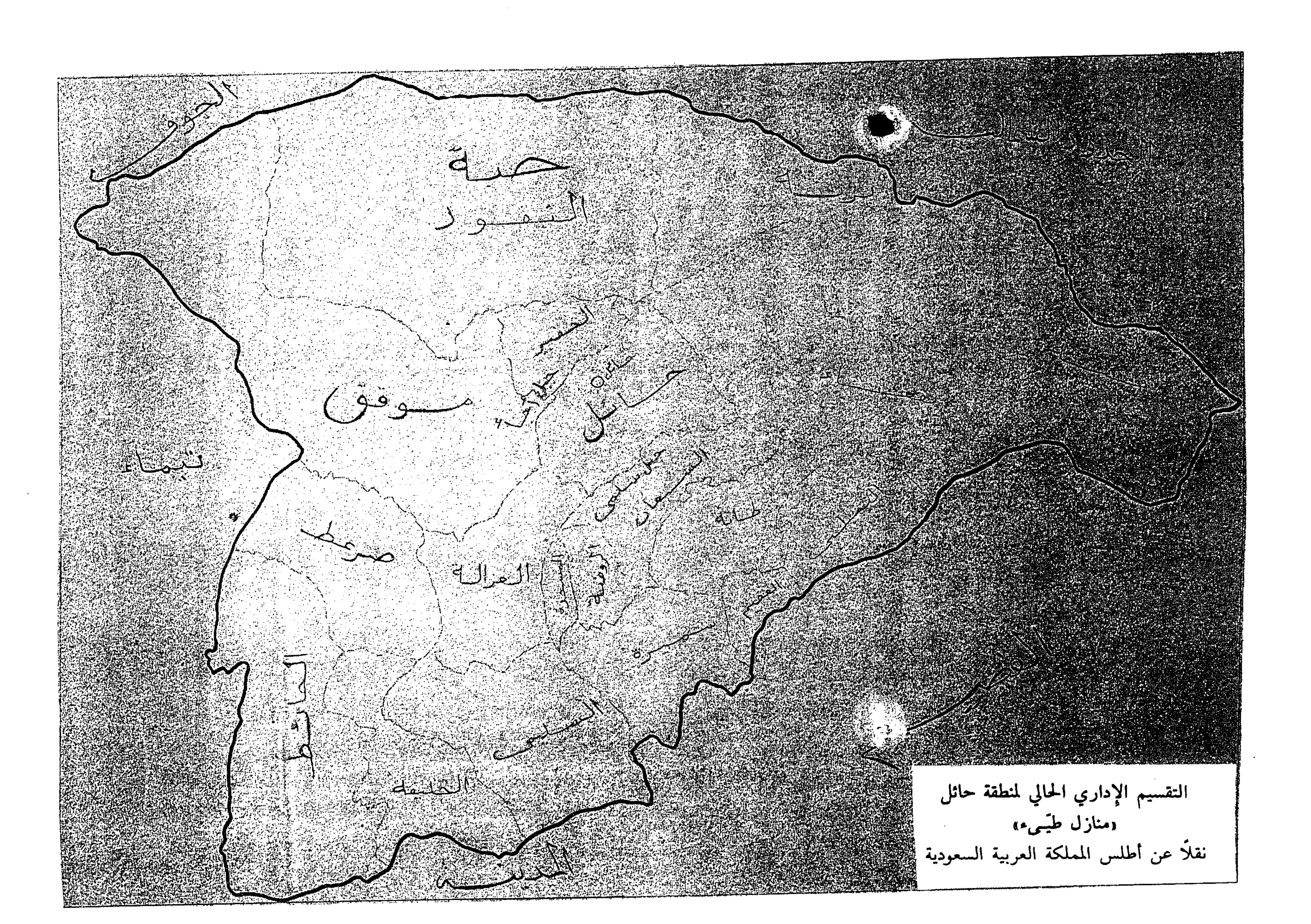
هذه الخريطة توضح ما يلي:

١ ـ منطقة حائل، منازل طيّىء وبطونها

٢ ـ أهمية هذه المنطقة تاريخياً واقتصادياً إذ كانت تمثل مركزاً هاماً لطرق القوافل «درب زبيدة» و«درب البخور».

٣ ـ فيد تقع في منتصف طرق القوافل «درب زبيدة» بين مكة المكرمة والكوفة.

٤ ـ أهم القبائل العربية في جزيرة العرب حتى نهاية القرن الأول الهجري.



التقسيم الإداري الحالي لمنطقة حائل
«منازل طيِّىء»
نقلاً عن أطلس المملكة العربية السعودية